


# بلاد الرافدين

## دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم

### الجزء الثاني

د. صلاح رشيد الصالحي

# بلاد الرافدين

## دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم

بلاد الرافدين
دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم/ ج٢
د. صلاح رشيد الصالحي
الطبعة الأولى ٢٠١٧
سلسلة / تاريخ العراق القديم
رئيس مجلس الادارة : حميد فرج حمادي



**الطباعة الالكترونية :** محمد باسم محمد
**العنوان :**
**العراق – بغداد – اعظمية – حي تونس**
**ص. ب. ٤٠٢٢ – فاكس ٤٤٤٨٧٦٠ – هاتف ٤٤٣٦٠٤٤**
**البريد الالكتروني** dar-iraqculture@mocul.gov.iq




# بلاد الرافدين

## دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم

## الجزء الثاني

د. صلاح رشيد الصالحي

الطبعة الأولى – بغداد – ٢٠١٧

# الإهداء

من دواعي سروري أن اشكر الباحثين، البعض لي الشرف ان اعرفهم شخصيا والقسم الأعظم تعرفت عليهم من خلال كتبهم وبحوثهم، وجميعهم عمل على تقديم ما لديهم من مؤلفات من أجل خدمة الثقافة وبغض النظر عن القومية والدين انما يجمعهم حبهم للحضارة البشرية، كما أقدم شكري إلى دار الشؤون الثقافية والعاملين فيها لموقفهم النبيل في نشر هذا الكتاب التاريخي، وإلى العاملين في مكتبات المؤسسات التعليمية الذين قدموا لي يد المساعدة العلمية، لهم جميعا أكرس هذا الجهد العلمي.

# عصر الحديد

## انقلاب في المفاهيم القديمة

بدأ العصر الحديدي بعد انتهاء عصر البرونز، وتمثلت في استخدام الواسع لمعدن الحديد، والمعروف أن انتاج الحديد حدثت في الاناضول في وقت مبكر قبل عام(١٢٠٠) ق.م ولدينا أدلة اثرية على تعدينه منذ فترة مبكرة، واعتبر في وقتها اغلى من الذهب، ولدينا نص من انيتا(Anitta) ملك نيسا(Nesa) في بلاد الاناضول ويعود النص إلى القرن السابع عشر ق.م يصف حملته العسكرية الناجحة ضد بوروش- خاندا أو(بوروش- اتوم Burushetum) وهي من الممالك الرئيسية في وسط الأناضول، والتي ذكرت في نصوص سرجون وحفيده نرام- سين[١]، وأعطي لقب لحاكمها(rubā'um rubi'um) (الملك العظيم) وتمكن انيتا من اخضاع المدينة كما ورد في النص: (عندما أنا[....] ذهبت إلى المعركة، رجل بوروش خاندا، جلب هباته لي، هو أعطاني العرش من حديد، والصولجان من الحديد كهدية، وعندما أنا عدت إلى نيسا، أنا أخذت رجل بوروش خاندا معي، (حالما يدخل الغرفة)، هذا الرجل يجب أن يجلس أمامي على اليمين)[٢]، من النص يتضح ان العرش والصولجان صنع من الحديد، ويظهر عدم انتشار استعمال الحديد يعود لعدم التوصل لتقنية عالية في صهر وتعدين هذا المعدن، وبعد انتشار الافران ذات الحرارة العالية بدأت مرحلة انتاجه الواسع النطاق، واستخدم الحديد كأدوات للقطع وصناعة الأسلحة، ويعزى سبب انتصارات شعوب البحر على حضارات ممالك أواخر عصر البرونز إلى معرفتهم استخراج وتعدين الحديد، وارتبطت مع انتشار الحديد اختلاف في الشؤون الزراعة وتغير في المعتقدات الدينية والأساليب الفنية لذا أطلق عليه عصر الحديد[٣].

---

(١) سبق ذكر هذه المدينة ضمن حملات سرجون وحفيده نرام- سين على بلاد الأناضول.

(٢) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص١٠٧

(٣) أن أول من نادى بفكرة عصر الحديد الباحث(Christian Thomsen) عام(١٧٨٨-١٨٦٥) في تصنيف المجتمعات القديمة ومراحل تطورها، ومهما يكن الامر فان الحديد فتح افاقا

ولرسم صورة أوضح للعصور التاريخية التي مرت على بلاد الرافدين والتي وردت ضمن مصطلحات مثل عصر البرونز باقسامه الثلاث وعصر الحديد، كما يلي:

١- **فترة أوائل عصر البرونز**: سلسلة من الحكام والسلالات التي تستند على قائمة ملوك سومر، وتواريخ هذه الفترة غير مطلقة بل هناك فرق يصل إلى قرن من الزمان .

٢- **فترة عصر البرونز الأوسط**: بدءا مع قيام الإمبراطورية الاكدية (٢٣٠٠) ق.م وانتهى مع سقوط بابل وقيام سلالة بابل الثالثة الكاشية وكتاريخ تقريبي عام (١٥٠٠) ق.م، وهذا العصر اكثر وضوحا من سابقة من حيث النصوص والإنجازات العمارية والحربية وقيام ممالك شكلت امبراطوريات، فالتواريخ أخذت تقترب من الدقة .

٣- **فترة أواخر عصر البرونز**: وتبدأ مع سيطرة الكاشيين على بابل، وظهور دول قوية مثل المملكة الحثية في الاناضول، والاسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر في مصر، والمملكة الميتانية الممتده من شمال جبال طوروس وحتى حلب في سوريا، وهذا العصر شهد صراع القوى الكبرى لفرض سيطرتها على بلاد الشام من جهة وقيام العلاقات الدبلوماسية بينهما في رسائل تل العمارنة، أن انهيار أواخر عصر البرونز أطلق عليه(عصر الظلام)، حيث سقطت

---

كثيرة في الاستخدام ليس فقط في نوعية الأسلحة وتاثيرها على العدو انما دخل في الاستخدامات الزراعية والمنزلية والحرف حتى أصبح في الالف الأول ق.م يدخل ضمن المواد قائمة الجزية المفروضة على الدول المنهزمة في الحرب فمثلا عثر في مداخل القصر الملكي في خورسباد (دور- شروكين) على آلات وأدوات حربية من الحديد يقدر وزنها بـ (٢٠٠) طن وهذه الكمية حتما جاءت من ضمن الجزيات التي فرضها سرجون الاشوري خلال حملاته العسكرية .

مملكة ميتاني، وبرزت فيه غزوات شعوب البحر الذين اسقطوا المملكة الحثيـــة، وممالك سوريا، وافرزضعف مصر بعد رعمسيس الثالث، وسقوط ســـلالة بابـــل الثالثة، وتواريخ هذه الفترة بدأت واضحة مع كثرة النصوص والاثار.

**٤- فترة عصر الحديد:** يبدأ بعد عام(٩٠٠) ق.م وتظهر فيه الكثير مـــن الوثائق والاثار وصعود نجم الإمبراطورية الاشورية الحديثة واصبح لدينا رصـــيد جيد من المعلومات والمواقع الاثرية والمؤرخين القدماء الذين تركوا لنا مؤلفاتهم مثل هيرودوتس، واكسنفون، وبطليموس، وبيروسوس(برعوشـــا البـــابلي)..الخ. ومن ممالك عصر الحديد في بلاد الرافدين هي:

## (دولة بابل الرابعة)سلالة ايسن الثانية(١١٥٦-١٠٢٥) ق.م

بعد سقوط سلالة بابل الثالثة الكاشية وانتهاء الدولة الكاشية التي حكمت فترة طويلة، تمكن شخصية متنفذة في مدينة ايسن(جنوب غرب نفـــر) مـــن تأســـيس سلالة حاكمة عرفت باسم سلالة ايسن الثانية وملوكها هم:

**١-الملك مردوخ- كابـــت- اخيشـــو (Marduk-kabit-aḫḫēšu) (١١٥٧-١١٤٠)ق.م:** حكم(١٨) عاما، ومعنـــى اســـمه(مردوخ المفضـــل بـــين أخوته)، طرد الحامية العيلامية، وقام الملك مردوخ- كابـــت- أخيشـــو بنشـــاط عسكري داخلي يهدف إلى توسيع رقعة مملكته فـــتمكن مـــن إخضـــاع مـــدن مجاورة لسلطانه والتي شملت وسط وجنوب العراق القديم، فقد فرض ســـيطرته على اكيلاتوم قرب آشور، ولا ينبغي الخلط بينه وبين الكاتب من العصر الآشوري الوسيط الذي يحمل نفس الاسم والذي كتب وثيقتين عثـــر عليهمـــا فـــي مكتبـــة تجلاتبليزر الأول بنحو(٣٠) عاماً من وفاة ملك آيسن، ويعتبر مؤسس سلالة بابل الرابعة عام(١١٥٧) ق.م[٤].

---

(٤) Brinkman,John A:"Marduk-kabit-ahhëiu," RLA 7:(1999a).Pp.376-377.

**٢-الملك آتي- مردوخ- بلاطو(Itti-Marduk-balāṭu)(١١٤٠-١١٣٢)ق.م:** ابن الملك مردوخ- كابت- اخيشو، حكم(٨) سنوات، معنى اسمه(مع مردوخ هناك حياة)، وكان معاصرا للملك الآشوري آشور- ريش- ايشي(١١٣٣-١١١٦) ق.م، عثر على خمسة الواح اقتصادية تعود إلى عهده وتتناول حصاد الحبوب من الحقول وتموين اسطبلات المسؤولين من الأسرة الملكية[٥]، ولديه نص واحد معروف لحد الآن: (أتي- مردوخ- بلاطو، ملك الملوك، المفضل لدى الآلهة ابن مردوخ-كابت- اخيشو، الأمير الورع الكامل مسؤول بابل ، المختار من قبل الآلهين آنو وداگان نائب الإله إنليل والإلهة ننليل، الملك المقدس، ملك سومر وأكد....)[٦]. يظهر من النص أنه حمل لقب(ملك الملوك)، وذكر الآلهة آنو، وداگان، وانليل وننليل، ولم يذكر مردوخ على الرغم من دخوله في تركيب اسمه، كما أشار إلى أنه(مسؤول بابل) ولم يذكر لقب ملك بابل.

**٣-الملك ننورتا- نادن- شمي(Ninurta-nādin-šumi) (١١٢٦-١١٣٢) ق.م:** قرابته بالملك آتي- مردوخ- بلاطو غير مؤكده، حكم (٧) سنوات، ومعنى اسمه(الإله ننورتا معطي الذرية)، ترك نقوش على خناجر من برونز لورستان(في جبال زاكروس) يحمل فيها اللقاب الفخمة: (ملك العالم، ملك بابل، ملك سومر وأكد)، وأيضا حجر كدورور يعود إلى عهده، وملحمة مجزئة تحتوي على النزاع بين آشور- ريش- إشي(Aššur-reš-iši,) الملك الأشوري وننورتا- نادن- شمي في منطقة أعالي ديالى واربيل، وهي مناطق متنازع عليها بين الطرفين، وعلى ما يبدو ان القوات البابلية انسحبت من مدينة أربيل مع تقدم القوات الاشورية[٧].

---

(٥) Wiseman, Donald J: (1975). p. 448.
(٦) Farme, Grant: (1996). p. 8
(٧) Grayson, Albert K: (1972). Pp. 143-146.

**٤-الملك نبوخذنصر الأول(Nebuchadnezzar) (١١٢٦-١١٠٣)ق.م:**

ابن الملك ننورتا- نادن- شومي، ويكتب اسمه نابو- كدورو- اوصر(Nabu-kudurri-usur) معنى الاسم(الإله نابو يحمي ذريتي)[٨]، حكم قرابة(٢١) عاما، دون الملك نبوخذ نصر الأول نصاً على طابوقة عثر عليها في نفر وباللغة السومرية جاء فيها: (إلى الإله انليل سيد الأرض، خادمك نبوخذ نصر الأمير العابد، صنع آجّراً مفخوراً وبنى أساس آنو- ماخ(Unu.Mah) (آنو- ماخ أحد أقسام معبد الآله أنليل في نفر المعروف باسم أيكور)[٩]، وقد اعتبر من أهم ملوك بلاد الرافدين فقد استطاع مقارعة العيلاميين، وقاد حملة لغرض إعادة تمثال مردوخ الذي نقله العيلاميين إلى سوسه، وكان نصيب الحملة الأولى الفشل والانسحاب إلى مدينة (كور- دور- آبل- سين) التي تقع إلى الشرق من نهر دجلة بسبب تفشي المرض بين جنوده[١٠]، وبعد الاستعدادات العسكرية شن نبو- خذ-نصر الأول هجوما على عيلام في شهر تموز الذي يعتبر من اشد اشهر السنة حرارة وجفافا، وعن الطرقات التي تكوي كاللهب[١١] وقد ذكر في نص وثيقة النصر عن الانتصار الساحق للبابليين مدونة على حجر للحدود(كودورو):

(نبوخذنصر، النبيل، التقي، المختار، من ذرية بابل، شمس بلاده، الذي يجلب الرخاء لشعبه، ملك الحق الذي يحكم بالعدل، البطل الصنديد الذي كرس كل قوته للمعركة، حامل القوس المرعب الذي لايهاب القتال، الذي دحر اللولوبيين الأقوياء بحد السيف. قاهر الأموريين وسالب الكاشيين، منصب الملوك، الأمير محبوب الإله مردوخ، لقد جعله(مردوخ) يحمل سلاحه من أجل الثأر لأكد، فمن الدير،

---

(٨) أن كلمة كودورو(Kudurru) لها معنيين الأول: حجر الحدود وهي عبارة عن حجر ينقش عليها رموز الآلهة مع نص كتابي يعين حدود الأراضي والحقول الزراعية المقطوعة إلى شخص ما، والمعنى الثاني يقصد به(الذرية) أو(الوريث): فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): وثيقة النصر..، (١٩٨١)، ص١٦ هامش ٤

(9) George, Andrew R : (1993). p. 156

(10) Brinkman, John A: (1968). p. 106 and No. 571

(١١) فاروق ناصر الراوي: المناخ في النصوص المسمارية..، (١٩٩٢)، ص١٠

مدينة الإله آنو، شن هجومه لمسافة ثلاثين ميلا مضاعفا، وكانت حملته في شهر تموز، عندما كانت الفؤوس(؟) تلتهب كالنار(بأيدي الجنود)، والطريق تتوهج كألسنة اللهب، وقد نضبت مياه الآبار وانقطعت مياه الشرب، حتى كادت تخور قوى اشد الجياد، وتتراخى أرجل أقوى الأبطال، ومع ذلك فقد تقدم الملك العظيم والآلهة تسنده، أجل! لقد واصل نبوخذ نصر زحفه بصورة منقطعة النظير، انه لم يتهيب وعورة الأرض، بل أطلق العنان للخيل، اما رتي- مردوخ شيخ قبيلة كرزيابكو[١٢]، الذي لم تكن عربته بعيدة عن الجناح الأيمن لسيده الملك، فأنه أبقى عربته على أتم استعداد(للهجوم)، ثم أسرع الملك الصنديد فوصل إلى ضفة النهر، واتخذ كلا الملكين موقعيهما ثم اشتبكا في معركة(ضارية)، كانت النيران تندلع(لهولها) من بينهم، ثم أظلم وجه الشمس بغبار معركتهم، فكأن الزوابع كانت تهب والعواصف تهيج، ووسط عاصفة معركتهم(الضارية هذه، لم يعد بأمكان المقاتل في العربة أن يرى رفيقه الذي كان إلى جانبه، أما رتي- مردوخ شيخ قبيلة كرزيابكو(...) فأنه لم يتهيب المعركة بل نزل بثبات ضد العدو، وتوغل عميقا بين أعداء سيده، وبأمر من عشتار وأدد إلهي هرب من المعركة خولتيلوديش ملك عيلام واختفى إلى الابد، وهكذا خرج نبوخذنصر منتصرا من المعركة، فاستولى على بلاد عيلام وأخذ غنائمها)[١٣].

---

(١٢) كان رتي- مردوخ شيخ قبيلة كرزيابكو قائد العربات الحربية للجناح الأيمن للقوات البابلية، وقد تم تكريمه مع افراد عشيرته على شكل حقوق وامتيازات اقرتها الوثيقة وشهد على إعلانها (١٣) شاهدا كلهم من كبار موظفي الدولة.

(١٣) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): وثيقة النصر... (١٩٨١)، ص١٤-١٥

**٥-الملك انليل- نادن- ايلِ(Enlil-nādin-apli)(١١٠٣-١١٠٠)ق.م:**
ابن الملك نابو- كدورو- اوصر، حكم(٣) سنوات، معنى اسمه(انليل يهب الوريث)، عاصره في الحكم الملك الآشوري تجلاتبليزر الأول ، ولانعرف عن طبيعة العلاقة بين هذين الملكين، ويرد ذكر هذا الملك في نص ملكي واحد مدون باللغة الأكدية جاء فيه(ملكية إنليل- نادن- ابلِ ملك العالم، ملك بابل، ملك سومر وأكد)(١٤).

يظهر لنا في هذا النص ثلاثة ألقاب تلقب بها الملك انليل- نادن- أبلِ وهي(ملك العالم) و(ملك بابل) و(ملك سومر وأكد)، وتعد مدة الحكم هذا الملك من المدد التي لم تشهد نشاطاً مهماً بل كانت تمثل فتوراً وركوداً سياسياً وعسكرياً وقد خلع عن العرش بسبب تمرد عمه مردوخ- نادن- آخي(Marduk-nādin-aḫḫē)، وهناك نص يصف التمرد، بينما كان الملك انليل- نادن- ابلِ بعيداً يقود حملة عسكرية ضد تجلاتبليزر الأول ملك آشور(١٥)، وكان راغبا في الاستيلاء على مدينة آشور بنفسه، ثار عليه مردوخ- نادن- آخي والنبلاء، وعند عودته من الحملة قتلوه بالسيف(١٦)، وعثر على خنجر من برونز لورستان عليه نقوش تعود إلى فترة حكمه.

**٦-الملك مردوخ- نادن- آخي(Marduk-nādin-aḫḫē)(١٠٩٩-١٠٨٢)ق.م:**
ابن الملك ننورتا- نادن- شمي، واخية الملك نبوخذ نصر، حكم(١٧) عاما، معنى اسمه (مردوخ المانح للأخوة)، قام الملك مردوخ- نادن- أخي، بنشاطات مهمة على الصعيدين المدني والعسكري، دونها على أسطوانة طينية، يقول النص:(إلى الإله ننا(الإله سين) سيد السماء والأرض، النبيل، النور العظيم... الملك مردوخ - نادن- اخي، الأمير الورع، الراعي(...) الملك(...) ملك سومر وأكد، ملك الجهات الأربعة الذي ادخل السرور على الإله ننا، عظيم الآلهة(...) سومر وأكد،

---

(14) Brinkman, John A: (1968) .p. 117
(15) King, Leonard. W.: (1912). p. 78.
(16) Brinkman, John A: "Marduhonidin-ahhë," RLA 7: (1999b). p. 377.

شيد الفرن العظيم لمعبد الإله ننا في صباح ومساء كل يوم تقدم الوجبات إلى الإله ننا(...) منح الملوكية إلى مردوخ- نادن- اخي، الأمير المطيع، الذي أعاد بناء معبد الإله ننا في أور بسبب تخريبه وقدمه)[١٧]، ونص آخر ذكر فيه: (إلى الإله ننا خادمه مردوخ-نادن-اخي ملك العالم، ملك أور، ملك بابل، ملك سومر وأكد، مطعم أور، الذي أعاد إعمار "أكيشنوكال[١٨]، (Ekišnugal) وأعاد إعمار أيكنونماخ[١٩] (Eganunmaḫ) المعبد القديم والمخرب، وقدم لـه حجر باب أسماه الحجر المنير)[٢٠]، تفرد هذا الملك بلقبين هما(ملك أور) و(مطعم أور) حيث لم يتلقب بهما أي ملك من الملوك هذه السلالة، وهذان اللقبان من ألقاب ملوك سلالة إيسن الأولى .

**٧-الملك مردوخ- شابك- زيري(Marduk-šāpik-zēri) (١٠٨٢-١٠٦٩)ق.م:**

ابن الملك مردوخ- نادن- آخي أو ربما أخيه، حكم (١٣) عاما، معنى اسمه(مردوخ باذر البذور)، قام الملك بأعمال عمرانية عديدة من أهمها إعادة إعمار أسوار المدن التابعة له، وهذا واضح من كتاباته الملكية، فقد دون مجموعة من النصوص باللغتين السومرية والأكدية تصف لنا نشاطاته في هذا المجال، ومنها هذا النص:

(مردوخ- شابك- زيري، ملك بابل، ملك العالم، الملك القوي، ملك الجهات الأربع... بابل، الذي صنع... مناسبا إلى الإلهة إنانا، احتراما وخضوعاً... وملك بابل(...) عندما(...) السيد(...) مدينة بابل، قام بتقوية سور المدينة وبواباته) يبدو أن سبب اهتمام الملك مردوخ- شابك- زيري، بأسوار ودفاعات مملكته كان

---

(١٧) Brinkman, John A: (1968).p. 119

(١٨) أكيشنوكال: من أسماء معبد الإله ننا في أور، جدد عدة مرات، أحدهما في زمن ملوك سلالة أيسن الأولى، وفي عهد حمورابي، وأخيرا زمن نبوخذ نصر الثاني:

George, Andrew R: (1993). p. 114

(١٩) أيكنونماخ:- بناء ملحق بمعبد الإله أنليل في مدينة نفر:

Ibid: p. 87

(٢٠) Woolly, L: (1958). p. 50

نتيجة لتزايد خطر القبائل الآرامية[٢١]، فخلال السنوات الأولى من حكمه عانى الاراميون من المجاعة. ومن أعماله العمرانية الأخرى إعادة إعمار معبد مدينة بورسبا ودون إنجاز هذا العمل في النص الاتي: (إلى الإله نبو... الآلهة، وارث الإله... أسد معبد إيساكيلا، وسيد معبد أيزيدا(é-zi-da)، الملك مردوخ-شابك-زيري، المدعو من قبل الآلهة، الأمير الذي يمد يد المساعدة(...) قام بإعادة بناء وترميم أيزيدا بسبب تخريبه وقدم بناءه)، أن إعمار الملك مردوخ-شابك-زيري لهذا المعبد تم بعد أن تعرضت هذه المدينة ومدن أخرى لهجمات الآراميين التي ألحقت تدميراً بكل أبنية المدن ومنها المعابد[٢٢].

كما قاد حملة عسكرية لقتال توكلتي- أبلي- إشارا(Tukultī-apil-Ešarra) ملك آشورفي السنة الأخيرة من حكمه، وقد دونت هذه الاحداث على شظية مجزءه[٢٣].

**٨-الملك أدد- ابلي- ادينا(Adad-apla-iddina)(١٠٦٩-١٠٤٦)ق.م:**

حكم (٢٣) عاما، معنى اسمه(أدد يمنح الوريث)، لانعرف علاقته بسلفه، وهناك خلاف بين الباحثين حول أصله والطريقة التي وصل بها إلى الحكم، ويعتقد أنه من أصل آرامي، وذلك من خلال الاسم ومن تزايد نفوذ الآراميين خلال مدة حكمه، وجاء في المسلة المكسورة لملك آشور ويدعى(آشور- بيل- كالا) (Aššur-bêl-kala) بانه غزا مدينة بابل في بداية حكمه: (في سنة اشور- ريم- نشيشو، من شهر شباطو، العربات و(..) ذهبت من مدينة آشور واستوليت على مدن indišulu (X-X) وsandû(..) المدن التي تقع ضمن مقاطعة دوركوريكالزو، وأسرت قواتي كدشمان- بورياش ابن آتي- مردوخ- بلاطو حاكم تلك المنطقة)[٢٤]، هذه الاحداث كانت في بداية حكم آشور- بيل- كالا، وأما قائمة

---

(٢١)عباس علي الحسيني: (٢٠٠٤)، ص٨٠

(٢٢) المصدر نفسه: ص٨٠

(23) Wiseman, Donald J : (1975). Pp. 446, 487

(24) Walker, Christopher B .F: (1982a). Pp. 398-406.

أسماء الملوك فهي تجعل إسكيل- شدوني(Esagil-Šaduni) والد أدد- ابلـــي- ادينا، ولكن في الحقيقة تصف إسكيل- شدوني بانه(نكرة) لاعلاقة له بأي صـــلة بــ(سلالة ايسن الثانية)، مما يجعلنا نعتقد بان تعين أدد- ابلي- ادينا في منصـــبه كملك كان من قبل اشور- بيل- كالا الملك الاشوري الذي تزوج مـــن ابنــــة أدد- ابلي-ادينا ودفع مهرا كبيرا لها، وهذا يجعلنا نعتقد أيضا ان بابل وايسن ومـــدن أخرى في الجنوب أصبحت تابعة للسيادة الآشورية، ومع هذا يدعي أدد- ابلـــي- ادينا بانه ابن آتي- مردوخ- بلاطو في بعض الوثائق[٢٥].

عثر في أور على طابوقة أيضاً، مدون عليها النص الآتي: (الملك أدد- أبلا- أدينا، ابن الإلهة كولا، الابن الشرعي للإله ننا، ملك بابل، مطعم أور، أعاد إعمار معبد الإله ننا، "أكيشنوكال" Egišnugal)[٢٦].

## ٩-الملك مردوخ- آخي- اريبــا(Marduk-aḫḫē-erība)(١٠٤٦)ق.م:

حكم قرابة ستة أشهر، معنى الاسم(مردوخ عوض لي أخوتي)، ولانعرف الصـــلة بينه وبين سلفه، ولم يكن حاكماً مؤثراً ولا نملك مدونات تاريخيــــة عنــــه، ربمـــا لقصر مدة حكمه أو لسوء الأحوال السياسية والاضطرابات الداخلية التي ســـببتها الأقوام الآرامية[٢٧]، وهو معاصر للملك الاشـــوري آشـــور-ناصـــر بـــال الأول ولانعرف العلاقة بينهما[٢٨]، خلف هذا الملك حجرة حدود جاءت مختلفة عن مـــا هو سائد لهذا النوع، فيظهر من خلالها أن الإله مردوخ أصبح يكتب بعـــد أنـــو، وإنليل، وأيا، ثم يأتي بعده اسم الآله شمش[٢٩]، من خلال حجـــرة الحـــدود هـــذه يمكننا أن نعرف أن هذا الملك قد تلقب بلقب واحد هو(الملك العظيم)[٣٠].

---

(25) Brinkman, John A: (1998a). p. 22.
(26) Woolly, Leonard: (1965). p. 69

(٢٧) عباس علي الحسيني:(٢٠٠٤)، ص٨٦

(28) Brinkman, John A: "Isin. RLA 5: (1976-1980). p. 184
(29) Brinkman:, John A (1968) . p. 146
(30) Ibid: p. 145

**١٠-الملك مردوخ- زير- Marduk-zer-X) X)(١٠٤٦-١٠٣٣)ق.م:**
ابن الملك مردوخ- آخي- اريبا، حكم (١٢) عاما، اسمه غير كامل وغير واضح المعنى، فالاسم الأخير غير معروف فتم وضع(X)، وحتى اسم(زير) غير مؤكد، والسبب تهشم في لوح قائمة أسماء الملوك(٣١)، والمعلومات ناقصة عنه وغير معروفة ومدة حكمه كذلك، فلا نعرف العلاقة بينه وبين سلفه، وهذا يعود إلى ندرة بل انعدام وجود نصوص كتابية تؤرخ لحكمه وحتى اسمه في قائمة الملوك البابلية غير واضح(٣٢)، عاصره في الحكم من الملوك الآشوريين ملك واحد هو آشورناصر بال الأول(٣٣).

**١١-الملك نابو- شمو- ليبور(Nabû-šumu-libūr)(١٠٣٣-١٠٢٥)ق.م:** يعتقد ابن الملك مردوخ- زير- X، حكم (٨) سنوات، معنى الاسم (يا نابو ابقي ذريتي بصحة جيدة)، المعلومات المتوفرة عنه نادرة، وقد عثر على نص طويل كتب على لوح مسماري اكتشف في كار- بيليت- إيلاني-Kār-Bēlet-Ilāni بالقرب من مدينة نيبور، وقد ذكر في النص تعويض نشكو- زير- ادينا (Nusku zera iddina) يحتل منصب شندباكو(Šandabakku)(٣٤) أو حاكم نيبور، وتضمن شراء أرض، بعد أن إفتدى رجل يدعى مودامق (Mudammiqu) من (العدو)، وقد دفعت الفدية بقائمة من المواد المختلفة زودت من قبل المشتري تعادل مجموعها مبلغ(٤٢٠) شيقل، والإله ننورتا شاهد كإله راعي الحدود، كما عثر على حجر من المرمر على شكل بطة تستعمل كوزن

(31) Wiseman, Donald J : (1975). p. 471

(٣٢) عباس علي الحسيني: (٢٠٠٤)، ص٨٧

(٣٣) طه باقر: (١٩٧٣)، ص٦٢٤

(٣٤) منصب شندباكو(Šandabakku) محتمل(مسؤول أرشيف الإله انليل) وأعتبر موظف حكومي في مدينة نيبور، ويعود هذا المنصب إلى العصر الكاشي(منتصف الالف الثانية ق.م) باعتبار انليل حامي مدينة نيبور.

نقش عليها اسم نابو– شمو– ليبور وحمل لقب(ملك العالم) (šar kiššati) عثر عليها في الشمال الغربي لقصر نمرود، حيث احتفظ بها كتحفة، واكتشفت ثانية من قبل(Layard) في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ويشير وجودها هناك إلى استمرار التجارة، ووزن حجرة المرمر(٣٠) منا(حوالي ١٥ كيلو)(٣٥).

وأخيرا واجهت سلالة ايسن الثانية تحديات قوية تمثلت بانتعاش الاشوريين وعودتهم كقوة مؤثرة شمال بلاد الرافدين، كما تعرضت بابل إلى ضغط القبائل الآرامية الجزرية التي استوطنت حوض دجلة الادنى وإلى حدود عيلام واسسوا مشيخات اخذت تتدخل في الشؤون البابلية، كما استوطنت القبائل الكلدية في وسط وجنوب بلاد الرافدين، ومع تعاظم قوة الاشوريين وتزايد نفوذ الاراميين واستيلاؤهم على الحكم في بابل أدى في نهاية المطاف إلى خضوع بابل للسيادة الاشورية كما سياتي لاحقا .

---

(35) Brinkman, John A:"Nabû-šumu-libūr" RLA 9: (1998e). p. 34

## (سلالة بابل الخامسة)سلالة القطر البحري الثانية

بعد سقوط سلالة ايسن الثانية حكمت سلالة أطلق عليها سلالة(القطر البحري) (BALA ŠEŠ,ḪA)، وتتألف من ثلاثة ملوك حكموا بابل لمدة (٢١) عاما وخمسة أشهر[٣٦]، ومن الشائع أن يطلق عليها سلالة(القطر البحري) لتمييزها عن الأسرة السابقة، وقد نشأت هذه السلالة من قبائل الخليج العربي، ويعتقد غالبية المؤرخين بان گل- كيشار(Gulkishar) (ملك القطر البحري) (LUGAL KUR A.AB.BA)، انتهز فرصة سقوط سلالة ايسن الثانية للإنقضاض والسيطرة على عرش بابل[٣٧]، وهناك ملك آخر يدعى أيا- گامل(Ea-gamil) ذكر في الحوليات بانه(ملك القطر البحري)(LUGAL KUR Tam-tim)، وكانت(القطر البحري) إحدى الاقاليم الإدارية الكبيرة التي تدين بالولاء لبابل لأكثر من قرن ونصف[٣٨]، وملوك هذه السلالة هم:

**١٢-الملك سيمبار- شيباك(Simbar-šipak) أو(Simbar-šihu) (١٠٢٥-١٠٠٨) ق.م:** ابن اريبا- سين(Eriba-Sin) خدم كقائد في الجيش ووصف بانه من سلالة دامق اليشو(Damiq-ilishu) (ثالث ملوك سلالة القطر البحري)[٣٩]، وقد أسس سيمبار- شيباك سلالة حاكمة في بابل عرفت باسم سلالة القطر البحري الثانية(سلالة بابل الخامسة)، وحكم قرابة(١٨) عاما، ومعنى أسم شيباك هو إله القمر الكاشي، أما سمبار($^{m}$Si-bir) فقد ذكر هذا الأسم اشورناصربال الثاني في حولياته بأنه أعاد بناء عدد من المعابد التي دمرت على يد قبائل الاراميين والسوتو، وعثر على أربعة وثائق تعود لفترة حكمه، واحدة تسمى(عرش انليل) أو(النقش الملكي)[٤٠]، وفيه تجديد الولاء لعرش الإله انليل في معبد(E-Kur-igigal) في مدينة نيبور بعد أعادة(ممتلكات أنليل) من قبل الملك الآشوري الذي أستولى عليها في حملته ضد القبائل الاراميه والسوتو والذين سبق وأن سرقوا ممتلكات الإله أنليل خلال غزوهم نيبور، والنقش الثاني

---

(36) Wiseman, Donald J : (1975). p. 471
(37) Courtney Hunt: (2005). p. 24
(38) Wiseman, Donald J: (1975). p. 471
(39) Brinkman, John A: (1968). p. 151
(40) Brinkman, John A: (1991). Pp. 19-20. No. 21.

مادة قانونية وضعت في السنة الثانية عشر من حكمه، والنقش الثالث كتب على خنجر يحمل اسمه وحاليا محفوظ في متحف تبريز في ايران[٤١]، والنقش الرابع كتب على رأس سهم نقش عليه(سمبار- شيباك ابن اريبا- سين)، على الأرجح هذا اسم ابيه الذي ورد اسمه في حوليات متاخرة، تشير الحوليات الملكية بأنه(ذبح بالسيف)[٤٢].

**١٣-الملك أيا- مُوكِن- زيري(Ea-mukin-zēri) (١٠٠٨)ق.م:** ابن خشمار(**Ḫašmar**) واسم الاب باللغة الكاشية يعني(الصقر)، وعلى ما يبدو بعد سقوط السلالة الكاشية لجأ عدد من الامراء إلى القطر البحري واسسوا هذه السلالة الحاكمة أنا اعتبر هذا مجرد اقتراح يفسر لماذا أسماء ملوك هذه السلالة لها جذور كاشية، على اية حال اعتبر هذا الشخص مغتصب(**šar ḫammā'i = lugal IM.GI**) للعرش ولايمت بصلة إلى الملك السابق[٤٣]، ومن خلال اسمه من المحتمل جاء من جنوب بابل وربما كان كاهن(شانكو **šangû**) مدينة اريدو قبل توليه العرش[٤٤]، وحسب ما ذكرته الحوليات حكم بين(٣-٥) أشهر فقط، وتشير الحوليات الملكية بانه(دفن في مستنقع بيت خشمار)[٤٥] على الأرجح وطن الأجداد ربما قرب دربنددخان في شمال شرق بلاد الرافدين وقريبا من سلسلة جبال بازيان(**Bazian**)، حيث يوجد القصب وحتى يكون(على مقربة من دار الإله انكي) (**gi-$^{d}$en-ki-ka-ka**)[٤٦].

---

(٤١) راجع الباحثين(**Radner**) و(**Kroll**) في البحث(خنجر من البرونز لـ(سيمبار- شيباك) بابل(١٠٢٥-١٠٠٨):

Radner, Karen and Kroll, Stephan: (2006). Pp. 212-221

(42) Moorey, Peter Roger Stuart: (1974). p. 51. No. 20.

(٤٣) حول اسم هذا الملك واغتصابه العرش راجع الباحث الالماني(**Stamm**) في بحثه(الأسماء الاكدية) الذي ركز بحثه على الأسماء البابلية المبكرة:

Stamm, Johann Jakob: (1939). p. 219

(44) Brinkman, John A: (1968). p. 155

(٤٥) جبل خشمور(**Ḫašmur**) قرب منطقة اختراق نهر ديالى باتجاه جبل حمرين، وجنوب غرب حدود نمري(**Namri**):

Levine, Louis D: "Ḫašmur," In RLA 4: (1972-1975). p.134.

(46) Beaulieu, Paul-Alain: (1988). Pp. 36-37

**١٤-الملك كاشـشـو- نادن- آخــي(Kaššu-nādin-aḫi)(١٠٠٧-١٠٠٥)ق.م:**

أبن($^{m}$ASP(=Sip$_4$)-pa-a+a) ويكتب سيمباجو(Sippaju) وفسر علــى أنــه يشبه اسم الملك سيمبار- شيباك، المهم اغتصب العرش من أيا- مُكن- زيــري، وحكم (٣) سنوات، معنى اسمه(الإله الكاشي يعطي الاخوه)، ويفترض انــه مــن الأسرة الحاكمة ، فقد أشار اليه نابو- ابلا- ادينا(Nabu-apla-idinna) بعـد أكثر من قرن عندما وصف شدة المجاعة خلال حكم كاشـشو- نادن- آخي وكيف توقفت قرابين الطعام والذبائح والشراب في معبد إبابار(Ebabbar) (معبد إلــه شمش في سپار) في سپار(٤٧)، وتذكر الحوليات الملكية بأنه(دفن في قصره)(٤٨).

---

(47) Wiseman, Donald J: (2006). p. 474

(48) Brinkman, John A: "Kaššû-nādin-aḫḫē". In RLA 5: (1976-1980). p. 474// Brinkman, John A: (1968). p. 157

## (سلالة بابل السادسة)سلالة بيت بازي(Bazi) الملكية

تتألف سلالة(بازي) أو(باز) من ثلاثة ملوك حكموا ما مجموعه(٢١) عاماً، وتبدأ بمؤسس السلالة(ايلوماش- شاكين- شومي) (١٠٠٤-٩٨٧) ق.م، الأكثر قوة بين الملوك الثلاث، وحاول علاج الفوضى والارتباك الذي حدث بعد سقوط السلاله السابقة، واستمرت هذه السلالة مدة ثلاث سنوات بعد موته، عندما استبدلت بالسلالة العيلامية، وكما حدث لملوك القطر البحري الثانية فان أول ملك من بيت بازي كان الحاكم الأقوى، ولا توجد وثائق تعود لفترة حكمه[٤٩]، ومن الصعب ان نعرف عن فترة حكمه غير الشيء القليل، غير أن عدد من افراد هذه الاسرة خدم بمنصب رفيع المستوى في عهد الملك مردوخ- نادن- آخي (Marduk-nādin-ahhē) سادس ملوك سلالة ايسن الثانية[٥٠] .

كتب أسم هذه السلالة بطريقتين مختلفتين كما ورد في المصادر: في قائمة الملوك(A) كتب هكذا((BALA Ba-zum (?))، وفي الحوليات الملكية( BALA É mBa-zi)، ويمكن توضيح سبب الاختلاف في كتابة الاسم إذا عرفنا تاريخ استيطان باز(Baz) لان هذه السلالة الحاكمة اسمها جغرافي.

أن أول ظهور لـ(باز) كان في مسلة مانشتوسو(٢٣٠٦-٢٢٩١) ق.م، فهناك إشارات(GÁN Ba-az$^{ki}$) ويبدو انها تقع في منطقة واسعة من دور- سين(Dur-Sin)[٥١]، ولم تذكر تلك المنطقة في المصادر لحوالي ألف عام[٥٢]،

---

(٤٩) عثر على عدة رؤوس سهام من برونز لورستان، وحجرة كودورو واحدة قديمة:
Reza Abbasi: (1962). p. 160. nos. 17-18

(50) Wiseman, Donald J : (2006). p. 473

(٥١) كتب أسم دور- سين(BÁD-EN.ZU$^{KI}$) ولكن موقعها غير معروف:
Unger, Eckhard: "Dûr-Sin" RLA 2: (1938b). Pp. 252-253

(٥٢) هناك مدينة كتب اسمها في نصوص البابلية القديمة وبعدة اشكال(URU.KI Ša Ba-zi)، و(URU Ba-zi$^{ki}$)، و(URU Ba-zum$^{ki}$)، و(URU Ba-zum)، و((ina)a-li URU Ba-zum) ولا واحدة من تلك الأسماء تنطبق على(باز) (Baz) أو فيما بعد(بازي) (Bazi)، وطبقا لرسالة تعود إلى العصر البابلي القديم ذكر سور مدينة (URU Bazum) استخدم كنقطة تفتيش لحركة

ولكن في العصر الكاشي هناك العديد من المناطق أصبحت معروفة بواسطة أسم القبيلة أو العشيرة التي استوطنتها، ويبدو أنه اطلق على منطقة(باز) في العصر الكاشي تسمية بيت بازي(Bit-Bazi)[٥٣]، في حين يطلق على مواطنيها تسمية(أبناء بازي)[٥٤]، ولدينا إشارات عن(بيت بازي) من أحجار حدود(كودورو kudurru) واحدة تعود إلى أواخر عصر الكاشي في عهد مردوخ- بلادان الأول(Merodach-Baladan)، والأخرى من السلالة ايسن الثانية من عهد نبوخذنصر الأول، ومن خلال الإشارات التي وردت فيهما فان موقع بيت بازي على نهر دجلة[٥٥]، ومع بداية السنة الثالثة عشر من حكم كوريكالزو الثاني الملك الكاشي(١٣٣٣) ق.م وردت اشارت لمواطنين من منطقة($^{m}$Ba-azi") أو($^{m}$Ba-zi")، وفي العصر البابلي الحديث وجدت نقوش على مبنى يعود لنبوخذنصر الثاني وذكرت المدينة باسم(باز) (URU Ba-az$^{ki}$) وهذا البناء

القوارب ومرورها على طول الممر المائي قرب الحدود الشمالية الغربية لبابل، ومن المفترض الممر المائي هو نهر الفرات، ولدينا نص يتناول تفتيش أحدى السفن من قبل مفتشين من مدينة(URU Bazum) وكان القارب متجها إلى سپار من أجل شحنة حبوب، وما يؤكد هذا الاستنتاج ذكر اسم ممر مائي في قائمة جغرافية لاحقة والذي يربط(URU Bazum) مع مدينة شوروباك(Shuruppak) التي تقع هي الاخرى على نهر الفرات، واسم المدينة يجب أن يقرأ(البازي) (āl Bazi) أو(باصوم) (Baṣum):

Brinkman, John A: (1968). p. 158 and No. 956// Lewy, Julius: (1961). p. 57. n. 156// Forrer, Emil : "Baṣu" RLA 1. (1928a). p. 431

(٥٣) من المفروض أن (باز) الاكدية، وبيت بازي الكاشية كلاهما تقعان في منطقة دور- سين:

Brinkman, John A: (1968). p, 158 . no. 957

(٥٤) ظهر الاسم الشخصي(بازي) في النصوص المكتوبة في عصر سلالة أور الثالثة ومن المحتمل في فترة أقدم:

Langdon, Stephen: (1923-1930). p. 61(mound: w 1928 428)

(٥٥) ذكر نهر دجلة في مسلة مانشتوسو بانه يمر بالقرب من(باز):

Brinkman, John A: (1968). p. 159

عبارة عن معبد شيده نبوخذنصر وكرس إلى الإله بيل- صاربي(BēL-Ṣarbi) بمعنى(رب شجرة الحور) يقصد به الإله مردوخ(٥٦)، على اية حال يمكن القول بان (باز) أو(بازي) تقع شرق دجلة، ربما إلى الشمال الشرقي من مقاطعة لوللو (Lullu)(٥٧)، وملوكها هم:

**١٥-الملك ايلوماش- شاكين- شومي (Eulmaš-šākin-šumi) (١٠٠٤-٩٨٧)ق.م:** شيخ قبيلة باز، نجح في تحقيق السلام في البلاد وحكم (١٧) عاما، وعثر على(١٤) رأس سهم عليها نقوش ملكية تعود لفترة حكمه، وحمل لقب(ملك العالم) (šar kiššati)(٥٨)، كما عثر على نصب حجري يؤرخ إلى القرن التاسع ق.م ذكر فيه تقديم الهبات لمعبد في سپار، ويخبرنا النص كيف أعاد ايلوماش- شاكين- شومي قرابين الطعام لأجل الإله شمش، وإعطائه تعهد بقطعة أرض(حديقة) في بابل في المنطقة التي تعرف بالمدينة الجديدة إلى ايكور- شوما- اوشابشي(Ekur-shuma-ushabshi) الكاهن الأعظم في سپار(٥٩)، وأيضا تضم الحوليات البابلية الحديثة بيانات مختصرة ومبهمة فمثلا: (في نيسان من السنة الخامسة للملك ايلوماش- شاكين- شومي) و(السنة ١٤)(٦٠) (وهي إشارة لنفس الحاكم)(٦١) من المحتمل تلك تلميحات تشير إلى الفترات التي لم يحتفل بعيد رأس السنة البابلية.

---

(56) Zawadzki, Stefan: (2012). Pp. 47-52

(57) Brinkman, John A: (1968). p. 159

(٥٨) راجع الباحث(كونتينو) في بحثه( النصل باسم ايلوماش- شاكين- شومي) :
Contenau, Georges: (1932). p. 29f.

(٥٩) كان شانكو سپار(šangû Sippar) ايكور- شوما- اوشابشي عراف(bārû)أيضا:
Wiseman, Donald J : (1975). p. 471

(٦٠) يقرأ السطر كما يلي: (ina BÁR MU 5 É-ul-maš-GAR-MU LUGAL):
King, Leonard. W: (1907). p. 61

يفترض ان الملك دفن في القصر في مدينة كار- مردوخ(Kar-Marduk)، ويقرأ اسم هذه المدينة إطير- مردوخ(Eṭir-Marduk)، وشهدت مدينة كـار- مردوخ تعامل اقتصادي في فترة حكم الملك الذي يليه، عموما يمكن الاخذ بالاشارتين(القصر وكار- مردوخ) بانهما العاصمة(الملكية لبازي) ( DUMU $^{m}$Ba-zi)[٦٢].

**١٦-الملك ننورتا- كودري- اوصر الأول(Ninurta-kudurri-uṣur) (٩٨٧-٩٨٥)ق.م:** حكم هذا الملك مدة سنتان، معنى الاسم(ننورتا يحمي ذريتي)، ذكرت الحوليات الملكية بانه ينتمي إلى قبيلة بازي، أما المعلومات الأخرى الوحيدة التي لدينا في الوقت الحاضر حول فترة ولايته فهي تأتي من دعوى قضائية، فمن الأسماء الجغرافية المذكورة يمكن أن نستنتج أنه حكم ما لايقل عن مدينتين هما ايسن وكار- مردوخ[٦٣]، وكان معاصرا للملك الاشوري اشور-ربي الرابع، ولدينا نص قضائي كتب على حجر حدود كدورو (kudurru) يؤرخ في شهر سيمانو(Simanu) (أيار- حزيران) من السنة الثانية من حكمه حيث حصل على سبعة إماءات(نساء عبيد) كتعويض لمقتل أحد عبيده[٦٤]، عموما حمل لقب بسيط هو(لوكال) (الملك)[٦٥].

---

(٦١) ذكر اسم الملك مار- بيتي- ابلا- اوصر(Mar-biti-apla-usur) مباشرة بعد ذكر(السنة ١٤)، ونحن نعرف لايوجد ملك حكم بين ايلوماش- شاكين- شومي ومار- بيتي- ابلا- اوصر، لذلك فالاشارة هنا يقصد بها للملك ايلوماش- شاكين- شومي.

(62) Brinkman, John A: (1968). p. 162

(٦٣) اكثر من(١٦) إشارة لحكم ايسن أثناء عهده، وتتحدث الصفقةُ في كار- مردوخ اكثر من(٢٣) اشارة.

(64) Wiseman, Donald J : (2006). p. 473

(٦٥) هذا اللقب اعطي أيضا إلى ننورتا- كودري- اوصر في آخر صفقة كتبت في نفس الوثيقة: Brinkman, John A: (1968) .p.163

هناك أيضا نقوش آخرى على قطع برونز لورستان(Luristan) وتحتوي على أسم ننورتا- كودري- اوصر، ولكن من الصعب تحديد ما إذا كانت تشير إلى الأول أو الثاني لملك بهذا الاسم، فهناك نوعان من رؤوس السهام المنقوشة التي لها النقوش متطابقة) أحدهما تعود إلى ننورتا- كودري- اوصر ملك العالم)(٦٦)، والنقش الآخر يشير إلى ننورتا- كودوري- اوصر ويحمل لقب(أمير) فقط(A LUGAL)(٦٧)، ويعتقد أن النقشين الأول والثاني يعود إلى ننورتا- كودري- اوصر الأول، والنقش الثالث لننورتا- كودري- اوصر الثاني(٦٨) على الرغم من أن كل واحد منهم يمكن أن يكون الملك، ووفقا لبعض النصوص التي نشرت مؤخرا من قبل الباحث(Millard)(٦٩)، فمن المرجح أن(Širikti-šuqamuna) خليفة ننورتا- كودري- اوصر الأول كان أخية .

**١٧-الملك شيركتي- شوقامونا(Širikti-šuqamuna)(٩٨٥)ق.م:**

حكم ثلاثة أشهر فقط، ذكرته حوليات الملكية بانه(أبن) بازي، معنى اسمه(هدية الإله شوقامونا) الإله الكاشي الذي صور على هيئة طير جاثم(٧٠)، ولكن لانعرف

(66) Dossin, Georges: (1962). p. 160. no. 18

(67) Amandry, Pierre: (I966). Pp. 59, 66 and PL. 13. nos. 3a.3b

(٦٨) خصص النقش الأول من النقشين إلى الملك الأول لانه حكم بضعة اشهر فقط، أما النقش الثالث فقد خصص إلى ننورتا- كودري- اوصر الثاني حتما فقد حمل لقب أمير قبل تولية العرش، ومن المحتمل كان أمير لفترة طويلة(حكم أبيه ٣٦ عاما):

Amandry, Pierre: (1966). Pp. 67-68

(69) Millard, Alan R: (1964). p. 30

(٧٠) الملك شيركتي- شوقامونا معنى الاسم(هدية أو هبة الإله شوقامونا)، في بابل أسم (شيركتي) (Širikti) من الأسماء الشخصية في العصر الكاشي ولكنه ليس شائع الاستعمال قبل العصر البابلي الحديث، أما الإله شوقامونا(Šuqamuna) فهو إله الحرب عند الكاشيين، ربما الاسم جاء من الفعل(šarāqu) (السرقة)، على اية حال هذا الملك هو الوحيد الذي حمل هذا الاسم في بابل :

Wiseman, Donald J : (1975). Pp. 471-474

مكان دفنه في تلك الوثيقة بسبب كسر منفصل، فقد كان آخر ملوك سلالة بـــازي، ويليه في الحكم ملك من سلالة عيلامية، ولابد وان هذا الاخير كان لـــه دور فـــي إزالته من الحكم بشكل سريع، وقدم الباحث(Millard)[٧١] مقطع لـــنص بـــابلي نشر حديثا عن شيركتي- شوقامونا، جاء فيه:

**1- ITI.MEŠ ᵐŠi-rik-ti-ᵈŠu-qa-m[u]-nu ŠEŠ ᵈAG-NÍG.DU-ŠEŠ LUGAL-ut DIN.TIR.KI i-p[u-u]š**

(شيركتي- شوقامونا أخو نبوخذنصر، حكم كملك على بابل ولمدة ثلاثة أشهر)[٧٢]

طرح المقطع من النص أعلاه مشكلة ارتباط نسبه بالملك المشـــهور نبوخـــذ نصرالاول وأنه شقيق الملك شيركتي- شوقامونا، وقد علق الباحـــث(Millard) بان الكاتب البابلي أخطأ في الاسم والصحيح ننورتا- كـــودري- اوصـــر سـلفه وليس نبوخذنصر[٧٣].

## (سلالة بابل السابعة) السلالة العيلامية

هذه السلالة لم تدم طويلا فقد حكم ملك واحد البلاد ولمدة ست سنوات فقـــط، ثم انهارت ولم يقم لها قائمة:

**١٨-الملك مـــار- بـــيتي- ابـــلا- اوصـــر(Mār-bīti-apla-uṣur) (٩٨٥-٩٧٩)ق.م:** يبدو أنه من أسرة عيلامية، حكم(٦) سنوات قبل أن يـــدفن في قصر سرجون، حمل اسم أكدي ويشار له( **ŠÀ.BAL.BAL LIBIR.[RA]** **(NIM.MA.KI (liplippi Elamti labiru=)** بمعنى(ســـليل اســـرة عيلامية)[٧٤]، أما معنى الاسم(مار- بيتي يحمي الوريث)[٧٥] (ومـــار هـــو الإلـــه

---

(٧١) Millard, Alan R: (1964). Pp. 14-35

(٧٢) Brinkman, John A: (1968).p.164 //Millard,Alan R: (1964).p.15: 20-21

(٧٣) ترجم الباحث(Wiseman) الاسم نابو- كودري- اوصر والصحيح ننورتا- كودري- اوصر:
Wiseman, Donald J : (2006) p. 473// Millard, Alan R: (1964). p. 30

(٧٤) Brinkman, John A: (1968) .p.165

مردوخ في النقوش الملكية المبكرة ويكتب($^{d}$AMAR .UD)، ولا يوجد دليل بأنه حكم عيلام في ذلك الوقت لأن اسمه أكدي[٧٦]، وقد عثر على أربعة رؤوس سهام برونز لورستان تحمل نقوشه[٧٧]، واتخذ لقب(ملك العالم) شار كيشاتي (šar kiššati)[٧٨]، وهذا اللقب حمله الكثير من ملوك بابل، ونحن لانعرف شيئا عن أنشطته كملك، ومن سخرية القدر أن شخص مثل هذا فرض سيطرته على البلاد التي سعت لقرنين من الزمان للحفاظ على استقلالها من خطر جيرانها الشرقيين، وعلى الرغم من أصله العيلامي لكن ليس لدينا أي إشارة في العصور اللاحقة على أنه ملك اجنبي ظالم بل على العكس جرت مراسيم دفنه بانتظام وكأنه حاكم بابلي شرعي(Ina É.gal lugal. Gi.na qé-bir)[٧٩]، و(في نيسان من السنة الرابعة لمار- بيتي- ابلا- اوصر) جرت حوادث كانت علامة على الفشل في إقامة مهرجان السنة البابلية الجديدة، وحتى وفاته تدل على وجود خلافات داخلية فسحت المجال لصعود نجم نابو- مُكِن- ابلي عرش بابل.

## (سلالة بابل الثامنة) سلالات غير مؤكدة

تحت هذا العنوان نذكر(20) ملكا حكموا مابعد السقوط الكاشي من نابو- مُكِن- ابلي إلى شلمانصر الخامس، ونحن نعرف انتماء حوالي(8) من(20) ملكا: فالملوك من اريبا- مرودخ إلى نابو- شوما- اوكن الثاني ينتمون إلى السلالة (E)، ولدينا مُكِن- زيري الكلدي الذي قال بانه من سلالة شابي(Shapi)، وتجلاتبليزر الثالث وشلمانصر الخامس وهما آشوريين، وقد ضمت السلالة(E) عدد من الملوك السابقين ولو أن هذا الأمر غير مؤكد.

---

(75) Stamm, Johann Jakob: (1939). p.158

(٧٦) لايوجد ملك عيلامي يحمل اسم أكدي، ولم تذكر النصوص العيلامية بان مار- بيتي- ابلا- اوصر حكم عيلام، وأيضا لمدة (٣) قرون لم تشر اليه اطلاقا:

Cameron, George G: (1936). p. 137// Labat, René: (1964). p. 24

(77) Dossin, Georges: (1962). pl. XXVII and p. 160 no. 19

(78) Brinkman, John A: (1968) .p.165

(79) Ibid: p. 166 no. 1009

## ١٩-الملك نابو- مُكِن- ابلي(Nabû-mukin-apli) (٩٧٩-٩٤٣)ق.م:

يعتبر أول حاكم من السلالة الجديدة التي دعيت سلالة(E)، والتي يطلق عليها (سلالة بابل الثامنة)، وحكم(٣٦) عام، ومعنى اسمه(الإله نابو عين الوريث الشرعي)[٨٠]، وتذكر قائمة الملوك بانه معاصر للملك الاشوري تجلاتبليزر الثاني، وقد ذكرت فترة حكمه الطويلة في حجرة الحدود(كودورو) عند الاشارة لدعوة قضائية في السنة(٢٥) من حكمه، ولانعرف شيئا عن خلفيته قبل أن يصبح ملكا[٨١]، ولكن استمر العرش البابلي في أسرته بعد وفاته[٨٢].

وكانت فترة حكم نابو- مُكِن-ابلي الطويلة بالكاد سلمية، فقد تطرقت المصادر البابلية عن تمرد قاده الآراميين في المناطق الغربية من البلاد اعتبارا من السنة السابعة ولغاية السنة العشرين من حكم الملك البابلي، وربما أطول من ذلك، ومع هذا يجب ان نكون حذرين عندما نتعامل مع الوثائق التي لها علاقة بأحداث عهده[٨٣]، فأول إشارة وردت عن حكمه في حوليات البابلية الحديثة ضمن فقرة واحدة مختصرة: (في نيسان السنة الأولى من حكم نابو- مُكِن- ابلي) وقد فسرت هذه العبارة بعدم إقامة احتفال السنة البابلية الجديدة في السنة الأولى من حكم الملك، وبذلك فهي إشارة بأن نابو- مُكِن- ابلي سيطر على البلاد بشكل تدريجي.

ورد في الحوليات دينية[٨٤] التي ضمت عهدي ملكين بابليين[٨٥]، فالاسم الأول غير واضح[٨٦] لكن الاسم الثاني وصف في عمودين عن احداث عهده وهو نابو-

---

(٨٠) على ما يبدو أن هذا الملك هو الأول الذي حمل هذا الاسم، ولكن هناك غيره من الأشخاص العاديين حملوا نفس الاسم في ما بعد:

Stamm, Johann Jakob: (1939). Pp. 85 , 218-219

(٨١) يعتقد الباحث(Forrer) بان نابو- مُكِن- ابلِ قد نصب في الحكم من قبل الملك العيلامي كوريث للسلالة العيلامي، راجع البحث(ظهور المجتمع الشرق الأدنى٢٠/٣):

Forrer, Emil: (1915). p. 20

(82) Brinkman, John A: (1982). Pp. 298-299

(83) Brinkman, John A: (1968) .p.171

(٨٤) الحوليات الدينية هي وثائق سجلت في بلاد الرافدين وتظم ذكر للحيوانات البرية الضالة في المناطق الحضرية، والظواهر الطبيعية الغير عادية، ومراسيم اكيتو(السنة البابلية الجديدة)،

مُكِن- ايل، كما وردت إشارات لحيوانات البرية يبدو أنها تواجدت في المناطق الحضرية فعلى سبيل المثال كانت الخنازير نصف متوحشة تتجول وتهيم في طرقات بابل تقتات على الازبال، ولذلك وجد الفقراء البابليين فرصة لأكل لحم الخنزير أكثر بكثير من لحم البقر، أما لحم الخنزير(بالاكدية خزر **$^{m}$Ḫuziri**) فكان محرما على الآلهة ولايدخل في قوائم الأضاحي باعتباره حيوان قذر[٨٧]، عموما وردت الحيوانات البرية في الحوليات الدينية ويظهر أن لها أهمية بحيث ذكرت في التاريخ السياسي[٨٨]، كما ونجد معلومات حول طريقة التعامل مع الاضطرابات التي احدثتها الغزوات الارامية في البلاد، والتي استغرقت فترة لاتقل عن أحد عشر سنة من حكم نابو- مكِن-ايلِ ضمن السنوات العشرين الأولى من حكمه[٨٩]، ولم تجري مراسيم موكب مردوخ خارج مدينة بابل والتي تقام في احتفال العام الجديد(اكيتو) لقرب المدينة من مناطق الشغب التي قادها اشباه البدو، على بابل على الرغم من تقديم القرابين وتدارك الطوالع السيئة[٩٠]، واستمرت تلك

---

وطقوس نقل تماثيل الآلهة لمدينة بابل، وذكر أيضا النذور والاحداث في عهد الملوك نابو- شوم- ليبور، وسيمبار- شيباك، وايلوماش- شاكين- شومي، ونابو- مُكن- ايلِ من عام(١٠٣٣) وإلى (٩٤٣) ق.م وقد كتبت في العصر السلوقي.

(٨٥) أن العمود الأول مجزأة جدا ويتعامل مع حاكم سابق ربما نابو- شومُ-ليبور(**Nabu-shumu-libur**).

(٨٦) ربما الاسم الأول هو الملك سيمبار- شيباك أو الملك ايلوماش-شاكين-شومي.

(٨٧) صلاح رشيد الصالحي: الحياة اليومية في بيت بابلي...، (٢٠١٤)، ص١٤٤

Saggs, Henry William Frederick: (1967). p.176

(٨٨) يرى بعض الباحثين أنها قد تشير إلى حالة غير مستقرة في البلاد في ذلك الوقت، أو حالة من الجفاف الطبيعي، عموما قوائم الحيوانات وردت في الوثائق الدينية من عهد نابو- مُكِن- ايلِ في سنوات حكمه السابعة والسادسة عشرة والرابعة والعشرين، وفق توثيقات فلكية.

(٨٩) إلى جانب السنوات السابعة والثامنة من حكم الملك:

Brinkman, John A: (1968) .p.172 no. 1043

(90) Religious Chronicle iii 9. 11

الاضطرابات لعدة سنوات[٩١]، ولهذا يمكن القول لا سلام ولا استقرار خلال العقدين الأولين من حكم نابو- مُكِن- ايل.

كانت الأحوال السياسية متردية ففي نيسان من السنة السابعة لحكم الملك كان الآراميين في حالة حرب، ولم يتمكن الملك من الوصول إلى بابل، ولا يستطيع نابو مغادرة بورسبا إلى بابل، وفي نفس الوقت من السنة الثامنة استولى الآراميين على(باب نيبري) (bāb nēberi) (باب العبور) في كار- بيل- متاتي (Kar-Bel-matati) وتقع إلى جنوب بابل مباشرة، وبقي نابو في بورسبا، ولم يخرج مردوخ من معبد ايساكيلا، ولم يعبر الملك نهر الفرات إلى بابل[٩٢].

عثر على حجرة حدود كودورو تحت رقم(BBSt no.9)[٩٣] عليها نقوش يؤرخ إلى السنة الثانية والعشرين من حكم الملك البابلي[٩٤]، (شكل1 الوسط) ويتناول النقش شؤون عشيرة ابي- رتاش(Abi-rattash) أو اتراتاش (Atrattaš)[٩٥] في بلدة شا- ماميتو(Sha-mamitu)[٩٦] في أعلى النص

---

(٩١) واستمرت الوثائق في السنوات الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين من حكم الملك البابلي:
Religious Chronicle iii 15. 19

(٩٢) من هذا المقطع يمكن أن نستنتج بأن مقر إقامة الملك كان في جنوب بلاد بابل بعيدا عن متناول قوات اشباه البدو الرحل :
Religious Chronicle iii. 5//Johns, Claude Hermann Walter: (1913). p. 110

(٩٣) في عام(١٧٨٨) عالم النبات(Antoine Michaux) سافر إلى العراق، وعثرعلى صخرة في الضفة الغربية من نهر دجلة جنوب بغداد، وقد نقلها إلى باريس وأصبحت ضمن مجموعة المكتبة الوطنية، وتم حل رموزها في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، ونشرت الترجمة من قبل الباحث(King) في بحثه(احجار الحدود البابلية):
King, Leonard.W:(1912)

(٩٤) يعتقد أن تاريخ الأحداث التي نقشت على الكدورو تعود إلى عام (٢٥) من حكم الملك البابلي، وأن تاريخ (٢٢) هو تاريخ قطع حجرة الحدود:
Brinkman, John A: (1968) .p.173 no. 1048

(95)King,Leonard.W: (1912).(BBSt n. 9)//Slanski, Kathryn E:(2000).p.103

(٩٦) ذكرت شا- ماميتو(URU šá SAG.BA) ومكانها غير معروف، راجع( BBSt no.9 ivb 7 cf. I 2)

صورة على اليمين الملك نابو- مُكِن- ايلِ واقفا وبيده عصا طويلة، ويقف أمامه رجل كتب اسمه عراد- صبيتي(Arad-Ṣibitti) ويمسك بيده اليسرى قوس وبيده اليمنى سهم، وخلفه امرأة تحمل إناء أو كوب وكلاهما يقدمان القرابين للملك، وعلى ما يبدو انهما افراد من عشيرة ابي- رتاش، ومن بداية النص عرفنا ان عراد- صبيتي أطلق سهما فقتل عبدا ملك لرجل[٩٧]، وربما وجوده أمام الملك لحل هذه المشكلة، أما باقي النص فيشير إلى دفع الضرائب من قبل الأسرة اعتبارا من السنة الثانية لحكم الملك ننورتا- كودري- اوصرالأول عام(987) ق.م والسنة الخامسة والعشرين من حكم نابو- مُكِن- ايلِ عام(955) ق.م[٩٨]، وكانت الضرائب تدفع بعدد من الحمير يتم تسليمها إلى(حارس الخيول) باعتبارها (ايرادات)[٩٩]، وعلى ما يبدو أنه في السنة الخامسة والعشرين من حكم نابو- مُكِن-ايلِ كانت هناك محاولة لجمع الضرائب بالقوة، وذكر هذه الظرائب في الكودورو يدل على أهميتها، فلا توجد وثائق مكتوبة بشأن دفع الضرائب في السنوات الثالثة والرابعة من حكم نابو- مُكِن- ايلِ، ولكن فقط تحديد الضرائب ودفعها شفويا من قبل شخصية عراد- صبيتي(Arad-Sibitti) أحد افراد المتنفذين في عشيرة ابي- رتاش(Abi-rattash)[١٠٠]، تلك السنوات(٣-٤) تم دفع اثنان من الحمير كضريبة خلال فترة عمل بيل- ادينا(Bel-iddina) (حارس

---

(97) Slanski, Kathryn E:(2000). p. 105

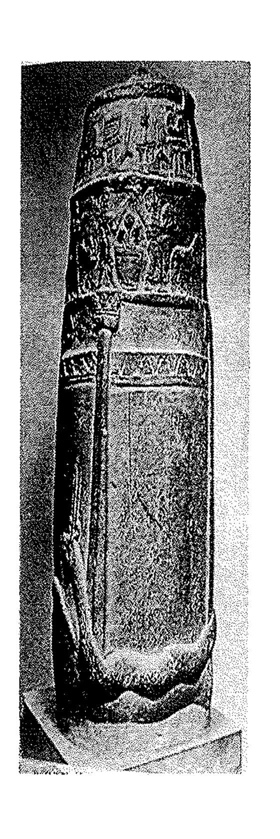
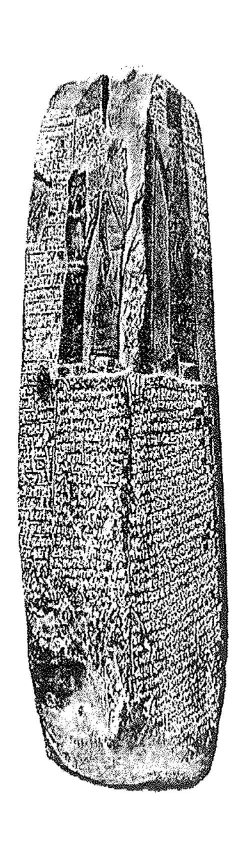
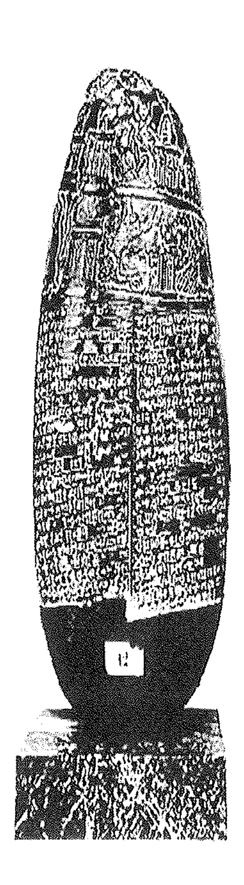
(98) King, Leonard.W:(1912) BBSt no. 9 iii 1-15

(٩٩) كتبت عبارة(حارس الخيول) بالاكدية(rè'i sisê ša isqi)، فالكلمة الأكدية التي تطلق على الحصان (sisī'u (m)، وبالسومرية(ANŠE.KUR.RA)، ولدينا شخص أطلق عليه اسم ربي- سيساي(rabi sisī'ē) التي تترجم إلى(سيد الحصان)، وربي- سيساي موظف اناضولي ومعه زوجته، ولديه أنشطة تجارية، وتذكر بعض الرسائل صفقات بالفضة مع زوجة ربي- سيساي(ērabi sisī')، ذكر فيها عدد من البغال، وليس من الواضح إذا هناك صلة بين السيدة وهذه الحيوانات، ولكن من المحتمل أن ربي- سيساي(ērabi sisī') مواطن يعمل في تربية ومزاوجة أنواعَ مختلفة من الحمير ويتاجر بهم: صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية في حضارة الشرق القديم...، (٢٠١٣)، ص١٩٣-١٩٤

(100) King, Leonard. W: (1912) BBSt no. 9 iii 2

الخيول)[١٠١]، بينما خلال مدة عمل الحارس التالي(انانـــا-مودامـــوك) (Eanna-mudaminiq)، الذي تولى الوظيفة من السنة الخامسة وإلى الســـنة الرابعـــة والعشرين من حكم نابو- مُكِن- ابِل فقد استلم أربعة حمير فقط[١٠٢]، ويمكننا أن نستنتج بأن استلام الضرائب خلال السنوات(٥ إلى٢٤) كـــان ضـــعيفا جـــدا لأن الآراميين كانوا يضيقون الخناق على البلاد، وعموما كانت الضرائب في أحســـن الأحوال غير منتظمة[١٠٣] أما في العام الخامس والعشرين من حكم الملك البابلي، فقد استلم وظيفة(حارس الخيول) الجديد(كوداجو) (Kuddaju)[١٠٤]، وقد بـــذل جهدا في احتساب وتسوية ضرائب ثلاثة وثلاثين عاما السابقة[١٠٥].

(101) Brinkman, John A: "Nabfi-mukin-apli" RLA 9. (1998b). Pp. 31-32
(102) King. Leonard. W: (1912) BBSt no. 9 iii 11-15
(١٠٣) أن عدم الأمان الاقتصادي في البلاد أدى إلى أرتفاع أسعار الحبوب في ذلك الوقت:
King, Leonard. W: (1912) .p. 67 n. 5
(104) King, Leonard. W: (1912) BBSt no. 9 iii 6-7
(105) Ibid: iii 11-15

شكل١: حجرة حدود(كدورو) تعود إلى الملك مردوخ- نادن-آخي(1099-1082) ق.م (اليمين)، حجرة حدود(كدورو) تعود إلى الملك نابو- مُكِن- ابلِ (٩٧٩-٩٤٣) ق.م (الوسط). كدورو من حجر الكلس يعود للعصر الكاشي عثر عليه في سوسة عاصمة عيلام (يسارا)

المصادر الأخرى المعروفة من فترة حكمه هي نقش موجز للملك على رؤوس سهام برونز لورستان[١٠٦]، وهما برونزيتين لورستان عليهما أسماء أبنائه[١٠٧].

ليس لدينا إلا القليل من المعلومات عن اتساع مملكة نابو- مُكِن- ابِل في ذلك الوقت، لكننا نعرف أن هناك مشاكل في المناطق الغربية من بابل حول الفرات وسببها اشباه البدو وغاراتهم على المدن، واحتلت تلك الأحداث جزء كبير من فترة حكمه، ومثل هذا الوضع ليس بجديد على بابل[١٠٨] وحتى اسماء المدن المذكورة في كودورو(BBSt.no.9)، من الصعب تحديد أماكنها، لذلك لايمكننا أن نعرف أمتداد المنطقة التي حكمها نابو- مُكِن- ابِل، ولكن نعرف على الأقل من لقب الشهود في كودورو، فقد كان من ضمن الشهود حاكم مدينة ايسن خلال فترة حكمه[١٠٩] كما لوحظ بأن مقر إقامته الملكية يقع إلى الجنوب من بابل[١١٠].

حمل نابو- مُكِن- ابِل لقب(ملك بابل) (LUGAL DIN.TIR.KI)[١١١]، وأيضا لقب تافه أكبر من حجمه الطبيعي(ملك العالم) (šar kiššati)[١١٢] وحتما هناك أهمية لهذه الالقاب، فقد اراد ملك بابل أن يعتبر(الملكية البابلية) تسير وفق التقاليد القديمة، وأعقب نابو- مُكِن- ابِل على العرش اثنين من أبنائه وهذان الاميران مع الابن الثالث كانوا الشهود الأساسيين في كودورو(BBSt no. 9)، وهم:

---

(106) Dossin, Georges: (1962). p. 161. no. 21

(107) Brinkman, John A: (1968) .p.173

(١٠٨) يمكن مقارنة أوضاع بابل وحالة تردي الأوضاع الأمنية التي سببها قبائل السوتو (Sutian) تحت حكم ادد- ابلي- ادينا وكاشثو- نادن- آخي.

(109) King, Leonard. W: (1912) BBSt no. 9 iva 34

(110) Brinkman, John A: (1968) .p.173 .no.1064

(111) King, Leonard. W: (1912) BBSt no. 9 Face B 3

(112) Dossin, Georges: (1962). p. 161. no. 21:2

(1) ننورتا- كودري- اوصر أبن الملك(DUMU LUGAL)
(2) ريموت- ايلي(Rīmūt-ilī)[113]، الأبن الأصغر للملك أحتل منصب- شتام ايكورتي(šatam ekurrāti) المشرف على المعابد .
(3) مار- بيتي- آخي- ادينا(Mar-biti-aḫḫe-idinna) أبن الملك[114].

استلم الحكم الأول والثالث من هؤلاء الأمراء بعد نابو- مُكِن- ابِل، أما الثاني فقد كان راضيا على عمله كمشرف على المعابد، ومن المحتمل أنه قد تم استبعاده عن الحكم، كلاهما ننورتا- كودري- اوصر وريموت- ايلي تركوا نقوش على برونز لورستان ويعود تاريخها إلى تلك الفترة، وقد حمل ننورتا- كودري- اوصر لقب(الامير)، بينما حمل ريموت- ايلي لقب المشرف شتامو(šatammu) على المعابد[115].

**٢٠-الملك ننورتا- كودري- اوصر الثاني(Ninurta-kudurrī-uṣur) (٩٤٣)ق.م:** ابن الملك نابو- مُكِن- ابِل، والحاكم الثاني في السلالة (E)[116]، ويطلق على فترة حكمه والملوك من بعده تسمية(سلالة بابل الثامنة)

---

(١١٣) سابقا قرأ الاسم ريخو- شا- ايلي(Riḫu-ša-ili) لكن الباحث(Borger) اقترح قراءة الاسم(ريموت ايلي) (Rīmūt-ilī) راجع البحث(كتيب الادب المسماري) في(دليل النصوص السومرية والاكدية):

Borger, Rykle: (1967). , 220 and 415

(114) Brinkman, John A: (1982). Pp. 298-299

(١١٥) حمل ننورتا- كودري- اوصر لقب(LUGAL)، بينما حمل أخية ريموت- ايلي لقب :(ŠÀ.TAM É.KUR(?) . MEŠ)

Amandry, Pierre: (I966). p. 59. Fig 3

(١١٦) حول معنى الأسم راجع معنى أسم (ننورتا- كودري- اوصر الأول)، في الوثائق عندما كان أمير كتب اسمه(mdNIN.IB-NIG.DU-PAB") في كودورو(BBSt no. 9)، بينما النقوش على برونز لورستان كتب(mdMAŠ-NIG.DU-PAB")، وفي قائمة الملوك الاشوريين :(mdMAŠ-NIG.DU-PAB)

Amandry, Pierre: (I966). p. 59. Fig 3//Brinkman, John A: (1962). p. 94

كما أسلفنا، وكان معاصرا للملك الاشوري تجلاتبليزر الثاني، حكم ثمانية أشــهر واثنا عشر يوما فقط، كما ورد في قائمــة الملــوك(A) (Kinglist A iii 16)، لايعرف عنه شيء ماعدا خلف أبيه على العرش[١١٧]، كما ورد اسمه ضمن ثلاثة أسماء للأمراء في كودورو في ظل حكم ابيه، وكذلك نقوش على برونز لورستان فيها اسمه وتعود إلى عهد ابيه[١١٨]، تبنى أسم العاهل السابق ننورتا- كــودري- اوصر الأول(٩٨٧-٩٨٥) ق.م ولانعرف إذا كانت هناك علاقة أسرية بين الاثنين أو ربما يكون جده، لان النص الذي ورد في كدورو(BBSt no. 9) يبــدأ باســم (ننورتا-كودري- اوصر) الأول وينتهي بــ(ننورتا-كودري- اوصر) الثاني[١١٩].

**٢١-الملك مار- بيتي- آخــي- ادينــا(Mār-bīti-aḫḫē-idinna) (٩٤٣-٩٢٠)ق.م**: الابن الثاني للملك نابو-مُكِن-ابِل، والحــاكم الثالــث فــي سلالة(E)، ولايعرف عنه شيء غير جزء من اسمه موجود في الحوليات البابلية الحديثة، ولكن بدون إشارة لأي فعاليات ملكية، وهو معاصــر للملــك الاشــوري آشور-دان الثاني،ورد اسمه ضمن الشهود في كودورو(BBSt no.9)، أما معنى اسمه(مار-بيتي (مار هو الإله مردوخ البابلي (له مــزار فــي بورســبا معنــى الأسم(مردوخ أعطاني الاخوة)[١٢٠]، على أية حال ليس لدينا أي فكرة عن طــول

---

([117]) King, Leonard. W: (1912) BBSt no. 9 iva 30

([١١٨]) راجع الهامش(٦٢٣).

([119]) Brinkman, John A: (1968) .p.175

([١٢٠]) هناك علاقة بين مار- بيتي ومدينة الدير، وكتب في شــكلين(mār-biti ša pān biti) و(Mār-biti ša birit nāri)، ومار- بيتي قد يكون نعت أو ربما يفســر علــى أنــه مليــكِ (Maliki) كما ارتبط هذا الإله بمدينة بورسبا حيث كان له مزار، وهناك خلط بين مار- بيتــي والإله($^{d}$A.MAL) وقد نشأ هذا الخلط بسبب التشابه في العلامات عند كتابة أســمائهم، ففــي بعض الاحيان كتب الاسمين($^{d}$A.É) و($^{d}$A.MAL)، عموما استعار بعض الأشخاص في العهــد البابلي الحديث والعهود الفارسية نفس الاسم الذي حمله هذا الملك، وقــد كتــب اســمه فــي الكودورو($^{md}$DUMU.É-ŠEŠ.MEŠ-SUM-na)، وفي نسخة(KAV10ii5) كتب($^{md}$A.É-[PAB-SUM]-na):

أو مدى اتساع حكمه، ولا نعرف أي معلومات حول وجود وريث له على العرش[١٢١].

لدينا مقطع مسماري مختصر فيه تشويه كبير يعود لبداية حوليات اشور- دان الثاني ملك آشور(٩٣٤-٩١٢) ق.م، يشير إلى الاهتمام الاشوري أو الأنشطة العسكرية في بلاد روقاخو(Ruqaḫu) من المحتمل تقع في مكان ما بالقرب من مصب الزاب الأسفل في شرق نهر دجلة أو بين الزاب الأسفل وجبل حمرين[١٢٢]، وهذه المنطقة هي جزء من مثلث قلب آشور[١٢٣]، ومن المدهش أن يرد ذكرها في حوليات آشور- دان الثاني ربما لأنها كانت خارج السيطرة الاشورية، ولكن لايوجد دليل بأن روقاخو قد سقطت بأيدي الآراميين أو البابليين[١٢٤]، ولكن ربما هناك تقصير في صلاحيات الحكومة المركزية الآشورية، مع التأكيد على وجود قيود إقليمية آشورية في ذلك الوقت، ويمكن أن تؤرخ الفعاليات الآشورية في المنطقة الشرقية من نهر دجلة في فترة حكم إما مار- بيتي- آخي- ادينا أو شمش- مودامق في بابل .

---

Stamm, Johann Jakob: (1939). Pp. 44-45// King, Leonard. W: (1912) BBSt no. 9 iva 32// Weidner, Ernst: (1933-1934). 78-79.

(121) Brinkman, John A: (1968) .p.176

(122) Forrer, Emil : (1920). Pp. 12 , 47

(123) Andrae, Walter: (1913). nos. 37:6 , 38:6

(١٢٤) أخبرنا آشور- دان الثاني بان الآراميين كانوا قد فرضوا سيطرتهم على جزء من المنطقة المحصورة بين الزاب الأسفل وجبال حمرين ضمن منطقة شرق دجلة بين آشور وبابل خلال حكم آشور- ربي الثاني(Ashur-rabi)(١٠١٢-٩٧٢) ق.م، واشار في حوليات الملك الاشوري عند حديثة عن آشور- ربي وبلاد آرومو(Arumu) وهي روقاخو والزاب الأسفل، وربما يقصد شمال الفرات وليس شرق دجلة:

Albright, William Foxwell:(1975).Pp. 507-536 // Weidner, Ernst: (1926). p. 156

## ٢٢-الملك شمش- مودامق (Šamaš-mudammiq)(٩٢٠-٩٠٠)ق.م:

أصله غير معروف، وحتى مدة حكمه غير مؤكده، وهو الحاكم الرابع للسلالة (E)، معنى أسمه(الإله شمش الوحيد الذي يجلب السعادة)[١٢٥]، استلم العرش بعد وفاة مار- بيتي- آخي- ادينا، أما معلوماتنا عنه فتأتي من حوليات ادد- نيراري الثاني التي دونت في العقد الأخير من القرن العاشر ق.م، واتسمت تلك الاتصالات مع الاشوريين بأنها(معارك وتحالفات) وتغير حدود بين البلدين[١٢٦].

إذا كانت المصادر الاشورية صحيحة فان الملك شمش- مودامق كان حاكم سيىء الحظ بشكل كبير، فخلال فترة حكمه اكتسح الجيش الاشوري الأقاليم التابعة لبابل بكاملها[١٢٧]، وانحسرت الحدود الرسمية لبابل في الشمال الغربي والشمال الشرقي. أما في الشمال الشرقي فقد اندحر شمش- مودامق أمام ادد- نيراري الثاني عند جبل جلمان(Jalman) (محتمل باتجاه الجنوب الشرقي نهاية سلسلة جبل حمرين)[١٢٨]، فظم الاشوريين مناطق من الإقليم البابلي من لاخيرو

---

(١٢٥) وأيضا(شمش الوحيد الذي يعمل جيداً)، أو(شمش يجلب الازدهار) أو(الحظ) أو(الحظ السعيد)، وكتب اسم الملك($^{md}$Šá-maš-mu-SIG$_3$):

Stamm, Johann Jakob: (1939). p. 220

(126) Luckenbill, Daniel David: (1926). Vol . 1: Pp. 110-111

(١٢٧) أطلق ادد- نيراري الثاني على نفسه(kāšid māt Karduniaš ana pāṭ gimriša) (فاتح بابل بكاملها):

Luckenbill, Daniel David: (1926) Vol. I: p. 110

(١٢٨) ذكر ادد- نيراري الثاني في حوليات بأنه دحر شمش- مودامق(من جبل جلمان إلى نهر دور- ايلي)وحدد نهر دور- ايلي بانه نهر ديالى، أما جبل جلمان(Jalman) فقد ورد في حوليات شمشي- ادد الخامس ويقع جنوب شرق ديالى، كذلك هناك إشارة لهذا الجبل في نقش شيشاك- انشوشيناك(Shilhak-Inshushinak) الملك العيلامي:

Forrer, Emil : "Assyrien" RLA I: (1928b). Pp.294-295//Poebel, Arno: (1929) .p. 94

(Laḫiru) إلى وكارسالو أو اوكرسالو(Ugarsallu)[١٢٩] مع كامل منطقة الدير(بدرة حاليا) التي غزاها الملك الاشوري ومعها المدن المحصنة مثل ارابخا(Arraphha) (كركوك)، ومدينة لوبادو(Lubdu) (طاووق صو)[١٣٠] وهي مخافر أمامية على الحدود الشمالية لبابل، وأصبحت تلك المناطق ضمن الثقافة الاشورية، وهكذا غرقت السمعة البابلية إلى أدنى مستوى لها شرق دجلة.

لدينا أيضا وثيقة مسمارية عباراتها قصيرة تتضمن حوليات ادد- نيراري الثاني عرفنا بان آشور توسعت عسكريا مرة أخرى على طول الفرات باتجاه بابل، فاستعادت المدن هيت(Idu) وزاكو(Zakku) وكانت سابقا قلاع اشورية تم ضمها إلى آشور، وبذلك استفاد الملك الاشوري من الضعف السياسي والعسكري المؤقت في بابل[١٣١]، وقد دفع شمش-مودامق ثمن الهزائم التي الحقها به الاشوريين، فقد ورد في نص مسماري مقتله بواسطة الوريث نابو-شوما-اوكن[١٣٢]، فقد وردت عبارة(ان الملك مات مهزوما) e-mid [KUR-šú][١٣٣]،

---

(١٢٩) تقع منطقة(وكارسالو) (Ugarsallu) بين الزاب الأسفل ونهر ردانو(Radanu)، أما لاخيرو(Laḫiru) فمن المفترض أنها تقع بعيدا إلى الجنوب الشرقي باتجاه الحدود البابلية العيلامية، وقد ذكرت في بداية القرن الثامن وردت ضمن فتوحات شلمانصر الثالث لعام(٨٥٠) ق.م، ومرة آخرى في عهد شمشي- ادد الخامس حوالي عام(٨١١) ق.م، كما وردت في حوليات تجلاتبليزر الثالث، وأشار لها سرجون الاشوري وأنه استلم جزية منها(خيول، وبغال، وثيران، وخراف، وماعز) عام(٧١٠) ق.م، ومن ثم أصبحت إقليم اشوري حيث عين سنحاريب حاكم بدرجة بيل بخات(bēl pāḫiti) على لاخيرو، واصبح اسرحدون يشرف مباشرة على حاكم لاخيرو(منصب بيل بخات) عام(٦٧٣) ق.م، وامتلكت أم اسرحدون(نقية زاكتو) ممتلكات بالقرب منها، ومع فتوحات اشوربانيبال في عيلام عادت لاخيرو لتشارك في مسرح الاحداث السياسية:
Brinkman, John A: (1968).p.178. no. 1093//Finkelstein, Jacob J.: (1955). p. 2 // Weidner, Ernst: (1945-1951). p.79. n. 38

(130) Forrer, Emil : (1928b) .p. 295

(131) Luckenbill, Daniel David: (1926) Vol. I: p. 111

(132) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1923). p. 75

(١٣٣) جاءت الكلمة(ni-ri-šú) في السطر السابق لان العربات ذكرت قبلها وهي إشارة واضحة إلى ملابس المعركة وليس الذبح ، وبذلك خاض معركة قتل فيها.

وهي عبارة تعني(اغتيال) مع فارق بسيط، ولا نعرف حتى الآن أي علاقة أسرية بين شمش-مودامق و وريثه[١٣٤].

**٢٣-الملك نابو- شوم- اوكن(Nabû-šuma-ukin)(٩٠٠-٨٨٨)ق.م:**

من الصعب معرفة علاقته الأسرية مع شمش- مودامق، وقد ذكر اسمه في قوائم الملوك، ولكن مجموع سنوات حكمه مفقودة تماما، وعرفنا من الحوليات الآشورية بانه معاصر للملكين الآشوريين ادد- نيراري الثاني وتوكلتي- ننورتا الثاني، ويعتبر خامس ملوك سلالة(E)، أما معنى اسمه فهو: (أسس نابو الذرية الشرعية)[١٣٥]، وطبقا لوثيقة آشورية فقد دحر ادد- نيراري الثاني الملك البابلي، وسلب عدة مدن بابلية، وهناك كسر في اللوح المسماري أدى إلى اختفاء الأسماء ونقرأ: ([...URU] Ban?-ba-la URU Ḫu-da-d[a/d[u]) ورد في النص مدينة بنبالا(Banbala) وخودالا(Ḫudala) أو خودادو(Khudadu)[١٣٦] كانتا

---

(١٣٤) كتب في النص قبل اسم الوريث(DU[MU-šú]) مما يدل على أن نابو- شوما- اوكن كان أبن شمش- مودامق:

. Brinkman, John A: (1968) .p.180. no. 1104

(135) Stamm, Johann Jakob: (1939). p. 41

(١٣٦) المدينة الأولى بنبالا(Banbala) أشار اليها الباحث(اولمستد) في بحثه عن الملك الاشوري آشورناصربال، أما المدينة الثانية فهي اقرب إلى بغدادو(Bagdadu) أي بغداد الحالية، ولكن بعض الباحثين يرفض مطابقة الاسم حودادو مع بغدادو، مثلما هو الحال فيما يدعى إلات(Ilat) التي تطابق اسم(عانات- عانه)، ومن المعروف أن تأسيس بغداد كان في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي، ولكن الاسم ظهر أول مرة بصيغة اششيب(Eshsheb)، كما ورد في شظية تعود لعهد حمورابي عثر عليها(لايارد) وأشار لها في كتابه(نينوى وبابل) صفحة٤٠٧، وذكر انه عثر عليها في موقع كبير يدعى تل محمد أربعة أميال جنوب بغداد بالقرب من قرية(Gerara)، ونحن نعرف بان الموقع القديم أزيل لاحقا وشيد موضع جديد وعلى مسافة بضعة أميال، وأول ظهور لأسم بغدادو(Bagdadu) كان على حجرة حدود(كدورو) يعود إلى عهد مردوخ- بلادان الأول(1186-1173) ق.م، وأيضا ورد في حجرة حدود تعود إلى العصر الكاشي، وحجرة حدود أخرى تؤرخ إلى عهد سلالة بابل الخامسة، وكودورو الأخير عثر عليه في بغداد وصرح الباحث(Hommel) في بحثه(تخطيط الأرض

تابعتين للملك البابلي ومع هزيمته أمام ادد- نيراري الثاني فقد تعرضت كلا المدينتين للسلب والتخريب، وبعد كسر في اللوح تأتي أسطر موجزه غير مفهومة! نتوصل إلى ان الملكين تبادلا بناتهم لغرض الزواج وتأسيس علاقات ودية بين البلدين، وتم تقسيم الحدود بينهما حيث تسير بمحاذاة شرق دجلة، (من تل- بيت الباري(**Til-Bit-Bari**) التي تقع شمال مدينة زبان(**Zaban**) إلى تلول شا- بتاني(**Sha-Batani**) ووشا- زبداني(**Sha-Zabdani**)[١٣٧].

تاريخ الحرب بين نابو- شوم- اوكن وادد-نيراري يمكن تحديدها بين(٩١١) إلى(٩٠٢) ق.م، أما السلام بين الدولتين فقد دام حوالي(٨٠) عاما، كما استمر حكم الملك البابلي حتى عهد توكلتي- ننورتا الثاني ملك آشور(٨٩٠-٨٨٤) ق.م، وذكرت الحوليات البابلية حملة توكلتي- ننورتا التي ربما كانت خلال فترة حكم نابو- شوما- اوكن أو الأكثر احتمالا في عهد حكم ولده نابو- ابلا- ادينا، واستمر احفاد نابو- شوم- اوكن في حكم بابل خلال القرن التاسع ق.م فقد استلم الحكم ولده ومن بعده حفيده وأخيرا حفيد ولده ثم انتهى حكم هذه الاسرة، واعتبر نابو- شوم- اوكن الأقوى من بين ملوك بابل .

---

الجغرافية وتاريخ الشرق القديم) بأن بغدادو هي خودادو(**Ḫudadu**) وأيده البحاثة الامريكان ! ولدينا آجر بناء يعود إلى عهد نبوخذنصر الثاني يحمل هذا الاسم، وبالمناسبة فأن مقر تقسيم ممتلكات الإمبراطورية الاشورية في عهد نبوبولاصر البابلي كانت أيضا في بغدادو:

Olmstead, Albert Ten Eyck: (1918a).p.233. n. 53//Layard, Austen Henry: (1853). Pp. 407f// Hommel, Fritz: (1904). Pp. 252ff

([١٣٧]) تلول شا- بتاني وشا- زبداني ذكرت في نقوش آشورناصربال الثاني، كذلك إشارات بانهما بالقريب من شمال بابل، ومقارنة بمدينة زبدانو(**Zabdanu**) المدينة المذكورة في القرن السابع ق.م فيما بعد، والتي كانت تستخدم كقاعدة للغزوات ضد عيلام، ربما هذه ليست نفس المكان، لانها تقع إلى اقصى الجنوب، وبالمناسبة أسم زبدانو استعمل كأسم شخصي كما هو في شخص أخو نابو- شوما- اوكن ويدعى زبدانو(**Za-ab-da-a-nu**ᵐ):

Brinkman, John A: (1968) .p.181. no. 1112

**٢٤-الملك نابو- ابلي- ادينا(Nabû-apla-iddina)(٨٨٨-٨٥٥)ق.م:**

ابن الملك نابو- شوما- اوكن وهو سادس ملوك سلالة(E)، حكم(٣٢) عام، والتواريخ الدقيقة لطول فترة حكمه غير مؤكده، وفي أثناء عهده الطويل الذي شغل فترة طويلة من القرن التاسع ق.م، كان معاصرا لملكين من الحكام الاقوياء للدولة الاشورية، وهما آشورناصربال الثاني وشلمانصر الثالث(وربما في بداية حكمه كان معاصرا للسنوات الأخيرة من حكم توكولتي- ننورتا الثاني كذلك)، وكان ملك بابل قادرا على تفادي الحرب مع آشور وأن يقلل خسارته على الأرض، حتى يتمكن من الحفاظ على استقلال بابل، وقد أرسل فرقة عسكرية بقيادة أخيه إلى سوخي(Suḫi) أو سوخو(Suḫu) على الفرات الأوسط لدعم حركة محلية مناهضة للآشوريين هناك[١٣٨]، كما ورد في حجرة حدود(كدورو) التي تعود زمنيا إلى فترة حكمه، ويعتبر أول حاكم بابلي ومنذ أكثر من قرنين أرسل حملة عسكرية ضد السوتيين(Sutians) في مناطقهم على طول الحدود المشتركة مع آشور، وقد أستولى آشورناصربال الثاني عام(٨٧٨) ق.م على الحصون البابلية خيرمو(Ḫirimu) وخاروتو(Ḫarutu) وجعلها داخل حدود بلاده[١٣٩]، هذه الحصون لم تذكر في الأدب المسماري، وعلى الأرجح أنها كانت مراكز حراسة صغيرة على الحدود بين البلدين، فليس هناك نصوص للحملة التي شنها اشورناصربال على تلك المناطق واستيلائه عليهم[١٤٠] كل ما نعرفه هو أنه

---

(١٣٨) في عام (٨٨٢) حدث تمرد في سوخي واجبر الشكانو(šaknu) بمعنى الحاكم ويدعى ايلو- ابني(Ilu-ibni) الذي سبق وأن دفع الجزية والهدايا إلى توكلتي- ننورتا الثاني عام(٨٨٥) ق.م على الهروب إلى بلاد آشورلينقذ حياته، وحل محله حاكم جديد على سوخي يدعى قودورو(Kudurru) الذي رفض دفع الجزية للملك اشورناصربال الثاني، وحصل على مساعدة ملك بابل العسكرية: صلاح رشيد الصالحي: مدن محور الفرات...، (٢٠١١)، ص٢١

(١٣٩) في عام(٨٧٨) ق.م قاد اشورناصربال الثاني حملة عسكرية على نفس المناطق التي غزاها ابيه توكلتي ننورتا لكنه بدأ من الشمال وإلى نهاية نهر الخابور:

Luckenbill, Daniel David: (1926) Vol. I: p. 158

(140) Millard, Alan R : (1964). p. 25 n. 52

بحلول عام(٨٦٩) ق.م كان اشورناصربال قادرا على الادعاء بأن سلطته امتدت إلى هذه المناطق مؤكدا حملات ابيه توكولتي- ننورتا الثاني ومكررا ببساطة التطورات الإقليمية التي احدثها والده قبل سبعة سنوات عندما وصل إلى(عانة) (Anat) واستلم الجزية منها[١٤١]، ولو استثنينا القوات البابلية التي أرسلت لمساعدة الحاكم المحلي لسوخي، فأن آشور وبابل تجنبا الصراع العسكري المباشر في وقتها، وعقد نابو- ابلا- ادينا معاهدة رسمية مع شلمانصر الثالث(Šulmānu-ašarēdu)، وبذلك نجح الملك البابلي في تنصيب ابنه مردوخ- زاكر- شومي الأول ملكا على بابل: (في وقت شلمانصر، ملك آشور، كان نبو- إبلا- أدينا، ملك كاردونياش، وأقاموا صداقة تامة وسلام فيما بينهما)[١٤٢] وبمساعدة شلمانصر الثالث تمكن من قمع التمرد أو ما يعرف بالحرب الأهلية الكبرى في بابل[١٤٣]، وثبت حفيده على العرش وهو مردوخ بلاصو- اقبي(Marduk-balāmssu-iqbi)[١٤٤].

إلى جانب الحفاظ على الحدود البابلية في شمال غرب البلاد سليمة من قبضة الحاكم الآشوري العدواني، استعاد نابو- ابلا- ادينا النظام داخل بابل، ولدينا لوح حجري من سبار عرفنا من خلاله عن إنجازاته:

(نابو- ابلا- ادينا، ملك بابل، اعطاني مردوخ الأسم، أنا المحبوب من قبل آنو وإيا، أنا الذي يشرح قلب صربانيتم، الرجل الشجاع، المناسب تماما للملكية، المسيطر على القوس الغاضب، أنا الذي أطاح بالعدو الشرير، السوتو(Sutian) (الذين ذنوبهم كثيرة جدا)، وبمساعدة الرب العظيم مردوخ منحني صولجان العدالة ورعاية الشعب: والانتقام لأكد، وإعادة توطين مراكز العبادة، وأقيم منصات

---

(١٤١) حول سير حملة توكلتي- ننورتا الثاني راجع: صلاح رشيد الصالحي: مدن محور الفرات..، (٢٠١١)، ص١٦ وما بعدها

(142) Grayson, Albert K: (1976). p. 167

(١٤٣) صلاح رشيد الصالحي: مدن محور الفرات..، (٢٠١١)، ص١٦-١٧

(144) Brinkman, John A: "Nabû-apla-iddina," RLA 9. (1998c). Pp. 29 -30.

للأضرحة عليها رموز الآلهة، وإعادة الشعائر والطقوس، وإقامة قــرابين الطعــام العادية، وجعل أكثر وجبات الطعام رائعة للآلهة....)[١٤٥].

هذا المقطع هو الدليل الوحيد لدينا يذكر الانتصار العسكري للملك نابو- ابلا- ادينا على السوتيين، وعلى العكس من ذلك نحن نعلم أن الملك قــدم المســاعدات العسكرية لشعب الفرات الأوسط، لمواجهة غزوات السوتيين المستمرة منذ قــرون عدة، ولكن غزو السوتيين لم يعد يثير قلق نابو- ابلا- ادينا فهو قادر على إعادة إعمار المعابد والمزارات الدينية في بابل والمدن الجنوبية .

ففي سپار، وبأمر ملكي، أقيم تمثال جديد للإله شمش بدلا من التمثال القــديم الذي اختفى بسبب اضطرابات السوتيين قبل مائتي ســنة[١٤٦]، كمــا مــنح أرض للمعبد وقرابين منتظمة للآلهة، وفي اوروك أيضا نصت وثيقة على منح قــرابين منتظمة للمعبد، ومن المفترض أن الملك البابلي اتخذ نفس الإجراءات على بــاقي المعابد .

وهكذا ادعى نابو- ابلا- ادينا بأنه عزز موقف المؤسسات الدينية التقليدية في بلاده من خلال إعادة تعمير مراكز العبادة، وإقامة الأضرحة، وإحياء الطقوس والقرابين، وتشير النصوص على تبرعاته إلى المعابد في سپار، وأوروك، وبابل. ولدينا حجرة حدود(كدورو) تعود لفترة حكمه وعليها نقش منح الأراضي للأفراد على امتداد نهر الفرات، واعتبر عهده أيضا المرحلة الانتقالية وهي المرة الأخيرة التي يظهر محافظ(ايسن) باعتباره واحدا من المسؤولين البارزين في البلاد، كما واحتل الكاشيين مناصب عالية في البلاط، وكذلك أيضا المرة الأولى التي يشار

---

(١٤٥) Brinkman, John A: (1968) .p.189

(١٤٦) يرى الباحث(Lambert) أن تمثال الإله شمش سابقا كان تمثال من الطين، وربما التمثال الجديد من نفس المادة والشكل:

Lambert, Wilfred G: (1957-1958c). Pp. 109-112// Gelb, Ignace J: (1949). p. 348. n,12

إلى جنوب بابل باسم الكلديين، تحت إدارة منصب شكان تيمي(šākin ṭēmi) حاكم الإقليم(١٤٧).

ويظهر على صعيد الفن البابلي من عهده استمرار البقايا القديمة من أساليب الفن من القرن العاشر ق.م، مع وجود الابتكار لتقديم المزيد من الاشكال الكلاسيكية، وهناك أدلة لإحياء الاعمال الأدبية، فلدينا نسخ جديدة من سلسلة(Utukkī lemnūti)(١٤٨) ونصوص(Sa-gig)(١٤٩)، وأصبح لدينا كتابات يتقاسمها البلاطات الاشورية والبابلية، كما وردت إشارات عن نابو- ابلا- ادينا في ثلاثة قوائم للملوك الاشوريين معاصرين له.

---

(147) Waerzeggers,: Caroline :(2010). p. 70 // Jursa, Michael: (2013). p. 6

(١٤٨) وهي سلسلة نصوص طرد الشياطين والأرواح الشريرة من جسم المريض، ويمكن مقارنتها مع طقوس تنقية آكيتو:

Wright, David P: (1987). Pp. 65-67

(١٤٩) وهي مجموعة طوالع لتشخيص الامراض باللغة السومرية(SA-GIG) وبالاكدية (Sakikkū) وقد جمعت في عهد نابو- ابلا- ادينا حيث يقول: (منذ زمن طويل لم تنظم في طبعة جديدة وكانت متشابكة، والغرض من التشخيص هو تحديد المرسل الإلهي للمرض الذي يصيب الانسان) وكان سابقا ينظر للمرض بانه رساله من الإله، ولذلك لابد من التشخيص من قبل كاهن(التعزيم أو التعويذة) يدعى الاشب(āšipūtu) (الواصف) (wasipu) عمله طرد الأرواح الشريرة ولدينا أكثر من(٣٠٠٠) تعويذة في هذا الشأن: صلاح رشيد الصالحي: الطب في بلاد الرافدين..، (٢٠٠٩-٢٠١٠)، ص٢٤٣-٢٤٤

٢٥-الملك مردوخ- زاكر- شومي الأول(Marduk-zākir-šumi) (٨٥٥-٨٢٤) ق.م: ابن الملك نابو- ابلي- ادينا، معنى اسمه حرفيا(اعطى مردوخ أسم الوريث)[١٥٠]، ومدة حكمه غير معروفة لكن على الأقل حكم (٢٧) عام من(٨٥١-٨٢٤) ق.م، ورث عن ابيه حلف مع آشور واثبت هذا الحلف أهميته في السنوات الأولى من حكمه[١٥١]، وفي السنوات الأولى من تربعه على العرش ثار ضده أخيه مردوخ- بيل- اوساته(Marduk-bel-usate)، وقد وجد دعم وتأيد لثورته في مناطق التابعة لبابل، وخصوصا منطقة ديالى والقبائل في الجنوب القريبه من الخليج العربي[١٥٢]، ولم يكن مردوخ- زاكر- شومي قادرا

---

(١٥٠) هذا الأسم قديم فلدينا(DN-zakir-shumi) ورد في نص من مدينة دلبات(Dilbat) من دولة بابل الأولى، كذلك استخدم في الدولة الكاشية والادوار ما بعدها، عموما في تاريخ بابل حمل الاسم من قبل عدة أفراد، ولدينا ملكين يحملان نفس الاسم مردوخ- زاكر- شومي الأول والثاني وهذا الأخير حكم مدة شهر واحد في بداية عام(٧٠٣) ق.م :

Stamm, Johann Jakob: (1939). p. 218

(١٥١) جدد مردوخ- زاكر- شومي المعاهدة السابقة التي كانت قد عقدت بين شلمانصر الثالث ووالده ونستدل على ذلك من خلال المنحوتات الآشورية التي تصور لنا الملك شلمانصر الثالث وهو يصافح الملك البابلي مردوخ- زاكر- شومي، وإن كل اتفاق أو إبرام لمعاهدة عادة ما تصحبه مصافحة بالإيادي بين الطرفين المتعاقدين للدلالة على العلاقات الجيدة والصداقة التي تربط الطرفين، كما يدل على المساواة بالمنزلة السياسية: رضا جواد الهاشمي: الجوانب العسكرية والعلاقات السياسية..، (١٩٨٩)، ص٢١١// يوسف خلف عبد الله: المدلولات السياسية..، (٢٠٠٢)، ص٥٠٤.

(١٥٢) جاء في نقوش شلمانصر الثالث بأن مردوخ- زاكر- شومي ومردوخ- بيل- اوساته (قسموا بلاد أكد بالتساوي) (بالاكدية malmališ izūzū)، وفي نص آخر استولى مردوخ- بيل- اوساته على مدينة دبان(Daban) موقعها غير معروف، ولانعرف موقف الكلديين هل ساعدوا مردوخ- بيل- اوساته أم لا؟ أما المصادر الاشورية فقد أطلقت علية تسمية(المغتصب) :(šar ḫammā'i)

Brinkman, John A: (1968) .p.194.

على التعامل مع الانتفاضة بنفسه، فاضطر إلى طلب المساعدة في البداية من حليف والده القديم شلمانصر الثالث عام(٨٥١) ق.م[١٥٣] وأستجاب الملك الاشوري على الفور فقاد جيشا بنفسه إلى الجنوب في داخل الأراضي التي يسيطر عليها المتمردون،[١٥٤] ويدعي بانه حقق نصرا في مدينة مي- تورنات (ME-Turnat) في منطقة ديالى حيث سلب المدينة[١٥٥]، ثم التفت لمواجهة مردوخ- بيل- اوساته في مدينة گاناناتي (Gannanate) أو(Gán-na-te) وادعى نصرا هناك فحاصر المدينة[١٥٦] التي يتحصن بها مردوخ- بيل- اوساته، ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها وكل ما فعله تدمير الحصاد في الأراضي

---

(١٥٣) جاء في النص: (في عهد شلمانصر ملك آشور اعتلى مردوخ- زاكر- شومي عرش والده، وثار عليه أخوه مردوخ- بيل- أوساته.... وذهب شلمانصر، ملك آشور، لمساعدة مردوخ- زاكر- شومي ملك كاردونياش):

Grayson, Albert K: (1976) . p. 167

(١٥٤) في خلال تقدم حملة شلمانصر الثالث ضد مردوخ- بيل- اوساته توقف في مدينة زبان (Zaban) وقدم قربان للإله أدد، راجع الباحث(Weidner) في بحثه(التنقيبات والاستكشافات، بلاد فارس) :

Weidner, Ernst: (1945)-1951. p. 186

(١٥٥) ورد اسم مي- تورنات(ME-Turnat) في نقش باب بلاوات(Balaeat)، ويعتقد أن موقعها عند التقاء رافد نارين سو مع ديالى عند جبل حمرين(يطلق عليه نارين جاى في قضاء كفري محافظة كركوك)، وربما سيرار(Sirara) هي(مي- تورنات) في قوائم الجغرافية:

Weidner, Ernst: (1933-1934). p. 96.// Poebel, Arno: (1942). p. 263

(١٥٦) تقع گاناناتي(Gán-na-te) على ضفة نهر تورنات(Turnat)(حاليا ديالى)، وقد استولى عليها شلمانصر الثالث عندما سار لمساعدة مردوخ- زاكر- شومي ضد تمرد أخيه مردوخ- بيل- اوساته، وكانت المدينة معقل التمرد، وقد خلد الملك الاشوري انتصاره واستيلائه على مدينة گاناناتي في نقش باب بلاوات:

Unger, Eckhard: "Gannanate" RLA 3: (1957-1971). Pp. 139-140

المحيطة بها، وتخريب البساتين، وبناء السدود على النهر لحرمانها من المياه[١٥٧].

في العام التالي جدد شلمانصر الثالث جهوده ضد المتمردين البابليين، فغادر نينوى في يوم(٢٠) من نيسان، فاستولى على مدينة لاخيرو(Lahiru) وتم نهب المدينة[١٥٨] قبل الشروع في حصار مدينة گاناناتي(Gannanate) معقل التمرد[١٥٩]، وتمكن الملك الاشوري بعد حصارها من السيطرة على مدينة كناناتي، ولكن المتمرد المشاكس مردوخ- بيل- اوساته هرب متوجها إلى جبال بلاد جاسوبي(Jasubi)[١٦٠]، ثم طارد شلمانصر الثالث المتمرد إلى مدينة عرمان(Arman) أو حلمان(Halman)[١٦١] وسيطر عليها، وأخيرا هزم

(157) Luckenbill, Daniel David: (1926) , Vol. 1: Pp. 203-204

(١٥٨) تقع لاخيرو(Lahiru) إلى الجنوب الشرقي باتجاه الحدود البابلية- العيلامية، وقد غزاها الاشوريين من أواخر القرن العاشر وحتى القرن الثامن ق.م وأول غزو لهذه المنطقة كانت في عهد ادد- نيراري الثاني، ثم شلمانصر الثالث عام(٨٥٠) ق.م، ومرة أخرى استولى عليها شمشي- ادد الخامس حوالي(٨١١) ق.م، ومن بعد جاءت حملة تجلاتبليزر الثالث على المدينة وجعلها حدود اشور، واطلق عليها منطقة(I-di-bi-ri-i-na)، وذكرها سرجون الاشوري باسم بلاد(Ia-ad-bu-ri) واستلم الجزية من الخيول والبغال والثيران والخراف والماعز وذلك في عام(٧١٠) ق.م:

Brinkman, John A: (1968). p. 178. No. 1093

(١٥٩) على ما يبدو فرض الحصار على مدينة گاناناتي منذ السنة السابقة .

(١٦٠) تقع بلاد جاسوبي(Jasubi) في مكان ما شمال شرق بابل في منطقة جبلية والتي يجري منها ديالى، وفي رسالة نمرود التي تؤرخ إلى عهد تجلاتبليزر الثالث أمر بترحيل قبائل من جاسوبي إلى مدينة كاشبونا(Kashpuna) على ساحل المتوسط، أما الحملة الثانية لسنحاريب فقد أشار إلى جاسومي(Jasume) سويتا مع بيت زماني(Bit-Zamani):

Saggs, Henry William Frederick: (1955). part II. p. 150

(١٦١) أطلق على مكان الهارب مردوخ- بيل- اوساته عرمان(Arman) في نقوش باب بلاوات، وفي نصوص آخرى لشلمانصر الثالث دعاها حلمان(Halman) والمدينة تقع في

مردوخ- بيل- اوساته واتباعه ومع انهيار زعيم المتمردين انتهى التمرد في منطقة ديالى وعادت الاوضاع الطبيعية تحت سيطرة حكومة مردوخ- زاكر- شومي(١٦٢).

على الرغم من أن معظم حوليات شلمانصر الثالث تعطي الانطباع بأن الملك الآشوري قام بحملاته ضد مردوخ- بيل- اوساته، ولكن الأحداث اثبتت بان شلمانصر ذهب فقط لمساعدة مردوخ- زاكر- شومي واشترك الملك البابلي في

---

منطقة جبلية في بلاد جاسوبي، وأشار سرجون الاشوري إلى مدينة دعيت عرماني(Ar-ma-ni-i[ki]) عند حدود إيبلا(Ibla) وبيت نانيب(Bit-Nanib) ولايعرف مكان الأخيرة، وهناك اسم قريب لعرمان وهو عرمانوم(Armanum) التي غزاها نرام- سين الاكدي مع مملكة إيبلا في سوريا شمال غرب بلاد الرافدين، ولكن الإشارات البابلية والاشورية تجعل عرماني شرق دجلة وانها عند حدود بابل مع آشور في عهد ادد- نيراري الأول بين الزاب الأسفل وردانو(Radanu)، وعرمان أو عرماني متشابهتان في الاسم ولايمكن إثبات التطابق بينهما أو نفيه بشكل قاطع، أما حلمان(Halman) فهي مركز أقليم كان خاضعا لسيطرة سلالة ايسن الثانية، وهي منطقة جبلية وهناك ممر حلمان ذكره شيلحاك- اشنوشناك(Shilhak-Inshushinak) العيلامي(AŠ Ḫal-ma-an-ni-r[i-pu-ni]) ولاعلاقة بحلمان مع سوريا لان منطقة نامري(Namri) تقع على نفس الممر الجبلي.

(١٦٢) يبقى مصير الثائر مردوخ- بيل- اوساته غير معروف هل قتل اثناء اخماد التمرد أم نفذ بجلد، ففي حوليات شلمانصر حول حملاته الحربية في الجنوب مع نقوش باب بلاوات يقول بانه ضرب مردوخ- بيل- اوساته واتباعه بالسيف، وفي نقوش لاحقة لم يذكر عبارة(ضربهم بالسيف) وحتى من ناحية الاثار لم يعثر على لوح صخري بالنحت البارز يصور مقتل المتمرد الثائر ونحن نعرف مدى براعة الاشوريين في هذا النوع من الفن الذي يزين قاعات قصورهم، ولهذا فالعبارة الصحيحة(هزم) أو(اندحر) وليس(قتل) وحتى لم يؤخذ أسيرا إلى آشور، وفي كل الأحوال اختفى نهائيا من التاريخ ومن المشهد السياسي، وأراح واستراح.

العمليات العسكرية وشاركه في النصر[١٦٣] وفي نص كتب بعد عدة سنوات أدعى الملك الاشوري بانه ثبت وبقوة مردوخ- زاكر- شومي على عرش والده[١٦٤].

بعد سقوط عرمان، زار الملك الآشوري مدن كوثه(Cutha)، وبابل، وبورسيبا، وهي مراكز العبادة الرئيسية في شمال بابل[١٦٥]، ووقف شخصيا أمام الآلهة في مزاراتها في المدن الثلاث، وقدم القرابين والهدايا السخية، وكرم المواطنين مجانا، وأقام في بابل وبورسيبا الولائم المترفة، وقدم لهم الهدايا مع الملابس ذات الألوان الزاهية[١٦٦].

عندما قدم شلمانصر الثالث احترامه للآلهة بابل، وجه انتباهه إلى القبائل المزعجة في الجنوب، فذهب جنوبا وكما يقول إلى منطقة الكلديين(Kaldu) أو كلديا(Chaldea)- أول ذكر للكلديين في نقوش اشورناصربال الثاني[١٦٧]- واقترب من بقاني(Baqani)، المدينة المحصنة لقبيلة داكوري(Dakkuru) فحاصرها واستولى عليها وأخذ الكثير من الغنائم بما في ذلك الماشية، وأحرق بقاني ودمرها[١٦٨] وبعد أن انتهى من العاصمة الرئيسية[١٦٩] لـ(ادينو)

---

(١٦٣) في نص شلمانصر الثالث: (ana nīrāūtišu)، هذا اعتراف بأن الملك البابلي المتحالف ساعد إلى حد كبير في الحملة الآشورية على حركة التمرد وهي فريدة من نوعها من الناحية العملية، ولكن كانت العلاقة وثيقة بين بابل وآشور خاصة في هذا الوقت بسبب التزاوج بين الأسر الملكية.

(164) Hulin, Peter : (1963) .p. 64

(165) Luckenbill, Daniel David: (1926) , Vol. 1: Pp. 138ff

(166) ANET: (1969). p. 277

(167) Luckenbill, Daniel David: (1926) , Vol. 1: Pp. 203-204

(١٦٨) موقع بقاني(Baqani) غير معروف، ولم يذكرها سنحاريب من ضمن مدن بيت داكوري عام(٧٠٣) ق.م، ويبدو أن سكان المدينة من الكلديين بدلا من الاراميين، وفي نقش باب بلاوات ذكر حصار بقاني والاستيلاء عليها واخذه أسرى كلديين ولم يشر إلى الاراميين، راجع الباحث (Unger) في(تقارير معهد الآثار الألماني. قسم الأثينية العدد ٥ ٤):

Unger, Eckhard: (1920). Pp.62-67 and pl. 11

(١٦٩) كتب اسم المدينة($^{URU}$Ḫu-da(or -zu)-di) وهي تختلف عن مدينة خوداد(Ḫudadu) التي يعتقد انها بغداد وتقع شمال بابل .

(Adinu) زعيم قبيلة داكوري(Dakkura)[١٧٠]، وفي طريقة كان على شلمانصر عبور الفرات، ولم يتخذ(ادينو) أي خطوة لإثارة النزاع مع الملك الاشوري[١٧١] انما دفع جزية كبيرة وتضمنت الفضة، والذهب والبرونز والقصدير والحديد، والعاج[١٧٢]، ثم تبع(ادينو) زعيم قبلي آخر هو موشاليم-مردوخ(Mushallim-Marduk) شيخ قبيلة أم- اوكانو(AM) -ukanu[١٧٣] وياكين(Jakin) ملك القطر البحري الذي استسلم طوعا[١٧٤] إلى شلمانصر الثالث وقدم جزية كبيرة[١٧٥] فيما بعد حوليات شلمانصر تجعل فتوحاته في الجنوب فيها فخامة ونصر كبير وأنه استولى على المدن الكلدية وسافر في(بحر المر) (الخليج العربي)، واستلم الجزية من جميع الملوك الكلديين في بابل[١٧٦] .

---

(١٧٠) الاسم الشخصي(ادينو) (Adinu) يشبه اسم قبيلة بيت ادني(Bit-Adini) شمال بلاد الرافدين والتي قاتلت اشورناصربال الثاني ولبضعة سنوات سابقا:

Luckenbill, Daniel David: (1926),Vol. 1: p. 173, 186

(١٧١) نقش شلمانصر على باب بلاوات يقول: (الخوف والرهبة من الإله العظيم مردوخ طغت على ادينو Adinu "ابن" داكور Dakkuru) ومن ثم جلب الهدايا الثمينة للملك الاشوري.

(١٧٢) ذكرت جزية ادينو على باب بلاوات:

King, Leonard. W: (1915), pl. LXII

(١٧٣) كتبت اسم هذه القبيلة("Ú-ka-ni") من المحتمل(Awukāni).

(١٧٤) يلاحظ ان ياكين هو الوحيد الذي ذكر بلقب(ملك)، ولدينا بيت ياكين(Bit-Jakin)، واسم الملك ياكين ذكر في نقش باب بلاوات فقط، وقد يكون([mār] Jakini) بمعنى(بدون اسم شخصي).

(١٧٥) تضمنت الجزية فضة، وذهب، وقصدير، وبرونز، وجلود الفيلة، وعاج، وقد ذكرت جزية ادينو و موشاليم- مردوخ في نقوش قاعدة العرش في نمرود:

Hulin, Peter: (1963) .p. 56

(١٧٦) جاء في حوليات شلمانصر: (الخوف من أسلحتي وصلت إلى البحر المر) و(أنا استلمت جزيات ملوك الكلديين والى البحر، وفرضت سلطتي وقوتي على ارض البحر):

Hulin, Peter: (1963) . p. 56

هذا أول ظهور في التاريخ للقبائل الثلاث، أموكانو(Amukanu)، وداكوري (Dakkuru)، وياكين(Jakin)[١٧٧] والتي أصبحت لها تدخلات كبيرة ضد السلطة الاشورية في بداية العصر السرجوني، فكثيرا ما يعمدون إلى إثارة المشاكل في بابل واعلان التمرد ضد الهيمنة الآشورية أما بخصوص مواد الجزية التي دفعت إلى شلمانصر الثالث والتي تضمنت المعادن الثمينة، والعاج، والاخشاب الفاخرة، فربما كانوا قد فرضوا سيطرتهم على طرق التجارة التي تدر عليهم الأرباح عند مرورها عبر جنوب بابل، ويمكننا القول بأن التجارة الخارجية كانت مزدهرة في منتصف القرن التاسع ق.م كما كانت في العهود السابقة، وهذا يقودنا إلى استنتاج آخر بأن القبائل الثلاث كانت خاضعة اسميا للحاكم البابلي[١٧٨] لكنها كانت مستقلة فعليا[١٧٩] وتعامل شلمانصر معها كوحدات مستقلة، وعلى الرغم من ادعاء شلمانصر الثالث بأنه اخضع تلك القبائل الثلاث بالقوة إلا أن خليفته شمش- ادد الخامس حاربهم مرة أخرى[١٨٠].

---

(١٧٧) حول كتابة أسماء هذه القبائل الثلاث، فان القبيلتان داكوري(Da-ak-ku-ri)، واموكاني (Amukānu) تكتب عند البابليين بحرف(k) واحد وفي النصوص الاشورية احيانا بحرف واحد وتارة أخرى بحرفين(k)، والقبيلة الثالثة ياكين(Jakin) كتبت(É-ᵐJa-a-ki-i-ni) ومحتمل ياكينا (Jakīnā(?)):

Brinkman, John A: (1964). p. 7 n. 5

(١٧٨) عدد من أعضاء قبيلة اموكانو وردت أسمائهم كشهود لمنح أراضي ملكية، كذلك ذكر رئيس قبيلة اموكانو كان هو الآخر شاهدا، وذلك في حجرة حدود(كدورو) تعود إلى نازي- انليل(Nazi-Enlil) حاكم نيبور في النصف الثاني من القرن التاسع ق.م في عهد مردوخ- زاكر- شومي وابنه وكان حاكما خلال حكم مردوخ- بلاصو- اقبي وضمن الكدورو وردت أسماء الشهود من قبيلة اموكانو:

Thureau-Dangin, Francois: (1919). P. 126 // Nielsen, John P: (2011). p. 169 . no. 57

(١٧٩) كان كل من ادينو وموشاليم- مردوخ رعايا شاكنوس(šaknus)، وكان يسمى شيوخ الكلديين أحيانا(الملوك) في النقوش الآشورية، وقد دفعوا الجزية مباشرة إلى الملوك الآشوريين، وقاتلوا كحلفاء إلى جانب البابليين ضد شمشي أدد الخامس.

(١٨٠) ضم الحلف ملك بابل مردوخ- بلاصو- اقبي والكلديين وعيلام ونامري وعرمان أو (حلمان)، ويدعي الملك الاشوري شمشي- ادد الخامس بانه حقق نصرا كبيرا عليهم، وقتل

كانت الجيوش الآشورية نشطة في فعالياتها العسكرية خلال عهد شلمانصر الثالث في منطقة شمال شرق بابل والتي كانت خاضعة سابقا إلى السيادة البابلية، ولكنها نالت استقلالها في حوالي منتصف القرن التاسع ق.م، ونقصد هنا منطقة نامري(Namri)، التي كانت تحت سيادة ملوك بابل من سلالة إيسن الثانية، ولكنها في تلك الفترة أصبحت مستقلة سياسيا، على الرغم من أحد حكامها المعاصرين حمل اسم بابلي مردوخ- مودامق(Marduk-mudammiq)[١٨١] وهذا الأمير على ما يبدو خلق المتاعب على الحدود الآشورية، وتمكن شلمانصر من هزيمته في العام(٨٤٣) ق.م، ووضع بدلا عنه إنزو(Ianzû) سليل قبيلة حانبان(Hanban)[١٨٢]، وكانت حملة الملك الاشوري هذه جزءا من حملة واسعة تمتد من زاموا(Zamua)(السليمانية)(بالاكدية URU.Ma-za-mu-u-a) في الشمال وأمتد تأثيرها إلى أراضي نامري(Namri)، وحانبان، وتوكليشا (Tukliash) أو توبليشا(Tupliash)، وكانت كلها سابقا داخل مجال النفوذ البابلي[١٨٣]، عموما حمل إنزو لقب(ملك نامري)، وبقي منصاع نسبيا في استقلاليته الاسمية حتى(٨٣٥) ق.م، عندما اضطر شلمانصر لإجراء حملة واسعة

---

(٥٠٠٠) آلاف من حشودهم، وأسر(٢٠٠٠) واستولى على(١٠٠) عربة حربية، و(٢٠٠) فارس، والخيمة الملكية، وسرير الملك في المخيم:

Luckenbill, Daniel David: (1926) , Vol. 1: p. 259

(١٨١) Brinkman, John A: (1968). p. 200

(١٨٢) قاد مردوخ- مودامق عدد كبير من الفرسان، ولكن شلمانصر الثالث تمكن من تحقيق النصر وسلب ارضه وما تنتجه من سلع، واستولى على الخيول وأخذ رأس الصولجان لمردوخ- مودامق من ضمن الغنائم، ونقش عليه شلمانصر بانه كرس للإله نركال، أما مردوخ- مودامق فقد هرب إلى الجبال ليخلص نفسه من موت محقق:

Luckenbill, Daniel David: (1926) , Vol. 1: p. 205

(١٨٣) حول موقع توكليشا أو توبليشا محتمل تقع في منطقة ديالى:

Kinnier Wilson, James V: (1962). Pp. 113-115

للسيطرة على المنطقة وجلب إنزو ملك نامري أسيرا إلى أشور[١٨٤]، وأخيرا في عام(٨٢٨) ق.م وهي السنة التي سبقت التمرد الاشوري الكبير أرسل الملك الاشوري حملة أخيرة ضد نامري والمناطق المحيطة بها[١٨٥]، وأصبحت هذه المنطقة بالتأكيد ضمن نفوذ آشور وهدفا لعمليات الردع الآشوري كلما أصر السكان المحليين بتمسكهم بالاستقلال بالقوة.

من ناحية أخرى توجهت عيون الاشوريين إلى شمال غرب بابل، فقد استلم شلمانصر الثالث خلال فترة حكمه المنداتو(الهدايا) من بلاد سوخي(Suhi) على الفرات الاوسط[١٨٦] وأشار إلى الاسم البابلي للحاكم مردوخ- أبلا- اوصر(Marduk-apla-usur) (معنى اسمه الإله مردوخ ناصر الأبن)، ويظهر في ذلك الوقت أن معظم حكام سوخي يحملون أسماء أكدية[١٨٧]، وتضمنت المنداتو: (الفضة، والذهب وبكميات كبيره، والعاج، والبخور، والاخشاب، والملابس الزاهية الألوان، والكتان)، وهذه المواد تدل على غنى بلاد سوخي في هذه الفترة، والمستمدة أساسا من التجارة التي تمر على طول الفرات الأوسط،

---

(١٨٤) يظهر أن إنزو هرب إلى الجبال قبل وصول الجيش الاشوري إلى منطقته، وتتبعه الملك الاشوري حتى القى القبض عليه ومعه آلهته وابنائه وبناته والعديد من جنوده وثروته الكثيرة كلها نقلت إلى آشور:

Laessøe, Jørgen: (1959). Pp. 155-156 fragment F.//Luckenbill, Daniel David: (1926) , Vol. 1: Pp. 206-207

(١٨٥) ذكر شلمانصر الثالث حول سير الحملة أنها كانت في السنة الواحد والثلاثين من حكمه، بقي في مدينة كالح، وارسل الحملة بقيادة التورتان(turtānu) (الجنرال) ديان- آشور(Daian-Assur) القائد الأعلى للجيش الاشوري، فهرب سكان نامري إلى الجبال بينما احرق الجيش الاشوري المدن والقرى والحقول ربما مثل هذه الأساليب أدت إلى التمرد الكبير في الدولة الاشورية ضد الملك العجوز شلمانصر الثالث في السنة التالية:

Luckenbill, Daniel David: (1926) , Vol. 1: p. 210

(186) Brinkman, John A: (1968). p. 201

(١٨٧) كاظم عبد الله عطية الزيدي: (٢٠١١)، ص١٨٩-٢١٢

وقد صورت بالنحت البارز على المسلة السوداء حيث يظهر مردوخ- ابلا- اوصر بلحية قصيرة وهو يؤدي الجزية، ومشهد صيد الأسد لحيوان الآيل وسط أشجار النخيل(١٨٨) ولايوجد في مشهد المسلة السوداء ما يدل على خضوع مردوخ- ابلا- اوصر للملك شلمانصر(١٨٩).

لدينا احجار الحدود(كدورو) (kudurrus) تعود إلى عهد مردوخ- زاكر- شومي: الأولى مؤرخة في بابل في شهر نيسان من سنته الثانية(١٩٠) الكدورو الأول منح ملكية أرض زراعية كبيرة، مع منزل يضم ثماني غرف، وفناءين(١٩١) وبستان، مع تجهيز مواد غذائية منتظمة لمسؤول عالي المستوى في معبد أوروك يدعى ابني- عشتار، الذي شغل وظيفة كاهن كالُ أو گالُ(kalû) للإلهة عشتار، وكاهن اريب- بيتي(ērib bīti) للإلهة نانا، وشانكو(šangû) لـ(Usuramassa)، وأيضا كاتب الإلهة إنانا(١٩٢)، وما ورد في نص الكدورو يثير الاهتمام فعلى الرغم من الاستقلال النسبي للقبائل الكلدية، كان الملك البابلي لايزال لديه رقابة كافية على الأراضي جنوبا حتى أوروك، كما وأن قائمة الشهود تضم بعض كبار المسؤولين الحكوميين في البلاد وبالترتيب التالي وحسب الأسبقية:

---

(١٨٨) المصدر نفسه، ص٢٠١

(١٨٩) ليس هناك حملة لشلمانصر الثالث على بلاد سوخي، انما مردوخ- ابلا- اوصر حاكم سوخي جلب المنداتو بشكل شخصي، ومحتمل بان سوخي مقاطعة شبه مستقلة عن بابل.

(١٩٠) Thureau-Dangin, Francois: (1919). Pp. 117-141.

(١٩١) هذا المنزل كان قد سكنه رجل يدعى زبدي- إل(Zabdi-il) وقد وصف بانه( LÚ GAR "Mušallim-Marduk")، وعائلته مؤلفة من خمسة افراد وكان قد شغل البيت سابقا ثم تركه إلى ابني- عشتار ربما بسبب تغير الوظيفة في العهد الجديد:

Brinkman, John A: (1968). p. 202

(١٩٢) Lambert, Wilfred G: (1957). p. 4

١- مردوخ- بلاصو- اقبي (ولي العهد)
٢- نابو- آخي- ادينا (ša rēš šarri) (خصي)
٣- ادينا- مردوخ (ابن) قبيلة اموكانو(Amukanu) اريب-بيتي
٤- نازي- انليل شندباكو (šandabakku)[193]
٥- ساكيلو(Saggilu) بيل بخات(bēl piḫatu)(بيل بخات تعني سيد المقاطعة)
٦- شوم- اوصر گال(kalû) للإله مردوخ وكاتب[194]

وإلى جانب وجود خصي(شا ريش شاري) (ša rēš šarri) ضمن الشهود[195]، نلاحظ وظيفة شندباكو(šandabakku) (حاكم نيبور) وكان شاهدا أيضا وهذه أول مرة منذ فترة حكم الكاشيين، والشكانو هو المسؤول الذي شغل منصب حاكم الإقليم خلال حكم الأسرة الثانية في ايسن[196]، لم يرد ذكره في هذا النص، وتشمل المعلومات الأخرى الجديرة بالذكر في الكدورو أن الحقل أعطى إلى

---

(١٩٣) نازي- انليل: شغل منصب حاكم نيبور:

Ibid: p. 21

(194) Ibid: Pp. 17-24

(١٩٥) ليس من الضروري أن يكون الخصي في بابل يطابق نفس المفهوم والسياق في آشور- فلدينا شكوى قدمت أمام اكبر القضاة في البلاد المسؤول الكبير في القصر( ša muḫḫi bitānu)، وتنص القضية بأن والد المرأة، عمل عقد زواج لأبنتها على ابن(الخصي) ( ša rēš šarri)، والنتيجة ليست واضحة تماما لوجود كسر في الوثيقة لكن يبدو من المؤكد أن الوثيقة وضحت بان القضية جاءت لصالح المشتكي ودفع التعويض له، ومكانة الأشخاص لايمكن مقارنتها بمكانة الطبقات الملاكين مثلا، وسواء كان الرجل خصي أو ليس كذلك فان( ša rēš šarri)، شخص غني وذو نفوذ وله تأثير وأيضا رجل الملك، والخصي على الارجح رسميا غير حر، وفي القضية هناك شك فيما إذا رجل المرأة الذي عمل العقد أن يكون فعلا(الاب) الحقيقي او اذا كان شيركوس(širkus) (بمعنى من اتباع المعبد) ولديه سلطة ونفوذ، ولكن مع هذا لايمكن ان يقوم مقام الوالدين، وتجدر الإشارة الى أن المشتكي ابن الخصي ربح القضية:

Van Driel, Govert: (1998). p. 169 no. 12

(196) Brinkman, John A: (1963) . Pp. 235-236

ابني- عشتار لم يكن في اختصاص السلطة القضائية في الإقليم( NAM la man-ma-an)[١٩٧]، وأن بابل خارج أوروك وبذلك قسمت الى قسمين رئيسيين: بلاد أكد وأرض البحر[١٩٨]، وقد ذكر شلمانصر الثالث قبيلة ياكين باسم(ملك القطر البحري)، فقد كانت المراكز الحضرية القديمة جنوب بابل مثل أوروك مستقلة عمليا عن الملك البابلي[١٩٩].

ويصف الكدورو الثاني عملية بيع أرض على طول نهر الفرات بالقرب دلبات، وكان المسؤول الوحيد الذي شهد على نقل الملكية هو الحاكم المحلي(بالاكدية شكان- تيمي **šākin ṭēmi**) من دلبات[٢٠٠]، وفي نفس الوقت هو أيضا والد المشتري، على الرغم من وجود شاهدين آخرين بالإضافة إلى الكاتب، وتحمل الوثيقة القليل من الاهتمام فالأعمال تسير كالمعتاد في دلبات في السنة الحادية عشرة للملك، وأن الحاكم المحلي في ذلك الوقت كان في منصبه ولمدة سبعة عشر سنة على الأقل[٢٠١] .

---

(١٩٧) ربما يدل هذا على انهيار النظام الإقليمي للإدارة في بعض المناطق في الجنوب:
Thureau-Dangin, Francois:(1919), p. 125 . I. 8

(١٩٨) بلاد أكد (**KUR Ak-ka-di-i**) وأرض البحر(**KUR A.AB.BA**):
Ibid: p. 125 ii 31-32

(199) Brinkman John A: (1968). p. 203

(٢٠٠) تسمى دلبات حاليا بتل الدليم، وهي مدينة سومرية قديمة تقع جنوب بابل على الضفة الشرقية للفرات في محافظة القادسية، وكانت مدينة دلبات تحتوي على زقورة(اي- ابي- انو) لعبادة الإله اوراش (والإله اوراش إله الخصوبة وأحد أبناء الإله انليل).

(٢٠١) بمعنى من السنة(٢٨) من حكم نابو- ابلي- ادينا وإلى السنة(١١) لحكم مردوخ- زاكر- شومي الأول، هذا يشير إلى عدم تناوب الحكام في مناصبهم من مدينة إلى أخرى، كما كان الوضع تحت حكم الأسرة الثانية في ايسن، ويعزز صورة قوة الحكومات المحلية على حساب ضعف الحكومة المركزية:
Brinkman, John A: (1968). p. 203

سار مردوخ- زاكر- شومي على خطى والده بتقديم الهـدايا إلـى المعابـد، بالاضافة الى منح الأرض، ومنزل، وطعام إلـى المسـؤول گـال عشـتار فـي أوروك[٢٠٢]، فقد قدم ختم من حجر اللازورد هدية للإله مردوخ(حتى يعلق حـول عنق تمثال الإله في ايساكيلا)[٢٠٣] ويحمل الختم نقش يدل على انه كـرس للإلـه إلى جانب الإشارة لدوره بأنه(الامير المـوقر)[٢٠٤]، وأطلـق علـى نفسـه(ملك العالم)[٢٠٥].

كان الحدث الأخير ذو الأهمية الكبرى في عهد مردوخ- زاكر- شومي الأول هي الثورة الآشورية الواسعة الانتشار، التي اندلعت في عام(٨٢٧)ق.م، واستمرت حتى عام(٨٢٢) ق.م[٢٠٦]، وقد بدأت في السنوات الأخيرة من عمر شلمانصر الثالث الذي كان سابقا قد ساعد مردوخ- زاكير- شومي في ترسيخ قبضته الضعيفة على العرش البابلي، وانتشرت الانتفاضة إلى سبعة وعشرين مدينة، وكان بعضها من المدن الرئيسية للمملكة، مثل نينوى، وآشور، واربيل، وارابخا، ولم يذكر شمشي أدد الخامس وجود مساعدة بابلية في اخماد التمرد[٢٠٧]، على الرغم من استمرار المعاهدة بينه وبين مردوخ- زاكر- شومي

---

(٢٠٢) Thureau-Dangin, Francois:(1919) . Pp. 125-126

(٢٠٣) عثر على الختم في تل معبد ايساكيلا في بابل عام(١٩٠٠) فـي سـلة مـلأت بـالأنواع المختلفة من الأحجار الّتي ستستعمل في عمل الخرز، والطبقة التي اكتشف فيها الختم تعود إلى أواخر الحكم السلوقي أو الدور الفرثي، وصنع الختم من حجر الازورد وفي الأصل كان مجهـز بمقابض ذهبية، وصمم لكي يلبس حول رقبة التمثال، ومن المحتمل يربط بواسطة حبل، ويحمل الختم شكل تمثال مردوخ وثمانية اسطر اهداء باسم مردوخ- زاكر- شومي الأول:
Koldewey, Robert:(1900).Pp. 3-5

(٢٠٤) الأمير الموقر(rubû pāliḫšu) ويقصد به الإله(مردوخ).

(٢٠٥) وردت في السطر(٤) (LUGAL ŠÚ) .

(٢٠٦) أصداء التمرد ضد شلمانصر الثالث وردت في حوليات شمشي-ادد الخامس:
Goetze, Albrecht: (1953b). p. 137 no. 70: 12-13

(٢٠٧) Brinkman, John A: (1968). p. 204

الأول الذي جعل آشور الحليف الأقل شأننا من بابل، وهذا يعتبر تغيير سريع في المواقف السياسية بين بابل وآشور(٢٠٨) ومن المرجح أن شمشي أدد الخامس تغلب على شقيقه الاكبر آشور- دان- ابلي(٢٠٩)، وأن التمرد كان على نطاق واسع في جميع أنحاء آشور وبمساعدة مردوخ- زاكر- شومي، فكان لابد من عقد هذه المعاهدة يظهر أن شلمانصر الثالث كان رؤوف مع مردوخ- زاكر- شومي الأول فقدم له المساعدة عندما تمرد أخيه مردوخ- بيل- اوساته، ولكن مردوخ- زاكر- شومي لاتبدو عليه الشفقة والرأفة اتجاه شمشي-أدد الخامس وبينهما جزء من نص المعاهدة التي عقدت بين شمشي- ادد الخامس ومردوخ- زاكر- شومي:

(يجب على شمشي- أدد ألايقول(...) كلمات سيئة عن مردوخ- ريماني rimanni [... ل] الملك، (بمعنى): "القتل، والأعماء، أو الاستيلاء على" ولا يجوز الملك مردوخ- زاكر- شومي الاستماع له(ينبغي يقول مثل هذه الأشياء) [قال لايجوز......] وسلم، [ولا..] نشير العين، اصبع القدم أو إصبع [... ولا].. [.... له ...] وبلاده، وعليه ألايعيد الأسرى[....]. ويجب أن يبين له الملك الهاربين [الذين] فروا[من آشور إلى بابل](٢١٠).

---

(٢٠٨) كتبت المعاهدة بالخط البابلي على لوح من الحجر الأسود، وقد اكتشفه هرمز رسام في تل قوينجق(**Kuyunjik**)في نينوى، ويعتقد الباحث(**Weidner**) بان نسخة المعاهدة كانت موجودة في بابل وقد أزيلت في وقت لاحق كغنيمة إلى نينوى، وهناك تشابه في أسلوب الكتابة مع قانون حمورابي وهذا دليل على أن كتبة بابل في القرن التاسع ق.م كانوا يقتبسون أسلوب الكتابة التقليدية من قانون حمورابي، راجع نص المعاهدة:

Weidner, Ernst: (1932-1933) . p. 27 // Kitchen, Kenneth A and Paul J.N. Lawrence: (2012). Pp. 93-94// Dykehouse, Jason C: (2008). p. 257

(209) Stamm, Johann Jakob: (1939). p. 156

(210) Dykehouse, Jason C: (2008) .p. 257 // Kitchen, Kenneth A and Paul J.N. Lawrence: (2012). Pp. 93-94

يجب أن نضع في اعتبارنا بأن بلاد أكد(وسط بلاد الرافدين) تسبق آشور في عدد المدن في وسط وجنوب العراق القديم، وهذا اعطى القوة للملك البابلي ليفرض افكاره في نص المعاهدة فلم يخاطب الملك الآشوري بأي لقب ملكي في نص المعاهدة بينما حمل مردوخ- زاكر- شومي لقب ملك، كما الزم شمشي- ادد الخامس بتسليم الهاربين من بابل، وعدم النطق بكلمات شريرة ضد(مردوخ-rimanni)[٢١١] أو مؤامرات ضد بابل، والقسم في المعاهدة تعهدت به الآلهة البابلية وحدها[٢١٢]، يظهر أن شمشي أدد حافظ على عرشه بعد الهزه العنيفة التي سببتها حركة التمرد الواسعة في آشور، ولكن بالمقابل فقد ماء وجه أمام تنازلاته لبابل، واستمرت المعاهدة خلال حياة مردوخ- زاكر- شومي، ولكن خلفاؤه على العرش عاشت لتندم على اليوم الذي عقدت فيه المعاهدة وأجبر عليها الملك الآشوري شمشي- ادد الخامس[٢١٣] وهو في لحظة ضعف في المملكة الشمالية والظرف العصيب التي مرت بها.

---

(٢١١) أسم مردوخ- ريماني(Marduk-rimanni) يطلق على الملك البابلي، ولدينا أسماء أخرى يحملها اشخاص في بابل منها بيل- ريماني(Bēl-rimanni)، ونابو- ريماني(Nabû-rimanni)، ونابو- آخو- ريماني(Nabû-aḫu-rimanni)، وريماني- ادد(Rimanni-Adad):
Budge, Ernest Alfred Wallis : (2005). p. 120

(٢١٢) أشار الباحث(Gevirtz) إلى أن هيمنة الآلهة البابلية في المعاهدة لاتثبت بالضرورة سيادة بابل في ذلك الوقت، ففي المعاهدة التي عقدت بين اسرحدون وبعل(Baal) ملك صور الفينيقي كانت الغلبة في المعاهدة للآلهة الفنيقية، وهذا لايعني سيادة الفينيقيين وآلهتهم، لكن الاحداث الحرجة التي كانت تمر بها آشور لها دور في صياغة المعاهدة بين شمشي- ادد الخامس وملك بابل خاصة قيام ثورة المدن الآشورية في تلك الفترة، وكان شمشي- ادد الخامس يسعى جاهدا على استرداد قوة آشور السابقة، وبالتالي انعكس هذا على ما ورد في نصوص المعاهدة:
Gevirtz, Stanley: (1959). p. 50 //Borger, Rykle: (1956). Pp. 107-109// Wiseman, Donald J : (1958). Pp. 1-99

(٢١٣) أطاح شمشي-ادد الخامس شخصيا بحاكمين في بابل فيما بعد، وفي تتابع سريع مهد الطريق لسنوات من الفوضى التي تلت في بابل.

ظروف موت مردوخ- زاكر- شومي غير معروفة، ولكن الاحتمال الأكبر كان موته بسبب الشيخوخة وهو تفسير معقول، فقد حكم على مدى سبعة وعشرين عاما قبل نهاية حكمه، وكان عمر ابنه يكفي ليكون بمثابة الشاهد في كدورو[٢١٤] وقد بلغ من العمر حوالي(٤٥) عاما، ونتيجة لذلك، فمن المحتمل أن مردوخ- زاكر- شومي كان رجل كبير في السن عندما انتهت فترة حكم عائلته، وكانت اسرته قد بدأت الحكم قبل(٨٠) عاما.

**٢٦-الملك مردوخ- بلاصو- اقبي( Marduk-balāssu-iqbi) (٨٢٤-٨١٣)ق.م**: ابن الملك مردوخ- زاكير- شومي الأول، معنى اسمه (تعهد مردوخ بحياته)[٢١٥]، استلم منصب بيل بيخاتي(Bēl piḫati) (حاكم مقاطعة) في عهد جده الملك نابو- ابلي- ادينا، أما فترة حكمه فهي غير معروفة ولكن ربما أكثر من(١١) عام، وعند وفاته انتهى حكم عائلة نابو- شوما- اوكن بعد حكم دام أربعة أجيال في بابل[٢١٦].

---

(214) Thureau-Dangin, Francois: (1919). p.126 iv 17

(٢١٥) حول اسم هذا الملك راجع الباحث(Stamm)، فهو غير معروف في العهد البابلي القديم أو في الفترة الكاشية، وأول استخدام للاسم كان في القرن التاسع ق.م محتمل عندما أطلق على هذا الملك، وأصبح شائعا في العهد البابلي الحديث والادوار الفارسية التي مرت على بلاد الرافدين، كتب اسمه في كودورو في عهد ابيه(dAMAR.UTU-TI-su-iq-bi)، وفي طبعة ختم على آجر محتمل من فترة حكمه(dŠID(?)-DIN-su-iq-bi)، وفي نص كتب خلال فترة حكمه(mdAMAR.UTU-DIN-su-iq-bi)، وفي نقش للملك شمشي- ادد الخامس كتب الاسم(mdAMAR.UTU-TI-su-iq-bi):

Stamm, Johann Jakob: (1939).p.206 //Thureau-Dangin, Francois: (1919) . p. 126 iv 17

(٢١٦) لايعتبر بابا- آخي- ادينا(Baba-aḫa-iddina) ابن مردوخ- بلاصو- اقبي ملك بابل، فقد ورد اسمه ضمن شهود منح قطعة ارض، وذكر اسم والده ليدانو(Lidanu)، وكان يشغل منصب كبير تحت سلطة مردوخ- بلاصو- اقبي:

Brinkman, John A: (1968). p. 206

حتى الآن، ليس لدينا سوى وثيقتان وصلتنا من بابل تعود لفترة حكمه، النص الأول عبارة عن ختم على آجرة من الطين عثر عليها خلال تنقيبات تل عمر في السنوات(١٩٣١-١٩٣٢) (المدائن)، وهذه الطابوقة الطينية تعرضت للكسر ولكن بقي السطر الأخير الذي ترجم من قبل الباحث(Waterman): (... مردوخ- بلاصو- اقبي الملك(أو الأمير) لـــ(كاردونياش)[٢١٧]، إذا كانت قراءة الاسم صحيحة، وإذا كان مردوخ- بلاصو- اقبي المسؤول عن النقش على الطابوقة، ففي هذه الحاله يفترض إما قيامه بمشروع بناء أو ترميم معبد كبير[٢١٨] وهذا يتناسب تماما مع أنشطته الأخرى في شمال بابل والتي وصفتها المصادر الآشورية، وأما النص الثاني فهي وثيقة قانونية، وهي مستنسخة عن نسخة أصلية مفقودة، وتعود إلى العصر البابلي الحديث فيها الكثير من المحو كتبت من قبل تلميذ مدرسة، واكتشفت في نيبور عام(١٩٥٣)[٢١٩]، والشيء المثير هي قائمة الشهود حيث يلاحظ في القائمة ان بعض الشخصيات التي تشغل مناصب عالية في بابل أصبحت تورث ابنائها المنصب آنذاك، وان الأسر اخذ تحتكر الوظائف الرسمية لأبنائها[٢٢٠]، فعلى سبيل المثال نازي- انليل(Nazi-Enlil)

---

(٢١٧) أما السطر الثاني ما بقي منه رقم الإله سين($30^{d}$) وهناك علاقة بين سين ومدينة اكشاك (Akahak) السومرية أو(Upi) أو باليونانية(Opis)، ومن الصعب تحديد مكانها ربمـــا فـــي شمال بلاد أكد أو في منطقة اقتراب دجلة من الفرات أو ربما هي تـــل عمر(ســـلوقيا) لان كـــلا المدينتين(اكشاك) و(سلوقيا) تقعان على نهر دجلة:

Waterman, Leroy: (1931-1932). p. 78. pl. 25 fig 2

(٢١٨) عثر على هذه الأجرة المفخورة على عمق ثلاثة اقدام أسفل خرائب قمة بناء كبير، وعثر على آجر غير مفخور في تل عمر بـــ(سلوقيا) .

(219) Brinkman, John A: (1968). p. 206 no. 1277

(٢٢٠) ورد في النص: (X MA.NA kaspa kimu isqi (GIŠ.ŠUB.BA) šuāti منه x) من الفضة من(PN) أعطيت كهدية إلى(PN2) وقف)، والمعروف أنواع معينة من الهدايا على ما يبدو لا يتم بيعها وبالتالي تبادل الهدايا(المال لإجل الوظيفة)، وكانت الوثيقة قد ختمت من قبل الملك في مجلس(الوزير الملكي والنبلاء) (UM.ME.A u LÚ.GAL.MEŠ) .

كان حاكم نيبور(šandabakku) خلال حكم والد مردوخ- بلاصو- اقبي[٢٢١]، ولديه ابن يدعى انليل- ابلي- اوصر(Enlil-apla-usur) شغل نفس المنصب خلال حكم الملك مردوخ- بلاصو- اقبي، وكذلك شخصية توبلاط- اشدار(Tú-ba-laṭ-dEŠ.DAR) لديه على الأقل ثلاثة أبناء أو أحفاد وشغلوا مناصب حكومية لأكثر من خمسين عاما: اثنان منهم منصب سوكالُ(sukkallu)[٢٢٢]، والأخر احتل منصب شكان تيمي(šākin ṭēmi) (حاكم إقليم)، وهكذا لم يقتصر استمرار العائلة في منصبها على الملوك! انما هو مؤشر على الحكم الذاتي المحلي في المدن التابعة، وضعف السلطة المركزية، عموما تؤرخ الوثيقة القانونية إلى اليوم(٢٢) من الشهر الحادي عشر(شباطو) (شباط) للسنة الثانية من حكم مردوخ- بلاصو- اقبي وقد اعطي للملك لقب(ملك بلدان سومر واكد)[٢٢٣] ومن خلال قائمة الشهود في النص فان الملك البابلي كان يسيطر على نيبور والدير معا[٢٢٤].

لكن مردوخ- بلاصو- اقبي معروف اكثر في حروبه ضد آشور، وليس لدينا أي فكرة لماذا اندفع شمش- ادد الخامس وبقوة ضد بابل بعد سنوات طويلة من العلاقات الودية بين البلدين، إلا إذا اخذنا في الاعتبار الشروط المذلة التي فرضت عليه بموجب المعاهدة التي سبق وان عقدها مع مردوخ- زاكر- شومي وهو في حالة لا يحسد عليها بسبب تمرد أخيه(آشور- دن- ابلي) ضد سيادة الملك العجوز شلمانصر الثالث وسعيه الدؤوب في قمع التمرد، ومن ثم قاد ثلاث حملات

(٢٢١) Thureau-Dangin, Francois: (1919) . p. 126 iv 21

(٢٢٢) سوكالُ يناظر منصب(الوزير) وهو الوحيد الذي يتحدث مباشرة مع الملك، ويعطي الملك الأوامر إلى باقي الموظفين من خلاله، ويعنون الموظفين رسائلهم إلى الملك من خلال السوكالُ، فهو بذلك حلقة الاتصال بين الملك والإدارة، ومن ثم فهو يشغل كل المجالات السياسية والقضائية:

Mark W. Chavalas and K. Lawson Younger, Jr: (2003). p. 196

(٢٢٣) كتبت العبارة هكذا:(LUGAL KUR.KUR šu-me-ri ù ak-kad-i).

(224) Brinkman, John A: (1968). p.207

كبرى ضد نائيري(Na'iri)[٢٢٥] في الغرب والشمال وشرق آشور[٢٢٦]، أما الحملة الرابعة فكانت في شهر حزيران ضد بابل[٢٢٧]، وقعت عام(٨١٤) ق.م وتبدأ(أنا أعطيت الأمر بالسير ضد بابل)، وفي النص أشار بأنه عبر الزاب الأسفل، بين مدن زادي(Zaddi) وزبان(Zaban)[٢٢٨]، واجتاز الجيش السلاسل الجبلية

---

(٢٢٥) قاد الحملة الأولى الملك الاشوري بنفسه وفرض على نائيري الجزية(وتضمنت خيول لتمردها على السيادة الاشورية، أما الحملة لثانية فكانت بقيادة الرابشاقة(Rab-shakê) ويدعى موتاريس- آشور(Mutarris-Assur) الذي وصف في النص بانه جندي ذكي تعلم الكثير في المعارك، وذو قرارات حكيمة، ويستمر النص بذكر أخذ الجزية من نائيري وعدد كبير من الاسرى نقلهم إلى آشور، والحملة الثالثة قادها الملك الاشوري ضد مدن لا حصر لها في شرق آشور وشمالها واستلم الجزيات وقتل وأسر اعداد كبيرة من الأعداء المتمردين:
Luckenbill, Daniel David: (1926) . Vol. 1. Pp. 255-258

(٢٢٦) لدينا نصب بهيئة عمود عشر عليه في الجهة الجنوبية الغربية من القصر الملكي في نمرود(كالح)، وهو الآن محفوظة في متحف البريطاني وكتب بالأسلوب القديم، ذكر فيها شمش- ادد الخامس الاحداث الرئيسية لسنواته حكمه الأولى بما فيها تمرد ابن شلمانصر الثالث وحملاته العسكرية:

Luckenbill, Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 253

(٢٢٧) التسلسل الزمني للحملات العسكرية في بداية عهد شمشي أدد- الخامس غير مؤكد، على ما يبدو الحملات شغلت السنوات(٨٢١،٨٢٠،٨١٩،٨١٨،٨١٧،٨١٦) ق.م، ولكن وفق الوقائع فإن الثورة ضد شمشي- أدد الخامس انتهت بعد عامين من تاريخ قيامها ما بين(٨٢٢-٨٢٠) ق.م، ومن ثم بدأت حملات شمشي أدد- الخامس في عام(٨١٩) ق.م وسجل بالتناوب سبع أو خمس حملات عسكرية قبل حملته ضد منطقة الدير، ويقال أن له خمس أو الرابع حملات وفقا للوثائق المدونة، ومن الممكن أن بعض هذه الحملات حذفت ربما لأنها فاشلة تماما:
Brinkman, John A: (1968). p.207 no. 1290

(٢٢٨) تقع مدينة زادي(Zaddi) في اقصى شمال بابل، أما مدينة زبان(Zaban) فتقع على حدود بلاد آشور وقد ذكرها آشورناصربال الثاني وأيضا ادد- نيراري الثاني، كما أشار اليها شلمانصر الثالث بانه قدم قربان للإله أدد فيها خلال حملته ضد بابل عام(٨٥١) ق.م، وكانت من ضمن المدن التي أعلنت التمرد ضد شلمانصر الثالث، عموما في فترة مبكرة كانت المدينة في عهد آشور- دن الأول مقاطعة بابلية، بينما في عهد الأسرة السرجونية أصبحت مركزا للنقل الاشوري:

Wiseman, Donald J : (1952). p. 33

وقتل ثلاثة اسود ثم اجتاز جبل(Ebih) (جبل حمرين)[٢٢٩]، وحاصر مدينة مـــي-تورنات(Mê-turnat) على ضفة نهر ديالى، فاستسلمت المدينة على مـــا يبـدو دون صراع وتم ترحيل سكانها مع آلهتهم وممتلكاتهم إلـــى اشـــور، ثـــم عبـــر شمشي-ادد الخامس ديالى وهو في حالة فيضان، وأحرق ودمر(٢٠٠) مدينة بما فيها مدينة كارني(Karnê) وهي واحدة من المدن الملكية البابلية في المنطقـــة، والنجوع المحيطـــة بهـــا، واجتـــاز جبـــل يلمـــان(Ialman)، فحاصـــر مدينـــة ديباني(Di'bina)، ورحل(٣) من زعمائها مع سكانها وبضائعهم، وأخيرا حاصر ودمر مدن داتبير(Datebir) وازوديا(Izduja) وكلاهما تقعان قريبا من مدينـــة گاناناتي (Gananati) ونقل ممتلكاتهم وسكانهم مع آلهتهم بعيدا، ولـــم يكتفـــي بهذا انمـــا دمـــر أشـــجار الفواكـــه، فهـــرب السـكان إلـــى مدينـــة كيربتـــي-ايلاني(Kiribti-alâni) ذات الأسوارالحصـــينة لكـــن شمشـــي- ادد الخـــامس حاصرها ودمرها بالنار، ونقل سكانها ومعهم ممتلكاتهم وآلهتهم ومواشيهم إلـــى آشور[٢٣٠].

في هذه الحملة، وبعد سلب وحرق مدينة كيربتي- ايلانـــي، هـــاجم الجـــيش الآشوري عدد كبير من البابليين الذين كانوا قد فروا إلى مدينة دور- بابســـوكال (Dur-Papsukkal)[٢٣١]، وهي مقر إقامة لملك بابل وتقع على جزيرة، وربما موجوده عند أعلى مجرى النهر وبعيدة عن مدينة گانانـــاتي، وكـــان مـــردوخ- بلاصو- اقبي قد استدعى قوات كبيرة من الكلديين، والعيلاميين، والكاشـــيين (أي

---

(229) Young,T. Cuyler, Jr: (1967) . p.15 n. 35

(٢٣٠) لم يتمكن الملك الاشوري في تلك الحملة من الاستيلاء على مدينة گاناناتي(Gananati) انما استولى عليها في السنة التالية:

Luckenbill, Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 258

(٢٣١) تقع دور- بابسوكال على نهر يسمى دابان(Daban) أحد فروع ديالى(Turnat) وكانت عاصمة إقليم في أواخر العهد الكاشي:

Unger, Eckhard: "Dûr-Papsukkal" RLA 2: (1938a) .p. 248

شعب نامري(Nainri)، والآراميين[٢٣٢] للمساعدة في مواجهة تعديات شمشي- أدد الخامس شرق دجلة، ولم تصل تلك القوات في الوقت المناسب لإنقاذ المدينة المحاصرة، فسقطت مدينة دور- بابسوكال بيد شمشي- أدد الخامس وذبح المدافعين عن المدينة بالسيف وجعل دمائهم تجري وكأنها جدول مياه ثم أحرقها، ومع وصول القوات البابلية وحلفائها اتخذت مواقعهم بالقرب من دور- بابسوكال حيث دارت معركة شرسة بين الطرفين، وعلى الرغم من ادعاء شمشي-أدد الخامس بالانتصار في المعركة، لكنه على مايبدو لم يستطيع هزيمة القوات البابلية وحلفائهم، بدليل هذه المعركة أوقفت التقدم الآشوري ولمدة سنة[٢٣٣]، ومع هذا تفاخر الملك الاشوري بالاستيلاء على عربات والفرسان وعلى(٣٠٠٠) أسير بابلي، وبعض الأثاث من المخيم الملكي مثل سرير الملك واريكته، وكنوزه ونساء قصره وممتلكاته وآلهته، وزعم بانه وزع الجنود الاسرى على الجنود الاشوريين مثل الجراد، ومع كل هذا لم يتمكن من تأسير الملك البابلي لذا اضطر للعودة للسنة القادمة لينهي الحملة[٢٣٤].

---

(٢٣٢) ذكر الاراميون(KUR A-ru-mu) ولايعرف أماكن استقرارهم بالضبط، فهذه اول مرة ترد إشارة عنهم في العهد الاشوري الحديث، وعن نشاطهم في منطقة شرق دجلة .

(٢٣٣) من الصعب وضع تاريخ محدد للحملة الرابعة، فالباحث(Labat) يقترح تاريخ(٨٢١) ق.م، موضحا بعد انتصار نبوخذنصر الأول على مملكة عيلام واستعادة تمثال الإله مردوخ، وما اعقبها من موت الملك خوتيلتوش- انشوشناك(Khutelutush-In-Shushinak) العيلامي انتهت قوة عيلام، ودخلت في فترة اطلق عليها(عصر الظلام) ولمدة ثلاثة قرون، فليس هناك إشارة إلى عيلام في مصادر بلاد الرافدين، ولكن عاد ذكر عيلام عام(٨٢١) ق.م عندما القوات العيلامية والكلدية مع القوات الارامية هزموا من قبل شمشي- ادد الخامس:

Labat, René: (2008) . p. 503

(234) Brinkman, John A: (1968). p.209

ومهما كانت النتيجة الحقيقية لمعركة دور-بابسوكال، فان شمشي- أدد الخامس انهزم أمام مردوخ بلاصو- اقبي وحلفائه، وانتظر الفريقين حملة أخرى إلى العام المقبل(٨١٣) ق.م[٢٣٥] عندها توجه الملك الآشوري وبسرعة فعبر الزاب الاسفل، وجبل(Epih)(جبال حمرين)، وديالى، وقال انه دمر ثلاث مدن صغيرة[٢٣٦] وبعد ذلك توجه نحو مدينة گاناناتي، فشعر مردوخ- بلاصو- اقبي بالقلق فمن الواضح عدم القدرة في الدفاع عن المدينة، ولم يجد أمامه حل غير الهروب ربما باتجاه الدير(بدرة الحالية)[٢٣٧]، فسعى شمشي- ادد مسرعا من أجل الاستيلاء على گاناناتي، ومصادرة كل ما طالت يداه حتى تماثيل الآلهة المحلية صودرت ونقلت إلى آشور[٢٣٨].

---

(٢٣٥) حول الحملة الاشورية وتاريخها ضمن السنة التي يطلق عليها اسم بيلو- بلاط(Belu-balat):

Weidner, Ernst: (1933-1934) . Pp. 91-92 iii 1-16

(٢٣٦)هذه المدن الثلاث هي قاي(...) نا(Qai (..) na) وبادنا(Padna) وماكوريتي (Makurrite)، ومن الصعب تحديد موقعهم لكن يعتقد بان هذه المدن تقع جنوب غرب گاناناتي، ومحتمل بادنا هي بادان(Padan) في العهد الكاشي:

Ibid: p. 97

(٢٣٧) هرب ملك بابل إلى بلدة نميتي- شاري(Nimitti-sharri) ربما هي بلدة اخيشانو (Aḫišānu) أو اخسانا(Aḫsāna)، على اية حال كانت المعركة عام(٨١٣) ق.م، وبلدة نميتي- شاري تقع باتجاه مدينة الدير، وهناك دارت المعركة بين شمشي- ادد الخامس وغريمة ملك بابل عند هذه المدينة:

Weidner, Ernst: (1933-1934). p. 94

(٢٣٨) الحملة الخامسة للملك شمشي- ادد الخامس رحلت تماثيل الآلهة المحلية إلى آشور، ومن بينها تمثال الإله الرئيسي لمدينة الدير(AN.GAL)، وأن سكان مدينة الدير هربوا إلى عيلام مع وصول الجيش الاشوري:

Cameron, George G: (1936). p. 146

ولسوء الحظ توجد فجوة في النص الذي يروي الحملة بكاملها، فلا يمكننا معرفة ما إذا كان مردوخ- بلاصو- اقبي تلقى مساعدات من حلفائه مرة أخرى قبيل المعركة أو قاتل لوحده، ولكن من الواضح أن شمشي أدد الخامس انتصر في نهاية المطاف، وأسر الملك البابلي ونقله إلى أشور[٢٣٩]، ولانعرف شيئا عن مصير مردوخ- بلاصو- اقبي بعد نقله على قيد الحياة إلى المنفى الاجباري في أشور، وحتما من خلفه لم يكن أحد افراد نفس العائلة المالكة[٢٤٠].

---

(٢٣٩) في النص اسم الملك البابلي غير واضح، لكن ذكر اسم الملك البابلي الجديد مع ذكر انتصار شمشي- ادد الخامس على مردوخ- بلاصو- اقبي:

Weidner, Ernst: (1933-1934). p. 92 iv 5

(٢٤٠) راجع الهامش ٢١٦ .

**٢٧-الملك بابا-آخي-ادينا(Baba-aha-iddina) (٨١٣-٨١١)ق.م:**

بعد أن تم نفي مردوخ-بلاصو- اقبي إلى أشور، نصب بابا- آخي-ادينا[٢٤١] على العرش البابلي في منصب مسؤول باقيد ماتاتي(paqid mātāti) للعهد السابق[٢٤٢]، ولم يكن بابا- آخي- ادينا ابن سلفه بل من المؤكد هو(Iyidanu) أو(ʹalʹiyn.b`l,ʹalʹiyanu ba`lu) غالبا(أمير عالي المستوى) وغير معروف سابقا، وكانت أول سنة ملكية رسمية لهذا الملك على الأرجح عام(٨١٢) ق.م، وأستلم الحكم مباشرة بعد القبض على مردوخ- بلاصو- اقبي من قبل الآشوريين، ولسنا متأكدين من المدة التي بقي فيها على العرش، فمن المرجح أن سنته الأولى في الحكم كانت أيضا الاخيرة له، ومن المعروف أن أحداث عهد هذا الملك حتى الآن تأتي من المصادر الآشورية، وحوليات شمشي-أدد الخامس[٢٤٣]، ووفقا لهذه المصادر فأن بابا- آخي- ادينا ليس أفضل من سلفه الملكي، ففي عام(٨١٢) ق.م قاد شمشي- أدد الخامس حملة ثالثة من سلسلة الحملات ضد بابل، متخذا الطريق المعتاد الذي يسير بمحاذاة شرق دجلة(عبر

---

(٢٤١) معنى اسم بابا- آخي- ادينا(قدم لي للإله بابا أخاً)، وحمل الاسم عدة اشخاص في بابل، منذ عهد ميلي- شيباك في أوائل القرن الثاني عشر ق.م، وهناك ثلاث اشخاص حملوا هذا الاسم خلال سلالة ايسن الثانية، واستمر استخدام هذا الاسم في العهد البابلي الحديث، ولدينا مسؤول حمل نفس الاسم ورد في نص اقتصادي كتب خلال حكم مردوخ-بلاصو- اقبي كتب بهذا الشكل: ("$^{md}$Ba-ba$_6$-ŠEŠ-SUM-na")، وأما كتابة أسم الإله بابا(Baba) فهو يكتب بعدة اشكال: ($^d$Ba-Ú) ويقرأ($^d$Ba-ba$_6$)، أو("Ba-ba-a") أو("KA-a+a")، وكذلك كتب اسم الإله في نص حثي($^d$Ba-ba"):

Brinkman,John A:(1968).p.210 no.1308//Stamm, Johann Jakob: (1939). p. 44

(٢٤٢) منصب باقيد ماتاتي(paqid mātāti) بمعنى(المسؤول عن تصريف الأعمال للأراضي الزراعية):

Seth Richardson: (2007). p. 27

(٢٤٣) راجع الحملة السادسة للملك شمشي- ادد الخامس:

Weidner, Ernst: (1933-1934). p. 100 iv 17-27

الزاب الأسفل ثم اجتاز جبال حمرين ومن بعد نهر ديالى)، وبعد وقت قصير من عبوره ديالى: (اغلق جميع الأبواب على بابا- آخي- ادينا وقواته) في مدينة التي ذكرت في المصادر الاشورية(NI-BU-[X-(X)])(٢٤٤)، على ما يبدو حاصر شمشي-ادد البابليين في المدينة ومن ثم استولى عليها بعد أن دمر سورها، وأسر الملك وعائلته جنبا إلى جنب مع الآلهة البابلية والغنائم الكثيرة ونقلهم إلى أشور(٢٤٥).

وفي هذه الحالة، أختفى اسم بابا- آخي- ادينا من صفحة التاريخ(٢٤٦)، فلا إشارة على استعادته العرش في وقت لاحق، وليس هناك اتصال بينه وبين أي من خلفائه، وكانت مملكته خلال فترة حكمه القصيرة، قد فرضت وجودها على الأقل في منطقة ديالى(٢٤٧) وشمال بابل(٢٤٨)، أما الجزء الجنوبي من البلاد فقد احتلته القبائل الكلدية، وربما كانت تلك القبائل مستقلة في ذلك الوقت، لأننا نعلم بأن شمشي- أدد الخامس قاد حملة عسكرية ضد جنوب بابل في وقت لاحق من العام نفسه(٢٤٩).

---

(٢٤٤) لحد الان ليس هناك قراءة مقنعة لهذا الاسم الجغرافي، ويمكن للمرء أن يتكهن لماذا كل من مردوخ- بلاصو- اقبي وبابا- آخي- ادينا يستخدمون مساكن ملكية في منطقة ديالى في ذلك الوقت، ربما نقلت العاصمة الإدارية من بابل، أو يرى الملوك بأنه من الضروري الدفاع عن المنطقة شخصيا.

(٢٤٥) أدرجت الغنائم في النص وكانت العلم الملكي(urigalli ālik pānišu)، والأحجار الكريمة، وأواني من الذهب والبرونز، وجلود الفيل، والعاج، والأخشاب الفاخرة، وبعض الحاجات الخشبية المطعمة بالفضة والذهب:

Weidner, Ernst: (1933-1934). p. 100 iv 17-27

(246) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1923). p. 161

(247) Weidner. Ernst: (1933-1934). p. 100 iv 11-29

(٢٤٨) يمكن ان نستنتج هذا من زيارات شمش-ادد الخامس مباشرة بعد هزيمة بابا-آخي-ادينا إلى مدن كوثه وبورسيبا وبابل .

(٢٤٩) في الواقع كان الكلديون مستقلين في هذا الوقت، لأنهم انضموا إلى التحالف مع عيلام، ونامري، وبابل، والارامبين، على قدم المساواة في عام(٨١٤) ق.م :

Brinkman, John A: (1968). p.212 no. 1319

وتضيف حوليات الملك الاشوري بعض التفاصيل عن الحملة الثالثة للملك شمشي- ادد الخامس على بابل، فبالإضافة الى القاء القبض على بابا- آخي- ادينا، قام الملك الآشوري بنهب العديد من المدن في شرق بابل مثل الدير، ولاخيرو(Laḫiru)، وگاناناتي، ودور- بابسوكال(Dur-Pap-sukkal)، وبيت- ريدوتي(Bit-Riduti)، ومي- تورنات، وصادر المزيد من تماثيل الآلهة(٢٥٠)، ثم توقف شمشي- ادد لتقديم القرابين في مدن شمال بابل في كوثه(Cutha)، وبابل، وبورسيبا(٢٥١)، وأخيرا انتهت حملته برحلته سافر فيها إلى الجنوب واستلم الجزية من الملوك الكلديين، ويفترض في ذلك الوقت انه فرض هيمنته على بلاد بابل، وحمل لقب(ملك سومر وأكاد)، وأعاد تخطيط الحدود بين آشور وبابل، وحاولت بابل إقامة حكومة مستقلة مرة أخرى(٢٥٢).

---

(٢٥٠) الآلهة التي استولى عليها الملك الاشوري هي: آن كال(AN.gal)، وحومحوما (Humhummu)، بيليت ديري(Belet Deri)، بيليت اكدي(Belet Akkadi)، شيماليجا (Shimalija)، باليل(Palil) ($^{d}$IGI.DU) انونيتو(Annunitu)، ومار- بيتي(Mar-biti) لـ(الملاكِ) ($^{URU}$Maliki)، بعض تلك الآلهة من المفترض انها ازيلت في الحملة السابقة مثل مار- بيتي(الملاكِ) ذكرت سابقا، وربما(ملاكِ) يماثل ملاكيوم(Malgium)، أما المدن الواردة في النص فهي الدير(بدرة الحالية)، لاخيرو(راجع الهامش١٥٨)، وگاناناتي(راجع الهامش١٥٦)، ودور- بابسوكال(راجع الهامش ٢٣١)، ومي- تورنات(راجع الهامش١٥٥)، وبيت- ريدوتي(تقع قريبة من نهر ديالى).

(٢٥١) من الجدير بالذكر بان الملوك الاشوريين من شلمانصر الثالث وشمشي- ادد الخامس وتجلاتبليزر الثالث في حملاتهم العسكرية ضد بابل توقفوا لتكريم الآلهة الرئيسية في مدن شمال بابل، كما أن ادد- نيراري الثالث هو الآخر قدم القرابين للآلهة الرئيسة لهذه المدن، وهكذا مهما كانت حالات التوترات بين بابل وآشور فقد حافظ الآشوريين على احترامهم للآلهة البابلية.

(252) Brinkman, John A: (1968). p.213

## سنوات الفوضى

بعد أن تم القبض على بابا آخي- ادينا، واصل شمشي أدد الخامس حملاته العسكرية سنة أخرى ضد بابل، ففي سنة(٨١١) ق.م، اشارت حوليات الملك الاشوري بأن جيش آشور ذهب(إلى بابل)[٢٥٣]، وليس لدينا نص آخر عن هذه الحملة، وقد أنهكت هذه الحملات الأربعة المتعاقبة الشعب البابلي(اثنان من هذه الحملات بلغت ذروتها في انهاء السيادة البابلية لصالح أشور)، وكانت النتيجة أن سقطت بابل في حالة من الفوضى.

لدينا القليل من المعلومات عن بابل وآشور وتأثيرهما في التاريخ السياسي خلال السنوات بين ترحيل بابا- آخي- ادينا واعتلاء اريبا- مردوخ(Eriba-Marduk) عرش بابل[٢٥٤]، وتنص الحوليات البابلية الجديدة على أن: (لأجل X سنوات لم يكن هناك ملك في البلاد)[٢٥٥] وهناك نص مؤرخ في(السنة الرابعة التي لم يكن هناك ملك في البلاد)[٢٥٦] قائمة الملوك المتعاصرين والحوليات الملكية تكشف عن ثلاثة أسماء لحكام تتابعوا في هذه الفترة ضمن قائمة الملوك وهم: ننورتا- ابلا؟- [X]، ومردوخ- بيل- زيري، ومردوخ- ابلا- اوصر، ولانعرف غير القليل عن هؤلاء الحكام، وعثر على نص واحد معروف ومؤرخ خلال حكمهم وهو نص اقتصادي صغير من عهد مردوخ- بيل- زيري .

---

(٢٥٣) العبارة تقول: (a-na KÁ. DINGER . RA.KI) هذه العبارة تشير إلى آخر حملات شمشي-ادد الخامس:

Olmstead, Albert Ten Eyck: (1923) . p. 157

(٢٥٤) لم تحدد عدد السنوات التي مرت بين هذين الحدثين(ترحيل بابا- آخي- ادينا واعتلاء اريبا- مردوخ عرش بابل)، ولكن يفترض أنها لايزيد عن(٤٢) عاما، لان أقرب تاريخ حدد لترحيل بابا- آخي- ادينا هو(٨١٢) ق.م، وآخر تاريخ اعتلاء عرش بابل من قبل اريبا- مردوخ كان عام(٧٧٠) ق.م .

(255) Brinkman, John A: (1968). p.213 no. 1327

(256) Ibid: p. 213 no. 1328

**٢٨-الملك ننورتا-ابلا؟- (Ninurta-apla-X)[x] (٨٠٠-٧٩٠)ق.م:**
ورد اسمه فقط في قائمة الملوك المعاصرين، ويعتقد انه حكم (١٠) اعوام، والمقطع الاخير من اسمه لايمكن قراءته بشكل صحيح ومؤكد لذا وضعت علامة [x][٢٥٧]، ولكن اسمه اكدي في المقطعين الاوليين(ننورتا- ابلا؟) فمثلا:
(1) ننورتا- بيل- إيكور(Ninurta-apil-Ekur) وهو ملك آشوري رقمه(٨٢) في قائمة ملوك آشور، وحكم من(١١٩٢-١١٨٠) ق.م .
(2) ننورتا- ابلا- ابني: ذكر الاسم فقط في نص اقتصادي بابلي يؤرخ للقرن السابع ق.م .
(3) ننورتا- ابلا- ادينا: حمل الاسم عدة اشخاص، بداية من العقود الأخيرة للفترة الكاشية، وكذلك ورد مرة أخرى في منتصف القرن العاشر ق.م، والقرنين السابع والخامس ق.م، ولكن يمكن أيضا أن يقرأ الاسم في عدة اشكال أخرى[٢٥٨].

وجاء في نص من(التاريخ التعاصري): (ملك كاردونياش سجد... وأعاد المخطوفين ومنح لهم الحصص والامتيازات والشعير، وانضم شعب آشور وكاردونياش معا، وتم تخطيط الحدود بالتراضي)[٢٥٩].

**٢٩-الملك مردوخ- بيل- زيري(Marduk-bēl-zēri)(٧٩٠-٧٨٠)ق.م:** حامل لقب(ملك بابل)، معنى اسمه(الإله مردوخ سيد الأحفاد)، يعتقد أنه حكم (١٠) اعوام، ورد اسمه في نص اقتصادي يؤرخ إلى سنة اعتلائه العرش، وكتب النص في مدينة اوداني(U-da-ni)، وتقع في مكان ما في جنوب

---

(٢٥٧) يقرأ اسمه:([ ] A(?) MAŠ[d][m][).

(258) Ibid: (1968). p.214

(٢٥٩) التاريخ التعاصري(أو المتزامن): وهي أحدى النصوص التاريخية التي وصلتنا من الإمبراطورية الاشورية وتتعامل في العلاقات بين آشور والمدن الجنوبية لبلاد بابل (كاردونياش)، ودراسة هذا النوع من التاريخ مفيد في معرفة التسلسل الزمني لهذه الفترة :
Synchronistic History: Column 4: lines 15-16 and 19-22.

بابل[٢٦٠]، ويشير النص ببساطة إلى أجزاء مختلفة لعجلات العربة وقد استودعت في معبد باليل(Palil) في اودانى(Udani) من قبل بيل- شـــونو(Bel-shunu)، كاهن شانغو(šangû) في اوداني وفيما عدا هذا النص الصغير فمن المحتمل ذكر في الحوليات الملكية، وعموما لانعرف شيئا مهم حول حكم هذا الملك[٢٦١].

**٣٠-الملك مردوخ- ابلا- اوصـــر(Marduk-apla-uṣur) (٧٨٠-٧٦٩) ق.م:** معنى اسمه(الإله مردوخ يحمي الوريث)، فترة حكمــه مجهولـــة، يعتقد أنه حكم (١١)عام، كان زعيم قبيلة كلدية حكم بابل في فترة الفوضى بعــد مردوخ- بيل- زيري، وعرف اسمه من خلال ثلاثة نقوش[٢٦٢]، وينبغـــي عـــدم الخلط بينه وبين مردوخ- ابلا- اوصر الذي حكم بلاد سوخي(Suḫi) في الفرات الأوسط في منتصـف القــرن التاســع ق.م، ودفـــع الجزيـــة إلـــى شلمانصـــر الثالث(Salmānu-ašarēdu) الملك الاشوري[٢٦٣]، وهناك أيضا مردوخ- ابلا- اوصر الذي كتب رسالة(غير منشورة) في حمـــاة(في ســـوريا بالاكديـــة خمـــات (URU.ḫa-ma-a[t-tu])) طبقا لما ورد في التقرير الاولي لتنقيبات حماة فـــي الاعوام(١٩٣٢-١٩٣٨)، كما وأن الاسم كان شائعا فـــي آخـــر العهـــد البـــابلي الحديث والعصور الفارسية فيما بعد[٢٦٤].

---

(٢٦٠) راجع الباحث(Weidner) في بحثه(نصوص مسمارية من بابل):

Weidner, Ernst: (1952-1953b). p. 23

(261) Brinkman, John A: "Marduk-bēl-zēri" RLA 7 . (1987-1990). p. 376 // Brinkman, John A and Kennedy, D.A: (1983). p. 6 3.

(٢٦٢) حول النقوش الثلاث راجع:

Brinkman, John A: (1968). p.215

(٢٦٣) دفع مردوخ- ابلا- اوصر ملك سوخي(Suḫi) الجزية للملك الاشوري وتشمل: (الفضة، والذهب، وأباريق ذهبية، والعاج، والرماح، وbûia، وملابس ذات الألوان الزاهية، والملابـــس كتانية، أنا استلمتها منه):

Luckenbill, Daniel David: (1926) Vol. I: p.211

(264) Ingholt, Harald: (1940). p. 115

وكان يعاصره الملك الآشوري إما شلمانصر الرابع(٧٨٣-٧٧٣) ق.م أو أخيه آشور- دان الثالث(٧٧٣-٧٥٥) ق. م، والأخير قاد ثلاث حملات على شمال بابل: عام(٧٧١) ق.م ضد مدينة گاناناتي، وعام(770) ق.م ضد مدينة مرد أو ماراد(Marad)، وعام(٧٦٧) ق.م ضد گاناناتي مرة أخرى، هذه الحملات الاشورية أدت إلى وجود مايسمى من الناحية العسكرية(فراغ القوة) بسبب الدمار الذي تركه اشور- دان الثالث، واختفاء سلطة مركزية قوية في بابل، فسحت المجال للقبائل الكلدية في جنوب بابل في الوصول الى السلطة، ويبدو أن مردوخ- ابلا- اوصر كان أول عضو من المجموعة القبلية الكلدية استلم العرش البابلي، واعتبر صاحب أطول عهد في هذه السلالة الغير معروفة[٢٦٥]، وخلفه على عرش بابل اريبا- مردوخ هو الآخر من أصول كلدية ربما من قبيلة بيت ياكين(Bīt-Yakin)[٢٦٦].

والنص الذي ذكر فيه اسم ملك بابل ويؤرخ إلى العهد البابلي الحديث عثر عليه في مدينة اوروك فيه تكسر ويشير إلى أن مردوخ- ابلا- اوصر فرض: (العمل القسري والسخرة)[٢٦٧] .

---

(265) Fales, Frederick Mario: (2007). p. 297

(٢٦٦) تتألف قبيلة الكلديين من عدد كبير من التجمعات يطلق عليها(بيت داكوري(Bit-Dakkūru) واموكانو(Amukanu) وبيت-ياكين) اما الآرامين فهم(٢٩) تجمع قبلي ضمن خمسة تجمعات كبيرة من اكبرهم(كمبولو(Gambūlu) وبوقودو(Puqūdu)، هذه القبائل الكلدية والآرامية تسكن في اكواخ من القصب خوصيتي(ḫuṣṣēti) والاخرين يسكنون في بيوت بسيطة بيتاتي(bītāti) (أقرب كلمة عربية بيوت)، و(قرى) كبرينو(kaprini)، و(حصون) بيرتي(bīrāti)، وبالنسبة الى الكلديين لدينا(٣٩) مستوطنة لـ(بيت اموكانو) حول نيبور واوروك وايسن(منها ٢٧ بالقرب من اوروك)، و(١٦) مستوطنة تابعة لبيت داكوري بين بورسيبا واوروك، و(١١) مستوطنة من بيت ياكين في جنوب القطر البحري وذكرت المصادر الاشورية والبابلية أسمائهم، تبقى المزارع والعقارات الكبرى بيد العائلات المصرفية مثل عائلة مراشو، وكانت المستوطنات الكلدية غالبا محصنة قبل عام(٧٠٠) ق.م، وأيضا هناك كلديين استوطنوا مدينة بابل وكانت مستوطنات بيت- داكوري وبيت اموكانو محاطة بسور وبالعديد من القرى الغير مسورة ويطلق على شيوخ تلك القبائل لقب ملك:

Seth Richardson: (2007) . Pp. 26-27

(267) Glassner, Jean-Jacques: (1993). Pp. 235–240.

**٣١-الملك اريبا- مردوخ(Erība-Marduk)(٧٦٩-٧٦١)ق.م:** أبن مردوخ- شاكين- شومي(Marduk-shakin-shumi)[٢٦٨]، أصله من قبيلة ياكين في أرض البحر، كما ورد في الحوليات الملكية، حكم على الاقل(٩) سنوات، وانتهى حكمه إما في عام(٧٦١) أو(٧٦٠) ق.م، ومن اكثر احفاده شهرة الملك مردوخ- ابلا- ادينا الثاني(مردوخ- بلادان)، أما تاريخ ارتقاءه العرش في السنة الاولى من حكمه فهي غير معروفة.

لقد حقق اريبا- مردوخ شهرة واسعة بسبب التقدير الكبير من قبل الملوك في وقت لاحق، فمثلا مردوخ- بلادان الثاني، وهو حاكم قوي في بابل كان يفتخر ويقتفي أثر نسبه إلى اريبا- مردوخ في العبارات التالية:

(١) الوريث الرئيسي اريبا- مردوخ، ملك بابل، الذي(أعاد تأسيس البلاد)[٢٦٩].

(٢) من نسل سلالة اريبا مردوخ .

(٣) الذي جعل من اسم والده لامعا، من نسل اريبا- مردوخ، ملك بابل، الذي (أعاد تأسيس البلاد)[٢٧٠].

(٤) الوريث الشرعي والأساسي من البذرة الملكية اريبا- مردوخ ملك العدالة، الذي(أعاد تأسيس البلاد)[٢٧١] .

نستنتج من هذه المقاطع أن مردوخ- بلادان الثاني يعترف بأن إعادة تنظيم بابل بعد فترة من الفوضى في أوائل القرن الثامن ق.م يعود الفضل فيه إلى سلفه اريبا- مردوخ[٢٧٢] وسواء كان اريبا- مردوخ والده أو جده فهو أمر غير مؤكد

---

(٢٦٨) نشر ختم لمردوخ- اشكون- شومي من قبل الباحث(Carnegie) وفي النقش لم يحمل لقب ملكي، ولكنه يشير إلى انتمائه إلى قبيلة ياكين(وهي نفس القبيلة التي ينتمي اليها مردوخ- ابلا-ادينا الثاني(مردوخ- بلادان) والجد اريبا- مردوخ):

Southesk Carnegie, H. Carnegie, (ed.): (1908). II. 82

(269) Gadd, Cyril John: (1953) . p. 133

(270) Brinkman, John A: (1968). p.221

(271) Seux Marie-Joseph: (1960). Pp. 206-208

(٢٧٢) راجع الباحث(Seux) في بحثه(الالقاب الأكدية والسومرية الملكية) في مجلة(اللاهوت والدراسات الدينية):

Seux Marie-Joseph: (1978). Pp. 131-132

في النقوش(٢٧٣)، ولكن على ما يبدو أن يكون جده من الناحية الزمنية أكثر ترجيحا(٢٧٤) .

باقي الملوك ذكروا في وقت لاحق أسم اريبا- مردوخ ملك بابل في نقوشهم ومنهم أسرحدون ونبونائيد، فقد اشار أسرحدون إلى توسيع اريبا- مردوخ من إخليننا (Ehilianna) مزار ننايا في مجمع انانا في اوروك(٢٧٥)، وأشار نبونائيد إلى حقيقة بأنه في خلال عهد اريبا- مردوخ شعب اوروك إزالة تمثال عشتار القديم من المعبد واقامة تمثال آخر أقل فخامة في مكانه(٢٧٦).

---

(273) Brinkman, John A: (1964) . p.9 . no. 18

(٢٧٤) نحن نعلم آخر تاريخ لانتهاء حكم اريبا- مردوخ كان في(٧٦١) ق.م، ثم يليه الملك نابو-شوما-اشكن على عرش بابل وحكم(١٣) عاما انتهى حكمه في عام(٧٤٨) ق.م، وبذلك فان عام(٧٦١) ق.م يكون سنة وفاة اريبا- مردوخ، ومن ناحية أخرى، فإن أول ظهور مؤرخ لمردوخ بلادان كان عام(٧٢٩) ق.م واستمر في مسيرته السياسية حتى عام(٧٠٠) ق.م، وهنا يفترض انه كان ما يزال شابا نسبيا في عام(٧٢٩) ق.م، وهكذا نفترض أن اريبا- مردوخ جد مردوخ بلادان الثاني، لاسيما وأن هذا الأخير كان ما يزال في مقتبل العمر عندما ورد اسمه كشاهد على كودورو.

(٢٧٥) كانت الإلهة ننايا(Nanaya) (بالسومرية ${}^{d}$NA.NA.A) تقيم في معبد إنانا، ذكر لها مصلى إخليننا(Eḫilianna) أول إشارة لها كان في عهد الكاشيين وتحديدا الملك نازي- مرتاش(Nazi-Maruttaš) ملك بابل، الذي قد يكون هو أول من بنى هذا المصلى، وقام اريبا- مردوخ ملك بابل بترميمه وأخيرا أشار الملك اسرحدون الاشوري إلى أن المصلى ننايا كان داخل معبد إنانا:

(11. É.ḪI.LI.AN.NA É pa-pa-ḫi ${}^{d}$na-na-a GAŠAN-ia šá qé-reb É AN.NA)

(اخليننا، المزار الداخلي لـ(ننايا)، سيدتي، والذي هو في داخل معبد إنانا)

وهناك نقش آخر للملك أسرحدون يحتوي على تفاصيل أكثر حول إعادة ترميم مزار ننايا: (إخليننا(Eḫilianna) في داخل مزار ننايا، سيدتي، والذي شيده نازي- مرتاش ملك بابل، وقام اريبا-مردوخ ملك بابل، بترميمه، وفيما بعد أصبح المزار قديم ومتهالك، فسعيت لترميم أجزائه المتداعية بالآجر النقي المفخور بالفرن، وأخذت يد ننايا، سيدتي، وادخلتها إلى الداخل وثبتّ (لها) مكان الإقامة الأبدية):

Beaulieu, Paul-Alain: (2003). Pp. 213-214

(276) Brinkman, John A: (1968). p.222

أما من الناحية السياسية إضافة الى وجود أوروك تحت سيطرته في الجنوب، فقد فرض سلطته القوية على بابل وبورسيبا في الشمال في سنة حكمه الثانية، وذكر في حوليات بابل انه اخذ بيد مردوخ ونابو في سنة حكمه الثانية، وهذا يعني أنه لم تكن تحت سيطرته تلك المناطق في السنة الاولى من حكمه لانه لم يشارك في الطقوس المعتادة للاحتفالات السنة البابلية الجديدة، وعلى الرغم من أصله الجنوبي فأن اريبا- مردوخ، كان يهتم بمعابد ايساكيلا وأزيدا وكذلك المعابد في اوروك[٢٧٧].

وهناك نص قانوني خاص لايزال غير منشور، ويعود إلى عهده، هذا النص كتب في بابل في السنة التاسعة من حكم اريبا- مردوخ، وهي وثيقة بيع ارض حيث ورد فيه أن افراد عشيرة بيت يريشي(bit errēši) (بيت المزارع) تخلصوا من مساحة محددة من أراضيهم[٢٧٨]، وعلى الرغم من أنه رجل قبلي لكنه كان نشطا في مقاومة الآراميين في منطقة الغرب حيث حقول مواطني بابل وبورسيبا، فهزم الآراميين الذين سبق وان استولوا على الأراضي الزراعية بشكل غير قانوني، فأعاد الحقول والبساتين إلى أصحابها الشرعيين [٢٧٩]، ويدعي في نقش ملكي حمل فيه لقب بسيط(ملك بابل)[٢٨٠] ويبدو أنه بذل قصارى جهده ليرقى إلى

---

[277] Ibid: p. 222 no. 1394

[٢٧٨] تضمن اللوح علامات باظفر الاصبع لأفراد(البيت المزارع) بدلا من اختامهم(ṣupurmārē errēši kima kunukkiš) الأرض على حدودها في الجهتين الجنوبية والشرقية يوجد طرق، وعلى الجهة الغربية أراضي أخرى تعود إلى(بيت المزارع)، وفي الجهة الشمالية ارض تعود إلى التيحانو(Iltihanu) شيخ ناسيكو(nasiku).

[279] Olmstead, Albert Ten Eyck: (1920-1921). p. 223

[٢٨٠] ورد في النقش(LUGAL DIN.TIR.KI) هذا النقش وجد على حجر من البازلت الأخضر على هيئة بطة كوزن عثر عليه المنقب(لايارد) في القصر الشمالي الغربي في موقع نمرود(كالح) في الموسم الثاني من تنقيباته، والوزن نقش عليه أيضا(٣٠) منه بما يعادل (أربعين باون وأربعة اونسات) وحاليا محفوظ في المتحف البريطاني:
Layard, Austen Henry: (1853). P. 600

مستوى هذا اللقب سواء عن طريق إعادة البناء الداخلي أوالدفاع عن البلاد ضد المعتدين من الخارج[٢٨١] بعد سنوات من الفوضى، ومن ثم اعطى الانطباع كما لو أن حاكم قوي من إحدى القبائل الجنوبية القوية سوف يكون قادرا على استعادة النظام في البلاد[٢٨٢]، وهكذا في زمنه أصبحت القبائل الآراميين والكلدية أكثر استقرارا في بابل، وحمل افرادهم أسماء بابلية[٢٨٣].

على أية حال الحوليات الملكية البابلية تشير إلى أن خليفة اريبا- مردوخ هو نابو- شوما- اشكن(Nabu-shuma-ishkun)، ليس من نفس العائلة، فهو يعتبر نفسه من الكلديين وليس من أرض البحر وبذلك نلاحظ تغيير في السلالة الحاكمة في هذه المرحلة[٢٨٤].

---

(٢٨١) من الألقاب التي حملها هذا الملك ونعت بها: (ملك بابل) و(ملك العدالة) و(أعاد تأسيس البلاد):

Wiseman, Donald J : (1953). p. 133

(٢٨٢) كمثال أول أعمال الملك نقل المقدسات المحلية إلى اوروك، ومن ثم الضرورة الملحة في اخراج الغزاة الاراميين من المناطق المحيطة ببابل وبورسيبا.

(٢٨٣) معظم الحكام في بابل في القرن الثامن ق.م إما من رجال القبائل الجنوبية: (مردوخ-ابلا- اوصر، واريبا- مردوخ، ونابو- شوم- اشكن، ونابو- مُكِن- زيري، ومردوخ- بلادان الثاني)، أو حكام بابليين بدعم من آشور: (نبوناصر، ونابو- نادن- زيري، وبيل- ابني).

(284) Brinkman, John A: (1968). p.224

**٣٢-الملك نـــابو- شـــوم- اشـــكن(Nabû-šuma-iškun)(٧٤٨-٧٦١)ق.م:** لايمت بصلة بالملك اريبا- مردوخ، ولايعرف ماضي هذا الحاكم ولا حتى اسرته، ولكن الحوليات الملكية البابلية تشير إلى أنه جاء من جنـــوب بابـــل (بمعنى من الكلديين)، ويبلغنا نقش نذري أن أصله من قبيلة داكوري(في بورسيبا مدينة العدل والصلاح، كان هناك تدمير وتمرد، وهذا الحصار (؟) كان فـــي عهـــد نابو- شوم- اشكن، الملك، أبن داكوري(Dakuri)[٢٨٥]، حكم هذا الملـــك بابـــل مدة (١٣) عاما على الأقل، وأما القابه الملكية فكانت عاديـــة فقـــد اشـــارت لـــه النصوص الاقتصادية المعاصرة باشكال مختلفة منها لوكال(LUGAL) (الملك)، و(LUGAL E)، ونص آخر دعي بلقب فخري(LUGAL) فقط[٢٨٦].

لدية نشاط في البناء ولا أنشطة أخرى لهذا الملك لحد الآن، أما الوثائق الاصلية الوحيدة من فترة حكمه فهي تتمثل بنوعين من الوثائق الاقتصادية، أحدهما إيصال حبوب مؤرخة في السنة العاشرة من حكمه، وحساب الماشية مؤرخة فـــي ســـنته الثالثة عشرة من حكمه[٢٨٧]، وتشير احدى هذه الوثائق إلى مدينـــة دور-شـــا- اميجا- اوصر(Dur-sha-Ammeja-usur)[٢٨٨] مكانها غير معـــروف، كمـــا وعثر في بورسيبا على حجر أسود يشبه الكودورو نحـــت عليـــه رمـــوز الآلهـــة المختلفة مع نقش سجل اســـتقبال شـــخص يـــدعى نـــابو- موتـــاكيـــل (Nabu-mutakkil) مسؤول بدرجة اريب- بيتي(erib-biti) في معبد للإله نـــابو[٢٨٩] ويصف النقش على هذا الحجر كيف أن الآلهة نانا ومار- بيتي اختـــارت نـــابو- موتاكيل ومنحته مسؤولية اريب- بيتي لــ(نابو)، كما واعطي له كميـــات معينـــة

---

([285]) Arthur Strong and Sandford Arthur : (1892). p. 362 col, 15-16

([٢٨٦]) هناك نقش على حجارة يعطيه لقب مقبول كحاكم شرعي في البلاد(LUGALDIN.IR.KI):
Ibid: p. 354 . i 16

([287]) Clay, Albert T (ed.) : (1912) . 2-3

([288]) Ibid: 3:12

([٢٨٩]) راجع الباحث(Simon) في بحثه المنشور في(جمعية الشرقية الألمانية):
Simon, James: (1900) . Pp. 14-18

من المواد الغذائية من المعبد، وأخيرا ختم النص بالأختام الخاصة، وينتمي نابو- موتاكيل لعائلة قوية تعرف باسم ايدا- إتير(Eda-etir)، كما وردت أسماء شهود في النص ومنهم: حاكم بورسيبا(وهو أيضا اريب- بيتي لنابو) واثنان آخران موظفين في اريب- بيتي، وكاتب الإله أدد[٢٩٠].

وعثر في بورسيبا على وثيقة بهيئة أسطوانة طينية تعود لعهد نابو- شوما- اشكن، ورد فيها إصلاح مخازن في خارج جدار معبد ازيدا من قبل نابو- شومُ- يمبي(Nabu-shumu-imbi) حاكم بورسيبا ويشغل أيضا منصب الكاهن الأعظم في معبد نابو[٢٩١] هذا النص يعطي انطباع بأنه في عهد اريبا- مردوخ كانت تجري اجراءات الفصل في المنازعات على الأراضي في جميع أنحاء بورسيبا ولكنها في عهد هذا الملك فقدت ولم يعد لها اثر، وتعرضت الحقول الغنية بالقرب بورسيبا إلى القتال المرير مرة أخرى، وحاول مواطني بورسيبا ابعاد رجال بابل والكلديين والآراميين ورجال دلبات من مصادرة أراضيهم، ونتيجة لذلك اصاب مدينة بورسيبا الكثير من الاضطرابات والمتاعب، والثورات، والكوارث، كما تورطت المدينة في القتال حتى في الليل[٢٩٢]، وكان المسؤولون المحليون غير قادرين على قمع التمرد والفوضى، ففي أحدى الليالي اشتبك الأعداء مع السكان في جميع أنحاء المدينة والمعبد، وربما نجحوا في الاستيلاء على معبد ازيدا وجزء من المدينة وما يحيط بها، وتمكنوا من فرض الحصارعلى مواطني

---

(290) Brinkman, John A: (1968). p.225

(٢٩١) حمل نابو- شوما- يمبي عدة القاب منها شكان تيمي(šākin ṭēmi) و(nišakku) وبذلك جمع بين السلطة الدينية والدنيوية معا، وهو يماثل شخصية نسكو- ابني(Nusku-ibni) في نيبور في فترة حكم نبوخذنصر الأول والذي خدم في منصبين أحدهما منصب(nišakku) للإله انليل(منصب ديني)، ومنصب خزانْ(ḫazannu)(بمعنى محافظ) في نيبور(منصب دنيوي): سعاد عائد محمد سعيد الحامد: (٢٠١١)، ص٩٣
Arthur Strong, Sandford Arthur : (1892). Pp. 350-368

(292) Ibid: p. 354

بورسيبا وحلفائهم[٢٩٣] ولكن نحن لانعرف كيف تم حل هذه الصعوبات لان النص فيه كسر، وطبقا للكاتب القديم فأن الصلاة إلى نابو قد تكون أحد العوامل التي أدت إلى الحل السعيد في بورسيبا[٢٩٤].

ما ذكر أعلاه في بورسيبا يعود إلى وفرة الوثائق التي وصلتنا، أما في السنوات الخامسة والسادسة من حكم نابو- شوم- اشكن، فقد تعطلت الحياة السياسية حول بورسيبا بحيث لم يخرج تمثال نابو للمشاركة في مهرجان العام الجديد في بابل[٢٩٥]، وهذا الوضع السياسي المتردي قد يكون نفس حالة الشغب التي لم تؤرخ والتي ذكرت في اسطوانة نابو- شوم- يمبي، عندما كانت الاضطرابات في حالة توسع ورأى الحاكم المحلي(بدلا من الحكومة المركزية) لزاما على عاتقه قمع تلك الاضطرابات، وكذلك بنائه أجزاء من المعبد باسمه[٢٩٦]، ومن ثم كانت ولاتزال بورسيبا منطقة ساخنة حتى في عهد خليفة الملك البابلي، عندما ثارت ضد بابل[٢٩٧].

على اية حال ليس هناك علاقة أسرية بين نابو- شوم- اشكن وخليفته نابو- ناصر.

---

(٢٩٣) تم وصف الأعداء بانهم(الهاربين من القانون) (**LÚ ḫa[lqùti]**)، ويقترح البعض ومنهم الباحث(**Landsberger**) فرضية أن بعض هذه الأحداث قد تكون حرب أهلية أو صراع داخلي بين نابو- شوم- ادينا(ويشغل منصب(**šatammu**) لمعبد ازيدا، ونابو- شوم- يمبي:
Landsberger, Benno: (1965). P. 58 no. 110 // Arthur Strong, Sandford Arthur : (1892) . p. 350

(294) Ibid: p. 355 ii 9-10

(295) Millard, Alan R: (1964) . p. 15

(296) Arthur Strong, Sandford Arthur : (1892) . p. 350ff

(297) Brinkman, John A: (1968). p.226

## (سلالة بابل التاسعة)

**٣٣-الملك نابو- ناصر(Nabû-nāṣir) (٧٤٧-٧٣٤) ق.م:** لا شيء معروف عن أصله، لكن يعتقد بأنه مواطن بابلي، وأسلافه الثلاثة كانوا من القبائل الكلدية المهاجرة التي إستقرت في أقصى جنوب شرق بلاد بابل منذ القرن التاسع ق.م، واعتلاء نابو- ناصر عرش بابل يؤشر بداية عصر جديد في بابل، أما معنى اسمه فهو(الإله نابو هو الحامي)[٢٩٨].

في عهده تم الاحتفاظ بالأحداث التاريخية بصورة منتظمة، فالحوليات البابلية و(بطليموس كانون)[٢٩٩]على حد سواء تبدأ حساباتهم مع بداية هذا الملك في عام(٧٤٧) ق.م، واعتبرت التقاليد الهلنستية بان فترة حكم نابو-ناصر بداية حقبة تاريخية جديدة على النحو التالي:

(من عهد نابو- ناصر) سجل الكلديين بدقة أوقات حركة النجوم، والباحثين المتعددي الثقافات ومن ضمنهم الإغريق تعلموا من الكلديين- مثل الكساندر (Polyhistor)[٣٠٠]، والمؤرخ البابلي بيروسوس والرجال الذين لديهم معرفة

---

(٢٩٨) استخدم الاسم منذ العصر الاكدي القديم دن- ناصر(DN-nasir) و(نركل- ناصر)، واستمر خلال العهود البابلية والعصور الفارسية، وكان أيضا شائعا عند الاشوريين منذ العهد الاشوري القديم: سعاد عائد محمد سعيد الحامد: (٢٠١١)، ص٤٥

Stamm, Johann Jakob: (1939) . p. 219

(٢٩٩) كلوديوس بطليموس أو بطليموس القلوذي(٩٠-١٦٨) ميلادي عالم فلك مصري يوناني، ومواطن روماني. أشهر اسم في سماء الفلك القديم وإضافة الى شهرته في الفلك كان رياضياً وجغرافياً ومؤرخاً. كما كتب في الادب اليوناني، وقام بأرصاده في موقع كانبوس(أخذ لقب كانون من كانبوس القريبة من الإسكندرية)، وساد نظام بطليموس القائل بمركزية الأرض من القرن الثاني الميلادي وحتى القرن السادس عشر الميلادي.

(٣٠٠) لوتشيوس كورنيليوس ألكساندرPolyhistor، إزدهر في النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد، ويسمى أيضا ألكساندرمليتوس نسبة إلى مدينة مليتوس على الساحل التركي من بحر ايجة(Miletus)، كان عالم يوناني إستعبد من قبل الرومان أثناء الحرب، وأخذ إلى روما كمعلم، بعد حصوله على الحرية، واصل العيش في إيطاليا كمواطن روماني، وكان مؤرخ أكتسب اللقب polyhistor لأن أغلبية مؤلفاته تاريخية وهي مفقودة الان، ومن بين أعماله حسابات تأريخية وجغرافية شملت كل بلدان العالم القديم.

بالآثار الكلدية القديمة- ذكروا بأن نابو- ناصر جمع معا(حسابات) مآثر الملوك قبله وتخلص ما هو بعيد عنه، وجعل حساب الملوك الكلديين تبدأ معه)[٣٠١].

وهكذا اعتبرعهده بداية جمع الملاحظات والسجلات الفلكية التي تميزت بالدقة، وهي تلائم تماما مع ما نعرفه عن هذه الفترة[٣٠٢]، ولكن قصة تدمير الوثائق السابقة تبدو مفتعلة، ومع هذا حقق الملك البابلي استقرار أكبر في بلاده، ومن المحتمل رافق هذا الاستقرار السياسي الحفظ المنظم للسجلات، والحكاية الهلنستية بحد ذاتها هي محاولة لشرح السبب في أن العصور قبل نابو- ناصر كانت مظلمة جدا للمؤرخين فيما بعد[٣٠٣].

ورث نابو- ناصر من سلفه نابو- شوما- اشكون[٣٠٤] مملكة مزقتها الصراعات الداخلية والخارجية، وتقلصت مساحتها ضمن سيطرة الحكومة المركزية في بابل، وكان يعاصره في الشمال تجلاتبليزر الثالث الذي استلم عرش آشور في السنة الثالثة من حكم نابو- ناصر(٧٤٥) ق.م[٣٠٥]، وكان الملك البابلي قادر على تحقيق الاستقرار النسبي في بابل طيلة فترة حكمه البالغة عشر سنوات ونصف تقريبا وتسليم مملكة سليمة إلى أبنه، ومع هذا فأن الحكومة المركزية في عهده لا يمكن ان نعتبرها قوية، على الرغم من أن البلاد كانت أكثر سلاما وأمانا مما كانت عليه فيما مضى، عموما السنوات الأولى من عهد نابو- ناصر ليست

---

(301) Brinkman, John A: (1968). p.227

(٣٠٢) راجع الباحث(Strassmaier) في بحثه(بعض البيانات المرتبة ترتيبا زمنيا مع العمليات الحسابية الفلكية):

Strassmaier, Johann Nepomuk: (1892). Pp. 197-204

(٣٠٣) راجع الباحث(Weidner) في بحثه(دراسات في التسلسل الزمني، والتاريخ الآشوري- البابلي بسبب الاكتشافات الجديدة):

Weidner, Ernst: (1915). p. 105

(٣٠٤) لاعلاقة أسرية بين الملكين(نابو- ناصر) و(نابو- شوما- اشكون)، فحتى الآن غير معروفة تماما.

(305) Babylonian Chronicle i . 1-2 . Records of the Past, 2nd series, Vol. I, ed. by A. H. Sayce 1888.

جيدة تماما، فالقبائل الآراميين والكلدية تحيط بابل من الشمال بل ومن كل جانب، وخلقت المتاعب للأهل بابل وسكان القرى المحيطة بها[٣٠٦] .

في بداية عام(٧٤٥) ق.م استلم تجلاتبليزر الثالث حكم اشور بعد ثورة عنيفة في المدن الاشورية[٣٠٧] ضد الملك آشور نيراري الخامس(٧٥٥-٧٤٥) ق.م وكان مركز التمرد مدينة كلخو بدعم من رجال الحكومة والكهنة سرعان ما انضمت آشور ونينوى[٣٠٨]، وفي السنة التالية استلم الحكم تجلاتبليزر الثالث، وبعد ان استقرت السلطة بيده توجه نحو قيادة الحملات العسكرية وخاصة ضد جاره الجنوبي، فقد كانت لدى الاشوريين الرغبة بالعودة[٣٠٩] إلى غزو مناطق سوريا واراراتو(Urartu)، ومثل هذه المشاريع التوسعية كان لابد من تأمين الحدود الاشورية من الجنوب والشرق، وأيضا الحفاظ على استمرارية جعل طرق التجارة مفتوحة ولأجل تحقيق ذلك رأى تجلاتبليزر انه من الضروري الاستيلاء على المدن الجنوبية لأن الاراميين والكلديين فرضوا سيطرتهم على الطرق الرئيسة التي تمر: من ايران عبر ديالى وعلى طول الفرات الاسفل والاوسط، وكذلك الطريق التجاري على طول نهر دجلة وإلى الخليج العربي، وفقا لذلك فأن أولى حملات تجلاتبليزر الثالث ترجع إلى سنته الأولى(٧٤٥) ق.م، وقد وجهت الحملة ضد بابل ونامري(Namri)[٣١٠] .

بدأت حملة تجلاتبليزر الثالث في شهر تشريتو(ايلول- تشرين الأول) من عام(745) ق.م[٣١١]، ولم تخضع بلاد بابل تحت النير الآشوري، فليس هناك وثيقة توضح الأعمال العدائية مع الحكومة البابلية على العكس جاء الملك الاشوري لمساعدة الملك البابلي الذي لم يتمكن من حفظ النظام في بلاده، وكان

---

(٣٠٦) راجع الباحثان(Landsberger) و(Bauer) في بحثهما(ملاحق للمقالة التي تتعلق باسرحدون واشوربانيبال) :

Landsberger, Benno and Bauer, T : (1927). p. 63. n. 2

(307) Ungnad, Arthur : " Eponymen" RLA II: (1938) . p. 434

(٣٠٨) صلاح رشيد الصالحي: مدن مثلث بلاد آشور... (٢٠١٣)، ص١٦١

(309) Anspacher, Abraham S: (1912). p. 20

(310) Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. Pp. 271-272

(311) Ibid: p. 270

هدف الحملة قمع حركة القبائل الآرامية والكلدية[٣١٢]، فقد هاجمت الحملة الآشورية العديد من المناطق في شمال وجنوب وشرق بابل وادعى تجلاتبليزر الثالث بأنه فرض هيمنته على القبائل الآرامية ضمن مساحة واسعة شملت مدن دوركوريكالزو، وسيبار شمش، وبزيتو(Pazitu) (تابعة لقبيلة دنانو(Dunanu) في شمال نيبور وتقع في وسط بلاد بابل، وتمتد تلك القبائل على طول نهري دجلة وسرابي(Surappi) في اقصى الشرق عند اوكنو(Uqnû) (حاليا نهر الكرخة(Kerkha) وذكر العاهل الاشوري بأنه اجتاز المستنقعات عند رأس الخليج العربي و(جعلت الاراميين تحت سيطرتي)[٣١٣]، وتم ترحيل بعض الآراميين من مناطقهم وإعادة توطينهم ربما في المدينة التي شيدت حديثا كار-آشور(Kar-Ashur)[٣١٤] وتفاخر تجلاتبليزر: (لقد جعلت الآراميين، خاضعين عند قدمي، وأنا فرضت سيطرتي على ملوكهم)[٣١٥]، كما وفرض على شيوخ القبائل الكلدية الجزية، ونقل آلهة بعض المدن مثل شبازو(Shapazzu) وخرساكلاما(Ḫursagkalamma) القريبة من كيش إلى آشور، وبعد كل هذا لم

---

(312) Anspacher, Abraham S: (1912) . p. 19

(٣١٣) انتصر تجلاتبليزر الثالث على(٣٦) قبيلة آرامية في بابل وذكرهم بالاسم، ولخص لائحة اسماء القبائل بأنهم(جميع الآراميين)(ᴵᵘA-ru-mu) وحدد مناطق استيطانهم على ضفاف انهار دجلة والفرات وسرابي(Surappi)، وصولا إلى نهر(Uqnû) عند شاطئ البحر السفلى... (أنا جعلت الآراميين تحت سيطرتي):

Streck, Michael P: (2014). p. 300

(٣١٤) الترحيل شمل بعض القبائل الارامية إلى كار-آشور وهي(قبائل إيتو(Itu')وربو(Rubu)، أما موقع كار-اشور ودور-توكلتي-ابل-اشيرا(Dur-Tukulti-apil-Esharra) فهما قرب بابل مع هذا لا يوجد دليل على موقع هذه المدن أو من المحتمل مدينة دور-توكلتي-ابل-اشيرا هي ذاتها أرسلان طاش :

Olmstead, Albert Ten Eyck: (1923). Pp.176-177

(٣١٥) الترجمة الأخرى(أرسلت الموظفين حكام عليهم):

Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 270

ينسى تجلاتبليزر الثالث أن يقدم القرابين للآلهة البابلية والاشورية عرفانا لها على موقفها ومساندتها لانتصاراته العسكرية[٣١٦].

ليس لدينا أي معلومات لا من البابليين ولا من الاشوريين حول العلاقات بين تجلاتبليزر الثالث والملك البابلي نابو- ناصر في تلك الفترة[٣١٧]، ولا حتى محاولة لعزل الملك البابلي، ومع ذلك وإذا كان لنا أن نؤمن بما ورد في حوليات الملك الاشوري في حملته للسنة الثانية، فلابد وانه صال وجال في الكثير من البلدان التي تنتمي اسميا إلى نابو- ناصر، وعلاوة على ذلك ادعى الملك الآشوري أنه أصبح سيد بلاد كاردونياش(**Karduniash**) وجميع الآراميين الذين عاشوا على طول نهري دجلة وسرابي وإلى الجنوب حيث نهر اوكنو(الكرخة) والخليج العربي، وبعد فترة وجيزة من حملته الاولى حمل لقب(ملك سومر وأكد)[٣١٨].

وفي عام(٧٣٧) ق.م زحف تجلاتبليزر الثالث مرة أخرى على مناطق شرق دجلة بما في ذلك بلاد الميديين، وكذلك بلاد توبلياش**Tupliash**[٣١٩]، وفي نص

---

(٣١٦) حتما زار تجلاتبليزر الثالث مزارات الآلهة العظام في المدن من سيار وإلى اوروك، وهناك قدم القرابين لهم:

Brinkman, John A: (1968). p.231 n. 1456

(٣١٧) يعتقد الباحث(**Anspacher**) بان تجلاتبليزر الثالث فرض سيطرته على مدن بابل وبورسيبا واوروك:

Anspacher, Abraham S: (1912) . p. 23

(٣١٨) نقشت حوليات تجلاتبليزر الثالث على ألواح اعادة بناء القصر المركزي في كلخو (**Nimrûd**)، وتمت إزالة تلك الألواح في وقت لاحق من قبل أسرحدون لاستخدامها في بناء قصره في جنوب غرب مدينة كلخو، ونتيجة لإزالة وإعادة تشذيب الحجر وصلتنا الحوليات في حالة مجزأة ومن الصعب ترتيبها زمنيا، وتم ترتيبها من قبل الباحث(**Anspacher**) مع محاولة لتقريب الاحداث بشكل مقبول:

Anspacher, Abraham S: (1912) . Pp. 34ff

(٣١٩) تؤرخ هذه الحملة في السنة التاسعة من حكم تجلاتبليزر الثالث:

Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 277

آخـرِ ورد فـي حولياتـه بانـه اتجـه نحـو مـدن سِـلحازي(Silhazi)[320] ونيق(Niqqu) أو نيكو(Nikku)[321]، وهي سابقا كانت جزء من شمال شـرق بابل استولى عليها الاشوريين[322]، واستقر الملك الاشوري في جزء من منطقـة ديالى في تلك الفترة[323].

نحن لانعرف إلا القليل عن أنشطة نابو- ناصر فلم تصلنا عنه نقوش ملكية، ومع هذا تخبرنا الحوليات البابلية أنه شن حربا ضد مدينة بورسيبا بعد تمردها ضده[324]، وكذلك لانسمع عن أي اضطرابات آرامية في عهد نابو- ناصر بعد حملة تجلاتبليزر الثالث عام(٧٤٥) ق.م، كما نعلم أن أوروك في الجنوب لم تكن تحت سيطرته القوية، فهناك اثنين من المسؤولين المحليين ينتقدون الملك وبعض المسؤولين لإهمالهم إصلاح معبد آكيتو، وهذا يدل على القليل من الاحترام أو الولاء للحكومة المركزية[325].

---

(٣٢٠) أرسـل الملـك تجلاتبليـزر الثالـث تماثيلـه(رمز السـيادة الاشـورية) إلـى بـلاد تيكركي(Tikrakki) ومدن بيت-عشتار، وسـيبور(Sibur)، وبـلاد اريـارمي(Ariarmi)، وتار-لوكالي(Tar-lugale)، ومدينة سِلحازِي وذكر انهم قلاع بابلية:

Ibid: p. 286

(٣٢١) كتبت مدينة نيقُ (URUNi-iq-qu) ومن حيث موقعها :

Albright, William Foxwell: (1925) .Pp. 215-217

(٣٢٢) أشار الملك الاشوري بانه استولى على مدينة تل-اشوري(Til-Ashuri) فيها معبد للإله مـردوخ، وقـلاع بابليـة اسـتولى عليهـا مثـل سِـلحازِي ونيـقُ أو نيكـو فـي أرض توبلياش(Tupliash) وكلها أصبحت تحت السيطرة الاشورية:

Ibid: p. 278

(٣٢٣) كان تجلاتبليزر الثالث هو الاستثناء الظاهر في سياسات السـلب العامـة فيمـا يتعلـق بالمنطقة، فبعد أن نهب مدينة نيكو في أرض توبلياش في السنة التاسعة من حكمه، أدعى أنـه أعاد بناءها واستوطنها بالأسرى من البلاد المفتوحة الأخرى: روبرت مـاك آرثـر: (١٩٨٤)، ص١٩٧ هامش٢

(٣٢٤) في عهد نابو- ناصر خاضت بورسيبا حربا ضد بابل، كما انها كانت في حالة عداء حتى في عهد الملك البابلي السابق، أما الباحث(King) فقد ذكر بان الحرب في عهد نابو- ناصـر كانت بين بابل وسپار ربما لم يفرق بين بورسيبا وسپار:

King, Leonard. W: (1915) . p. 268

(325) Brinkman, John A: (1968). p.233

عثر على نصوص اقتصادية تعود إلى عهد نبو- ناصر ومن بينها مجموعة من ثمانية عشر وثيقة تؤرخ إلى عهده تبدأ من(٢٣) حزيران في السنة الأولى من حكمه وإلى(١٧) من كانون الأول للسنة(١٤) من حكمه(السنة الأخيرة)[٣٢٦]، ومن المفترض هذه الوثائق تأتي من موقع واحد ولكن عثر عليهم في مناطق غير معروفة ومحتوياتها مختلفة توحي تلك الوثائق بأنها ليست من نفس الموقع واغلبها نصوص قصيرة: ثمانين في المئة منها سطورها لاتتعدى(١٥) سطرا، وبما أنها ذات طابع اداري فما نقش لا يتعدى دخول أو خروج تجهيزات[٣٢٧]، أما الأسماء الجغرافية التي وردت فيها فهي قليلة[٣٢٨]، ولاتسلط الضوء على مدى اتساع المنطقة التي يحكمها نابو- ناصر، ومع هذا ذكر فيها بعض الأسماء الآرامية مثل(**$^{m}$Ba-ru-qa-a**)[٣٢٩].

عاصر نابو- ناصر ملك بابل كل من آشور- نيراري الرابع ومن بعده تجلاتبليزر الثالث وكذلك عاصر اوما- نِكاش(**Umma(n)-nigaš**) ملك عيلام وسلفه أيضا، كما ورد في الحوليات البابلية في السنة الخامسة من حكم نابو- ناصر(٧٤٣) ق.م استلم عرش عيلام الملك اوما- نِكاش[٣٣٠]، وبقي في الحكم حتى عام(٧١٧) ق.م[٣٣١]، واعتبر عهد نابو- ناصر ضعيف في ظل سلام مهزوز فرضته آشور على مدن جنوب بلاد الرافدين، واستمر في الحكم مدة اربعة عشر عاما حتى وفاته في قصره بعد مرضه[٣٣٢] وخلفه ابنه نابو- نادن- زيري[٣٣٣].

---

(326) Clay, Albert T: (1910). Pp. 9-13

(٣٢٧) تتعامل النصوص مع الأغنام(غنم الملك)، وقص صوف الأغنام، وعدة أنواع من الصوف، بما في ذلك الصوف التابع للإلهة نانا، والماشية، وتمور، والدخن، والشعير، والزيت، الخ.

(328) Clay, Albert T: (1910) . p. 42

(329) Ibid : p. 20

(330) Babylonian Chronicle i . 9-10 . Records of the Past, 2nd series, Vol. I, ed. by A. H. Sayce 1888.

(٣٣١) توفي ملك عيلام في السنة الخامسة من حكم مردوخ- بلادان الثاني:

Ibid: p. 38

(332) Ibid: p. 11

(٣٣٣) عندما توفي نابو- ناصر عام(٧٣٤) ق.م حدث تمرد في بابل، واستمر هذا التمرد فعليا مدة عامين في عهد نابو- نادن-زيري وأدى إلى مقتله:

Babylonian Chronicle i . 14

**٣٤-الملك نابو- نادن- زيري(Nabû-nādin-zēri) (٧٣٣-٧٣٢) ق.م:**
ابن الملك نابو- ناصر، معنى اسمه(الإله نابو يمنح الذرية)[٣٣٤]، وهو الملك الوحيد الذي خلف والده على العرش البابلي بين عامي(٨١٠) و(٦٢٦) ق.م، ويعاصر الملك الاشوري توكولتي- ابل- اشيرا الثالث(تجلاتبليزر الثالث) الذي غزا بابل في عام(٧٢٩) ق.م، ولم يكن هذا الملك محظوظا ففي السنة الثانية من حكمه وعلى إثر تمرد قاده مسؤول حكومي يحتل منصب بيل- بخاتي( bēl pīḫati) اسمه نابو- شوما- اوكن، تمكن من ذبح(dīk) نابو- نادن- زير[٣٣٥] واغتصب العرش لنفسه، وحكم شهر واحد ويومين فقط، ولا توجد نصوص معروفة عنه وعن فترة حكمه[٣٣٦].

**٣٥-الملك نابو- شوم- اوكن الثاني(Nabû-šuma-ukîn)(٧٣٢)ق.م:**
عرف اسمه من قائمة الملك(A) وكتب اسمه بصيغتين(mdNabû-šuma-úkin) أو(mŠuma-[úkin])، وليس لدينا معلومات عنه[٣٣٧] غير أنه شغل منصب بيل بيخاتي في عهد نابو- نادن- زيري، وقاد التمرد ضد الملك البابلي ونجح في قتل الملك نابو-نادن-زيري، ولم يكتفي بهذا انما اغتصب العرش لنفسه ولمدة شهر واحد ويومين أو(شهر واحد وثلاثة عشر يوما)، ثم استبدل بشيخ قبيلة بيت- اموكانو(Amukanu) جنوب بابل، ويدعى موكين-زيري[٣٣٨].

---

(٣٣٤) يكتب الاسم في الحوليات البابلية نادينو(mNa-di-nu) أو نادن(Na-din):
Stamm, Johann Jakob: (1939).p.217// Babylonian Chronicle 1 . 13, 14, 15
(٣٣٥) كلمة دِك(dīk) جاءت من دكُ(dâku) وتترجم إما(قتل) أو(هزم)، وهذا المصطلح ما زال يستخدم إلى الوقت الحاضر في اللهجة البغدادية فهو تعطي معاني عده احدهما الضرب المبرح الذي يصل الى الموت أحيانا، ويعني أيضا هزيمة الخصم فيقال(دكو خوش دكه) ويطلق أيضا على حركة التمرد فمثلا ثورة رشيد عالي الكيلاني عام(١٩٤١) أطلق عليها تسمية(دكة رشيد عالي الكيلاني)، ولهذا مصير نابو- نادن- زيرى بشكل دقيق غير مؤكد، وليس هناك وصف لمعركة حربية تؤدي إلى(قتله):
Babylonian Chronicle i . 14
(336) Brinkman, John A: (1998d) . p. 32
(٣٣٧) قائمة الملك(A) تجعل نابو- شوم- اوكن الثاني ابن الملك نابو- نادن- زيري وهذا أمر مشكوك فيه فيجب أن نكون حذرين مع كتبة الحوليات البابلية في مسألة الانساب الأسرية لملوك بابل، كذلك قائمة الملك(A) ليست دائما صحيحة في التسميات الملكية.
(338) Babylonian Chronicle i . 16-17

## (سلالة بابل العاشرة)

### ٣٦-الملك نابو- موكين- زيري(Nabû-mukin-zēri)(٧٣١-٧٢٩)ق.م:

شيخ قبيلة بيت- اموكانو في جنوب بابل، ويطلق عليه احيانا أسم موكين- زيري، معنى اسمه(يعطي الإله نابو الذرية الشرعية) وحرفيا(الإله نابو يخلق الذرية)(٣٣٩)، استفاد من عدم الاستقرار في بابل فخلع نابو- شوما- اوكن عن العرش وتولى بنفسه السلطة في بابل، ونحن لانعرف إلا القليل عن موكين- زيري قبل اعتلائه عرش بابل، وقائمة الملك(A) تذكر بانه أحد أعضاء شابي الملكية (Shapi)(٣٤٠)، وهذا الاسم مشتق من العاصمة مدينة شَبيجا(Shapija)(٣٤١)، بينما النقوش تجلاتبليزر الثالث الملكية تدعوه بانه أحد أفراد قبيلة اموكانو(٣٤٢)، وما عدا ذلك لانعرف أي شيء عن اصله(٣٤٣).

كان تجلاتبليزر الثالث قد حاصر دمشق عام(٧٣٢) ق.م، وفي نفس السنة اندلعت حركة التمرد ضد نابو- نادن- زيري واعقبها حركة تصحيح المسار السياسي ضد نابو- شوما- اوكن، وبذلك لم يستطع الملك الاشوري الزحف بجيشه ضد بابل حتى عام(٧٣١) ق.م وهي السنة الاولى من حكم نابو- موكين- زيري(٣٤٤)، فقد ذكر تجلاتبليزر الثالث في حولياته: (كين- زير ابن اموكانو، أنا حاصرت مدينته الملكية شابي(Šapie)، أنا ذبحت العديد من شعبه بالقرب من باب المدينة، أنا دمرت أشجار النخيل في ارضه، وكل مدنه أنا دمرتها واحرقتها بالنار بيت شلاني وبيت اموكاني وبيت- شعالي(Bit-Sha'alli) أنا دمرتهم وجعلتهم تلال... وخرائب...)(٣٤٥) هذه الحملة تؤرخ إلى عام(٧٣١) ق.م، أما

---

(339) Stamm, Johann Jakob: (1939) .p.219

(٣٤٠) قرأ الاسم في قائمة الملك(A) (BALA Ša-pi-i) ثم قرأ مرة أخرى شَبيجا(Ša-pi-ja)، وهي المدينة الرئيسة لقبيلة بيت- اموكاني في وسط منطقة الاهوار اسفل الفرات: هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٤٢

Lambert, Wilfred G: (1962a). p. 101

(٣٤١) راجع الباحث(Streck) في بحثه(القبائل الرحل في بابل ووجيرانها عيلام):

Streck, Maximilian: (1906). Pp. 19-20

(342) Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 285

(343) Brinkman, John A: (1968). p.236 no. 1497

(344) Ungnad, Arthur: " Eponymen" RLA 2. (1938). p. 431

(345) Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 285

الحوليات البابلية فتسجل حملة أخرى على بلاد بابل عام(٧٢٩) ق.م، والتي انهزم فيها نابو- موكين- زيري ومعه قبيلته بيت- اموكاني[٣٤٦]، ونتيجة لذلك كان بإمكان تجلاتبليزر الثالث أن يصبح ملك بابل رسميا في نهاية ذلك العام[٣٤٧].

يمكن أن نرسم صورة عن الوضع السياسي في بابل قبيل غزو تجلاتبليزر الثالث على المدينة وما جاورها، فقد فرض سيطرته على الاراميين والكلديين على طول الفرات عام(٧٤٥) ق.م[٣٤٨]، وفيما بعد حمل لقب(ملك سومر وأكد)[٣٤٩] ونستنتج أيضا بأن بعض القبائل قدمت الولاء لآشور اسميا وهذا يفسر الاتهام الذي وجهه تجلاتبليزر الثالث ضد زكرتو(Zakiru) زعيم قبيلة شعالو (Sha'allu) الكلدية، بأنه انتهك القسم بالولاء لآشور[٣٥٠]، وأيضا تأكيدات قبيلة ليتامو(Litamu) للملك الاشوري قبيل حملته على بابل بانهم رعايا مخلصين للملك[٣٥١].

---

(346) Babylonian Chronicle i . 19-20
(347) Ungnad, Arthur: (1938) . p. 431
(348) Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 283
(٣٤٩) في نقوش لوح نمرود حمل لقب: (..الملك العظيم، الملك القوي، ملك العالم، ملك آشور، ملك سومر وأكد، ملك الجهات الأربعة):
Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 282
(٣٥٠) كان جزاء زكرتو نتيجة انتهاك القسم بإسم الآلهة العظام أن القي القبض عليه ومعه النبلاء، وقيدهم بسلاسل الحديد ونقلوا إلى آشور،أما سكان قبيلة شعالي البالغ عددهم(٤٠٥٠٠) نسمة تم ترحيلهم جميعا ومعهم ممتلكاتهم وآلهتهم وزوجة زكرتو وأولاده وبناته، والمعروف ان الكلديين يشكلون ثلاث قبائل رئيسية هم بيت- داكوري، وبيت- اموكانو، وبيت- ياكين، وهناك قبيلتان صغيرتان كلديتيين هما بيت- شعالي(Bit-Sha'alli) وبيت- شيلاني(Bit-Shilani):
Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 284// Saggs, Henry William Frederick: (2000). p. 134
(٣٥١) في نقوش تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب كتبت اسم هذه القبيلة(LÚ Li-i-ta-(a)-u) كما ورد في لوح نمرود، وكتب مرة أخرى(LÚ Li-ta-a-ú) وفي نقوش سرجون الثاني(LÚ Li-i-(it)-ta-a+a) و(LÚ Li-ta-a+a)، أما منطقة استيطان هذه القبيلة فهو في جنوب شرق بابل قرب الحدود العيلامية، ومن المحتمل قرب بابل ودلبات وعلى نهر دجلة :
Streck, Michael P: (2014). p. 311 //Brinkman, John A: (1968). p.270 no. 1738

من جهة أخرى هناك تضارب في الولاءات في جميع أنحاء بابل في ذلك الوقت، فمثلا ممثلوا مواطني بابل كانوا على استعداد للاستماع علنا إلى المناقشات الشفوية المقدمة نيابة عن الملك الآشوري في شوارع المدينة(٣٥٢)، ونتيجة لهذه المناقشات أصبح لدى البابليين استعداد وتقبل نفسي لحضور الملك الاشوري شخصيا، لكنهم في نفس الوقت لايعتقدون بأنه سيأتي(٣٥٣)، كما أقيم معسكر آشوري في كار نركال بالقرب كوثه(٣٥٤)، ومن هناك ترسل التقارير إلى الملك الآشوري حول الاوضاع في بابل(٣٥٥) كما أن بعض القبائل الآرامية مثل قبيلة ايتو(Itū'u)(٣٥٦) وقبيلة رؤى(Ru'a)(٣٥٧) بقيت تعمل لصالح الآشوريين، وحتى شيوخ الكلديين في الجنوب لم يشكلوا جبهة قوية ضد نوايا العدوانية لـ(تجلاتبليزر)، فقد كانت رسائلهم متبادلة باستمرار مع الملك الاشوري(٣٥٨)،

---

(352) Saggs, Henry William Frederick: .. Part II. (1955) . Pp. 21-56 . 5-38

(353) Ibid: Pp. 26-30

(٣٥٤) بالنسبة لموقع كار-نركال يعتقد أنها تقع على قناة تربط بين كوثه وسپار، والرأي الثاني هي مدينة الصويرة الحالية:

Saggš, Henry William Frederick: (1956).p.51//Simo Parpola and M. Porter:(2001).p.11//Dubovský, Peter: (2006).p.163 no. 12

(355) Saggs, Henry William Frederick:(1955).VIII, LXXVI

(٣٥٦) مناطق تواجد قبيلة(ايتو) في منطقة الدير وعلى طول الحدود العيلامية، وعلى الضفة الغربية لدجلة شمال دور- كوريكالزو، وضمن مدى منطقة سامراء وإلى نهر العظيم، وشمال بابل قرب الحدود مع اشور وعموما موقع القبيلة بانها(ترتبط قبيلة ايتو دائما مع العيلاميين وهذا مؤشر على موقعها):

Streck, Michael P: (2014) . p. 310

(٣٥٧) قبيلة رؤى(Ru'a) الآرامية يكتب اسمها أحيانا(Ru'ūja) مناطق تواجدها قرب نيبور، وقد ورد في نص بان افراد من هذه القبيلة القي القبض عليهم من قبل النيبورين، وكذلك منطقة جنوب شرق بابل وعلى طول الحدود مع عيلام، وعلى ضفة دجلة، وأيضا على نهر دجلة في مناطق نيبور واوروك، وعموما قبيلة رؤى الارامية قريبة من بابل:

Ibid: (2014) . p. 315

(358) Saggs, Henry William Frederick: 1959). Pp. 158-179

وقدم بلاسو(Balassu) رئيس قبيلة داكوري المساعدة للآشوريين[٣٥٩] واستمر يدفع الجزية حتى بعد هزيمة نابو- موكين- زيري، كما وقفت مدن مثل نيبور ودلبات إلى جانب آشور، وحاول نابو- موكِين- زيري إقناع شعب بابل بالاعمال الانتقامية ضد شعب دلبات عن طريق قطع أشجار النخيل في مزارع المدينة[٣٦٠].

كما هاجم نابو- موكين- زيري بنفسه ودمر التحصينات في جنوب بابل، واستولى على الماشية[٣٦١]، والأكثر من هذا نشر الخوف في بعض المناطق مما جعل الناس يتعاطفون مع آشور وقدموا المساعدات الفعالة للآشوريين، ومنع الكثير من البابليين ورجال القبائل من الاستفادة من شروط العفو والأمان التي قدمها تجلاتبليزر الثالث[٣٦٢]، وهكذا خلال حملة تجلاتبليزر الثالث بين عام(٧٣١) و(٧٢٩) ق.م تمكن من كسر قوة نابو- موكين- زيري وحاصره في عاصمته مدينة شَبيجا، ولم يترك مجال لهروب أي شخص من المدينة المحاصرة، وعمد على حرق القرى المحيطة بالمدينة، وقطع أشجار النخيل في جميع أنحائها، ودمر المدن والحقول وأحرقها بالنار وجعلها تلال وخرائب[٣٦٣] ومع هذا بقيت شَبيجا صامدة[٣٦٤]، وبينما كان تجلاتبليزر الثالث مشغولا في حصار المدينة جاء شيخ قبيلة ياكين ويدعى مردوخ- ابلا- ادينا حيث قدم الولاء للسيد الاشوري العنيد في حروبه كما ورد في النص(مردوخ بلادان أبن بيت- ياكين، ملك القطر البحري، الذي لم يأت سابقا أمام أي من آبائي الملوك، ولم يقبل أقدامهم، اصابه الرعب من قوة الإله آشور، سيدي، جاء إلى مدينة سابيا، وأمامي قبل قدمي، وقدم جزيته وهي: الذهب غبار جباله وبكميات كبيرة، صناعات ذهبية وقلائد ذهبية(؟)،

---

(359) Brinkman, John A: (1968). p.237

(360) Saggs, Henry William Frederick: (1955). Pp. 126-160 rev 11-13

(٣٦١) جاءت العبارة حرفيا(التي سرقها موكين-زيري) (ša Mukīn-zēri iḫtabtuni):
Saggs, Henry William Frederick: (1955) . rev 6-10

(362) Ibid : (1955) . rev 4-28

(363) Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. p.285

(٣٦٤) لايوجد دليل نصي مباشر لسقوط شبيجا لا في نقوش تجلاتبليزر الثالث ولا في الحوليات البابلية، ولهذا يفترض بان المدينة لم تسقط بيد الاشوريين.

والأحجار الكريمة، ومنتجات البحر، واخشاب القبقب(maple) وخشب-ellutu وخشب-LAL، ونباتات-LU-a-nu، والملابس الملونة، وجميع أنواع الأعشاب، والبقر والغنم، أنا استلمتها منه كجزية)[٣٦٥]، تدل هذه المواد على ثروة مشايخ الجنوب في ذلك الوقت، ومن الصعب القول فيما إذا كانت هذه الهدايا النفيسة جزية أو جزءا من تبادل الهدايا بين الملك الاشوري وملك القطر البحري[٣٦٦].

على أية حال الضربة القاضية جاءت من حملة وجهت من ارابخا قادها حاكم المدينة آشور- شليماني(Ashur-shallimanni) مع قوة اشورية تجنبت كثافة المدن المتواجدة عند التقاء دجلة والفرات، ودخل بلاد بابل عبر دجلة ودمر المدن الرئيسة لقبيلة بيت اموكاني والقبائل الكلدية المتمردة الأخرى وهي بيت شيلاني، وبيت شعالو في حين تركت منطقة مردوخ- ابلا- ادينا والشيوخ الاخرين الذين اتفقوا مع آشور[٣٦٧]، ويعتقد المؤرخين بان ملك بابل سقط اسيرا ونقل إلى آشور كما تم ترحيل سكان بيت اموكاني أيضا[٣٦٨]، ودخل تجلاتبليزر الثالث بابل وأخذ بيد مردوخ في السنوات(٧٢٩) و(٧٢٨) ق.م في احتفال السنة البابلية الجديدة ليكون ملكا على بابل، وأشارت الحوليات البابلية بانه حكم بابل خلال السنتين (٧٢٨-٧٢٧) ق.م[٣٦٩].

---

(365) Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. p.285. no. 794

(366) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1920-1921). p. 228

(٣٦٧) لم يذكر سقوط مدينة بابل في رسالة من نمرود تحت رقم(LXV) وهي عبارة عن تقرير لحملة أرسلت من قبل الملك الاشوري بقيادة آشور- شلبماني(Ashur-shallimanni) حاكم ارابخا(كركوك حاليا) وكان يقود بعض القوات الاشورية التي قاتلت في بابل: (لقد حدث قتال عند أبواب المدينة، نحن انتصرنا، وهزم موكين- زيري، وهزم ابنه شوما- اوكن، وتم الاستيلاء على المدينة) والاحتمال الكبير بانها مدينة شبيجا: هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٤٢

(368) Abraham S. Anspacher: (1912). p. 68 // Leonard W. King: (1915a). p. 268// Labat, René: (1967). p. 55

(369) Ungnad, Arthur: (1938) . p. 431 rev 45

**٣٧-الملك تجلاتبليزر الثالث(توكلتي-أپلِ-ايشـــرا)(Tukultī-apil-Ešarra) (Pūlu) (٧٤٥-٧٢٧) ق.م:** حكم بابل(٧٢٨-٧٢٧) ق.م، معنى اسمه( ثقتي بالإله آشور)، لكن اسـم بولــو أو بــولُ(Pu-ú-lu) المعنــى والاصل غير معروف، مع هذا الاسم متداول بين المواطنين العــاديين فــي بــلاد آشور، ومن المحتمل كان تجلاتبليزر الثالث من عامة الشعب وكان يحمــل هــذا الاسم قبل توليه السلطة في كالح مما يوحي بانه مغتصب للعرش بعد ثورة مدينة كالح ضد الملك آشور- نيراري الخامس[٣٧٠].

بلغت الامبراطورية الاشورية في عهد تجلاتبليزر الثالث شأن كبير من حيــث الاتساع والقوة، وأصبح أول ملك آشوري منذ قرابة خمسة قرون يحمــل التــاج البابلي[٣٧١]، وبذلك أصبح سيد جنوب غرب آسيا، مدعيا بأنه من البيت الملكــي، ونجح في استلام عرش آشور بعد الثورة التي توجت نصف قرن مــن الضــمور السياسي في الدولة الاشورية، وأخذ يضع الخطــط الأســتثنائية لجعــل آشــور امبراطورية تصل إلى ذروتها في القرن السابع ق.م من خلال حمــلات عســكرية واسعة وإعادة تنظيم شامل للبنية الاجتماعية الاشورية لتشمل الأقاليم المفتوحــة،

---

(٣٧٠) كان بولُ(Pulu) جنرال في الجيش الآشوري ثم أصبح في نهاية المطاف محــافظ كــالح (Kalhu)، ثم تخبرنا الوثائق أنه أصبح ملكا في(١٣) من شهر ايارُ(Ayaru) من عــام(745) ق.م، وأول عمل له بعد توليه السلطة قتل كل شخص في العائلة المالكة، للتخلص من منافسيه على العرش، وحينما أصبح ملكا غير اسمه إلى تجلاتبليزر الثالث، وادعى بانه ابن أداد-نيراري الثالث، وهناك مشكلة واحدة فقط حول هذه القصة ليس هناك أي دليل على ذلك:
Gerwitz, Ellen: (2014). Pp. 48-49

(٣٧١) أدعى توكلتي- ننورتا الأول(العصر الاشوري الوسيط) بحمله ألقاب(ملك بابــل) و(ملــك سومر واكد) ولكن لم يعترف به ملكا في النصوص البابلية، كما حمل شمشي-ادد الخامس لقب (ملك سومر واكد) ولم يعترف به في الحوليات البابلية، أما تجلاتبليزر الثالث فقد اعتــرف بــه ملكا في قائمة الملك(A) والحوليات البابلية :
Brinkman, John A: (1965). p. 161 n. 1

وبطبيعة الحال اتخذ تجلاتبليزر الثالث قراره أن يحكم كـ(ملك) في بابل (المركز الثقافي القديم في الجنوب) فضلا عن ملك أشور[٣٧٢].

أدعى الملك الاشوري بانه سيطر على كل بلاد بابل[٣٧٣]، وقدم القرابين في المراكز الدينية الكبرى في المملكة مثل سپار، ونيبور، وبابل، بورسيبا، وكوثه، وكيش، ودلبات، وأوروك[٣٧٤] وادعى أيضا أن انتصر على جميع القبائل الآرامية التي استقرت على طول الفرات ودجلة، ونهر سرابي(يقع جنوب شرق بابل) وإلى

---

(٣٧٢) بعد أن ألقى القبض عل ملك بابل ورحل إلى آشور، واجهت تجلاتبليزر الثالث مشكلة لم تكن في حساباته فليس هناك حاكم في بابل! ولا يمكن لأي شخص ان يقبل بتولي أحد رؤساء القبائل الآرامية في منصب ملك بابل، ما دام هناك صراع وتمرد من قبل القبائل الآرامية والأسر المتنفذة في المدينة حول منصب الملك، صحيح أن تجلاتبليزر الثالث أجنبي ومغتصب للعرش بالنسبة لتفكير شعب بابل مع هذا فأنه يمثل القوة العسكرية من جهة ويحمل حب وتقديس للتاريخ البابلي القديم من جهة أخرى، وهذا ما يفتقده الاراميين، كما أن الملك الاشوري مع النظام والقانون وحتما سوف يفرض الضرائب ويعتمد على الحكم العسكري الصارم في إدارة الشؤون البابلية، مع هذا فهو أفضل بكثير من الفوضى في بابل والذي عانى منها البابليين على مدى أجيال، كما أن سكان بابل قد نسوا ومنذ فترة طويلة فنون الحرب وكرسوا طاقاتهم نحو التجارة فقط، ولهذا التجار البابليين، وملاك الأراضي، والكهنة فضلوا السلام الآشوري بدلا من الفوضى الآرامية خاصة وأن عمليات النهب أصبحت شائعة من قبل رجال القبائل الرحل في المدينة، ومن جانب آخر التجارة الاشورية لم تصل بمستوى تجارة بابل، لأن الاشوريين اهتموا بالغزو وما يدر عليهم من إمكانيات اقتصادية متنوعة شكلت أساس الاقتصاد الاشوري، ولذلك فهو غير منافس للاقتصاد البابلي، ومن ثم كل ما يقدمه الملك الاشوري هي شرطة قوية في إدارة الشؤون البابلية :

Olmstead, Albert Ten Eyck: (1918b). Pp. 73-75

(٣٧٣) أضاف لقب(ملك بابل) للدلالة على أنه فرض سيطرته على كامل بلاد بابل:

Luckenbill , Daniel David: (1926).Vol. 1.p.282.n.787

(374) Brinkman, John A: (1968). p.242// Luckenbill ,Daniel David: (1926) . Vol. 1. p.283 . n. 788

نهر اوكنا(Uknu) (الكرخة حاليا) الذي يصب في مستنقعات جنوب بلاد الرافدين[٣٧٥] وذكر في نقوشه بأنه أخضع(٣٦) قبيلة آرامية بقوة الإله آشور[٣٧٦].

على العموم نحن لانعرف أي شيء عن أنشطة تجلاتبليزر الثالث في فترة حكمه بابل، ولكن التنقيبات الاثرية كشفت عن ثلاثة نصوص اقتصادية بابلية من مناطق غير معروفة أرخت إلى سنته الاولى في حكم بابل، وكذلك نصين فيهما قضية تغير عقارات وتؤرخ إلى السنة الثانية[٣٧٧] وبخصوص الوثائق الثلاث من السنة الأولى لم تذكر فيها اسماء جغرافية انما تسجل كميات من البيرة التي استلمها مختلف الأشخاص[٣٧٨]، أما النصين القانونين من سنته الثانية فتذكر تسوية دعوى قضائية حول الميراث، وتجارة العقارات في بابل ومدينة شماني($^{URU}$šá-ma-ni-e)، في نصوص السنة الأولى لم يذكر فيها أي لقب بعد اسم تجلاتبليزر الثالث، أما نصوص السنة الثانية فقد حمل لقب(ملك الجهات الأربعة)[٣٧٩]، على العموم لم يتمتع تجلاتبليزر الثالث بحكم بابل لفترة طويلة[٣٨٠]، وفي شهر طيبت(Tebet) (كانون الأول- كانون الثاني) من سنته الثانية توفي وترك مملكته في أيدي ابنه شلمانصر الخامس.

---

(375) Ibid: p.283 . n. 788

(٣٧٦) إضافة إلى مدن دور-كوريكالزو واديدُ(?)Adidu، وقلاع مثل سراكيتي(Sarragiti)، ولابنات(Labbanat)، وكار- بيل- معتاتي(Kar-bēl-mātāti):

Ibid: p. 283

(377) Brinkman, John A: (1968). p.242

(٣٧٨) ربما الغرض من هذه النصوص توفير مادة البيرة لموظفي القصر في بابل.

(٣٧٩) راجع الباحثان(Donner) و(Röllig) في بحثهما(النقوش الكنعانية والآرامية الجزء٢):

Donner, Herbert and Wolfgang Röllig: (1964). no. 217

(٣٨٠) نظمت حملة رسمية في العام الأخير من حكم تجلاتبليزر الثالث ضد منطقة لم يتم توثيق اسمها جيدا في حوليات(Eponym) فقد جاءت بصيغة(a-na) لعام٧٢٧ ق.م:

Ungnad, Arthur : (1938) . p. 432 under 727: a-na

**٣٨-الملك شلمانصر الخامس(Šulmānu-ašarēd) (Ululaya) (٧٢٧-٧٢٢)ق.م:** ابن الملك تجلاتبليزر الثالث، توج ملكا على آشوروأكد في(٢٥) من شهر طيبتُ عام(٧٢٧) ق.م[٣٨١]، معنى اسمه(الإله شلمانو الأوحد أو في المقدمة)[٣٨٢]، وأيضا اسم ايلوليا(Ululaya)[٣٨٣]، ورث شلمانصر الخامس الملكية المزدوجة أشور وبابل من والده تجلاتبليزر الثالث وحكم لمدة خمس سنوات[٣٨٤]، وقائمة الملك(A) البابلية أضافة تسمية(سلالة BAL.TIL) بعد اسمه، وهي أشاره إلى علاقته بمدينة آشور[٣٨٥]، ليس لدينا توثيق مسماري لنشاط شلمانصر الخامس في بابل، وذلك بسبب الغياب الشبه الكامل للنقوش الملكية لهذا الحاكم في آشور، جعلنا لا نعرف عنه إلا القليل جدا[٣٨٦].

يمكن أن نوجز الاحداث في عهده بما يلي:

(١) تخبرنا الحوليات البابلية بأن شلمانصر الخامس دمر مدينة السامرة

---

(381)Hayes, John H : (2013). p. 138

(٣٨٢) الإله شُلمانو(Shulmanu) أو شُلمان(Shulman) إله العالم الأسفل، والخصوبة، والحرب، عبده البابليين، والاكديين، والساميون الغربيون:

Albright, William Foxwell: (1931-1932) . Pp. 164-169

(٣٨٣) أسم ايلوليا(Ululaya) ورد في قائمة ملوك بابل(A iv 9 ("mÚ-lu-la-a-a")، ربما هو اسم شعبي ذكر في نصوص لاحقة، ويقصد باسم ايلوليا شخص ولد في شهر ايلولو(ايلول) وهذا التقليد موجود في بلاد الرافدين باطلاق الاسماء على الاطفال بعد ولادتهم اسم الشهر الذي ولدوا فيه(قد يكون اسم شهر أو يوم)، واسم ايلوليا أو إيلولُ استخدم منذ الالف الثالثة ق.م، وهو اسم شائع في بلاد آشور أكثر منه في بابل، ونفس الاسم استخدم للمؤنث في العصر الكاشي بصيغة ايلوليتوم(Ululitum) و(mār mÚ-lu-li-ti) ونحن حاليا نطلق على أولادنا أسماء الأشهر العربية مثل(رجب، شعبان، رمضان، محرم، ربيع..) وأيضا أسماء الأيام مثل(خميس، جمعة، عبد الاحد):

Stamm, Johann Jakob: (1939) . p. 272

(384) Babylonian Chronicle i . 27-30

(385) Grayson, Albert K: (1975). p. 242

(386) Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. p.297

.[٣٨٧](URU Šá-ma-ra-'i-in iḫ-te-pi)

(٢) وجدت شظية من لوح في آشور[٣٨٨] تشير إلى ترحيل قام به ايلوليا لأسرى من بيت-ادني(Bit-Adini)[٣٨٩].

(٣) تخبرنا التوراة عن حصار شلمانصر الخامس للسامرة وترحيل سكانها فيما بعد[٣٩٠].

(٤) يذكر المؤرخ يوسيفيوس عن القصص القديمة المتعلقة بحصار السامرة وحصار آخر استمر لمدة خمس سنوات ضد مدينة صور وملكها ايلولايوس (Eloulaios)[٣٩١].

حكم شلمانصر الخامس خمس سنوات[٣٩٢]، وتوفي في شهر طيبتُ من سنته الخامسة[٣٩٣]، وكانت بابل على ما يبدو لاتزال تحت سيطرته، لكن خليفته الملك

---

(387) Babylonian Chronicle i . 28

(٣٨٨) هذه الشظية وجدت خلال التنقيبات الاثرية في آشور من قبل بعثة الألمانية، وهي محفوظة في متحف(Staatliche) في برلين، وترجم النص من قبل الباحثين(Donner) و(Röllig):
Donner, Herbert H and Wolfgang Röllig: (1964) . no. 233

(٣٨٩) تقع بيت ادني جنوب بابل، وهذه القبيلة وردت في نقوش القرن التاسع ق.م وهي جزء من قبيلة بيت داكوري الكلدية، كما وهناك منطقة بيت ادني عند انحناء نهر الفرات جنوب كركميش وتل بارسب :

Yutaka Ikeda: (1984). Pp. 27-36

(٣٩٠) سفر الملوك الثاني(١٧: ٥-٦) و(١٨: ٩-١٢) وفي كلا النصين لم يذكر اسم شلمانصر الخامس انما(ملك آشور)، ونفس الشيء ذكر ترحيل السامريين من قبل(الملك الاشوري) وتم نقلهم إلى بابل وكوثه كما جاء في سفر الملوك الثاني(١٧: ٢٤).

(٣٩١) ذكر يوسيفيوس(جرى ترحيل السكان من مدينة كوثه في بلاد الرافدين إلى السامرة)، وأضاف المؤرخ اليهودي بانه حصل على هذه المعلومات من أرشيف صور نفسها:
Lehmann, Carl F: (1902). Pp. 125-140 , 466-472

(٣٩٢) اعتلى العرش في(٢٥) طيبتُ عام(٧٢٧) ق.م واعتلى سرجون الثاني العرش(١٢) طيبتُ عام(٧٢٢) ق.م .

(393) Babylonian Chronicle i . 30

سرجون الثاني كان غير قادر على الاحتفاظ بالسيادة على بابل[٣٩٤]، والسبب حالة التمرد في المدن الاشورية عند وفاة الملك شلمانصر الخامس، واستلام سرجون عرش آشور وهي فترة تقدر بعام كامل وقد استغلت حالة الفوضى في المملكلة الشمالية من قبل مردوخ- ابلا- ادينا(مردوخ- بلادان) ليعلن نفسه ملكا على بابل.

**٣٩- الملك مردوخ- ابلا- ادينا الثاني(مردوخ-بلادان) (Marduk-apla-iddin)**: شيخ قبيلة ياكين(قبيلة كلدية وهي مملكة كانت تقع على سواحل الخليج العربي)، معنى اسمه(أعطى الإله مردوخ وريثا)، أما تسمية (مردوخ- بلادان) فقد ورد في التوراة، وحكم بابل مرتين: الاولى من(٧٢١- ٧١٠) ق.م، والثانية لتسعة أشهر(٧٠٣-٧٠٢) ق.م، وقد ذكر أول مره في عام(٧٢٩) ق.م عندما كان تجلاتبليزر الثالث يحاصر مدينة شبيجا وهي المدينة الرئيسة لقبيلة بيت اموكاني في وسط منطقة الاهوار أسفل الفرات، وقد وصف بأنه(ملك بلاد أرض البحر)، ولأجل ان يكون ملكا على بابل كان لابد من الحصول على دعم كاف في بلاد الكلديين وفي جميع أنحاء بابل ولابد أيضا من تثبيته رسميا في مهرجان السنة الجديدة وأخذ بيد بعل عام(٧٢١) ق.م[٣٩٥] وعليه أن يجمع القبائل الكلدية المتنافرة من خلال دبلوماسيته الشخصية العظيمة ودعم مركزه الجديد بإقامة تحالف عسكري مع ملك عيلام خوبان- نكاش(Humban-

---

([٣٩٤]) ربما ينتمي سرجون إلى فرع صغير من البيت الملكي، وقد أدعى النسب إلى تجلاتبليزر الثالث وأنه أخ شلمانصر الخامس، وهناك رأي آخر بانه كان جنرال في الجيش الاشوري، ونتيجة للتمرد في مدينة آشور والذي امتد لهيبها إلى نينوى وكالح وافق سرجون على اصدار(ميثاق آشور) والذي ينص على(اعفاء مدينة آشور المقدسة من الضرائب، والتجنيد الاجباري، واعمال السخرة)، ومن المحتمل أن سلفه شلمانصر الخامس رفض التنازل عنها للشعب الاشوري، فكانت السبب في الاطاحة به أو ربما حدث التمرد بعد وفاته مباشرة، والفترة بين قيام الثورة وجلوس سرجون الثاني على عرش آشور هي التي استغلها مردوخ- ابلا- ادينا (مردوخ- بلادان) ليعلن نفسه ملكا على بابل وشغلت تلك الاحداث سرجون ومنعه من اعادة الاوضاع في بابل في وقتها.

([395]) Babylonian Chronicle i . 32

nigash) لتعزيز موقفه[٣٩٦]، وهكذا ترأس حركة قوية من أجل الاستقلال البابلي عن آشور، بالمقابل اثبت سرجون الثاني قدرة عسكرية في تشتيت هذا التحالف مع بداية اعتلائه عرش آشور عندما زحف ضد اعدائه وواجههم في(الدير) (بدرة حاليا) بين دجلة وجبال زاكروس وتشير حولياته بانه حقق نصرا ساحقا، ولكن لدينا وثيقة تدل على أن الاشوريين خسروا المعركة مع العيلاميين[٣٩٧]، وهناك نص بابلي آخر يشير إلى أن مردوخ- ابلا- ادينا شن هجمات على الرعايا الاشوريين في مدن الجنوب وانه قد كسرهم[٣٩٨] واضطر سرجون أن يترك مردوخ- ابلا-ادينا كملك لمدة عشرة سنوات[٣٩٩].

على الرغم من انه دبلوماسي قدير ولديه أخلاق الملوك العظام فقد ترك لنا آثار لإصلاحاته ونشاطاته العمرانية في مدن عديدة، ومع هذا ونتيجة إلى تحول العداء مع آشور إلى سلسلة من المعارك بين البلدين الشمالي والجنوبي، فقد اكتسب عداوة البابليين في المراكز الحضرية الكبيرة التي كانت موالية له في البداية علما بأنه يتمتع بتأييد الكلديين والقبائل التي تتركز بشكل كبير في الجزء الجنوبي من بلاد الرافدين، لذلك ليس من المستغرب عندما زحف سرجون الثاني ضد مردوخ- ابلا- ادينا في عام(٧١٠) ق.م لقي استقبالا حارا من قبل سكان المناطق الحضرية، فهرب ملك بابل جنوبا باتجاه بيت ياكين حيث كان ينتظر فرصة لاستعادة العرش، وفيما بعد استغل حادثة مقتل سرجون الثاني عام(٧٠٥) ق.م في معارك قيليقيا ضد القبائل السيمرية فأتصل بالعيلاميين عام(٧٠٣) ق.م للحصول على دعمهم لحكم بابل من جديد كما عقد تحالف مع حزقيا ملك يهوذا في فلسطين وعدد من القبائل الارامية، وتمكن من حكم بابل مدة تسعة أشهر وهي الفترة الثانية له لكن سنحاريب تمكن من هزيمة الجيوش العيلامية والبابلية عند منطقة كيش فهرب مردوخ- بلادان مرة أخرى إلى معقله بيت- ياكين ومن هناك إلى عيلام حيث توفي عام(٦٩٤) ق.م .

---

(396) Brinkman, John A: (1965). Pp. 161-166

(٣٩٧) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٤١٦// هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٤٣

(٣٩٨) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٤١٦

(٣٩٩) هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٤٣

**٤٠-الملك بيل- ابني(Bēl-ibni) (٧٠٣-٧٠٠) ق.م:** أحد نبلاء بابل، تعلم في البلاط الاشوري واستنادا إلى سنحاريب فأن بيل- ابني كان قد(نشأ مثل جرو في قصري)[٤٠٠] وبمثل هذا الوصف استحق منصب(ملك بابل) بعد هروب مردوخ-ابلا-ادينا، على ما يبدو ان الملك الاشوري اعتبر الحكم الاشوري المباشر سيكون مكلفا للغاية فاوجد دمية تحكم نيابة عنه، ولكن فيما بعد اكتشف بوجود اتصالات بين بيل- ابني والقبائل الكلدية والعيلاميين للتخلص من الحكم الاشوري، وقد نفى بيل- ابني علاقته بتلك الجهات واعتبرها اشاعات ودسائس ضده كما في النص من بيل- ابني إلى ولي العهد الاشوري ملك بابل اسرحدون: (..السبب الذي يمنعني من القدوم إلى جلالتكم؟ هناك أشخاص ذهبوا من عيلام إلى الملك ابوك(يقصد سنحاريب) وشوهوا سمعتي.. هناك شخص ما يكرهني ويخترع أشياء شريرة ضدي، فكتبوا من عيلام إلى القصر، أنا سمعت ذلك، وأنا خفت من القدوم اليكم..)[٤٠١]، على العموم لم تنفع حجج بيل- ابني فتم خلعه وترحيله إلى آشور وتنصيب آشور- نادن- شومي لحكم بابل .

**٤١-الملك آشور- نادن- شومي(Ashur-nadin-shumi)(٧٠٠-٦٩٤)ق.م:** الابن البكر للملك سنحاريب، كان ما يزال شابا، أراد والده ان يحكم كملك في بابل ليتعلم أساليب الحكم والسياسة باعتباره ولي العهد، وقد عثر على شظية رقيم طيني فيه أربعة سطور ورد فيها أسمه آشور- نادن- شومي ملك بابل ويتناول تشييد بناء، والغريب لم يذكره الملك اسرحدون في حولياته ولذلك يعتقد انه لم يكن ولي للعهد، وكان سيء الحظ، فقد زحف الملك خلوشو(Khallushu) العيلامي على بابل وأقام مذبحة في سكان مدينة سيبار وتعاون عملاء بابليين في أسر آشور- نادن- شومي وتسليمه إلى ملك عيلام والذي قتله فيما بعد[٤٠٢]، أن مثل هذا الانتصار السريع من قبل القوات العيلامية

---

(٤٠٠) كامبل طومسن: القاهرة، ص١٨٠// جوان اوتس: (١٩٩١)، ص١٧٩

(401) Leo Oppenheim, Adolf : (1967). p. 152

(٤٠٢) كان لدى سنحاريب أكثر من(١١) ولد من زوجاته واختار الوريث ولده البكر اشور-نادن-شومي من ملكته المفضلة تشميتوم- شرات(Tashmetum-sharrat)، وعينه ملكا على بابل وبينما كان في مدينة سبار اختطف من قبل العيلاميين وأخذ إلى عيلام، وهناك تم قتله

لا نتوقع منه تغيرات سياسية وعسكرية في منطقة بلاد بابل فالحملة عادت محملة بالغنائم وبآلهة سپار لتحل اسيرة في معابد سوسة[٤٠٣].

## ٤٢-الملك نركال- اوشيزب(Nergal-ushezib)(٦٩٤-٦٩٣)ق.م:

أحد نبلاء بابل، بعد أن أسر آشور- نادن- شومي وترحيله إلى عيلام، نصب العيلاميين نركال- اوشيزب ملكا على بابل[٤٠٤]، وقد فرض سيطرته على شمال بلاد بابل مع محاولته للاستيلاء على مدينتي نفر واوروك[٤٠٥] وفي صيف (٦٩٣) ق.م عادت القوات الاشورية إلى الجنوب وحققت انتصارات على طول نهر الكارون وما رافقها من تخريب المدن العيلامية قبل ان يتوجهوا لتحرير اوروك ونفر، ودارت رحى معركة بين الاشوريين وقوات نركال- اوشيزب، ودمر سنحاريب الجيش البابلي قرب مدينة نفر انتقاما لمقتل ولده آشور- نادن- شومي، ونحن لانعرف مصير نركال- اوشيزب لكن في حوليات سنحاريب ورد (قد صب الرعب على بلاد عيلام الواسعة..)[٤٠٦]، على الأرجح أسر الملك البابلي ونقل إلى بلاد آشور مع العديد من أنصاره[٤٠٧] كما لايوجد ذكر في الحوليات لأية محاولة عسكرية ضد مدينة بابل لذا تولى العرش موشيزب- مردوخ.

---

عام(٦٩٤) ق.م، وحاول سنحاريب استعادة ولي العهد المختطف بشن حملة على عيلام لكنه هزم وعاد الى عاصمته نينوى وانشغل في مشاريعة العمرانية، وفي عام(٦٨٣) ق.م عين ولده اسرحدون وليا للعهد: صلاح رشيد الصالحي: الاستراتيجية العسكرية للدولة الاشورية..، (١٩٩٨)، ص١٤٤

Neate, Geoffrey:(1971).Pp.55-56//Luckenbill,Daniel David:(1927)Vol.2. p.297

(403) Smith, Sidney : (1976). p. 67

(٤٠٤) جوان اوتس: (١٩٩٠)، ص١٨١

(٤٠٥) سامي سعيد الأحمد: الصراع خلال الالف الأول..، (١٩٨٣)، ص٦٦-٦٧

(406) Luckenbill , Daniel David: (1927) . Vol. 2. p.124

(٤٠٧) صلاح رشيد الصالحي: الاستراتيجية العسكرية للدولة الاشورية..، (١٩٩٨)، ص١٢٤

**٤٣- موشيزب- مردوخ(Mushezib-Marduk)(٦٩٣-٦٨٩)ق.م:**

أمير كلدي أختير ملكا على بابل بدعم من عيلام، بعد أن قدم رشوة كبيرة إلى عيلام من كنوز معابد بابل[٤٠٨]، طالبا مساعدة الملك العيلامي خوبان مينانو (Ḫumban-nimena)، فدارت رحى معركة خالولي(Ḫalulē) (على نهر ديالى) التي تعد من أشد المعارك عنفا إذ أدعى سنحاريب النصر فيها بينما هي أقرب إلى الهزيمة فقد تكبد الاشوريين خسائر كبيرة[٤٠٩]، وبقي موشيزب- مردوخ متربعا على عرش بابل، ولكن مجريات الاحداث لم تكن لصالح الملك البابلي خاصة فقدان حليفه القوي ملك عيلام الذي أصيب على ما يبدو بجلطة دماغية افقدته النطق والحركة، وكان قرار تدمير بابل قد اتخذ في بلاط نينوى بعد معركة خالولي، فبعد مقاومة بابلية لمدة عشرة سنوات ونصف كانت محصلتها فقدان سنحاريب ولده البكر آشور- نادن- شومي ملك بابل وخسائر آشورية مادية وبشرية حاولت النصوص اخفائها وادعاء العكس، مع معارضة بابلية تجد لها في عيلام ملجأ وحماية كل هذه المعطيات انصبت في بودقة مجموعة المعادين للبابلية والتي تقف ضد المجموعة الثانية التي تخدم الثقافة البابلية وتعظمها فضلا عن مجموعة ثالثة تقف مع العائلة المالكة في قراراتها[٤١٠].

زحف الجيش الاشوري في صيف(٦٩٠) ق.م بأتجاه بابل وفرض حصارا حول المدينة[٤١١]، وقد دام الحصار تسعة أشهروكانت الحامية الكلدية تدافع عن المدينة، وتفشت المجاعة والامراض، وهناك وثيقة تصف أوضاع المدينة وهي في حالة من اليأس: (البلاد في قبضة الحصار مجاعة وجوع..)[٤١٢]، وأخيرا

---

(408) Luckenbill , Daniel David: (1927) . Vol. 2. p.125// Grayson, Albert K: (1963).p. 89

(409) Smith, Sidney: (1976) . p. 68

(410) Saggs, Henry William Frederick: (1984). p. 103

(411) Brinkman, John A: (1973a) . p. 93

(٤١٢) يعود النص إلى عام(٦٩٠) ق.م، وأن سقوط المدينة كان بعد(١٥) يوما من كتابة النص، راجع النص عند الحديث عن سنحاريب:

Saggs, Henry William Frederick: (1984) . p. 103

استسلمت بابل وتخلى سنحاريب عن السياسة الاشورية إزاء المدينة التي عدوها عاصمة العالم الثقافية(٤١٣)، والعاصمة الثانية للامبراطورية الاشورية وعلى الرغم من كل تنبيهات إلى سنحاريب على شكل فؤول في السنوات بين(٧٠٠-٦٩٤) ق.م التي كتبت لصالح البابليين الذين كانوا قلقين بشأن مستقبلهم تحت الحكم الاشوري(٤١٤)، إلا أن الجيش الاشوري دخل بابل ويذكر سنحاريب في نص له(هاجمتها كالاعصار وكالعاصفة اطحت بها..)(٤١٥).

لقد ضاق سنحاريب برفض البابليين للسيادة الاشورية وكثرة تمردهم فسحق المدينة تماما كما ورد في حولياته(٤١٦)، أما مصير الثائر البابلي موشيزب- مردوخ(٤١٧) فقد ورد في النص: (في يدي، أنا نقلت شيزوب(**Šuzubu**) ملك بابل ومعه عائلته وموظفيه وأحصيت ثروة المدينة من ذهب وفضة واحجار كريمة وحاجات قصره،... ونقلتهم إلى آشور..)(٤١٨)، ويخبرنا أيضا(أنا سين- أخي- اريبا... أيادي شعبي قبضت على الآلهة هناك وحطمتها... وأخذت حاجاتهم

---

(٤١٣) جوان اوتس: (١٩٩٠). ص١٨٢// طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥١٧//هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٥٣

(٤١٤) أن هذه الفؤول التي عثر عليها وكتبت بلغة أدبية بابلية موجهة إلى الملك من دون تحديد اسمه هي: (إذا لم ينتبه الملك إلى الحق فسيقع في فوضى وستجتاح بلده) و(إذا لم ينتبه إلى اقليمه فستكون أيامه قصيرة): رينية لابات: (١٩٨٨)، ص٣٧٩//صلاح رشيد الصالحي: بلاد الرافدين من القرية إلى الإمبراطورية..، (٢٠٠٨)، ص٣٤٤-٣٥١

(٤١٥) راجع النص عند الحديث عن الملك سنحاريب .

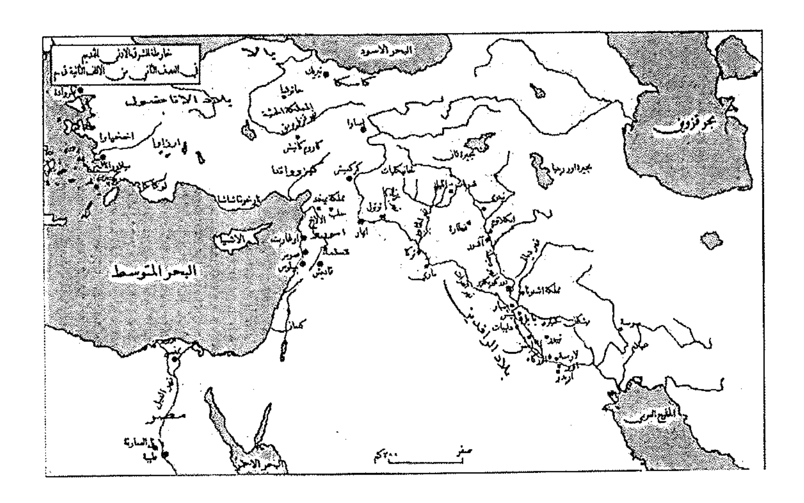
(٤١٦) صلاح رشيد الصالحي: الاستراتيجية العسكرية للدولة الاشورية..، (١٩٩٨)، ١٤٥-١٤٧

(٤١٧) أشار آشوربانيبال إلى رسالة تعود لجده سنحاريب الذي كان قد أعطى وزن جسم من الفضة لمن يسلم مغتصب العرش البابلي موشيزب- مردوخ وهو أيضا يعطي ذهبا ما يعادل وزن جسم متمرد سواء أكان حيا أم ميتا: صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١١١

Saggs, Henry William Frederick: (1963). p. 150

(418) Luckenbill, Daniel David: (1924). Pp. 17-18

الخاصة...)[٤١٩]، لم يكن سنحاريب صادقا في كل عباراته، وما ورد في النص لاينطبق على ما كشفته معاول المنقبين في خرائب بابل، ففي تنقيبات(اوسكار رويتر) في المدينة يشير إلى غياب النار إلا في موضعين فالاشوريين لم يحرقوا البيوت ربما هدموها تباعا بعد أن اجبروا سكانها على الرحيل من المدينة أو ساقوهم إلى الأسر ويحتمل أن الاشوريين استفادوا من أخشاب البناء في أغراض أخرى، أما إيصال مياه قناة اراختو إلى المدينة فهناك مشقة كبيرة في إيصال المياه إلى المركز بسبب ارتفاع الأرض عن مستوى مياه القناة[٤٢٠]، وبقيت بابل تحت السيطرة الاشورية حتى سقوط نينوى وظهور سلالة كلدية بقيادة نبوبولاصر(Nabopolassar) .




خريطة١: الشرق الأدنى القديم في النصف الثاني من الالف الثانية ق.م

(419) Brinkman, John A: (1973a) . p. 94

(٤٢٠) اوسكار رويتر: (١٩٨٥)، ص٣١ و٧١

## العصر الاشوري

يعتبر الاشوريون[٤٢١] من الساميين(الجزريين) الذين سكنوا في شمال بلاد الرافدين منذ مطلع الالف الثالثة ق.م، لقد عرفت منطقة شمال بلاد الرافدين باسم بلاد سوبارتو(subartu) كما عرف سكانها باسم السوباريين وهم من الأقوام الجبلية التي كانت تقطن في شمال ما بين النهرين في منطقة الجزيرة العليا وشرقي دجلة أما أصلهم ولغتهم فهما غير معروفين[٤٢٢]، وعند استيطان الآشوريين لهذه المنطقة أزاحوا قسماً من السوباريين إلى المناطق الجبلية شرقي دجلة في حين امتزج من بقي منهم بالآشوريين وغلب العنصر الآشوري عليهم[٤٢٣].

وكانت مدينة آشور تعني المدينة والإله والدولة[٤٢٤]، وهذه المدينة ذات موقع استراتيجي هام لأنها تتحكم بالطرق ما بين بلاد سومر في الجنوب وجبال شمال

---

(٤٢١) آشور اسم جزري، وأصل هذه التسمية ما زال مجهولاً ومثار جدل بين الباحثين ولايعرف إن كانت قد أطلقت على اسم البلاد أولاً أو أنها كانت تطلق على الآشوريين ثم سميت البلاد باسمهم، أو أنها أطلقت على إلههم القومي آشور: جان بوتيرو: بلاد الرافدين الكتابة..، (١٩٩٠)، ص٣٦٠.

(٤٢٢) طه باقر و(آخرون): (١٩٨١)، ص٢٠٣

(٤٢٣) فاضل عبد الواحد علي وعامر سليمان: عادات وتقاليد..، (١٩٧٩)، ص٢٥

(٤٢٤) أما أقدم ما وصلنا من النصوص المسمارية عن آشور فكان بصيغة($A.USAR^{ki}$) والتي يبدو أنها كتابة سومرية رمزية، وقد وردت هذه التسمية في النصوص الأكدية المكتشفة في مدينة نوزي(Ga–sur)، وفي نصوص إيبلا بصيغة(A–šur). وفي العصرين الآشوريين القديم والوسيط كانت تكتب بصيغة مقطعية($A – šu – ur)^{ki}$ أو$(A – šur)^{ki}$، ومنذ عهد آشور–أوبالط الأول(١٣٦٥–١٣٣٠)ق.م أصبح اسم آشور يكتب بصيغة مشددة بتضعيف حرف الشين (Aš–šur)، كما وردت هذه التسمية بشكل(An–šar) ومعنى(An) السماء أما(šar) فتعني الأفق وبذلك يكون اسم المدينة أفق السماء. وللتعبير عن بلاد آشور في النصوص المسمارية كُتِبت مسبوقة بالعلامة الدالة(māt) أي بلاد فيقال$(māt – aš – šur)^{ki}$، وأيضا اسم آشور يشار اليها باسم (بالتيل) (Baltil) وهذا الاسم لا علاقة له باللغة السومرية ولا الى السامية انما إلى لغة تستعمل(el) مثل بابل(Babil)، واربيل(Arbail)، وكوربيل(Kurbail) ربما تعود إلى مجموعة استوطنت المنطقة قبل السومريين والساميين: عبد الله الحلو: (١٩٩٩)، ص١٩٧ وما

بلاد الرافدين واراراتو(Urartu) في بلاد الاناضول(المناطق الجبلية حول بحيرة فان(Van)، كما تشرف على اراضي الجزيرة العليا، ولذلك كانت مطمعا للملوك الاقوياء في الجنوب ومنهم سرجون الاكدي، ونرام- سين وحمورابي وغيرهم، ولم يتمكن الاشوريين من تأسيس دولتهم قبل الالف الثاني ق.م[٤٢٥].

والمعروف أن هناك علاقة بين الاشوريين والاموريين(استوطنوا بلاد الرافدين منذ مطلع الالف الرابع ق.م) وهو ارتباط اجتماعي وديني، ومزاولتهم النشاط التجاري، وطبقا لعقود الزواج والطلاق فان اغلبها كانت بين الاشوريين والاموريين، وحتى أن الاموريون ادخلوا عبادة الإله آشور ضمن معبوداتهم، كما ادخل الاشوريون عبادة الإله(اموروم) ضمن معبوداتهم في كابدوكيا(وسط بلاد الاناضول)، كما استعمل الاشوريين اسماء(داجان) و(اموروم) إلى اسمائهم الاشورية، وتكلم الاشوريون لهجة من لهجات اللغة الاكدية كما استخدموا الخط المسماري في كتاباتهم، على العموم يمكن تقسيم تاريخ الاشوريين إلى عهود وهي:

١- عهد التبعية السومرية-الاكدية التي شغلت الالف الثالثة ق.م.
٢- العهد الاشوري القديم: ويقابل تقريبا العصر البابلي القديم.
٣- العهد الاشوري الوسيط: ويبدأ من نهاية مملكة بابل الأولى وتنتهي في بداية القرن التاسع ق.م.
٤- العهد الاشوري الحديث: وينقسم إلى:
(أ) الامبراطورية الاشورية الأولى من (٩١١-٧٤٥) ق.م.
(ب) الامبراطورية الاشورية الثانية من (٧٤٥-٦١٢) ق.م.

---

بعدها// رياض إبراهيم الجبوري: (٢٠٠٤)، ص١٧//هاري ساكز: عظمة آشور... (٢٠٠٣)، ص٣٣-٣٤

Ebeling,Erich:“Aššur”RLA1:(1928-1932),Pp.171-172,195-198//Bertman, Stephen:(2003).p.28.

(٤٢٥) جورج رو:(١٩٨٤)، ص٣٦// فاضل عبد الواحد علي: من ألواح سومر... (١٩٨٩)، ص١٧٥// سامي سعيد الأحمد: المستعمرة الآشورية... (١٩٧٧)، ص٨١.

## ١-عهد التبعية السومرية - الاكدية

كانت آشور طوال الالف الثالث ق.م خاضعة للنفوذ الحضاري وربما السياسي للدولة السومرية والاكدية[٤٢٦] التي قامت في القسم الجنوبي والوسطي من بلاد الرافدين، فقد عثر على بعض المخلفات المادية من ابنية وفخاريات يعود تاريخها إلى(٣٠٠٠-٢٤٠٠) ق.م، وظهرت مدن منها آشور ونينوى[٤٢٧]، وربما كان بعضها على هيئة دويلات مدن صغيرة ومستقلة، وقد اخضعت آشور مع التوسع الذي قامت به الدولة الاكدية، واصبحت احدى المراكز الادارية المهمة التابعة للدولة الاكدية، واظهرت التنقيبات الاثرية التي اجريت في مدينتي آشور ونينوى آثار النفوذ الاكدي السياسي والحضاري بشكل واضح، ففي نينوى عثر في معبد عشتار على اسطوانات حجرية منقوشة بكتابة يرقى تاريخها إلى عهد الملك الاكدي نرام- سين حفيد سرجون وتذكر تلك الكتابات أن الحاكم زراقيم قد بنى معبداً الإلهة عشتار الملقبة بـ(سيدة القصر) من أجل حياة سيده(امر- سين) وهذه إشارة إلى أن هذا الحاكم كان أحد الحكام التابعين لملوك سلالة أور الثالثة[٤٢٨] كما عثر على رأس من النحاس يظن انه لسرجون أو نرام سين[٤٢٩] (شكل١٣ في الجزء الأول).

أما في مدينة آشور فقد عثر على نصوص قصيرة تذكر اسم الملك مانشتوسو بن سرجون واخاه ريموش، كما اكتشفت ابنية ضخمة من بينها قصر واسع وجزء من زقورة معبد الإله انليل تحمل طابعا اكديا، وعلى ما يبدو أن الاشوريين

---

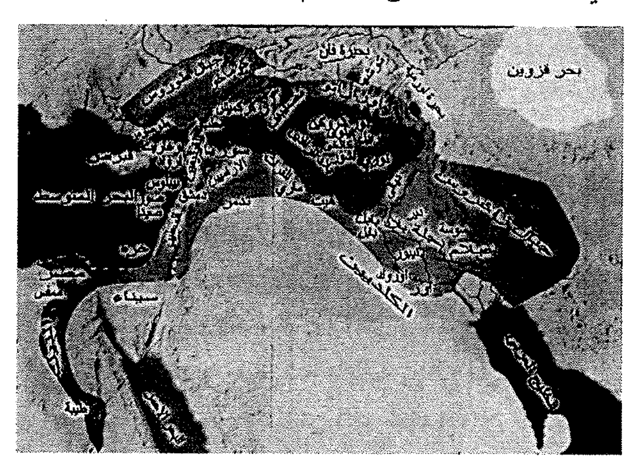
(٤٢٦) عامر سليمان و(آخرون): العصر الآشوري.. (١٩٨٣)، ص١٢٢.

(٤٢٧) ورد في النصوص المسمارية التي تعود إلى الملك الأكدي مانشتوسو، بان التسمية جاءت من أصل اللفظة السومرية المؤلفة من العلامات(نينا- أ-NINA-A)، أو(نينو- أ-NINU-A) وتعني السمكة أو إلهة السمكة، أو ربما الاسم مأخوذ من اسم الإلهة(نينا عشتار الآشورية): طه باقر: (١٩٧٣)، ص٨٤// طارق عبد الوهاب مظلوم، وعلي محمد مهدي: (١٩٧١)، ص١١.

(٤٢٨) عامرسليمان: منطقة الموصل.. (١٩٩١)، ص٦٨.

(429) Kleiner, Fred S (ed.): (2006). p. 27

احتفظوا بذكرى طيبة عن الاكديين إلى درجة ان بعض ملوكهم العظـــام كالملـــك سرجون الاشوري، وقد اطلقوا على انفسهم أسماء اكدية معروفة(٤٣٠).




خريطة ٢: الإمبراطورية الاشورية(١٤٢٠-٦٠٩) ق.م

## ٢- العهد الاشوري القديم(٢٠٠٠-١٥٢١) ق.م.

عثر في العاصمة(خورسباد) قائمة بأسماء ملوك آشور يمكن ان نعدها مشابه لقائمة ملوك سومر، وهذه القائمة تعطينا(١٧) ملكا تذكر انهم كانوا يعيشون فـــي الخيام، ربما يمثلون ملوك فجر التاريخ الاشوري، وتدل على انهم ليسوا ســامين انما هند- اوربيين ربما كانت أسمائهم حورية أو سوبارتية، وقد أطلق المؤرخون على هذه الحقبة التي اعقبت سقوط سلالة أور الثالثة(٢٠٠٤) ق.م وحتى سقوط سلالة بابل الاولى(١٥٩٥) ق.م تسمية العهد الآشوري القديم(٤٣١).

(٤٣٠) صلاح رشيد الصالحي: نشوء الدويلات الإقليمية..، (٢٠١٠)، ص٢٥٩-٢٦٠

(٤٣١) راجع قائمة ملوك آشور: ليـــو اوينهـــايم: (١٩٨١)، ص٤٦٢-٤٦٧//صـــلاح رشـــيد الصالحي: نشوء الدويلات الإقليمية..، (٢٠١٠) ص٢٦١
ANET: (1969). Pp. 565-566

لقد استقل الاشوريين بعد سقوط دولة أور الثالثة، وقامت في مدينة آشور سلالة حاكمة مستقلة، ومن خلال بعض المعلومات المستقاة من النصوص الابنية التذكارية والنصوص المكتشفة في المستوطنة الاشورية في منطقة(كابدوكيا) في آسيا الصغرى[٤٣٢] نعرف بوجود ملك تحت اسم(بوزور- اشور الأول) (Puzur-Assur) الذي حكم حوالي(٢٠٠٠) ق.م[٤٣٣]، ويستفاد من أحد النصوص المسمارية أن أحد الملوك الاشوريين وهو الملك(ايلو- شوما) ( Ilu-shuma) (١٩٦٢-١٩٤٢) ق.م وكان من القوة إلى درجة انه قام بحملة على بلاد بابل، وانه أعاد(الحرية) إلى مدن هذه المقاطعات؟ (حرر مدينتي أور ونفر)، ربما يقصد أنه حررها من سيطرة العيلاميين والساميين الغربيين؟ وربما السيطرة على الطرق التجارية الموصلة إلى بلاد عيلام والخليج العربي[٤٣٤]، ولهذا فأن سبب هذه الحملة تجاري أي الغرض منها السيطرة على طرق التجارة الخارجية، ومن بعده سلسلة من الملوك يحملون اسماء اكدية بحته البعض منهم بنى معابد للإله آشور وأدد والإلهة عشتار، وكانت توسعات اؤلئك الملوك تنحصر على مناطق قريبة من آشور، وعندما تمكن الاموريين من تأسيس مملكة ماري على نهر الفرات تم ضم بلاد آشور اليها، وبذلك ارتبطت كلا الدولتين معا، ولكن تمكن الاشوريين من ضم ماري فيما بعد واصبحت السيادة لها[٤٣٥].

---

(٤٣٢) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٧٢-٩٢

(٤٣٣) صلاح رشيد الصالحي: نشوء الدويلات الإقليمية..، (٢٠١٠) ص٢٦١- ٢٦٢

(٤٣٤) يعتقد أن الملوك الاشوريين شعروا بأنفسهم حملة لواء الحضارة السومرية- الاكدية، فقد كانوا في عصرهم الملوك الوحيدين الذين لم تجري في عروقهم دم غريب عيلامي كان أم سامي غربي، فجميع أسمائهم اكدية محضة: أنطوان مورتكات: (١٩٦٧)، ص١٢٨-١٢٩// صلاح رشيد الصالحي: نشوء الدويلات الإقليمية..، (٢٠١٠)، ص٢٦٢

(435) Mallowan, Max E. L: (1951). p. 157.

**الملك شمشي ادد الأول(Shamshi-Adad)**[٤٣٦]: استولى على السلطة في آشور ربما بمساعدة من مدن الجنوب كما ورد في النص: (شمشي- ادد ابن ايلو- كبكبي في زمن نرام- سين(احد ملوك آشور القدماء)، ذهب إلى كاردونياش(بمعنى بابل)، ثم رجع من كاردونياش، واستولى على بلدة ايكالاتوم (بمعنى مدينة آشور)، وبقي في ايكالاتوم مدة ثلاث سنوات[٤٣٧]، ثم خرج من ايكالاتوم وازال اريشوم ابن نرام- سين عن عرش اشور واستولى على العرش)[٤٣٨]، وبذلك نستنتج بان مراكز القوى في المنطقة لم تكن تجري ضمن حسابات الملك الشاب فقد غزا نرام- سين ملك اشنونا(Eshnunna) شمال بلاد الرافدين وفرض سيطرته على ايكالاتوم، فهرب شمشي- ادد جنوبا كلاجيء إلى بابل[٤٣٩]، وبعد وفاة ملك اشنونا استولى شمشي- ادد على مدينة آشور، وضم مملكة ماري ايضا(هرب ملكها زمري- ليم إلى مملكة يمخد أو يمخاض (حلب) عند ملكها ياريم- ليم كلاجيء سياسي مدة عشرين عاما)[٤٤٠]، وعين ابنه يسمح- ادد(Yasmah-Addu) (١٧٩٦-١٧٧٦) ق.م ملكا على ماري[٤٤١]، وعين ابنه الثاني(اشمي- داجان) على مدينة ايكالاتوم بينما اتخذ شمشي ادد من مدينة شوبات- انليل(Shubat-Enlil) (يعتقد هي موقع شجر بازار حيث عثر على سجلات ادارية تعود إلى زمن حكمه) مقرا له[٤٤٢].

---

(٤٣٦) ذكر شمشي- ادد قائمة بأسماء اجداده ملوك آشور، فنقرأ عن نسبه: (شمشي- ادد (أمينو) ابن ايلو- كبكيبي بن ازخور- ايلو ابن ياكاميني...) يعتقد أن أمينو(Aminu) أخ لـ(شمشي-ادد):

ANET: (1969).Pp. 565-566:

(٤٣٧) رشا ثامر مزهر المهنا: (٢٠٠٥)، ص٢٦

(٤٣٨) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٤٩-٥٠

(٤٣٩) هورست كلنغل: (١٩٨٧)، ص٣٥-٣٦

Landsberger, Benno: (1954). p. 345

(٤٤٠) صلاح رشيد الصالحي: نشوء الدويلات الإقليمية..، (٢٠١٠)، ص٢٦٥

(441) Bertman, Stephen: (2003). Pp.87-88

(٤٤٢) يعتقد الباحث هورست كلنغل بان شوبات- انليل هي موقع(تل ليلان) في أعالي الرافدين بين الخابور والبليخ : هورست كلنغل: (١٩٨٧)، ص٣٧

Laessøe, Jørgen: (1963). Pp. 44-53// Gadd, Cyril John: (1940). Pp. 22-61,

في خلال التنقيبات الاثرية التي جرت في ماري وشوبات-انليل عثر على مراسلات بين شمسي- ادد وأولاده، توضح طبيعة العلاقة بين الاب واولاده وكأنه المربي لابنيه، ونستشف من تلك المراسلات ان اشمي- داجان أكثر سلطة وقوة شخصية من اخيه الاصغر يسمح- ادد الذي كثيرا ما يتعرض للتوبيخ من لدن ابيه الملك وأخيه مما يدل بقاء السلطة العليا بيد الاب الذي لايتوانى من توجيه اللوم إلى ابنائه، ففي احدى الرسائل الموجه الى ماري اتهم ولده يسمح- ادد بانه ضعيف وبطيء واعاد ذلك مرارا وتكرارا: (أنت لست برجل! هل أنت طفل؟ أليس لك لحية على ذقنك! الى متى ستبقى غير قادر على ادارة مقاطعتك، الا ترى بان اخوك يقود الجيوش! انت ايضا عليك ان تتراس قصرك ومقاطعتك) ، ورسالة أخرى ورد فيها: (وبينما يقوم اخوك هنا(بقتل الداويدوم)[٤٤٣] تقبع أنت هناك وسط النساء، انك الان ذاهب بجيشك الى(قناتوم) (يعتقد انها الرقه حاليا) فكن رجلا ! فكما يقوم اخوك ببناء مجد عريض لنفسه، اجعل لنفسك ايضا، وفي بلدك اسما عظيما..)، وفي رسالة أخرى يصر يسمح- ادد على ضم شوبات- شمش الى مقاطعته فكان الرد فيه استغراب: (... لم يضع اسسا ثابته لادارة ماري وتوتول، ويطلب الان ضم شوبات- شمش...)[٤٤٤].

على ما يبدو توجيهات الاب لاتنتهي وتدخله في الشؤون المحلية والشخصية لأبنائه مستمرة وهذه المرة رتب زواج ذو هدف سياسي عندما اصر على زواج ولده يسمح- ادد من بليتوم(**Beltum**) أميرة مملكة قطنة (**Qatna**)(وتعرف اليوم بتل مشرفه قرب حمص)[٤٤٥]، من اجل ضمان استمرار حلفه ضد يمخد، وقد اراد ملك قطنة ان تحتل ابنته المنزلة الأولى في قصر ماري ربما كان هدف ملك قطنة ان يتولى في المستقبل حفيدة

---

(٤٤٣) لعل معنى عبارة يقتل الداويدوم(**dâwidum**) اي(ينتصر) .

(٤٤٤) هاري ساكز : (١٩٧٩) ، ص٨٨

(٤٤٥) موقع مملكة قطنة قرب حمص في سوريا، وحدودها ملاصقة لمملكة يمخد وهي بذلك الحليف القوي لشمشي- ادد: هورست كلنغل: (١٩٨٧)، ص٣٧

منصب ملك ماري وبذلك يضمها الى مملكته، أو هكـذا نعتقـد ان يكـون تفكيره[٤٤٦]، ولكن سبق ليسمح- ادد أن تزوج من ابنة يخدون- ليم التـي تحتل منصب السيدة الأولى في قصرة ولها الكلمة العليا فهي ابنــة مملكـة ماري وابيها كان ملكا واخيها منفي إلى حلب ويحاول أن ينتهـز الفرصـة للعودة إلى عرش أبائه، ولذلك فضل الابن بقاء الأميرة بليتوم فـي موقـع ثانوي(كزوجة ثانية) بين مجموعة نساء القصر الاقل شانا، ولكن موقـف شمسي- ادد كان واضحا فقد وبخ ولده وبشدة واجبره على ابقائهـا الـى جانبه في القصر كسيدة أولى[٤٤٧]، وهذا يدل على وجود علاقة وطيدة بين شمسي- ادد ومملكة قطنة وأيضا كركميش، ونتيجـة للمصـاهرة أرسـل يسمح- ادد جيشا لمساعدة قطنة ضد غريمها ملك حلب، وبالمقابل وضـع حاكم قطنة مراعيه تحت تصرف رعاة يسمح- ادد واقترح عليه ان يـأتي لزيارته. وعلى العكس كانت علاقته مع اشمي- داجان ليست على ما يرام فالصفقة التي عقدت بين الطرفين كانت مجحفة بحق ملك قطنة الذي عبـر عن استياءه بقولة: (هذا الشيء لايصح ذكره! ومع ذلك يجب ان اتكلم لكي اريح قلبي، اردت مني، حسب طلبك حصانين وارسلتهما اليك، وقد ارسلت لي٢٠ منا من الرصاص... سعر الحصان لدينا... (ست مئـة) شـيقل مـن الفضة، ولكنك ارسلت لي٢٠ منا مـن الرصـاص...)[٤٤٨]، بمـا أن سـعر الرصاص يعادل ($1\frac{1}{4}$) من سعر الفضة فثمة أساس لشكوى ملك قطنة، وانه شعر بالغبن من قبل اشمي- داجان. وفي رسالة اخرى كتب يسمح- ادد إلى حمورابي ملك بابل عن معضلة حلت بإحدى قوافل التجـارة مـن مـاري، وهناك رسائل عدة تدل على ان بلاط ملـك مـاري كـان يضـم مـوظفين

---

(٤٤٦) قد تكون شخصية يسمح- ادد ضعيفة أو لاتسير ضمن رغبات أبيـه ومـع ذلـك كانـت المراسلات بينه وبين ممالك شمال سوريا مستمرة وتخاطب وده ربما لان قوته تستمد من سلطة أبيه شمسي- ادد فنحن نقرا في رسالة من ملك(ابلاخاندا)(كركميش)(جرابلس الحالية) بان ملك ابلاخاندا بعث خمرا ممتازا وأطعمة وحلي وملابس جميلة إلى يسمح- ادد، وأيضا منحه احتكار مناجم النحاس التابعة له، وعرض عليه إعطاءه كل ما يرغب .

(447) De Mieroop, Marc, Van: (2007). p.109

(٤٤٨) هاري ساكز: (٢٠٠٠)، ص٦٨

ومستشارين مكلفين بإجراء مفاوضات عن أمور عدة ويتنقلون من بلاط إلى اخر يحملون صفة سفراء ومصادرنا الوحيدة هي الوثائق المكتوبة التي ينقلها المبعوثون.

وعثر على نص لشمشي ادد يوضح وصوله إلى لبنان، واقام نصب فيها، وقد ذكر في النص اسم لبنان تحت اسم(لا- آب- آ- ان) كما في النص الآتي: (...ونصبت مسلة حجرية حفرت عليها اسمي العظيم، ووضعتها في بلاد لبنان($la\text{-}ab\text{-}a\text{-}an^{KI}$) (Lab'an)على ساحل البحر العظيم)(٤٤٩).

كما عثر على نصوص مسمارية في(كانيش)(Kanes) (حاليا كول تبه في تركيا) على الضفة اليسرى لنهر قزيل ارماك(هاليس في العصر الكلاسيكي) شمال قيصري بمنطقة كابدوكيا، تدل على وجود تجار اشوريين لهم مراكز تجارية ذات تنظيمات ادارية وقانونية اطلق عليها كارو(Káru) مفرد كاروم(Kárum) وتعني حائط الميناء أو الرصيف الذي يقع على نهر أو قناة(٤٥٠)، والمستوطنات الأصغر تدعى ومبراتوم(Wabaratum) مفردها وابارتوم (Wabartum)(٤٥١) فيما بعد أصبحت الأخيرة بها مهمات أساسية تأخذ طابعا عسكريا من قبل الآشوريين وذلك بنشر مواقع استراتيجية لحماية قوافل التجار من الأعداء المحليين(٤٥٢) كما في(شكل ٢):

---

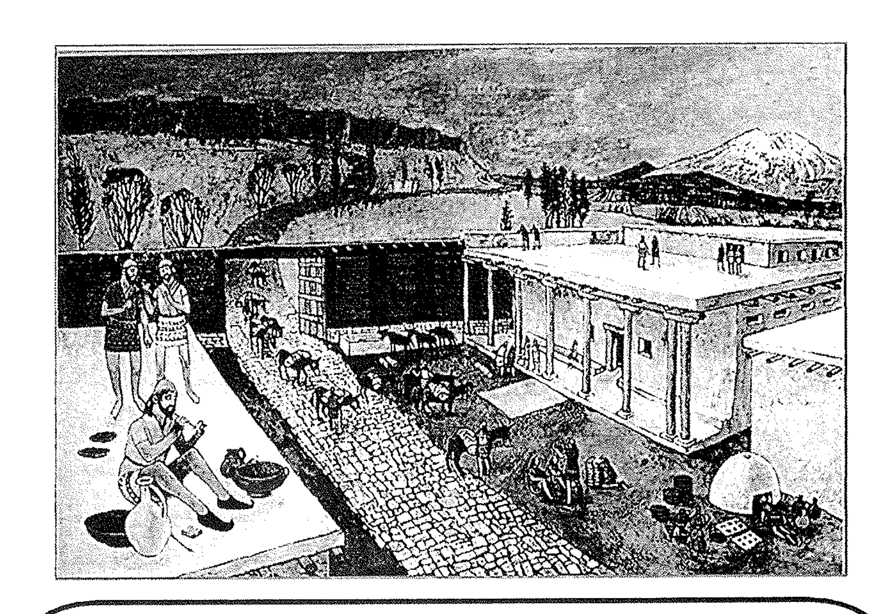
(449) ANET: (1969). p. 274

(٤٥٠) محمد عبد اللطيف محمد علي: (١٩٨٤)، ص٧٣

(٤٥١) يقترح الباحث(Lewy) يقصد بتسمية(وابارتوم) بانها(مستعمرة) ويفيد بأنها مشتقة من الكلمة(ubaru) التي تعني(المقيم بعيدا) أو(المهاجر) أو(الجار) :

Lewy, Julius: (1956). Pp. 59-60 with notes 250, 252

(٤٥٢) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٧٢-٧٤



شكل٢: صورة توضيحية لمستوطنة آشورية (كاروم كانيش) الطبقة الثانية: يلاحظ فيها طرق عريضة تكفي لمرور عربات النقل وتظهر آثار العجلات على الطريق الرئيسي، وهناك شوارع ضيقة ترتبط بهذا الطريق، يبدو أن الكاروم كان مزدحماً بالسكان، فقد احتوت المنازل على غرفتين وإلى ست غرف، والبناء مستطيل الشكل والفناء ليس في وسط الدار مثلما هو في عمارة وادي الرافدين، لكنه أقيم على أحد جوانب المنزل، واستعمل الخشب بكثرة في بناء الأسوار، حيث يظهر على شكل قوالب تحصر الآجر الطيني، وفي أعلى الأسوار أقيمت ممرات رصفت بالحجر لغرض الحراسة والمراقبة، أما الطابق الأعلى في المنازل فقد شيد بالأخشاب، ويلاحظ عدم وجود سلالم، لذا يعتقد أنها كانت مصنوعة من الخشب كما هو شائع، واحتوت المنازل الرئيسة في الكاروم على أرشيفاتها الخاصة، فقد خزنت الألواح في جرار كبيرة أو في داخل ظروف مفخورة تأخذ شكل الألواح نفسها، وغالبيتها غير مفتوحة.

ولا نعرف إذا كان الاتصال التجاري صار بالقوة ام سلميا، ويؤكد البــاحثين أن هذه المراكز التجارية الاشورية مثل(كانيش، وعلـي شـار(Alişar)، وحـاتوش (Hattus)، واخشوشانا(Wahsusana). الخ) انما كانت تمارس نشـاطها مـن خلال كونها مستعمرات اقامها الاشوريين في منطقة آسيا الصغرى(تركيا) وكانت (كانيش) مركز للإدارة الاشورية[٤٥٣]، مع ملاحظة أن عبادة الإله آشور في هـذه المراكز كانت معروفة في آسيا الصغرى، وكان التجـار الاشـوريون يصـدرون المنسوجات الصوفية(المفضل الصوف الخـام(shaptum)، وتشـير النصـوص الكابدوكية إلى شحنات منه تراوحت أوزانها بين ١٠ و١٢ و٢٤ طالنت، كما يشار في أحد الخطابات التجارية إلى المجهودات التي بذلها أحد رجـال الأعمـال فـي التفاوض على شراء ما لايقل عن ٦٠ طالنت من الصـوف[٤٥٤]، وكانـت آشـور مرعى طيبا لتربية الغنم وخاصة في الإقليم الجبلي المطل على نهر دجلة، وانتجت نوعية من الصوف الأكثر قيمة أطلق عليـه(shaptum shurbuittum)[٤٥٥]، وكذلك الكتان(كوتانو) (kutani) وتنقل البضائع بواسطة الحمير ويحمل الحمـار الواحـد ٢٥ كوتـانو أي(2½ ) طالنـت)[٤٥٦]، وتـاجر الاشـوريين بـالملابس، والسجاجيد، وجلود الحيوانات، والمعادن، والاحجـار الكريمـة، واعتمـدوا فـي قوافلهم على الحمير وأطلقوا عليه اسم الأسود(صـللاموم Sallamum) ومـن المحتمل أن هذه الحيوانات ولدت ودربت على حمل الأثقال في آشور،ويبدو أنهـا من فصيلة تتميز بكبر الحجم والقوة والشعر القاتم وكانت تباع في أسواق البهائم في شمال سوريا وتعرف بالحمير الدمشقية، واشتراها التجار الآشـوريون عنـد بداية الرحلة التجارية في آشور مع معدات تجهيزها وعلفها من التبن، ثم باعهـا السائسون بعد ذلك مع معداتها وما تبقى من علفها عند نهاية الرحلة، ربما كـان

---

(٤٥٣) سامي سعيد الأحمد: المستعمرات الآشورية..، (١٩٧٧)، ص٧٠-٩٦// بهيجـة خليـل إسماعيل: (١٩٨١)، ص٥٠-٦٩// صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧) ، ص٧٢-٩٢

(454) Lewy, Julius: (1958). p. 97 with notes 56 , 59

(455 ) Lewy, Hildegard: (1965). p. 725-726

(٤٥٦) محمد عبد اللطيف محمد علي: (١٩٨٤)، ص١١٠

ذلك اقتصاديا أكثر بالنسبة للتجار الآشوريين[٤٥٧]، وتتألف القافلة من(٢٠٠) إلى (٢٥٠) حماراً[٤٥٨].

أما نهاية الوجود الآشوري بالمراكز التجارية الآشورية القديمة بوسط الاناضول فيمكن القول بأن هذا الوجود انتهى بفرض سيادة(انيتا) (Anita) ملك كوسسارا على كل منطقة وسط الأناضول كما ورد في نص انيتا[٤٥٩]، وقد حدث ذلك بعد انتهاء عهد شمشي- ادد الأول ملك آشور القوي، أو ربما في العقد الأول من عهد ابنه اشمي- دگان[٤٦٠]، ودخلت آشور مرحلتها الاخيرة من تاريخها القديم عندما أصبحت تابعة للسلطة في بابل، وربما استقلت بعد وفاة حمورابي لكن يبدو ان سيادتها اقتصرت على حدود بلاد آشور[٤٦١].

## ٣- العهد الاشوري الوسيط (١٥٢١-٩١١) ق.م

شهدت بلاد آشور خلال عصرها الوسيط الذي دام اكثر من ستة قرون احداثا هامة وتقلبات وتغيرات سياسية وعسكرية واجتماعية وحضارية غاية في الاهمية، فمن الضعف إلى القوة، ومن التدهور الاقتصادي إلى الانتعاش والرفاهية، ومن الجمود والركود الحضاري إلى الازدهار ومن التبعية والاحتلال إلى السيادة والعكس، فقد ظلت آشور خاضعة للسيادة البابلية لغاية سقوطهم على يد الحثيين(Hittites)[٤٦٢]، ومن ثم حكم الكاشيين بابل بينما كان في آشور

---

(457) Lewy, Hildegard: (1965). p. 725

(458) Veenhof, Klaas R: (1972). Pp. 13-27// Larsen, Mogens Trolle: (1967). Pp. 147-149

(٤٥٩) اسم انيتا(Anita) ربما كانت مشتقة من الكلمة الحثية(aniya) وتعني(يتمم): صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص١٠٢-١٠٦

(٤٦٠) محمد عبد اللطيف محمد علي: (١٩٨٤)، ص٣٣

(٤٦١) أكرم الزيباري: الآشوريون: (١٩٨٥)، ص١٠

(٤٦٢) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص١٧٣-١٧٨

ملوك أقوياء[٤٦٣]، اما في بلاد الشام فقد كان الأموريين في سوريا ،والحوريـون الذين أقاموا دولة ميتاني في شمال بلاد الرافدين وشمال سوريا شكلوا قـوة سياسية وعسكرية[٤٦٤]، اما الحثيون فقد فرضوا سيطرتهم على منطقة الفـرات وبلاد الاناضول وحوض الخابور[٤٦٥]، وفي وسط هذه القـوى أسس الأمـراء الاشوريين دولتهم القوية في عهد ملكها:

**١-الملك اريبا- ادد الاول(Eriba-Adad)(١٣٩٢-١٣٦٦)ق.م:** ابن الملك آشور- بيـل- نيشيشـو(Aššur-bel-nišešu) معنـى اسـمه(الإله ادد يرد)[٤٦٦]، من المحتمل بدأ عهده كتابع لمملكة ميتـاني(**Mitanni**)[٤٦٧]، ولكـن الميتانيين تورطوا في حرب أهلية لوراثة العرش بـين توشـراتا(**Tushratta**) وأخوه ارتاتاما الثاني(**Artatama**) ومن ثم ولده شوتارنا الثاني(**Shuttarna**) الذي أطلق على نفسه لقب ملك حوري(**Hurri**)، وطلب دعم الآشوريين مما يدل على وجود فئة موالية لآشور في البلاط الميتاني[٤٦٨]، هذه الاحداث مكنت الملـك

---

(٤٦٣) أدعى الكاشيون بان آشور تابعة لهم كما ورد في رسـالة بورنابريـاش الثـاني الملـك الكاشي، وقد جاء هذا في رسالة(العمارنة٩: ١٩-٣٨): صلاح رشيد الصـالحي: الدبلوماسـية البابلية في عصر العمارنة..، (٢٠٠٩)، ص٣٨١// سامي سعيد الأحمد: فترة العصر الكاشي..، (١٩٨٣)، ص١٣٩

(464) Freu, Jacques: (2003). Pp. 32-37

(٤٦٥) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧) ، ص٢٤٠ وما بعدها

(466) Talon, Philippe :(1998).p.400.

(٤٦٧) تم احتلال بلاد آشور في عهد شاوشتار(**Shaushtatar**) الملك، الميتاني وأحتل العاصمة آشور وسلبها ومن جملة ما أخذه بابا من الذهب والفضة ليضعه في قصره بالعاصمة واشكاني ولم تشر المصادر الآشورية إلى هذا الحدث، ويعتقد أن الحملة الميتانية كانت في عهد(آشور- نادن- آخي الأول) (**Assur-naadin-aḫḫe**): صلاح رشيد الصالحي: الدبلوماسية الآشورية في عصر العمارنة..، (٢٠٠٨)، ص٣٩٣-٣٩٤

(468) Freu, Jacques: (2003). Pp. 93-94

الآشوري أريبا أدد الأول من استغلال الأوضاع المتردية التي تمر بها الدولة الميتانية واستقل عنها(٤٦٩)، واقتسم الآشوريون مع مملكة أخرى تدعى الشي (AL she) والتي(ربما تقع في طور عابدين) بعض مناطق الدولة الميتانية(٤٧٠)، والتخلص من التبعية لميتاني في عهد ولده أشر-أبلط الأول(٤٧١).

**٢-الملك اشور- اوبالط الأول(أشر- أبلط)(Aššur-uballit)(١٣٦٥-١٣٣٠) ق.م:** ابن الملك اريبا- ادد(Eriba-Adad)، ومعنى اسمه [الإله اشور أحيا] لان أبلط= بلاطو تعني(حي) وفي اللهجة العراقية(سمك يلبط) يعني(سمك حي)(٤٧٢)، وقد استطاع تحرير آشور من التبعية للدولة الميتانية وهزيمة ملكها شوتارنا الثاني(Shuttarna)، بل أخذ الملك الاشوري يتوسع على حساب الممتلكات الميتانية(٤٧٣)، فعندما كتب رسالة إلى امنحتب الرابع ملك مصر بعد عام(١٣٦٥) ق.م فقد كان قد تحررمن آخر مظهر من مظاهر التبعية للسيطرة الميتانية، وشعر بأنه قادر على التكلم معه الند للند وخاطبه باسم(أخي) (aḫi)، وهو أسلوب المخاطبة بين الملوك في عصر العمارنة(٤٧٤)، ولم يقبل استقلال آشور الجديد من قبل الجميع، فقد شكا بورنابرياش الثاني ملك بابل الكاشي إلى ملك مصر ضد الآشوريين عندما ادعى أن هؤلاء من اتباعه فقد قال في الرسالة إلى ملك مصر: (بخصوص أتباعي الآشوريين، لست أنا الذي أرسلتهم إليك، إنما جاءوا إلى بلادك على مسؤوليتهم الخاصة، إذا كنت تحبني لاتعطيهم أعمالا مطلقا، أرسلهم لي فارغي الأيدي..)(عمارنة٩: ١٩-٣٨)(٤٧٥)، كما كان لديه

---

(٤٦٩) عامرسليمان: منطقة الموصل..، (١٩٩١)، ص٦٨.

(٤٧٠) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٥٧

(471) Grayson, Albert K: (1972). Pp. 40-42.

(٤٧٢) صلاح رشيد الصالحي: الكلمات الأكدية في اللهجة التراثية البغدادية..، (٢٠١٢)، ص١٣

(473) Bedřich Hrozný: (1953). Pp.106- 118

(٤٧٤) صلاح رشيد الصالحي: بابل وآشور و(نادي القوى العظمى)..، (٢٠٠٩)، ص٢٦٠

(475) Moran, William L: (1992 ).p. 18

اطماع في بابل فتصاهر مع الملك البابلي كما أسلفنا، وتراسل مع امنحتب الثالث وأرسل له رسائل ومبعوثين عشر على رسالتان هما(عمارنة ١٥-١٦) ومن المحتمل تزوج الملك امنحتب الثالث أميرة اشورية لكن من الصعب تأكيد هذه المصاهرة.

لقد بدأت آشور تزيد من أهميتها أثناء حكم(أشور-أوبالط) خاصة أنه كان لدية روابط أسرية مع بابل، وكان قادتها راغبين في التدخل في قضايا وراثة العرش هناك، ولدينا نص سجل المواجهة بين بابل وآشور ويخبرنا مايلي: (في عهد أشور-أوبالط ملك آشور القوات الكاشية تمردت ضد كرخنداش (Karaḫardash) ملك كاردونياش(بابل) وابن السيدة موباليتات- شيروا (Muballitat-Sherua) ابنة أشر- أبلط قتلوه... وقد ذهب أشور- أوبالط إلى كاردونياش ينتقم لحفيده ولتنصيب كوريكالزو الأصغر... ملكا)[٤٧٦].

## الدبلوماسية الاشورية في عصر العمارنة

لقد اتخذت الدبلوماسية الآشورية عدة اتجاهات ضمن فترة القرن الرابع عشر ق.م، وحسب ما تقتضيه ظروف دولتهم وأطماعهم إذا جاز لنا استخدام هذا التعبير سواء في أراضي بابل الكاشية، أو الأراضي التي تدعي بعائديتها لها وهي تحت حكم حانتي وأصبحت من ممتلكاتها، أو الرغبة في ضم مناطق خانيكلبات (المملكة الميتانية) الآيلة للسقوط ولابد من وراثة أملاكها، ومن هنا يمكن تحديد السياسة الآشورية بالنقاط التالية:

---

[٤٧٦] هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٥٨// رشا ثامر مزهر المهنا: (٢٠٠٥)، ص٣٦
Evans, Jean M: (2008). p. 206

١- علاقات دبلوماسية قائمة على التفاهم وتبادل رسائل الصداقة وتتمثل بمصر في عهد اخناتون الذي يعاصر أشور- أوبالط الأول الملك الآشوري الذي يدافع عن مكانته بأنه مساوي لملك خانيكلبات(أنا في منزلة مساوية مع ملك خانيكلبات...)[٤٧٧].

٢- تدعيم الصداقة بالمصاهرة فقد تزوج أمنحتب الثالث من أميرة آشورية لانعرف اسمها في المصادر الآشورية والمصرية، كما تزوج أحد أبناء بورنابرياش الثاني ملك بابل من ابنة أشور- أوبالط الأول[٤٧٨].

٣- العداء التقليدي بين آشور من جهة والممالك الحثية، والميتانيين، وحتى بابل الكاشية من جهة أخرى، وأصبح ذلك ضمن الإستراتيجية للدولة الآشورية في عهدها الوسيط.

٤- إرسال السفراء وتبادل الهدايا وخاصة مع مصر أو بعض أعضاء نادي القوى العظمى.

تتصف العلاقات الآشورية المصرية بروح الصداقة بين المملكتين، وقد توصلنا إلى هذه النتيجة من خلال رسائل(عمارنة١٥ و١٦)، التي أرسلها أشور- أبالط الأول(١٣٦٢-١٣٢٧) ق.م إلى أخيه اخناتون ملك مصر(١٣٦٧-١٣٥٠) ق.م، فقد كتب الملك الآشوري رسائله إلى الفرعون بعد عام(١٣٦٥ ق.م) عندما تحررت آشور من آخر ورقة تبعية لميتاني[٤٧٩]، وقد عرفنا خضوع آشور إلى سلطة ميتاني ودفعها الجزية من المعاهدة المعقودة بين سوبيلوليوما- شتيوازا(Shattiwaza) الملك الميتاني، ولم تذكر المصادر الآشورية هذا الحدث، وأصبح ملوك آشور تابعين لميتاني لغاية استقلال دولتهم في عهد آشور- اوبالط[٤٨٠]، الذي شعر بأنه قادر على التحدث مع الفرعون بالند للند

---

(477)Astour, Michael C: (1989) . p. 57

(٤٧٨) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٣٦ هامش٧٨، ص٢٠٤

(٤٧٩) جوان اوتس: (١٩٩٠)، ص١٤٠

(٤٨٠) صلاح رشيد الصالحي: الاستراتيجية العسكرية للدولة الاشورية..، (١٩٩٨)، ص١٧٨

فخاطبه بكلمة(اخي)، لكن استقلال آشور مرفوض من قبل بعض القوى الكبرى![٤٨١]، وكان على الملك الآشوري أن يتعامل مع القوى العظمى على أساس انه(الملك العظيم) و(ملك الكون)[٤٨٢] وفي نصوصه المسمارية يدعي بأنه(نائب الإله آشور)، وهذا يفسر ادعائه في رسالة(عمارنة١٦) بان(مركزه مساوي لملك ميتاني)، وعموما الرسالتين ربما كانتا في السنوات(١٤-١٦) من حكم اخناتون أي في السنوات الأخيرة من حكم الفرعون، وبذلك فكلا الملكيين يعاصران الملك بورنابرياش البابلي، عموما الرسالتين فيهما تأكيد على استقلاله وانه يشعر بان مكانته تعادل الملك اخناتون، ونحن نلاحظ في الرسالتين التأثير اللغوي الميتاني في اللهجة الأكدية الآشورية[٤٨٣]:

---

(٤٨١) ليس هناك اتفاق على سنوات حكم الملكيين أحيانا يعطى تاريخ الى أشور- أوبالط الأول (١٣٦٥-١٣٣٠) ق.م وإلى اخناتون(١٣٥٠-١٣٣٤) ق.م، وتارة أخرى حكم آشور- اوبالط (أشر- أبلط) في(١٣٥٣- ١٣١٨) ق.م، واخناتون في(١٣٧٥- ١٣٥٨) ق.م، وتاريخ آخر لحكم الملك الآشوري(١٣٦٢-١٣٢٧) ق.م، وإذا أخذنا بالتاريخ الأخير فان الرسالتين كانتا في أواخر عهد اخناتون، ولكن الباحث(لوكامبل) له رأي آخر بان الملك الآشوري حكم عام (١٣٨٠) ق.م:

Luckenbill, Daniel David: (1926). Vol. 1. p. 21

(٤٨٢) استولى شاوشتار(Shaushtatar) ملك ميتاني على العاصمة آشور في القرن الخامس عشر ق.م: أنطوان مورتكات: (١٩٦٧)، ص٢٠٤

(483) Rainey, Anson Frank: (2015). p. 1347

**١- (عمارنة ١٥): من أشور- أوبالط إلى امنحتب الرابع، عنوان الرسالة(آشور تنضم إلى الساحة الدولية):**

قل لملك مصر[٤٨٤]، يقول ملك آشور، لك، ولأسرتك، وبلادك، وعرباتك وقواتك، عسى الجميع بخير.

(٧-١٥) أنا أرسلت مبعوثي لزيارتك ويرى بلادك، منذ القدم وحتى الآن[٤٨٥]، لم يكتب أسلافي، اليوم، أنا أكتب لك، أنا أرسلت هدية(١) عربة خشبية جميلة، وحصانين[٤٨٦]، وجوهرة واحدة من اللازورد الحقيقي[٤٨٧].

(١٦-٢٢) لاتؤخر[٤٨٨] رسولي الذي أرسلته لزيارتك، فهو سوف يراك ويعود، اتركه يطلع على أحوالك وبلادك وبعدها يعود إلى هنا[٤٨٩].

---

(٤٨٤) كتب اسم مصر في رسائل أشور- أوبالط(عمارنة١٥ و١٦) بالشكل التالي(m[i-iṣ-ṣa-ri])، في الحقيقة رفض ملك بابل استقلال آشور بل اعتبرهم تابعين للسيادة البابلية، كما أن تودحليا الثالث(Tudhaliy) الملك الحثي كان منشغلا في فعالياته العسكرية في غرب الأناضول وعلى مناطق قبائل الكاسكا(Kaska) في جبال بنتوس(Pontic) لكن خليفته في الحكم سوبيلوليوما الأول كانت مواقفه اتجاه آشور تتسم بالكراهية:

Moran, William L: (1992).p. 38 n. 1//Bryce, Trevor: (1999) . p. 170 // Wilhelm, Gernot: (1989) . p.26

(٤٨٥) كتبت هذه العبارة باللغة الاكدية(adi anniša).

(٤٨٦) ورد في السطرين١٢-١٣عبارة(١) عربة خشبية جميلة، و(٢) حصان، (١) جوهرة من حجر اللازورد:

12- 1 $^{giš}$GIGIR SIG$_5$-ta 2 ANŠE.KUR.RA.MEŠ
13- ù 1 $^{na4}$ú-ḫi-na ša $^{na4}$ZA.GIN KUR-e

(٤٨٧) شكل هذه الجوهرة مثل التمرة الغير ناضجة، وقد عثر على واحدة منها في مصر تحمل نقشا مسماريا ربما كانت هدية أشور- أوبالط إلى أخية امنحتب الرابع، راجع الباحث(بوتيرو) في بحثه(مخزونات قطنا)، والباحث(بروجر) في بحثه(مقدمة في النقوش الآشورية الملكية)، الجزء الأول: الألف الثاني، الدراسات الشرقية الملحق الخامس، الوثائق المسمارية):

Bottéro, Jean: (1949). Pp. 1-40 //Borger, Rykle: (1961). n.2.Pp.20 ff

**(التعليقات):**

حقق أشور- أبالط استقلال دولته عن السيادة الميتانية، وأراد أن يعلن إنجازه العظيم لملوك الدول العظمى، عبر تبادل الرسائل فهي مرحلة جديدة من العلاقات الدبلوماسية مع الملوك المساوين له بالمرتبة فأتخذ لقب(الملك العظيم)، وكانت هذه الرسالة هي الأولى التي أرسلها إلى الفرعون يطلب منه الاعتراف به والحصول على نصيبه من الذهب المصري اسوة بملوك ميتاني، وبابل، وحاتتي، وحمل السطر الأخير رغبته في معرفة مصر، واحوالها، وشخصية الفرعون، وطريقة حكمه، وعادات مصر.

## ٢- (عمارنة١٦): من أشور-أوبالط إلى امنحتب الرابع، عنوان الرسالة (الدافع هو الربح):

قل إلى نافخورוריا (Nefer-khepru-re) (بمعنى اخناتون)[٤٩٠]، الملك العظيم، ملك مصر، أخي، هكذا يقول أشر- أبلط، ملك آشور، الملك العظيم، أخوك، لك، ولأسرتك، وبلادك، عسى الجميع بخير.

(٦-٨) عندما رأيت رسلك فرحت بهم كثيرا، وبالتأكيد سيقيمون معي في موضع الاهتمام الكبير.

(٩-١٢) أنا أرسلت هدية(١) عربة ملكية(ممتازة) مع عدتها، و(١) زوج من الخيول البيضاء[٤٩١]، (١) عربة بدون عدتها، (١) ختم من حجر اللازورد[٤٩٢].

---

(٤٨٨) (لا تؤخر) كتبت(la tu$_4$-ka-as-sú):

Moran, William L: (1988). Pp. 149-150

(٤٨٩) هارس ساكز: (٢٠٠٣) ، ص٥٧ ٢٠٠٣// طه باقر: (١٩٧٣)، ص٤٨٧ .

Long, Ronald D: (1974). pp. 261- 274

(٤٩٠) قراءة الاسم غير مؤكده ربما تعني اخناتون أو الفرعون(آي) (Aya):

Moran, William L: (1992 ).p. 39 n. 1

(٤٩١) الخيول البيضاء غالية الثمن، وفي العالم الكلاسيكي(اليونان والرومان) كان يضرب فيها المثل في السرعة:

Weidner, Ernst: (1952). Pp. 157-159

(١٣-١٨) هل مثل هذه الهدية من ملك عظيم؟[٤٩٣] في بلادك الذهب مثل التراب، يجمعه الشخص بسهولة، لماذا أنت بخيل به؟ أنـا مـرتبط حاليـا ببنـاء قصـر جديد[٤٩٤]، أرسل لي ذهبا أكثر لأني احتاجه لتزين القصر.
(١٩-٢١) عندما سلفي[٤٩٥] آشور- نادن- آخي(Aššur-nadin-ahhi)، كتب إلى مصر، أرسل له(٢٠) طالنت من الذهب[٤٩٦].
(٢٢-٢٥) عندما كتب ملك خانيكلبات(Hanigalbat) إلى أبيك في مصـر[٤٩٧]، أرسل له(ابيك) (٢٠) طالنت من الذهب[٤٩٨].

---

(٤٩٢) (ختم واحد من حجر الازورد) ($1^{na4}$KIŠIB ZA.GÌN KUR-e)، (كيشيب) تعني ختم، وحجر اللازورد الازرق كان مرغوبا جدا في بلاد الرافدين ولا يستخرج حاليا على الأقل إلا في مناطق بعيدة من أفغانستان: نيكولاس بوستغيت: (١٩٩١)، ص١٣٤
Moran, William L: (1992).p. 40 n. 4// Luckenbill , Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 22-24

(٤٩٣) هذا السؤال يؤشر استلام أشور- أبالط هدايا من الفرعون جلبها رسل مصر، وهي قليلة لاتناسب مكانة ملك عظيم مثل الفرعون، ولا تناسب مخاطر الطريق بين مصر وآشور، ولا حتى أجور الرسل بين البلدين.

(٤٩٤) (قصر جديد) (ekalla eššeta).

(٤٩٥) وردت كلمة أبي(Abu) في بعض الترجمات، أو كلمة(جد أعلى) في ترجمات أخرى.

(٤٩٦) لدينا ملكين يحملان اسم آشور- نادن- آخي، الأول حكم(١٤٣٠) ق.م، والثاني(١٤٠٠-١٣٩١) أو(١٣٩٠-١٣٨١) ق.م، عموما(٢٠) طالنت من الذهب كمية كبيرة واكبـر مـن أن تكون هدية، ولهذا الملك الاشوري بالغ في الرقم، ولكن إذا كان الرقم صحيح فهي إشارة هدايا مهر العروس.

(٤٩٧) متصري(mi-ts-ts-ar-I) كما وردت في رسائل ملك ميتاني، أما بالآشـوري مصـري (Mizri)، ويكتفي الكتبة الآشوريين بكتابة ملك مصر دون ذكر اسم الفرعون، كما أن الحوليات المصرية من عهد تحتمس الثالث ذكرت ملك آشور بأنه دفع الجزية دون ذكر اسم الملك: صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٢٠٥

(٤٩٨) الإشارة هنا إلى مهر العروس إما أخت توشراتا(Tušratta) الملك الميتاني أو ابنته كما ورد في(عمارنة١٧): هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٥٨

(٢٦-٣١) الآن أنا مساوي لملك خانيكلبات، لكن أنت أرسلت لي(...) من الذهب، وهي ليست كمية كافية لدفع أجور رسلي في سفرتهم ذهابا وإيابا[٤٩٩].
(٣٢-٣٤) إذا كان هدفك كرم الصداقة، أرسل لي ذهبا أكثر، وهنا بيتك، اكتب لي ماذا ترغب، وسوف أرسله لك .
(٣٥-٣٦) نحن بلدان بعيدة عن بعضنا البعض، ويكون الرسل دائما في حالة المسيرة ومعهم فقط النتائج؟
(٣٧-٤٢) أما بالنسبة إلى رسلك الذين تأخروا في الطريق، لان السوتيين (Suteans)[٥٠٠] قاموا بتهديدهم بالموت، أرسلت قوة جعلت السوتيين يخافون ويسلمون انفسم لي؟ بالتأكيد سفرائي لن يتأخروا في قدومهم لي.
(٤٣-٥٥) لماذا يجب على الرسل البقاء في الخارج تحت أشعة الشمس سوف يموتون تحت أشعة الشمس؟ إذا كان بقائهم تحت أشعة الشمس فائدة للملك، إذن اتركه(بمعنى الرسول) يبقى في الخارج واتركه يموت هناك تحت الشمس، و(لكن) لأجل الملك نفسه يجب أن يكون هناك فائدة[٥٠١]، لماذا يموتون تحت الشمس الحارقة؟ بالنسبة إلى الرسل نحن تبادلنا... هل هم يحافظون على حياة رسلي؟ هل خلقوا ليموتوا تحت الشمس![٥٠٢].

---

(499) Moran, William L: (1992).p. 39

(٥٠٠) عانى ملوك بلاد الرافدين من مجموعة السوتي(Suti) وهم قبائل بدوية كانت تحتل الصحراء بين بلاد الرافدين وسوريا وفلسطين من زمن حمورابي إلى القرن الثالث عشر ق.م عندما قهرت في الهجمات الآرامية: نيكولاس بوستغيت: (١٩٩١)، ص١٤١

(٥٠١) قدم السطر(٤٣) وما بعده عدة ترجمات بسبب عبارة(صيتو) (ṣētu) أو(ṣītu) تعطي معنى(وباء) وفي ترجمة أخرى(حرمان، وتعب)، وترجمة ثالثة(تحت أشعة الشمس) (أو كما نقول في الهواء الطلق)، واحيانا ترجمة(بلاد اجنبية)، ولكن من المحتمل يشير الملك الآشوري إلى الرحلات الطويلة التي ذكرها سابقا في الأسطر(٣٥-٣٦) خصوصا الحرارة والأخطار الأخرى التي يواجهها الرسل في الصحراء، راجع الباحث(Helck) في بحثه(العلاقات بين مصر والشرق الأدنى في الألفية الثالثة والالفية الثانية قبل الميلاد):

Kühne. Cord: (1973).p. 83. n.418 // Helck, Wolfgang: (1962). p. 183

(٥٠٢) هناك ترجمة أخرى لهذا السطر: (لماذا نحن نبعث الرسل ليموتوا في بلاد اجنبية، يمكن أن يتعرض المبعوثين للهجوم ويموتوا في بلاد اجنبية).

**(التعليقات):**

**١-** في(عمارنة ٧:١٥-١٦) و(عمارنه ٩:١٦-١٢) تتحدث عن تبادل الهدايا بين البلدين وقد دعيت(شولمانو) (Šulmanu) ومعناها هدايا للمبادرة بعلاقات ودية مع توقع شيء بالمقابل لان(شولمانو) هي مقدمة لتبادل تجاري فضلا عن علاقات سياسية، وربما تعود هذه الكلمة إلى أيام المستوطنات التجارية الآشورية في بلاد الأناضول(٥٠٣)، مع ملاحظة مكانة الملك الآشوري لاتقل عن منزلة ملك ميتاني كما في رسالة أشر- أبلط(أنا في منزله مساوية مع ملك خانيكلبات، لكن أنت أرسلت لي(...) من الذهب، وهذه ليست كمية كافية لدفع أجور رسلي في سفرتهم ذهابا وإيابا)(٥٠٤) لسوء الحظ كمية الذهب التي أرسلها امنحتب الرابع فيها تشوه يصعب تحديد كميتها، كما استخدمت آشور وميتاني تعبير محدد في رسائلهم بان(الذهب كثير مثل التراب في مصر) كما هو واضح في الرسالة الآشورية(في بلادك الذهب مثل التراب، يجمعه الشخص بسهولة، لماذا أنت بخيل به؟) نص العبارة: (hurasu ina matika epiru su) وبنفس الصيغة عبر بها الملك الميتاني(ammini ina ineka isahhur)(٥٠٥)، والشكوى في زيادة الذهب هو لغرض تزين القصر الملكي الجديد في آشور، وهو تبرير مذل سبق وان استخدمه الملك البابلي كدشمان انليل الأول بادعائه ببناء معابد للآلهة لذا يطلب ذهبا أكثر بل ويشترط أن لاتقل الكمية عن(٣٠٠٠) طالنت ذهبا وإلا فسوف يعيد الذهب ولا يبعث بابنته كزوجه للفرعون(٥٠٦)، في الواقع لدينا رسالة جاءت كرد فعل على إرسال اخناتون اثنان منه من الذهب إلى بورنابرياش وهي في عيون الملك البابلي لاقيمة لها ولهذا ورد في(عمارنة ٩: ٦-١٨) (...إذا كان الذهب كثير أرسل لي أكبر كمية منه مثلما أرسل أسلافك من قبل، لكن إذا ما

---

(٥٠٣) حول المستوطنات التجارية الآشورية في بلاد الأناضول :صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٧٢-٩١

(٥٠٤) (عمارنه ١٦: ٢٦-٣١) Moran,William. L: (1992). pp. 38-40

(٥٠٥) (عمارنه ١٦)، وبالنسبة إلى مملكة ميتاني(عمارنة١٩ و٢٦ و٢٧ و٢٩).

(٥٠٦) ورد هذا في رسالة موجهة إلى امنحتب الثالث(عمارنة ٤: ٣٦-٥٠).

تملكه قليل أرسل نصف ما كان أسلافك يرسلونه...)، أما آشوراوبالط فقد كان صادقا عندما ذكر بان كمية الذهب التي أرسلها الفرعون غير كافية لدفع أجور المبعوثين في رحلتهم بين آشور وطيبة(٥٠٧)، ولابد أن نضع في اعتبارنا بان كميات الذهب التي يرسلها الفرعون هي في حقيقتها هدية صداقه وليست جزية لكنها في نفس الوقت هي أداة ضغط بيد الملك المصري على ملوك العظام الذين يفتقدون إلى هذا المعدن الثمين.

٢- في(عمارنة ١٦: ٣٧-٤٢) ورد اسم قبائل السوتي(Suti) وهؤلاء منتشرين بين بلاد الرافدين وسوريا وفلسطين ومع ذلك لم يخضعوا لسلطه معينه بقدر تبعيتهم إلى رؤساء قبائلهم، ويمتهنون الرعي والإغارة على القوافل التجارية المارة عبر طريق الفرات لتسلب أو تفرض ضرائب على التجار، والملك الآشوري وعلى الأكثر بعث قوة عسكرية ضربت مجموعة منهم لكن لم تلغي وجودهم، على ما يبدو أراد آشور- اوبالط الأول إثبات قوته العسكرية أمام اخناتون! .

في(عمارنة ١٦: ٤٣-٥٥) يظهر هناك شكوى قدمها المبعوثين الآشوريين إلى أشور-أوبالط، حول إجبارهم بالبقاء تحت أشعة الشمس في العاصمة تل العمارنة، وهذا فيه إرهاق لهم أو يسبب لهم ضربة شمس قاتلة للبعض منهم، ولهذا يتساءل الملك الآشوري ما هي الفائدة من بقاء المبعوثين تحت الشمس الحارقة؟ إذا كان تفسير الباحث ريدفورد(Redford)(٥٠٨) صحيح لما ورد في الفقرات أعلاه فان اخناتون المصلح الديني كان يقدس معبودة الديني حرارة الشمس(آتون) وفي عبارة أخرى(أن هذا المعبود سيد آتون أي الشمس) وهكذا أشارة إلى الحياة المرموز له بالأشعة المنبعثة من الشمس التي تودع الحياة في المخلوقات، لذا رمز للإله بقرص الشمس ذو الأشعة المنبعثة نحو الأرض، تلك الأشعة تصورها اخناتون منتهية بأيدي(تدعى عنخ) قابضة على رمز الحياة، ولهذا اغلب معابد تل العمارنة ذات ساحات مكشوفة، كما أن الإله آتون جاء

---

(٥٠٧) يظهر أن هدية الفرعون كانت بما معناه فقيرة جدا راجع:
Artzi, Pinhas: (1997). Pp. 320-336

(508) Redford, Donald: (1984) .p.235

للبشرية جمعاء وليس خاص بمصر، كما ورد في أنشودة آتون الحي الذي عثر عليها في مقبرة الفرعون(أي) (جميع البشر، والماشية، وجميع الحيوانات المتوحشة، وكل شيء على الأرض يمشي على الأقدام وكل ما هو عاليا ، طائرا بأجنحته، وبلاد سوريا والنوبة ومصر، أنت تضع كل إنسان في مكانه الخاص وتعتني بمتطلباته...)، ومن ثم فان حاكم مصر يجبر المبعوثين الآشوريين لتقديس الإله المصري الجديد بوقوفهم فترة طويلة تحت أشعة آتون، وهذا التصرف المصري يضع الملك الآشوري في موقف ضعيف أمام مبعوثيه[٥٠٩].

**٣**- في(عمارنة ١٦: ٢٩-٣١) ذكر الملك الآشوري(وهي ليست كمية كافية لدفع أجور رسلي في سفرتهم ذهابا وإيابا)، ولانعرف هل تنطبق الاوصاف التي أطلقها امنحتب الثالث على رسل بابل بأنهم(نكرة) و(عديمي الشأن)، و(قادة حمير) (an ass-herder) أو(كذابين) (عمارنة١: ١٨-١٩ و٧٣-٧٦) على رسل آشور؟ أو لعل رسل آشور- اوبالط هم تجار آشوريين، فالتبادل التجاري معروف بين البلدين منذ فترة مبكرة[٥١٠]، لكن على الدولة المضيفة ألا تؤخر الرسول بعد إتمام عمله لان الطريق طويل جدا وهو سينقل صورة عما شاهده في مصر إلى سيده في آشور (عمارنة ١٦:١٥-٢٢).

إذا كانت(عمارنة ١٥) هي بداية لتعارف بين المملكتين ورغبة أشور- أوبالط الاول في إقامة علاقات صداقة مع مصر والاعتراف به ملكا مستقلا عن السيادة الميتانية، فان(عمارنة ١٦: ١٩-٢١) غنية بالمعلومات ولكنها في نفس الوقت تطرح مشكلة غيرت بعض مفاهيمنا حول جداول أسماء الملوك الآشوريين، فنحن نعرف أن اسم أشور- أوبالط ليس غريبا عن الشعب الآشوري، فلدينا آشر- أبلط

---

(٥٠٩) في(عمارنة ١: ٦٥- ٦٨) رد الفرعون بوضوح على شكوى وردت من قبل الملك البابلي بقوله(الآن، نحن أخوه، أنت وأنا، تشاجرت بسبب مبعوثيك، نظرا لأنهم كتبوا لك قائلين: لاشيء أعطي إلينا، من سافر إلى مصر).

(٥١٠) صلاح رشيد الصالحي: الدبلوماسية الآشورية في عصر العمارنة..، (٢٠٠٨)، ص٣٨٣

الثاني آخر ملوك الدولة الآشورية[٥١١]، وإذا كان آخر رجال آشور يصارع نبوخذنصر الثاني(٦٠٤-٥٦٢ ق.م) من اجل البقاء، فان آشور- اوبالط الاول ذكر نسبه في(عمارنة ١٦: ١٩-٢١) (عندما أبي آشور- نادن- آخي، كتب إلى مصر) نحن نعرف كلمة(أبو) (Abu) بالآشوري تعني(أب) كما هو في اللغة العربية، وان والد الملك في قائمة أسماء الملوك هو اريبا-ادد، فقد ذكر في حولياته بأنه أعاد بناء قصر له في المدينة الجديدة إذ يقول(آشر- أبلط كاهن الإله آشور، ابن، اريبا- ادد، واريبا- ادد، كاهن الإله آشور ابن آشور- بيل- نيشيشو(Assur-bêl-nishêshu)، وآشور- بيل- نيشيشو كاهن الإله آشور، ابن آشور- نيراري، وآشور- نيراري كاهن الإله آشور، ابن أشور- ربي(Assur-rabi)، وآشور- ربي كاهن الإله آشور، ابن انليل- ناصر(Enlil-nâsir)، وانليل- ناصر كاهن الإله آشور، ابن بوزور- آشور(Puzur-Assur) كاهن الإله آشور...)[٥١٢].

وفي نص آخر ذكر فيه أعادة بناء معبد عشتار- دينتوم(Ishtar-dinitum) وفيه نسبه(أشر- أبلط نائب الإله آشور، ابن اريبا- ادد، واريبا- ادد نائب الإله آشور، ابن آشور- بيل- نيشيشو، نائب الإله آشور...)[٥١٣]، وفي نص ثالث لنفس الملك ذكر فيه تشيد قناة وإعادة حفر بئر قديم خلف ساحة المعبد(أشر- أبلط نائب الإله آشور، ابن اريبا- ادد نائب الإله آشور...)[٥١٤]، كذلك هناك صك(منح قصر مع حبوب تعود إلى موشتيبش- آيلو(Mushtepish-ilu) ابن مار- إدكلا(Mar Idigla) وقد أعطاه الملك آشر- أبلط إلى ابي- آيلو(Abi-ilu) ابن ادد- نيراري، كتب في شهر كيناتي(Kinate) في اليوم السادس من

---

(٥١١) حكم أشور- أوبالط الثاني(٦١٢-٦٠٥) ق.م(يعتقد أنه أخ للملك سين- شار- اشكن) بعد سقوط نينوى، واتخذ حران عاصمة له، وتسلسله في قائمة ملوك آشور(١١٧) بينما تسلسل أشور- أوبالط الأول(٧٣)، إذا كان فترة حكم الأول بداية لتأسيس الدولة المستقلة، فان فترة حكم أشر- أبلط الثاني نهاية الدولة الاشورية تماما: طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥٢٨

(512) Luckenbill, Daniel David: (1926) Vol. I . p. 22

(513) Ibid : p. 22

(514) Ibid : p. 23

السنة الأولى من حكم أشر- أبلط) على الصك ختم نقش عليه: (ختم آشر- أبلط، ملك آشور، ابن اريبا- ادد)[٥١٥].

تؤكد النصوص أعلاه على نسب الملك الآشوري بأنه ابن اريبا- ادد[٥١٦]، مع حذف اسم الملك آشور- نادن- آخي، وإذا أخذنا برسالة(عمارنه ١٦) فيكون قد حذف أسم اريبا- ادد! وهذا تناقض واضح، ومن النصوص نعرف أن آشور- نادن- آخي ليس لديه ذرية تستلم العرش، وهذا يجعلنا نفسر الأمور بالشكل التالي:

١- كلمة(أب) (Abu) الواردة في رسالة أشور- أوبالط لاتعني أب لكن(جد) أو(سلف) لان الملك الآشوري لاهو أبن ولاحفيد، ولكن كان بمثابة العم للملك وليس لديه ذرية[٥١٧]، ويؤكد الباحث(لوكامبل) أن كلمة(Abu) تستعمل بكثرة في النصوص الآشورية على الرغم من عدم وضوحها فهي قد تعني(جد أعلى)[٥١٨].

٢- وقد يكون اريبا- ادد والد أشور- أوبالط يحمل اسمين الاسم الآخر آشور- نادن- آخي.

هذا مجرد افتراض لكنه مقبول فقد أوقعنا أشور- أوبالط بمشكلة ولابد من حل لها! على أية حال الرجل حكم ستة وثلاثين عاما حافلة بالعطاء السياسي والدبلوماسي في آن واحد، ولخص السياسة الآشورية بنقاط محددة فهو يعرف كيف يتعامل مع نظرائه من الملوك، وكذلك يعرف إمكانياته العسكرية ومن ثم كانت علاقته مع مصر قائمة على الصداقة والود ففي(عمارنة ١٥) فتح قنوات

---

(٥١٥) صلاح رشيد الصالحي: الدبلوماسية الآشورية في عصر العمارنة.. (٢٠٠٨)، ص٣٨٤-٣٨٥

(٥١٦) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٥٧

(517) ANET: (1969) p. 565

(518) Luckenbill, Daniel David: (1926). Vol. 1. Pp. 21-23// ANET: (1969) p. 220

الاتصال مع مصر وتبادل الهدايا مع اخناتون ومن حقه المساواة مع زملائه الملوك بكميات الذهب المصري ولا اقل من ذلك!

لاتتطرق رسائل العمارنة إلى زواج أمنحتب الثالث من أميرة آشورية لانملك اسمها باللغة الآشورية أو بالمصرية ولا حتى اسم أبيها الملك الآشوري الذي تعاصر مع الفرعون[519]، وقد ذكرت هذه الزيجة في نصوص الملك المصري، ولو أخذنا بمصداقية التاريخ أعلاه للفرعون فالاحتمال الأكثر قبولا إنها ابنة اريبا- ادد والد آشر- أبلط والذي أطلق علية تسمية آشور- نادن- آخي، وأرسل سفيره مع رسالة إلى أمنحتب الثالث، وحصل منه على(٢٠) طالنت من الذهب لعلها(مهر العروسة) الأميرة الآشورية، وتمت المصاهرة في وقتها، وبذلك فالعروس هي أخت أشر- أبلط، والمعروف عن أمنحتب الثالث كثرة زيجاته فقد كان(كما يقال باللهجة البغدادية نسونجي) يحب النساء، وإذا كانت الملكة(تي) تحتل المرتبة الأولى بين زوجاته، فان بلاطه كان يضم زوجات من بابل، وآشور، وميتاني..الخ ومن الطبيعي مرتبة الزوجة الآشورية اقل منزلة من الزوجة الأولى، عموما التقارب المصري- الاشوري لتكوين حلف مكرس إلى العدو المشترك حاتتي، وهكذا العدو المشترك بين المملكتين يقرب القلوب للقضاء على مصدر القلق.

---

(٥١٩) تزوج الفرعون أمنحتب الثالث في السنة الثانية من حكمة بالملكة(تي)، وهناك نقش عل جعران ترجمتها(امنحتب الثالث معطي الحياة، والزوجة الملكية العظيمة(تي) العائشة، واسم والدها(يويا) واسم والدتها(تويا) وهي زوجة الملك العظيم تمتد حدوده الجنوبية حتى(كارابي) وحدوده الشمالية حتى(نهرين)...): سليم حسن: مصر القديمة، عصر رعمسيس الثاني..، (١٩٤٩)، ص٦١

**٣-الملك انليل- نيراري(Enlil-nirâri) (١٣٣٠-١٣١٩) ق.م:** ابن الملك آشور- أوبالط، معنى اسمه(ينصرني الإله انليل)، سجل على المخاريط الطينية اصلاحاته لأبواب العاصمة آشور(قلعة الشرقاط حاليا)، وتبادل الهدايا مع الملك كوريكالزو الثاني بعد استلامه العرش، ولكن العلاقات الودية بين البلدين لم تستمر طويلا فقد التقى الجيش الاشوري ضد القوات الكاشية في موقعة شوكاكو (Šugagu) (تقع على مسيرة يوم واحد جنوب آشور وعلى ضفة نهر دجلة) وادعى كلا الطرفين الانتصار، فذكر النص البابلي: (هو(بمعنى كوريكالزو)، ذهب لقتال ادد- نيراري ملك الإمبراطورية الآشورية، وإشتبك ضده في شوكاكو، التي تقع على نهر دجلة، وانهزم الملك الاشوري، وذبح جنوده، وأُسر ضباطه)[٥٢٠]، اما النص الاشوري فكان كما يلي: (في شوكاكو التي تقع على نهر دجلة، انليل نيراري ملك الإمبراطورية الآشورية، قاتل كوريكالزو وانتصر عليه تماما وذبح قواته، واستولى على معسكره، وقسموا المناطق من شاسيلي(Šasili) في سوبارتو(Subartu) إلى كاردونياش(بابل)، وتم تثبيت خط الحدود)[٥٢١]، من الصعب معرفة من هو الصادق في انتصاره[٥٢٢].

**٤-الملك اريك- دن- ايلي(Arik-den-ili)(١٣١٩-١٣٠٨) ق.م:** ابن الملك انليل نيراري، معنى اسمه(حكم الإله طويل الأمد)، حكم(١٢) عاما تقريبا، لدية أقل من عشرة نقوش سجل فيها شؤونه العائلية حول ابنه ادد- نيراري الاول أو ربما أخيه؟ وحملاته السنوية البعض منها يشير إلى جلب مواشي واغنام في حملاته(مائة من رؤوس الأغنام والماعز ومائة من المواشي جلبهم إلى مدينة آشور)[٥٢٣]، أما انتصاراته الأخرى فكانت ضد جيرانه في الشرق(إيران)، فقد

(520) Brinkman, John A: (1976a). Pp. 205 - 207.
(521) Synchronistic Chronicle, tablet A, lines 19 to 23
(522) Grayson, Albert K: (1972). Pp. 51-54.
(523) Glassner, Jean-Jacques: (2004). p. 185.

ذكر انتصاره على مجموعة سكانية دعاهم توروكو(Turukku)[٥٢٤]، ومجموعة سكانية أخرى تدعى نجيمخي(Nigimḫi) من الصعب تحديد اماكنها، لكن مسرح العمليات العسكرية كانت ضمن مرتفعات زاكروس(Zagros) فقد أشار إلى الگوتيين(Gutians) وهؤلاء معروفين في تاريخ العراق القديم ربما كانوا تابعين للكاشيين(Kassites) حكام بابل، وأشار في النص إلى اسم إسني(Esini) حاكم نجيمخي(Nigimḫi)[٥٢٥]، ثم يشير بانه استولى على مناطقهم وحمل حصادهم وذبح قواتهم كما حاصر مدينة ارنونا(Arnuna) التي تحصن بها(إسني) فدمر بابها واسوارها وأجبر(إسني) على قسم الولاء إلى سيده الأعلى الملك الاشوري، ثم ذكر في حولياته قائمة بأسماء مناطق أخرى بانه دمرها، ويصعب تحديد مواقعها ما عدا تربيصو(Tarbiṣu) (تبعد٣ أميال شمال نينوى) وأدعى انه قتل من تلك المناطق(٢٥٤٠٠٠) نسمة[٥٢٦]، وهو رقم غير معقول! ثم واصل فعلياته العسكرية ضد قبائل السوتو(Suteans) والأخلامو(Aḫlamû) من الآراميين في منطقة الفرات الأوسط في سوريا[٥٢٧]، أما مشاريعه العمرانية فقد أعاد بناء معبدي(شمش) و(آشور) في مدينة آشور، ثم توجه نحو بابل ضد ملكها الكاشي نازي مرتاش(Nazi-Maruttaš)، وحقق نصرا ساحقا كما ذكر في نصوصه[٥٢٨].

---

(٥٢٤) تستوطن قبيلة توروكو في الأجزاء الشمالية الغربية لإيران اثناء عصر البرونز، وتحديدا حوض بحيرة اورمية ووديان شمال غرب جبال زاكروس وهم مجموعة سكانية نصف بدوية كثيرا ما اغاروا على المدن وممالك بلاد الرافدين.

(525) Gadd, Cyril John:(1975).p. 32//Munn-Rankin,Joan Margaret:(1975). p. 275

(526) Grayson, Albert K: "(1972) .pp. 54-57, 58, 67.

(٥٢٧) هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٠٠

(528) Grayson, Albert K: (1972). Pp. 54-57, 58, 67.

**٥-الملك ادد- نيراري الأول(Adad-nirâri) (١٣٠٧-١٢٧٥) ق.م:**

ابن الملك اركين- دن- ايلي، معنى اسمه(ادد ساعدني)، حكم(٣٢) عاما، وصف نفسه بقاهر الجماعات المتبربرة من قبائل الكاشيين والجوتيين واللولوبي والسوبارتو، والمعروف ان الكاشيين تعني عادة البابليين(الحدود الجنوبية الشرقية لآشور)، بينما المجموعات الأخرى هم الشعوب الجبلية في زاكروس وطوروس[٥٢٩]، اما فتوحاته الأخرى فقذ ذكر مصطلحات أرضية مثلا(من بلدة (لوبيدي) (Lubdi) وأرض رابيكو(Rapiqu) (يعتقد أنها مدينة الرمادي) إلى ايلوهات(Eluhat))، ولم يتحدد موقع ايلوهات، ربما تقع إلى الشمال من ديار بكر(شمال طور عابدين)، أو لعل ايلوهات هي ماردين الحالية[٥٣٠].

ومن ضمن فتوحات ادد- نيراري الأول مدن ميتانية من بينها العاصمة الميتانية(واشوكاني)(Washukanni) أو اوشوكاني(Ushukani)[٥٣١]، فقد انقلبت الطاولات تماما بين ميتاني وآشور، فمع عجز المملكة الميتانية أصبح يشار اليها خانيكلبات(Ḫanigalbat) أو خاليكالبات(Ḫaligalbat) وادعى الآشوريين بأنها خاضعة لهم، بل أن ملك خانيكالبات اعتقل ونقل إلى آشورحيث أقسم بأن يكون تابعا، وأجبر على إرسال جزية سنوية[٥٣٢]، يبدو أن الحثيين بقوا على الحياد في الصراع بين بقايا ميتاني والتوسع الاشوري مما شجع الملك ادد- نيراري الأول أن يبعث رسالة إلى اورخي تيشوب الملك الحثي وهو يتكلم عن الآخوة بينهما، وكان رد فعل الملك الحثي قويا وحادا: (أنت ما تزال تواصل الحديث عن هزيمة(؟) واشاشاتا(بمعنى واشوكاني) واستيلائك على حوري (Hurri) (يقصد الحوريين)، أنت في الحقيقة استوليت عليهم بقوة السلاح، وانت استوليت(..) وأصبحت الملك العظيم، لكن لماذا تستمر بالكلام باسم الأخوة واللقاء في جبل الامانوس؟ ما هذه! الأخوة؟ ولماذا اللقاء! في جبل الامانوس؟

---

(529) Marc Van De Mieroop: (2009). p. 64.

(٥٣٠) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٦٣

(531) Bertman, Stephen: (2003).p. 74

(٥٣٢) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٣٦٢

ولأي سبب يجب أن اكتب لك باسم الأخوة؟ من هو في الظرف الاعتيادي يكتب لشخص ما عن الأخوة؟ هل هؤلاء الذين ليسوا ضمن علاقات جيدة يكتبوا بشكل اعتيادي أحدهما للآخر عن الأخوة؟ ولماذا تود أن أكتب لك باسم الأخوة؟ هل أنت وأنا ولدنا من نفس الأم؟ بالنسبة لجدي وأبي لم يكتبوا إلى ملك آشور باسم الأخوة؟ وأنت لاتستمر بالكتابة لي باسم الأخوة، وادعائك لقب الملك العظيم لا ارغب به)[٥٣٣]، هذا الرد الحاد والقاطع دليل على رفض الملك الحثي الاعتراف بدولة آشور كقوة عظمى، ونحن لانملك جواب الملك الآشوري على هذه الرسالة على الأكثر سكت على مضض! منتظرا نهاية الفوضى السياسية في حاتوشا، وكان محقا في ذلك وهذا الموقف يعطينا تفسير واضح على رفض الآشوريين مساعدة اورخي- تيشوب فيما بعد، ومن جانب آخر واصل الملك الاشوري عملياته العسكرية وظم المنطقة الغربية والشمالية الواقعة بين دجلة والفرات تحت السيطرة الآشورية، أما في الجنوب حيث مملكة بابل فقد كان خط الحدود يتبع نهر ديالى من جبال زاكروس وتلالها حتى نهر دجلة.

ومن مشاريعة العمرانية التي لازالت قائمة لحد الان المسناة لتكون سدا وقائيا وحصنا منيعا يفصل مدينة آشور عن نهر دجلة وتمنع تأكل الجرف النهري، وقد أشار ادد- نيراري في نصوصه إلى وجود مسناة أقدم ازالها وبنى مكانها المسناة الحالية، ولكننا لانعرف من الذي بنى المسناة القديمة والتي على الأرجح تعود إلى العصر الاشوري القديم، أما المسناة الحالية فتعود إلى العصر الاشوري الوسيط والتي ذكرها ادد- نيراري في لوح مكتوب على طين مشوي وجد في أحد الصناديق[٥٣٤] وأعطى فيه تفاصيل عن المسناة وامتدادها وسمك بناء الآجر فيها وسبب بنائها كما في النص: (جدار المسناة المواجه للنهر من شاطئ المدينة

(٥٣٣) صلاح رشيد الصالحي: العلاقات الاشورية- الحثية..، (٢٠٠٩)، ص٣٥
Evans, Jean M: (2008). Pp. 206-211

(٥٣٤) قياس اللوح(٣١×١٨) عثر عليه في أحد الصناديق من الآجر المشيدة في نهايات الالسن الرابطة للجدار الآجري مع الكتلة الحجرية .

العلوي عند بوابة أيا- شرو إلى شاطئ المدينة السفلي عند بوابة دجلة الذي تداعى بفعل ماء الفيضان كان قد جرفه باحجارة وآجره، أنا بنيت نفس الجدار وتراب من اوباصي[٥٣٥] بنيت جدرانه كذلك وضعت فيه الواحي[٥٣٦]، فضلا عن الآجر المختوم بختم الملك ادد- نيراري الأول وعليه عبارة من سطر واحد: (إيكال ادد- نيراري شار كيشاتي قصرادد- نيراري ملك العالم)[٥٣٧]، وبعض الأحجار ختم بأربعة اسطر: (إيكال ادد- نيراري قصرادد- نيراري، ملك العالم، ابن أرك- دين- ايلو ملك بلاد آشور)[٥٣٨].

**٦-الملك شلمانصر الأول(شلمان-اشرد) (Shalmaneser) (١٢٧٤-١٢٤٥) ق.م:** ابن الملك ادد- نيراري الأول، ويكتب اسمه بالاكدية شلمانو اشريد(Salmānu-ašarēd)، ومعنى اسمه(الإله شلمان الأوحد)، حكم(٢٩) عاما، وحسب حولياته المكتشفة في مدينة آشورفي السنة الأولى من حكمه استولى على ثمانية بلدان في شمال غرب بلاد آشور، كما دمر قلاع مدينة عرونا(Arinnu) أو(Arino) الثائرة فدمرها[٥٣٩] وجلب غبارها إلى معبد آشور(شكل٣ اليمين)[٥٤٠]، وذكر في نقوشه كلمة يوررواتري(Uruatri) فيما بعد تغيرت إلى اوراراتو(Urartu)، وفي أوائل الالف الأولى ق.م كانت اوراراتو تدل على مملكة قوية متمركزة على بحيرة ڤان(Van) شرق تركيا، وكانت قادرة على تحدي المملكة الآشورية، ولكن في عهد شلمانصر الأول كانت تتألف من اتحاد

(٥٣٥) أوباصي مدينة آشورية تقع إلى الشمال من آشور وعلى بعد(١٥) كلم عنها، وتعرف اطلالها اليوم باسم سور الحويش.

(٥٣٦) اندرية فالتر: (١٩٨٧)، ص٢٨٢ لوح رقم٨٩

(٥٣٧) المصدر نفسه: ص٤٨٤ شكل٢٨٣

(٥٣٨) المصدر نفسه: ص٢٨٣ شكل٢٨١

(٥٣٩) نبيلة محمد عبد الحليم: (١٩٨٣)، ص٢١٠

(540) Freydank, Helmut: (2005). Pp. 45-56

شعوب واقعة في جبال أرمينيا، وقد هاجم الملك الاشوري يـوروواتري وصـدهم واستخدم بعض شبابهم كجنود في خدمته(٥٤١)، وفي السنة الثانيـة مـن حكمـه حارب شاتورا(Shattuara) ملك بلاد خانيكلبات(ميتاني)، وضم مدنا وجد فيهـا صناع حرفين مهرة في الصناعات الخشبية وأعمال معدنية وصـناعة الجـواهر والبناء، ونقل الكثير منهم إلى آشور، كما رحلَ من شـعب خانيكلبـات(١٤٤٠٠) نسمة واعمى الكثير منهم ولكن يعتقد أن العمى كان لعين واحدة فقط، وإلا هؤلاء العميان سوف يصبحون عبئا اقتصاديا أكثر منهم مصادر قوة نافعة(٥٤٢) ونتيجـة لتمرد ملك خانيكلبات ضد سيده الاشوري فقد انقض شلمانصر الأول علـى تلـك المنطقة، وذكر ضمن نقوشه شعب يدعى(أخلامو) (Akhlamu) (قد تدل الكلمـة على الاحلاف بالعربي) الذين ساعدوا الخانيكلباتين، وهـؤلاء الأخلامـو حلفـاء الآراميين، كما قدم الحثيين المساعدات لخانيكلبات التي اشتملت علـى عقوبـات اقتصادية، ففـي إحـدى المعاهـدات مـع شاوشـكامووا ملـك بـلاد امـورو (Amurru)(في سوريا)، يقول الملك الحثي: (لاينبغي لأي تاجر من تجـاركم أن يذهب إلى بلاد آشـور، ولا ينبغـي أن تسـمحوا لأي تـاجر مـنهم أن يـدخل بلادكم)(٥٤٣)، وكان الحثيون لايزالون هم القوة العالمية الرئيسية، ولكن الأهميـة المتنامية لآشور فقد اعترف بها الآن، وقد حاول شلمانصـر وخليفتـه تـوكلتي ننورتا الأول بمحادثات دبلوماسية مع تودحليا الرابع الملك الحثي كما تدل بعـض القطع من رسائلهم، ولم يعد الملك الحثي يهزأ بنظيره الآشوري كما حـدث فـي رسالة الأخوة أعلاه(٥٤٤).

---

(٥٤١) يعتقد الباحث هاري ساكز بان هناك مرامي سياسية واقتصادية تتمثل في رغبـة الملـك الاشوري في تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة أو الاستفادة من السكان في هـذه المنطقـة كأيدي عاملة في الزراعة: هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٦٦-٧٨

(٥٤٢) المصدر نفسه: ص٦٧

(٥٤٣) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٦٨

(٥٤٤) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٣٨٥-٣٨٨

٧-الملك توكلتي ننورتا الأول(تُكلتِ- ننرتَ) (Tukulti-Ninurta) (١٢٤٤-١٢٠٨) ق.م: ابن الملك شلمانصر الأول، معنى اسمه(توكلت على الإله ننورتا)، حكم(٣٦) عاما، هذا الملك الشاب فاق أبيه وجده في النشاط الحربي، أطلق عليه في التوراة اسم(نمرود)[٥٤٥]، بدأ نشاطه الحربي في المناطق الجبلية شمال آشور منها مملكة اوكوميني(Uqumeni) وفيما بعد أصبحت كوماني(Qumani)[٥٤٦]، ثم اتجه جنوبا فاستولى على بابل وأسر ملكها كاشتيلياش الرابع(Kaštiliašu) الكاشي كما ورد في النص: (معتمدا على آشور وانليل وشمش للآلهة العظمى، سادتي، وبمساعدة عشتار ملكة السماء والأرض التي سارت على رأس الجيش، أجبرت كاشتيلياش حاكم(كار- دونياش) (بمعنى بابل) على القتال، وهزمت كتائبه وقهرت جيشة، وفي وسط المعركة قبضت يداي على كاشتيلياش الملك الكاشي، وداست قدماي على رقبته الملكية وكأنها مسند قدم، واحضرته أسيرا مقيدا أمام آشور، سيدي، ووضعت سومر واكد إلى نهاية حدودهما تحت سلطاني...)[٥٤٧]، وبذلك اطلق توكلتي ننورتا على نفسه: (ملك

---

(٥٤٥) وصف نمرود في التوراة(ابتدأ يكون جباراً في الأرض، الذي كان جبار صيد أمام الرب، لذلك يقال كنمرود جبار صيد أمام الرب، وكان ابتداء مملكته بابل وأرك وأكد وكلنه في أرض شنعار، من تلك الأرض خرج آشور وبني نينوى ورحوبوت وعيركالح، ورسن بين نينوى وكلخ هي المدينة الكبيرة) (سفر التكوين:٨:١٠). الملاحظة هنا إصرار التوراة على جعل أسماء المناطق لشخصيات أصولها عبرية من خلال سلسلة الأنساب التي تطرحها أمام القارئ. كما أننا من الصعب أن نربط بين توكلتي ننورتا الأول وشخصية نمرود، فليس لدينا دليل على وجود نمرود كملك جبار حكم بلاد الرافدين سواء في العصر السومري أو الأكدي أو ما تلاه من فترات حكم في العراق، والمؤرخين الإسلاميين أخذوا اسم نمرود وجعلوه الشخصية التي واجهت إبراهيم عليه السلام علماً بأن القرآن لم يذكر اسمه إطلاقاً.

(٥٤٦) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٤٣١

(٥٤٧) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٣٥٤-٣٥٥// هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص٤٨٣
Lambert, Wilfred G: (1957-1958b) Pp-38-51// Weidner, Ernst: (1959). Pp. 40-41//Alexander H.Hoffe:(1998).p.557//Evans,Jean M:(2008).p. 208

كار- دونياش) ملك سومر واكد، ملك سبار، ملك دلمون وميلوخا)(٥٤٨)، فيما بعد حدثت ثورة في بابل واعلن البابليون استقلالهم عن آشور، وبذلك هناك من يرى أن فتح توكلتي ننورتا لبابل كان في النهاية انتصار للحضارة البابلية على الحضارة الآشورية من خلال تمزيق وحدة الهدف الآشوري(٥٤٩).

أن نجاح ثورة بابل دفعت توكلتي ننورتا لغزو الولايات الحورية التي تشكل بلاد سوباري(Subari) والتي تقع بين طور عابدين وأعالي نهر دجلة، وتشمل مدن بابخي(paphi) (بالآشوريه بابا نخي papanhi)، وكاتموخي(katmuhi)، وبوسي(Buse)، ومومي(mumme)، والزي(Alzi)، وامادانى(Amadani)، ونيخاني(Nihani)، وعلياء(Alaya)، وتيبورزي(Tepurzi)، وبوروكوزي(purukuzzi)(٥٥٠)، ويكون بذلك قد دخل ضمن المناطق التابعة للحثيين فاستولى على منطقة يرجاني- مادين(Ergani-Maden) حيث مناجم النحاس(٥٥١)، وقدم تودحليا الرابع الملك الحثي احتجاجات عديدة والتذكير المستمر بتبعية تلك المناطق له، وبعد الاستيلاء على سوباري توجه الملك الاشوري إلى أراضي نائيري(Nairi) ولعلها هي نهاريا(Nihriya) المعروفة لدى بلاد الرافدين والحثيين والمصادر الاوراراتية، وتقع في شمال أو شمال شرق ديار بكر(٥٥٢)،كانت الحملة الآشورية عنيفة ضد القبائل الجبلية التي أبدت

---

(٥٤٨) نبيلة محمد عبد الحليم: (١٩٨٣)، ص٢١١

(٥٤٩) يظهر في بلاد أشور فريق يدعو إلى اعتناق الديانة البابلية، وفريق آخر أرادوا إن يسلكوا طريقا أيسر ويتبعوا ديانة إبائهم و أجدادهم، لذا نجد في ترتيله اكيتو التي عثر عليها في مدينة أشور لا تخص الإله القومي أشور بل تخص مردوخ إله بابل وهذا يعني وجود قبول شعبي متزايد في أشور لإله مردوخ البابلي: هاري سأكز: (١٩٧٩)، ص١٠١//أنطوان مورتكات: (١٩٦٧)، ص٢٦٠- ٢٦٣

(550) Grayson, Albert K: (1972-1976). Pp. 106-108

(551) Munn- Rankin, Joan Margaret: (1975) p. 285// Singer, Itamar: (1985). Pp.104-105// Machinist, Peter: (1982). p. 266.

(552) Singer, Itamar: (1985). Pp. 105-106.

مقاومة شرسة ضد الجيش الآشوري وقد ذكرهم توكلتي ننورتا، (القبائل الجبلية ومعهم أربعين ملكا يحكمون هناك)[553]، كما أشار إلى وعورة تضاريس المنطقة الجبلية، وقد أرسل الملك الآشوري رسالة إلى ملك اوغاريت الحليف القديم للحثيين يشرح فيها سبب النزاع[554] والذي حدده باحتلال الجنود الحثيين نهاريا، كما أرسل الملك الآشوري رسالة إنذار طالباً من تودحليا الرابع الملك الحثي سحب قواته من المدينة:

(أنا أرسلت رسالة إلى ملك حاتتي: نهاريا في حالة حرب معي، لماذا قواتك في نهاريا؟ قانونيا أنت في حالة سلام معي وليس في حالة حرب، لماذا قواتك تقوم بتحصين نهاريا؟، أنا، ذاهب لحصار نهاريا، أرسل رسالة تأمر فيها قواتك بالانسحاب من نهاريا....)[555]، وهناك حقق نصرا عسكريا ضد القوات الحثية[556]، ومع هذه الانتصارات العسكرية اتجه نحو النشاط العمراني فشيد لنفسه عاصمة أطلق عليها(كار- توكلتي ننورتا).

---

(٥٥٣) يستعمل الآشوريون لقب(Šhar) على رؤساء العشائر وحكام المقاطعات والأقاليم، وبقيت النصوص الأشورية تستعمل هذه الكلمة في عصر الإمبراطورية الثانية:

Hall, Harry Reginald: (1976). p. 281

(٥٥٤) حول الرسالة ومضمونها:

Lackenbacher, Sylvie: (1982) p. 148//Singer, Itamar: (1985). Pp. 107-108

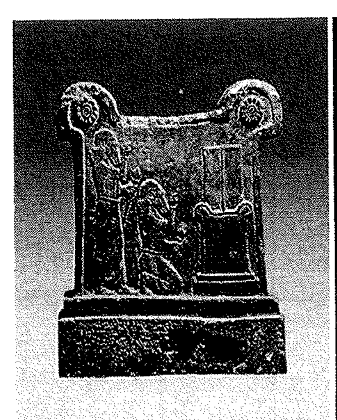
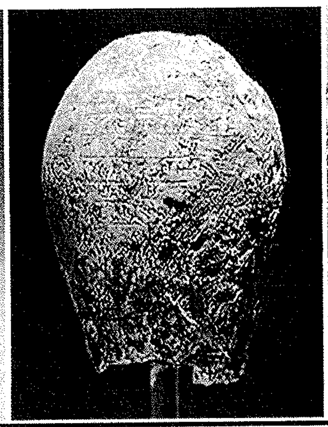
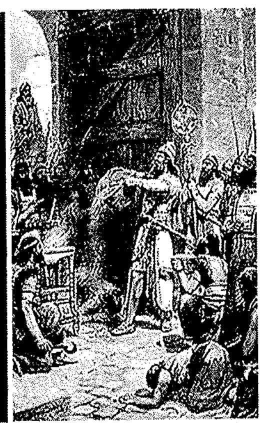
(٥٥٥) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧) ، ص٤٣٧

(٥٥٦) بالمناسبة تزوج تودحليا الرابع أميرة بابلية لا نعرف اسمها البابلي لكن دعيت(-Dumu SAL) (الاميرة الملكية) واحيانا أخرى(الملكة) (SAL-LUGAL)، لكنها لم تأخذ لقب(الملكة العظيمة) (SAL-LUGAL GAL) أو لقب تاوانانا(السيدة الأولى) لأنه لايجوز منح لقبين لشخص واحد فالملكة الام بودوخيبا(أم تودحليا) محتفظة باللقب السيدة الأولى منذ زواجها من الملك الراحل حاتوسيلي الثالث(والد تودحليا الرابع): صلاح رشيد الصالحي(ملكات بابليات..، (٢٠٠٨)، ص٦٥٨-٦٥٩

لكن مصير الملك الاشوري كانت عنيفة فقد قتل على يد ابنه(اشور- ناصر- ابلي) (Ashur-Naşr-apli) في قصره الذي شيده في عاصمته(كار- توكلتي ننورتا)، وقد أشارت الحوليات البابلية إلى مقتل الملك الاشوري: (اما توكلتي ننورتا الذي جلب السوء لبابل، فقد ثار عليه أبنه آشور- ناصر- ابلي والنبلاء الاشوريين وخلعوه عن العرش، وفي كار- توكلتي ننورتا حاصروه في قصره وذبحوه بسيفه...)[٥٥٧]. (شكل٣)

---

(٥٥٧) حكم بعد مقتل توكلتي ننورتا الأول، يعتقد أبنه المتهم بالقتل آشور- ناصر- أبلي حكم لفترة قصيرة جدا،الابن بالاكدية(mar-šu) ثم تولى الحكم آشور- نادن- أبلِ، والحقيقة ورثة الملك توكلتي ننورتا الثلاث حكموا فترة قصيرة لاتتجاوز(٢٨) عاما. مما يدل على عدم الاستقرار السياسي في آشور.

شكل٣: مشهد خيالي يمثل الملك شلمانصر الأول، يصب خارج معبد آشور غبار مدينة تم فتحها بعد رجوعه منتصرا من المعركة(اليمين)، وراس صولجان للملك توكلتي ننورتا الأول وعليه اسمه(الوسط)، نحت بارز على مذبح يعود للملك توكلتي ننورتا الأول يمثل الملك واقفا، ومن ثم ساجدا امام عرش الإله آشور (يسارا).

بعد مقتل توكلتي ننورتا استقلت بابل وتأسست سلاله حاكمة(سلالة ايسن الثانية التي سبق ذكرها)، وتلقب ملوك آشور بلقب(اشاكو) (Iššaku) أي (الحاكم). وهذا يعني إن حكم الملك الآشوري قد اقتصر على حكم بلاد آشور أي إن الدولة قد انكمشت على نفسها(٥٥٨).

## ٨-الملك آشور- نادن- ابلِ(Aššur-nâdin-apli)(١٢٠٧-١٢٠٤)ق.م:

ابن الملك توكلتي- ننورتا الأول، معنى اسمه(اشور معطِ الوريث) حكم(٣) سنوات، كان مقتل توكلتي- ننورتا حادثة غامضة حيث تذكر قائمة أسماء الملوك الآشوريين أسم آشور- نادن(Aššūr-nādin) أو ناصر- إبلِ(nāṣir-apli)

---

(٥٥٨) عامر سليمان و(آخرون): العصر الآشوري..، (١٩٨٣)، ص١٣٢.

استلم العرش وحكم ثلاثة أو أربعة سنوات(٥٥٩)، ولانعرف اذا كان هناك أمير واحد أو اثنين يحملان الاسم، أما الباحث(Grayson) فقد أشار إلى وجود ولدين للملك الراحل، وعلى ما يبدو أن الاختلاف في(نادن)(آشور- نادن- ابل) و(ناصر) (آشور- ناصر- ابل)، على ما يبدو أن الكتبة الآشورين اختلطت عليهم الأسماء(٥٦٠).

**٩-الملك آشور- نيراري الثالث(Aššur-nirâri)(١٢٠٣- ١١٩٨)ق.م:**
ابن الملك اشور- ناصر- ابلي وحفيد توكلتي- ننورتا الأول، معنى اسمه(ينصرني الإله آشور)، حكم(٣) أو(٤) أو(٥) سنوات، على ما يبدو كان شابا عندما استلم الحكم عن أبيه، وكان في عهده سوكال(sukkallu)(الوزير الأعلى) ايلي- بادا(Ilī-padâ) أو ايلي- ادد(Ili-Hadda) يمسك بزمام الأمور وله مكانه مهمة في الدولة الآشورية، فقد ذكر في لوح صغير في قائمة الملك، ودخل آشور- نيراري الثالث في صراع مع انليل- كدوري- اوصر(Enlil-kudurrī-uṣur) ابن توكلتي- ننورتا محتمل عمه، وفي تلك الفترة انتهى الملك والسوكال ايلي- بادا(٥٦١).

**١٠-الملك انليل- كدوري- اوصر(Enlil-kudurrī-uṣur) (١١٩٧- ١١٩٣)ق.م:** ابن الملك توكلتي- ننورتا الأول، معنى اسمه(الإله انليل يحمي ابنه الأكبر)، حكم(٤) سنوات، وماعدا القوائم الملكية فليس لديه نقوش، كان معاصر لملك بابل ادد- شوم- اوصر(Adad-šuma-uṣur) والمنافسة بين الملكين قوية، وكانت لصالح اللاجىء السياسي الآشوري في بابل ويدعى ننورتا- ابلي- ايكور(Ninurta-apal-Ekur) ابن السوكال ايلي- بادا(Ilī-padâ) أو ايلي- ادد(Ili-Hadda) الذي حصل على مساعدة ملك بابل فعاد إلى آشور وبالاتفاق

---

(559) Brinkman, John A: (1973b). Pp. 312–313.
(560) Grayson, Albert K: (1972). Pp. 134-136
(561) Brinkman, John A: (1973b). Pp.312-313

مع الموظفين تم احتجاز ملك آشور(انليل- كدوري- اوصر)، وتم تسليم العرش إلى ننورتا- ابلي- ايكور[٥٦٢]، وقد استفاد ادد- شوم- اوصر ملك بابل من الوضع المتردي في آشور ليستولي على مناطق شمال عاصمته، ومن الطبيعي هذا التوسع كان عرفان بجميل مساعدته للملك الجديد[٥٦٣].

**١١-الملك ننورتا-ابِل-ايكور(Ninurta-apal-Ekur)(١١٩٢-١١٨٠)ق.م:**

ابن الملك ايلي- بادا، معنى اسمه(الإله ننورتا وريث ايكور) (معنى ايكور منزل الجبل أي المعبد الزقورة)، اغتصب العرش الاشوري، فقد كان لاجئ في بابل وساعده في الحصول على العرش ادد- شوم- اوصر ملك بابل[٥٦٤]، وهناك اختلاف في مدة حكمه لآشور، في قوائم الملوك تذكر(٣) سنوات فقط، وقوائم أخرى تذكر (١٢) عاما، وتخبرنا قائمة ملوك آشور(جاء من كاردونياش(بابل) واستولى على العرش) وتستمر لتصف وصوله إلى مدينة آشور: (وصل بشكل مفاجئ) مما يدل بان استلامه العرش لم يكن سهلا، وقال ننورتا- ابلي- ايكور بأنه(حافظ على كل شعب الإمبراطورية الآشورية، بالأجنحة(مثل النسر عندما ينشر جناحيه) على بلاده)، وقد استلم الهدايا من ميلي- شيباك(Meli-Šipak) ملك بابل الذي أرسل مجموعة من الخيول والبسط، كما هو واضح من النصوص المكتشفة مؤخرا أثناء التنقيبات في مدينة آشور، ومن ثم فقد كان معاصرا إلى ادد- شوم- اوصر ومن بعده ميلي- شيباك ملكي بابل[٥٦٥].

---

(562) Grayson, Albert K: "Ninurta-apal-Ekur".RLA 9: (2001).pp. 524-525.
(563) Weidner, Ernst: "Enlil-kudurri-usur," RLA 2: (1938). Pp. 391-392

(٥٦٤) هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص ١٠٢ - ١٠٣

(٥٦٥) جاء في قائمة الملك الآشوري: (ننورتا- ابلي- ايكور، إبن آيلي- ادد، سليل اربيا- ادد Eriba Adad، ذهب إلى كاردونياش. ثم صعد من كاردونياش، وإستولى على العرش، وحكم لمدة ٣ سنوات).

**١٢-الملك اشور- دان الاول(Aššur-dân) (١١٧٩-١١٣٤)ق.م:** ابن الملك آشور- نادن- ايل، حكم قرابة(٤٦) عاما، ذكر في نقش له بانـــه اســـتولى على زبان(Zaban) وارريا(Irriya) واوكار- ســـللو(Ugar-sallu)، والأســـم الأخير فيه تشويه، وانه جلب غنائمهم إلى آشور، وعثر على شظية مـــن الطـــين عليها قائمة من المناطق التي استولى عليها ومنها ســـوخي أو ســـوخو(Suḫu) من المحتمل مدن الفرات الأوسط، وارابخا(كركوك)[٥٦٦]، كما سقطت بابل على يد الملك الاشوري في عهد(زاباب- شوم- ادينا) (Zababa-šuma-iddina) ملك بابل الكاشي حوالي(١١٥٨) ق.م (تسلسله ٣٥ من ملوك الكاشيين، حكـــم ســـنة واحدة فقط)، ثم غزاها العيلاميون فيما بعد ومن المحتمل أن يكون الملك العيلامي شوتروك-ناخونتي قد أوكل حكم بابل لولـــده(كوتير- نـــاخونتي)[٥٦٧]، وأهـــدى اشور- دان-الأول تمثال من البرونز عليه نقوشه إلى معبد(E-gašan-kalam-ma) لإلهة عشتار أربيل[٥٦٨].

**١٣-الملك ننورتا- تـــوكلتي- آشـــور(Ninurta-tukulti-Aššur) (١١٣٣)ق.م:** ابن الملك اشور- دان الأول، حكم سنة واحدة، وربما شارك أبيه آشور- دن الأول في الحكم، وهناك أرشيف مهم اغلبه نصوص إداريـــة تتعلـــق بالإنتاج الزراعي من المدن مثل ارابخا، وتوزيع الأغذية، وطقوس قـــرابين فـــي القصر الملكي له ولزوجته ريميني(Rimeni) عليها الاختام، ويلاحـــظ أن ثلاثـــة من تلك النقوش تطلق عليه لقب(الملك)[٥٦٩]، واغتصب العرش منه من قبل أخيه متكل- نسكو(Mutakkil-Nusku)، وفرض عليه إقامة جبريـــة فـــي مدينـــة سيشلي (Sišil) على حدود بابل[٥٧٠].

---

(566) Kertai, David: (2008–2009). p. 39.
(567) Cameron, George G: (1936). p. 110
(568) Weidner, Ernst:"Assur-dân I" RLA 1. (1928-1932d). Pp. 208-211
(569) Kertai, David: (2008–2009). Pp. 60–61: 39.
(٥٧٠) يتميز الملكان ننورتا- توكلتي- آشور ومتكل- نسكو بقصر فترة حكم كل منهما والتبعية الأسمية لبلاد بابل مما يدل على ضعف الملوك الآشوريين واضطراب الأوضاع السياسية للبلاد: هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٠٣-١٠٤.

**١٤-الملك متكل- نسكو(Mutakkil-Nusku) (١١٣٣)ق.م:** الابن الأصغر للملك آشور-دن الأول، واخية ننورتا- توكلتي- آشور، معنى اسمه(هو الذي وهبه نسكو الثقة) (نسكو إله النور والنار عند البابليين والاشوريين)، اغتصب العرش من أخيه بعد حرب أهلية بينهما، كما ورد اسمه في قائمة الملوك من خورسباد، وهناك شظيتان من المحتمل رسائل تعود إلى العصر الاشوري الوسيط مرسله من ملك بابلي ربما هو ننورتا- نادن- شومي(**Ninurta-nādin-šumi**) إلى(متكل- نسكو) يقول فيها: (يجب أن تتصرف طبقا لقلبك)(٥٧١)، ويقترح بعض الباحثين بان الملك المخلوع ننورتا- توكلتي- اشور كان منفيا في بابل، وما ان فرض متكل- نسكو سيطرته على زمام الأمور حتى مات ولم يحكم غير سنة أو ربما أقل(٥٧٢).

**١٥-الملك آشور-ريش-إيشي الاول(Aššur-rēša-ishi) (١١٣٣-١١١٦)ق.م:** ابن الملك متكل-نسكو، حكم(١٨) عام، معنى اسمه(الإله آشور رفعني عاليا)، كان معاصرا لثلاث ملوك بابليين وهم: ننورتا- نادن- شومي، ونابو-كودوري- اوصر(**Nabû-kudurrī-uṣur**)، وانليل- نادن- ابل(**Enlil-nādin-apli**)، حمل عدة القاب ملكية: (البطل القوي في المعركة) و(قاهر أعداء آشور) و(قاتل جيش أخلامو)، و(قاهر بلاد اللولوبي)، ولقب نفسه(المنتقم لآشور)(**mutēr gimilli māt Aššur**)(٥٧٣)، اتجهت حملاته نحو الشرق وشمال بلاد آشور انطلقت من أربيل إلى جبال زاكروس، وأدعى بأن هذه المنطقة خاضعة له(٥٧٤)، فضلاً عن تمكنه من مواجهة الحملة العسكرية التي وجهها نبوخذ نصر الأول ضد بلاد آشور بهدف احتلالها وجعلها تابعة لبلاد بابل، إلا إن آشور- ريشي- إيشي تمكن من صد هذه الحملة وتحقيق الانتصار فيها ضد الجيش البابلي وبذلك بقيت بلاد آشور مستقلة سياسياً(٥٧٥) .

---

(571) Grayson. Albert K: (1972). Pp. 144-146, 149-152
(572) Brinkman, John A: "Mutakkil-Nusku," RLA 8: (1996). p. 500.
(573) King, Leonard. W and Albert K. Grayson: (2001). Pp. 169-170
(٥٧٤) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٨٠.
(٥٧٥) أنطوان مورتكات: (١٩٦٧)، ص٢٨٢.

١٦-الملك تجلاتبليزر الأول(توكلتي- آپِل- ايشــرا) (Tukultī-apil-Ešarra) (١١١٥-١٠٧٦)ق.م: ابن الملك آشور- ريش- إيشــي الأول، يكتب اسمه بالاكدي(توكلتي- آبل- ايشرا)، معنى اسمه(ثقتي في الإلهة اشــخارا) (Esharra) إلهة الحب وأحيانا القسم وتقابل عشتار وتعتبرعند الحثيــين إلهــة القسم تذكر في المعاهدات)، حكم(٣٩) عاما، لقب بالعديد من الألقاب حيث أطلــق على نفسه لقب(الملك العظيم الذي لامثيل له، الملك القوي، ملــك العــالم، ملــك الجهات الأربعة، ملك كل الأمراء، سيد السادة، رئــيس الرعــاة، ملــك الملــوك، الكاهن النقي، اليقظ، محبوب الآلهة العظام آشور وشمش وانليل، ملــك الكــون، ملك آشور)(٥٧٦).

ذكر في نقوشه بأنه حارب في الشمال والشمال الشرقي ضد قبائــل المشــكو والبابخو كما جاء في النص(بأمر من سيدي، اشــور... فتحــت بلــدان نــائيري المنتشرة من بلاد ثمي أو تيمي(اورفه في جنوب شرق تركيا) وحتى ديــانو(موقع قرب ايرجش شمال بحيرة ڤان في تركيا) وخينو وباتري(تل اوشيريا على الضفة الشرقية لنهر الساجور عند مصبه في الفرات شمال سوريا) وخنخــو أو خبخــو (سهل زاخو العمادية شمال العراق)... وأخذت أبنائهم رهائن منهم، واخذت هدايا والولاء منهم والخيول المدربة وفرضت عليهم جزية سنوية)(٥٧٧).

وسعى إلى التوسع في بلاد الاناضول ربما لغاية البحر الأسود أو ربما بحيــرة ڤان(Van) شرق تركيا فارضا سيطرته على أوسع رقعة جغرافية رغبة منه فــي استرجاع الأقاليم التابعة للمملكة الاشورية فيما مضــى والتــي تقــع فــي بــلاد الاناضول(٥٧٨)، ثم حروب اخرى في الغرب أوصلته إلى سواحل البحر المتوســط، وبذلك حكم منطقة الشرق الادنى القديم كما جاء في النص: (قهــرت يــداي مــن خلف نهر الزاب الأسفل حتى النهر الشمالي الذي يقع إلى الشمال، وسرت ثلاثــة مرات ضد بلاد نائيري(Nairi) (يعتقد انها منطقة تقع بالقرب من بحيرة اورميــة

---

(576) Luckenbil, Daniel David: (1926) . Vol. 1 . p. 73
(577) Ibid: p. 80
(578) Röllig, Wolfgang: (1997) . Pp. 281-293

غرب إيران) وجعلت(٣٠) ملكا من نائيري يسجدون عند قدمي، وأخذت منهم اسرى، وتسلمت منهم خيلا، وفرضت عليهم الجزية والهدايا، ثم سرت إلى لبنان وقطعت اشجار الارز لمعبدي (آنو) و(ادد) الإلهين العظيمين، سادتي، واتجهت إلى بلاد امورو، واستوليت على جميع بلاد امورو، وتسلمت جزية من جبيل وصيدا وارواد)[٥٧٩] وهكذا يعتبر تجلاتبليزر الأول أول ملك آشوري يصل بقواته العسكرية إلى سواحل البحر المتوسط في محاولة منه لتأمين طرق التجارة العالمية المارة عبر تلك لمنطقة والتي تربط الشرق بالغرب، وفي منطقة سميرا أو صميرا ركب العاهل الاشوري سفينة شراعية لأجراء نزهة في بحر امورو(البحر المتوسط)، وقتل فرس البحر(**nahiru**) (يعتقد دولفين أو كركدن البحر)، كما اصطاد الثور البري في جبال لبنان[٥٨٠]، وذكر عن حملات الصيد في حولياته الملكية بأنه في واحدة من حملاته في شمال بلاد الرافدين ضد الحكام هناك حيث يفتخر بانه قتل(١٠) فيلة وأسر(٤) فيلة[٥٨١]، وكما كان يصيد الفيلة فقد أسر بعض الامراء والحكام، وتؤرخ فتوحات تجلاتبليزر الأول آخر الملوك الاقوياء في العهد الاشوري الوسيط[٥٨٢].

دخل تجلاتبليزر الأول في مواجهة القبائل الآرامية بعد أن عبرت الفرات مقتربة من الحدود الغربية للمملكة الاشورية وبعد سلسلة الحملات العسكرية التي بلغت(٢٨) حملة على طول مجرى الفرات كما في النص(نازلت الاخلامو- الاراميين في ثمان وعشرين معركة، وفي احدى حملاتي عبرت الفرات مرتين في غضون عام واحد، لقد هزمتهم في كل مكان من تدمر الكائنة في بلدة امورو

---

([579]) Grayson, Albert K: (1976). p. 21

([580]) Ibid: Vol. 2. P. 23

([٥٨١]) يشير تحتمس الثالث في حملته التي شملت شمال سوريا بأنه اصطاد الفيلة قريبا من نهر الفرات، وعثر خلال التنقيبات الاثرية على عظمة الفخذ الايسر للفيل وتعود للعصر الاشوري الوسيط في موقع تل صبي- ابياد(Tell Sabi Abyad):

Evans, Jean M: (2008). p. 209

([٥٨٢]) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٧٩-٨٩

وآنات(عانة) الواقعة في بلاد سوخو حتى رابيقوم التي تقع في كاردونياش(بابل) وجلبت ممتلكاتهم اسلابا إلى مدينتي آشور)(٥٨٣)، ولم يكتفي بتحطيم جموع الآراميين على ضفاف الفرات انما وصل إلى منطقة سكناهم في جبل بشرى حيث كانوا يتجمعون فيه فيقول(بمعونة آشور، سيدي، أخذت العربات والمقاتلين وتوجهت إلى الصحراء، زحفت ضد الاخلامو- الآراميين أعداء الإله آشور، سيدي، زحفت من بلاد سوتو إلى كركميش في بلاد خاتي، في يوم واحد، ذبحتهم وأخذت غنائمهم خافت جيوشهم من أسلحة آشور فعبروا الفرات، وعبرت الفرات خلفهم على الأكلاك وبواسطة القرب المنفوخة، واستوليت على ستة من مدنهم عند سفوح جبل بشرى(يبعد(٤٠) كلم غربي دير الزور في سوريا)، أحرقت، وهدمت، ودمرت مدنهم وجلبت غنائمهم)(٥٨٤).

وجرد الملك الآشوري تجلاتبليزر الأول حملة ضد بلاد بابل وملكها مردوخ- نادن- آخي(حكم بابل مدة ١٨ عاما)، تمكن من تحقيق النصر فيها، ولقد جاء على ذكرها: (حملت على كاردونياش... فأخذت قصور بابل التي تعود لمردوخ- نادن- آخي ملك كاردونياش وأشعلت النيران فيها ونقلت أثاث قصره معي، وفي المرة الثانية جردت نسقاً من عربات الحرب ضد مردوخ- نادن- آخي ملك كاردونياش فأصبت منه مقتلا)(٥٨٥)، ولم يبقى الملك الاشوري في بابل بل اكتفى بتحقيق النصر وعقد معاهدة صلح مع مردوخ- شابك- زيري ملك بابل الجديد وتم تثبيت الحدود بين الدولتين(٥٨٦).

على الصعيد القوانين أصدر نوعين من النصوص القانونية الأولى مجموعة من السوابق القضائية ومقتطفات من القوانين السائدة في تلك المدة، أما النوع الثاني فهي تفسيرات قانونية وتعديلات التي طرأت على عددا من الاحكام

---

(٥٨٣) أنطوان مورتكات: (١٩٦٧)، ص٢٨٤

(584) Grayson, Albert K: (1984). no. 34

(585) Luckenbill, Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 99.

(٥٨٦) هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٠٦

والقواعد القانونية التي قام بوضعها المهتمون بالقانون آنذاك(٥٨٧)، ومهما تكن طبيعة تلك النصوص القانونية فهي من حيث الجوهر تتشابه مع القوانين العراقية القديمة، فالقانون الاشوري الوسيط مؤلف من ثلاثة الواح ومن حيث حجم الالواح وتقسيم الاعمدة، وطولها تشبه الواح المراسلات الاشورية وصياغتها اللغوية، لكن مع الاسف نحن لانعرف من اي طبقة من خرائب آشور أو كابدوكيا وجدت تلك النصوص فليس لدينا معلومات، ومع هذا ورد في نهاية اللوح الاول العبارة:

**(arhu ša sa-ra-a-te ûmu 2 k[an] li-mu(m) sa-[...]-û)**

بمعنى:(كتب في اليوم الثاني من شهر[ša sarate ] [=ايلول وبتوقيتنا الحالي يساوي حزيران] من قبل الملك(سا.... و). اسم الكاتب(أو الملك)غير واضح بسبب الكسر في اللوح(sa...u) محتمل اسمه(Sagibû أوSâsû)، ففي قوائم الموجودة هناك اسماء حكام من فترة ما بعد(٩٠٠) ق.م ربما جد أكبر الحكام، لكن من حيث اللغة ونوع الكتابة والتعابير يعتقد انها فترة حكم(تجلاتبليزر الاول)، وانها قريبة الصلة ببعض الرسائل الاشورية ونصوص الاعمال من القرن الخامس عشر ق.م والقرن الثالث عشر ق.م، على اية حال القوانين الاشورية الوسيطة مدتها لاتقل عن(٥٠٠) عام بعد قوانين حمورابي(٥٨٨).

وكان صاحب مشاريع عمرانية فقد قام بتدعيم أسوار مدينة آشور التي شيدت قبل أكثر من ثلاثة قرون، كما شيد لنفسه قصرا في آشور أطلق عليه تسمية قصر الأرز، ربما يعود السبب في ذلك إلى استخدام اخشاب الأرز في تدعيمه والتي كانت تجلب من جبال لبنان كما ورد في النص: (قصر الأرز شيدته بكل مهارة ودراية واسميته(قصر ملك جميع البلدان) وقد اتقنت بناءه ليناسب اقامتي الملكية من أجل الخلود)(٥٨٩)، وافتتح باب تربط مدينة آشور مع الجهات الغربية

---

(587) Saggs, Henry William Frederick: (1975). p. 159
(588) Tallqvist, Knut : (1921)
(589) Luckenbill, Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 97

بعد ترميمها والتي عرفت باسم باب الحرفيين(٥٩٠)، وأعاد بناء معبدي الإله آشور وأدد في مدينة آشورالذي يعود تأريخة إلى ستة قرون سابقة لعهد الملك الاشوري كما في النص(لقد سرت إلى جبل لبنان وقطعت جذوع الأرز وحملتها من أجل معبد الإلهيين آنو وادد الإلهيين العظيمين وآبائي اللذان هما شمش- ادد (الثالث)، نائب ملك آشور....)(٥٩١)، وفي عهده توسعت مساحة الأراضي الزراعية وازداد الإنتاج الزراعي كما ورد في النص الاتي: (لقد جعلت جميع أراضي آشور مجهزة بالمحاريث بحيث تزيد مخزونات القمح فوق التي كانت في زمن أسلافي، ولقد ربيت قطعان الخيول والمواشي والاغنام)(٥٩٢) .

وفي أواخر أيامه سقطت على رأسه الرقم الطينية من مكتبته الخاصة فمات(٥٩٣)، وربما اغتيل بفعل مؤامرة داخل البلاط الاشوري بغية الحصول على عرش الملكية وهذا الفعل ليس بعيدا عن فلسفة الحكم لدى قيادات الدولة الاشورية اذ ان عملية الاغتيال قديمة وهي ظاهرة موجودة في عقل وتفكير الانسان، وان ظاهرة العنف السياسي موجودة في طبيعة سلوك ملوك بلاد اشور كما لاحظنا في عملية اغتيال توكلتي ننورتا الأول مثلا، فدخلت البلاد بفترة مظلمة سادها الضعف والفوضى، بينما ازداد ضغط الاراميين على مملكته، وترك لوريثه هموم الدفاع عن المملكة(٥٩٤).

---

(٥٩٠) هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٠٨

(591) Luckenbill, Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 88

(٥٩٢) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٨٤

(٥٩٣) هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص٢١٥

(٥٩٤) عامر سليمان و(آخرون): الجيش والسلاح...، (١٩٨٧)، ص٢٥٢.

**١٧- الملك أشرد- ابـلِ- ايكـور(Asharid-apal-Ekur)(١٠٧٦-١٠٧٤)ق.م:** ابن الملك تجلاتبليزر الأول، معنى اسمه(وريث ايكور بالمقدمـة)، حكم سنتان، في عهده ارتفع شأن الكاتب الملكي اومانو(ummânu)، وهـو أول من وضع اسمه بعد اسم الملك، وكان الملك أشرد- ابلي- ايكور معاصـرا لملـك بابل آتي- مردوخ- بلاطو(Itti-Marduk-balāṭu) (الإله مردوخ حـي)، ولا توجد نقوش عنه(٥٩٥).

**١٨- الملك آشور- بيل- كالا(Aššur-bêl-kala)(١٠٧٤-١٠٥٦)ق.م:** ابن الملك تجلاتبليزر الأول، وأخ الملك أشرد- ابلي- ايكور، ومعنى اسمه(آشور سيد الجميع)، حكم(١٨) عاما، واعتبر آخر ملوك العصر الآشوري الوسيط الـذي أسسه أشور-أوبالط الأول(١٣٦٥) ق.م، بدأ حملاته العسكرية بالتوجـه نحـو الأقاليم الشمالية التي أعلنت تمردها على الدولة الآشـورية مسـتغلة الظـروف الصعبة التي كانت تمر بها الدولة، إلا إن تلك الحملات لم تكن أكثر مـن غـارات سريعة لم تحقق أهدافاً على المدى الطويل(٥٩٦)، أما على الجبهـة الغربيـة فقـد ازداد الخطر الآرامي حيث يذكر آشور- بيل- كالا أنه(نهبهم باستمرار) وهذا يدل على ازدياد النفوذ الآرامي وتهديده لبلاد آشور وبلاد بابل، مما ساعد على حدوث تقارب بين البلدين، وتم عقد معاهدة للدفاع المشترك ما بين آشور- بيل- كـالا، ومردوك- شابك- زيري ملك سلالة بابل الرابعة، نصت على: (آشور- بيل-كالا، ملك بلاد آشور ومردوك- شابك- زيري ملك كاردنياش(بلاد بابل)، عقدا إتفـاق ودي)(٥٩٧).

في نهاية فترة حكمة فقدت العديد من المستعمرات الغربية للدولـة الآشـورية من البحر المتوسط إلى الصحراء السورية بفعل موجات الارامية المهاجرة(٥٩٨).

---

(595) Gelb, Ignace J: (1954). p.273.

(٥٩٦) طه باقر: (١٩٧٣)، ص٤٩٣

(597) Grayson, Albert K: (1975). p. 165

(598) Weidner, Ernst:" Aššur-bêl-kala," RLA 1: (1928-1932c). Pp. 207-208

**١٩-الملك اريبا- ادد الثاني(Eriba-Adad)(١٠٥٦-١٠٥٤)ق.م:** ابن الملك آشور-بيل-كالا، حكم سنتين، معنى اسمه(يخلف ادد)، عثر على شظايا ذكر فيها انه فرض سيطرته على الآراميين، وقام بحملات واسعة بعيدة، وحمل لقب (ملك الجهات الأربعة)، ومن مشاريعه العمرانية إعادة بناء معبد آشور وأطلق عليه(بيت الأراضي الجبلية)[599].

**٢٠-الملك شمشي- ادد الرابع(Shamshi-Adad)(١٠٥٤-١٠٥٠)ق.م:** وهو ثالث أبناء الملك تجلاتبليزر الأول يستلم العرش، ومن المحتمل كان طاعنا في السن عندما اغتصب الحكم من الملك اريبا- ادد الثاني، وتذكر قائمة ملوك آشور بأنه كان في كاردونياش(بابل)، ويعتقد كان منفيا في الجنوب في عهد ملك بابل ادد- ابلي- ادينا(Adad-apla-iddina) وصعد إلى آشور ليعزل اريبا- ادد الثاني ويحكم(٤) سنوات، هناك غموض في نشاطه العسكري أما مشاريعه العمرانية فقد رمم معبد عشتار في نينوى، وإنشاء(bīt nāmeru) بوابة البرج في آشور[600].

**٢١-الملك اشور- ناصر- بال الأول(آشر- ناصر- أپلِ) (Aššur-nâṣir-pal) (١٠٥٠- ١٠٣١)ق.م:** ابن الملك شمشي- ادد الرابع، معنى اسمه(الإله آشور ناصر الوريث)، حكم(١٩) عاما، طبقاً لترتيلة ملكية أعدت على شرفه، ذكر فيها أنه(ولدَ في الجبال لذا لا أحد يعرفه)، أقترح بأنه ولدَ في المنفى، أو ربما تعبير ادبي لا أكثر ولا أقل، وتستمر الترتيلة: (أنا وبدون أن أفهم صليتُ لجلالتكِ سيدتي)، يقصد الإلهة عشتار التي وضعته في الملوكية، ولذلك أعاد بناء معبدها، عرفنا هذا من نسخة واحدة عثر عليها في مكتبة اشوربانيبال، وتتضمن التماسه من الإلهة عشتار لشفائه من المرض الذي

(599) George, Andrew R: (1993). Pp. 101-102.
(600) Baker,Heather D:"Šamši- Adad IV".RLA 11.(2008) .p.636. // Wiseman,Donald J: (1975).p.469.

أصابه، وأشار بانه أعاد بناء معبدها، وقدم الولاءات لهـا، لإقناعهـا، ويخاطـب عشتار نينوى، وعشتار أربيل، كما لو أنهما كانتا إلهتين منفصلتين[٦٠١]، والشظية الأخرى وباللغة أدبية يشير إلى الشكر والامتنان للإلهة عشتار[٦٠٢]، كما عثر على نقش صغير على طابوقة وحيدة من قصره في مدينة آشور، وحدد مكان القصـر في الجهة الجنوبية الغربية ما بين الزقورة ومعبد آنو وادد، أما المسلة البيضـاء فقد نسبها المؤرخين له ولكن يعتقد أنها تعود إلى آشور- ناصر- بال الثاني، فقد تضمنت النقوش مشاهد صيد وحملات عسكرية.. الخ،ومثل هذه الفعاليات عرفـت في عهد آشور- ناصر- بال الثاني[٦٠٣]، ومن خلال قائمة ملوك آشـور يظهرأنـه كان معاصرا إلى الملك البابلي كاشو- نادن-آخي(Kaššu-nādin-aḫi) ولكن ليس هناك توثيق يؤكد وجود إتصال بين المملكتين خلال تلك الفترة[٦٠٤].

**٢٢-الملـك شلمانصـر الثاني(شـلمان-اشـرد) (Salmānu-ašarēd)(١٠٣١-١٠١٩) ق.م:** ابن الملك آشور- ناصر- بـال الأول، يكتـب الاسم بالاشوري(Šalmānu-ašarēd) والإله شلمانو(Šalmānu)إلـه العـالم الأسفل[٦٠٥]، ومعنى اسمه(الإله شلمانو الأوحد)، ويحتل الرقم(٩٣) فـي قائمـة أسماء الملوك الآشوريين من خورسباد، حكم(١٢) عاما، ذكر بأنه معاصر للملـك البـابلي يولمـاش- شـاكين- شـومي(Eulmaš-šakin-šumi) مـن بيـت بازي(Bīt-Bazi) الملكية، وعلى ما يبدو كلا المملكتين عانتا من انخفـاض فـي

---

(601) Lambert, Wilfred G: (2004) . Pp. 35-39.
(602) Fischer, Stanley : (1998). pp. 204-205.
(603) Wiseman, Donald J : (1975). Pp. 469-470.
(604) Brinkman, John A: (1968). p. 29.

(٦٠٥) الإله شلمانو(Šalmānu) أو سولمانو(Shulmanu) أو سولمان(Shulman)، وهو إله العالم الأسفل، والحرب، والخصوبة، عبدَ من قبل البابليين والاكديين والساميين الغربيين، وعبدَ في آشور منذ عام(١٤٠٠) ق.م، ولغاية(٧٠٠) ق.م، وذكرَ في نقوش صيدا التي تعـود إلـى عصر البرونز المتاخر.

المحصول الزراعي بسبب الجفاف وادى ذلك إلى هجرة الآراميين التـــي رافقهـــا غاراتهم ومن ثم كلا الدولتين كانت تعاني حالة من التدهور الاقتصــــادي والأمـــن الداخلي(٦٠٦). وعثر على نصب تذكاري في مدينــــة آشـــور نقـــش عليـــه اســـم شلمانصر الثاني ونسبه كما يلي: (شلمانصر الثاني، الملك العظيم، ملـــك الكـــون، ملك الإمبراطورية الآشورية، إبن آشور- ناصر- بال الاول، ملـــك الإمبراطوريـــة الآشوريةِ، إبن شمشي- ادد الرابع، ملك الإمبراطورية الآشورية). كمـــا ذكـــرت الهبات التي قدمت إلى المعبد وتتضمن كميات مـــن خشـــب الارز(dam erêni) تبرع به الملك إلى معبد آشور والمعابد الأخرى، إضافة إلى كمية مـــن العطـــور قدمت لنهر دجلة المقدس(Idiglat)(٦٠٧)، كذلك قرص من الذهب والفضـــة إلـــى معبد عشتار نقش علية اسم شلمانصر الثاني(٦٠٨).

**٢٣-الملـــك آشـــور- نـــيراري الرابـــع(Aššur-nirâri) (١٠١٩-١٠١٣)ق.م:** ابن الملك شلمانصر الثاني، معنى اسمه(ينصرني الإلـــه آشـــور)، حكم(٦) سنوات ونظرا لقصرها فقد اعتبرت فترة غامضة مع قلة النقوش عنـــه، وحتى وريثه كان عمه اشور- ربي الثاني(Aššur-rabi)، الأبن الأصغر للملـــك آشور- ناصر- بال الأول، وليس هناك إشارة عن ظروف التعاقب لملوك آشـــور كما لم تعطي إشارة إذا كان الملك الآشوري قد خلع عن العرش؟ أم لا؟ وإلا ماهو السبب في ان يخلف العم ابن أخية لعرش آشور!(٦٠٩).

---

(606) Baker, Heather D: "Salmānu-ašarēd II," RLA 11: (2008). p.581.
(607) Lambert, Wilfred G: "Idiglat," RLA 5: (1999). p.31-32
(608) Grayson, Albert K.: (1972). p.99. §33.
(609) Weidner, Ernst:" Aššur-nirâri," RLA 1, (1928-1932a). Pp. 220-221

**٢٤- الملك آشور- ربي الثـاني(Aššur-rabi) (١٠١٢-٩٧٢)ق.م:**
الابن الأصغر للملك آشور- ناصر- بال الأول، معنى اسمه(الإله آشور عظيم) حكم(٤١) عاما وهي فترة طويلة[٦١٠]، على ما يبدو مدة اعتلائه العرش تميزت بانتكاسات عده، فهو اغتصب العرش من ابن أخيه آشور- نيراري الرابع، وحتما هناك عنف رافق التغير وخلع ابن أخيه عن عرش آشور، ولا تذكر قائمة ملوك آشور كيفية استلامه العرش؟ وذكر بانه شيد بيت- ناثي(Bit-nathi) وهو جزء من معبد عشتار في نينوى، وعلى الصعيد العسكري فأن بعض المستوطنات الآشورية في الفرات الأوسط استولى عليها الآراميون الذين عبروا الفرات واسسوا شبكة مستقلة من المستوطنات ولديهم القدرة للوصول إلى منطقة قلب آشور، ولذلك ذكر في إحدى نقوشه: (في عهد آشور- ربي الثاني، ملك آشور، ملك آرام(Aram) (يقصد سوريا) استولى على مدينتين بالقوة، وأعاد المدينتين، وأنا اسكنت الآشوريين في وسطهم)، وملك آرام($šar_4$ KUR-a-ru-mu) ليس هو حدد- عزر(Hadadezer) ملك زوبا(Zobah) (العاصمة الأولى للآراميين في جنوب سوريا)، أنما كان في شمال آرام(سوريا) أو بالقرب من خانيكالبات[٦١١] وسلطته امتدت إلى الغرب حتى منطقة نهر الخابور كما هو موثق في الأسطوانة الخزفية(RIMA 2 A.0.96.2001 clay cylinder)، وعموما أهم مشكله كانت في عهده الطويل هجرة الآراميين[٦١٢].

**٢٥-الملك آشور- ريش- إيشي الثاني(Aššur-rēša-ishi) (٩٧١-٩٦٧)ق.م:** ابن الملك آشور- ربي الثاني، حكم(٥) سنوات، معنى اسمه(الإله آشور رفعني عاليا) من المحتمل كان طاعنا في السن عندما استلم العرش، ولديه تمثال نقش عليه: (صلام آشور- ريش- إيشي، ملك آشور(-MAN.KUR aš

(610) Fuchs, Andreas: (1998). p. 209.
(611) Pitard, Wayne T: (1987). p. 91.
(612) Neumann, J. and Simo Parpola: (1987). p. 180

šur)، ابن آشور- ربي، ملك آشور)، وكلمة صلام(ṣalam) تعني(تمثـال)[٦١٣]، كما عثر على أسطوانة طينية نقش عليها: (بيل- اريـش(Bēl-eriš) الكـاهن- شانكو(šangû) في معبد الإله سـموحا(Samnuha) فـي مدينـة شـاديكاني (Šadikanni) في منطقة وادي نهر الخابور(عبد الإله سموحا من قبل الاراميين في سوخو Suhu جنباً الى جنب مع الإلهة كوبابا في كركميش)، أعاد بناء حائط الرصيف للميناء في عهد آشور- ربي الثاني وتم أعاد بناء المعبـد فـي عهـد آشور- ريش- إيشي الثاني)[٦١٤].

**٢٦-الملك تجلاتبليزر الثاني(توكلتي- أپل- ايشـرا) (-Tukultī apil-Ešarra) (٩٦٧-٩٣٥)ق.م:** ابن الملك آشور- ريش- إيشي الثـاني، اسمه بالاكدي توكلتي- ابلي- ايشارا(Tukultī-apil-Ešarra)، معنى اسـمه (ثقتي في الإله ايشارا Esharra)[٦١٥]، حكم على ما يبدو بصورة فعليـة مـدة (٣٢) عاما، ولقب بـ(الملك العظيم)، على الرغم من انهيار الدولـة الاشـورية (العهد الوسيط) بدأ قبل قرن من استلامه السلطة، عموما ليس لديه نقوش.

---

(613) Fabritius, Katharina: (1998) . p.213.

(614) Brinkman, John A: (1968). Pp. 28-29.

(٦١٥) ايشارا أو اشخارا(Esharra) : أحد أسماء معبد الإله آشور في العاصمة الدينية آشور، وقد أطلق على المعبد الرئيسي للإله آشور أسم يعطي معنى(البيت الجـامع) واسـم آخر(بيـت الجبل)، ويقع معبد ايشارا في الزاوية الشمالية الشرقية من مدينة آشور، وقد تغير تصميم معبد ايشارا في القرن السابع ق.م من قبل الملك سنحاريب عندما أضاف قاعة في جنوب المعبد وعدد من الغرف بعد الخلوه، وبالقرب شيد(بيت اكيتو) ومن خلال هذين المكانين ينطلق موكب عيـد رأس السنة الجديدة وينتهي الاحتفال في معبد آشور، وعندما تعرضت الدولة الاشـورية إلـى النهب عام(٦١٤) ق.م وسقوط نينوى عام(٦١٢-٦٠٩) ق.م بقي معبد ايشارا صـامدا حتـى العصر الهلنستي، ومن بعده حكم الدولة البارثية عندما كانت عبادة آشور ما زالت مستمرة: Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). p. 868

**٢٧-الملك آشور- دن الثاني(Aššur-dân) (٩٣٥-٩١٢)ق.م:** ابن الملك تجلاتبليزر الثاني، حكم(٢٣) عاما، أعاد بناء الإمبراطورية بحدود طبيعية من طور عابدين وإلى مرتفعات أربيل، واقام مكاتب إدارية في كل الأقاليم، ومن الناحية الاقتصادية زود الفلاحين بالمحاريث في كافة أرجاء البلاد، فزداد الإنتاج الزراعي من الحبوب بشكل قياسي كبير، وقد عثر على آجرة عليها نقش- zigatu من قصر في مدينة آشور إعادة إحياء باب العمال المعدنية(الحرفيين): (قصر آشور- دن الملك العظيم، ملك الكون، ملك آشور، ابن تجلاتبليزر الثاني، الملك العظيم، ملك الكون، ملك آشور، حفيد اشور- ريش- ايشي، الملك العظيم، ملك الكون، ملك آشور، الحفيد الكبير ابن آشور- ربي، الملك العظيم، ملك الكون، ملك آشور)(٦١٦)، وبذلك مهد آشور- دن الثاني لقيام الإمبراطورية الآشورية الأولى(٦١٧)، وأما سياسته بالنسبة إلى إعادة إسكان الشعوب في آشور فقد شن حملة ضد الاراميين في شرق وغرب آشور ونقل اعداد من الاراميين واسكنهم في مدينته، كما ورد قي نقوشه وهو يتكلم عن أهالي آشور الكادحين الذين غادروا مدنهم وبيوتهم بسبب الفقر والحاجة والجوع والمجاعات وغادروها إلى بلاد أخرى، وهو يؤكد لنا أنه قد أرجع هؤلاء على مدنهم وبيوتهم وأعاد استقرارهم فأصبحوا يعيشون بسلام، وابتداء من حكم آشور- دان الثاني بدأت النقوش الآشورية بالتكاثر معلنة استئناف الازدهار الاشوري الجديد(٦١٨).

(616) Luckenbill, Daniel David: (1926) . Vol. 1. p. 107
(617) Weidner, Ernst: (1928-1932b). Pp. 208-211
(٦١٨) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٩٤-٩٥

## ٤-العهد الاشوري الحديث(العهد الامبراطوري)(٩١١-٦١٢)ق.م
## أ- الامبراطورية الاشورية الأولى(٩١١-٧٤٥) ق.م

### ٢٨-الملك ادد- نيراري الثاني (Adad-nirâri)(٩١٢- ٨٩١) ق.م:

ابن الملك آشو- دان الثاني، يمكن عد عام(٩١١) ق.م وهو العام الذي اعتلى فيه ادد- نيراري الثاني عرش آشور بداية عصر جديد دام حتى نهاية كيان الاشوريين السياسي عام(٦١٢) ق.م أي أنه دام ثلاثة قرون، ومعنى اسمه(الإله ادد يساعدني)، وحمل لقب(ملك الجهات الأربعة)، وقد تميز هذا العصر بتعاظم قوة الآشوريين وبازدهار حضارتهم وامتداد نفوذهم حتى شملت حدود دولتهم معظم اقاليم الشرق الأدنى القديم[٦١٩]، وقد عمل الملك الآشوري على تقوية الجيش وأخضع الاقاليم المجاورة، وقاد حملة على المنطقة الشمالية الغربية إلى ما وراء(طور عابدين)، وفي عهده تمكن الاراميين في تشكيل جبهة متحدة من القبائل الارامية، وقد سعى هذا الاتحاد القبلي للثورة والانفصال والاستقلال عن بلاد اشور كلما سنحت لهم الفرصة، فعمل ادد- نيراري الثاني لمواجهة خطرهم والقضاء على ثورتهم لذلك قاد ست حملات عسكرية سنوية لإخضاعهم وكانت أقسى الحملات تلك التي قادها لملاقاة الآراميين(Aramean) في معركة عند التقاء الخابور بالفرات عام(٩١٠) ق.م شمال غرب آشور، وأخيرا نجح في ذلك بعد تجويع الحاكم الأعلى(نور- ادد) في عاصمته المحصنة نصيبين[٦٢٠]، كما وأخضع السكان من ذوي الأصول الحثية الجديدة والحوريين في شمال سوريا، ثم هاجم ولمرتين وتمكن من هزيمة شمش- مودامك أو(مداميق) (Shamash mudammiq) ملك بابل(معنى اسمه الإله شمش اختارني)[٦٢١]، وضم منطقة كبيرة من الأرض شمال نهر ديالى، ومدينة هيت(Hit) في بلاد ما بلاد الرافدين،

---

(٦١٩) طه باقر: (١٩٧٣)، ص٤٩٧

(٦٢٠) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٩٦

(٦٢١) حلمي محروس إسماعيل: (١٩٩٧)، ص٧٣

كما قاد حملة إلى الغـرب، أخضـع فيهـا المـدن مثـل كـادموخ(Kadmuh) ونصيبين(Nisibin) الآرامية فقد نجح في فرض سيطرته بعـد تجويـع الحـاكم الأعلى في عاصمته المحصنة نصيبين كما اسلفنا، وجلب غنائم كثيرة إلى مدينـة آشور[٦٢٢]، وبذلك كان عهده فترة ازدهار في الشرق الأدنى القديم حيث توسـعت الطرق التجارية الفينيقية والآرامية، وكان معاصرا للأسـرة الثانيـة والعشـرين المصرية والتي قـاد ملكهـا الشـهير شيشـنق الأول حملـة عسـكرية علـى القدس(اورشليم)[٦٢٣]، ويخبرنا في نص له: (جعل الناس تشاهد باكت(pagutu) القردة الضخمة والتمساح وثور البحـر(؟) (فـرس البحـر) ومخلوقـات البحـر الكبير(البحر المتوسط) التي كان ملك بلاد موصر(مصر) قد أرسلها)[٦٢٤].

**٢٩-الملك تـوكلتي ننورتـا الثاني(تُكلـت نِنُـورتَ) (Tukulti-Ninurta) (٨٩١- ٨٨٤)ق.م:** ابن الملك ادد- نيراري الثاني، ومعنى اسـمه (توكلت على الإله ننورتا)، حكم(٧) سنوات، واستمر في العمل لأستعادة سيطرته على المناطق الجبلية الشمالية والشرقية وفي الجنوب دفع الحدود مع بابل حتـى موقع مكان بغداد الان[٦٢٥]، واخذ الجزية من المستوطنات الآرامية وهي علامـة على قبولهم التبعية الآشورية، وشكل من قبيلة(ايتوي) (Itu'a)الآراميـة التـي تمتلك بعض الصفات القتالية وحدة عسكرية صدامية تعمل على تطويع الشـعوب المزعجة المتمردة، وقدم الآراميون ضمن جزيتهم الـذهب والفضـة والبرونـز والقصدير والمر والجمل ذو السنام الواحد، والعاج والمفروشات المرصعة بالعاج من قيليقيا، والمواشي والاغنام والحمير والبط والحبـوب، ولـيس هنـاك ذكـر

---

(622) Healy, Mark: (1991). p.6.

(٦٢٣) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٩٦

(٦٢٤) عامر عبد الله الجميلي: (٢٠١١)، ص١٣١

(٦٢٥) حلمي محروس إسماعيل: (١٩٩٧)، ص٧٤//عامر سليمان و(آخرون): الجيش والسلاح.. (١٩٨٣)، ص١٤٤-١٤٥

للخيول(من المحتمل استخدم الآراميين الحمير والجمال في تـنقلهم) التـي وردت ضمن الجزية الأرامية، وقد أستلم توكلتي ننورتا الخيول بالاف بشكل جزية مـن المناطق الشمالية وبذلك استخدم الفرسان بشكل واسع[٦٢٦]، وكان يقوم بحملة كل عام ويكتب يومياته أثناء حملاته، ويظهر من يومياته حملة العام الأخير أنه خرج من آشور ونزل في مجرى الثرثار إلى الصحراء المجدبة ثم طريق شرق دجلـة مارا بـ(دور كوريكالزو) ومدينة(سپار) التي تقع على ضفاف الفـرات ثـم اخـذ طريق الضفة اليسرى عكس مجرى النهر حتى يتجنب عبوره، والمعروف عبـور الفرات من المهام العسكرية الصعبة التي يفتخـر بهـا ملـوك بـلاد الرافـدين ويذكرونها دوما في حولياتهم[٦٢٧]، ثم صعد مجرى الفرات كما ورد في نصـوص الملك توكلتي ننورتا الثاني خلال حملته العسكرية حيث يقيم معسكره الموقـت أو المخيم(كرشو)(Karasu) في الجهة المقابلة للمـدن، وهـي محطـات لغـرض استراحة قواتة، ومن ثم يستمر بالسير وصولا إلى بلاد امورو(سـوريا)، ونظـرا لأهمية النص وما يذكره من المدن وتحديد مواقعها، وخاصة مدن الفرات الاوسط وهو خط سير الحملات الاشورية التي تلت حملة توكلتي ننورتـا الثـاني حيـث يقول: (أنا سرت بمحاذاة دجلة، اسـتوليت علـى مسـتوطنات بـلاد(Utu'âte) واضرحتهم[٦٢٨]، التي تقع على نهر دجلة، وقد استوليت عليها وذبحت سـكانها، وصادرت كميات من غنائم ممتلكاتهم وحملتها معي، وفي مدينة اسوسي(Asusi) أقمت الليل فيها، ثم غادرتها وسرت ثلاث أيام في وسط الغابات وإلى الأمـام دون توقف ، فوصلت دور كوريكالزو(Dûr- Kurigalzu) (عكركوف)، فقضيت الليل فيها، ومن ثم غادرت دور كوريكالزو إلى قناة باتي- بيل(Patti-Bê) فعبرتهـا، وقضيت الليل فيها، ومن ثم غادرت باتي- بيل إلى سپار شمش، فقضـيت الليـل

---

(٦٢٦) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٩٧

(٦٢٧) صلاح رشيد الصالحي: مدن محور الفرات...، (٢٠١١)، ص٢١

(٦٢٨) هكذا وردت في الترجمة ربما يقصد أضرحتهم قرى او مدن صـغيرة أو حتـى أراضـي زراعية بمثابة اقطاعيات تحت أمرة شيوخ القرى.

فيها، وغادرت سپار شمش آخذا الطريق عكس مجرى الفرات إلى مدينة سلاتي (Salate) فقضيت الليل فيها، وغادرت سلاتي إلى قلعة دور- تالتي(-Dûr talâti)، فقضيت الليل فيها، وهي تقع على ضفة الفرات، وغادرت دور- تالتي إلى مدينة رحيمي(Rahimme) وتقع مقابل رابيكو فقضيت الليل فيها، وتقع رابيكو على الضفة الثانية من الفرات... ثم وصلت ايتو(هيت) حيث عيون القير ومكان صخور- ushmeta وهناك سمع جنودي اصوات الآلهة، فقضيت الليل فيها ،وتقع هيت على الضفة الاخرى من الفرات،... ثم وصلت تلبيش(Talbiš)، فقضيت الليل فيها ، وتلبيش جزيرة وسط الفرات، وبالقرب من المدن سوري (Sûri) وتلبيش، أنا قضيت الليل هناك، تلميش تقع في وسط الفرات..)[٦٢٩].

وكانت تشكل المرحلة السادسة والعشرين في مسيرته العسكرية في موضع اسمه(سوري) مقابل جزيرة تلميش أو(تلبيش) وتوجد الآن بقايا اثرية قريبة من (تلبيس) تعرف باسم(سور) أو(السور)[٦٣٠]، وفي نص آخر كتبت بصيغة خوديبلي(Hadubili)، وجاء ذكرها في حملته باعتبارها موضع استراحة لقواته وهو في طريقه نحو سوريا كما في النص: (وعند الهضبة الصحراوية[٦٣١] أنا قضيت الليل فيها، وغادرت الارض الصحراوية إلى مروج مدينة خوديبلي التي تقع على الفرات، وقضيت الليل فيها، وغادرت خوديبلي، وقضيت الليل بين مدينتي زاديتاني(Zadidâni) وسبريتي(Sabirite)[٦٣٢] واستلمت الجزية منهم، ومن المناطق الجبلية الواسعة...)[٦٣٣] ثم غادرت سوري(Sûri) إلى عانات في بلاد سوخي، وتقع عانات في منتصف طريق الفرات، فقضيت الليل فيها، وقدم

---

(629) ARAB: (1926) . Vol. I. p.129

(٦٣٠) طه باقر: (١٩٨٠)، ص١٧٥// قحطان رشيد صالح: (١٩٨٧)، ص١٨٨

(٦٣١) في النص وصفها(ارض العطش).

(632) ARAB: (1926). Vol. I. p. 129

(633) Ibid : p. 58

ايلو- ابني(Ilu-ibni) حاكم سوخي الهبات والهدايا[٦٣٤]... ثم وصلت خنـدانو (Ḫindanu)[٦٣٥]،...)[٦٣٦] سير حملة توكلتي ننورتا الثاني تدل علـى خضـوع مدن الفرات الاوسط للسيادة الاشورية المطلقة، وانها شكلت مراحـل اسـتراحته خلال سير الحملة، ولم يواجه مقاومة عسكرية ضد قواته حتى رافد الخابور فـي سوريا متابعا السير عن طريق(بيت حالوبي) و(الشاديكاني) ومتجها نحـو بـلاد الموشكي[٦٣٧].

---

(٦٣٤) يظهر ان حاكم سوخي مقره عانات، ومن خلال الهبات والهدايا التي تـدل علـى غنـى المنطقة، وتنوع تجارتها لانها شملت مواد منها العاج والفضة والذهب كما في الـنص: (..(٣) طالنت الفضة، (٢٠) منه الذهب، كرسي عاج، و(٣) من العاج- pidun (؟)، (١٨) طابوقه من الرصاص، (٤٠) kablâte من خشب التوت، واريكة من خشب التوت، (٦) طاولات من خشب التوت، ابريق نحاسي، ملابس من الكتان، ملابس صوفيه مزينه بالوان زاهيـة، صـوف ازرق غامق، ماشية، اغنام، طعام وشراب):

ARAB: (1926) . Vol. I. p. 130

(٦٣٥) حول مدينة خندانو(خندان= جدان، ادان) ربما تل الجابرية بالقرب مـن القـائم أو مـن الصعب تحديد موقعها لكن من خلال وصف سير الحملة فهي تقع ضمن الحدود العراقية الحالية ربما مدينة القائم، أو محتمل تحت أسس مدينة البوكمال السورية، لان الملك الاشوري نصـب معسكره على الجانب الاخر من الفرات،واستلم هدايا وهبات حاكم المدينة ويدعى(امي- علابـا) :(Amme- alaba)

ARAB: (1926). Vol. I. p. 130

(636) Ibid : p. 130

(٦٣٧) صلاح رشيد الصالحي: مدن محـور الفـرات..، (٢٠١١)، ص١٩// ل. ديـلا بـورت: (١٩٩٧)، ص٢٥٠-٢٥١

**٣٠-الملك اشور- ناصر- بال الثاني(آشر-ناصر-أبل) (Aššur-nâṣir-pal) (٨٨٣- ٨٥٩) ق.م:** ابن الملك توكلتي ننورتا الثاني، ويكتب اسمه بالصيغة القديمة الصحيحة(أشور- ناصر- آبلي)، ومعنى اسمه(الإله آشور يحمي الوريث الشرعي)، حكم(٢٤) عاما، وقد عرف عنه بالقسوة والعنف، التي أظهرها على طول المناطق التي تشكل قوس من جبال شرق اربيل حتى شمال غرب نينوى[٦٣٨]، وقد وصل إلى كادموخ وهو سهل إلى الغرب من دجلة، ثم توجه نحو شمال غرب نينوى، وكانت تلك المناطق خاضعة اسميا لآشور وهي(بيت عابدين) الواقعة على منعطف الفرات نحو كركميش، والتي قتلت حاكمها الموالي للآشورين فسحق المعارضة فيها وعين حاكما على بيت عابدين، وفرض الجزية التي شملت عربات حربية وخيول وهذه أول مرة يشار إلى الخيول في المناطق الخاضعة للآراميين[٦٣٩]، وعلى ما يبدو ان الجماعات الآرامية في منطقة ما بين النهرين(الخابور والبليخ) لم يعودوا بدوا رحلا شبه مستقرين بل وصلوا إلى إنشاء ممالك متطورة مستقرة ذات ذراع عسكري منظم[٦٤٠]، تعتبر كدموخ(Kadmukh) التي وصلها آشور- ناصر- بال عندما اتجه إلى منطقة الخابور عام(٨٧٨) ق.م المفتاح الموصل إلى هضبة طور عابدين(كاشياري Kashiari)، والتي ادعى سابقا عدد من ملوك آشور بأنهم فرضوا سيطرتهم عليها، ومنهم والده توكلتي- ننورتا الثاني، ولكن الاختلاف بين حملة الأب الذي بدأ حملته من الجنوب باتجاه الفرات الأوسط حتى كركميش، أما الابن اشورناصربال فقد بدأ حملته من الشمال باتجاه نهر الخابور ونزل مع مجرى الفرات ليستلم الجزية من مدن الفرات الأوسط وإلى مدينة عانات[٦٤١]، لكن ثارت سوخي عام(٨٨٢) ق.م واضطر الحاكم ايلو- ابني الذي سبق وان دفع

---

(٦٣٨) عثر على تمثال آشور- ناصر- بال الثاني في نمرود وحاليا معروض في المتحف البريطاني ولاتوجد ابتسامة ولا مسحة إنسانية عليه انما عاهل صارم متجبر ذو أنف يشبه (منقار النسر): جورج رو: (١٩٨٤)، ص٣٨٨

(639) Healy, Mark: (1991). p.10.

(٦٤٠) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٩٨-٩٩

(641) Brinkman, John A: (1968) . Pp. 184-185

الجزية لتوكلتي- ننورتا عام(٨٨٥) ق.م أجبر على الهروب إلى بلاد آشورحتى ينقذ نفسه، وفي عام(٨٧٨) ق.م عين حاكم سوخي الجديد يدعى كــودورو(Kudurru) قدمت بابل له المساعدة ورفض دفع الجزية لـــ(آشورناصربال) الثــاني فحــدثت معركة قرب سورو(Suru) قلعة(قودورو) الحصينة، وقد زعم الملــك الاشــوري الانتصار فيها وأسر العديد من القوات بما فيهم زبدانو أخو نابو- ابلا- ادينا ملك بابل واستولى على الكثير من الغنائم[٦٤٢]،ولم يتورع الملك الاشوري عن القتــل والنهب والحرق وسمل العيون والتمثيل بالضحايا، فاعلنــت الممالــك الصــغيرة ولاءها فورا، وتوجه جنوبا إلى بابل فاخضع المدن الجنوبية، كما في النص: (لقد وصلت حالات الخوف من سلطتي حتى أرض(كاردونياش) (بابل) ولقد عم الفــزع من جيشي وأسلحتي بلاد الكلديين(جنوب بابل) (وفرت حشود ملك بابل.... ومــن معه.... وغنمت أملاكهم وعرباتهم وخيولها، وأخذت ممتلكات قصره)[٦٤٣].

لقد أوضحت نصوص آشور- ناصر- بال الثاني مدى قوته وفرض ســيطرته الكاملة على كل المناطق التي اعلنت التمرد ضد السيادة الآشورية أو تلك التي تم اخضاعها ودفع الجزية للملك الاشوري كما في النص الاتي: (هذا القصر العظيم، أنا آشور- ناصر- بال، الكاهن الاعظم للإله آشور، اختــارني انليــل وننورتــا، والمحبوب لدى آنو وداجان(Dagan) ملك العالم، ملــك آشــور، ابــن تــوكلتي ننورتا، الملك العظيم، الملك القوي، ملك العالم، ملك آشور، أبــن ادد- نيــراري، الملك العظيم، الملك القوي، ملك آشور.... لقد فرضت سيطرتي علــى المنــاطق

---

(٦٤٢) معركة سورو أشير لها في حوليات الملــك الاشــوري وانه(اسـر(٥٠) مــن الفرســان بيتخالو(pitḫallu) مع جنود نابو- ابلا- ادينا ملك بابل واخيه زبدانو زائدا(٣٠٠٠) جنــدي، ومحاربيهم تيدوكشونو(tidūkišunu)، والعراف بيل- ابلا- ادينا الذي كان يقود قواتهم، وهي نفس القوات التي وصفت سابقا باسم(ummānāt māt Kašši rapšāti) (الحشــد الواســع الانتشار من بلاد الكاشيين) وهذا يعني أن الكاشيين كانوا عناصر كبيرة في القــوات المســلحة البابلية حتى القرن التاسع ق.م، و(بلاد الكاشيين) تشير إلى بابل وليس شخصية القوات:
Wiseman, Donald J : (1975). Pp. 471-474

(٦٤٣) رشا ثامر مزهر المهنا: (٢٠٠٥)، ص٩٨

الجبلية، واستلمت جزيتهم، وأخذت رهائن بفعل انتصاراتي من كل المناطق، مما وراء دجلة إلى بلاد لبنان، والبحر العظيم(بمعنى البحر المتوسط) وفرضت الاستسلام على المنطقة الداخلية من ليكي(**Laqe**)، ومنطقة سوخي(**Suhu**) وإلى حدود رابيكو، أنا وبنفسي استوليت على منابع نهر شوبنات(**Subnat**) والى اوراراتو **Urartu**)[٦٤٤]. نستنتج من النص انه اعتبر رابيكو كحد لاستلامه الجزية من بلاد لبنان(على البحر المتوسط) وإلى بلاد ليكي وسوخي(في الفرات الأوسط) بلا شك منطقة واسعة وحتما الجزية كانت كبيرة ومتنوعة[٦٤٥].

ومن حيث التنظيم العسكري فقد اعتمد على الخيالة في حروبه مع ادخال التحسينات في الجيش، وجعل أربيل ونينوى قواعد انطلاق عملياته الحربية وقسم بلاده إلى ولايات يحكمها ولاته، كما وجدد بناء العاصمة كالح(كلخو) (كلخ) (نمرود حاليا)، فقد اشارت اليها نصوص ماري بصيغة كاميلخو(**Kamilhu**) وكاوالخو(**Kawalhu**) ومرة واحدة كلخو(**Kalhu**)[٦٤٦]، فبينما تقع آشور على الضفة الغربية لنهر دجلة فأن كالخو تقع قرب نهر الزاب الاعلى ولها حماية من نهر دجلة من الغرب والزاب الأعلى من الشرق[٦٤٧]، ومن هذه العاصمة الجديدة يستطيع الجيش الاشوري بالتقدم نحو القوى الارامية في تل بارسب ( **Tell**

---

([644]) ANET: (1969). p. 558// ARAB: (1926). Vol. I. Pp .158 , 169 , 172 , 183-184, 187, 195

([٦٤٥]) صلاح رشيد الصالحي: مدن محور الفرات..، (٢٠١١)، ص٢١-٢٢

([646]) Ziegler, Nele: (2004). p. 20. no. 10

([٦٤٧]) يعتقد هناك افضلية للموقع الجديد بالقرب من مكان عبور نهر دجلة: [الابد وان كالخو كانت نقطة عبور سهلة للجيش الاشوري، فخلال يوم واحد يمكن الوصول الى نينوى، ولا اكثر من سير الموكب يومين عكس تيار النهر من آشور) و(انها منطقة زراعية جيدة بالإضافة لكونها منطقة رعوية، وريفها مناسب لتربية وتدريب الخيول) و(وتخطيط عاصمة جديدة تجعل اشورناصربال الثاني يحرر ادارة الدولة من سيطرة الزمر السياسية المتنفذة في نينوى وايضا من سيطرت كهنة معبد آشور) و(ان موقع مدينة آشور ضمن الحدود الجنوبية للأراضي الزراعة الديمية، بينما كالخو فهي اكثر مركزية بشكل استراتيجي واقتصادي) مثل هذه الآراء وغيرها راجع: صلاح رشيد الصالحي: مدن مثلث بلاد آشور..، (٢٠١٣)، ص١٧٠ هامش٥٢

Barsip) (تل الأحمر حاليا)(كار- شلمان- اشرد [URU.ka] [DI]-nu-MAŠ r-m[d]) قرب كركميش على الفرات في سوريا(٦٤٨)، ولمعالجة أزمة المياه حفـر قناة مائية التي تجهز مدينة كلخو بالمياه العذبة للشرب فضلا عن الاستفادة منها في ري الحقول الزراعية الموجودة في الحوض النهري(الـدلتا) المتكونـة مـن التقاء نهر دجلة برافده الزاب الأعلى ذات الخصوبة العاليـة(٦٤٩)، وعرفـت فـي النصوص المسمارية باسم(باتي خيكـالي) (Patti Ḫegali) التـي تعني(فاتحـة الخير)(٦٥٠)، كما بنى فيها قصرا فخما زينه بالألواح الرخامية، وحدث تطور جديد ومهم في الزخرفة المعمارية وهو تجسيم النقش البارز في المعـادن، فـالأبواب الخشبية الهائلة في أحد القصور في(بلوات) قرب نمرود مزينة بأطواق أفقية من البرونز يبلغ عمق كل واحدة منها(١١) بوصة ومجسمة بطبقة بـارزة مزدوجـة من المشاهد السردية، وتعالج تلك المشاهد الموضوعات التاريخية والانتصـارات في الفعاليات العسكرية(٦٥١).

أن انتقال العاصمة الاشورية الى كالخو أعتبر جزء من استراتيجية المتعمـدة التي صممت لتقوية مكانة الملك على حساب النخب الحضرية القديمـة، والـذين لعبوا دورا مهما سابقا في الحياة السياسية للدولة الاشـورية فـي العديـد مـن المراكز الادارية العليا وقيادات الجيش، والان تركت الخدمة في الادارة والجـيش في الموقع الجديد بيد المخصيين(ساريش) ذوي الاصول الغامضة لكن ولائهم غير مشكوك فيه إلى الملك(٦٥٢)، ومن يرغب في الاقامة في المركز الجديد للدولة كان

---

(648) Alexander, H. Hoffe: (1998). p. 558 //Bertman,Stephen:(2003).p. 33

(649) Oates, David and Joan Oates: (2001) . p. 330

(٦٥٠) سامي سعيد الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية..، (١٩٩١)، ص١٨٢// عبد الرحمن يونس الخطيب: (٢٠١٤)، ص٧٢

(٦٥١) سيتون لويد: (١٩٨٨)، ص٢١٤

(٦٥٢) ان تقليل اهمية الارستقراطية القديمة اصبحت ظاهرة عند تسمية السنة الاشـورية(اللمو) فقد كانت في الالفية الثانية ق.م دورها رفيع المستوى تعطى الى احد الرجال الأرستقراطية ولكن في فترة حكم اشورناصربال الثاني ومن جاء من بعده حمل الحكام المخصيين اسماء الســنوات بالإضافة الى أسم الملك نفسه.

يجب اختيارهم من بين النخب الحضرية القديمة بواسطة احد هؤلاء المخصيين، فقد عين المرسوم الملكي الخصي نركال- ابلي- كيوما(-Nergal-apil kumu'a) كمراقب على تحرك وانتقال الناس من المدن الثلاث إلى كالخو لغرض السكن فيها، وعلى هذا الاساس افترض بان الاشخاص الوحدين الذين تم اختيارهم لسكنى العاصمة الجديدة هم الذين اظهروا حماستهم وتشجيعهم للملك وخططه العسكرية، وهذه الاستراتيجية التي ابتكرت عام(٨٧٩) ق.م جعلت كالخو ليس فقط مركز سياسي جديد ولكن اوجد بشكل خاص مؤيدين وموالين للملك، ولذلك قدر عدد سكانها بين(١٢٠٠٠) الى(١٦٠٠٠) نسمة وقد حدد عدد سكانها على اساس انتاجية الاراضي الزراعية للوادي المحيط بالعاصمة الجديدة[٦٥٣].

ولعل السبب في تركه مدينة آشور وبناء عاصمة جديدة حتى يكون بعيدا عن تدخلات كهنة اشور والطبقة الاستقراطية الاشورية[٦٥٤]، كما اقام مسلة نقش عليها اعماله خلال السنوات الخمسة من حكمه[٦٥٥]، وبذلك اصبحت كالح (كلخُ) في عهده من ازهى العواصم، واقام فيها احتفالا بعد اكمال بنائها عام(٨٧٩) ق.م ذكر في نص له ان عدد المدعوين بلغ(٦٩,٥٧٤) ضيفا ودامت الاحتفالات(١٠) ايام قدم فيها انواع المشروبات ومختلف انواع الاطعمة منها أكلة عرفت باسم (كيباتو) (Kippatu) أو(كبي) أو(كبو) وجمعها(كوبيباتي) وذكر بانها شيء منتفخ كالقبة ومدورة وتصنع من القمح المجروش(بالآشوري تيموخشلو) وتحشى باللحم والزبيب... الخ[٦٥٦].(شكل٤).

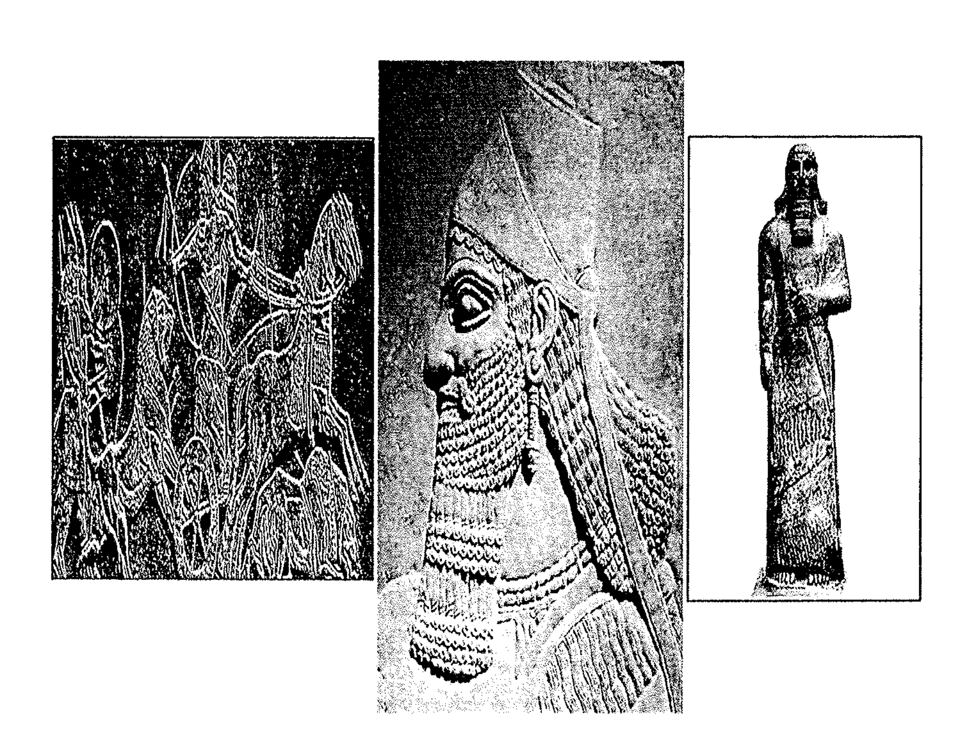
---

(٦٥٣) صلاح رشيد الصالحي: مدن مثلث بلاد آشور... (٢٠١٣)، ص١٦٠-١٦١

(654)Weidner,Ernst:"Aššur-nâṣir-pal" RLA 1: (1928-1932f). Pp. 214-220

(٦٥٥) صلاح رشيد الصالحي: مدن مثلث بلاد آشور... (٢٠١٣)، ص١٥٩-١٦١

(٦٥٦) صلاح رشيد الصالحي: الحياة اليومية في بيت بابلي... (١٩٨٠)، ص٨٣-٨٤



شكل ٤ : تمثال للملك اشورناصربال الثاني(اليمين)، لوحة جدارية بالنحت البارز يمثل راس الملك(الوسط)، لوحة جدارية بالنحت البارز مشهد صيد الاسود لنفس الملك (يسارا)

**٣١- الملك شلمانصر الثالث(شلمان- أشرد)(-Šulmānu ašarēd) (859- 824)ق.م:** ابن الملك آشور- ناصر- آبلي الثاني، يكتب اسمه(شُلمانُ- آشرد) معنى اسمه(الإله شلمانو في المقدمة)، حكم(٣٥) عاماً، عمل على توسيع سيطرته باتجاه الشمال الغربي فيما وراء جبال امانوس حتى قيليقيا وبتجاه أواسط الاناضول، لان قيليقيا مصدر الحديد بالنسبة للشرق الأدنى، كما وصلت فتوحاته إلى منابع دجلة والفرات في الاناضول وترك هناك نقوش بالنحت البارز لازالت موجوده[٦٥٧]، كما وخلف لنا مشاهد بالنحت البارز تحتوي على نصوص كتابية ومنحوتات برونزية تزين باب مدينة بلوات الآشورية[٦٥٨]، وهي عبارة عن باب كسيت بشرائط طويلة من البرونز عرضها(١٠) بوصات تقريباً استخدم في نقشها النحت البارز[٦٥٩]، وهي مرفقة بنصوص كتابية تمثل الحملات العسكرية للملك شلمانصر الثالث بإتجاه الغرب(الدويلات الآرامية) وإتجاه الشمال الشرقي(بلاد أورارتو) وتبين لنا الهدايا والطاعة والولاء التي استلمها شلمانصر الثالث من المناطق المختلفة والهدف من ذلك هو إظهار قوة الآشوريين العسكرية والإنتصارات التي أحرزوها على مختلف الأقوام، وعلاوة على قيمتها الفنية والمعمارية فهي تمدنا بمعلومات غزيرة عن فن الحرب الآشوري خلال القرن التاسع ق.م[٦٦٠]، والمعروف ان المناطق التي تقع شمال بلاد آشور ظهرت فيها مملكة اوراراتو المنافس القوي لآشور والتي كانت تسعى لفرض سيطرتها على الطرق التجارية والمناطق الرئيسية لإنتاج المعادن والخيول، كما أشار إلى حملاته عبر جبال زاكروس ضد الميديين والفرس وهم قبائل إيرانية، ففي

---

(٦٥٧) عامر سليمان و(آخرون): الجيش والسلاح ..، (١٩٨٣)، ص١٤٨-١٤٩

(٦٥٨) بالوات(أمكور- أنليل القديمة): تلة صغيرة تبعد بضعة أميال إلى الشمال الشرقي من مدينة نمرود، جرت تنقيبات في هذه المنطقة من قبل هرمز رسام مساعد لايارد عام(١٨٧٨)، أسفرت في الكشف عن باب برونزية دعيت باب بالوات البرونزية: جورج رو: (١٩٨٤)، ص٣٩٦// سيتون لويد: (١٩٨٠)، ص٢٤٤

(٦٥٩) نائل حنون: (٢٠٠٠)، ص٢٨٧// هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص١٢٠.

Parker, Simon B: (1963). Pp. 88 – 89.

(٦٦٠) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٣٩٦

حولياته ذكر المديين باسم مادا(Mada) أو(Amadai) وحدد مناطقهم بين شرق بحيرة اورمية والسهول العالية لهمدان، وقد حاربهم عام(٨٣٦) ق.م، واقام الميديين عاصمة لهم تدعى اكبتانا(Ecbatana)(همدان الحالية) وكانوا في عهد شلمانصر الثالث بدو رحل يتوسطون الطرق التي كانت تجلب اللازورد إلى بلاد الرافدين من أفغانستان[٦٦١]، ومجموعة أخرى أطلق عليها بارساش(Parsuash) أو بارسا(Parsa) وتستوطن مناطق غرب بحيرة اورمية وهم الفرس، وقد حاربهم عام(٨٤٤) ق.م[٦٦٢]، وعموما لدية(١٣) حملة عسكرية كان نصيب سوريا وفينيقيا(٧) حملات[٦٦٣]، وأشهر تلك المعارك معركة القرقار(Qarqar) عام(٨٥٣) ق.م، ورد فيها أول إشارة للعرب في شمال الجزيرة العربية، ففي معركة قرقار(المدينة الملكية لملك حماث) تكون حلف ضم كل من ملك آرام(حدد- عزر)(Hadad-ezer) ومعه(١٢٠٠) عربة حربية وعدد من الفرسان، واركوليني(Irkhuleni) ملك حماة ومعه(٧٠٠) عربة مع الفرسان، وآخاب(Aḫab) ملك إسرائيل ومعه(٢٠٠٠) عربة حربية(وصفت بانها عربات عالية وقوية) وأيضا فرسان، وبلغ عدد الجنود تحت أمرة الحلفاء(٣٠) الف مقاتل، كما انظم للحلف جندابو(جندب) (Gindibu) وهي اشارة الى زعيم قبلي عربي وكانت تحت قيادته(١٠٠٠) جمل، وادعى ملك آشور بأنه حقق انتصاراً رائعاً على هذا التحالف الذي ضم ممالك الاراميين والفينيقيين والعبرانيين والعرب، ومن الصعب تصديق ذلك الانتصار لأن تلك القوى بقيت موجودة بعيدا عن السيادة الاشورية[٦٦٤] (شكل٥).

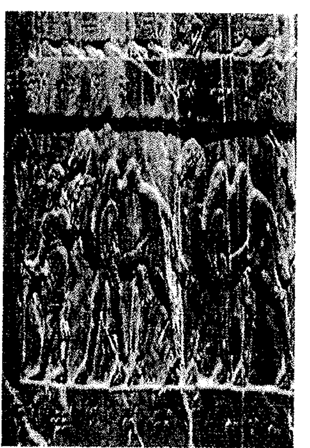
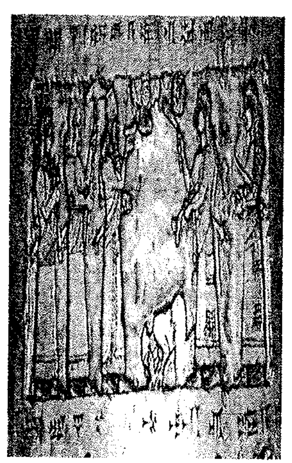
---

(٦٦١) أطلق على حجر اللازورد بالسومري(زار- كن) وتعني مثل الذهب: صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٤٠

(٦٦٢) سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى القديم..، ص٨٢// أحمد فخري: (١٩٥٨)، ص٢٣٠

(٦٦٣) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص٧١

(٦٦٤) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص١٠٣-١٠٥


شكل٥: المسلة السوداء للملك شلمانصر الثالث صور فيه احتفاله بالنصر واستلام الجزية والهدايا من الامراء والملوك(اليمين)، ومشهد من المسلة صور جهوه(يهوه) (بمعنى جاهوفه) بن اومري ملك اسرائيل يقدم الجزية وهو يقبل الارض امام شلمانصر الثالث(الوسط)، هديا تمثل جمال ذات السنامين

لقد دام حكم شلمانصر الثالث ووالده معا مدة(٦٠) عاما كانت تتسم بسياسة رشيدة واحدة يمارسها حاكمان يملكان عقلين راجحين، ومع هذا هناك سخط وعدم الرضا، وفي أواخر ايامه حدث نزاع على وراثة العرش عام(٨٢٧) ق.م تزعمها ولده(اشور- دن- ابلي) (Assur-danin-apli) ومعه مجموعة من المدن الثائرة، ماعدا العاصمة كلخو ظلت تحت سيطرة شلمانصر الثالث وولده شمشي ادد الخامس(٨٢٣-٨١١) ق.م الذي زودنا بنص مسماري يصف الوضع السياسي المتردي: (عندما تصرف اشور- دن- ابلي بطريقة شريرة في حياة شلمانصر ابية، وجلب العصيان، وخطط للتمرد ودفع البلاد إلى العصيان والتحضير للحرب، فسعى لظم شعب اشور شمالا وجنوبا إلى جانبه وحرض المدن على التمرد: نينوى، ... تايدو(Tidu)، آشور، ارابخا(كركوك الحالية)... خندانو،... مجموعهم(٢٧) مدينة، واقاموا التحصينات، وثاروا ضد شلمانصر ملك الجهات الاربعة، أبي، وبمساعدة الآلهة العظام، أنا أخضعتهم ووضعتهم تحت اقدامي...)[٦٦٥]، في الحقيقة لم تكن الثورة وليدة ازمة عائلية داخل العائلة المالكة الاشورية فقط، إنما كانت انتفاضة للنبلاء القرويين والمواطنين الآشوريين الاحرار ضد(بارونات المملكة الكبار أي ضد الحكام المحليين الأغنياء الذين كان اشور- ناصر بال الثاني وولدة شلمانصر الثالث قد ولاهم على المقاطعات التي احتلت، وضد موظفي البلاط مثل الترتانو(turtānu) المدعو ديان- آشور(Dayyan-Assur) الذي جمع في يدية سلطات تجاوزت في أواخر عهد حكم شلمانصر الثالث طبيعة مسؤلياته الحقيقية، واستغرق الأمر سنتين لسحق التمرد واجبار المدن الـ٢٧ على الاستسلام لسلطة الدولة[٦٦٦] .

---

(٦٦٥) صلاح رشيد الصالحي: مدن محور الفرات... (٢٠١١)، ص١٦-١٧

(٦٦٦) طبقاً للمسلة السوداء، قاد التورتان ديان- آشور- وصفه الملك الآشوري(قائد جيوشي الضخمة..) بعض الحملات العسكرية الاشورية بنفسه ضد مناطق المتمردة خارج الإمبراطورية الاشورية، في سنوات حكم شلمانصر الثالث الـ٢٧و٢٨و٣٠و٣١، والغريب أنه أشترك في العصيان ضد سيده الملك العجوز شلمانصر الثالث وابنه شمشي- ادد الخامس حول وراثة العرش الآشوري:

ARAB: (1926). Vol. I. Pp. 200-210

**٣٢-الملـــك شمشـــي ادد الخـــامس(Shamshi Adad) (٨٢٣-٨١١)ق.م:** ابن الملك شلمانصر الثالث، وزوج الملكة سمو- رامات، حكـــم(١٢) عاما، في سنته الأولى قضى على التمرد ضد والـــده[٦٦٧]، وحكـــم(١٢) عامـــا، واكتفى بلقب(ملك الجميع)، وتحسنت علاقته بدولة بابل فعمل على توكيد ســـلطته ليس على البابليين فقط[٦٦٨] انما على حكام المقاطعـــات الجبليـــة فـــي الشـــمال والشرق الذين استغلوا حالة الفوضى واعلنوا عصيانهم وإيقاف دفع الجزية[٦٦٩]، فتذكر المصادر من أنه قتل منهم اكثر من(٥٠٠٠) رجـــل[٦٧٠]، وأســـر(٢٠٠٠) رجل، وغنم(١٠٠) عربة، وأخيرا فرض الملك الاشوري السلام والنظام للمملكـــة دون ان يطرأ أي تغير كبير على الحكومات المحلية ولاعلى الدولة المركزية[٦٧١]، وعلى الصعيد الاخر تزوج الملك الاشوري من أميرة بابلية تدعى(سمورامات) أو

---

[٦٦٧] نقشت احداث التمرد والعصيان على نصب بهيئة عمود عثر عليه في الجهـــة الجنوبيـــة الغربية للقصر الملكي في نمرود(كلخ) وتشكل تلك الاحداث السنة الأولى من حكم شمشـــي- ادد الخامس.

[٦٦٨] حكم الملكين آشورناصربال الثاني وابنه شلمانصر الثالث فترة طويلة وعرفـــا بقوتهمـــا، وبرزت المشاكل بعد موتهما وخاصة في نهاية حكم شلمانصر الثالث، وتمرد احد أبنائـــه علـــى وراثة العرش، وتطلب من شمشي- ادد الخامس أن يكرس سنوات حكمه الأولى للقضاء علـــى التمرد، وأن يعقد اتفاقية مع الملك البابلي مردوخ- زاكر- شـــومي الأول( **Marduk zakir shumi**) للحصول على المساعدة، وقد وافق الملك البابلي بعد إذلال وتنازلات قـــدمها الملـــك الاشوري، ولكن شمشي ادد الخامس وبعد أربعة سنوات انتقم من بابل، وقاد أربع حملات ضـــد نائيري و بابل ربما في الأعوام(٨١٤-٨١١) ق.م .

Charpin, Dominique: (1995). p. 823

[٦٦٩] حلمي محروس إسماعيل: (١٩٩٧)، ص٨٢// هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١١٧

[٦٧٠] راجع معارك شمشي- ادد الخامس اتجاه بابل عند الحديث عن ملوك بابل في الالفية الأولى ق.م.

[٦٧١] ذكرت احداث عن الملك شمشي- ادد الخامس عند الحديث عن مردوخ- زاكر- شـــومي ومردوخ- بلاصو- اقبي ملوك بابل يمكن العوده لهما.

(شمو- رامات) (معنى الاسم محبوبة الحمام) بينما اطلق عليها اليونانيين اسم (سميراميس)، وبالآرامية(شميرام)[٦٧٢] وحيكت حولها الاساطير الشيء الكثير ونسب اليها فتوحات يقول الكتبة الكلاسيك انها اعظم الفتوحات وتشير الاساطير إلى قصتها بان امها كانت إلهة تعبد في عسقلان على البحر المتوسط(فلسطين)، ويرمز لها بصورة نصفها سمكة ونصفها الاخر حمامة، ولما ولدت ابنتها سمورامات على هيئة بشرية تركتها للحمام ترعاها، ولهذا سميت محبوبة الحمام، ثم عثر عليها كبير رعاة ملك آشور فرباها، ثم تزوجها حاكم مدينة نينوى ويدعى(اونيس)، لكن ملك آشور العظيم(نينوس) طمع فيها، واجبر زوجها على التخلي عنها فانتحر زوجها، ولجأت سمورامات إلى الحيلة لتنتقم لزوجها ولنفسها، فطلبت من الملك الاشوري أن يعهد اليها بالعرش والسلطان(٥) ايام، فقبل واستغلت سلطاتها المؤقتة وأمرت بسجن الملك ثم قتله واستأثرت بالعرش بعده اكثر من اربعين عاما[٦٧٣]، تلك كانت اسطورة الملكة التي اصبحت وصية على ولدها الصغير(ادد نيراري الثالث)، وهناك مسلة باسمها نقش عليها: (مسلة سمورامات، ملكة(حرفيا سيدة قصر) شمشي ادد، ملك الجميع، ملك آشور، كنة شلمانصر، ملك الجهات الأربعة...)[٦٧٤].

**٣٣-الملك ادد- نيراري الثالث(Adad-nirâri) (٨١١-٧٨٣)ق.م:**

ابن الملك شمشي ادد الخامس، وكان تحت وصاية أمه سمورامات لمدة خمسة سنوات تقريبا، واستلم الحكم بعد وفاتها، حكم(٢٨) عاما، عثر على لوح عليه نقوش أقيم من قبل أحد موظفيه ويدعى نيركال- اريش(Nergal-erish) اكتشف عام(١٩٠٥) في الصحراء جنوب مرتفعات سنجار والمحفوظ الآن في متحف إسطنبول[٦٧٥]، ذكر فيه الملك الاشوري بأنه قاد عدة حملات عسكرية

---

(٦٧٢) طه باقر : (١٩٧٣)، ص٥٠٦

(٦٧٣) نبيلة محمد عبد الحليم: (١٩٨٣)، ص٢١٦-٢١٧// طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥٠٧

(٦٧٤) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص١٠٦-١٠٧.

(675) ARAB: (1926). Vol. I. p. 260

لغرض إستعادة قوة الإمبراطورية الآشورية مثلما كانت في عهد جده شلمانصر الثالث، وكانت حملاته بكل الإتجاهات، ففي السنة الخامسة من حكمه لبلاد آشور قاد حملة على فلسطين(Palashtu)، وعبر الفرات وفرض الجزية على الملوك الذين سبق وان ثاروا ضد ابيه، وحملة أخرى ضد آرام وماري، ومن بين أعماله حصار دمشق أثناء حكم بن- حدد(Ben-Hadad) عام(٧٩٦) ق.م، وأدى هذا إلى كسوف مملكة دمشق الآرامية، واستلم جزية من دمشق بلغت(١٠٠) طالنت من الذهب و(١٠٠٠) طالنت من الفضة[٦٧٦]، وحملة آخرى ضد الميديين في الشرق[٦٧٧]، وبنى معبد الإله نابو(Nabu) في نينوى[٦٧٨].

أما في الشؤون البابلية فلدينا نقص في المعرفة حول الشؤون الداخلية في بابل خلال ضعف الدولة البابلية بين(٨١١) و(٧٧٠) ق.م، وكذلك جهل فيما يتعلق بالشؤون الخارجية لبابل، ففي عهد أدد نيراري الثالث، كانت هناك عدة اتصالات بين آشور وبابل، فقد عثر على لوح فيه كسر يخبرنا عن معركة بين البلدين[٦٧٩]. ورحل أسرى الجيش البابلي والآلهة البابلية إلى أشور[٦٨٠]، وبعد ذكر المعركة نقرأ في السطور التالية كما يلي:

(...أعاد المرحلين من الشعب إلى وطنهم(بمعنى: مكان)، وخصص لهم حصص غذائية، وامتزج شعب آشور وبابل(كاردونياش) معاً، وأقاموا الحدود بينهما..)[٦٨١].

وقد استخدم كلمة(هو) التي ذكرت في السطرين الأولين مما لاشك المقصود به أداد نيراري الثالث، و(ترحيل الناس) يفترض أنهم البابليين المحرومين[٦٨٢]،

---

(٦٧٦) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٤٠٥

Ibid : p. 261

(٦٧٧) نبيلة محمد عبد الحليم: (٢٠٠٣)، ص٢١٧// جورج رو: (١٩٨٤)، ص٤٠٥

(678) Roux, Georges: (1977). p. 302

(679) Brinkman, John A: (1968). p. 216 . no. 1348

(٦٨٠) أن ترحيل الآلهة والجيش يدل على النصر كما في السطر(١٨)

. (um-ma-ni-šú DINGIR.MEŠ)

(681) Brinkman, John A: (1968). p. 216

وكان الملك الآشوري يسعى من أجل رفاهية دائمة للعائدين بمنحهم إيرادات دائمة، وتمتع الشعب الآشوري والبابلي بالسلم واتفق الجانبان وبحرية على تخطيط الحدود وبالتالي لن تكون هناك أي مبررات لحدوث النزاعات الحدودية بين الدولتين في المستقبل، ولكن لاشيء من نقوش أدد- نيراري الثالث تذكر معركة مع بابل، ومع هذا عثر على لوح في نمرود ينص على أن(كل ملوك الكلديين) أصبحوا تابعين له(٦٨٣)، وأنه فرض عليهم الجزية عليهم وجلبت المعابد في مدن شمال بابل، بورسيبا، وكوثه بقايا الطعام له من وجبات الطعام المقدسة التي تقدم للآلهة العظام، وهو امتياز يقدم لملوك بابل، وانه بنفسه أرسل الاضاحي إلى المعابد هناك وقال انه مارس سلطته على الأقل في بابل(٦٨٤).

بشكل عام، يبدو أن أداد نيراري الثالث لديه علاقات سلمية نسبيا مع بابل، ليس فقط تفاخره بتقديس المقامات القديمة في البلاد، ولكن التقدم الكبير في عبادة الإله البابلي نابو في كالح(٦٨٥)، وكما لاحظنا أعاد أداد- نيراري الثالث المبعدين البابليين، وتسوية حصص الطعام عليها، والتبادل الحر بين شعب بابل وآشور، وتظهر التقاليد الآشورية المتعلقة بالعلاقات بين البلدين كانت جيدة في عهده.

---

(٦٨٢) هذه ليست فرضية فان الوثيقة حتما تقصد البابليين المرحيل المحرومين، فليس من المعقول أن تذكر في الوثيقة بان الاشوريين بحاجة إلى الأموال.

(٦٨٣) عبارة تابعين(ardūti ēpušū)، وذكر الملوك(MAN.MEŠ-ni=šarrāni) ويشهد هذا على تعدد القبائل المستقلة في جنوب بابل في تلك الأيام، كما في أيام شلمانصر الثالث.

(684) Brinkman, John A: (1968). p. 217

(٦٨٥) لخص الباحث(مالوان) على صعود عبادة الإله نابو في كالح، بانه تم بناء معبد جديد لنابو في نينوى خلال عهد أدد- نيراري الثالث، حيث وضع الأساس في(٧٨٨) ق.م وخصص المعبد لهذا الإله في عام(٧٨٧) ق.م، ولعل سبب تشيد هذا المعبد ارتفاع شعبية عبادة نابو في عهد ادد- نيراري الثالث، خاصة وأن والدة الملك الآشوري سمورامات(كانت أميرة من أصل البابلي)، ولكن لا يوجد دليل مسماري لمثل هذا التأكيد:
Mallowan, Max E. L: (1966). Pp. 260-261

**٣٤-الملك شلمانصر الرابع(شلمان- اشرد) (Šulmānu-ašarēd) (٧٨٣-٧٧٣)ق.م:** ابن الملك ادد- نيراري الثالث، لايعرف إلا القليل عن فترة حكمة ويعتقد أنه قاد حملة عسكرية ضد مملكة اوراراتو، وفي عهده ازداد سلطة النبلاء وذوي المقامات الرفيعة، وانفصالهم عن السلطة الدولة المركزية، وأخذوا يدونون أعمالهم الخاصة دون ذكر اسم الملك حيث عثر في تل بارسب(تل أحمر) على نص يذكر فيه(التورتانو turtanu)[٦٨٦] شمشي-ايلو(Shamshi-ilu) القائد العام لجيوش الإمبراطورية الاشورية حقق انتصارات في العمليات العسكرية التي قادها ضد الاوراراتين، ولم يرد ذكر لإسم الملك في هذا النص[٦٨٧].

قاد شلمانصر الرابع عدة حملات ضد اوراراتو لكنها لم تحقق انتصارا غير قطع طرق التجارة عبر الفرات، وفي عهده لم تكن العلاقات بين آشور وبابل هادئة، تخبرنا حوليات الملك الاشوري بأنه قاد حملتين ضد قبيلة ايتو(Itu') (الارامية) عام(٧٨٢) و(٧٧٧) ق.م خارج مجال النفوذ البابلي[٦٨٨] واستلم منهم الهدايا والطاعة والولاء، ثم حملة على دمشق عام(٧٧٣) ق.م، وأخرى على جبال الامانوس (جبال الأرز) عام(٧٧٥) ق.م[٦٨٩]، وكل هذه الحملات استعراض للقوة الاشورية التي كانت تعاني من الضعف في الأساس، وأما عن بلاد بابل فلم يحدث بينها وبين بلاد آشور أي منازعات حدودية[٦٩٠].

---

(٦٨٦) استعير في بلاد آشور اللقب الحوري(-tertenn) بمعنى(التالي) أو(السائر في الخلف) وعدلت صيغته إلى تورتانْ(turtānu) أو(tartānu)، وصار صفة لكبير الوزراء، والرجل الثاني في الدولة بعد الملك، وكان يحق له أن يقود جيشا أيضا: ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٨١

(٦٨٧) رشا ثامر مزهر المهنا: (٢٠٠٥)، ص١٢٥

(٦٨٨) من المحتمل الحملة ضدهم في(٧٨٣) ق.م قد وقعت في عام اعتلاء شلمانصر الرابع عرش آشور.

(689) Smith, Sidney: (1954). p.3

(٦٩٠) دوبونت سومر: (١٩٦٣)، ص١١٩

في عهد شلمانصر الرابع حصلت بعض الممالك على درجة كبيرة من الاستقلال واصبحوا يؤلفون سلالات محلية تتوارث حكم البلاد تقريبا والدليل على ذلك الإنجازات التي حققها أحد حكام منطقة سوخي وماري ويدعى(شمش- ريش- اوصر)(Shamash-resh-usur) في الفرات الأوسط، وقد فعل هذا الحاكم الكثير من الخير للانسانية اكثر من الكثير من الملوك، فقد قدم تربية النحل لشعبه كما جاء في النص الاتي: (أنا شمش- ريش- اوصر حاكم سوخو وماري أقول: إن النحل الذي يجمع العسل الذي لم يره أحد من اجدادي ولم يجلبه إلى هذه البلاد، لقد جلبته من جبال حبحا(شرق تركيا) وبدأت استثماره في بلدة جباري- ابني(وهي أحدى المدن التي أسسها) وأن أهالي تلك البلدة يجمعون العسل والشمع، وإنني أفهم كيف يذيبون العسل والشمع ويفهمها أصحاب البساتين أيضا ويمكنكم سؤال أي شخص في المستقبل من الشيوخ القدماء في البلاد فيما إذا كان صحيحا أن شمش- ريش- اوصر حاكم سوخو هو الذي قدم النحل إلى هذه البلاد)[٦٩١]، وكذلك نجاح بابل وتمكنها من الحصول على فرصة الانسلاخ من التاثير الاشوري، وأيضا قدرة بعض الدويلات الآرامية على التعرض لبلاد آشور نفسها عسكريا أو التمرد عليها أو عصيان اوامرها[٦٩٢].

---

[٦٩١] هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص١١٢

[٦٩٢] طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥٠٥

## ٣٥-الملك آشور- دان الثالث(Aššur-dân) (٧٧٣-٧٥٥)ق.م:

ابن الملك ادد- نيراري الثالث، خلف أخاه شلمانصر الرابع في حكم الدولة، وحكم(١٨) عاما، معنى اسمه(آشور الأقوى)، دخل في صراع ضد الأراميين عام (٧٦٩) ق.م، كما أرسل حملة إلى ميديا عام(٧٦٦) ق.م، وضد هرزك في السنة التالية[٦٩٣]، وترك نص ذكر فيه حادثة كسوف الشمس في شهر سيمانو (حزيران) عام(٧٦٣) ق.م، وكان ذلك كافيا كي يوحي للناس بعقوبة السماء، وانتشر وباء الطاعون في البلاد عام(٧٦٥) ق.م، وأدى الطاعون إلى تدهور البلاد سياسيا واقتصاديا، وحدثت ثورة في آشور ومدن أخرى ومن بينها مدينة هرزك[٦٩٤].

أما العلاقات بين بابل وآشور فلم تكن هادئة في عهد آشور- دان الثالث، ربما توترت عندما اعتلى اريبا- مردوخ عرش بابل[٦٩٥]، شعر آشور- دان الثالث أنه من الضروري قيادة عدة حملات ضد المنطقة التي تشمل جميع أنحاء شمال بابل، على الأكثر كانت تحت سيطرة اريبا- مردوخ التي امتدت لتشمل شمال بابل[٦٩٦]، ولهذا سجلت عدة حملات في عهده احدهما ضد مدينة گاناناتي تقع على ديالى في عام(٧٧١) ق.م، وضد مدينة مرد(ماراد) في عام(٧٧٠) ق.م، وضد قبيلة ايتو الارامية في عام(٧٦٩) ق.م، وحملة ضد گاناناتي(a-na ${}^{âl}$ga-na-na-a-ti) مرة أخرى عام(٧٦٩) ق.م[٦٩٧].

---

(٦٩٣) من الصعب تحديد موقعها: ل. ديلا بورت: (١٩٩٧)، ص٢٧١

(694) Weidner, Ernst: (1928-1932e). p. 211

(٦٩٥) من محتمل اعتلى عرش بابل الملك اريبا- مردوخ وفقا للنصوص المتاحة في الوقت الحاضر وذلك عام(٧٧٠) ق.م، وحكم تسعة سنوات، ومن ثم فان الحملات العسكرية وقعت بعد اعتلاء اريبا- مردوخ العرش.

(٦٩٦) راجع الحديث عن الملك اريبا- مردوخ.

(697) Ungnad, Arthur:"Eponymen Chronicle" RLA II: (1938). p. 430

٣٦-الملك اشور- نيراري الخامس(Aššur-nirâri)(٧٥٥-٧٤٥)ق.م:
ابن الملك ادد- نيراري الثالث خلف أخاه آشور- دان الثالث في الحكم، وحكم(١٠) سنوات، ورث عن أخيه ظروف صعبة منها تدخل النبلاء في شؤون الدولة، ولمدة أربعة سنوات لم يخرج بحملة عسكرية خارج آشور، وعلى الأرجح اجبر على البقاء في عاصمته كلخو(كالح)، وفي السنة الخامسة من حكمة قاد حملة على نمار(Namār) في إقليم مازندران في إيران، وعقد معاهدة مع ماتي- إيلو(Mati -Ilo) حاكم بيت أجوشي(أرباد) وذلك بعد حملة عسكرية قادها الملك في عام(٧٥٣) ق.م ضد تلك المدينة(٦٩٨)، وقد الزم ماتي- إلو بموجب تلك المعاهدة على تقديم الدعم العسكري للملك الآشوري ضد بلاد أوراراتو(٦٩٩)، ونصت على ضرورة الإلتزام بها وصبت اللعنات والكثير من الشتائم على كل من يحاول الإخلال بها، ورد ذكر هذه المعاهدة في النص:
(إذا لم تخلص لآشور- نيراري إذا لم تكرس جهودك لآشور- نيراري ملك بلاد آشور فإنك وشعب بلاد(....)، إذا ذهب الجيش الآشوري للحرب بأوامر آشور- نيراري، ملك بلاد آشور، ولم يأت ماتي- إيلو مع موظفيه وجيشه وعربته(إلى الحملة) بإخلاص كامل، فعسى أن يكسو سين، السيد العظيم الذي يقيم في حران، ماتي- إيلو وأبناءه وموظفيه وشعب بلاده بالجذام كالرداء يغطي أجسامهم)(٧٠٠)، وخلال فترة حكم الملك الاشوري توقفت الحملات العسكرية ضد بابل طبقا لحوليات الملك(٧٠١).

وفي عام(٧٤٦) ق.م حدث تمرد واعقبها ثورة عارمة في مدينة كلخو وامتد لهيبها إلى باقي المدن الاشورية وبدعم من رجال الحكومة والكهنة، واستمرت

---

(698) Millard, Alan R: (1970). p. 174. P. 4

(٦٩٩) نسيب وهيبة الخازن: (١٩٦٢)، ص١٢٥ -١٢٦

(٧٠٠) يوسف خلف عبد الله: (٢٠٠٢). ص٤٧٠

(٧٠١) كانت الحملة ضد بلاد نامري(Namri) شرق نهر دجلة في عام(٧٤٩) و(٧٤٨) ق.م ربما لوجود اتصالات البابلية- اوراراتو في هذا الوقت.

ثورة كالح لأشهر عديدة أدت إلى فوضى عارمة تقاتل فيها الجميع وكثرت فيها الدماء المسفوكة وكثرت الجثث في شوارع العاصمة ولم تخمد إلا بعد عزل اشور- نيراري الخامس عن العرش[٧٠٢].

## ب - الامبراطورية الاشورية الثانية (٧٤٥-٦١٢) ق.م

انتهى التمرد عام(٧٤٥) ق.م واستلم الحكم تجلاتبليزر الثالث، ربما مغتصب للعرش؟ أو أخو الملك المعزول؟ أو ابنه؟ بينما ذكر بانه ابن ادد- نيراري الثالث! واستلم الحكم:

**٣٧-الملك تجلاتبليزر الثالث (توكلتي-أپل-ايشرا) (Tukultī-apil-Ešarra) (٧٤٥-٧٢٧) ق.م:** وصف في نقوشه بأنه ابن الملك ادد-نيراري الثالث، وقد حصل على دعم سكان مدينة كالح لأنه أيد بنفسه الثورة التي أوصلته إلى السلطة[٧٠٣]، لقد بدأ العصيان في العاصمة كالخو ومراكز مدن الدولة الاشورية، وبإسناد من غالبية النبلاء، وعلى ما يبدو فان نخبة كالخو المتنفذة لم تعد تستطيع ان تكون موالية بشكل مطلق إلى أي شخص يكون ملكا، وفي نفس الوقت نعرف جيدا بأن تجلاتبليزر الثالث ليس رجلا عاديا انما ذو شخصية قوية عرف كيف يستغل العصيان! فليس لديه اسباب للخوف من التمرد فهو من المؤيدين لها، واختار ابنه شلمانصر الخامس(٧٢٦-٧٢٢) ق.م وريثا له، وكلاهما اتخذ كالخو مركزا مناسبا لحكمه[٧٠٤]. وهكذا تولى تجلاتبليزر الثالث الحكم، واخذ يعد العدة لإعادة مجد الدولة، فقد طلب من موظفي الولايات إرسال تقارير بانتظام إلى العاصمة وبالسرعة المطلوبة، وكان يعين بعض المفتشين المتنقلين وذلك لفحص أعمال موظفي الولاية حتى أعلى الرتب، وهكذا أنشأ نظام للتجسس، ومن هذا الزمن نسمع جواسيس من اوراراتو كان الآشوريون يدفعون

---

(702) Weidner, Ernst:" Aššur-nirâri" RLA 1: (1928-1932a). p. 221

(703) Zawadzki, Stefan: (1994). Pp. 53-54.// Tadmor, Hayim and Shigeo Yamada: (2011). Pp. 131-136.

(٧٠٤) صلاح رشيد الصالحي: مدن مثلث بلاد آشور... (٢٠١٣)، ص١٦١

لهم رواتبهم، ولقد قرأنا تقاريرهم في بعض الحالات ولا ينطبق هذا على مملكة اوراراتو فقط انما حتى على القدس(اورشليم) عندما هاجمها سنحاريب عام(٧٠١) ق.م كان الموظفون الآشوريون يعرفون معلومات وافرة عن التطورات الداخلية في مملكة يهوذا[٧٠٥].

سجلات تجلاتبليزر الثالث نقشت على كتل حجرية عند إعادت بناء القصر المركزي في كلخ(نمرود)، وفيما بعد ازيلت من قبل اسرحدون لغرض استعمالها في قصره في جنوب غرب نفس المدينة[٧٠٦]، وتركزت العمليات العسكرية في عدة مناطق التي شهدت حركات تمرد وعصيان، فقد طلب نابو- ناصر(Nabu-nasir) عام(٧٤٥) ق.م المساعدة للقضاء على الثورات والفتن التي اثارتها أو قامت بها القبائل الارامية ضده فتوجه الملك الاشوري في حملة من كركوك وباتجاه ديالى فاخضع اكبر هذه القبائل وهي قبيلة(بوقودو) وجعل أراضيها جزءا من مقاطعة ارابخا كما قوض من نفوذ هذه القبائل في بابل، واستطاع تجلاتبليزر الثالث في غضون ثلاث سنوات من أن يسيطر على الوضع في بابل، ومن الطبيعي رافق العمليات العسكرية نهب مدينتين أو ثلاثا في أكد وحمل آلهتها أسرى، ولكن الأوضاع المستقرة لم تستمر طويلا في بابل بعد وفاة نابو- ناصر إذ أن القبائل الكلدية أخذت تعمل على توسيع سيطرتها باتجاه بابل فقد ثار المتمرد(نابو- موكِن- زيري) شيخ قبيلة اموكاني الكلدية عام(٧٣١) ق.م تمردا كبيرا ضد الملك البابلي(نابو- نادن- زيري) (٧٣٤-٧٣٢) ق.م الموالي للاشوريين فانتهز الملك الاشوري فرصة الحرب الاهلية في بابل وعاد إلى أكد و(أخذ بيد بعل) وجعل نفسه ملكا على(سومر وأكد وملكا على الأقاليم الأربعة) وسط احتفال ديني مهيب متخذا لقب بولو(**Pulu**)[٧٠٧]، وبالتوراة بول أو فول(**Pul**)[٧٠٨].

---

(٧٠٥) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص١١٦

(706) ARAB: (1926). Vol. I. p.269

(٧٠٧) ل. ديلا بورت: (١٩٩٧)، ص٢٥٥

(٧٠٨) سفر (الملوك الثاني١٩:١٥)

أما في الغرب فقد اجتاح المدن السورية وحاصر دمشق في عهد ملكها (رصين) (Rezin) الارامي، وبعد حصار طويل دمر خلالها البساتين المحيطة بالمدينة وقتل ملكها [٧٠٩]، كما أن مملكة اوراراتو[٧١٠] اخضعت دول غرب الفرات مثل ميليد(Melid) وكوموخ(Kummukḫ) وكركميش وأصبحت مقاطعات اوراراتية، استولى عليها الملك الاشوري، وقدمت المدن الجزية وهي صور، وصيد، وبيبلوس، وحماة، وجرجوم، ومدن قيليقيا جنوب بلاد الاناضول، واما أرباد(Arpad) فهي إلى الجنوب الغربي من كركميش، وقد هاجم(أرباد) التي كانت تحتلها الجيوش الأوراراتية وذلك في عام(٧٤٢) ق.م كما جاء في النص: (في أرباد حصل انكسار لقوات اوراراتو)، واستولى عليها بعد حصار دام ثلاث سنوات[٧١١]، وفي حملة الملك باتجاه جنوب بلاد الشام عام(٧٣٨) ق.م استطاع خلالها على اجبار ملك إسرائيل(مناحيم بن جادي) من دفع الجزية كما ورد في سفر الملوك الثاني(١٥: ٢٠-٢٢) (فجاء فول ملك اشور على الأرض فاعطى منحيم لفول الف وزنة من الفضة لتكون يداه معه ليثبت المملكة في يده)، كما قدمت الطاعة زبيبي(زبيبة)(Zabibê) ملكة عرب ادوماتو يعتقد أن منطقتها(دومة الجندل)[٧١٢]، وشملت مواد الجزية: (.. ذهب، وفضة، ورصاص، وحديد، وجلود فيلة، وعاج، وملابس صوفية ملونه وملابس كتانية واصواف

---

(٧٠٩) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨) ، ص

(٧١٠) تؤرخ الحملة على اوراراتو في السنة الثالثة من حكم تجلاتبليزر الثالث وتصادف عهد ساردوري الثاني(Sardurri) ملك اوراراتو:

ARAB: (1926). Vol. I. p.272

(٧١١) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص١١٩

(٧١٢) ادوماتو(Adammatu)=(بالسومرية والاكدية) تعني(بلاد ادم) (The country of Adam) وتاريخيا تعني المدينة القديمة التي تقع شمال جزيرة العرب تدعى(دومة الجندل) (Dumat al Jandal): جواد علي: (١٩٦٨)، ص٥٧٧

زرقاء وارجوانية، وخشب القبقب، وصندوق خشبي، وكل مـا هـو ثمـين مـن خزينتها الملكية... وخيول وحمير وجمال اناث وذكور...)(٧١٣)

وفي نصوص تجلاتبليزر الثالث لعام(٧٣٣) ق.م ذكر بانـه حـارب شمسـة (Samsi) ملكة أخرى من العرب لأنها حنثت بالقسم للإله الشمس ولان شمسـة انضمت إلى رخانو(Rakhianu) ملك دمشق في تمرده ضد آشور، وجـاء فـي نصوصه: (أنا قتلت ١١٠٠ من سكانها واستوليت على ٣٠٠٠٠ جمل و٢٠٠٠٠ من الماشية و٥٠٠٠ حزمة من مختلف أنواع التوابل، و١١ جـرة مـن أمـلاك آلهتها، وأنا استوليت على املاكها، وحتى تنقذ حياتها هربت مثـل الطـائر إلـى أرض العطش إلى مدينة بازو(Bazu؟) (من الصعب تحديد موقعها)، ... ونتيجـة للجوع الذي اصاب(؟) شعبها، وأمام قوة اسلحتي جاءت وقدمت جزيتهـا جمـال اناث وذكور، وعينت مراقب عليها...)(٧١٤)، يظهر بانها هربت بعد هزيمة شعبها في المعركة ومع ذلك، وفي وقت لاحق سافرت إلى أشور ودفعت الجزية، وسمح تجلاتبليزر الثالث أن تبقى في منصبها وإلى جانبها موظفين اشوريين، وبلا شـك خلال نفس الفترة بين الأعوام(٧٣٤-٧٣٢) ق.م، تلقى تجلاتبليزر الثالث الجزية من مجموعة متنوعة من القبائل العربية، مثل تيماء(Temai) وسـبا(Sab'ai) ومن عرب شمال الجزيرة العربية، وبدو سيناء كما في النص: (... جمال إنـاث وذكور، وانواع مختلفة من الأعشاب جلبوا جزيتهم امامي وقبلوا قدمي)

وهكذا بعد سلسلة من الحروب المتواصلة تمكن من قمع تمرد حكام المقاطعات ومن ثم أضاف العديد من الدويلات في جنوب وغرب سوريا للسيادة الاشـورية، وكان تجلاتبليزر الثالث قادرا في عام(٧٣٢) ق.م من العودة للهدف الأصلي الذي كان قد سعى إليه سابقا وذلك في فرض سيطرته على شبه جزيرة سـيناء التـي تعتبر الطريق إلى مصر، وقد عين شيخ عربي يسمى عبدي- بيئيـل(Idi-bi'il)

---

(713)ARAB: (1926). Vol I. p. 276

(714)ARAB: (1926). Vol I. p. 293 // ANET: (1969). p. 284

(معنى اسمه عبد الإله) ممثلا عنه في المنطقة ونصبه في وظيفة اشورية اوجدها تجلاتبليزر الثالث ولقبه(بواب الحدود مع مصر).

وفي نفس المدة ايضا استلم الجزية من(ميونتيس)(Meunites)(سكان مدينة عربية ربما(معان في الاردن) وتقع جنوب البحر الميت فهي ليست بعيد من بطرا المشهورة). وأيضا من شعب يقال بان ارضهم تقع في(مصر السفلى) من المحتمل تعني جنوب(نكحال موصري)(Nakhal Muşri) (ربما وادي العريش في شمال سيناء)، ومن ثم اخضع منطقة دهوك وزاخو التي تقع شمال نينوى واخضع(٢٩) مدينة أصبحت تحت الحكم الاشوري المباشر، وبذلك أمن حدود المملكة الشمالية ضد غزوات بعض القبائل الارمنية، وتشير نصوصه إلى التدمير الكامل للمدن المهزومة، كما أمر بقطع الأشجار وبوضع زعماء الثوار على الخوازيق، واستن خطة جديدة بنفي سكان الأقاليم المهزومة إلى أقطار أخرى من الإمبراطورية، وحاول بهذه الطريقة أن يخلق شعبا واحدا بمزج جميع الأجناس بعضها مع البعض الآخر، وعين حكاما في المدن التي أخضعت حديثا ولم يدمرها، وأقر بها سكانا جددا تحت حكمهم[٧١٥].

وقد انتهج تجلاتبليزر الثالث سياسة الترحيل الجماعي للاقوام المتمردة بغية القضاء على حركات التمرد واضعاف ما نسميه الشعور الوطني من خلال دمج سكان الإمبراطورية مع بعضهم البعض ففي الفترة مابين(٧٤٢-٧٤١) ق.م تذكر النصوص بانه رحل من ممالك سوريا حوالي(١٢٠) الف سوري، وتحديدا من منطقة حماة إلى جبال زاكروس ورحل حوالي(١٨٠٠٠) آرامي من الضفة اليسرى لنهر دجلة إلى شمال سوريا، وتذكر المصادر أنه كان يأخذ من كل مملكة مقهورة ما يقرب من نصف سكانها كأسرى ليوطن محلهم اسرى غرباء من ارمينية وغيرها من المستعمرات سواءا من بابل أو من بلدان أخرى[٧١٦].

---

(٧١٥) ل. ديلا بورت: (١٩٩٧)، ص٢٨٦-٢٨٧

Grayson, A. K: (2008). p.78

(٧١٦) افضل من كتب عن ترحيل السكان في العصر الاشوري الحديث الباحث(Oded)، فقد أشار إلى ان الاشوريين خلال تاريخ امبراطوريتهم الحديثة التي دامت قرابة(٣٠٠) قاموا بترحيل(٥) مليون نسمه:

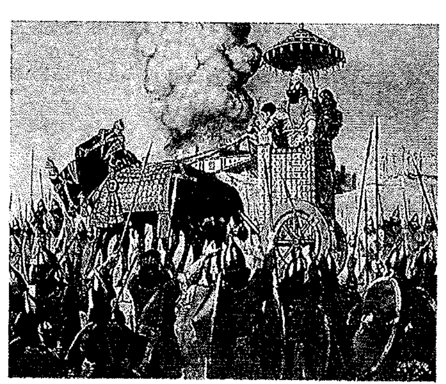
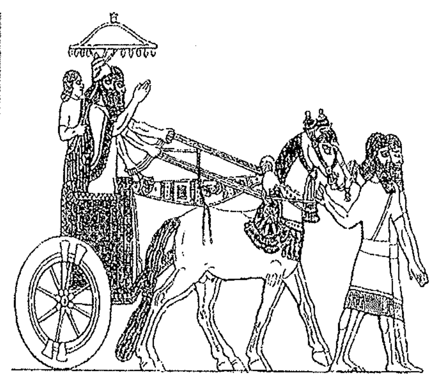
Oded, Bustenay: (1979)

وهكذا قضى معظم وقته في توسيع الإمبراطورية وترحيل اعدائة المتمردين، ومع هذا اهتم بالعاصمة كلخو(Kalḫu) وتزينها والاهتمام بقصورها[٧١٧]، وعلى ما يبدو أنه لم يفكر بترك كالخو والنخبة المتنفذة فيها والعودة إلى مدينة آشور التي نشطت فيها حركة المعارضة التي تزعمها كهنة الإله آشور بعد أن تحولت مدينتهم وهي العاصمة الأولى للاشوريين إلى المرتبة الثانية بعد كالخو، وإذا كان تجلاتبليزر الثالث قد حقق شهرة واسعة في المجال العسكري وفرض سيطرته على الجميع إلا ان ابنه دفع الثمن بثورة ضده في مدينة آشور(شكل ٦).

---

(٧١٧) كانت هناك اتصالات بين الامبراطورية الاشورية وما وراء جبال زاكروس سياسيا وثقافيا، فقد تم انشاء مقاطعتين اشوريتين هما بارسو(Parsua) وبيت- خمبان(Bit-Hamban) في عهد تجلاتبليزر الثالث(٧٤٤-٧٢٧) ق.م، ثم اقام سرجون الاشوري(٧٢١- ٧٠٥) ق.م مقاطعتين هما كار- شروكين Kar-Šarruken(خرخار Harhar) وكار نركال -Kar Nergal (كيشيس Kišess) أو(URU.kar-$^{d}$ŠeŠ.GAL) عام(٧١٦) ق.م، وكانت تلك المناطق تجهز الدولة الاشورية بالخيول، وهناك اعداد من الميديين عاشوا كأعضاء في البلاط الاشوري في العاصمة كالخو في عهد تجلاتبليزر الثالث، اضافة إلى اعداد منهم سكنوا مدينة آشور في عهد سرجون، وفي عهد اسرحدون(٦٨١- ٦٦٩) ق.م استخدم الميديون كحرس شخصي للعائلة المالكة الاشورية وايضاً بعض المدربين الكوشيين(من مصر) وكان هؤلاء مختصين بتدريب الخيول الآشورية: صلاح رشيد الصالحي: مدن مثلث بلاد آشور.. (٢٠١٣)، ص١٥٩-١٦٦

Kataja, Laura and Whiting, Robert McCray: (1995).Pp. 82-83

شكل٦: مشهد من لوح حجري يمثل تجلاتبليزر الثالث على عربته الملكية ذات الحصانين ومعه سايس وخادم(اليمين)، مشهد اقتبس من لوح يمثل انتصار تجلاتبليزر الثالث واقفا في عربته الملكية يحي الجنود المنتصرين في الحرب ومن خلفه المدينة التي استولى عليها وقد احرقت(اليسار)

**٣٨-الملك شلمانصر الخامس (شـلمان- اشـرد) (Šulmanu-ašarid) (٧٢٧-٧٢٢)ق.م:** استلم الحكم بعد وفاة أبيه الملك تجلاتبليزر الثالث، حكم(٥) سنوات، ولم يظهر على الملك شلمانصر الخامس خصائص قيادية إذ كان دون أبيه في الدهاء والمهارة حتى بدأت عناصر أجنبية مشبعة بحب السيطرة والحكم بالتحرك على السلطة والسعي للإنقضاض على الحكم. فقد تم خلع هوشع(Hoshea) ملك السامرة(Samaria)[٧١٨] وبتحريض

---

(٧١٨) مملكة السامرة: في شمال فلسطين، وربما اسم المدينة مشتق من مادة(شمر) العبرية التي تدل على معنى الحراسة فان معناها يكون الحارسة ولا عجب فهي في موقع حصين تقع على أعلى قمة جبل إلى الشمال من أورشليم بنحو(٤٠) ميلا تأسست على يد(عمري) في نحو (٨٧٥) ق.م ومات(عمري) قبل ان يتم أكمال بناء المدينة فأكملها ابنه(اخاب).

من مصر الطاعة الاشورية وحاول التخلص من التبعية الاشـورية[٧١٩]، فأسـرع شلمانصر الخامس إلى فلسطين وحاصر السامرة(سـامرين KUR.s[a-mir-i-na) ولمدة ثلاث سنوات[٧٢٠]، وأعتمد بعض الباحثين على التوراة في الوصـول إلى نهاية مملكة السامرة على يد شلمانصر الخامس عام(٧٢٢) ق.م[٧٢١]، بينمـا غالبية الباحثين في القرن العشرين جعلوا سقوطها في السنة الأولـى مـن حكـم سرجون الثاني مع اختلاف في تحديد السـنة فيـرى الباحث(اولمسـتد) سـقوط السامرة كان عام(٧٢٣ أو ٧٢٢) ق.م[٧٢٢]، وذكر سرجون في حولياتـه: (فـي بداية حكمي عندما جلست على العرش الملكي وعندما توجـت بتـاج الجلالـة، السامريين الذين اتفقوا مع باقي الملوك الأعداء رفضوا نيري ولم يبعثوا الجزيـة وبدأوا عداءهم بقوة..)[٧٢٣]، ومن المحتمل أن حصـار السـامرة كـان بقيـادة جنرالات سرجون فهو يذكر أنه استولى على السامرة في بدايـة حكمـه بينمـا الوضع السياسي يتطلب وجوده بفعل الثورة في العاصمة الدينية آشور ضد سلطة الملك شلمانصر الخامس، وعلى ما يبدو أن الثورة التي حدثت في مدينة آشـور كانت بقيادة كهنة الإله آشور وسرعان ما امتد العصيان ليشـمل بـاقي المـدن الاشورية مطالبين بإعفـاء مدينـة اشـور المقدسـة(بالاكدية مدينـة مقدسـة URU.KU.[KI]) من الضرائب والتجنيد الاجباري، وانتقال مقر الدولة إلى كـالخو بدلاً من مدينة آشور أو نينوى، ونتيجة لهذا التمرد قتل شلمانصر الخامس[٧٢٤].

أن عملية اغتيال الملك الاشوري لم تأتي من فراغ انما جاء لتأكيد الدور الذي بدأ يلعبه قادة الجيش كطبقة سياسية ساهمت في صناعة قرار الدولـة السياسـي وساهمت في صناعة مجدها العسكري، فكان تنامي دور هذه الطبقة سياسيا انمـا

---

(719) Roux, Georges: (1977) .p. 281

(٧٢٠) (٢ ملوك : ١٨: ٩-١١)

(721) Ragozin, Zénaïde A: (1888). p. 247
(722) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1923). Pp. 307-310
(723) Tadmar, Hayim: (1958). Pp. 33-34

(٧٢٤) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٥٤

يأتي رغبة من هذه الطبقة في الحفاظ على مصالحها العسكرية والسياسية، أو ربما استعادة مجد الدولة الاشورية بعد أن أصابها الضعف زمن شلمانصر الخامس، أو قد تكون الثورة بتحريض أحد الضباط ليقود مجتمع حربي لمغامرة جديدة وهنا المستفيد من احداث التمرد هو سرجون الثاني.

**٣٩-الملك سرجون الثاني(Šarru-ukin)(شروكين)(٧٢١-٧٠٥)ق.م:**

يكتب اسمه بالصيغة القديمة(شرّ- كين) معنى اسمه في الاكدية(الملك الشرعي)، حكم(١٦) عاما، ولا يستبعد مشاركته في حركة التمرد فقد كان جنرالا في الجيش الاشوري، وادعى نسبه إلى تجلاتبليزر الثالث، وان أخيه هو شلمانصر الخامس لكن استلامه السلطة مباشرة بعد احداث التمرد يجعلنا نعتقد انه المستفيد الأول من حركات العصيان ومقتل الملك الاشوري، فأصدر مرسوم بمنح مدينة آشور الامتيازات: (حرر أهل آشور من التجنيد القسري وجباية الضرائب) وشمل الاعفاء أعمال السخرة أيضا، وبذلك اكتسب رضا الإله آشور من خلال تأييد الكهنة وسكان مدينة آشور[٧٢٥]، لكنه ايقن بضرورة بناء عاصمة جديدة تجعله أكثر استقلالية من ضغط العناصر الدينية ومن قادة الطبقة الاستقراطية الاشورية وتدخلالتهم في الحكم[٧٢٦].

وفي سنواته الاولى في الحكم واجه مقاومة عنيفة اثيرت ضده[٧٢٧]، سواء في مدن المثلث الاشوري(آشور، نينوى، أربيل) أو في الاقاليم الغربية التابعة لمملكته والتي تشمل ممالك حماث(Hamath) وارواد(Arpad) ودمشق والسامرة(في

---

(٧٢٥) أنطوان مورتكات: (١٩٦٧)، ص٣٠٢// طومسن كامبل: القاهرة، ص١٧٧// طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥١١

(٧٢٦) أضاف سرجون الثاني مدن أخرى ومنحها الامتيازات اسوة بمدينة آشور منها مدن حران وسپار ومن بعدها أربيل: صلاح رشيد الصالحي: مدن مثلث بلاد آشور... (٢٠١٣)، ص١٦١-١٦٣

(727) Fuchs, Andreas: "Sargon II "In RLA 12, (2009). Pp. 53ff

شمال فلسطين)[٧٢٨] الكل أعلن ثورته، واستطاع سرجون من سحق هذه الثورات عام(٧٢٠) ق.م، فقد دمر مركز التمرد مدينة حماث وحكم على(٦٣٠٠) اشوري اعتبرهم مذنبين ومن بينهم ناس من مدن قلب بلاد آشور الذين كانوا إلى جانب شلمانصر الخامس تم نفيهم من الامبراطورية إلى خرائب حماث يكافئون ملكهم الرحيم سرجون لبقائهم احياء واجبروا على اعادة بناء المدينة المدمرة[٧٢٩]، وهكذا اسرع في اعادة الأمن والاستقرار عبر حملات عسكرية بلغت(١٣) حملة كان نصيب بلاد الشام(٤) حملات ضد الاقاليم الغربية التابعة لمملكته[٧٣٠]، وقد حقق شهرة واسعة جعلت المناطق المجاورة ترسل الهدايا والهبات على الرغم من بعدها المكاني مثل جزيرة قبرص، كما استلم الجزية من(ايتا- امرا) (Itamara) ملك سبأ والحقيقة كانت هدية وليس جزية، لان السبأئيون يرغبون في التعاون مع الاشوريين لضمان طرق التجارة من جنوب الجزيرة العربية(اليمن) إلى شمالها(فلسطين وسوريا) والتخلص من منافسة عرب الحجاز (مكة والمدينة) للسيطرة على الطرق التجارية وخاصة تجارة البخور والتوابل والعطريات[٧٣١]، ففي السنة السابعة من حكمه عام(٧١٥) ق.م شن حملة ضد العرب وهم تمودي(ثمود) (Tumûdi) وبياديد(Ibadid) ومرسمان(Marsimanu) وهيبا(Haiapa) كما في النص: (سحقت قبائل ثمودا، كما الهمني سيدي آشور، والعرب الذين يعيشون في بلاد نائية بالصحراء

---

(٧٢٨) يمكن القول أن التغير الذي حدث في السلطة الآشورية وصعود نجم سرجون ملكا على بلاد آشور من المحتمل عدم معرفة الجيش الآشوري الذي دمر مدينة السامرة بعد طول حصار وحتى سكان السامرة المحاصرين كانوا لايعرفون أي تغير في نظام الحكم بآشور فالتوراة لم تشر بشكل واضح من الذي اسقط السامرة، وحتى سرجون لم يكن يعرف عن الغرب عندما استلم الحكم آنذاك:

Dalley, Stephanie: (1985).p.33//Rogers, Robert William: (1915). Pp. 314-315

(729) Hawkins, John David: (2004). p. 160

(٧٣٠) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص٧١

(٧٣١) خالد العسلي: (١٩٧١)، ص٤٠٢

لا يعرفون حاكما أو موظفا، ولم يسبق أن أدوا الجزية لاي ملك.. أنا اسكنتهم في السامرة..)[٧٣٢].

كان لسقوط السامرة في السنة الأولى من حكم سرجون(٧٢١) ق.م، اثر كبير على تردي الوضع السياسي بين آشور ومصر، فخلال وجوده في فلسطين حارب جيشا مصريا قرب غزة واستولى على البليزيوم(العريش)، وأقام هناك حامية عسكرية وتجارية على حدود مصر[٧٣٣]، وبذلك سيطر على المناطق الثائرة، وأبعد مصر عن تدخلاتها في فلسطين، ويعود هذا لسرعته وزحفه على مناطق التمرد، كما قاتل دولة اوراراتو(٧١٤) ق.م وخلد انتصاره في(الحملة الثامنة) في رقيم طيني أودعه في معبد آشور[٧٣٤]، ونتيجة لمحاولات التدخل من قبل كهنة آشور والنبلاء في ادارة الدولة، فقد شيد عاصمة جديدة تدعى(دور شروكين) (خرسباد حاليا)، وكانت موقعا جديدا كليا غير معروفه سابقا سوى قرية زراعية صغيرة دعيت مكانوبا(Magganubba) كما جاء في نص لسرجون: (تقع مكانوبا اسفل جبل موصري(Musri) وهناك أبراج عالية وعين ماء تحيط بمدينة نينوى- لا أحد من الملوك السابقين... أدرك موقعها، وفهم(منافع) القرية أو أمر بحفر قناة هناك... لقد خططت ليل نهار كيف اشيد مدينة تكون مكانا مقدسا للآلهة العظام وفيها القصور العظيمة لإقامتي وحكمي، فأمرت ببنائها)[٧٣٥]، لقد

---

(732) ARAB: (1927). Vol. 2. p. 7

(733) Tadmar, Hayim: (1958). p. 78

(٧٣٤) لأجل دراسة حملة عسكرية نموذجية للملك سرجون وفيها دمرمدن وهجر سكانها فسنختار الحملة الثامنة التي قادها سرجون إلى الشرق والشمال الشرقي من املاكه، وكان المسرح الرئيسي هي مملكة اوراراتو(أرمينيا الحالية) فقد كانت تحت تصرفه جهاز استخبارات قدمت للعاهل الآشوري رسائل من الجبهة هي تقارير عن نوايا ونشاط الخصم، وقدم وصفا دقيقا لسير حملته وما جناه من غنائم واسرى نقلهم إلى بلاد آشور: جورج كونتينو: (١٩٨٧)، ص٢٦٠-٢٦٥

(735) Radner,Karen:(2012).Pp.44-49 //Fuchs, Andreas:"Sargon II"In RLA 12, (2009).p.59

عمل سرجون منذ البداية على اسكات اي معارضة تخص انشاء عاصمته المثالية التي شيدت على أرض مساحتها(٣١٥) هكتار وصورت بالنحت البارز على لـوح حجري باعتبارها الافضل في هندسة البناء وجغرافية الموقع، وهناك ممالك قوية في بلاد الاناضول منها اوراراتو، والقبائل السيمرية والاسكثية وهؤلاء يشـكلون خطرا على بلاد آشور وبإمكان الغزاة أن يهبطوا عبر الممرات الجبلية عن طريق زاخو ودهوك ولذا اعتبر سرجون عاصمته نقطة دفاعيـة للمراقبـة والسـيطرة تحرس الحدود الشمالية وبنفس الوقت مقر الحكم ومقر ولي العهد[٧٣٦].

لقد استبعدت في هذه الفترة نحت الموضوعات التاريخية والوصـفية وحلـت محلها رموز المواكب والاحتفالات، ونجد في قصر خرسباد الذي دمر وهجر قبـل افتتاحه رسميا أن القاعات والغرف المتداخلة مزينة بمواكب مرتبة ترتيبـا كثيفـا ويبلغ ارتفاعها(٩) أقدام تقريبا، تصطف صفوف من الحاشية والموظفين والخـدم وهم يقفون ثابتين دون حراك لتقديم الولاء والطاعة لجلالة الملك، وتظهـر هـذه الصفوف منفصلة عن تماثيل الأبواب الضخمة التـي تمثـل الثيـران المجنحـة والجان[٧٣٧].

من الناحية الاسرية تزوج سرجون من الملكة(اتاليا) (Atalia) ومعنى اسمها غير معروف وحتى أصلها هو الاخر غير معروف، والاحتمال الكبير انها ليسـت آشورية وجدت مدفونة مع الملكة(يابا) (Iabâ) وهي الأخرى لايعـرف أصـلها أيضا وهي زوجة الملك توكلتي- أپل- ايشرا(تجلاتبليزر الثالث)[٧٣٨].

توضح سيل التقارير المتبادلة بين ضباط الاستخبارات المقيمـين فـي بـلاد الاناضول والقصر الملكي الاشوري، نجد رسائل أرسلت من قبل آشور- ريشـو (Aššur-rešu) الذي يعتبر واحد من انشـط قـادة الاسـتخبارات فـي عهـد

---

(٧٣٦) صلاح رشيد الصالحي: بلاد الرافدين من القرية...، (٢٠٠٨) ،ص٣٣٩// سيتون لويـد: (١٩٨٠)، ص٢٣٦-١٣٧

(٧٣٧) سيتون لويد: (١٩٨٨)، ص٢١٧-٢١٨

(٧٣٨) سعاد عائد محمد سعيد الحامد: (٢٠١١)، ص٨٦

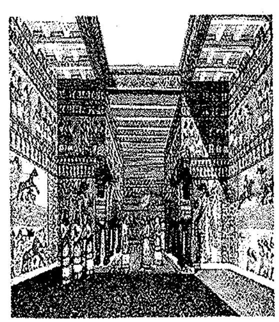
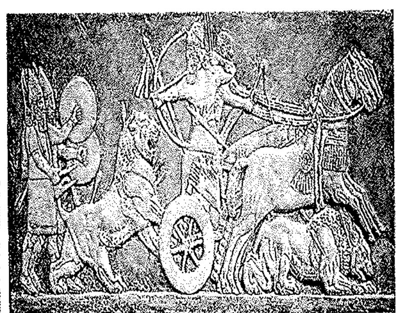
سرجون[٧٣٩] عن النشاط العسكري للقبائل السيمرية[٧٤٠] وهؤلاء سبقوا أبناء عمومتهم القبائل الاسكثية في التوجه نحو غرب آسيا واصطدامهم بالقوى المسيطرة على تلك الممالك في أواخر القرن الثامن وبداية القرن السابع ق.م، ولعل اندفاعهم نحو غرب الاناضول بعد انتصاراتهم السابقة ضد مملكة اوراراتو في الشرق يعود إلى الموقف العسكري القوي الذي اتخذه سرجون الاشوري الذي اشتبك مع السيمريين في معركة اعتراضية مباغته عام(٧٠٥) ق.م أنقذ سوريا التي كادت أن تسقط بأيديهم وأجبرهم على الاتجاه نحو غرب آسيا الصغرى، وكان من نتائج الحملة مقتل سرجون في المعركة، ولعله لم يقدر قوة الفرسان ورماة السهام التي يجيدها المقاتلين السيمريين[٧٤١](شكل ٧).

---

(739) Pfeiffer, Robert Henry: (1935) . letters : 4, 7-11, 246

(٧٤٠) أن أصول القبائل السيمرية(**Cimmerians**) هند- اوربية، وموقعهم في اوكرانيا الحالية نزحوا عبر جبال القوقاز، ومعهم أبناء عمومتهم قبائل الاسكثيين(بالاشوري اشكازي **Iškazai**)، وهذه القبائل بدوية وحياتهم تعتمد على الترحال وسكنى الخيم وصناعاتهم الخشبية بسيطة إضافة إلى مهنتهم الاساسية هي الرعي، وتربية الخيول، والحرب والنهب، والقتل واحراق البلاد التي يستولون عليها، واستحقوا وصف أحد المؤرخين(كمجرى من نيران البراكين): صلاح رشيد الصالحي: القبائل السيمرية والاسكثية(٢٠١٠-٢٠١١)، ص١٧٠-٢٠٢// أحمد فخري: (١٩٥٨)، ص٢٣١

(٧٤١) صلاح رشيد الصالحي: القبائل السيمرية والاسكثية(٢٠١٠-٢٠١١)، ص١٧١
Winckler, Hugo: (1907). p. 255


شكل٧: لوح من حجر المرمر عثر عليه في خورسباد صور عليه بالنحت البارز الملك سرجون الثاني يستقبل وزيره(اليمين)، مشهد صيد الاسود للملك سرجون الاشوري(الوسط)، صورة خيالية لقصر سرجون مع وزيرة والكتبة يسجلون أوامر الملك الاشوري

**٤٠-الملك سنحاريب (سين- أخي- اريبا)(Sîn-ahhī-erība) (٧٠٤-٦٨١)ق.م** : ابن الملك سرجون وهو اسم اكدي سين- آخي- اريبا بمعنى(الإله سين مكثر الأخوة) أو(سين أعاد لي الأخوة)، حكم(٢٣) عاما، وقد واجهة في بداية حكمه اضطرابات في بابل وبلاد الشام، وبلغت عدد حملاته العسكرية ثمانية حملات كان نصيب بلاد الشام منها حملة واحدة[٧٤٢]، ومن المحتمل أن لسنحاريب حملتين على الغرب احدهما كانت على فلسطين وتؤرخ عام(٧٠٠) ق.م والحملة الثانية قبيل مقتله وصل فيها إلى الحدود المصرية وتؤرخ ما بين(٦٨٨- ٦٨١) ق.م[٧٤٣]، وربما الحملة الأخيرة هي التي ذكر فيها انه حارب جيشا مصريا في معركة(التقية)، وذكر انتصاره وربما كانت الحملة

(٧٤٢) هذا يدل على استقرار الوضع السياسي في بلاد الشام تحت الحكم الاشوري، فأخذت تقل الحملات العسكرية اتجاه الغرب مقارنة بالملك شلمانصر الثالث فعدد حملاته العسكرية(١٣) حملة كان نصيب سوريا وفينيقيا سبعا منها: صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص٧١

(743) ARAB: (1927). Vol. 2. p. 13

المصرية بقيادة شباكا أو(شاباتاكا) أو(شباكا نفركار) الفرعــون المصــري مــن الاسرة الخامسة والعشرين النبتية(الكوشية، الاثيوبية)، ويذكر في النص واصــفا هروب الفرعون المصري(مثل راعي فقد قطيعه)، وكعادة كتبة التوراة قدموا لنــا رواية بان(ملاك الرب خرج وضرب جيش آشور مئة الف وخمسة وثمانين الفــا، ولما بكروا صباحا اذا هم جميعا جثث ميتة، فانصرف سنحاريب ملك آشور وذهب راجعا وأقام في نينوى)[٧٤٤].

قاد حملة على جنوب بابل وتحديداً في موقع كــيش(Kish) عــام(٧٠٢) ق.م تمكن الجيش الآشوري من تكبيد العرب هناك خسائر كبيرة وأسر بصــقانو(Ba-as-qu-nu) شقيق ملكة العرب ياتعة(Yatie)، كما وغنم في عــام(٦٨٨) ق.م من حزآئيل(خزائيل= خزعل) (Ḫazael) دعي ملك العرب(١٠٠٠) جمل واحجار كريمة... وصادر تماثيل آلهته ونقلها الى آشور... وبسبب ثورات بابل المتكررة ضد السيادة الاشورية فقد حاصرها سنحاريب، ثم قام بتدميرها عــام(٦٨٩) ق.م تدميرا كاملا، ويذكر النص عن حصار بابل وتفشي المجاعة والامراض، وهنــاك وثيقة تصف اوضاع المدينة وهي في حالة حصار ويأس: (الارض تحــت قبضــة الحصار مجاعة وجوع... اثنان كا(qa) من الشعير بيعت بمبلغ شيقل واحد مــن الفضة، ابواب المدينة مغلقة واي شخص لا يمكنه الخروج منهــا، فيــالق مــن الرجال موتى ملأوا الساحات في بابل، وليس هنــاك شــخص يــدفنهم...)[٧٤٥]،

---

(٧٤٤) هناك أسباب لرفض الرواية التوراتية أولها حجم الجيش كبير جدا وغيــر معقــول فــي منظور العصور القديمة فاكثر المعارك شهره هي معركة قادش اتفق الباحثين على عدد القوات للجيش المصري أو الحثي لايتجاوز(٢٥) الف وهو رقم كبير لكنه مقبول مع حجم معركة قادش، لذا الرقم الذي ورد في التوراة مبالغ فيه! السبب الثاني ملاك الرب قضى علــى هــذه الاعــداد الكبيرة من الجيش الاشوري لماذا لم يقضي على الملك الاشوري ويضعه على راس القائمة بدلا من أن يؤجل قتله إلى فترة لاحقة؟: (٢ملوك: ١٩: ٣٥-٣٦)

(٧٤٥) يعود هذا النص إلى عام(٦٩٠) ق.م وكان سقوط مدينة بابل بعد(١٥) يوما من كتابة هذا النص: هاري ساكز:(٢٠٠٣)، ص١٣٨

واخيرا استسلمت بابل كما جاء في النص: (هاجمتها كالإعصار وكالعاصفة اطحت بها... لم اترك من سكانها شيبا وشبابا اي فرد ملأت بجثثهم طرقاتها... اما المدينة نفسها وبيوتها فقد حطمتها وخربتها بالنيران ودمرتها من اسسها حتى سقوفها... أنا دمرت اسوارها والمعابد والزقورات، وأنا حطمتها بقناة ارختو(Araḫ)، أنا حفرت القنوات إلى وسط المدينة واغرقتها بالماء، أنا خربت كل اساساتها، أنا دمرت تماما اكثر مما دمر الطوفان، وفي الأيام القادمة لن يميزوا موقع المدينة والمعابد، أنا سلطت عليها المياه فحولتها إلى مراعي... ولتهدئة قلب آشور سيدي كي يركع الناس صاغرين إزاء جبروته الهائل، أرسلت من تراب بابل هدايا لاقصى الشعوب واختزنت بعضا منه في جره مغلقة اودعتها في معبد رأس السنة الجديدة بآشور...)[٧٤٦].

اما حملته على الجنوب فقد صنع سنحاريب سفن بناها الفينيقيين واليونانيين في مدينة آشور وبارسيب وعلى طراز السفن الفينيقية، وانطلقت الحملة في نهر دجلة متجه إلى الجنوب، ولم يركب الملك سنحاريب السفن انما سار مع قواته على الشاطئ، وذلك لعدم معرفته السباحة، ولان قيادة حملة نهرية وركوب السفن جديد عليه، عموما كانت حملة محدودة النتائج، ولم يقضي على الثائر المشاكس مردوخ بلادان(مردوخ- ابلا- ادينا) من بيت ياكين[٧٤٧]، كما حارب البدو العرب واستلم الجزية منهم[٧٤٨]، وفي أواخر عام(٧٨٠) ق.م ، حدثت ثورة من قبل

---

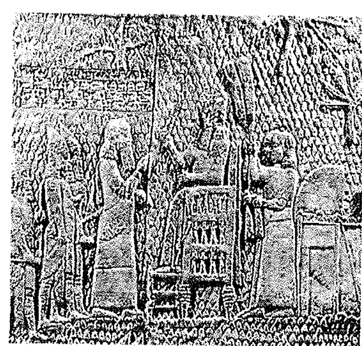
(٧٤٦) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٤٣٠-٤٣١

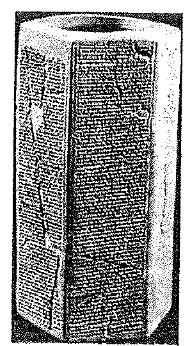
Luckenbill, Daniel David: (1924). Pp. 15-17

(٧٤٧) فشلت سياسة سنحاريب بوضع شخص من أهل البلاد هلى عرش بابل وعين سنحاريب سنة(٦٩٩) ق.م، ولده اشور- نادن- شوم ملكا على بلاد بابل، بينما قاد مردوخ- بلادان الكثير من الهجمات على مناطق بلاد بابل الجنوبية الحدودية: صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص٥١-٥٥// سامي سعيد الأحمد: تاريخ العراق في القرن السابع..، (٢٠٠٣)، ص١٠١

(٧٤٨) يشير سنحاريب في حولياته: (أنا أخذت ألف جمل من تلخون(Telḫunu) ملكة العرب التي تسكن وسط الصحراء، هي وخزائيل(Ḫazael) تملكهم الخوف من اسلحتي تركوا خيامهم

بعض ابنائه ادت إلى مقتله وقد وردت هذه الحادثة في التوراة بان ابنه(ادر-ملك) قتل ابيه بالتماثيل التي يعبدها ولسنا متأكدين من هذ الوصف لأن الاشوريين لـم يقدموا وصفا لطريقة موت الملك سنحاريب(شكل٨)







شكل٨: لوح نقش عليه بالنحت البارز الملك سنحاريب جالس على كرسي ملكي يستقبل حاكم مدينة لخيش **Lachish** (في فلسطين) بعد انتصار الجيش الاشوري (اليمين)، ومنشور دون عليه الحملة الثالثة للملك سنحاريب على سوريا- فلسطين (الوسط)، مشهد من لوح يمثل سنحاريب يحمل سهما اتجاه إلى الاعلى دليل السلم وهو يستقبل حاكم لخيش(اليسار)

ولم يكن سنحاريب ملكا غلبت عليه الصفة العسكرية فقط انمـا كـان إداريـا ومعماريا فأول عمل له نقل عاصمة ملكه من دور شروكين(خرسباد) إلى مدينـة نينوى وجعلها عاصمة عالمية ولغاية سقوط الدولة الاشورية، فقد بنـى سـورا ضخما حول المدينة طوله حوالي(٨) أميال، وقد أحتوى على(١٥) باب رئيسـة، وأشار المؤرخ ديودروس الصقلي رواية حول أسوار نينوى: (إن هـذه الأسـوار

---

وهربوا إلى مدينة أدومات(Adummatu) لأنقاذ أرواحهم، مدينـة ادمـو فـي الصـحراء... العطش.. لا يوجد طعام ولا شراب، أنا انزلت الرعب فيهم..):

ANET: (1969). p. 286 // ARAB: (1927). Vol. 2. p. 158

كانت عريضة جدا بحيث تتسع لثلاث عربات حربية تسير جنبا إلى جنب فوق تلك الأسوار)[٧٤٩] وداخل الاسوار[٧٥٠] شق سنحاريب شوارع جديدة وساحات عريضة، وشيد له قصرا أطلق عليه(القصر الذي لامثيل له) ( Palace without a Rival)[٧٥١]، وصف القصر في نصوص سنحاريب التي تؤرخ لعام(٧٠٠) ق.م، على الرغم من بعض الصعوبات في ترجمة النصوص لكن الإشارة إلى واجهة الحائط الشمالي للقصر قسم إلى واجهتين منفصلتين على ما يبدو لكي يستوعب الأبنية القائمة من معبد عشتار وزقورتها. ويعتقد بأن معبد عشتار والزقورة حددت مكانهما في أعلى نقطة على تل قوينجق، ويقع القصر مباشرة بمسافة(٣٢) متر في المنطقة الجنوبية الغربية لمعبد عشتار[٧٥٢]، وحول القصر بنى حديقة ضخمة تشبه(جبل أمانوس) حيث زرع كل أنواع النباتات وأشجار الفاكهة ومنها نبات المر والكروم الجبلية[٧٥٣]، كما أقام مشاريع للري بتحويل عدة جداول جبلية كانت على بعد(٣٠) ميلا لتغذية نهر الخوصر، فتم إيصال الماء من منطقة بافيان إلى نهر الخوصرالذي يمر بمدينة نينوى لغرض تجهيز المدينة بالماء اللازم خاصة في فصل الصيف الذي يقل فيه منسوب الماء في النهر: (..أنا سين- أخي- اريبا.. قد أسقيت نينوى وأرويت ما يجاورها بمياه القنوات

---

(٧٤٩) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص١٣٢

(٧٥٠) أطلق سنحاريب على سور نينوى اسم(السور الذي بلغت شهرته الأعداء)، وشيد أبواب بلغ عددها(١٥) بابا، منها باب الصحراء(Abul-madbari) من خلالها تدخل هدايا وجزية شعب تيماء(Te-eme) وقبيلة سموان(Su-mu-AN) (قبيلة إسماعيل)، وهذه الباب لاتذكر ضمن قائمة أبواب نينوى عام(٦٩٦) ق.م أنما ذكرت عام(٦٩٤) ق.م مما يدل على أن إنشائها تم بين عامي(٦٩٦-٦٩٤) ق.م، وباب آشور يدخل منها سكان كلديا والآراميين وعيلام، ويدخل عبر باب أدد زوار اوراراتو وماني... الخ: صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٠٢// صلاح رشيد الصالحي: إسماعيل والعرب..، (٢٠٠٨)، ص٢٥١-٢٧٩

(751) Russell, John Malcolm: (1991). Pp.78-93//ARAB: (1927).Vol.2.p.178

(752) Ibid: p. 87

(753) ARAB: (1927). Vol. 2. § 368

التي أمرت بتشيدها.. وقد أطلقت المياه إلى حيث لم تكن تصل..)[٧٥٤]، كما أقام مشاريع مماثلة لتحسين الموارد المائية في أربيل، فقد شيد كهاريز من وادي باستورا إلى أربيل[٧٥٥]، وذكر في حولياته وهو يصف مشاريعه العمرانية: (أنا سنحاريب ملك العالم.... حفرت ثلاثة أنهر من جبال(هاني) والتي تقع أعلى مدينة اربائيل وزودتها بمياه الينابيع، والتي هي على جانبي الانهر اليمين واليسار، وبعدها حفرت قناة حتى وسط مدينة اربائيل مسكن الإلهة عشتار السيدة الجليلة وجعلت جريانها مستقيما)[٧٥٦]، كما كان في عهده زراعة القطن وأطلق عليها (أشجارا تحمل الصوف) (بالاكدية ناش شيباتي Naš šipati) في حدائق نينوى، ومن المفترض أن أصل شجرة القطن من الهند من موقعي هارابا وموهانجدارو وفي بلوجستان(حاليا باكستان)[٧٥٧].

لقد شكلت جريمة قتل الملك الاشوري على يد أبنائه الأمير أدر-ملك (Adrammelech) والأمير شرآصر(Sharezer) بالسيف[٧٥٨] وحدث انقسام بين اولاده للسيطرة على العرش، وكان الصراع على العرش دمويا حيث قاد اسرحدون(ولي العهد) قوة من الجيش الاشوري اصطدم مع قوة موالية لأخوته وكلا القوتين تخرجت من مدرسة عسكرية اشورية واحدة، وكانت نتيجة الصرع على وراثة العرش ان استلم اسرحدون السلطة وقضى على اخوته القتلة.

---

(٧٥٤) عبد الرحمن يونس الخطيب: (٢٠١٤)، ص٧٧

(٧٥٥) سامي سعيد الاحمد و(اخرون): الزراعة والري...، (١٩٨٥)، ص١٨٠-١٨١//فؤاد سفر: (١٩٤٧)، ص٧٨

Oates, David: (1968) .Pp. 50-51

(٧٥٦) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص١٣٢-١٣٣//نيكولاس بوستغيت: (١٩٩١)، ص١١٦-١١٧

(٧٥٧) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص٣٨٨-٣٨٩

(٧٥٨) لم تشر الحوليات الآشورية أسماء قتلة سنحاريب انما التوراة انفردت بذكراسمائهم وهروبهم الى بلاد اراراتو: (٢ملوك: ١٩: ٣٧)

**٤١-الملك اسرحدون (ســين-اخُ-يــدينا)(Aššur-ahhe-iddina) (٦٨٠-٦٦٩) ق.م:** ابن الملك سنحاريب، معنى أسمه(آشور أعطى لــي الأخ)، حكم(١١) عاما، استلم حكم آشور بعد قضائه على قتلة ابيه[٧٥٩]، وحصــل علــى رضا الآلهة العظام كما أشار في نص له: (سر ولا تتراجع، فنحن سـائرون إلــى جانبك، وسوف نذبح أعدائك)[٧٦٠]، ويوضح اسرحدون بقوله: (أننــي كنــت الأخ الأصغر لأخوتي الكبار ومع ذلك وبأمر الإله آشور، وســين، وشــمش، وبعــل، ونابو، وعشتار أربيل، فإن والدي الذي أنجبني قد رقاني ورفع قيمتي بين أخوتي قائلا: (هذا هو أبني الذي سيرثني) وعندما طالب الحصول على رأي الإله شمش و الإله ادد وهما من آلهة الوحي قالا له: (نعم وبحزم) قائلين(إنه هــو وريثــك) ولقد أظهر والدي الاحترام اللائق لكلمتيهما المهيبتين)[٧٦١].

على الصعيد العسكري كانت لديه مشاكل عدة على أطراف حــدوده الشــمالية حيث قاد حملة ضــد القبائــل الســيمرية والمــانئيين(Manneans) وشــعوب أخرى[٧٦٢]، كما فرض سيطرته على الميديين وعلى قبائــل أخــرى فــي نفــس المنطقة[٧٦٣]، وحارب العيلاميين في الشرق[٧٦٤]، وفي جنوب بلاد الرافدين لديــة عدة حملات ضد الكلديين والآراميين وفرض عليهم سيطرته وعين نادي-مردوخ

---

(٧٥٩) قدم اسرحدون وصفا عن كيفية القضاء على اخوته قتلة ابية سنحاريب، فقد قــاد جيشــا واتجه إلى أربيل فاخذ بركة الإلهة عشتار أربيل على لسان(لشان lišānu) (ريموتا) المتنبئة، ثم توجه إلى نينوى وهناك التقى باعدائه، ويدعي وعلى حسب قوله ان جيش أخوته ما أن شاهدوا اسرحدون حتى صرخوا جميعا(هذا هو ملكنا)، وبذلك حقق النصر من دون قتال ودخل نينــوى وجلس على عرش آبائه:

Thompson,Campbell R: (1931). Pp. 11-12// ANET: (1969). p. 290// ARAB: (1927). Vol. 2. p. 202

(760) ANET: (1969). p. 289 // ARAB: (1927). Vol. 2. p. 202

(761) ARAB: (1927). Vol. 2. p. 200

(762) Ibid: (1927). Vol. 2. §§ 516f, 530-532

(763) Ibid: (1927). Vol. 2. §§ 519 , 540

(764) Ibid: (1927). Vol. 2. §5 24

(Na'id-Marduk) ملكا عليهم(٧٦٥)، وذكر دومة الجندل(ادومات) وهي قلعة العرب الحصينة استولى عليها وغنم منها الأموال، ونقل تماثيل الهتها كما أسر (اسقلات) ملكة العرب ونقلها إلى آشور(٧٦٦).

على أية حال أتخذ اسرحدون فيما بعد سياسة التفاهم والسلم مع القبائل العربية، وأعاد تماثيل ملك العرب خزائيل(= خزعل) بعد كتابة اسم الإله اشور عليها واخذ البيعة منه.

ويصف حملته على بلاد بازو بأنها أرض صحراء، ومنطقة قليلة المياه(١٤٠) بيرو من الأراضي الرملية والجبال الصخرية العالية: (العقارب والأفاعي مثل النمل وهذه مناطق لم يصل اليها الملوك اسلافي)(٧٦٧)، ويذكر ضمن النص أنه قتل ثمانية من ملوك مدن بازو ويلاحظ أن اثنين منهم ملكات وأخذت آلهة المدن ومعها جمال واحجار كريمة(٧٦٨)، وعلى الساحل الفينيقي حقق انتصار على بعلو(Ba'lu) ملك صور(Tyre) عقد معه معاهدة، وأما منشي(Manasseh) ملك يهوذا فقد أخذ إلى بابل(مقيد بسلاسل من البرونز) وطبقا إلى التوراة فقد اعيد إلى اورشليم في عهد اشوربانيبال، بينما دمرت صيدا بعد حصار دام ثلاث سنوات(٧٦٩).

---

(٧٦٥) ذكر اسرحدون بان نابو- زير- كيتي- لاشير(Nabû-zêr-kitti-lishir) ابن مردوخ- بلادان(Merodach-baladan) الثائر الكلدي في جنوب بابل رفض التبعية الاشورية، ووضع ثقته بملك عيلام ، ولكن أخية نادي- مردوخ هرب من عيلام وجاء الى نينوى وقدم الطاعة للملك الاشوري وقبل اقدام اسرحدون وعينه ملكا على كل أراضي البحر(مناطق المستنقعات والاهوار في جنوب العراق القديم):

Ibid: (1927). Vol. 2 §§ 509f, 534f

(٧٦٦) رضا جواد الهاشمي: العرب في ضوء المصادر المسمارية: (١٩٧٨)، ص٦٥٠

Thompson, Campbell R: (1931). p. 10

(767) Winckler, Hugo: (1907). p. 280

(768) Thompson, Campbell R: (1931). p. 25

(769) Lasor, William Sanford: (1982). p. 128

ينتمي اسرحدون إلى الجماعة المتعاطفة مع بابل في داخل آشور، وقد كرس جهوده لأعمار ما خربه ابيه فسخر الناس والموارد المالية لإزالة الأضرار التي ألحقت ببابل، وكان عليه إزالة اللعنة التي وضعتها الآلهة على بابل لمدة(٧٠) عاما، وقد تدخل الكهنة وفسروا الأمر بان الإله الرحيم مردوخ وهو رئيس الآلهة في بابل قد عدل من شدة الحكم، وذلك بنقل الحروف المسمارية لتصبح المدة إحدى عشرة سنة[٧٧٠]، وهكذا انتهى الحرمان في السنة الأولى من حكم اسرحدون، فعمد على تحويل المياه وقطع النباتات التي كانت تسيطر على مدينة بابل وأعاد بناء المدينة واسوارها، كما أعاد بناء وترميم معبد مردوخ العظيم (ايساكيلا)(Esagila)، وقد وضع اسرحدون سلة فوق رأسه كأنه أحد العمال، وأعاد للبابليين حقوقهم وامتيازاتهم وأعفاهم من الضرائب، كما أعاد للكهنة امتيازاتهم القديمة[٧٧١].

بعد أن أخضع ملوك الدول المحيطة بآشور قاد حملة ضد مصر وملكها طهارقا أو(طهراقا) أو(طرهاقا) الاسرة الخامسة والعشرين، وكان نصيب الحملة الأولى عام(٦٧٥) ق.م الفشل لتفشي وباء في الجيش الاشوري كما ذكر في التوراة، وذكرت المصادرالاشورية بأن سبب الانسحاب هبوب عاصفة قوية اجبرت اسرحدون على العودة إلى نينوى، وعلى العكس ذكرت الرواية البابلية وجود معارك دامية مع الجيش المصري ولمدة(٥) ايام انسحب على اثرها الجيش الاشوري[٧٧٢]، على أية حال المعركة كانت شرق الدلتا، اما الحملة الثانية فقد دخل الجيش الاشوري ممفيس(منف)(Memphis) عاصمة الدلتا بعد حصار دام نصف يوم هرب طهراقة متوجها إلى طيبة(الاقصر) في الجنوب وتم تأسير اسرته[٧٧٣] كما جاء في النص: (منف عاصمته الملكية حاصرتها نصف يوم، أنا استوليت عليها، أنا دمرتها، أنا جعلتها خرائب، أنا احرقتها بالنار)[٧٧٤]، وادعى

---

(770) Luckenbill, Daniel David: (1927). Vol. 2. § 643. p. 243

(٧٧١) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٤٧

(٧٧٢) المصدر نفسه: ص١٥٦

(773) Fant, Clyde E and Mitchell Glenn Reddish: (2008). p. 178

(774) Lasor, William Sanford: (1982).p.128//ARAB: (1927).Vol.2.§ 580

انه استولى على كامل أراضي مصر كما ورد في مسلة زنجرلي(بالاكدية سمأل URU. Sa-am-al-la)(شكل٩ الوسط). ولكن بعد بضعة سنوات ثار طهراقة وبتعاون مع امراء الاقاليم المصرية ضد السيادة الاشورية، وكان اسرحدون في مدينة حران(Haran) (كوزان القديمة URU,gu-za-na: URU. na-ṣi-bi-na)، فقاد حملة عسكرية ثانية ضد مصر، لكنه أصيب بمرض توفي على أثره في شهر(Araḫ) (١٠) حزيران(سيمانو Simanu)[٧٧٥].

لقد أولى اسرحدون اهتماما متزايدا بالميديين، وقد ساعد على دوام استقرارهم، وذلك بتقديم مساعدات عسكرية لزعمائهم ضد أي حركات تمردية ضدهم[٧٧٦]، وكان الميديون لايزالون قبليين في أنظمتهم، مع أنه كان لديهم بعض المدن، وكانوا منتشرين في شمال إيران، وهم في نفس الوقت حلفاء للدولة الاشورية ضد عيلام ومملكة اوراراتو(جنوب شرق تركيا)، وضد شعوب السيمريين والاسكثيين[٧٧٧] الذين انتشروا شمال إيران والاناضول، ولذلك عقد اتفاقية مع رماتيا(Ramatea) حاكم اوركازبارنا(Urakazabarna) أحد امراء المقاطعات الميدية عام(٦٧٢) ق.م حدد في الاتفاقية[٧٧٨] بأن يتعهد الأمير الميدي ويساعد في ترتيبات الوراثة الملكية الاشورية بعد وفاة الملك الاشوري وقد

---

(775) Lasor, William Sanford: (1982). Pp. 128-129

(٧٧٦) قاد اسرحدون حملة عسكرية اتخذت الطريق المار من قلعة دور آشور(Dār-Aššur) (بكر آوا) تشرف على بلاد زاموا(Zamua)(السليمانية) متجها إلى بلاد ميديا ومناي (Mannea) وبلاد الكاشيت(Kaššites) وأرض(Iasubigallai) واغلب قوات اسرحدون كانت من بابل ومن قلعة دور آشور ومن ارابخا(كركوك) فهذه المناطق اقرب نقطة الى جبال زاكروس: صلاح رشيد الصالحي: بلاد الرافدين من القرية إلى الإمبراطورية... (٢٠٠٨)، ص٣٣٩

(٧٧٧) صلاح رشيد الصالحي: القبائل السيمرية والاسكثية... (٢٠١٠-٢٠١١)، ص١٧٠-٢٠٢

(٧٧٨) بشأن نصوص المعاهدة بين اسرحدون وراماتايا الميدي ملك اوركازابارنا: سامي سعيد الأحمد: الاتفاقيات العسكرية والمعاهدات في العراق القديم، (١٩٨١)، ص١٠ وما بعدها

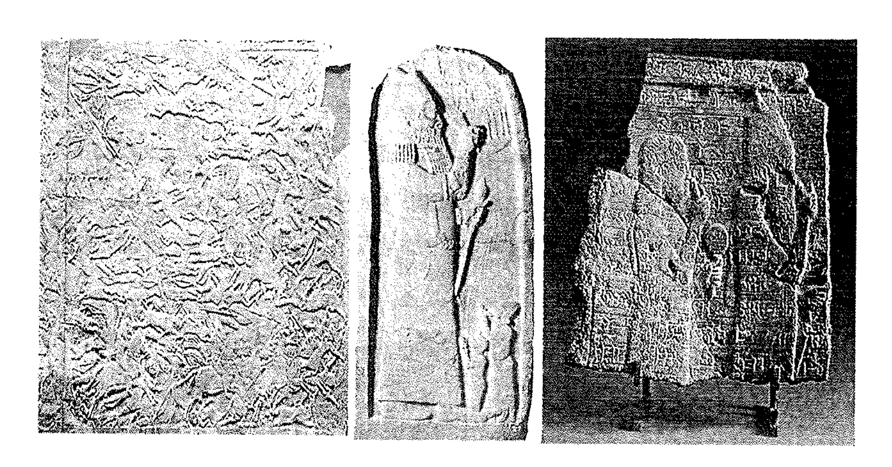
فرضت شروط المعاهدة بالقوة على تسعة امراء ميديين تـابعين لأشـور علـى الحدود الشرقية لبلاد الرافدين(٧٧٩)، وعلى ما يبدو كانت المعاهدة لا قيمـة لهـا، وأنها كانت خطة فاشلة لتجنب حرب وراثة آشورية أخرى، كما تـم زواج أحـد ملوك الاسكثيين ويدعى برتاتوا(Bartatue) (يذكره هيرودوتس باسم بروتايوس Protothyes) من ابنة اسرحدون وبذلك أنشا حلفا ضد السيمريين(٧٨٠).

ومن مشاريعة العمرانية شيد له قصرا جديدا في كار- اسرحدون ليس بعيـدا من نينوى(٧٨١)، كما أعاد بناء معبد آشور الذي سبق وان شيده شلمانصـر الاول عام(١٢٥٠) ق.م كما في النص: (أنا بنيته، واكملته، وجعلتـه رائـع، أدهـش الناس)(٧٨٢)، كان ملكا قويا اتخذ عدة اللقاب منها(الملك المتواضع)(٧٨٣)، وزعـم أنه حكم (العالم)، مصر، واثيوبيا، وجزر البحر بضمنها ايونيا (السـاحل التركـي على بحر ايجة) وكنوسوس(كريت) (ذكرها باسم تارشيش(Tarshish)، والبلدان المجاورة لآشور(٧٨٤)،وذكر في مسلة زنجرلي(سمأل) النص الآتي: (أنا القـوي، أنا الأقوى، أنا البطل، أنا العظيم، أنا الجبار، أنا الأكرم، أنا الأكبر، أنا لانظير لـي بين كل الملوك، اختارني آشور، ونابو، ومردوخ، ومنحنـي سـين الاسـم، أنـا المفضل عند آنو، محبوب الملكة عشتار، إلهة كل(العالم): أنـا السـلاح القاسـي الذي يدمر بلاد العدو)(٧٨٥).

---

(779) Wiseman, Donald J : (1958). Pp. 1-99
(780) Lessoe, J: (1963). p. 116
(781) Luckenbill, Daniel David: (1927). Vol. 2. §§ 688-700, 721
(782) Ibid: (1927). Vol. 2. § 702
(783) Ibid: § 707
(784) Ibid: §710
(785) Lasor, William Sanford: (1982). p. 129 // Luckenbill, Daniel David: (1927). Vol. 2. § 577

أن وفاة الملك اسرحدون حال دون اتمام الحملة باتجاه مصر، ولكنه ولضمان قوة الدولة الاشورية جعل ابنه اشوربانيبال ملكا على آشور، وابنه الثاني شمش شوم اوكن ملكا على بابل[٧٨٦]. (شكل ٩)



شكل ٩: لوح عليه بالنحت البارز الملك اسرحدون وتقف خلفة امه نقية زاكتو(اليمين)، لوحة تمثل امراء تابعين للملك اسرحدون أحدهم بعلو(Ba'lu) ملك صور، والثاني طهراقا ملك مصر يقدمان الولاء للملك الآشوري، ويجب قبول هذه المزاعم بحذر(الوسط)، لوحة صور عليها معركة وقد استغل الفنان الاشوري المساحة بكاملها ليصور الحرب(يسارا)

(٧٨٦) من الواضح لم يرغب اسرحدون ان يلاقي خليفته العراقيل نفسها التي واجهته عندما اعتلى العرش، فهناك عقبة أمام اسرحدون وردت في معاهدة مع راماتايا في سنة(٦٧٢) ق.م، قال بالتحديد ان أولاده لايزالون قاصرين، وربما هناك جماعات اذا ما وجدوا الفرصة المواتية سينازعون ولي العهد في حقه بالعرش وقد ذكر في المعاهدة(اخوته) و(اعمامه): سامي سعيد الأحمد: تاريخ العراق في القرن... (٢٠٠٣)، ص١٢١

**٤٢-الملك اشوربانيبال (آشور- باني- ابِل)(Aššur-bāni-apli) (٦٦٩-٦٢٦) ق.م:** ابن الملك اسرحدون، معنى الاسم بالاكدية(اشور خلق الوريث)، حكم(٤٣) عاما، أصبح ملكا على آشور بتأييد جدته نقية زاكتو أو(نجية زاكتو) (Naqi'a Zakitu) ويعني اسمها بالارامية(نقي)[٧٨٧]، وهي الزوجة الثانية للملك سنحاريب، وأم الملك اسرحدون، وجدة الملك آشوربانيبال، وكانت ذات شخصية قوية وثقافتها بابلية اثرت في ولدها اسرحدون الذي أعاد بناء المعابد البابلية التي خربها سابقا زوجها سنحاريب عندما دمر المدينة[٧٨٨]، على اية حال وحسب تنظيم ولاية العرش الاشوري الذي أقره اسرحدون[٧٨٩] استلم عرش آشور الملك آشوربانيبال بينما استلم اخية شمش- شم- اوكن ملكية بابل[٧٩٠]، وكانت العلاقة بين الاخوين جيدة ولمدة(١٧) عام[٧٩١].

---

(٧٨٧) استعمل الاشوريون اسم(زكوتّ)(Zakūtu) بمعنى(زكية) وقد استعمل الاسمان معنا وذلك لإعطائها صفة آشورية: سعاد عائد محمد سعيد الحامد: (٢٠١١)، ص٨٦

(٧٨٨) قدمت الباحثة(رغد عبد القادر) بحثا قيما للملكة نقية الأم التي كان لها دور مهم في حياة الدولة الاشورية في أواخر عهد ملوكها السرجونيين: رغد عبد القادر عباس: (٢٠١٢)، ص٢٤-٣٥// صلاح رشيد الصالحي: بلاد الرافدين من القرية..، (٢٠٠٨)، ص٣٣٧

(٧٨٩) كان هدف اسرحدون من التقسيم عدم التنافس بين الأخوين لاستحواذ السلطة، ولضمان استمرار الإمبراطورية، وبعد ألف عام قسم هارون الرشيد الخليفة العباسي دولته بأن جعل المأمون حاكما على خراسان وأخيه الامين حاكما على دار الخلافة العباسية في بغداد وكما قامت سابقا حربا بين الاخوين بين آشور وبابل، أيضا قامت الحرب بين المأمون والأمين، هذه المشاريع التقسيمية في العراق أثبتت فشلها تماما، لأن حبل المودة انقطع بين الاخوين قديما وحديثا: صلاح رشيد الصالحي: بلاد الرافدين من القرية..، (٢٠٠٨)، ص٣٤٨

(٧٩٠) من بين ألقاب شمش- شم- اوكن ملك بابل، كان اللقب(ملك الأمنانو)، وتشير الوثائق ان الملك سين- كاشيد ملك اوروك المعاصر لحمورابي استخدم هذا اللقب، أي ان ملك اوروك عاش قبل شمش- شم- اوكن بالف عام وابطل هذا اللقب، ولكن على ما يبدو ان الملك الاشوري في بابل لديه ولع في الماضي: سامي سعيد الأحمد: تاريخ العراق في القرن..، (٢٠٠٣)، ص٢٤٨

تسجل حوليات اشوربانيبال حملتين على مصر، الأولى عام(٦٦٧) ق.م، فتح فيها منف(ممفيس) (في الدلتا)، وهرب طهراقا ولجأ إلى طيبة(الأقصر)، واعيد ملوك الدلتا وعلى رأس القائمة نيخو ملك سايس[٧٩٢]، والحملة الثانية ضد الملك تندمان (تانوت اماني) أو(تالتاماني)، وقد تتبع الجيش الاشوري فلول الملك الاثيوبي إلى طيبة(بالاشوري ني Ni') حيث دخلها وأحرق المدينة وعاد محملا بالغنائم من فضة وذهب، واحجار نفيسة، وحاجات قصر الفرعون ذات ألوان زاهية، وملابس كتانية، وخيول كثيرة، ورجال ونساء، كما أخذ مسلتين كبيرتين مغشيتان بالنحاس(ahalê) وزنهما(٢٥٠٠) طالنت وكانتا منتصبتان أمام المعبد، ازالهم من مكانهما ونقلهم مع الغنائم الاخرى إلى آشور[٧٩٣]، وقد أرخت الحملة عام(٦٦٣) ق.م[٧٩٤]، وهرب الملك تندمان إلى نباتا(شمال السودان)، وبذلك سقطت الاسرة الخامسة والعشرين نهائيا[٧٩٥]، ولكن في مصر من الضروري وجود أمراء مصريين للقيام بالإدارة الصعبة للبلاد، ولذلك فقد أختير (نيخو)(Nikû) حاكم سايس وأبنه بسمتيك(Pasmatik) الذي منح له اسما اشوريا نابو- شيزباني(Nabu-Shezibanni) وعين أميرا على اتريب (Athribis)، فتم استدعائهم إلى نينوى مع عدد من أمراء الدلتا للتحقيق بشأن المؤامرة التي كشفتها الحامية الاشورية في مصر، وعلى حد قول اشوربانيبال: (ضباطي سمعوا بهذه الأشياء وقابلوا مكرهم ببراعتهم)[٧٩٦]، وعندها قتل العديد

---

(٧٩١) علي ياسين الجبوري و(آخرون): نظام الحكم...، (١٩٩١)، ص٢٣٣//سامي سعيد الأحمد: بلاد بابل تحت الحكم الاشوري٧٤٥...، (١٩٨٧)، ص٢٦١// طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥٢٤-٥٢٥

(٧٩٢) سليم حسن: مصر القديمة تاريخ مصر والسودان...، ١٩٥٦، ص٥٤٧

(793) ARAB: (1927). Vol. 2. p. 296 § 778

(٧٩٤) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٥٦-١٥٧//أحمد فخري: (١٩٥٧)، ص٣٥٨-٣٥٩// محمد أبو المحاسن عصفور: (١٩٦٦)، ص١٧٠-١٧٥

(795) Spalinger, Anthony: (1974). p. 326

(796) Lyon, David Gordon: (1886). Pp. 46-47

من حكام الدلتا وتعليق جثثهم على المشانق مع سلخ جلود البعض منهم وهم احياء ونشرها على جدران المدينة مع استثناء نيخو وابنه بسمتيك والعفو عنهما كما ورد في النص للملك اشوربانيبال: (هؤلاء نقلوا إلى نينوى... نيخو، أنا أعطيته ثياب وسلسلة من الذهب لولائه، وعملت له خواتم من الذهب، أنا وضعتها في أصابعه، وخنجر حديدي ذو مقبض من الذهب وضعت اسمي عليه وأعطيته له، أنا أهديت له عربات وخيول وبغال لرحلته..)[٧٩٧] من الصعب التكهن بما دار بين اشوربانيبال ونيخو ملك سايس لكن ورود كلمة(ولائه) في النص تعني أنه من الموالين لآشور ومنحه الهدايا مع الامتيازات التي أعطيت له في مصر تجعلة المنافس الأكبر لملوك كوش الذين اصابهم الضعف بسبب الهزائم العسكرية أمام آشور فأكتفوا بحكم عاصمتهم نباتا عند الشلال الرابع بجنوب مصر[٧٩٨].

أسس بسمتيك الأول(باليوناني **Pasmmetichus**) الاسرة الـ٢٦ التي استطاعت اخراج الحاميات الاشورية من مصر بين(٦٥٨-٦٥١) ق.م[٧٩٩] وبمعاونة جيجس(بالاشوري **Guggu**) ملك ليديا[٨٠٠]،ولم تذكر المصادر الاشورية استقلال مصر، ولم تشر إلى بسمتيك بعبارات الناكر للجميل كما عهدنا في النصوص عن ملوك عيلام، انما وضع اللوم على جيجس ملك ليديا وعندها صلى اشوربانيبال للانتقام: (أنا صليت إلى الآلهة آشور وعشتار أن يهزم من قبل اعدائه)[٨٠١]، لقد نجح الآشوريون في قلب النظام السياسي في مصر بتغير

---

(797) Hall, Harry Reginald: (1976). Pp. 283-284// Johns, Claude Hermann Walter: (1912). p. 141

(٧٩٨) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٥٧-١٥٨

(٧٩٩) زرقانة إبراهيم أحمد و عبد المنعم أبو بكر: مصر والشرق الأدنى..، ص٣٣٦-٣٣٧//محمد أبو المحاسن عصفور: معالم تاريخ الشرق الأدنى..، ص٢٢٤//محمد عبد القادر محمد: (١٩٦٨)، ص٢٤٠

(800) Cogan, Mordechai and Tadmor, Hayim: (1977). p. 79

(801) Ibid: p. 79

السلالة الحاكمة، ولكن لم ينجحوا في الحفاظ عليها لأنها لم تكن في ضمن سياستهم الاستراتيجية.

وفي عام(٦٥٠) ق.م نشب الخلاف بين(الأخوة الاعداء)[٨٠٢] مما أدى إلى فرض الجيش الاشوري الحصار على مدينة بورسبا(Borsippa) وبابل، وحاول ملك بابل أن يدافع عن المدينة البائسة أصلا من جراء تدمير سنحاريب لها قبل(٣٥) عاما مضت وكان سببا في هجرة الكثير من سكانها واستقرارهم في مدن أخرى، فالتنقيبات الأثرية أوضحت بؤس المدينة، فاغلب مساكنها أقرب إلى الخرائب لعدم توفر الوسائل المادية لتشيد بيوت لائقة لهم، لقد دام الحصار سنتين، وسقطت المدينة عام(٦٤٨) ق.م وهي في حالة يرثى لها، بعد أن تلاشى كل أمل للمدينة بالنجاة من طوق الحصار، وتفشي المجاعة الرهيبة بحيث اضطر الناجون إلى أكل لحوم أولادهم وبناتهم الموتى نظرا لشدة جوعهم![٨٠٣]، وتكدست الجثث في الشوارع، فلم يجد شمش- شم- اوكن غير أن يرمي بنفسه في نيران قصره فمات حرقا، ونهبت ممتلكاته الشخصية ونقلت إلى القصر الملكي

---

(٨٠٢) لقد شارك جهاز الاستخبارات الاشوري في الصراع بين الأخوين اشوربانيبال ملك آشور وأخيه شمش- شم- اوكن ملك بلاد بابل في مدة(السلام الحذر) الذي دام(١٧) عاما كانت خلالها التقارير تنقل مجريات الوضع وتطوره في بابل، ولدى اشوربانيبال تقارير مفصلة عن تصرفات وادعاءات أخيه في بابل، فيقول الملك الاشوري: (هو ليس بأخي، كل شيء اخبركم به، أنا قد سمعته فلا تصدقوه، أنا أقسم بالإله آشور ومردوخ بأني لم أتحدث بهذه الخطط الشريرة التي قالها ضدي انما هي من أفكاره..) يبدو من النص أن آشوربانيبال يعرف ما يجري داخل البلاط البابلي وما يدور فيه، والفضل يعود إلى كودور(Kudurru) حاكم الوركاء الذي كان واحدا من أنشط قادة الاستخبارات: جورج رو: (١٩٨٤)، ص٤٤٤// صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص٨٩

Smith, George: (1876). p. 170 // Pfeiffer, Robert Henry: (1935). Letters 26, 78, 174, 184.

(٨٠٣) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص١٥٥

في نينوى، وما بقي من بيوت المدينة البائسة نهبه الجنود الاشوريين[٨٠٤]، وانتقم الملك الاشوري من المتآمرين ومن اخيه شمش- شم- اوكن ايضا كما جاء في النص: (اما ما يتعلق بأولئك الرجال... الذين تآمروا على الشر ضدي فقد انتزعت السنتهم ودمرتهم تماما، اما الاخرون الذين بقوا احياء فقد حطمتهم بتماثيل الآلهة نفسها التي حطموا بها جدي سنحاريب وجعلتهم قرابين دفن متأخرة لروحه ، والقيت بجثثهم بعد تقطيعها قطعا صغيرة إلى الكلاب والخنازير وطيور زيبو والنسور وطيور السماء واسماك المحيط...) ولم يكن نصيب اخيه افضل مما ذكره الملك الاشوري فقد احترق بنيران قصره، ولم تدمر مدينة بابل لأنها في الاساس مدمرة وقد هجرها الكثير من سكانها منذ عهد سنحاريب، والتخريب شمل القصر الملكي وسور المدينة، وبعد انتهاء من تمرد بابل توجه لعقاب من وقف إلى جانب اخيه لذا شن حملة على العرب في مملكة الانباط وطاردهم وجلب غنائم من الجمال لا تحصى، وقد نقشت الفعاليات العسكرية ضد العرب بالنحت البارز في قصر اشوربانيبال في نينوى، وقد استخدم الاشوريون طرق عدة لضرب التجمعات القبلية في الصحراء كما ورد في نص للملك الاشوري: (..أماكن الينابيع والابار أنا دمرتها حتى اجعلهم يموتون عطشا، وهؤلاء الذين يقاتلون من على ظهورجمالهم من عطشهم شربوا دماء وبول أبلهم، والذين هربوا إلى الجبال طلبا للامان لم يفلتوا من قبضتي، أنا مسكتهم بيدي نساء ورجال وبغال وجمال وماشية واغنام باعداد لاتحصى نقلتها إلى آشور)[٨٠٥]، من خلال النص استسلم المقاتلين العرب، ولكن دورهم السياسي أستمر في منطقة الشرق الأدنى القديم[٨٠٦].

وقبيل منتصف عام(٦٤٠) ق.م قرر اشوربانيبال أن ينتقم من كل بلاد عيلام العدو التقليدي لبلاد الرافدين، ومن المحتمل انها كانت حملتان الأولى(٦٥٨-

---

(804) Cogan, Mordechai and Tadmor, Hayim: (1981). p. 233 // Olmestead, A. T: (1923). p. 475

(٨٠٥) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٣٤

(٨٠٦) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٤٤٥

Luckenbill, Daniel David: (1927). Vol, 2 : Pp. 313-321

٦٥٧) ق.م حيث انتقم من ملكها المغتصب لعرش سوسة ويدعى تيومان(Teumman) وبتأييد من النبلاء العيلاميين الذين لجؤا إلى نينوى هربا من بطش تيومان، والتقى الجيش الاشوري مع قوات عيلام في معركة اولاي (Ulaya river) (نهر الكارون أو الكرخه) وانتصر الجيش الاشوري، وتم قطع رأس تيومان وتعليقه على الشجرة(شكل ١٠ اليمين)، وعين خوبان-نيكاش (Ḫumban-nikash) ملكا على عيلام[٨٠٧]، أما الحملة الثانية فكانت بعد سقوط بابل(٦٤٠) ق.م فلابد من الانتقام من كل الأعداء الذين وقفوا إلى جانب تمرد أخيه حيث زحف الجيش الاشوري بأتجاه عيلام وهو يدمر المدن الرئيسة، فحاصر سوسة العاصمة حيث نهبت ودمرت معابدها وقصورها الملكية وحتى قبور الملوك العيلاميين انتهكت وصودرت تماثيل الآلهة ورموزها وأخذت بعيدا إلى آشور[٨٠٨]، وأخذ عدد كبير من الموظفين وأفراد العائلة المالكة بفروعها جميعا ومعهم المواطنين من عامة الناس مع اعداد كبيرة من قطعان الماشية والخيل كلها نقلت إلى آشور[٨٠٩]، ووجدت من بين الغنائم مواد مصنوعة من الذهب والفضة تعود إلى بلاد سومر وأكد وكل أرض بابل كان ملوك عيلام قد سلبوها في غضون سبع غارات على بلاد الرافدين[٨١٠]، ومن بين ما أعيد تمثال الإلهة(إنانا)(Nanâ) السومرية التي كانت أسيرة في عيلام مدة(١٦٣٥) سنة عادت إلى مزارها في معبد(إي- خيليانا)(Ehilianna) بالوركاء مكانها المفضل[٨١١]، ووصلنا نص عن تدمير عيلام وعاصمتها وشمل التدمير المعابد والقصور والبساتين وحتى المقابر كما هو في النص: (لقد دمرت معابد عيلام تدميرا كاملا...) ويضيف: (ودخل جنودي بساتينها المقدسة التي لم يسمح لأحد

---

(807) Grayson, Albert K: (1980). Pp. 227-245

(٨٠٨) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص١٥٧

(٨٠٩) هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٦٢

(٨١٠) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٤٤٥

(٨١١) فاروق ناصر الراوي: معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية... (١٩٨١)، ص٨// عامر سليمان: بلاد عيلام... (١٩٨١)، ص١٧٨
ARAB: (1927). Vol .2 : §§ 812 , 813

بالمرور فيها واحرقوها ...) و(وخربت ونبشت وفتحت للشمس قبـور ملوكها الأولين والاخرين..... كما نقلت عظامهم إلى بـلاد اشـور و.... نشـرت الملـح والسحلو(نبات شوكي) عليها... ولقد نفيت من حقولهم ضجيج الناس واصـوات الاغنام والبقر وصيحات الفرح في الاحتفالات وجعلت الحمر والغزلان البرية وكل البهائم السهل ترقد بين جنباتهم كما لو كانت فـي بيوتهـا....)[٨١٢]، أن تـدمير عيلام كان خطا في الاستراتيجية الاشورية، لان هذه الدولة كانت تقف ضد القبائل الميدية والفارسية سابقا، وبزوالها فقد التوازن السياسي والعسكري في منطقـة عيلام، وكان الميديون والفرس جاهزين لاحتلال مناطق عيلام، وانشاء مدن على انقاض مادمره اشوربانيبال، ومع اتحاد الفرسان الميـديين وحلفـائهم البـابليين والاسكثيين اسقطوا العواصم الاشورية الواحدة بعد الأخرى، وقسـمت ممتلكـات آشور[٨١٣].

وبالمناسبة توقفت نصوص اشوربانيبال عنـد عـام(٦٣٩) ق.م، ولايعـرف بالتحديد السبب؟ حتى تاريخ وفاته عام(٦٢٧) ق.م غير مؤكد[٨١٤]، ربمـا حـل غضب الإله مردوخ كما يقول البابليين على رأس اشوربانيبال لتدميره مـدينتهم، فسقط مريضا يعاني من مرض عضال، كما توالت نكسات الجيش الاشوري فـي جبهات القتال، ولدينا بعض المعلومات الدينية المتعلقة باشوربانيبال، وقـد ذكـر بأنه محاط بالمتاعب، ونفهم منها بأنها تعكس تدهورا في شؤون الملك الصـحية والشخصية، ويمكن إدخال هذا النوع من الأدب باسم(أناشيد التوبة)، فقد أحتـوى النص على تعابير فيها تنبؤ بمصيره المحتوم، ومن المحتمل تنبأ بحدوث زلـزال

---

(٨١٢) جورج رو: (١٩٨٤)، ص ٤٤٦// هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص١٥٧// صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٥٢-١٥٣

(٨١٣) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٤٣

(٨١٤) ربما توفي اشوربانيبال في شهر سيمانو(حزيران) سـنة(٦٣١) ق.م، لأن آخـر وثيقـة معروفة حاليا تعود إلى سنته الثامنة والثلاثين، واستعمل آشور- اطل- ايلاني في وصف وفـاة والده هي(ايل- لي- كو نام- مو شي- شو) والتي تعني(موته في الليل): سامي سعيد الأحمد: تاريخ العراق في القرن... (٢٠٠٣)، ص٢١١

يصيب امبراطوريته بعد حين![815]، وبعد وفاته حدثت نزاعات على العرش الاشوري بين ثلاثة ملوك وهم: (اشور- اطل- ايلاني) و(سين- شومو- ليشر) و(سين- شار- اشكن).

**٤٣-الملك اشور- اطل- ايلاني(Aššur-etil-ilâni)(٦٢٦-٦٢٣) ق.م:** ابن الملك اشوربانيبال، حكم(٣) سنوات، معنى اسمه(آشور بطل الآلهة)، لكن هناك عقد من نيبور أرخ إلى سنته الرابعة، خاض حروب ولمدة أربعة سنوات ضد منافسيه، وكان الصراع مرير على العرش، والمشكلة البارزة هي الغياب الكامل للمصادر من الإمبراطورية الآشورية التي تغطي هذا الوقت، وقلة في التسجيلات الرسمية للأحداث، وعموما كانت شخصيته ضعيفة، وعلى ما يبدو وقف قادة الجيش إلى جانبه، وانفصلت ممالك عدة عن السيادة الاشورية، ولذلك خلع عن العرش عام(٦٢٣) ق.م[816].

**٤٤-الملك سين- شومو- ليشر(Sin-shumu-lishir) (٦٢٦)ق.م:**
كان مغتصبا للعرش، وأحتل منصب جنرال(تورتان) (Turtanu) في الجيش الاشوري في عهد اشور اطل ايلاني، ورد اسمه في قائمة الملك من اوروك، كما ذكرته نصوص المدن البابلية(باب- ايلي Bab-ili) من نيبور(Nippur)، ولم يسيطر على الدولة الاشورية انما حكم بابل لمدة سنة واحدة وربما أقل من ذلك، ثم خلع عن حكم بابل بعد قتال ضد سين- شار-اشكن، وحددت فترة حكمه عام(٦٢٦) ق.م لأن سبقه حاكم بابل كدلانو(Kandalanu)، ثم من بعده نبوبولاصر[817].

---

(٨١٥) صلاح رشيد الصالحي: بلاد الرافدين من القرية... (٢٠٠٨)، ص٣٤٩// هاري ساكز: (٢٠٠٣)،١٦٠.

(816) Na'aman, Nadav: (1991). Pp. 243-267 // Weißbach. F. H :" Aššur-etil-ilani" RLA 1: (1928-1932). p. 211

(٨١٧) راجع الباحث(Borger) في بحثه(قيام الإمبراطورية البابلية الحديثة):

**٤٥-الملـــك سـين- شــار- اشــكن(Sin-shar-ishkun) (٦٢٧-٦١٢)ق.م**: أبن الملك اشوربانيبال، ومن المحتمل أخو الملك الآشـوري الأخيـر آشور- اوبالط الثاني(Ashuruballit)(٦١٢-٦٠٥) ق.م، وقد ذكر في الوثائق البابلية، والقليل يعرف عنه بسبب قلة المصادرفي عهده، يبدو بأنه إعتلى العرش في وقت ما حوالي عام(٦٢٧) ق.م، بعد موت اشوربانيبال، وخاض حروب أهلية ضد منافسيه للسيطرة على العرش، عرف عنه قسوته وشدته تمكن مـن عـزل المغتصب سين- شومو- ليشر، ومن ثم أخوه الأكبر سنا اشور- اطل- ايلانـي الذي كان سابقاً قد خلع من قبل سين- شومو- ليشر، وخــلال الحـرب الاهليـة استغلت الولايات التابعة حالة الفوضى فانفصلت عن آشـور، وأكثـرهم أهميـة للإمبراطورية الآشورية هم: الكلدانيون(البابليون)، والميديين(Medes)(الفـرس) والاسكثيون(Scythians)، والسيمريين(Cimmerians)[٨١٨].

في السنة الثالثة من حكم سين- شار- اشكن حوصرت مدينة نفر ربمـا مـن قبل نبو- بو- لاصر، واستمر الهجوم من شهر حزيران وإلى تشرين الأول لابـد وأنه كان حادا جدا حيث انه من دون شك الطبقات الفقيرة باعت اطفالها وارتفعت أسعار الشعير بحيث ذكرت إحدى الوثائق أن القا(qa) الواحد صار سعرها شـيقل واحد من الفضة، أي ثلاثة اضعاف أكثر من سعر الحبوب خلال حصار بابل فـي سنة(٦٤٨) ق.م، وهذا يدل على أن حصار نفر كان شديدا جدا، وتـذكر وثيقـة الأخبار البابلية وصول جيوش اشورية إلى الجنوب أرسلها فـي اكثـر احتمـال اشور- اطل- ايلاني لتحرير نفر مخافة وقوع المدينة في ايدي نبو-بو-لاصـر، وتمكن الجيش الاشوري من تخريب مدينة(شازناكو) (تقع فـي منطقـة ديـالى)، واحرق معبدها، ثم تقدم نحو مدينة كيش التي اخليت من سكانها، هذه الاحـداث أجبرت نبو- بو- لاصر على رفع الحصار عن نفر وتراجع نحـو اوروك، ودارت معركة بين الطرفين عند ضواحي اوروك، أدت الى انسحاب الاشوريين الى نفـر عام(٦٢٧) ق.م[٨١٩].

---

Borger, Rykle: (1965). Pp. 59-78

([818]) Na'aman, Nadav: (1991), Pp. 243-267

([٨١٩]) سامي سعيد الأحمد: تاريخ العراق في القرن..، (٢٠٠٣)، ص٢١٧-٢١٨

هذه الاحداث وما تلاها أدت إلى نشوء مملكة كلدية قوية في بابل بزعامة نبو-بو-لاصرعام(٦٢٦) ق.م، وحدث تحالف بين الميديين أو(المان- هوردس) (اومان ماندا)[٨٢٠] وملكهم(كي اخسار)، والبابليين وملكهم(نبوبولاصر) (Nabopolassar) بالاكدية(Nebû-apal-usur)، والقبائل الاسكثية (Scythian)، هذا التحالف الرهيب أسقط المدن الاشورية الواحدة بالاخرى وكان نصيب نينوى الحصار ودخول الحلفاء المدينة عام(٦١٢) ق.م.

**٤٦-الملك اشور- اوبالط الثاني (أشر- أبلط)(Aššur-uballiṭ) (٦١٢-٦٠٥)ق.م:** ابن الملك آشوربانيبال، وربما أحد قادة سين- شار- اشكن، حكم(٧) أو(٤) أو(٣) سنوات في نينوى وحران، من الصعب تحديد عدد سنوات حكمه مع غياب النصوص الاشورية، ونتيجة لسقوط مدينة نينوى انسحب من المدينة مع من بقي من الجيش الاشوري متجها إلى مدينة حران(Harran) (في تركيا حاليا) لإعادة ترتيب الأوضاع واستعادة المدن الاشورية بمساعدة الجيش المصري بقيادة الفرعون نيخو الثاني، الذي بدوره خاض حربا ضد جوشيا (Josiah) ملك يهوذا في فلسطين وتمكن من قتله، لكن القوة المصرية لاتستطيع الصمود أمام تحالف الميديين والبابليين والاسكثيين، فتمكن البابليون وحلفائهم بقيادة نبوخذنصر الثاني من دحر القوة المصرية والاشورية في معركة كركميش[٨٢١]، وتدمير مدينة حران، ومعبد الإله سين، أما مصير أشور- أوبالط الثاني بقي مجهولا تماما، وتم تقسيم غنائم آشور بين المنتصرين في حران، وبذلك انتهت الدولة الاشورية وأصبحت نسيا منسيا[٨٢٢].(شكل١٠).

---

(٨٢٠) هذه التسمية تطلقها وثيقة الاخبار البابلية على الملك الميدي بانه(ملك اومان ماندا): سامي سعيد الأحمد و(آخرون): الصراع خلال الألف الأول...، (١٩٨٣)، ص٧٨

(٨٢١) حلمي محروس إسماعيل: (١٩٩٧)، ص٩٧

(٨٢٢) طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥٢



شكل١٠: لوح عليه بالنحت البارز الملك اشوربانيبال وامامه زوجته يقيم حفلة بعد عودته منتصرا من الحرب(اليمين)، مشهد يصور رياضة صيد الاسود يمارسها اشوربانيبال برفقة حرسه الشخصي(يسارا)

وفيما يلي جدول بأسماء ملوك آشور:

| تسلسل | اسم الملك | ملاحظات |
| --- | --- | --- |
| ١ | توديا، ادامُ، ينكي، كيتلامُ، حرحـارُ، مندارُ، إمسو، حرسُ، ديـدانُ، حنـو، زوابُ، نـوابُ، ابـازُ، بيـلُ، أزراح، اوشبيا، ابيشال | (١٧) ملكا عاشوا في خيام سنوات الحكم مجهولة |
| ٢ | أوشـبيا، ابيشـال، حـالي، سمـانو، حاياني، ايلو-مير، ياكميسي، ياكميني، يازكور-إيلو، إيلو-كبكبي، امينو، | (١٠) ملوك هـم اسـلاف ملوك آشور سنوات الحكم مجهولة |
| ٣ | سوليلو ابـن أمـيني، كيكيـا، أكايـا، بوزور-آشور، شـاليم-آخـي، ايلـو-شوما | (٦) ملوك وردت أسمائهم في نقوش على آجره |
| ٤ | الملك اريشوم الأول | ابن إيلـو- شـوما حكـم (٤٠) سنة |
| ٥ | الملك إكانو | ابن إكونا، حكم (x) سنة |
| ٦ | الملك شاروكين الأول | ابن إكونا، حكم (x) سنة |
| ٧ | الملك بوزور-آشور الثاني | ابن شاروكين الأول، حكم (x) سنة |
| ٨ | الملك نرام-سين | ابن بوزور-آشور، حكـم (x) سنة |
| ٩ | الملك اريشوم الثاني | ابن نرام-سين، حكم (x) سنة |

| | | |
|---|---|---|
| ١٠ | الملك شمشي-أدد الاول | ابن كبكبي، كان لاجئا في بابل في عهد نرام-سين ثم عاد وسيطر على اكيلاتوم لمدة (٣) سنوات، ثم أطاح بعرش اريشو ابن نرام-سين وأصبح ملك آشور، حكم (٣٣) سنة |
| ١١ | الملك اشمي- داجان | ابن شمشي-أدد الأول حكم (٤٠) أو(٥٠) سنة |
| ١٢ | الملك آشور-دوكول | لايعرف ابوه، مغتصب للعرش، حكم (٦) سنوات |
| ١٣ | اشور-ابلا-ادن، ناصر-سين، سين-نمير، ابيق-عشتار، أدد-سالولو، اداسي | لا يعرف أسماء آبائهم، حكم كل واحد منهم سنة واحدة |
| ١٤ | الملك بيل-باني ابن اداسي | حكم (١٠) سنوات |
| ١٥ | الملك ليبايا ابن بيل-باني | حكم (١٧) عام |
| ١٦ | شارما-يم الأول ابن ليبايا | حكم (١٢) عام |
| ١٧ | (؟)-تار-سين ابن شارما-يم | حكم (١٢) عام |
| ١٨ | بازايا ابن (؟)-تار-سين | حكم (٢٨) عام |
| ١٩ | الملك لوللايا (لايعرف اسم ابيه) | حكم (٦) سنوات |
| ٢٠ | الملك كيدين-نينوا ابن بازايا | حكم (١٤) عام |

| ٢١ | الملك شارما-يم الثاني ابن كيدين-نينوا | حكم (٣) سنوات |
|---|---|---|
| ٢٢ | الملك اريشو الثالث ابن كيدين-نينوا | حكم (١٣) عاما |
| ٢٣ | الملك شمشي-أدد الثاني ابن اريشو | حكم (٦) سنوات |
| ٢٤ | الملك اشمي-داكان ابن شمشي-أدد | حكم (١٦) عاما |
| ٢٥ | الملك شمشي-أدد الثالث ابن اشمي-داكان | حكم (١٥) أو (١٦) عام |
| ٢٦ | الملك آشور-نيراري الأول ابن اشمي-داكان | حكم (٢٦) عام |
| ٢٧ | الملك بوزور-آشور الثالث ابن آشور-نيراري | حكم (٢٤) عام |
| ٢٨ | الملك انليل-ناصر الأول ابن بوزور-آشور | حكم (١٣) عام |
| ٢٩ | الملك نور-ايلي ابن انليل-ناصر | حكم (١٢) عام |
| ٣٠ | الملك آشور-شادوني ابن نور-ايلي | حكم شهر واحد |
| ٣١ | الملك آشور-ربي الأول ابن انليل-ناصر | اغتصب العرش واستلم الحكم (x) سنة |
| ٣٢ | الملك آشور-نادن-آخي الأول ابن آشور-ربي | حكم (x) سنة، عزله أخيه انليل-ناصر الثاني وحكم (٦) سنوات |
| ٣٣ | الملك آشور-نيراري الثاني ابن انليل-ناصر | حكم (٧) سنوات |

| ٣٤ | الملك آشور-بيل-نيشيشو ابن اشور-نيراري | حكم (٩) سنوات |
|---|---|---|
| ٣٥ | الملك آشور-ريم-نيشيشو ابن آشور-بيل-نيشيشو | حكم (٨) سنوات |
| ٣٦ | الملك اشور-نادن-آخي الثاني ابن آشور-ريم-نيشيشو | حكم (١٠) سنوات |
| ٣٧ | الملك اريبا-أدد الأول ابن آشور-بيل نيشيشو | حكم (٢٧) عام |
| ٣٨ | الملك آشور-اوبالط الأول ابن اريبا-أدد | حكم (٣٦) عام |
| ٣٩ | الملك انليل-نيراري ابن آشور-اوبالط | حكم (١٠) سنوات |
| ٤٠ | الملك اركين-دن-ايلي ابن انليل-نيراري | حكم (١٢) عام |
| ٤١ | الملك أدد-نيراري الأول شقيق اركين-دن-ايلي | حكم (٣٢) عام |
| ٤٢ | الملك شلمانصر الأول ابن أدد-نيراري | حكم (٣٠) عام |
| ٤٣ | الملك توكلتي-ننورتا الأول ابن شلمانصر الأول | حكم (٣٧) عام ، قتل خلال تمرد من قبل ابنه آشور-نادن-ابلي واستلم الحكم لمدة (٣) أو (٤) سنوات |
| ٤٤ | الملك آشور-نيراري الثالث ابن آشور-ناصر ابلي | حكم (٦) سنوات خلع عن العرش الآشوري |

| ٤٥ | الملك انليل-كودور-اوصر ابن توكلتي-ننورتا | حكم (٥) سنوات مغتصب للعرش الآشوري |
|---|---|---|
| ٤٦ | الملك ننورتا-ابلي-ايكور ابن إيلي-حدد (أدد) | من نسل اريبا-أدد ذهب إلى بابل وعاد ومعه قوة عسكرية استلم بها العرش وحكم (١٣) عام |
| ٤٧ | الملك آشور-دن الأول ابن ننورتا-ابلي-ايكور | حكم (٣٦) أو (٤٦)عام |
| ٤٨ | الملك ننورتا-توكلتي-آشور ابن آشور-دن | حكم أقل من سنة، حاربه أخيه متكل-نسكو ونفاه الى بابل واستلم عرش آشور وحكم متكل-نسكو أقل من سنة |
| ٤٩ | فتكل- نسكو ابن آشور دن الأول | حكم أقل من سنة مغتصب للعرش |
| ٥٠ | الملك آشور-ريش-إيشي الأول ابن متكل-نسكو | حكم (١٨) عام |
| ٥١ | الملك تجلاتبليزر الأول ابن آشور-ريش-إيشي | حكم (٣٩) عام مات بسبب سقوط الرقم الطينية على رأسه |
| ٥٢ | الملك أشرد-ابلي-ايكور ابن تجلا تبليزر | حكم (٢) سنة |
| ٥٣ | الملك آشور-بيل-كالاابن توكلتي-ابلي-اشخارا | حكم (١٨) عام |

| ٥٤ | الملك اريبا-أدد الثاني ابن آشور-بيل-كالا | حكم (٢) سنة |
|---|---|---|
| ٥٥ | الملك شمشي-أدد الرابع ابن توكلتي-ابلي-اشخارا | جاء من بابل وازاح اريبا - ادد من العرش واستلم الحكم ولمدة (٤) سنوات |
| ٥٦ | الملك آشور-ناصر-بال الأول ابن شمشي-ادد الرابع | حكم (١٩) عام |
| ٥٧ | الملك شلمانصر الثاني ابن آشور-ناصر-ابلي | حكم (١٢) عام |
| ٥٨ | الملك آشور-نيراري الرابع ابن شلمانصر الثاني | حكم (٦) سنوات خلع عن العرش الآشوري |
| ٥٩ | الملك آشور-ربي الثاني ابن آشور-ناصر-ابلي | حكم (٤١) عام |
| ٦٠ | الملك آشور-ريش-إشي الثاني ابن آشور-ربي | حكم (٥) سنوات |
| ٦١ | الملك تجلاتبليزر الثاني ابن آشور-ريش-إشي | حكم (٣٢) عام |
| ٦٢ | الملك آشور-دان الثاني ابن تجلاتبليزر | حكم (٢٣) عام |
| ٦٣ | الملك أدد-نيراري الثاني ابن آشور-دان | حكم (٢١) عام |
| ٦٤ | الملك توكلتي-ننورتا الثاني ابن أدد-نيراري | حكم (٧) سنوات |

| ٦٥ | الملك آشور-ناصر-بال الثاني ابن توكلتي-ننورتا | حكم (٢٥) عام |
|---|---|---|
| ٦٦ | الملك شلمانصر الثالث ابن آشور-ناصر-بال | حكم (٣٥) عام ثورة المدن الآشورية ضد الملك العجوز |
| ٦٧ | الملك شمشي-أدد الخامس ابن شلمانصر الثالث | حكم (١٣) عام |
| ٦٨ | الملك أدد-نيراري الثالث ابن شمشي-أدد | حكم (٢٨) عام |
| ٦٩ | الملك شلمانصر الرابع ابن أدد نيراري | حكم (١٠) سنوات |
| ٧٠ | الملك آشور-دان الثالث شقيق شلمانصر الرابع | حكم (١٨) عام |
| ٧١ | الملك آشور-نيراري الخامس ابن أدد-نيراري الثالث | حكم (١٠) سنوات حدث تمرد في كالح وعزل عن منصبه واستلم تجلاتبليزر الحكم |
| ٧٢ | الملك تجلاتبليزر الثالث ابن آشور-نيراري الخامس | حكم (١٨) عام |
| ٧٣ | الملك شلمانصر الخامس ابن تجلاتبليزر الثالث | حكم (٥) سنوات، قتل خلال تمرد مدينة آشور واستلم الحكم سرجون |
| ٧٤ | الملك سرجون الثاني ابن تجلاتبليزر الثالث | حكم (١٦) عام قتل في منطقة قيليقيا |

| ٧٥ | الملك سنحاريب ابن سرجون الثاني | حكم (٢٣) عام ن وقتل خلال مؤامرة من قبل ولديه في نينوى |
|---|---|---|
| ٧٦ | الملك اسرحدون ابن سنحاريب | حكم (١١) عام |
| ٧٧ | الملك آشوربانيبال ابن اسرحدون | حكم (٤٣) |
| ٧٨ | الملك اشور-اطل-ايلاني ابن آشوربانيبال | حكم (٣) سنوات خلع عن العرش الآشوري |
| ٧٩ | الملك سين-شومو-ليشر | مغتصب للعرش، حكم (١) سنة |
| ٨٠ | الملك سين-شار-اشكن ابن آشوربانيبال | حكم (١٥) عام |
| ٨١ | الملك اشور-اوبالط الثاني ابن آشوربانيبال أو أحد قادة سين-شار-اشكن | حكم (٧) أو (٤) سنوات، وسقطت نينوى (٦١٢) ق.م وحران (٦٠٥) ق.م |

جدول١: أسماء ملوك الدولة الاشورية وفترات الحكم

## (سلالة بابل الحادية عشرة)
## العهد البابلي الاخير (المملكة الكلدية)
## (٦٢٦-٥٣٩) ق.م

لعل من أكثر المدن التي تثير المشاكل وحركات التمرد والعصيان ضد الاشوريين هي بابل، وبسبب موقفها الرافض للدولة الاشورية، فقدت عانت من الحصار والتدمير مرتين، وعندما بدأت شمس الغروب تنحصر على الدولة الاشورية بعد وفاة اشوربانيبال استغلت بابل الفرصة واعلنت المدينة كفاحها من اجل الاستقلال ضد الحاكم الاشوري في بابل ويدعى(كندلانو) (Kandalanu) ونحن لا نعرف عنه شيء فلا نصوص مسمارية ولا آثار تحمل اسمه فهو شخصية مجهولة تماما، ربما حاكم اشوري يخضع للاشراف المباشر للملك اشوربانيبال، أو هو الملك الاشوري نفسه حكم بابل تقريبا بين(٦٣١-٦٢٧) ق.م، وبموت الملك الاشوري اختفى أو أختفت شخصية كندلانو[٨٢٣].

لم تعمر المملكة الكلدية في بابل غير(٨٧)عاما أو قد تزيد بضعة سنوات، وبدات تمردها بعد سنة من وفاة الملك اشوربانيبال، بعد أن خضعت بشكل مباشر أو غير مباشر للحكم الاشوري من(٩١١-٦١٦) ق.م عندما كانت القوات الاشورية كثيرا ما تكتسح أراضي بابل وتدمر وتفرض الجزيات على قبائل والحكام في الجنوب، أو يتم تعين ملوك دمى لإدارة مناطقهم نيابة عن الملك الاشوري، أو تمنح الأمتيازات العقارية والإدارية لهم، أو تعقد معاهدات معهم تجبرهم على الطاعة وتقديم الجزية، لكن الوضع تغير بتحالف البابليين والميديين والقبائل الاسكثية في انهاء وجود آشور تماما عام(٦١٢) ق.م وعادت بابل عاصمة بلاد الرافدين الموحد، وازدهرت الحياة الاقتصادية وارتفع الانتاج الزراعي وكثرت المشاريع البنائية وسعوا البابليين في إحياء الثقافة السومرية والاكدية القديمة على الرغم من أن الآرامية أصبحت اللغة اليومية المتداولة في بابل، وبقيت الاكدية كلغة الإدارة والثقافة كما واختصرت العلامات المسمارية من أجل تسهيل الكتابة، أما على الصعيد الديني فقد تم ترميم المعابد وانشاء معابد

---

(٨٢٣) يعتقد أن كندلانو هو لقب ملكي لـ(اشوربانيبال) نفسه في بلاد بابل، لأنه حكم بابل حتى وفاة اشوربانيبال، فالشخصية غامضة: جوان اوتس: (١٩٩٠)، ص١٨٩

Zawadzki, Stefan: (1988). Pp. 144-145

أخرى بعد تدمير السرجونين مدينة بابل مرتين في عهد سنحاريب وحفيده اشوربانيبال وفي خلال أقل من قرن واحد واهتموا بالدين والاحتفالات الدينية وعودة التقليد القديم الذي ارساه سرجون الاكدي بتعين بنات الملوك كاهنة عضمى للإله سين.

لقد بدأت مرحلة جديدة من حياة بابل ولكنها مرحلة صعبة للغاية فما وراء جبال زاكروس شعوب بدوية تجيد ركوب الخيل والقتال السريع وقدرة بشرية اكثر حجما من سكان بابل وما جاورها وإذا كانوا قد سبق لهم التحالف مع ملوك بابل ضد العدو المشترك آشور فهم قادرين على قلب الطاولات وفرض سيطرتهم على بابل وانهاء وجودها فهذه القبائل البدوية لاتعترف بالعلاقات الدبلوماسية ولا المعاهدات الدولية، على اية حال حكم بابل في عهدها الأخير مجموعة ملوك يمكن تتبع أعمالهم وسنين حكمهم وهم:

**١-الملك نبو- بو- لاصر(Nebû-apal-usur) (٦٢٥-٦٠٥) ق.م:** تم تنصيب الملك(نبو- أبلا- أصر) الكلدي(حاكم القطر البحري وزعيم القبائل الكلدية زعيما للثورة وملكا على بابل، (برز اسم كلدو(kaldu) وسكانها الكلديين منذ القرن التاسع قبل الميلاد وكانت المنطقة التي سكنوها تعرف باسم بلاد البحر أو القطر البحري منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد(mattam-tim) وان ارضهم سميت بلاد كلدو(matkaldu) وتمثل وجودهم على شكل مجمعات قبلية تسمى بيوتا أو مشيخات وكان يتزعم كل بيت أو مشيخة زعيم اتخذ لنفسه لقب ملك)، ومعنى اسمه(الإله نابو يحمي الابن)، وقد تمكن نبو- بو- لاصر من هزيمة الاشوريين في بابل وأسس الأسرة البابلية الاخيرة[٨٢٤].

---

(٨٢٤) وردت عبارة في سفر أيوب(١: ١٦-١٨) تذكر بأن مرابع الكلديين كانت قرب مساكن السبأيين، فهل أن الكلديين كانوا يقطنون قرب السبأيين في جنوب الجزيرة العربية أو أن السبأيين كانوا يسكنون إلى جانب الكلديين في تخوم جزيرة العرب الشمالية؟: طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥٤٦// جورج رو: (١٩٨٤)، ص٥٠٢//سامي سعيد الأحمد و(آخرون): سلالة بابل الحديثة...، (١٩٨٣)، ص١٦٣-١٦٤// عبد الحكيم الذنون: (١٩٩٢-٢٠٠٠)، ص١٠٧

وقد استمرت الحروب قائمة بين بابل وآشور(١١) عاما[٨٢٥]، استولى الملك البابلي الجديد على مدينة نيبور، ومن ثم بلاد سومر، وسار شمالا وعلى طول نهر الفرات، فاستولى على المدن الواحدة تلو الاخرى وصولا إلى مدينة عانة(Āna) أو بالأشوري(عانات) التي قاومت حصار نبو- بو- لاصر كما في النص: (....أمام مدينة عانات، اقام معسكره وعمل على عبور آلة الحصار نهر الفرات إلى الجهة الغربية.... ثم وضع آلة الحصار قريبا من السور، وهاجم المدينة لكن لم يستطع الاستيلاء عليها (؟)... وجاء ملك آشور وجيشه جنوبا، فعاد ملك اكد وجيشه عائدا إلى بلاده)[٨٢٦]على ما يبدو مناعة اسوار عانة من جهة ومقاومة السكان وموقعها الاستراتيجي حال دون سقوط المدينة بيد البابليين، ولكنه عوض هزيمة عانات بالاستيلاء على ارابخا(كركوك الحالية) ثم اتجه إلى مدينة آشور وفرض عليها الحصار ولكنه فشل في الاستيلاء عليها، ولذلك تحالف الملك البابلي مع(كي- اخسار) (Cyaxares) الذي اسقط مدينة آشور المقدسة[٨٢٧]، وكالخو، وفرض الحصار على نينوى التي سقطت هي الاخرى عام(٦١٢) ق.م بعد حصار دام ثلاثة أشهر، ولتوثيق الصلة بين الحلفاء تزوج ولي العهد(نبوخذنصر الثاني) من الأميرة الميدية(اميتيس) (Amytis) أو(أميتان) أو(أريتان) (وبالمصادر الكلاسيكية اموهين)[٨٢٨]، وعلى الرغم من وصول قوة مصرية لمساعدة فلول الجيش الآشوري المنسحب إلى مدينة حران، إلا أن ولي العهد البابلي ومعه القبائل الاسكثية دمرت مدينة حران واحرقت معابد الإله سين، وتم مطاردة الجيش المصري بقيادة الفرعون نيخو الثاني(Necho)،

---

(٨٢٥) حلمي محروس إسماعيل: (١٩٩٧)، ص٩٦

(٨٢٦) يؤرخ الحصار البابلي على عانات إلى عام(٦١٣) ق.م : صلاح رشيد الصالحي: مدن محور الفرات..، (٢٠١١)، ص١٨

Gadd, Cyril John: (1923). p. 24

(٨٢٧) سامي سعيد الأحمد و(آخرون): الصراع خلال الألف الأول قبل..، (١٩٨٣)، ص٧٨

(٨٢٨) المصدر نفسه : ص٧٨

وبذلك تم ضم فلسطين إلى السيادة البابلية، وعند مدينة العريش[٨٢٩] وهي الحد الفاصل النهائي للمجال الحيوي الذي يمكن السيطرة عليه وادارته، هناك وصل خبر موت نبو-بو-لاصر، في أواخر شهر تموز من عام(٦٠٥) ق.م فعاد نبوخذنصر إلى بابل ليستلم العرش الملكي في الشهر الرابع البابلي دوموزي(تموز-آب) يوم٧ آب عام(٦٠٥) ق.م طبقا لوثيقة من سپار[٨٣٠].

**٢-الملك نبو- خذ- نصر الثاني(Nabu-kudurri-usur)(٦٠٥-٥٦٢)ق.م:**

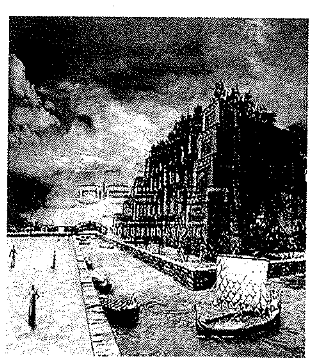
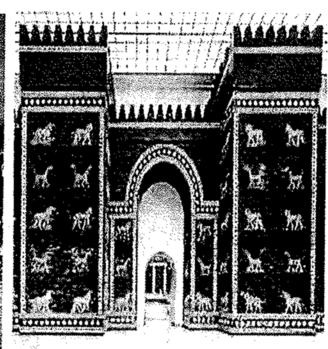
أبن الملك نبو- بو- لاصر، معنى اسم(نبو- كدر- أصر) (الإله نابو يحمي التاج)، يعتبر حكمه لبابل فترة ازدهار واستقرار سياسي، فتم تشييد المعابد،(شكل ١١) وعلى الصعيد العسكري ارسل جيشا إلى مملكة يهوذا في فلسطين واحتل القدس(اورشليم) [كلمة اور تعني مدينة وشالوم تعني السلام ويكون معنى الاسم(مدينة السلام)] عام(٥٩٧) ق.م ونقل قادة المدينة السياسيين وتهجيرهم إلى بابل، لكن مملكة يهوذا عادت إلى التمرد والعصيان فحاصرها وتم فتحها عام(٥٨٧) ق.م وسبى اهلها ونقلهم إلى بابل وهذا مايعرف بـ(السبي البابلي الثاني)، حكم الملك البابلي مدة(٤٣) عاما شيد خلالها الجنائن المعلقة، وشارع الموكب، والقصر الجنوبي الفخم، والقصر الصيفي الذي اطلق عليه اسم(قصر حياة نبوخذنصر)، وقد عثر المنقبون على بئر مائي كان يعد واحدا من

---

(٨٢٩) العريش أهم مدن سيناء وكانت منذ أقدم العصور ميناء هام على البحر المتوسط، ومركزا استراتيجيا على الطريق الحربي الكبير(طريق حور)، وقد ذكر الجغرافيون الرومان المدينة تحت اسم(رينو كورورا) بمعنى(مقطوعوا الأنف) والتي فسرها سترابو بأن الذين كانوا يرتكبون جرائم كبيرة كانت تقطع أنوفهم ثم ينفون إلى هناك، وذكر المدينة سرجون الثاني كما أشارت النصوص الآشورية إلى(نخل مصر) بمعنى(قناة مصر)، أو(سيل مصر)، وتشير إلى جزء من وادي العريش أو على واد قريب من(رفح) له صلة بقرية(نخل) في سيناء، وربما إلى جزء من خليج السويس: محمد بيومي مهران: (١٩٩٩)، ص١٨٢

(830) Parker,Richard A and Waldo H.Dubberstein: (1942).p.9//Thompson , Campbell R: (1976). P. 216

المصادر الرئيسة التي كانت تجهز القصر بالمياه[٨٣١]، كما عثروا أيضا في بعض أقسام القصر على بئر مكونة من ثلاثة حفر يرجح أنها كانت تستخدم لرفع مياه البئر إلى الأعلى عن طريق دولاب خصص لهذا الغرض، وقد فسر المنقبون أن هذه المياه كانت ترفع لسقي الجنائن المعلقة[٨٣٢] التي اشتهرت بها بابل فأصبحت المدينة عاصمة الدولة ومدينة عالمية بقياسات ذلك الزمن[٨٣٣]. (شكل ١١)


شكل١١: حفر على حجر عين الجزع نقش عليه اسم نبوخذنصر الثاني ملك بابل (اليمين)، بوابة عشتار مزينة بالحيوانات الخرافية كانت تزين شارع الموكب في بابل حاليا في متحف برلين(الوسط)، صورة خيالية لجنائن المعلقة(يسارا)

---

(٨٣١) عبد الرحمن يونس الخطيب: (٢٠١٤)، ص٨٨

(٨٣٢) وهي عبارة عن سلسلة من المصاطب المرتفعة التي بناها الملك نبو- كد- أصر الثاني لزوجته الميدية(أمتيس) بجانب قصره، وأقام فيها مجموعة من الحدائق المدرجة أغنت من جمالها فعدت من عجائب الدنيا السبع: كاظم عبد الله عطية الزيدي: (١٩٩٩)، ص١١٨-١١٩// عبد الرحمن يونس الخطيب: (٢٠١٤)، ص٨٨ هامش٢

(٨٣٣) سامي سعيد الأحمد و(آخرون): سلالة بابل الحديثة..، (١٩٨٣)، ص١٦٩

لقد دخل نبوخذنصر التاريخ من الباب الخلفي ومن أسوأ المداخل عبر أسفار الكتاب المقدس(التوراة) عندما جرد حملتين على مملكة يهوذا وسبى أهلها إلى بابل عام(٥٨٧) ق.م وظلوا هناك عمالة رخيصة إلى أن فتحوا لكورش أبواب بابل فأعادهم إلى فلسطين مع قيام الإمبراطورية الفارسية، ولذلك نعت نبوخذنصر باقبح الأوصاف التي طالت أيضا من جاء من بعده من الملوك، هذا الكره من أحبار اليهود انتقل إلى الاخباريون العرب الذين نقلوا تلك الصورة السيئة عن الملك البابلي العظيم في كتاباتهم متاثرين بالتوراة من جهة وعدم معرفتهم بتاريخ العراق القديم من جهة أخرى[٨٣٤]، توفي نبوخذنصر في٢٩ أيلول من عام(٥٦٢) ق.م كما ورد في وثيقة من اوروك[٨٣٥].

**٣-الملك اميل- مردوخ(Amel-Marduk) (٥٦٢-٥٦٠)ق.م:** ابن نبوخذنصر معنى اسمه(رجل مردوخ)، وبالتوراة اويل مردوخ(مردوخ الشرير)[٨٣٦]، استلم الحكم في(٧) تشرين الأول من عام(٥٦٢) ق.م كما جاء في وثيقة من سپار، وتوفي في ٢٥ تموز عام(٥٦٠) ق.م، وبذلك حكم سنتان[٨٣٧]، واعتبر من الملوك الضعفاء، وذكر اسمه في قائمة الملك في اوروك، ليس هناك أي شيء في الوثائق المسمارية عن حياته أو إنجازاته، بعض تصرفاته على ما يبدو اغضبت الكهنة، وذكر المؤرخ البابلي برعوشا(**Berossus**) (وهو كاهن للإله مردوخ وكتب تاريخ بابل باللغة الاغريقية وللأسف ضاع، وذكرت بعض من كتاباته في مؤلفات المؤرخين الاغريق) بأنه قُتل في مؤامرة نظمت من قبل نركال- شار- اوصر وريثه ونسيبه وبتأييد الكهنة البابليين، ربما بسبب السماح لليهود بمزاولة نشاطهم الديني بحرية[٨٣٨].

---

(٨٣٤) سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص٢٤٨

(835) Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: (1942). p. 10

(836) Bertman, Stephen: (2003). p. 75

(837) Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: (1942). p. 10

(838) Bidmead, Julye: (2004). p. 131

**٤-الملك نرگــال- شار-أصر(Nergal-shar-usur)(٥٦٠-٥٥٦)ق.م:**
كان صهر نبوخذنصر الثاني، ووريث أميل مردوخ، معنى اسمه(الإله نركال يدافع عن الملك)، استلم العرش في(١٣) آب من عــام(٥٦٠) ق.م، وتــوفي فــي١٢ نيسان عام(٥٥٦) ق.م[٨٣٩]، وهو قائد عسكري ولا دليل على أي خبرة لــه فــي الإدارة، ذكر في الحوليات البابلية حول حملة مظفرة في الغــرب علــى منطقــة قيليقيا بين(٥٥٧-٥٥٦) ق.م، وأدرج تقليدياً كملك سلالة كلدية، ولكن لايعــرف إذا كان كلديا أو مواطن بابلي، كما لانعرف فيما يتعلق برابطة الدم مع نبوخذنصر الثاني وورثته، وتفيض كتاباته مدحا ودعاء إلى الإلهين مردوخ ونابو وتعميــره لمعبديهما في بابل وبورسبا، وتشير الوثائق بأنه من ملاكــي الكبــار وصــاحب أراضي واسعة وقطعان ماشية كثيرة، ويدعي المؤرخ يوسيفوس بــأن نركــال-شار-اوصر انتحر ولانعرف مدى صحة هذه الرواية[٨٤٠].

**٥-الملك لباشي- مــردوخ(Labashi-Marduk)(٥٥٦)ق.م:** ابــن الملك نرگال- شار- أصر من زوجته أبنة نبوخذنصر، استلم الحكم في٢٢ مايس عام(٥٥٦) ق.م وهو ما زال طفلا صغيرا، وقُتل في مؤامرة في١٧ حزيران فــي نفس السنة، وبذلك حكم تسعة أشهر مــن تــاريخ تنصــيبه[٨٤١]، وقــد أختــار المتآمرون واحدا منهم ربما كان رأس الحركة الانقلابية وهو نبونائيد الذي ينحدر من عائلة بابلية رفيعة. وذكر في النصوص البابلية كملك كلدي، وقد أنشغل فــي تصريف أمور الدولة التي اتصفت فــي عهــده بقلــة الاخبــار ونــدرة وثــائق الأعمال[٨٤٢].

---

(839) Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: (1942). p. 10
(٨٤٠) سامي سعيد الأحمد و(آخرون): سلالة بابل الحديثة..، (١٩٨٣)، ص١٧٢
(٨٤١) يبدو أن لباشي- مردوخ حمل لقب ملك لمدة شهرين في(مايس وحزيران) في عام(٥٥٦) ق.م فقط، ومحتمل في بابل وليس خارجها، فطبقا للاقتباس مــن المــؤرخ البــابلي برعوشــا (Beroššus) في الشظية(١٤) بان لباشي- مردوخ حكم تسعة اشهر، ويظهر حدوث ارتباك في الرقم الذي ترجم من(β) رقم(٢) إلى(θ) رقم(٩)، لأن النسخة الاصلية من وثيقة برعوشا تنص على شهرين:
Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: (1942). p. 10
(٨٤٢) سامي سعيد الأحمد و(آخرون): سلالة بابل الحديثة ..، (١٩٨٣)، ص١٧٣

**٦-الملك نبونائيد(Nabonidus) (٥٥٦-٥٣٩)ق.م:** تدخل الكهنة ثانية وعينوا قائدا رفيع المقام يدعى نبونائيد ابـن نبـو- بلاصـو- اقبـي(Nabu-balatsu-iqbi)[٨٤٣]، فاستلم عرش بابل في اليوم الأول أو الرابع مـن تمـوز عام(٥٥٦) ق.م كما ورد في وثيقة من اوروك، وعزل مـن منصبة مـن قبـل كورش بعد احتلال بابل في(٣١) آب أو(٢٥) أيلول مـن عـام(٥٣٩) ق.م[٨٤٤]، ويعتقد أنه أحد النبلاء والوجهاء في مدينة حران، ومعنـى اسـم نبونائيد(مـديح نابو)، ويسميه الاغريق(نبونيدس)[٨٤٥].

كانت قيليقيا(أحيانا تكتب كلكيليا)[٨٤٦] (جنوب تركيا حالياً) احدى المناطق التي أستولى عليها الآشوريين فقد أعاد الملك أسرحدون احتلال كوي(Que) ومنطقـة هيلاكو(Hilakku) الجبلية الصعبة على الرغم من أن الآشـوريين لـم يهتمـوا بالمنطقة الجبلية في قيليقيا لأنها تضم قبائل فقيرة متخلفة ولأن إدارتهـا تتطلـب جهوداً صعبة ومكلفة مادياً وعسكرياً[٨٤٧]، أما في فترة حكم الملك آشـوربانيبال، فقد قاد حملة ضد القبائل السيمريين البدوية الذين هددوا القبائـل السـاكنة فـي

---

(٨٤٣) يعتقد أن نبو- بلاصو- اقبي(Nabu-balatsu-iqbi) والد نبونائيد كـان يـدعى(الأمير الحكيم)، ويبدو أنه كان رئيس الكهنة في المعبد المشهور المكرس للإله القمر(سين) في حران، كما ورد في أسطوانة سيار(تل أبو حبة) (Abu Habba) المحفوظة في لندن:
Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 36// Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: (1956). p. 13

(844) Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: (1942). p. 11

(٨٤٥) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٥١٠

(٨٤٦) لدراسة التوسع الآشوري اتجاه قيليقيا: هاري ساكز:(٢٠٠٣)، ص٦٣، ٨٠، ١٠٣، ٩٥

(٨٤٧) لم يقتصر أسرحدون على احتلال قيليقيا وإنما مدينة صور التي ترتبط مع قيليقيا بمصالح بحرية مشتركة، لذا أخضعت المنطقتين: هاري سـاكز: (٢٠٠٣)، ص١٤٦// هـاري سـاكز: (١٩٧٩)، ص١٥٥

هيلاكو[٨٤٨]، وبذلك عادت المنطقة إلى التبعية الآشورية مرة ثانية، ومع انهيار آشور(٦١٢ ق.م)على يد التحالف الثلاثي الميدي- البابلي- الإسكيثي، حل البابليين في حكم قيليقيا كورثة للآشوريين، واعتقد أن القيليقيين لم يعرفوا بالتغير السياسي في بلاد الرافدين اللهم إلا تغير مقر الحاكم من أظنة إلى طرسوس وتوحيد قيليقيا بقسميها بمنطقة واحدة[٨٤٩]، ويظهر أن وجود البابليين في تلك الأصقاع جعلهم وسطاء بين قوتين تسعيان للسيطرة على غرب بلاد الأناضول، فالبابليين في حقيقتهم تجار يجيدون لعبة الواسطة بين الخصوم بعكس الآشوريين الذين اتخذوا الطابع العسكري مبدأ سياسياً في تعاملاتهم مع الشعوب التابعة والمجاورة لهم، وقد ذكر هيرودوت[٨٥٠] رواية تعود إلى عام(٥٨٥ ق.م) عندما قاد أحد البابليين أطلق عليه اسم لابينتوس(Labynetus) محتمل الحاكم البابلي في طرسوس(بعض المصادر تشير إلى نبونائيد(Nabonidus) الذي أصبح ملكاً على بابل فيما بعد)، أو يعتقد أن نبوخذنصر ارسل أحد رجالاته المتنفذين(نبونائيد) لتسوية النزاع ما بين الميديين وبين مملكة ليديا في آسيا الصغرى[٨٥١]، وكان الوسيط يعمل على عقد معاهدة بين الياتيس(Alyattes) ملك ليديا وكي أخسار(Cyaxares) الملك الميدي لتخطيط الحدود بينهما في بلاد الأناضول، وكذلك أورد هيرودوت أن أول سينيس(Syeenesis) (لقب ملوك قيليقيا) حكم منطقة قيليقيا! في القرن الخامس ق.م واشترك في الوساطة مع الحاكم البابلي، وإذا كان ذلك صحيحاً، فإن قيليقيا دولة مستقلة ولم تعد خاضعة لإمبراطورية نبوخذ نصر الكلدية، ولكن مع هذا بالإمكان أن نجد صيغة مقبولة

---

(٨٤٨) حملات أسرحدون ومن بعده آشوربانيبال في الغرب تهدف إلى إبعاد القبائل السيمرية ودفعها باتجاه أبواب قيليقيا، وتم التعاون أحياناً مع جيجيس ملك ليديا كما حدث في عهد آشوربانيبال: صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٣٩// هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٦٠

(٨٤٩) هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١٧٣// جورج رو: (١٩٨٤)، ص٥٠٧

(850) Herodotus, 1, 74.

(٨٥١) طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥٥٠

حول أول سينيس بأنه حكم منطقة قيليقيا الجبلية الوعرة التي سبق للآشوريين وأن عانوا من تمردها وكلفتهم المال والرجال لإخضاعها ولو جزئياً، ثم آمن البابليين بنفس الفكرة بترك تلك المنطقة يديرها حاكم محلي يدين بنوع من العلاقة مع بابل ولو اسمياً، مع هذا بدون نصوص أثرية فإن الفكرة السابقة تصبح افتراضاً يصعب إثباته(٨٥٢)، ثم ذكر هيرودوت بأن سينيس آخر قاوم جيشاً بابلياً كان تحت قيادة نركال- شار- آصر(نركلصر)(Nerig-Lissar) في أعوام(٥٥٨-٥٥٧ ق.م)(٨٥٣)، وأن المنطقة تم غزوها وأصبحت تحت الحماية الميدية.

على أية حال شاعت الظروف الفوضوية في بابل أن يكون نبونائيد ملكا عليها، وقد وصف في المصادر اليونانية والفارسية في نهاية حكمه لبابل بعبارات سلبية(٨٥٤)، وقد اهتم بأعمار معبد مردوخ، وقام بجولة في مدن بلاد بابل الجنوبية خاصة أور ولارسا والوركاء(٨٥٥) ثم حرر مدينة حران من ايدي الميديين بناء على وحي الإله مردوخ(٨٥٦)، وقام بتعمير معبد سين الذي ادعى انه

---

(٨٥٢) تم تثبيت الحدود بين كي أخسار الميدي وكريسوس الليدي على أساس نهر هاليس(قزيل يرمق): جورج رو: (١٩٨٤)، ص٥٠٩-٥١٠

(٨٥٣) لم تذكر الحوليات البابلية شخصية سينيس ولا المقاومة التي أبداها في قيليقيا على العكس حملة القائد البابلي نركال- شار أصر(نركلصر) وهو من عامة الشعب وقد تزوج بإحدى بنات نبوخذ نصر وعرف بأعماله العمرانية فقط ولديه حملة مظفرة على قيليقيا: جورج رو: (١٩٨٤)، ص٥١٠

(854)Beaulieu,Paul-Alain:(1989).p.149ff//Kuhrt,Amélie:(1990)Pp.119-155.

(٨٥٥) سامي سعيد الأحمد و(آخرون): (١٩٨٣)، ص١٧٣

Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 36

(٨٥٦) كما اخبرنا نبونائيد في سنته الأولى لاعتلاء العرش البابلي، بأن الآلهة(مردوخ) و(سين) جاؤا اليه في الحلم، وطلب مردوخ بإعادة بناء معبد حران، ونحن لسنا متاكدين فيما اذا كان كهنة مردوخ راضين على ذلك أم لا؟ ولكن كان الميديين يحكمون حران، وهم أقوياء، ولذلك كان نبونائيد مترددا في تحرير المدينة، لكن قال له مردوخ في الحلم: (الميديين الذين انت

اهمل نتيجة للاحتلال الاجنبي، ثم قاد حملة على سوريا عـام(٥٥٣) ق.م ضـمن منطقة جبال الامانوس شمال غرب سـوريا، وفـي عـام(٥٤٧) ق.م توفيـت أم نبونائيد وتدعى ادد- كوبي(Adda-Guppi) عن عمر قدره(١٠٤) سنوات وهو عمر طويل جدا في العصور القديمة، وهي كاهنة من صنف الانتو(كاهنة عظمـى) في معبد الإله سين في حران[٨٥٧]، كما عين ابنتـه(بيل- شـلتي- ننـار) (Bêl-shalti-Nannar) كاهنة عظمى في معبد ننار(سين) في أور. وخـلال عمليـات التنقيب في أور التي جرت تحت اشراف(Woolley)، اكتشفت غرفة شيدت لأجل بيل- شلتي- ننار حوالي(٥٥٠) ق.م، وعرفت الغرفة باسم(قصر الكاهنة العظمى بيل- شلتي- ننار)، وعثر في الغرفة على اشياء تعود زمنيا إلـى (١٤٠٠) ق.م و(١٧٠٠) ق.م و(٢٠٥٠) ق.م مثل الواح طينية البعض عليها نقـوش قديمـة، والأخرى نقوش لفترة أحدث[٨٥٨]، وعموما الغرفة كانت بمثابة متحف، مما يـدل بان بيل- شلتي- ننار كانت جامعة تحف، فقد عثر على تمثال من حجر الديوريت يشير فيه الملك شولكي إلى الإله ننسونا(Ninsuna) في أور[٨٥٩]، وكذلك تماثيل لشكل كَلبُ($^{m}$Kalbu) صنعت من الطين[٨٦٠]، وقد أكد الملك نبونائيد اكثـر مـن مرة بأنه كرس ابنته لمنصب الكاهنة العظمى جاء برغبة الآلهة والتشـاور عـن

---

تتحدث عنهم، هم نفسهم وبلادهم والملوك الذين ساروا على هذا الجانب ليسـوا كـذلك(بمعنى ليسوا أقوياء)! عندما تحل السنة الثالثة سوف تجعل الآلهة الملك كورش ملـك انشـان العبـد الصغير يتقدم ضده بجيشه الصغير، ويستولي على ميديا، ويؤسر استياجز ملك ميديا، ويأخـذه أسيرا إلى بلاده):

Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948).p.36(Abu Habba Cylinder.col.I,II.8-32)

(٨٥٧) سامي سعيد الأحمد و(آخرون): سلالة بابل الحديثة..، (١٩٨٣)، ص١٧٤

(858) Keller, Werner and Joachim Rehork: (1981). Pp.295-296.

(٨٥٩) في الاساطير السومرية فان الإلهة ننسون(Ninsun) أو ننسونا(Ninsuna) هي(سـيدة البقرة البرية)، وهي معروفة بأنها أم البطل الاسطوري گلگامش، والإلهة الحاميـة لــ(گوديا) ملك لگش، وأبويها الآلهة آنو واوراس(Uras).

(860) Frayne, Douglas R: (1997b). p.159

طريق الفال، فذكر اسمها والقصر على اسطوانات طينية: (أنا بنيت بيت جديد لـ(بيل- شلتي- ننا) ابنتي كاهنة سين، أنا قدمت ابنتي إلى الإله سين)، و(لعل بيل- شلتي- ننار ابنتي، محبوبة قلبي، تكون قوية أمامهم، وتسود كلمتها)(٨٦١).

ولسبب غير واضح أو ربما رغبة منه في إقامة مركز جديد لمملكته في غربي الجزيرة العربية أو لغرض فرض سيطرة بابل على طرق التجارة العربية من اليمن عبر مكة والمدينة وإلى بلاد الشام كما حاول الاشوريين من قبل(٨٦٢)، ومهما يكن الامر فقد قاد حملة على تيماء(المملكة العربية السعودية حاليا)، وهي مركز عبادة إله القمر، وبقي هناك(١٠) سنوات ربما من(٥٥٣-٥٤٣) ق.م، وتنقل بين مدن(ادمو) (Adamu دومة الجندل)، وددانو(Da-da-nu ديدان)، والعليا(al-Ulā)، وفداكو(Pa-dak-ku فدك)، وخبرا(Hi-ibra-a خيبر)، واتريبو(urula-at-ri-bu يثرب)(٨٦٣)، وقام ولده(بيل- شار- اوصر) (Bēl-šarra-uṣur) معنى اسمه(مردوخ أرحم الملك) في ادارة شؤون بابل خلال غياب ابيه في تيماء، وكان نبونائيد مولعا بالآثار(٨٦٤) وجمع الاخبار والعاديات القديمة فكثيرا ما كان يعثر على أحجار الأسس خلال تعمير المعابد مثل معبد شمش(إي- بابار Ebabbar)، ومزار إلهة الحرب انونيتو(Anunitu) (=عشتار) وكلا المعبدين في مدينة سپار، ومزار نرام- سين المكرس في معبد إله القمر في مدينة حران، وعثر على جزء من تمثال رجل وكتابة تدل على انه جزء من تمثال شولكي، وأيضا عثر على حجر أساس للكاهنة أخت الملك ريم- سين عاهل لارسا(٨٦٥)، ربما كان يحاول إعادة أمجاد ملوك اكد وسومر امثال(نرام

---

(861) Smith, Sidney: (1924). p. 56.

(٨٦٢) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٧٠

(863) Hayajneh, Hani: (2001). Pp. 81-95.

(٨٦٤) أعاد بناء الأبنية القديمة وبحث في أسس المعابد للحصول على بقايا اثرية ولذلك فهو أقدم آثاري في العالم:

Bertman, Stephen: (2003). p. 47

(٨٦٥) سامي سعيد الأحمد و(آخرون): سلالة بابل الحديثة ... (١٩٨٣)، ص١٧٣

سين) (شولكي) و(حمـــورابي)، ولــذلك اطلـــق عليــــه البعض(نبونـائيـــد الملـــك الآثاري)[٨٦٦]، إلا أن غيابه الطويل عن بابل ادى إلى توقف احتفالات عيد اكيتـــو في بابل لان من شروط اقامة عيد اكيتو(راس الســـنة البابليـــة) حضـــور ملـــك بابل[٨٦٧].

ومع عودة نبونائيد من حملته الصحراوية واجه مصاعب عـــدة منهـــا شـــغب كهنة مردوخ ورفضهم لتفضيل الملك البابلي للإله سين على حساب إله المدينـــة وحاميها مردوخ، فقد منح للإلـــه ســـين صفات(الســـيد/ ملـــك الآلهـــة)، و(إلـــه للآلهة)[٨٦٨]، وأيضا صعود نجم كورش(Cyrus) الملك الاخميني وطموحاته التي لا حدود لها ومن بينها ضم بابل لمملكته، وموقف اليهود من الجيل الأول والثاني بعد السبي البابلي ومؤامراتهم الدفينة ضد بابل، وعلى ما يبدو لـــم يكـــن بيـــل- شار- اوصر الذي حكم نيابة عن ابيه في المدينـــة قـــادرا علـــى مجابهـــة تلـــك الصعاب، فكان لابد من عودة نبونائيد إلى بابل، وحتما شكل صعود نجم كـــورش الاخميني(المعروف بالكبير) المعضلة الكبرى في المعادلة البابلية، ولذلك لم يتأخذ الموقف الملائم ضد المد الفارسي الجديد، بل على العكس راهن علـــى الحصـــان الخاسر عندما تحالف بنونائيد مع الملك الميدي، وقد انتهز كورش الفرصة وقـــام باحتلال بابل(٥٣٩) ق.م.

أخذ نبونائيد أسيرا ونهايته غير مؤكدة، ولكن المعروف عن كورش انه أبقـــى على حياة بعض الملوك الذين انهزموا في الحرب ضده، فعلى سبيل المثـــال بعـــد هزيمة كريسوس(Cresus) (٥٦١-٥٤٦) ق.م ملـــك ليديا(يســـميه الشـــرقيون قارون لأنه جمع كنوزا عظيمة من المال حتى صار مضرب الأمثال بـــالغنى) فـــي بداية الامر حكم عليه بالحرق حيا في عاصمته ساردييس، وعندما علـــم كـــورش بحكمته الغي الأمـــر وجعلـــه مستشـــارا فـــي قصـــره فـــي مدينـــة باســـاكرادا

---

(866) Lendering, Jona: (2014) // Beaulieu, Paul-Alain: (1989). Pp. 46-65;
(867) Bidmead, Julye: (2004). Pp. 133-134
(868) Beaulieu, Paul-Alain: (1989). Pp. 43-65.

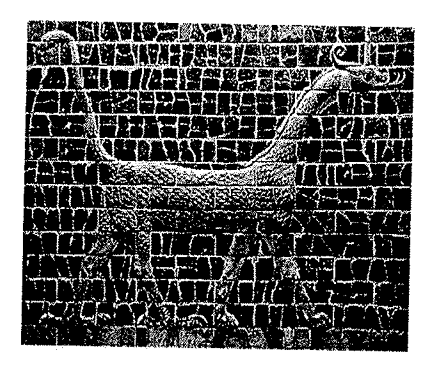
(Passargradae) طبقا لما قاله هيرودوتس[869]، وذكر نبونائيد في حولياته بان كورش قاد حربا عام(٥٤٧) ق.م ضد دولة اسمها في النص مهشم ربما يقصد بها اراراتو (قرب بحيرة فان شرق تركيا) دمر المدينة وقتل ملكها[870]، أما المؤرخ برعوشا البابلي عاش في العصر السلوقي فقد ذكر بان ابن الملك بيل- شار- اوصر قتل في المعركة ونفي الملك البابلي إلى إقليم كرمانيا (Carmania) (جنوب شرق إيران)[871]، وبذلك انتهت دولة بابل الكلدية واصبحت نسيا منسيا .(شكل١٢)

---

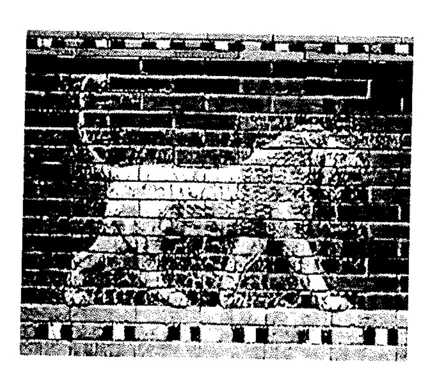
(٨٦٩) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٥٣٧-٥٤٢

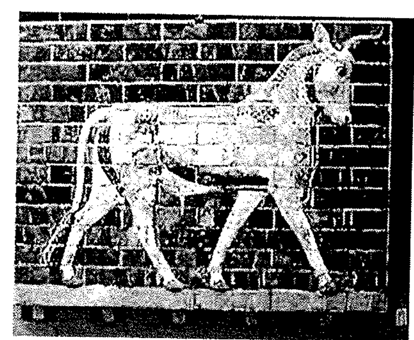
(870) Rollinger, Robert: (2008). Pp. 49-63.

(871) Bertman, Stephen: (2003). p. 96









شكل١٢: لوح عليه نقش يمثل نبونائيد في حالة خشوع امام رموز الآلهة سين (القمر على شكل هلال يسارا)، وشمش(الشمس على شكل قرص مجنح في الوسط)، وعشتار(كوكب الزهرة على شكل نجمة اقصى اليمين)(اليمين)، ثم ثلاثة حيوانات صورت على بوابة عشتار وشارع الموكب، وهم: حيوان خرافي أطلق عليه: موشخشو(التنين) البابلي وهو على شكل افعى(الوسط)، والاسد رمز القوة وهو الحيوان المفضل للإلهة عشتار(الوسط)، والثور الخرافي رمز الخصوبة وهو الحيوان المفضل لدى الإله مردوخ(يميناً)

# القسم الثاني

# بلاد الرافدين تحت الغزو الأجنبي

دمرت آشور بقسوة على يد تحالف(البابليين، الميديين، والاسكثيين) الذين وحدوا كلمتهم لفناء آشور، وورثت بابل الممتلكات الاشورية وتنظيماتها العسكرية والإدارية، فقد تراجع الميديون عن المنطقة بأكملها إلى نبو- بو-لاصر الملك الكلدي، فأصبحت بلاد آشور وأرمينيا(مملكة اوراراتو) وبلاد الشام والجزء الجنوبي من بلاد الاناضول تحت السيادة البابلية، لكن الظروف تغيرت عما كانت عليه سابقا فالقبائل الفارسية الرعوية في هضبة ايران كانت تسعى للسيطرة على المدن والممالك الصغيرة التي كان ملوكها الصغار يخضعون لسيطرة الملك الميدي ولعاصمته اكبتانا(Ecbatana) (قرب همدان)[٨٧٢]، وحركة الاغريق في نطاق بلاد اليونان والساحل الايوني، والاراميين في بلاد الرافدين والشام، وهجمات العرب البدو على المناطق الحضرية في العراق وبلاد الشام، وكل هؤلاء لم يكن بالإمكان ابعاد شرهم ولاتمثيلهم داخل اطار الحضارة القديمة، وكانت بلاد الرافدين قد اجتيحت عدة مرات خلال تاريخها الطويل، ولكن الغزاة من الگوتيين، والاموريين، والحوريين، والكاشيين، والاراميين من بعدهم كانوا يجدون انفسهم على الدوام بمواجهة حضارة فتية قوية اعلى بمراحل من حضارتهم، لذلك فقد عمدوا إلى تبنيها باستمرار، وإذا كان ملوك الفرس قد ورثوا تقاليد الحكم من الشرق القديم فالحالة جد مختلف مع الأغريق عندما غزوا العراق في نهاية القرن الرابع ق.م، إذ كان هؤلاء أصحاب حضارة راقية انجبت شخصيات مثل افلاطون وارسطوا وغيرهما[٨٧٣] فالمعادلة تغيرت وموجات التغير الحضاري لم يأخذ بها البابليين ولم يستوعبوا لعبة الحضارة واستمروا على تقاليدهم الموروثة القديمة،

---

(٨٧٢) مؤيد سعيد و(آخرون): العراق خلال عصور... (١٩٨٣)، ص٢٣٥

(٨٧٣) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٥٦٦

ولم يعطوا أهمية لسكان ما وراء جبال زاكروس ذلك المنفذ الذي يسرب وباستمرار موجات الغزو والاحتلال التي يتعرض له العراق القديم.

توقفت حركة الابداع في بلاد الرافدين في القرن السادس ق.م فقد أصيبت بالشيخوخة ولاتستطيع أن تجاري المتغيرات العالمية آنذاك، فهرب نبونائيد الملك البابلي إلى بادية الحجاز في حملة عسكرية دامت عشرة سنوات تاركا عاصمته في ظرف صعب، فالأعداء في الداخل من اليهود المهجرين بالقوة على يد نبوخذنصر يشكلون عنصرا غير متعاون ينتظر اية فرصة ليدمر بابل، وضعف المملكة الميدية أمام قوة القبائل الرعوية الفارسية(٨٧٤) التي سعت لأسقاطها وتأسيس مملكة اشد قوة وصلابة ولاتؤمن بالاتفاقيات مع الممالك الصغيرة أوالضعيفة حتى ولو كان لها جذور تاريخية عريقة، كلها ساعدت على سقوط بابل عام(٥٣٩) ق.م ، وقد توالت عدة ممالك أجنبية في حكم بلاد الرافدين وهم:

---

(٨٧٤) تشمل القبائل الرعوية: قبيلة(ماد) استوطنت غرب إيران، وقبائل(بكتريا) استوطنت جنوب شرق البنجاب، وقبائل(الهيروكانيون) سكنت منطقة استر آباد(وهي جرجان الحالية)، وقبائل(الكرمانيون) واستوطنت ولاية كرمان ونسبت اليهم، وقبائل(اراخوسيان) سكنت جنوب أفغانستان، و(المرجيون) في ناحية مرو، وقبيلة(الدرانهيانيون) استوطنوا شمال بلوجستان، وقبائل(الباختيارية) الذين سكنوا في منطقة بالخ: رمضان عبدة علي: تأريخ الشرق الأدنى...، ص٧٦

## الدولة الاخمينية الفارسية ٥٣٩- ٣٣١ ق.م

إن الميديين[٨٧٥] والفرس[٨٧٦] كانا من أشد القبائل الآرية تأثيرا في بلاد إيران، وذلك بحكم كثرتهم العددية إذ شكلوا أكثر المجموعات الآرية التي دخلت إيران واستطاعوا فيما بعد تكوين كيانات سياسية لها ثقلها السياسي ليست على بلاد إيران فحسب بل على منطقة الشرق الأدنى القديم كلها[٨٧٧].

شهدت المدة مابين(٦٥٥-٦٣٣) ق.م نهوض الدولة الميدية بقيادة(خشتريتا) الذي وحد القبائل الميدية جنوب اكبتانا، والفرس في إقليم فارس وضم إلى جانبه الاسكثيين، وأعلن انفصاله عن الدولة الاشورية[٨٧٨]، لكن انفصاله لم يدم طويلا فقد عالجه اشوربانيبال بهزيمة عسكرية أدت إلى مقتل الملك الميدي، فاستلم زعامة القبائل الميدية ولده كي- اخسار(Cyaxares) (٦٣٣-٥٨٤) ق.م، وكانت في وقتها شمس آشور تتجه نحوالغروب، وبتحالف الميديين والبابليين تم تدمير العواصم الاشورية، فظهرت قوة ميديا في الشرق الأدنى القديم والتي فرضت سيطرتها على إقليم فارس وشرق ووسط الاناضول وأجزاء من بلاد آشور، وبذلك احتلت المرتبة الرابعة بعد(بابل، ومصر، وليديا) (تقع ليديا في

---

(٨٧٥) أن المعلومات عن الميديين نادرة، واغلبها وصلتنا من الحوليات الاشورية، أوالمؤرخ هيرودوتس عندما تحدث عن الحروب الميدية في بلاد اليونان، ولم يترك لنا الميدين أخبارهم، وحتى عاصمتهم اكبتانا اندثرت تحت مدينة همدان الحالية، أما موقع ميديا فهي منطقة أذربيجان والاجزاء الجنوبية الغربية من بحر قزوين: طه باقر وفوزي رشيد، ورضا جواد الهاشمي: (١٩٧٩)، ص٣٧

(٨٧٦) استوطنت قبيلة فارس بالقرب من نهر(زنده ور) (منطقة أصفهان): رمضان عبدة علي: تأريخ الشرق الأدنى... ص٧٦

(٨٧٧) ايليف، ج، هـ، و(آخرون): (١٩٥٩)، ص٢٦//ايمان لفته حسين غضب الگرعاوي: (٢٠١٢)، ص٣٥

(٨٧٨) صلاح رشيد الصالحي: القبائل السيمرية والاسكثية... (٢٠١٠-٢٠١١)، ص١٧٠-٢٠٢

غرب الاناضول)[٨٧٩] وارتبطت مع بابل بمعاهدة لتقسيم الحدود بينهما، بالمقابل نجد دولة بابل الحديثة التي فرضت هيبتها في عهد نبوخذنصر الثاني[٨٨٠]، وبذلك تحقق السلام المفروض بالقوة بين الدولتين.

استلم حكم الدولة الميدية استياجز(Astuages) (٥٨٤-٥٥٠)ق.م[٨٨١]، وكانت القبائل الفارسية قد اتحدت بكيان سياسي ترأسه أخمينس (Achaimenes) (٧٠٠-٦٧٥) ق.م، وعلى ما يبدو ان اسم الاخمينيين اشتق من اسم جدهم أخمينس[٨٨٢]، ثم تلاه الملك تسبيس(Teispes) أو(Cišpiš) (٦٧٥-٦٤٠) ق.م [٨٨٣]، والذي وسع نفوذ مملكته إضافة إلى إقليم فارس فقد ضم مملكة بارسوماش ولقب نفسه(الملك العظيم، ملك انشان)[٨٨٤]، وقبيل وفاته(٦٤٠) ق.م قسم دولته بين ولديه كورش الأول(Kurash) (٦٤٠-٦٠٠) ق.م، وحكم بلاد بارسوماش(انشان) (عيلام) وتلقب(الملك العظيم، ملك مدينة انشان) والابن الثاني اريامين(Aryiamen) (٦٤٠-٦١٥) ق.م الذي حكم إقليم فارس وتلقب(الملك العظيم، ملك الملوك، ملك بارسو(بارس KUR. Par-su- [x(xx)]..)[٨٨٥].

عندما استلم العرش اريام ابن الملك اريامين أشار إلى نسبه بـ(الملك العظيم ابن اريامين)، وذكر أيضا في شجرة النسب للملك دارا الأول، فقد استلم اريام الحكم بعد وفاة ابيه عام(٦١٥) ق.م، وحكم فترة قصيرة، وتنازل فيما بعد عن العرش لأبن عمه قمبيز الأول سنة(٦١٤) ق.م، وكان هذا التنازل بموافقة

---

(٨٧٩) طه باقر وفوزي رشيد، ورضا جواد الهاشمي: (١٩٧٩)، ص٤١

(٨٨٠) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٥٠٥-٥٠٩

(٨٨١) طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥٧٣

(٨٨٢) ايمان لفته حسين غضب الگرعاوي: (٢٠١٢)، ص٣٩-٤٠

(883) Schmitt, Rüdiger: (1992).

(٨٨٤) ايمان لفته حسين غضب الگرعاوي: (٢٠١٢)، ص٤٠

(885) Ghirshman, Roman: (1954). p. 125 //Herzfeld, Ernst: (1941).p. 120

الميديين[٨٨٦]، وتزوج قمبيز الأول من ابنة استياجز الملك الميدي وتدعى (منداده)، وانجبت له كورش الثاني(٦٠٠-٥٣٠) ق.م الذي يعتبر مؤسس الحقيقي للدولة الاخمينية[٨٨٧]:

**١-الملك كورش الأكبر(Cyrus) (٦٠٠-٥٣٠)ق.م:** ابن الملك قمبيز الأول، يعتبر المؤسس الحقيقي للسلالة الاخمينية الحاكمة، تمرد على سياسة جده استياجز الملك الميدي، واسره ودمر مدينة اكبتانا عام(٥٤٩) ق.م، وبذلك وحد كورش العرش الميدي مع العرش الفارسي فسيطر على كل إيران، وكانت هذه بداية حروبه، وحمل لقب الشاهنشاه(ملك الملوك)[٨٨٨]، وقد ذكره نص مسماري اكدي متأخر: (ابن قمبيز، الملك العظيم، ملك انشان، حفيد كورش، الملك العظيم، ملك انشان، سليل تسبيس، الملك العظيم، ملك انشان، من أسرة رجالها ملوك دائما) [٨٨٩].

---

(٨٨٦) ايسان لفته حسين غضب الگرعاوي: (٢٠١٢)، ص٤٣

(٨٨٧) مؤيد سعيد و(آخرون): (١٩٨٣)، ص٢٣٦

(٨٨٨) معنى شاه(shah) بالفارسية القديمة(ملك) وباللغة الاكدية(شار) (shar) تعني(ملك) أيضا، وبقلب حرف(ر) في الكلمة الاكدية(شار) إلى(هـ) تصبح(شاه)، وتستعمل(شار) في اللغة الاكدية بكثرة فمثلا بالاكدي(Bayt shar bab Ilil) بمعنى(بيت ملك بابل)، ومارشاري (marsharri) تعني(ابن الملك)، و(شارُ ربُ) بمعنى(الملك العظيم)، و(شارُ حيَّ) ( sharru hayy!) تعني(يعيش الملك)، وشارُ كينو(sharru kinnu) بمعنى(الملك الحقيقي)، وشيشكالو بمعنى(الكاهن الأعظم)، وشيكرُ(shikaru) بمعنى(بيرة) وبقلب حرف(ش) إلى(س) تصبح بالعربي(سكر وسكران)، وشيقل(shaqal) (وحدة وزن بابلية)، وشطير(shittir) بمعنى(يكتب) وبالعربي(سطر) خطوط الكتابة، و(توبي شار) (tubbishar) بمعنى(كاتب)، وتوب-هيكل (Tubshar haykali) تعني(قصر الكاتب) وهيكل تعني(بناء)، وابوحايدوبي( Abu haydubbi) وتعني حرفيا(والد بيت الالواح) ولكن المقصود به(مدير المدرسة) لان الكتابة كانت على الواح من الطين... وهكذا.

(٨٨٩) راجع الباحث(Berger) في(كورش مع شظية بالإضافة BIN II Nr . 32 والأسماء الشخصية الأكادية في سفر دانيال):

Berger, Paul-Richard: (1975). Pp. 193-234.

# بداية سقوط بابل في هاوية النسيان

عقد نبونائيد حلفا مع كورش وأعلن الملك البابلي التمرد ضد ميديا مستغلا الصراع بين الميديين والاخمينيين على السلطة، وقاد الجيش البابلي باتجاه حران بعد أن ترك ولده الاكبر بيل- شار- اوصر(Bel-shar-usur)(في سفر دانيال يدعى بلشاصر) في إدارة مدينة بابل عام(٥٥٥) ق.م، وعثر على عدد من الرسائل تشير إلى ابن الملك بانه(رئيس السلطة)[٨٩٠]، ومن المحتمل ليس هناك قوة تساعد مدينة حران لان الملك الميدي استياجز كان منشغلا في مواجهة كورش، ولذلك سرعان ما استولى نبونائيد عليها وأعاد بناء المدينة وشارك الجيش البابلي في إعادة بناء معبد سين الشهير[٨٩١]، وفي السنة الثانية في شهر طيبيتو(كانون الأول- كانون الثاني) من حكم نبونائيد عام(٥٥٣) ق.م غزا نبونائيد سوريا فاستولى على حماث(حماه)، وفي شهر آبو من السنة الثالثة غزا جبال الامانوس(Ammananum) وذكر في حولياته أن هناك الكثير من أشجار الفواكه، وأرسل كل انواع الفواكه إلى بابل، في شهر كيسليمو قتل ملك ايدوم(Edom)، بينما كانت قواته تدك اسوارغزة عند حدود مصر[٨٩٢]، وكان الأسرى اليهود في بابل مستائين من هذه الأنتصارات وتوقعوا سقوط بابل في ايدي الميديين[٨٩٣]، لكن امنياتهم خابت، فلم يرسل استياجز قوات ضد المقاطعات المتمرده سواء في حران أو في بعض المدن السورية، لكنه أرسل الجيش تحت قيادة الجنرال خرباكوز(Harpagus) لقتال كورش والغريب أن استياجز نسي كيف ذبح ابن الجنرال سابقا، وخرباكوز هو الآخر لم ينسى ذلك، لذا انتهز الفرصة وانظم إلى كورش مع اغلب قواته، أما الجيش الثاني فكان تحت قيادة استياجز شخصيا، وقد وصل إلى العاصمة بارسا(Parsa) ولكن جنوده اسروا

---

(890) Dougherty, Raymond P: (1929). Pp. 81ff
(891) Smith. Sidney: (1924). Pp. 27ff
(892) ANET : (1969). Nabu-naid Chronicle, col. I, II. 9-22
(893) Cameron, George G: (1936). Pp. 221ff

ملكهم وقاموا بتسليمه إلى الملك كورش الذي وجـد الطريـق مفتوحـا أمامـه فاستولى على اكبتانا وثرواتها من الذهب والفضة والاحجار النفيسة التـي نقلـت فورا إلى انشان عام(٥٤٩) ق.م[٨٩٤].

وهكذا أصبحت ميديا أمة غير مستقلة انما ولاية فارسية، والمعروف وجـود علاقة قريبة بين الفرس والميديين من حيث العرق الواحد، وتحولت اكبتانا إلـى عاصمة جديدة لكورش، وكذلك أحتل الميديين مناصب عالية في حكومة كـورش، فكانوا قادة الجيش الفارسي، وأخذت المصادر الأجنبية وخاصة اليونانية تتحـدث عن الميديين والفرس مستخدمة تعبير(الميديين)، فمثلا هيرودوتس يطلـق علـى الحرب الفارسية اليونانية اسم الحرب الميدية- اليونانية على الرغم من سـقوط ميديا، والمهم ادعاء كورش بأنه وريث الإمبراطورية الميدية وأنـه يحكـم بـلاد اشور وسوريا وأرمينيا وكابدوكيا، ونحن نعرف أن اغلب هذه المزاعم تتعـارض مع بابل، وبذلك انتهت الاتفاقات مع حلفاء الامس، وانقلبت موازين القـوى ولـم يبقى أمام كورش غير ان يدمر القوى الثلاث الباقية(ليديا، وبابل، ومصر)[٨٩٥].

وقد حذرت الآلهة البابلية نبونائيد عبر أحلامه بان الموقـف الـدولي أصـبح خطيرا، ومع هذا استمر بالاستيلاء على مناطق في الغرب، تاركا(ايـدوم) علـى حدود الصحراء وتوغل في عمقها حيث هاجم واحة تيماء وذبح ملكها، ولأسباب غريبة بنى نبونائيد قصرا يشبه القصر في بابل وجعل مقر اقامته هناك، وتخبرنـا الوثائق التجارية عن قوافل الجمال التي تحمل الطعام إلى الملك في تيمـاء[٨٩٦]، وبدأت حوليات الملك تردد عبارة(بقي الملك في تيماء) في سنوات حكم الملك من السابعة ولغاية الحادية عشرة(٥٤٩-٥٤٥) ق.م، تبدأ حوليات وانتظام بالعبـارة التالية: (الملك في تيماء. ابن الملك، والنبلاء، وجنوده في أكد، في الشـهر الأول لم يحضر الملك إلى بابل، ولم يحضر نابو إلى بابل، بيل لم يخرج من ايسـاكيلا، ولم يقام احتفال السنة الجديدة)[٨٩٧].

---

(894) ANET: (1969). Nabu-naid Chronicle, col. II. 1-4
(895) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948) .Pp. 37-38
(896) Dougherty, Raymond : (1929). Pp. 114ff
(897) ANET: (1969). Nabu-naid Chronicle, col. II, II. 5-25

## كورش يغزو ليديا

سابقا عقد كرويسوس(Croesus) ملك ليديا(تقع غرب بلاد الاناضول ضمن مدن الساحل الايوني) تحالفا مع مملكة ميديا جعلت من نهر هاليس(Halys) (قزيل ارماك) حدودا بينهما، وعندما استولى كورش على ميديا ضم كل ممتلكاتها، وكان هذا دافعا لـ(كرويسوس) في نقض الاتفاق الذي ابرمه سابقا، وتقدم بجيشه عابرا حدود نهر هاليس واستولى على تلك المناطق[٨٩٨]، وكان رد فعل كورش سريعا، ففي نيسان(٥٤٧) ق.م، غادر اكبتانا للقاء ملك ليديا، فعبر ممر جبال زاكروس عند(باب آسيا)[٨٩٩]، وسار بمحاذاة سهل بلاد الرافدين، وكان بإمكانه ان يستدير نحو الجنوب ضد بابل، لكن هناك ما هو أهم هي مملكة ليديا، فاتجه شمالا إلى بلاد اشور، وهي من ممتلكات الميديين سابقا، فدخل مدينة أربيل التي كانت ولعدة قرون تحت السيادة الاشورية، وعبر دجلة اسفل أربيل ربما قرب مخمور، وبتوجيه من نبونائيد نقلت آلهة اشور إلى بابل لحمايتها من ايدي كورش[٩٠٠]، الذي أخذ الطريق إلى الغرب حيث تقع مدينة حران والتي سبق للملك نبونائيد أن استعادها وأعاد بناء المدينة ومعبدها، ومع فقدان بابل لتلك المناطق لم يبقى غير ان يتحالف البابليين مع ليديا ضد الخطر الفارسي الجديد[٩٠١].

واصل كورش سيره باتجاه شمال سوريا الذي سبق لنبونائيد ان استولى عليه، ومنها إلى قيليقيا وأعاد الحكام المحليين اليها والذين يحملون لقب سينيس (Syennesis)[٩٠٢]، ثم اجتاز أبواب قيليقيا متجها إلى كابدوكيا[٩٠٣]، واستقبلت

---

(٨٩٨) أ.ج، ايفانز: (٢٠٠٠)، ص٣٥

(٨٩٩) راجع الباحث(Herzfeld) في بحثه(عند بوابة آسيا):

Herzfeld, Ernst.: (1920) .Pp.1-2

(٩٠٠) عثر هرمز رسام(Hormuzd Rassam) على اسطوانة كورش في بابل خلال تنقيبات مابين شباط- اذار عام(١٨٧٩): Cyrus, Cylinder. I. 30

(901) ANET: "(1969).Nabu-naid Chronicle, col. II, II. 15-16

(٩٠٢) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٥٨٠

أرمينيا كورش فاتحا وعين ستراب عليها[٩٠٤]، عاد كرويسوس إلى ساردیس ليعقد تحالف مع اماسيس فرعون مصر، ونبونائيد ملك بابل، والاسبارطين في بلاد اليونان، واتفق الحلفاء على تحديد فصل الربيع[٩٠٥] موعدا من اجل لقاء جيش كورش، ولكن الملك الاخميني لم ينتظر فاندفع بقوة باتجاه الغرب وفي سهل صغير شرق العاصمة ساردیس التقى بالفرسان الليديين من حملة الحراب، ودارت معركة شرسة قاتل الليديين بشجاعة ولكنهم اجبروا على الانسحاب إلى قلعتهم ساردیس، فحاصرها كورش مدة(١٤) يوما، وأخيرا سقطت المدينة وأسر الملك الفارسي الكثير من سكانها بما فيهم كرويسوس الذي حكم عليه بالموت حرقا لكنه استبدله بأن جعله أحد مستشارية بعد أن عرف حكمته وعقله الراجح، وذلك في عام(٥٤٧) ق.م[٩٠٦]، كما في النص الاتي: (في أيارو سار إلى بلاد ليديا. قتل ملكها، واخذ الاسلاب، ووضع فيها حامية، بعد ذلك بقي الملك وحاميته فيها)[٩٠٧].

## سقوط بابل ٥٣٩ ق.م

بعد الانتصار الكورشي الساحق على الاغريق كان موقف نبونائيد حرجا فقد سبق له أن تحالف مع الحصان الخاسر كرويسوس ملك ليديا، الذي اعتبر اكبر قوة على الساحل الايوني، ولكن لايمكن مقارنتها بالقوة التي حصل عليها من ولاء العرب بعد انتصاراته العسكرية عليهم في تيماء، وعموما الوضع الخطير يتطلب منه العودة إلى بابل خاصة وان حكم ولده بيل- شار- اوصر كان ضعيفا، كما حدث تدهور في الإنتاج الزراعي، فواجهت بابل ظروف المجاعة سنة(٥٤٦) ق.م[٩٠٨]، كما أن ولاء بعض قادة الجيش البابلي اخذ يتأرجح ما بين الولاء لبابل

(903) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 39
(904) Ibid: p. 40
(٩٠٥) سليم حسن: مصر لقديمة، عصر النهضة المصرية... (١٩٥٧)، ص٣٠٤-٣٠٥
(906) Chrishman, Roman: (1954). .p. 130
(907) ANET: (1969). Nabu-naid Chronicle, col. II, II. 16-18
(908) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 45

والتبعية لكورش، ومنهم كوبرياس أو غوبارو(Gobryas) (Gubaru) أحد جنرالات نبوخذنصر والذي سبق وأن عين حاكما على منطقة گوتيوم(البابليين يصفون عيلام باسم گوتيوم)، واعلن انضمامه لسيده الجديد كورش[٩٠٩]، رافقه وضع غامض في مدينة اوروك القريبة من بابل، فقد ورد في وثيقة الاخبار الخاصة بـ(نبونائيد) ان في(٩) حزيران سنة(٥٤٦) ق.م دخل أحد قادة كورش إلى بلاد أكد وصار حاكما في اوروك(الوركاء)، ولانعرف معنى هذه الحقيقة بالضبط[٩١٠]، وكيف وصلت القوة الفارسية واخترقت الحدود واستولت لفترة من الزمن على اوروك؟ وأمام هذه التطورات السريعة لم يبقى لدى نابونائيد سوى أن ينقذ آلهة سوسه بنقلها إلى بابل وحمايتها من ايدي الغزاة الجدد[٩١١].

كانت الأوضاع في بابل في هذه المدة قد انتابها التدهور والضعف، فقد اثبت بيل-شار-اوصر بانه أفشل حاكم تولى مسؤولية بابل لانه كان مهتما بحياة البذخ دون ان يعالج الأوضاع الاقتصادية المتردية، كذلك كره كهنة بابل ونقمتهم على الملك نبونائيد بسبب ترك الإله مردوخ والعاصمة بابل والانتقال إلى تيماء واتخاذها مقرا له، وعدم حضورة احتفالات اكيتو ولعدة سنوات، وأيضا ميله للإله سين وتفضيل معابده وكهنته سواء في أور أو حران وعلى حساب مردوخ[٩١٢]، كما أن محاولات الملك البابلي إصلاح الأوضاع الاقتصادية وحل المشكلة الدينية قد باءت بالفشل بل زادت الأمور سوءا[٩١٣]، بينما في الجانب الآخر حقق كورش انتصارات عسكرية في هجومه شرق هضبة ايران، وشمال شرق صحراء الملح المركزية العظيمة فركانيا(Varkana) أو هركانيا(Hyrcania) حيث تقع بارثيا(Parthia)، وإلى الشرق من بارثيا تقع(Haraiva) أو آريا(Aria) والتي

---

(٩٠٩) Deborah Levine Gera: (1987). Pp.458//Scheil, Jean-Vincent: (1914), Pp. 165 ff // Clay, Albert T: (1921). Pp. 466-467.

(٩١٠) سامي سعيد الاحمد و(آخرون): الصراع خلال الالف الأول قبل...، (١٩٨٣)، ص٧٩// مؤيد سعيد و(آخرون): (١٩٨٣)، ص٢٣٦

(٩١١) ANET: (1969) .Nabu-naid Chronicle, col. II, II. 21-22

(٩١٢) إيمان لفته حسين غضب الگرعاوي: (٢٠١٢)، ص٥٣

(٩١٣) Hall, Harry Reginald: (1963). p. 543

أخذت اسمها من نهر اريوس(Areius)، وهي هيرات الحالية(نفس الاسم القديم)، وإلى جنوب(آريا) تقع(Zaranka) أو(Drangiana)[٩١٤]، وحاليا تدعى قندهار، و(Haetumant) وهي حاليا هلمند(Helmand)، و(Arachosia) وهي قرهند- آب(Arghand-ab) (معنى ab نهر وهناك منطقة البنجاب وتعني الانهار الخمسة) هذه المناطق تقع كلها شرق ايران وفي أفغانستان[٩١٥].

أن الانتصارات الكورشية في الشرق جلبت ليس فقط الثروات والتوسع وتكوين امبراطورية، إنما ضمت إلى قواته مقاتلين اشداء من مختلف القوميات ربما شاركوا في الهجوم على بابل، ويبدو أن سكان بابل كانوا على استعداد للترحيب بالأجانب لان نبونائيد كان سببا في الجفاء والنفور مع كهنة مردوخ، إضافة إلى استياء باقي الكهنة في المعابد الأخرى، أما انبياء اليهود فقد توقعوا سقوط بابل ومناداة كورش كـ(السيد المسيح) الذي يسمح لهم العودة إلى جبل صهيون المقدس[٩١٦]، وهكذا كان كورش جاهزا لغزو السهل الفيضي بعد عودته من الحملات العسكرية في شرق البلاد، وقبل سقوط ثلوج شتاء عام(٥٤٠-٥٣٩) ق.م لأن سقوط الثلوج سيغلق الممر الجبلي في جبال زاكروس، وأمام الخطر القادم من شرق البلاد لم يجد نبونائيد مع هذا العدو المشاكس العنيد غير نقل آلهة اشنوشناك(Eshnunak)، وآلهة زبان(Zamban) ومي تورنو( Me Turnu)، وآلهة الدير(Der) إلى العاصمة قبل ان تؤسر من قبل عدوه[٩١٧]، واعتقد بأن القوة تكمن في جلب الإلهة عشتار اوروك إلى بابل وتم هذا في شهر اذار[٩١٨]، كما وجلبت آلهة مرد(Maradda) والإله زماما(Zamama) وآلهة كيش، والإلهة ننليل وآلهة(Har-sag-kalam-ma) في نهاية شهر ايلول: وكما أشار النص: (حتى نهاية شهر آبو جميع آلهة أكد- تلك من فوق وتلك من

---

(914) Le Strange, Guy: (1905).p. 535.
(915) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). Pp. 46-47
(٩١٦) سفر اشعيا(٣٥: ٤٠-٥٥)
Bedford, Peter Ross: (2001). Pp. 111-112
(917) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 49
(918) ANET: (1969). Nabu-naid Chronicle. col. III, II. 1-2

الأسفل- دخلت بابل)، أما آلهة(كوثه) (Kutha)، وسپار، وبورسبا فقد بقيت في مدنها[919]، وأعيد الإله شمش إلى معبد أي- بابار(Ebarra) في سپار ولكن كهنة الإله اصابهم النفور من نبونائيد عندما ذكر في أحد أحلامه بأنه غير شكل ملابس الإله شمش وهذا يعتبر فال سيء[920]، كما نقل الإله نابو من بورسبا من أجل لقاء ابيه مردوخ في السنة الجديدة لكن كهنته شاهدوا كتابة يد على الجدار فاصابهم الذعر، وقدم نبونائيد تفسيرا عن سبب ترحيل الآلهة إلى بابل وذلك من أجل كسب رضا وحماية الآلهة للعاصمة ضد الغزو الأجنبي! لكن في حقيقة الامر كان السكان يشتكون بأعلى أصواتهم بان معابدهم هجرت بعد ترحيل تماثيل الآلهة وأصبحت خرائب[921].

في٤ نيسانو(٥٣٩) ق.م أقيم آخر احتفال اكيتو في بابل(قبل سقوطها بيد الفرس الاخمينيين) وسط فرح الكهنة والإله مردوخ، وقد وصف في النص(أقيم الاحتفال كما ينبغي) و(هناك الكثير من الخمر قدم للجنود)[922]، ومع بداية شهر تشرين الأول خاض كورش وقواته معركة ضد الجيش البابلي الضعيف أصلا في منطقة اوپيس(Opis) على نهر دجلة(قرب المدائن)[923]، وقتل قائد الجيش البابلي (بيل- شار- اوصر) ابن نبونائيد، وأحرق الكثير من شعب أكد بالنار، وهذا العمل اثار الرعب وقتل روح المقاومة والشجاعة بين السكان، وفي(١١) تشرين الأول احتلت مدينة سپار بدون مقاومة فهرب نبونائيد من المدينة، وفي(١٣) تشرين الأول الجنرال غوبارو حاكم گوتيوم ترافقه قوات فارسية دخلت بابل بدون مقاومة، وعلى ما يبدو أن نبونائيد عاد إلى بابل ليضع حدا لهروبه

---

(919) Ibid: col. III, II. 5-12

(٩٢٠) راجع الباحث(Langdon) في(النقوش الملكية في العصر البابلي الحديث):
Langdon, Stephen: (1912). Nabond No. 7

(921) Cameron, George G: (1932). p. 304

(922) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 50

(٩٢٣) سامي سعيد الأحمد و(آخرون): الصراع خلال الالف الأول قبل..، (١٩٨٣)، ص٨٠// مؤيد سعيد و(آخرون): العراق خلال عصور الاحتلال..، (١٩٨٣)، ص٢٣٧

فأخذ اسيرا(٩٢٤)، وآخر لوح يعود إلى نبونائيد يؤرخ في(١٤) تشرين الأول يـوم ان احتل كوبرياس(غوبارو) بابل، وكتبَ اللوح في اوروك على ما يبدو أن اخبـار احتلال بابل لم تصل اوروك بعد(٩٢٥)، وحتى نهاية الشهر قوات غوبارو من حملة الدروع دافعوا عن أبواب معبد ايساكيلا ولم يسمحوا بدخول اللصوص أو إدخـال السلاح أو أي قوة عسكرية إلى ايساكيلا وباقي المعابد، وفي(٢٩) تشـرين الأول دخل كورش بابل منتصرا(٩٢٦)، وقد نشرت الاغصان على طول الطريق، واعلـن السلام لجميع من في المدينة، وعـين غوبارو(سـتراب) علـى الإقلـيم الجديـد بابيروش(**Babirush**) (إقليم بابل)، كما واستقبل في مقر اقامته الجديد في قصر نبوخذنصر الامراء والموظفين الذين سجدوا له وقبلوا اقدامه، واعيد المـوظفين السابقين الى وظائفهم، وعين اثنين من الأجانـب فـي مناصـب رفيعـة، الأول زيرا(**Zeria**) المسؤول عن المعبد، والثاني ريموت(**Rimut**) مساح الأراضـي، اللذان سجدا له، واطاعوا أوامره(٩٢٧)، وعين غوبارو(ملكا على بابـل) يشـارك سيده كورش لمدة سنة كاملة(٥٣٨-٥٣٧) ق.م ومكافأة لـدوره البطـولي فـي اسقاط بابل!(٩٢٨)، واستمرت الأعمال التجارية في بابل(٩٢٩) كالعادة واعتبر تاريخ

---

(924) Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: (1956). p. 13

(925) Ibid: p. 13

(٩٢٦) إيمان لفته حسين غضب الگرعاوي: (٢٠١٢)، ص٥٩

(927) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 51

(928) Shea, William H: (1982). Pp. 229-247

(٩٢٩) توجد وثيقة تذكر(ايتى- مردوخ- بلاطو) (معنى اسمه مع مردوخ الحـي) صـاحب دار الصيرفة البابلي المعروف(بيت اگيبي) والذي يذكر بعض الباحثين الغربيين خطأ كونه يهوديـا، ولكن اسمه وأسماء افراد آخرين من اسرته والتي تدخل في تركيبها المعبودات البابليـة تثبـت بدون شك كونهم بابليين، تذكر وجوده واصدقاءه بالعاصمة الفارسية همدان اما بحسب طلـب الملك أو لكي يقدموا التماسا للبلاط، ولانعرف سر ذهابهم في بدء احتلال كورش للعراق إلـى هناك إلى جانب حقيقة كونهم قد صرفوا كل ما أخذوه معهم من أموال دون شك على الرشـاوي والهدايا لموظفي البلاط الفارسي إلى الحد الذي احتاجوا معه قرضا للوصول إلى بلدهم: سـامي سعيد الأحمد و(آخرون): الصراع خلال الالف الأول قبل..، (١٩٨٣)، ص٨٢

سقوط بابل حقبة انتهت وأخرى بدأت، ولذلك أرخ الكتبة يوم(٢٦) تشـرين الأول التاريخ باسم الحاكم الجديد(ملك البلدان)، ولم يكن كورش فـي عيـون الرعايـا البابليين ملك فارس الاجنبي لانه في مرسومه لهم وبلغتهم البابلية حمل القـابهم القديمة:

**(a-na-ku mku-ra-aš šar kiš-šat šarru rabu šarru dan-nu šar Babili šar mât šú-me-ri ú Ak-ka-di šar kib-ra-a-ti ir-bit-tim .... ziru da-ru-ú ša šarru-ú-tu ša ilubel u ilu Nabu ir-a-mu pa-la-a-šú a-na tu-ub lib-bi- Šú-nu iḫ-ši-ḫa šarru-ut-su e-nu-ma a-na ki-rib Babili e-ru-bu sa-li-mi-iš )**[930]

(أنا كورش، ملك العالم، الملك العظيم، الملك القوي، ملك بابل، ملـك سـومر واكد، ملك الجهات الأربعة... البذرة الملكية منذ القدم، الذي حكم بحب بيل ونابو، الذين فرحوا من كل قلوبهم لسيادتي عندما دخلت بابل منتصرا)[٩٣١].

وتم مكافئة الكهنة لعدم الولاء لنبونائيد، وأعيدت الآلهة الاسيرة بكـل تكـريم إلى معابدها من كانون الأول والى شباط من السنة التالية، فقد عثر على رسـالة تصف رحلة سفينة من بورسبا لإعادة آلهة ازيدا(Ezida)، وعودة إنانا/عشـتار سيدة الوركاء في رحلتها إلى وطنها اوروك[٩٣٢]، وتـم إعـادة بنـاء وتـرميم معابدهم، ولدينا آجر البناء صنع في اوروك وحمل نقـش الاتي(كـورش، بـاني ايساكيلا و ازيدا ابن قمبيز، الملك العظيم)[٩٣٣]، كما اعيدت اعـداد كبيـرة مـن الالهة الأجنبية الأسيرة: ومنها آلهة سوسة عادة إلى بلدها عيلام، وآلهة آشـور عادة إلى مدينة آشور القديمة، كذلك عاد السكان إلى اوطـانهم الـذين هجـروا سابقا[٩٣٤]، ورحب انبياء اليهود بكورش واعتبروه ملكهم الذي يعيدهم إلى جبـل

(930) Shapour Ghasemi,S (ed.): (1912).Pp.380-84.//Sancisi-Weerdenburg, Heleen: (1995). Pp.1035-1050

(931) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 51

(932) Cameron, George G: (1932). p. 304

(٩٣٣) راجع الباحث(Weissbach) في(النقوش المسمارية الاخمينية):
Weissbach, Franz Heinrich: (1911). Pp. 8-9

(٩٣٤) سفر اشعيا(٣٥: ٤٠-٥٥)

صهيون، كما اعيدت الأواني والرموز المقدسة إلى القدس، والتي سبق لـ(نبوخذنصر) أن سلبها من معبدهم[٩٣٥].

كما وضح مرسوم كورش للبابليين وبلغتهم كيف كان الاله مردوخ مستاء من نبونائيد وابنه بيل- شار- اوصر، وعلى هذا الأساس وجه الإله مردوخ دعوه إلى كورش ليحرر بابل وسكانها ذوي الرؤوس السوداء، وبمساعدة مردوخ العظيم أخضعت كل شعوب بابل وسومر بيد الملك الفارسي، وليس هذا فقط انما(كل الملوك الساكنين في القصور من جميع أنحاء الأرض، من البحر العلوي إلى البحر السفلى، وكل ملوك البلاد الأمورية الذين سكنوا في الخيام(يقصد العرب) جلبت لي الهدايا الكبيرة، وقبلوا اقدامي في بابل)[٩٣٦]، وشيد لنفسه قبرا في باساركاد في أقليم فارس من ستة مساطب صغيرة متدرجة وفي الأعلى أقيم قبر الملك الفارسي، وقد زار الاسكندر المقدوني هذا القبر لاثبات انتصارة على مؤسس الدولة الاخمينية.

كان سقوط بابل حتميا منذ عام(٥٤٧) ق.م عندما صال وجال كورش على حافة السهل الفيضي لبلاد الرافدين، ودخوله مدينة أربيل المقدسة عند الاشوريين ولعدة قرون لأنها مقر الإله عشتار اربيل، ولم يكن رد البابليين يستحق الإشارة اليه فقد وصلوا الى حالة اليأس من ملكهم ومشاريعة التوسعية التي أنهكت الجيش البابلي في حروب الصحراء أو في اعمال البناء لمعبد سين في حران، وإيمانه بان نقل الآلهة واقامتها الاجبارية في بابل تعطيه قوة ومناعة ضد

---

(٩٣٥) (...،(٧) الملك كورش أخرج آنية بيت الرب التي أخرجها نبوخذنصر من أورشليم وجعلها في بيت آلهته، (٨) أخرجها كورش ملك فارس عن يد مثرداث الخازن، وعدها لشيشبصر رئيس يهوذا، (٩) وهذا عددها: ثلاثون طستا من ذهب، وألف طست من فضة، وتسعة وعشرون سكينا، (١٠) وثلاثون قدحا من ذهب، وأقداح فضة من الرتبة الثانية أربع مئة وعشرة، وألف من آنية أخرى، (١١) جميع الآنية من الذهب والفضة خمسة آلاف وأربع مئة. الكل أصعده شيشبصر عند إصعاد السبي من بابل إلى أورشليم): سفر عزرا(الاصحاح الأول: ٧-١٢)

(936) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 53

كورش، وهي أقرب إلى المقولة التي ذكرت لوصف البيت العباسي عام(١٢٥٨) ميلادي عندما كان الجيش المغولي أصبح قريبا من بغداد: (شجرة باسقة وراسخة جذرها في الأرض وفرعها في السماء)، وسقطت آلهة بابل والشجرة الباسقة بغداد وكلاهما أصبح نسيا منسيا.

**٢-الملك قمبيز(Cambyses) (٥٣٠-٥٢٢) ق.م:** الأبن الأكبر لكورش من زوجته كاساندان(Cassandane) ابنة فارناسبيز(Pharnaspes) من الاسرة الاخمينية، حكم سبعة سنوات وخمسة أشهر، وكان ممن شارك في غزو بابل، وكانت مؤامرات الحريم تشتد داخل البلاط الفارسي مع تقدم كورش نحو الشيخوخة، ولتفادي أي خطر أقر الملك الفارسي بأن يحمل(قمبيز) لقب(ابن الملك)، وفي المرسوم الموجه للبابليين أشار كورش: (لعل جميع الآلهة، التي أنا أعدتها إلى مدنها، تصلي يوميا أمام بيل ونابو لحياة طويلة لي، وربما يتحدثون بكلمة طيبة عني ويقولون لمردوخ، سيدي، "لعل كورش الذي يعبدك، وقمبيز ابنه من(...) أنا سمحت للجميع العيش بسلام(...)") وانظم قمبيز للصلاة مع ابيه[٩٣٧]، قبل انتهاء العام عاد كورش إلى اكبتانا تاركا قمبيز ممثله الشخصي ليشرف على استمرار الطقوس المقررة للملك في مهرجان السنة الجديدة(عيد اكيتو) الذي اقترب موعده في الرابع من نيسانو،٢٧ ادارو(٥٣٨) ق.م، وجرت مراسيم الاحتفال وذهب قمبيز ابن كورش إلى معبد نابو في بابل وسار في الموكب مخترقا باب عشتار بين بيت اكيتو ومعبد إيساكيلا. وكان في استقبال قمبيز رئيس كهنة الإله نابو وبرفقته الكهنة جميعا، وقدم لهم الهدايا والهبات بمناسبة السنة الجديدة، وعندما أخذ يد نابو، قدم الإله الصولجان له، وقد أحاط به حملة الرماح ورماة السهام من الگوتيين، وسار ابن الملك في شوارع بابل متجها إلى إيساكيلا، وهو على استعداد لتنفيذ الطقوس الاحتفالية كلها، وأيضا سار معه نابو. وقدم ابن الملك الصولجان لمردوخ، فقط للحصول عليه مرة أخرى بعد أن كان قد أخذ بيد مردوخ وقدم له فروض الطاعة[٩٣٨].

---

(937) Shapour Ghasemi (ed.): (1912). col. II.. 26-28, 34-35
(938) Kuhrt, Amélie: (1988), p. 122.

وهذه هي الترجمة الحرفية للنص مع الإشارات إلى الفجوات:

(العمود الثالث، السطر٢٤b) في اليوم الرابع(من شهر نيسانو)، قمبيز ابن قورش، (السطر٢٥) عندما ذهب إلى(المعبد **É.NÍG.PA.KALAM.MA.SUM.MU**، الكاهن **É.PA** الإله نابو اعطاه، أو: رفض له الصولجان(...)

(السطر٢٦) عندما جاء، بسبب اللباس العيلامي(!) أيدي نابو كانت أو لم يسمح لإخذ...

(السطر٢٧) ترتجف الرماح من(علامتان مفقودتان)× أبن الملك(؟) لخدمة(؟) (علامتان أو ثلاث مفقودة)

(السطر٢٨) (ثلاث علامات مفقودة) انتقل الإله نابو إلى معبد إيساكيلا ظهرا (في الموكب)**X X X** أمام الإله بيل وابن بيل(أربع علامات مفقودة) و(نهاية العمود الثالث، وبداية العمود الرابع كلاهما مدمر)[٩٣٩].

في الشرق لانعرف شيئا عن حياة ولي العهد قبل اعتلائه العرش، غير انه يعيش مع الحريم، ولكن قمبيز حالة استثنائية لان مقر اقامته ليس في بابل انما في مدينة سپار حيث عثر فيها على وثيقة تعود إلى ٢٠ من شهر شباطو عام(٥٣٥) ق.م، تشير إلى بيت نابو- مار- شري- اوصر(**Nabu-mar-sharri-usur**) الذي استضاف ابن الملك، الاسم مهم بمثابة أب يدعوا لأبنه (لعل نابو يحمي ابن الملك) يمكن أن نتصور أن يكون بلشاصر ملك بابل السابق، وبعبارة أخرى، احتفظ قمبيز بموظفي الإدارة الذين كانوا يعملون تحت أمرة نبونائيد وكبار الشخصيات العاملة في القصر السابق[٩٤٠]، ورسول بيت ابن الملك يدعى بزازو(**Bazazu**)، كان موجودا في سپار في ١٠آبو عام(٥٣٤) ق.م، ورسول آخر يدعى بان- آشور- لمور(**Pan-Ashur-lumur**) كان شاهدا في شهر ادارو أو نيسانو(٥٣٢) ق.م، وفي أواخر العام نفسه، (ايتي- مردوخ- بلاطو) (**Itti-Marduk-balatu**) (صاحب دار الصيرفة البابلي المعروف بيت اگيبي) قدم قرضا كبيرا، اموالا وستة عشر شيقل من الفضة إلى جلاد ابن الملك قمبيز، وفي يوم٣ ادارو من عام(٥٣٠) ق.م، نفس الرجل المصرفي(ايتي-

---

(939) Leo Oppenheim, Adolf: (2003). p. 554

(940) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 87

مردوخ- بلاطو) قام عبده الخاص ولمدة أربعة سنوات بتدريب عبد ابن الملك الاخميني قمبيز على نحت الأحجار، من أجل أن يتعلم فن النحت[٩٤١]، وهذه الإشارات تعطي فكرة عن الاعمال التي يقوم بها ولي العهد كواجبات روتينية .

ولمدة ثماني سنوات من الإقامة في بابل، شغل خلالها منصب ممثل والده في احتفالات السنة الجديدة، وقد اعتاد سكان بابل مشاهدة قمبيز كحاكم خاص لهم. ويقتضي العرف الفارسي أن الملك لايترك مملكته بدون حماية عندما يغادر لحرب خارجية، ولكن عليه أن يعين خليفة له، وقبل مغادرة كورش لحملة ضد قبائل مساكيتاي(Massagetae)[٩٤٢]، عين قمبيز نائبا لجلالته وسمح له أن يحمل لقب(ملك بابل) مع احتفاظ كورش لنفسه بلقب(ملك البلدان)، ومرة أخرى أخذ قمبيز يد مردوخ في عيد رأس السنة الجديدة، وفي٢٦ ادارو من عام(٥٣٠) ق.م، أرخت الوثائق التجارية باللقبين[٩٤٣]، وفي حلول شهر اولولو من عام(٥٣٠) ق.م، وصل خبر موت كورش، وتربع على عرش الدولة قمبيز وحمل لقب(ملك بابل، ملك البلدان)[٩٤٤]، وأول خطوة له احتلال مصر فسبق لكورش أن دمر مملكتي ليديا وبابل وازال وجودهما كقوة في الشرق القديم، وحان دور مصر من أجل استمرار عجلة التوسع الفارسي.

---

(٩٤١) راجع الباحث(Strassmaier) في(نقوش كورش ملك بابل ٥٣٨- ٥٢٩ ق.م):
Strassmaier, Johann Nepomuk: (1900). Nos. 199. 270. 325. 364

(٩٤٢) كانت قبائل مساكيتاي(Massagetae) تتألف من إتحاد لقبائل بدوية في شرق إيران القديمة، تسكن سهول آسيا الوسطى شرق بحر قزوين، في مناطق تركمنستان الحالية، وأفغانستان، وغرب أوزبكستان، وجنوب كازاخستان، وذكرهم هيرودوتس في مؤلفاته التاريخية:
Gershevitch, Ilya (ed.): (1985). p. 48.

(943) Peat, Jerome: (1989). Pp. 199-216

(944) Dubberstein, Waldo H: (1938). Pp, 417-419 // Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: (1956).p.14//Stolper,Matthew W: (1985). p.5

## مصر تحت حكم قمبيز

قدم المؤرخ هيرودوتس قصة يبرر غزو قمبيز لمصر[٩٤٥]، وطبقا للمؤرخ مانيتون بان الملك الفارسي قمبيز غزا مصر في السنة الخامسة من حكمه الملكي وهو تاريخ غير ثابت، لأننا اذا اظفنا فترة حكمه في بابل فأن حملته تحدد في ٥٢٥/٣/٢٩ ق.م واستمرت لغاية١٧/٤/٥٢٤ ق.م[٩٤٦]، أجتاز قمبيز فرع بيلوسيك(Pelusiac) أحد فروع النيل في الدلتا ودارت معركة فاصلة بالقرب بليزيوم(Pelusium) في الدلتا، وحارب المرتزقة اليونانيين في كلا الجيشين المصري والفارسي، وأشار المؤرخ هيرودوتس خلال زيارته لمصر بعد مضي جيلين من المعركة أن عظام موتى اليونانيين لم تدفن، المهم استولى قمبيز على مدينة سايس وأما مدينة هليوبلس فقد أخذها بعد أن فرض عليها الحصار كما استولى على مدينة ممفس(منف) بعد حصار(١٠) أيام والقي القبض على الفرعون بسمتيك واقتيد بالسلاسل وأرسل إلى سوسة العاصمة الفارسية، وهناك نفذ فيه حكم الإعدام، ومن ثم واصل تقدمه على طول نهر النيل واحتل طيبة (الأقصر) ومن المحتمل اليفنتين أيضا، وارسل حملة أحتلت واحة الخارجة، كما بعث جيش إلى واحة آمون(Ammonians) (واحة سيوه) في الصحراء

---

(٩٤٥) يعتبر المصريون قمبيز منهم، لأن الملك الفارسي كورش قد تزوج من(نيتيتيس) ابنة الملك المصري ابريز، ووضعت له قمبيز وعلى ذلك يكون فتح مصر مجرد انتقام للوارثين الشرعيين ضد الغاصبين أو المقصود أحمس الثاني وبسماتيك الثالث فهو بذلك يحمل دم ملكي بصفته فرعونا وليس من الفاتحين الغزاة، ولكن يبادرالمؤرخ هيرودوتس بالقول إن هذا لاأساس له من الصحة، لأن قوانين وتقاليد الفرس لاتجيز الجلوس على العرش ابن زوجة لم يعقد قرانها.

(٩٤٦) راجع الباحث(Pestman) في بحثه(ورق بردي الديموطيقي Tsenhor):
Pestman, P. W:(1994).p.177

الغربية[٩٤٧]، ولسبب غير معروف سارت الحملة في داخل الصحراء وضاعت عند هبوب عاصفة رملية فدفن الجميع تحت رمال الصحراء، ويبدو أن طموح التوسع عند قمبيز لا ينتهي واراد ان يثبت بانه اكثر قدرة من ابيه كورش في توسيع الإمبراطورية الجديدة فقاد حملة على شمال السودان أو ما تعرف باسم اثيوبيا، وانقسم الباحثين حول حملة قمبيز ربما مجرد محض خيال أو انها استعراض تاريخي لقوة قمبيز[٩٤٨] على ما يبدو أن الحملة على نباتا كانت مكلفة لقمبيز حتى لمركزه كملك فقد كانت حملة فاشلة حتى في مضمونها فقد اعطي لها فترة زمنية لاتتناسب مع طول الطريق فبعد حصار ممفيس واستراحته فيها(١٠) أيام سار(١٢٠) يوميا من أجل لقاء ملك اثيوبيا مع إضافة(٨٣) يوميا في طريقة الى مصر فيكون مدة ثمانية أشهر على اقل تقدير كما هو في المخطط في الأسفل:

| الاتجاه | الكيلومتر | السير بالأيام (٢٥ كلم يوميا) |
|---|---|---|
| من بليزيوم إلى ممنفس | ٢٢٥ | ٩ |

| في مصر | بالكيلومتر | السير بالأيام (٢٥ كلم يوميا) |
|---|---|---|
| من ممنفس إلى اسوان والعودة | ١٨٥٠ كلم مع العودة | ٧٤ |

---

(٩٤٧) يذكر هيرودوتس ان حجم الجيش الفارسي المتوجه إلى واحة سيوة بلغ(٥٠٠٠٠) مقاتل وهو رقم مبالغ فيه:

Cruz-Uribe, Eugene: (2003). Pp. 35-37

(948) Török, László: (1997). p. 376

على أية حال السيطرة الفارسية على مصر فتح المجال أمام التبادل التجاري مع الاغريق، فمثلا أصبحت المستوطنة اليونانية نوقراتيس(Naucratis)(في مصر)[٩٤٩] تحت السيطرة الفارسية، وكانت التجارة الإغريقية مربحة مع مصر تحت سيادة قمبيز، ولحسن الحظ، كان الملك الفارسي كريما، فقد ازدادت حركة التجار اليونانيين في ارجاء الإمبراطورية، وحمل الملك كمبيثت أو(قمبيز) اسما مصريا هو مستيو رع أي: نسل رع، وقد صرح الليبيين واليونانيين من سكان قورينة(Cyrene) وبرقة(Barca) (في ليبيا) إلى الملك أركسيلاوس ملك قورينة بخضوع نصف العالم الاغريقي للسيادة الفارسية بالتأكيد هذه المناطق هي: (الأكثر رخاء وغنى وتقدم أصبحت تحت الحكم الفارسي) وارسل سكان قورينة هدية اكثر من(٥٠٠) مينكس(minx) من الفضة إلى قمبيز وبالمناسبة المبلغ قليل ولا قيمة له عند قمبيز فوزعه فورا على جنوده، وكان في نية قمبيز التوجه نحو قرطاج(في تونس) لكن مشروع الحملة فشل بسبب رفض الفينيقيين مهاجمة مدينة قرطاج، كما أن الملك الفارسي لايريد أن يخسر تأييد الفنيقيين وسفنهم التي تمخر عباب البحر المتوسط[٩٥٠]، توفي قمبيز عام(٥٢٢) ق.م وهو في طريقه للقضاء على ثورة أخيه بارديا ربما بمؤامرة دبرها داريوس(حامل رمح الملك) أو جرح بليغ أصيب في فخذه.

**٣-الملك بارديا (Bardiya) (٥٢٢)ق.م:** ابن الملك كورش، والاخ الأصغر للملك قمبيز، اسمه باليوناني سمرديس(Smerdis)، حكم بضعة أشهر، ذكر اسمه في نقش بيستون وكذلك أشار اليه المؤرخ هيرودوتس، بأن كورش عينه مزربان(باليوناني ساتراب حاكم **Khshathra-pavan** تعطي معنى حامي

---

(٩٤٩) في مستوطنة نوقراتيس وجد الكثير من اليونانيين والقبارصة، البعض منهم مرتزقة في الجيش المصري منذ عهد الملك أحمس(الثاني) (امسيس باليوناني) والبعض الاخر نحاتين وقد عثر على تماثيل لنحاتين قبارصة في مزار افروديت في هذه المستوطنة، وأول إشارة لمرتزقة من جزيرة قبرص جاء في وثائق تعود إلى عهد قمبيز عند غزوه مصر.

(٩٥٠) محمد سليمان أيوب: (١٩٧٨)، ص١١٨

المملكة)[951] على الأقاليم الشرقية البعيدة، وقدم دارا الأول رواية مفادها بعد استلام قمبيز العرش قتل برديا وبقي مقتله سرا، أما هيرودوتس[952] فقدم قصتين أحدهما: رافق برديا قمبيز عند فتحه مصر وبقي هناك لفترة ثم عاد إلى سوسة بسبب حسد وغيرة، والرواية الثانية: رأى الملك الفارسي حلما بان برديا جالس على العرش الملكي، ونتيجة لهذا الحلم ارسل قمبيز مستشارة الخاص(Prexaspes) من مصر إلى سوسة فدبر قتل أخاه وبصمت مطبق[953]، وقد أشار دارا الأول في نقش بيستون: (أن قمبيز اعتلى العرش بعدما قتل أخاه برديا، وأن غيابه في مصر جعل أحد الكهنة المجوس ويدعى(جوماتا) (Gaumata) يعتلي العرش مستغلا شبهه بأخيه المقتول، (...) وإن دارا الأول وبمساعدة ستة من القادة نجحوا في القبض على المتمرد جوماتا وذبحه) حدث هذا في شهر ايلولو(ايلول) من عام(٥٢٢) ق.م[954].

**٤-الملك دارا الأول أو (داريوس)العظيم (Darius)(٥٢٢-٤٨٦) ق.م:** اغتصب(داريوس الاسم باليوناني) العرش بعد القضاء على المتمرد (جوماتا) الذي ادعى بانه برديا أخو قمبيز، وبمساعدة الإله اهورامزدا (Ahura-mazda) وحلفاء داريوس ذبح جوماتا وحلفائه في قلعة (Sikayauvatish) في إقليم ميديا في(٢٩) أيلول من عام(٥٢٢) ق.م[955]، ولم يتحقق له النجاح في استلام السلطة إلابعد مؤازرة ست من زعماء العائلات الاخمينية الاستقراطية[956]، وقفت إلى جانبه فهو ينتسب إلى أحد فروع الاسرة الاخمينية التي كانت تعيش في ظل عائلة كورش الأول، وانه من الفرع الثاني

---

(951) Burn, Andrew Robert: (1984). p. 109

(٩٥٢) أ.ج، ايفانز: (٢٠٠٠)، ص١٢٥

(953) Herodotus, III. 73

(٩٥٤) طه باقر وفوزي رشيد، ورضا جواد الهاشمي: تاريخ إيران القديم.. (١٩٧٩)، ص٥٢

(955) Briant, Pierre: 2002. p. 108

(956) Stolper, Matthew W: (1985). p. 6

فرع(اريامين)[٩٥٧]، وسبق وان احتل في عمره(٢٨) عام منصب حامل رمح الملك قمبيز في مصر، وقبل نهاية العام(٥٢٢) ق.م أصبح داريوس ملكا[٩٥٨]، وحكم (٣٦)عاما.

وقدم في نقش رستم[٩٥٩] نسبه واصله حيث سمى نفسه دارا ابن هيستاسب (Hystaspes) حفيد ارسميس(Arsames) ومن خلال نسبه نتوصل إلى: (ويشتاسيا(بمعنى الأسرة)، الأخميني(القبيلة)، الفارسي(الإقليم)، الآري(الأمة)[٩٦٠]، وما أن اعتلى العرش حتى واجه العديد من الثورات وكان أشدها في بابل قادها شخص يدعى(نديتني- بيل) (Nidintu-Bēl) ابن انيري(Aniri) ويظهر في نقش بيستون(شكل ١٣) بانه رجل كبير في السن ويلاحظ خدوده الغائرة ولحية قصيرة مدببة، وشعر رأسه المجعد والجزء الخلفي من رقبته حليق، وهو يرتدي قميص واحد انسحب إلى النصف السفلي ليصل إلى

---

(٩٥٧) إيمان لفته حسين غضب الگرعاوي: (٢٠١٢)، ص٧٠

(958) Herodotus, III. 139

(٩٥٩) يقع نقش رستم شمال مدينة شيراز، ويضم مقابر بعض ملوك الدولة الاخمينية احدهما لداريوس واستدل عليه من نصب داريوس وهو جالس على العرش وبيده عصا الراعي في اعلى القبر، وشكل القبر على هيئة صليب الخط الافقي اقصر من الخط العمودي، وشكل الصليب عند الاخمينيين لايعني نفس المعنى عند المسيحيين! فالخط الافقي يعني(من الأرض إلى الأرض) يقصد به الانسان يولد من التراب ويعود إلى التراب، أما الخط العمودي فيعني(من الأرض إلى السماء) ويقصد به العمر الطويل، وهناك مدخل إلى القبر يؤدي إلى حجرة(٣ X ٣) متر، وضع فيها تابوت الملك الحجري بارتفاع(١٢٠) سم وإلى جانبه(٢) تابوت لزوجتيه المقربتين، أما المدخل فقد اغلق بصخرة على هيئة(سلايد) من الأعلى إلى الاسفل ولاتفتح من الداخل ولامن الخارج إلابكسرها، وفعلا كسرت عند وفاة زوجتي الملك، والكسر الثالث عند زيارة الاسكندر المقدوني لقبر داريوس، ولم يعثر على شيء داخل قبر داريوس أو حتى مقابر الملوك الاخمينيين في موقع نقش رستم.

(٩٦٠) آرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص٤

الركبتين العاريتين وربط نفسه بحزام، وأعطى عمره مصداقية بأنه ابن نبونائيد، وأعلن نفسه ملكا على بابل باسم(نبوخذنصر الثالث) كما في النص لداريوس: (رجل اسمه ندينتي- بيل بابلي ابن انربئى، تمرد في بابل وكذب على الناس بما يلي: أنا نبوخذنصر بن نبونائيد، فوقف الشعب البابلي كله إلى جانب هذا الرجل(...) وسلموه السلطة على البابليين...)[٩٦١]، ركز نبوخذنصر الثالث قواته في غابة القصب على طول نهر دجلة محاولة منه الاستيلاء على كل القوارب وحراسة المعابر، والتفت قوات داريوس عن طريق نقل الجنود على الجلود المنفوخة عبر الفرات، كما نراه واضح على النقوش الاشورية، وانهزم الجيش البابلي في١٣ كانون الأول وهي المعركة الأولى، أما المعركة الثانية التي خاضها نبوخذنصر الثالث والبابليين ضد داريوس فكانت بعد خمسة أيام في موقع زازانا(Zazana) على نهر الفرات وكانت حاسمة، هربت القوات البابلية بعد عبورها النهر إلى بابل، ودخل داريوس بابل وذبح وشنق ثلاثة الاف شاب اعتبرهم من المتمردين، وخرب اسوار المدينة وبواباتها[٩٦٢]، والقي القبض على نبوخذنصر الثالث ونقل اسيرا إلى سوسة حيث قتل هناك، وفي٢٢ كانون الأول عام٥٢٢ ق.م أرخت الالواح البابلية بهذا التاريخ(السنة التي بدأ فيها حكم داريوس، ملك بابل، ملك البلدان)[٩٦٣]، وخلال وجوده في بابل سكن قصر

---

([٩٦١]) مؤيد سعيد و(آخرون): العراق خلال عصور الاحتلال..، (١٩٨٣)، ص٢٣٨// إيمان لفته حسين غضب الگرعاوي: (٢٠١٢)، ص٧٠

([٩٦٢]) قدم هيرودوتس قصة زوبيروس أحد قواد داريوس الذي قطع اذنيه وجدع انفه وضرب نفسه ضربا مبرحا، وارسل إلى البابليين لينظم اليهم، والغرض خداع سكان بابل الذين وثقوا به عندما شاهدوا ما حل به وسلموه فرقة لقتال داريوس واستطاع زوبيروس فيما بعد من فتح أبواب مدينة بابل للملك الفارسي، ومن وجهة نظري لا يمكن الاخذ به القصة على انها حادثة تاريخية واقعية: أ. ج، ايفانز: (٢٠٠٠)، ص١٥٨-١٦١//سامي سعيد الأحمد و(آخرون): الصراع خلال الالف الأول قبل...، (١٩٨٣)، ص٨٤

([963]) Cameron, George G: (1941). p. 318

الشمالي لنبوخذنصر[٩٦٤]، ثم واصل الملك الفارسي نشاطه في القضاء على كل حالات التمرد في امبراطوريته بالقسوة والعنف حتى بدى الملك المهيمن فاتخذ اللقب(الملك العظيم، ملك الملوك، فرعون مصر).

لدينا منحوتة من موقع بيستون(شكل ١٣) حفر على سطح أملس(٥,٥×٣) متر صور بالنحت البارز، يقف داريوس على جهة اليمين يرتدي ثوب فارسي ويضع تاج على رأسه، ويمسك في يده اليسرى قوس، رافعا يده اليمنى إلى مستوى وجهه، يقدم التحية للإله اهورامزدا الذي صور في اعلى الشكل وهو مجنح يبارك للملك انتصاره على الاعداء، وفوق رأسه لوحة مستطيلة عليها نقش: (أنا داريوس، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك بلاد فارس، وكل أنوع البلدان(**dahyāva**)، ابن هيستاسب، حفيد ارسميس، الأخميني)، وتقف أمامه مجموعة من الرجال مقيدين بالحبال من رقابهم، وايديهم مقيدة خلف ظهورهم، يرتدون ملابس مختلفة والاكثر وضوحا نقوش صغيرة تدل على اسمائهم ومناطق تمردهم، وهي الطريقة التي اتبعها داريوس في كتابة نصوصه عن الملوك المتمردين، فمن اليسار إلى اليمين نرى اكينا(**Āçina**) العيلامي، وندينتي-بيل(من بابل)، وفرافتيش(**Fravartiš**)، ومرتايا(**Martiya**)، وسيشنتاكخاما(**Ciçantakhma**)، وفيازداتا(**Vahyazdāta**)، وارخا(**Arkha**)، وفرادا(**Frāda**)، وجعل الفنان الفارسي اشكال الأشخاص المقيدين اصغر حجما في طولهم بلغ(١,١٧) متر قياسا للملك (١,٧٢) متر، وموقف هؤلاء الملوك الاسرى مهين، اما بارديا(جوماتا) فهو يرقد على ظهره يرفع يديه في الدعاء لداريوس الذي يقف فوقه ويضع قدمه على صدره[٩٦٥].

كتب آخر لوح بابلي معروف يحمل اسم داريوس في مدينة سيبار في(٨) ايلولو، وفي اليوم التالي أرخ لوح باسم نبوخذنصر في مدينة أوروك، وكان المتمرد يحمل اسم اراكوس أو ارقا(**Arakha**)، وقد بدأ ثورته في قرية غير معروفة باسم دوبالا(**Dubala**)، ويفترض انها تقع في جنوب بابل، وبعد دخول

---

(964) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 112
(965) Briant, Pierre: (2002). Pp. 124-125

الثائر العاصمة بابل حمل لقب(ملك بابل) وذلك في(٢١) ايلولو[966]، بينما أطلق عليه داريوس اسم(الارمني)، وقال انه لم يكن من الجحافل الآرية الأخيرة الذين اعطوا تلك البلاد اسم ارمينيا[967]، اسم والده خلديتا(Ḫaldita)، نسبة إلى خايديش(Ḫaidish) أو خالديا(Ḫaldia) الإله الرئيس لشعب خالديين(Ḫaldian)، ومن خلال نقش بيستون(في كرمنشاه) يظهر شكل نبوخذنصر الرابع أن الأنف مسطح وضيق من الأعلى، وعينه نصف مغلقة، والشعر مستقيم، واللحية قصيرة والرأس مدور، وهذا الشكل في الحقيقة كان شكل سلالة شعب خالديين القديم الذي استوطن مناطق شمال العراق وإلى بحيرة

---

(966) Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: (1956). Pp. 13-14

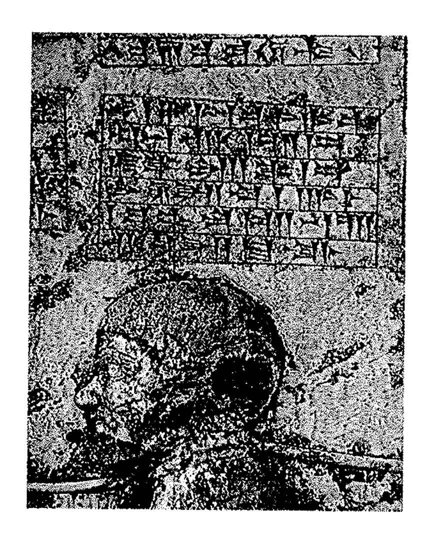
(٩٦٧) من الشمال الشرقي والى الشمال الغربي قوس عظيم من المناطق التابعة للامبراطورية الاشورية، ومع الضعف الذي اصاب اشور ولمدة نصف قرن، نزحت مجموعات بشرية من منطقة جبال القوقاز، وهم الخالديين(Ḫaldians) وبشكل تدريجي وبالقوة نحو الجنوب، وفي عهد آشورناصربال اصبحوا على اتصال بالاشوريين، وحققت خالديا(اوراراتو) سيطرة في عهد ملوكها مينوش(Menuash) وارجشتش الاول(Argishtish)، وعندما عادت القوة الآشورية مرة أخرى تحت حكم تجلاتبليزر الثالث، الذي غزا خالديا وعاصمتها توشبا(اوراراتو) التي احرقت وبقي ملكها ساردوري يحكم من قلعة على صخرة عالية منعزلة قرب بحيرة فان(شرق تركيا)، واجبر تجلاتبليزر الثالث على الانسحاب لحلول فصل الشتاء، وفي عهد سرجون الاشوري وضمن الحملة الثامنه ضد اراراتو(Urartu) وملكها روسا(Ursâ) ذكر أنه هاجم مدينة موصاصير(Musasir)، وكما جاء في النص أعاد الجيش إلى آشور وركب عربته الحربية لوحده ومعه الف فارس من حملة الاقواس والدروع والرماح من المحاربين الاشداء، واخذ طريقة إلى موصاصير(يعتقد انها راوندوز أو شمالها) عبر المرتفعات الجبلية، فهاجم المدينة ومعبدها حيث الإله خالديا(Ḫaldia)، فأحرق المدينة والمعبد واخذ الغنائم، ونقل الإله خالديا اسيرا إلى بلاد اشور ووضعه في معبد اشور ولم يطلق سراح الإله الأسير إلا بعد أن دفع سكان(اوراراتو) الجزية والهدايا:

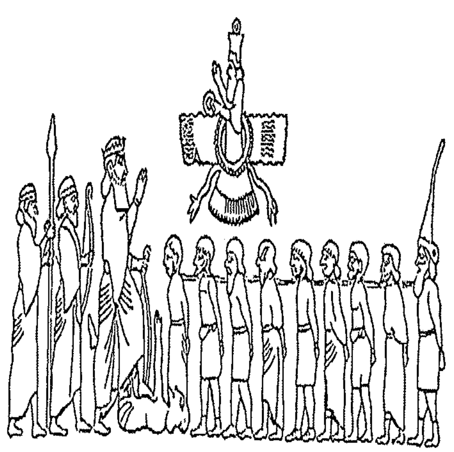
Luckenbill, Daniel David: (1927). Vol 2. Pp. 93-95

فان في تركيا الحالية، وفي(٢٧) تشرين الثاني من عام(521) ق.م، ادعى ارقا كذبا بأنه نبوخذ نصر الرابع مثل الذي سبقة نبوخذنصر الثالث وانه ابن نبونائيد، فارسل داريوس جيشا إلى بابل تمكن من اخماد التمرد وأسر ارقا مع وجهاء المدينة الذين ساعدوه وتم خوزقتهم جميعا في بابل[٩٦٨]، واختفى المزربان غوبرياس(Gobryas) حاكم بابل لفشله، وفي(٢١) اذار عام(٥٠٣) ق.م أجرى داريوس إصلاحات الإدارية والقانونية والمالية في ارجاء الإمبراطورية، وكان التغيير الأكثر بروزا في إعادة تحديد حدود الولايات، وكانت قد اعتمد على تخطيط حدود الأراضي منذ عهد الإمبراطورية البابلية السابقة والتي كانت لصالح والحدات السياسية الصغيرة حتى تسهل عملية قيادتها، أما في عهد داريوس في وقت مبكر تم تعين مزربان جديد في بابل يدعى هيستانيس(Hystānes) أو(Ostanes) كما يطلق عليه الإغريق، ولكن المواطنين في بابل اطلقوا عليه اوشتاني(Uštanu)، وتعني(حاكم بابل والاراضي ما وراء النهر) (AbarNahara) (ويقصد ما وراء نهرالفرات)، وهذه المزربانية ضخمة لانها تشمل كل(الهلال الخصيب)، وفي نصوص لاحقة أصبحت بابل مميزة في الاسم والعنوان فهي أكبر مزربانية في عهد داريوس واعتبر نفسه المسؤول عن ادارتها الكبيرة[٩٦٩].

(968) Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: (1956). p. 14// Cameron, George G: (1941). Pp.319-325

(969) Burn,Andrew Robert: (1984).p. 109// Stolper, Matthew W: (1985). p.8





شكل١٣: نقش بيستون(Behistun) للملك داريوس الأول: الثائر البابلي الأسير نبوخذنصر الثالث تسلسله الأسير الثاني أمام الملك داريوس(اليمين)، شكل الثائر البابلي الأسير نبوخذنصر الرابع تسلسله الأسير الثالث جهة اليمين كما تدل النقوش في أعلى الرأس(اليسار)

ذكر المؤرخ هيرودوتس بان الملك الفارسي فرض على بلاد بابل تسليم الخزانة الفارسية سنويا ألف طالنت(الطالنت يعادل(٣٠) كيلو و(٥,٥)غرام من الذهب و(٥٠٠) شاب للخدمة في البلاد كطواشية، وتحمل مصاريف الجيش والبلاط لثلث السنة، وتقديم(٨٠٠) حصان و(١٦٠٠) فرس، وتم مصادرة الأراضي من الملاكين البابليين وتوزيعها على المستوطنين الاخمينيين ومنهم افراد العائلة المالكة ويظهر من قائمة الأسماء بان أسمائهم فارسية، كما كان هناك قضاة من الفرس ضمن قضاة بابل عام(٥٠٥) ق.م، وفرضت ضريبة على الشعير والحنطة والخردل عام(٤٨٦) ق.م[٩٧٠].

---

(٩٧٠) سامي سعيد الأحمد و(آخرون): الصراع خلال الالف الأول قبل... (١٩٨٣)، ص٨٥
Olmstead, Albert Ten Eyck: (1935). Pp. 248-249

على ما يبدو أن طمع داريوس التوسعي لاحدود له فقد قاد حملة ضد القبائل الاسكثية(في جنوب روسيا عابرا مضيق البسفور ونهر الفولكا ولم تحقق الحملة ما كان يرغب به من تلك القبائل التي تمتهن الفروسية ورمي النبال فانسحب داريوس محاولا الحفاظ على ما بقي من قواته[٩٧١]، أما الحملة الأخرى التي لم تكن بأفضل من سابقتها فكانت ضد اغريق أثينا ولم تحقق حملته النجاح في معركة الماراثون(Marathon)[٩٧٢] أمام مقاتلين(من حملة الرماح الطويلة، والدروع، ورجل جنب رجل) من الاثينين، وفي كل سنة يقام احتفال ذكرى على شرف من دافع في تل الماراثون(إلى إولئك الذين لقوا حتفهم من أجل قضية الحرية)، فانسحب داريوس تاركا مشروع ضم شبه جزيرة اليونان إلى وريثه[٩٧٣].

شيد داريوس عاصمة جديدة عرفت باسم برسيبولس(Persepolis) (معنى الاسم مدينة الفرس فالاسم من مقطعين برسي= فارس وبولس= مدينة (باليوناني)، وحاليا يطلق عليها تخت جمشيد شمال مدينة شيراز) في إقليم فارس، وقد اشترك في بنائها معماريين ونحاتين اشوريين، وبابليين، ومصريين، وفينيقيين، وليديين، واغريق، فجمعت ثقافات متعددة ، فقد شيدت الاعمدة من الحجر أو الرخام، وأقيم قصرا على رابية صناعية يتم الصعود إلى المرتفع الصناعي بواسطة السلالم يصل عددها إلى المئة درجة، وطول الدرجة الواحدة (٧) امتار وبارتفاع(١٠) سم، وتزين العاصمة رسومات ومنحوتات بارزة على شكل إفريز أو شكل لوحات مفصولة عن بعضها البعض، وأما المنحوتات على شكل حيوانات فهي من خصائص العمارة الاشورية وضعت في مداخل الأبواب كحيوانات حارسة وطاردة للارواح الشريرة، مثل الثور المجنح(لاماسو) وبذلك وظيفتها دينية وقد استعملها الاخمينيون للهدف نفسه[٩٧٤].

---

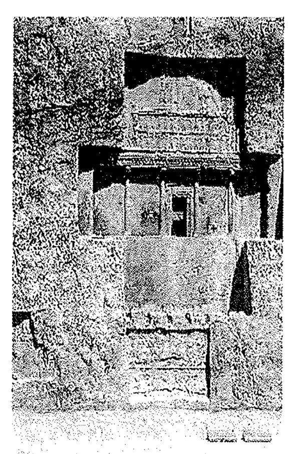
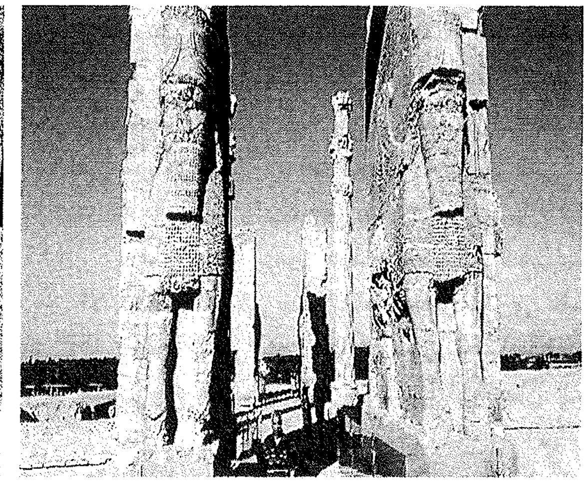
(٩٧١) صلاح رشيد الصالحي: القبائل السيمرية والاسكثية...، (٢٠١٠-٢٠١١)، ص١٨٦-١٩٠

(٩٧٢) عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٨٤-٨٥

(973) Kuhrt, Amélie: (1988). Pp. 501-515

(٩٧٤) إيمان لفته حسين غضب الگرعاوي: (٢٠١٢)، ص١٦٨-١٧٠

Burkert, Walter: (2004). p.12 // Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). Pp.172 ff // Ali Mousavi: (2005). Pp. 25ff

شكل ١٤ : (اليمين)المدخل الرئيسي لقصر برسيبولس وضعت في مداخل لأبواب الثور المجنح(لاماسو) كحيوانات حارسة وطاردة للأرواح الشريرة، وكل من تسول نفسه بعمل الشر ضد الملك وقصره، والثيران المجنحة فن اشوري وقد استعملها الاخمينيون في تزيين المدخل لطرد الشر، وضع ثورين مجنحين يحرسان المدخل، الرأس انسان يعتمر قبعة تزينها القرون دليل الألوهية، والجسم بهيئة ثور، ولديه اجنحة صقر لان الإله لابد له من جناح حتى يطير ويصعد إلى السماء، والفكرة انتقلت الى حصان(بيغاسوس) اليوناني وهو(حصان مجنح) ابيض اللون، لديه اجنحة، وقد ركبه الإله بوسيدون(إله البحر) لقتال الوحش، كما جلب الصواعق للإله زيوس من جبل اولمبس، وحصان(البراق) الذي امتطاه الرسول في الاسراء والمعراج له اجنحة أيضا(الصورة بعدسة المؤلف)، (اليسار) (نقش رستم) النقش بالفارسي يعني النحت والكتابة اما أسم رستم معناه بالفارسية: (البطل الشجاع)، يسمون به موقع أثرى على اسم بطل أسطوري مذكور في الشاهنامة هو(رستم بن زال)، ويعادل في شهرته عند العرب(عنتر ابن شداد)، هناك أربعة مدافن لملوك الدولة الاخمينية في الوسط قبر داريوس، ولم يعثر في حجرة الدفن على أي عظام او اثاث جنائزي، وفي الجانب الايسر قبر اكزركزس الأول ابن داريوس والقبران الاخران احفاد داريوس(الصورة بعدسة المؤلف) .

أنشأ داريوس(الطريق الملكي) الذي يربط مدينة سوسة في إيران ويتجه شمالا إلى نينوى ومنها عبر بلاد الاناضول إلى ساردیس عاصمة ليديا سابقا وتقع على ساحل بحر ايجه التركي، ويبلغ طول الطريق(١٦٧٧) ميل عليه(١١١) نقطة حراسة تؤمن انتقال المسافرين وتحركات الجيش عبر هذا الطريق، كما أقيمت محطات كل(١٥) ميل وعلى طول الطريق، حيث يستبدل رسل الملك الذين ينقلون رسائل جلالته وتبديل خيولهم المتعبة بخيول أخرى ويواصلون رحلتهم، اما القوافل فتقطع هذا الطريق في ظرف ثلاثة أشهر[٩٧٥].

ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوتس بان داريوس كان ملكا محبا للقانون والعدالة وأصدر(قانون) جديد بعد مدة طويلة عرف فيها سكان الهضبة الإيرانية(الأحكام) من موروث اسلافهم، واطلق الملك الاخميني على القانون(دات) (dat) بالفارسية، وهي تطابق عبارة دات(dath) العبرية التي وردت في سفر استير[٩٧٦] في حين أن داتا شا شاري(dāta ša šarri) في الوثائق البابلية تعني (قانون الملك) مطابقة تماما في المعنى مع أسم قانون داريوس(داتا دي ملكا) (datha di malka) بمعنى(قانون الملك) أيضا، وفي نقش بيستون (Behistun) وضمن النقش بالأكدية وردت العبارة التالية:

(ina illi ša Ahuramazdā dīnātu attūa ina birīt mātāte agânctu ušasgu)

(بفضل اهورامزدا أنا شرعت القانون لجميع البلدان)[٩٧٧]

وهذا القانون معروف على قدم المساواة مع مرسوم(imdat šarrim kīma) للملك ارتاكزركزس الأول(٤٦٥-٤٢٤) ق.م[٩٧٨]، الذي ذكر في سفر عزرا[٩٧٩].

أن المواد التي وضعت في القانون مع الأوامر والتنظيمات الملكية، جمعت، ونقحت، وأدرجت في كتاب القانون الجديد تحت اشراف داريوس نفسه، ومن

---

(975) Graf, David F: (1994). Pp. 167-189

(٩٧٦) سفر استير(١: ١٣-١٤)

(٩٧٧) راجع الباحث(Lecoq) في بحثه(نقوش الأخمينية الفارسية):

Lecoq, Pierre: (1997), p. 189

(978) Jursa, Michael: (1997), Pp. 101-110, spécial. p. 101 et s. texte n 1.

(٩٧٩) سفر عزرا(٧: ٢٦)، وسفر استير(١ : ١٣-٨،١٩،١٥) و(٢ : ٨، ١٢)

الواضح أيضا أن هذا القانون لم يتم صياغته بسرعة لو لم يكن في الأساس لأجل تطبيقه فعليا، وقد طلب داريوس كتابة قانونه باللغة الآرامية لغة الإمبراطورية، لذلك عندما يوزع على الشعوب المختلفة بأمكانهم الاطلاع عليه، كما أنه أهتم بالقضاة فكان الزاما عليهم أن يكونوا غير فاسدين، وورد في قانونه النظام الضريبي، والعقوبات بحق الجرائم، ومواد تخص التجارة، ومعاقبة القضاة المرتشين، ويرى الباحث(**Olmstead**) بان كلمة(**dat**) أو القوانين المستخدمة في نقوش داريوس تشير إلى الأمور القضائية[٩٨٠]، بينما يرى الباحث(**Briant**) بان كلمة(قانون) التي استخدمها داريوس في نقوشه بانه يقصد بها(سيد العدالة) وأنه بطل القانون والنظام[٩٨١].

يبدو أن داريوس أراد أن يكون في مرتبة حمورابي باعتباره المشرع العظيم، لكن الفرق بينهما بأننا وجدنا مسلة حمورابي وعدد من الالواح الطينية تضم النصوص القانونية البابلية، أما قانون داريوس فلم تصلنا منه المواد القانونية ولذلك اعتمد على نقوشه التي تركها في(نقوش رستم) و(نقوش بيستون)، و(نقوشه في قصر شيد بمدينة سوسة) ونقوش(قبره)، ومقارنتها مع مقدمة وخاتمة قانون حمورابي فوجدنا تشابه كبير جدا بينهما، حتى في استخدم عبارة(شما اوليم) (**Šum-ma awillum**) (اذا رجل) الاكدية نجدها في قانون داريوس(إذا كان رجل)، على اية حال ربما في المستقبل تتوصل التنقيبات على اكتشاف المواد القانونية وعندها تقدم الكثير من المعلومات عن علاقة قانون حمورابي القديم مع قانون(داتا دي ملكا) الاخميني.

---

(980) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948) .Pp. 121-122. // Sheda Vasseghi: (2006). p. 5

(981) Briant, Pierre: (2002). p.213

## تطبيق الإصلاح

هل أجريت إصلاحات جديدة بعد سقوط بابل عام(٥٣٩) ق.م؟ هذا ما يمكن أن نتوصل اليه من الوثائق البابلية، فقد ترك كورش الإدارة الداخلية في بلاد الرافدين دون تغيير، بل وابقى المسؤولين المحليين في مناصبهم السابقة، ولكن محاولته إعادة حياة جديد بعد سقوط بابل واعتماده على العناصر القديمة أثبتت فشلها، لذلك بدأ داريوس اصلاحات شاملة، بحلول(٢١) اذار من عام(٥٢٠) ق.م، فكما رأينا عين الجنرال غوبرياس(Gobryas) حاكم گوتيوم سابقا بمنصب جديد(ساتراب بابل وعلى الجانب الآخر من النهر) (يقصد نهر الفرات) في اللغة الاغريقية(Hystanes) وبالبابلية(Babylon Ustanu) وتعني(حاكم بابل)، وهكذا ظهر الفرس في مكاتب التابعين لهم، ووقف داريوس مع المواطنين وإلى جانب القضاة، وفرضت ضرائب جديدة من قبل المسؤولين الجدد ولكن أخذت بالقوة، وكانت الضرائب العينية فادحة، فقد كانت بابل تطعم ثلث الجيش والبلاط في حين كانت مصر تقدم غلالا لإطعام جيش مكون من(١٢٠) ألف رجل، وكانت ميديا تورد الخيل والبغال والاغنام كما كانت أرمينيا تقدم المهاري، وتورد بابل الخصيان وغيرهم، ولم تكن هناك رواتب للموظفين وهم الذين كانوا يشترون وظائفهم فيقع العبء على كاهل الأقاليم فادحا ان لم يكن لايحتمل، وبما أن قانون داريوس صارم وحازم فان الطبقة السفلى في كل البلاد كانت متعودة أن تجبر على دفع أقصى ما يمكن من الضرائب على يد الحكام الوطنيين[٩٨٢].

كان على داريوس اجراء إصلاحات في الإمبراطورية وقد باشر فعلا في اصلاحاته كما يذكر في نقوشه لكن نحن لانعرف مدى نجاح تلك الإصلاحات! ولكن نعطي بعض الأمثلة التي وصلتنا من خلال الرقم الطينية وتعود لفترة حكم داريوس كما في حالة صاحبنا جميل أو جميلو(Gimillu)، ابن إنانا- شوم-ابني (Innina-shum-ibni) ولم يكن جميل سوى عبد كرس كموظف اداري (الرئيس المسؤول عن الحبوب والمواشي في المعبد) في خدمة الإلهة إنانا في مدينة أوروك مؤقتا في خلال(السنة الأولى) من حكم داريوس من(٩) أيلول وإلى (٢٧) تشرين الثاني من عام(٥٢١) ق.م، وكانت بابل تحت ثورة نبوخذنصر

---

(٩٨٢) سليم حسن: مصر القديمة، من العهد الفارسي...، القاهرة، ص٥٤٩

الثالث، واستفاد جميل من انهيار سيطرة الحكومة، فحقق العديد من عمليات الاحتيال والنصب، وكان قد أعطى(١٠٠٠) كور من حبوب الشعير، و(٢٠٠) ثور للعمل في الري، وقدم الحديد لصنع الأدوات، وجهز معبد أوروك بـ(١٠) آلاف كور من الشعير و(١٢) ألف كور من التمور، وفيما يخص الحصاد فأنه تخلف عنه، قائلا إنه سوف لا يدفع أي شيء إلا إذا ضم إلى المعبد(٤٠٠) فلاح، و(٦٠٠) ثور، و(١٠٠٠) كور أخرى من حبوب الشعير، في هذه الحالة وعد بإعطاء(١٠) الاف كور من الشعير و(١٢) ألف كور من التمور في المستقبل: (وإلا لن أعطيهم امتياز التأجير، إذا كنت ترغب، أعطني!) ولكن الوقت قد تغير، والمواطن العبد(جميل) الذي كان قد تعهد بحماية ونزاهة(سلة)[٩٨٣] الإلهة إنانا عمل محاولة أفضل لتبرير تصرفاته في يوم(١٢) تموز عام(٥٢٠) ق.م، ومن أجل أن يصون العقود عرض أمام مجلس المواطنين في بابل وأوروك وهم كبار المسؤولين الثلاثة: بيل- ادينا، المدير الإداري الكبير في معبد إنانا، ونركال- شار- اوصر النائب، وباريكي-ايلي(**Bariki -ili**)، الرجل المسؤول الذي يمثل الملك داريوس[٩٨٤].

ونتيجة لخوفه من الاعتقال فقد اختبأ جميل، ولكن فيما بعد أعطى الوثائق المتعلقة بالتمور وتسديد أجور حقول للإلهة إنانا في أوروك إلى أخيه ادينا(**Iddina**)، والسيدة انديا(**Andia**) زوجة ادينا أخيه، ولكن ادينا أودع الوثائق هو الاخر في بيت أحد العبيد الذي أخذهم وهرب بها، وطالب مسؤولي مجلس المواطنين بالوثائق، وانكر جميل حيازتها وادعى بفقدانها، ولكن الوثائق جلبت إلى مجلس المواطنين، وأقسم ادينا أمام الإله بيل، ونابو، وباسم الملك داريوس لم يأخذ الوثائق وليست بحوزته، وفي الأخير أتضح بأنه كان على علم بها، وعندما سأل لماذا لم يسلم الوثائق فبرر ادينا بأن سبب نكرانه لأن أخيه جميل حذره قائلا: (لا تعطي المستندات إلى أي شخص آخر) مع هذا التحدي الأخير

---

([٩٨٣]) وردت في النص(سلة الإلهة إنانا) ويقصد بها مدخولات المعبد من حبوب وقرابين والتي تشكل اقتصاد معبد مدينة اوروك.

([984]) Röllig. Wolfgang: "Gimillu," RLA 3: (1957-1971). Pp. 375-376

للسلطة، اختفى جميل من المشهد تماما[985]، يبدو أن الوثائق قد استرجعت في(٣) ايلول(٥٢٠) ق.م، وبضمنها آخر وثيقة قد كتبت في المعبد، وأيضا آخر وثيقة استلام تمور من قبل(جميل) كانت في آخر سنة(٥٢٠) ق.م. وهكذا فازت السلطة في محاربة حالة الاحتيال.

لدينا لوح آخر يعود إلى العصر الاخميني من مدينة بورسبا ضمن إقليم بابل ويؤرخ إلى السنة(٢٥) من حكم داريوس في بداية القرن الخامس ق.م، ويذكر النص مسألة الأحوال الشخصية: (رجل اسمه كيار(Kiar) دخل منزل رجل يدعى شدينو(Šaddinnu) وهو رجل غني من مدينة بورسبا، وبدون أن يأخذ بنصيحة مالك البيت، وأخذ معه عبدة(أمة) بدعوى انها أخته، وبعد خمسة أيام وعلى إثر استجواب كيار اعترف بأنها أمة شدينو، ويشير النص بأن القضاة وطبقا للقانون حكم على كيار بدفع غرامة تعادل أربعة عبيد[986] مما يدل على أن قانون داريوس كان يعاقب الشخص السارق أو عملية السطو أو سرقة الأمة[987].

ومن وجهة نظري أن داريوس مثل حمورابي، وضع الأسس الخاصة على قواعد الأدلة مثل أسلافه، وقال انه أصر على استقامة القضاة الملكيين، ويروي هيرودوت قصة حول هذه النقطة: (هناك أحد القضاة ويدعى سيسامنيس (Sisamnes)، كان قد أصدر حكما ظالما مقابل رشوة، وقد ذبحه قمبيز مثلما تذبح الخراف وسلخ جلده، ومن جلده المدبوغ غطى مقعد القضاء الذي يجلس عليه ابنه اوتنيس(Otanes) الذي تم تعينه في منصب أبيه واجبر الابن على الجلوس على المقعد حتى يتذكر دائما مصير ابيه وعقوبة القاضي المرتشي)[988]، مثل هذه العقوبة جعلت اليهود يتحدثون حول(قانون الميديين

---

(985) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 134

(٩٨٦) راجع الباحثة(Sophie) في بحثها('DTU SA Sarri). قانون الملك الاخميني في بابل وسلوقية وإيران والغرب):

Sophie Démare-Lafont: (2006). Pp. 13-26

(٩٨٧) راجع قوانين حمورابي(المواد١٥-٢٠) الخاصة بسرقة العبيد : فوزي رشيد: (١٩٨٧)، ص١٢٢

(988) Herodotus: "The Histories" A. D. Godley, 1920. Ed. V. 25.

والفرس الذي لا يحرف) وكذلك(لا مرسوم أو قانون يشرعه الملك ويتم تغيره)[٩٨٩].

وهناك رواية أخرى بأن ساندوسيس(Sandoces)، ابن ثاماسيوس (Thamasius)، كان قاضيا ملكيا هو الآخر استلم رشوة، وصدر أمر من الملك الفارسي وعلى الفور بعقابه صلبا، وبينما كان معلقا على الصليب صدر العفو عنه بنزوه غريبة من سيده الملك، ففي كتاب القانون لداريوس جعل من الشخص العزيز عنده هو الشخص النزيه، وعاقب الاشخاص الأشرار، وجعل الحسنات ضد الشر[٩٩٠]، وجاء الثناء الحقيقي من قبل هيرودوتس الذي مدح كثيرا عدالة داريوس: (حول عقوبة الجريمة الواحدة ولاحتى الملك نفسه ذبح أي شخص، ولايجوز لأي من الفرس الاخرين أن يلحق الأذى بعبيده فالعقوبة مميته للجريمة الواحدة، وأن وجدت الأفعال ظالمة أكثر عددا وأكبر من خدماته الحسنة قد يعطي هذا العنان لغضب داريوس[٩٩١]، لذلك بعد أن علق القاضي ساندوسيس على الصليب، أحصى الملك حسناته واكتشف حسن السيرة وأنه عمل أشياء جيدة للأسرة الملكية أكثر من خطاياه التي ارتكبها، ولهذا أطلق سراحه، وعينه ساتراب(مزربان)على مدينة سايمي(Cyme) الايولية[٩٩٢].

وتخبرنا الوثائق البابلية شيئا عن الاحكام القانونية، إحدى الوثائق تعود إلى عام(٥١٢) ق.م وتتحدث عن مسؤول عالي المستوى لدية خبرة قانونية لقبه يابودانو(iabudanu)، وهو ليس بابلي ربما اصوله إيرانية[٩٩٣]، والمسؤول الآخر ورد في نص الوثيقة التي تعود إلى عام(٤٨٦) ق.م، وتخبرنا التقارير أن اثنين من المسؤولين قد فرضا ضريبة جديدة على الشعير، والقمح، والخردل الذي كان موجودا في مستودع على قناة البابلية، وقدم صاحب المستودع طلب

---

(٩٨٩) سفر استير(١: ١٩)، وسفر دانيال(٦: ٨: ١٢)

(990) Naqsh-i-Rustam B

(991) Herodotus: "The Histories" A. D. Godley, Ed. 1920. i . 137.

(992) Herodotus:(1920). vii. 194

(٩٩٣) راجع(إصدارات متاحف الدولة في برلين لايبزك عام ١٩٠٧):
Staatliche Museen, Berlin. Vorderasiatische Schriftdenkmäler : Leipzig, 1907 Vol, No. 128

للاستفسار، فقالوا: (فرضت الضريبة من قبل القضاة وتم توثيقها، وذلك طبقا لقانون الملك، والضريبة هي لأسرة الملك وعليه أن يدفعها)[٩٩٤] وفي لغتنا، قدم الاستفسار لغرض معرفة هل الضريبة الجديدة كانت مشروعة؟ ولذلك قدم الطلب أمام المحكمة: واعطي الرد بأن إقرار الضريبة جاء وفق وثائق تناولت الحالات السابقة، وكان الجواب بالطبع منحاز إلى السلطة الاخمينية الحاكمة.

وكانت العقوبات على الجرائم الخطيرة قاسية وهي مسألة طبيعية، مثل الجرائم ضد الدولة، وضد شخصية أو ممتلكات الملك أو أسرته، وتعرض صاحبها إلى عقوبة الإعدام، وقد وصف تلك العقوبات الكتبة اليونانيين، بالمقابل هناك القليل من المعلومات عن العقوبات بالنسبة للجرائم العادية، ولكن يبدو أن قوانين داريوس فيها قطع اليدين أو القدمين أو الاعماء وهذه العقوبات كانت شائعة[٩٩٥].

أقرب إشارة إلى القانون الجديد يتضمن تعديل بيع الرقيق[٩٩٦]، وإشارة لاحقة تشير إلى حكم واحد حول التعامل مع الإيداعات المالية وفقا لقانون الملك(dat) فيما يتعلق بالودائع المكتوبة[٩٩٧] وبالنسبة للبقية ليس هناك إشارة في وثائق الأعمال العديدة من عهد داريوس أو من ورثته المباشرين بأن مواد قانون حمورابي استمر التعامل بها.

---

(994) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1935). p. 248

(995) Brownson, Carleton L: (1922). Xenophon, Anabasis book 1. 9. 13

(٩٩٦) راجع الباحث(Strassmaier) في بحثه(النص البابلي: نقوش داريوس):
Strassmaier, Johann Nepomuk: (1897). No. 53

(٩٩٧) راجع الباحث(Strassmaier) في بحثه(النقوش الارشاقية):
Strassmaier, Johann Nepomuk: (1888). No. 13. Pp. 150ff

**٥-الملك اكزركزس الأول،(احشـويرش)(Xerxes)(٤٨٦-٤٦٥)ق.م:**

ابن الملك داريوس، حكم(٢١) عاما، معنى اسمه(حاكم الأبطال)، كان نائبـا عـن والده لمدة طويلة في بابل، واتخذ من قصر ابيه في بابل مقرا له في(٢٣) تشرين الأول من عام(٤٩٨) ق.م، وبعد سنتين ومن خلال الوثائق التجارية مـن مدينـة بورسبا عرفنا وجود(قصر جديد) انجز مؤخرا، وفـي ذلـك الوقـت بلـغ عمـر اكزركزس(٢٠) عاما(٩٩٨)، وعندما اعتلى العرش زار بابل ودخل معبد مـردوخ، وعثر على جزء من مزهرية مرمرية تحمل اسم اكزركزس فـي اوروك، وأيضـا ختم إسطواني من بابل نقش عليه اسم اكزركزس(٩٩٩)، عموما معلوماتنـا عـن فترة حكمه تعود إلى النصوص المؤرخة في بابل، وأيضا إلى النصوص الفلكيـة التي تحتوي على إشارات تاريخية والتي لا زالت لم تنشر على الرغم من ثبـوت تاريخ مقتل اكزركزس بعد ورود تقرير بابلي عن (خسوف القمـر)(١٠٠٠)، كـذلك الإشارات التي وردت في كتابات الكتبة الكلاسيكيين وذكرهم تدمير بابل، وإزالـة تمثال مردوخ الذي أشار اليه المؤرخ هيرودوتس عندما ذكر إزلة تمثال باليوناني (andrias) ولم يذكر تمثال مقدس في(المزار) باليوناني(algama)، وقد فسـر الباحثين أن يكون تمثال بيل (Marduk) أخذ أثناء غضب اكزركزس بعد العودة من حملته الفاشلة على اليونان، كانت خطة الملك الفارسي تحشيد قوة عسـكرية برية ضخمة لغزو اليونان وصفتها المصادر القديمة بين مليون ونصـف مليـون جندي وألف ومائتي سفينة وهي أرقام مبالغ فيها، ومن الطبيعي ضمن تشـكيلات الجيش الاخميني جنود من بلاد الرافـدين وفـارس والفينقيـين...الخ، وأثبتـت الأحداث أن ضخامة الجيش لم تحقق الأنتصار على القوى الأغريقيـة، وضـربت اسبارطه اروع مثل في الدفاع عن مضيق ثيرموبـولي(Thermopylae)الـذي

---

(٩٩٨) روبرت كولديفاي: (١٩٨٥)، ص١٢٠-١٢٥

(999) Kuhrt, Amélie: (1988). p. 115

(١٠٠٠) قتل احشويرش الأول بمؤامرة دبرها له رئيس الحرس الملكي اردوان واتهمـوا أبنـه الأكبر بقتله فحكم عليه بالاعدام، وأعدم من أتهم معه:

Kuhrt, Amélie: (1988). p. 133 // Ghirshman, Roman: (1954). p. 121

لايزيد عرضه عن ستة أمتار ينحصر بين ساحل البحر والجرف الصخري وانـدحرت القـوة الأغريقيـة المدافعـة عـن المضـيق بقيـادة الملـك الاسبارطي(ليونيداس) عام(٤٨٠) ق.م ومعه مقاتليه وخلد القتلى بعبارة: (أيهـا الغريب إذا مررت بأسبارطه فقل للذين فيها إننا راقدون هنا امتثالاً للقوانين التـي فرضوها).

عاد الجيش الاخميني حـاملاً فشـله فـي بـلاد اليونـان بأتجـاه العاصـمة برسيبوليس، وفي طريقه سرق التمثال ربما تمثال نذري وضع في منطقة المعبد، فلو كان الملك الفارسي غاضب هل كان سيسرق تمثال صغيرالأهمية؟[١٠٠١]

في سنة(٤٨٢) ق.م ثارت بابل وقتل الثوار المزربان الفارسـي زوبيـروس (Zopyrus)، وقاد الثورة شخص بابلي اسمه بيل- شـيماني(Bēl-šimânni)، سيطر على دلبات وبورسبا وهذه المدن تقع جنوب بابل، وكانت ثورته في السنة الثانية من حكم الملك الفارسي في شتاء(٤٨٤) ق.م، أما الثائر الآخـر فيـدعى شمش-اريبا(Šamaš-eriba) الذي سيطر على شمال سـپار ومـن المحتمـل بابل[١٠٠٢]، وكانت ثورته في السنة الرابعة من حكم اكزركزس في شـتاء(٤٨٢) ق.م، ولانعرف في أي من الثورتين تم إزالة تمثال مردوخ وتدمير المعابد البابلية كما ذكرت المصادر الكلاسيكية وهو أمر غير مؤكد، وكما ذكر هيرودوتس ان من قضى على الثورات البابلية هـو القائـد الاخمينـي(Megabyxus) فـي عهـد اكزركزس، الذي تشير نصوصة بان اسلافه الملوك الاخمينين حملـوا لقب(ملـك بابل والبلدان) بينما هو في الشهر الثاني من السنة الأولى من حكمه حمل لقـب (ملك فارس وميديا، ملك بابل والبلدان)، وفي نص يعود إلى الشهر الرابـع مـن السنة الرابعة(= واحد تموز٤٨٢) ق.م ورد فيه إشارة إلى اختفاء اسم بابل مـن اللقب فاصبح(ملك بلاد فارس وميديا، ملك البلدان)، ومن نهاية عـام(٤٨١) ق.م ومن جاء من الملوك الاخمينيين حملوا لقب(ملك البلدان) فقط، ذكر ذلـك الكتبـة

---

([1001]) Herodotus: 1.183
([1002]) Waerzeggers, Caroline : (2003). p. 154

الاغريق لان اختفاء(ملك بابل)(١٠٠٣) جاء بعد ثورة شمش- اريبا، ويفترض إزالة تمثال مردوخ من بابل وتوقف احتفال اكيتو حدث بعد فشل ثورة شمش-اريبا، ولكن من الصعب الأخذ بفكرة توقف احتفال اكيتو البابلي لان ملوك الفرس لن يحصلوا على شرعية حكم بابل دون إقامة الاحتفالات، وبالتالي من الصعب قبول فكرة توقف احتفال اكيتو فلدينا نصوص مراسيم هذا الاحتفال تعود إلى العصر السلوقي مما يدل على استمرار الاحتفال به، كما ان ارتاكزركزس الأول في السنة الرابعة من حكمه حمل لقب(ملك فارس، ميديا، بابل والبلدان) مما يدل على أن هذا اللقب اصبح له دلاله تاريخية، ويبدو في عهد ارتاكزركزس الأول سيطرة معبد ايساكيلا على العقارات كانت واسعة، وهناك مجموعة كبيرة من الموظفين تعمل في المعبد، وكلها تدل على ان تدنيس اكزركزس الأول للمعابد البابلية وإزالة تمثال مردوخ وردت في المصادر الكلاسيكية اليونانية فقط، وهي تعكس روح الكراهية ضد غزو الملك الفارسي لبلاد اليونان(١٠٠٤).

بسبب الثورات في بابل قل الأرشيف البابلي وبشكل ملحوظ قياسا لفترة العهد البابلي الحديث ربما يعود الامر إلى الظروف الطبيعية وما أصاب الالواح من تلف وتجزئة أو ربما ما زالت في باطن الأرض تتآكل بفعل ارتفاع مناسيب المياه الجوفية، على اية حال هناك ما يسمى أرشيف الأسرة وتعود إلى فترة حكم اكزركزس الأول ومنها اسرة تاتانو(Tattannu)(١٠٠٥) التي تسكن بورسبا

(1003) Kuhrt, Amélie: (1988). p. 134

(1004) Ibid: Pp. 133-135

(١٠٠٥) بدأ اكتشاف أرشيف تاتانو عام١٩٤١، وأول من لاحظ الاسم هو الباحث(Ungnad) في نص نشر عام(١٩٠٧)، وكتب النص في السنة العشرين من حكم داريوس الأول عام(٥٠٢) ق.م، وذكر اسم احد الشهود في النص يدعى خادم(تاتانو حاكم ما وراء النهر)( Tattannu [lú]nam eberid)، وتوصل الباحث(Schwenzner) بان اسم تاتانو هو نفس الشخص الذي ورد اسمه في التوراة في سفر عزرا بلفظ(تتناي)(Tattenai)(والي عبر النهر)(عزراه : ٣) و(٦:٦ و١٣)، ولدينا(٥٠) لوح في متحف برلين الكثير منها كتب باسم رجال أطلق عليهم أبناء أو عبيد تاتانو، يظن الباحث(Ungnad) بان كل تلك النصوص تشير إلى تاتانو واحد، أما

ولديها نشاط تجاري واسع مع شركة مراشو او مراشُ(Murashu) الشهيرة في مدينة نيبور[١٠٠٦].

---

الحاكم الاخميني في سوريا(اسمه تاتانو أيضا) فقد سيطر على منطقة واسعة من العقارات في بابل ومعه ابنائه الأربعة هم(نبسانو Napsānu، وصيخا Ṣiḫā، وشمشجاŠamšaja، ونابو-شار- اوصرNabû-šar-uṣur) وقد ورث عقاراته لهم، وأطلق عليه الباحث(Ungnad) أرشيف الساتراب تاتانو، وبلاشك تضمنت النصوص أبناء وعبيد تاتانو وذكر فيها اعمال العقارات العائلة وعبيدها، ولكن تطابق أسم تاتانو الحاكم مع تتناي الذي ذكر في التوراة هو تشابه بالاسم على حد قول الباحث(Ungnad)، ومن أعمال اسرة تاتانو شراء الأراضي الزراعية ولدينا نص لعقد بيع ارض ثمنها(٢٠) منا و(٤٨) شيقل من الفضة في منطقة بورسبا تعود لسيدة بابلية وولديها بيعت الارض إلى نبسانو(Napsānu) (الاسم سامي غربي) ونابو-شار-اوصر(Nabû-šar-uṣur)ابن تاتانو، وقد وقع العقد برفقة شهود وقضاة ذكرت أسمائهم، كما ذكر اسم كاتب العقد، وكتب العقد في بابل في تاريخ الشهر السابع اليوم(٢٨)من السنة(١٥) من حكم اكزركزس ملك فارس، ميديا، ملك بابل، والبلدان، وعلى الحافة اليسرى وضع الختم القاضي اسباكو(Aspakku):

Jursa, Michael and Matthew W. Stolper: (2007). Pp. 243-247

(١٠٠٦) بيت مراشو أو مراشُ(Murašû) عائلة مصرفية أخذت اسمها من اسم جد العائلة وكان من رجال الأعمال في نيبور، وأفراد العائلة كلهم مدراء ورجال أعمال، واثبتت التنقيبات الاثرية نشاطهم الاقتصادي في القرن الخامس ق.م، وتتعامل الاسرة في الأنشطة الاقتصادية بالدرجة الأولى ضمن مدينة نيبور، التي عثر فيها على مبنى ضم أرشيف مراشو في غرفة مساحتها (٢٠×١٠) قدم، وذلك في عام(١٨٩٣) ضمن تنقيبات البعثة الثالثة لجامعة بنسلفانيا الامريكية، وعرفت الالواح باسم أرشيف مراشو، وعددها قرابة(٨٧٩) لوح كتبت باللغات الآرامية والاكدية، ويتضمن الأرشيف(٦٥٧) نوع من الاختام المختلفة، وتوفر الواح مراشو معلومات عن اليهود في القرن الخامس ق.م عندما سمح كورش الكبير في مرسومه الصادرعام (٥٣٨) ق.م بعودتهم إلى فلسطين وتؤرخ الالواح لهذه الفترة، فقد كانت الأسرة المصرفية(مراشو وأولاده) تجري اعمال تجارية مع اليهود الذين قرروا البقاء في نيبور بدلا من العودة إلى

يمكن القول في نهاية عهد الملك اكزركزس الأول(احشويرش) استلم ملوك ضعفاء وتحولت استراتيجية الدولة من حالة التوسع والهجوم إلى حالة الدفاع بعدما وصلت في عهد داريوس الأول إلى أبعد ما وصلت إليه الإمبراطورية الاشورية(١٠٠٧).

---

فلسطين، وتشير النصوص على أن السيطرة الفارسية على نيبور كانت مقبولة من قبل اليهود، وقدم الأرشيف معلومات عن أفراد يهود والاتفاقات مع(100) عائلة يهودية، وعموما معظم النصوص مكتوبة في نيبور، وعدد قليل منها في القرى المجاورة، وأن الأنشطة الاقتصادية كانت ضمن مساحة حوالي(١٠٠×١٠٠) كم، بما في ذلك نحو(١٨٠) قرية تقع على ستة قنوات كبيرة أو مجاري الأنهار وروافدها، وبعض النصوص تذكر سفر أعضاء الشركة إلى بابل أو سوسة، ومارست شركة(مراشو واولاده) عمليات إقراض الاموال والتجارة في جنوب ووسط بابل لمدة(٥٠) سنة من نهاية القرن القرن الخامس ق.م، ولثلاثة أجيال من العائلة في نيبور، وكان النشاط الأساسي للأسرة هي الاقطاعيات الزراعية، وإدارة أراضي الدولة، وتقديم القروض للعمال في المشاريع الزراعية، وتوفير القروض لغرض المعدات، والبذور، والأدوات الزراعية، والري، والحيوانات، واستخدمت عائلة مراشو أكثر من(٦٠) من الوكلاء، وكانت تؤجر قطع الأراضي المملوكة من قبل موظفي الخدمة المدنية، والمسؤولين الكبار في البلاط، والمحاربين (أراضي- الحصان، والأراضي- العربة، وأراضي- القوس)، واستخدمت الحكومة عائلة مراشو لأغراض جمع الضرائب على الأرض(harāka)، وكانت الأسرة تتعامل مع(٢٥٠٠) من الأفراد، كما هو واضح من الوثيقة التي تضم أسماء لقرابة(٢٥٠٠) اسما، وليس لإسرة مراشو دور في تغير العملات الاجنبية(التجارة العالمية) على الرغم من أن افرادها سافروا إلى سوسة في عيلام على بعد(٢٠٠) كم حيث ظلوا عدة أشهر يشاركون في الشركات المالية:

Brinton, Daniel G: (2012). Pp.07-31.// Hallo, William W, David B. Ruderman and Michael Stanislawski (eds): (1984). Pp. 48-49. // Lewis, David M and John Boardman: (2012). Pp. 07-28 // Stolper, Matthew W: (1993). Pp. 427-429// Stolper, Matthew W: (1985). Pp. 11ff

(١٠٠٧) إيمان لفته حسين غضب الگرعاوي: (٢٠١٢)، ص٧٧

**٦-الملك ارتـاكزركزس الأول(اردشـيـر) (Artaxerxes) (٤٦٥-٤٢٤) ق.م:** الابن الثالث للملك اكزركزس الأول، وارتـا(Arta) تعني(الحـق) فهو(الذي يحكـم) وهـذا معنـى اسـمه، وذكـره المـورخ هيـرودوتس بـان ارتاسيروس(Artasyrus) (اسمه باليونانية) كان مزربان في إقليم باكتيريـا(في أفغانستان) وان يده اليمنى أطول من اليسرى، ربما أصيبت بورم العصب الليفـي وهو مرض وراثي، وأشار المؤرخ مانيتون بانه حكم(٤١) سنة، قامت ثورة فـي مصر بين الأعوام(٤٦٠-٤٥٤) ق.م قادها شخص يـدعى(ايناروس) (Inaros) (Irt-n-Ḫr-r-w) معنى الاسـم(عين حـورس ضـدهم) الـذي ادعـى بانـه ابن(بسمتيك) يفترض من أسرة سايس القديمة(وهو الاسم الذي ربما يكون قد تم اختياره عمدا)، وطلب مساعدة الاسطول الاثيني فأرسلت قبـرص(٢٠٠ سـفينة و٥٠ ألف مقاتل)، وبمشاركة ايناروس تم حصار ممفيس وسقوطها لكن القلعـة بقيت بيد الفرس والمتعاونين معهم، وحدثت معركة فـي الموقـع الاسـتراتيجي بابرميس(Papremis) (أحدى مدن غرب الدلتا)[١٠٠٨] أدت إلى مقتل السـاتراب اخمينيس(Akheimenes)[١٠٠٩]، وتراجع الفرس إلى قلعة ممفيس مرة أخـرى، وبعد حروب دامت سنوات حتى عام(٤٥٤) ق.م خسر المصريون الحـرب أمـام الجيش الفارسي بقيادة ميكابيزوس(Megabyzus) مزربان سوريا بعد حصـار لمدة سنتين، أعاد الاستيلاء على ممفيس وحوصر ايناروس والبحرية الاثينية في جزيرة بروسوبيتيس(Prosopitis) وهرب عدد من الاثينيين باتجاه قورينة فـي ليبيا وهم في حالة يرثى لها، وتم القبض على ايناروس وحمل بعيدا إلى سوسة، وهناك أعدم، ولكن اسمه كبطل دخل في ملحمة باللغة الديموطيقية، على ما يبدو أن ايناروس فشل في الحصول على الدعم الشعبي لتحقيق النصر الكامل، وخـلال فترة حكم ارتكزركزس زار المؤرخ هيرودوت مصر وترك مؤلف يعد من أنفـس ما تركه لنا قدماء اليونان[١٠١٠].

---

(١٠٠٨) سليم حسن: مصر القديمة، من العهد الفارسي إلى دخول الاسكندر..، القاهرة، ص١١٢

(1009) Herodotus: III .15

(1010) Ray, John D: (1988). p. 276

**٧-الملك اكزركزس الثاني(احشويرش)(Xerxes)(٤٢٤)ق.م:**
ابن الملك ارتاكزركزس الأول، وأمه داماسبيا(Damaspia) (أصلها غير معروف) حكم(٤٥) يوما فقط، وسبق وأن عين بمنصب ولي العهد ماثيشتا(mathišta)، وآخر نص مسماري يؤرخ في٢٤ كانون الأول عام٤٢٤ ق.م عثر عليه في نيبور ويؤرخ إلى عهد ابيه ارتاكزركزس الأول، ولم يعثر على ألواح من عهده، ومنذ أن أستلم السلطة قامت مشاحنات على تولي العرش، وتمكن أخيه سوجديانوس(Sogdianus) بالتعاون مع أمراة بابلية تدعى الوجاني (Alogyne) عام(٤٢٤) ق.م من قتل اكزركزس الثاني عندما كان في حالة سكر، واستلم سوجديانوس الحكم، ولم يمكث على عرش الاخميني إلا ستة أو سبعة أشهر، وبعد ذلك قتله اخوه(اوكوس) وجلس على العرش باسم(دارا الثاني)، لم يترك كل من(اكزركزس الثاني) و(سوجديانوس) خلال حكمهما القصير نصوصا وثائقية، ولم تذكرهما الالواح البابلية من نيبور في بلاد الرافدين وحتى في مصر لم يعثر على اسميهما لا في الهيروغليفية ولا في الديموطيقية[١٠١١].

**٨-الملك دارا الثاني(داريوس)اوكوس(Ochus)(٤٢٣-٤٠٤) ق.م:** ابن الملك ارتاكزركزس الأول، احيانا يطلق عليه(داريوس النذل)، وبالبابلية(Ú-ma-kušor Ú-ma-su)[١٠١٢] وهو ابن محظية بابلية، لذا باليوناني يطلق عليه(nothos) وتعني(الغير شرعي)، أحتل منصب مزربان هركانيا(Hyrcania)، في الوثائق التجارية البابلية استلم العرش بعد ارتاكزركزس الأول، ولم يحقق الشعبية عند الشعب فثاروا عليه في ميديا ولكنه قمع التمرد بسرعة وبشدة، وتظهر آثار التمرد في أرشيف الأسرة المصرفية البابلية مراشو(Murašūs) ففي السنة الثانية من حكم دارا الثاني كان هناك زيادة في عدد القروض العقارية، ربما نتيجة للمطالب المالية والعسكرية التي بدات منذ السنة الأولى لحكمه[١٠١٣]، وعقد تحالف مع اسبارطة ضد أثينا من أجل

---

(1011) Zawadzki, Stefan : (1995-1996) . Pp. 45-49
(1012) Stolper, Matthew W: (1985) . p. 115
(1013) Ibid: Pp. 122-123

استعادة الساحل الايوني، ووضع جميع الموارد دعما لإسبارطة كما عين ابنه كورش الأصغر كقائد عام على آسيا الصغرى، أما الأدلة الإيرانية لحكمه فهي نادرة وكل ما تركه من نقوش تشير إلى أنشطة بنائية، فقد شيد بناء في سوسة، وقبر له في نقش رستم واعتبر آخر الملوك الاخمينيين يدفن هناك، ولكن بعد فترة قصيرة توفي دارا الثاني بسبب مرض لم يمهله طويلا في بابل[١٠١٤].

## ٩-الملك ارتاكزركزس الثاني (Mnemon) (٤٠٤-٣٥٩) ق.م:

الابن الاكبر للملك داريوس الثاني، معنى اسمه(يحكم بالصدق)، حكم(٤٥) عاما، دافع عن موقفه ضد أخيه كورش الأصغر الذي طلب مساعدة المرتزقة اليونانيين للمطالبة بالعرش، ودارت رحى معركة كونكسا(Cunaxa) عام(٤٠١) ق.م قرب مدينة قديمة(بالاكدية URU-ul-li-a $^{ki}$) تقع شمال غرب بابل قريبة من نهر الفرات[١٠١٥]، وانتهت المعركة بمقتل كورش الأصغر وانسحاب المرتزقة اليونانيين بقيادة اكسنفون الذي قدم وصفا شيقا عن سير الحملة وانسحاب المرتزقة اليونانيين على طول نهر دجلة في كتاب(حملة العشرة الاف) أو ما يعرف باسم(Anabasis)[١٠١٦]، ثم أقام الملك الاخميني مشاريع بنائية كثيرة منها أعاد بناء قصر داريوس الأول في سوسة واقام تحصينات في اكبتانا وسوسة، ولكنه من جهة أخرى فشل في مواجه ثورة المصريين ونجاحهم في التخلص من الاحتلال الاخميني عام(٣٧٣) ق.م، وكان لديه شعور ديني كما أشار

---

(1014) Meyer, Eduard: (1911). p.833

(١٠١٥) لم يقابل جيش كورش الأصغر عند وصوله بابل إلا بعض الفرسان كما لم يجد أي شيء يدل على وجود جيش فارسي، واتضح أن جواسيسة وعيونه لم يقوموا بواجبهم في تتبع أثر العدو، واعتقد خطأ بان ارتا كزركزس الثاني انسحب إلى هضاب إقليم فارس، ولكن حسابات كورش الأصغر كانت سيئة جدا كلفته حياته وتشتت قواته: سليم حسن: مصر القديمة، من العهد الفارسي..، القاهرة، ص٦٨١-٦٨٣

(١٠١٦) حول انسحاب العشرة آلاف اغريقي: سليم حسن: مصر القديمة، من العهد الفارسي..، القاهرة، ص٦٨٣-٦٨٦

الكاهن البابلي برعوشا إلى ذلك بان ارتاكزركزس أول من صنع تماثيل للآلهة ووضعها في المعابد في العديد من المدن كما تطرق هيرودوتس حول الموضوع ذاته بان ارتاكزركزس الثاني اقام تماثيل الآلهة وأضاف: (في المعبد أقيم لها مذبح، ولكن عدم وجود نار، ولا إراقة سائل قرباني لها)، أما على الصعيد الأسري فلديه أكثر من(١١٥) ابنا من(٣٥٠) زوجة[١٠١٧].

**١٠-الملك ارتاكزركزس الثالث(Artaxerxes) (٣٥٩-٣٣٨) ق.م:**

ابن الملك ارتاكزركزس الثاني، استلم العرش بعد أن قتل اخويه وهما(دارا) و(ارياسبس) لتأمين مكانه كامبراطور، ومن مشاريعه العسكرية إخماد ثورة صيدا وإعادة مصر للسيادة الاخمينية فجهز حملة حربية في خريف عام(٣٥٠-٣٥١) ق.م على رأسها الملك ارتكزركزس الثالث، وإذا كانت الحملة الأولى قد فشلت فان الحملة العسكرية الثانية(٣٤٣) ق.م حققت النجاح فهاجم الدلتا مما أدى إلى هروب الملك(نقطانب الثاني) باتجاه مصر العليا ومنها إلى السودان[١٠١٨]، وتحولت مصر مرة اخرى إلى الحكم الفارسي[١٠١٩]، وفي صيف عام(٣٣٨) ق.م قام خصي فارسي يدعى(باجواس) أو(بابواس) الذي احتكر إدارة البلاد في قبضته، وأثبتت سياسة هذا الخصي فشلها واعتمادها على الدسائس حتى وجد نفسه مضطرا إلى قتل سيده الملك ارتكزركزس الثالث عن طريق السم(الالواح المسمارية في المتحف البريطاني تشير إلى موت الملك لاسباب طبيعية) كما قتل

---

(1017) Muhammad A. Dandamayev: (1963). Pp. 151-152// Cook, John Manuel: (1983).

(١٠١٨) الملك نخت حور حبت مري آمون(نقطانب الثاني) سترم اب رع ستبن آمون (Nectanebo) (٣٦٠-٣٤٣) ق.م: ذكر المؤرخ مانيتون بان هذا الملك حكم(٨) سنوات، كما دلت الآثار ايضا في نقش بمعبد(ادفو)، اظهر العداء للفرس بعد هروب الملك(جدحر) إلى بلاط ملك الفرس، فقضى على معارضيه، واعاد الاموال إلى الكهنة، وأكثر من بناء المعابد، كما صد الهجوم الفارسي الأول على مصر عام(٣٥١-٣٥٠) ق.م: وائل فكري: (٢٠٠٩)، ص٧٤٦-٧٦٦// سليم حسن: مصر القديمة من العهد الفارسي... القاهرة الجزء١٣، ص٦٩١

(١٠١٩) المصدر نفسه: ص٦٩١-٦٩٣

معظم أولاده ونصب أصغر أولاد الملك القتيل المسمى(ارسـيس) (Arses) علـى العرش الاخميني، وعندما شعر بانه يريد أن يستقل بالملك قتله هذا الخصي الذي لارحمة في قلبه[١٠٢٠]، وأثبت بانه لايرجى منه نفع مادام هو خصي.

## ١١-الملك دارا الثالث(داريوس)(Artashata) (٣٣٦-٣٣٠)ق.م:

بعد مقتل(ارسيس) انتخب فردا يدعى باليوناني كودومـانوس(Codomannus) من المحتمل كان من نسل الأخمينيين، واتخذ اسم دارا الثالث عند توليه العـرش، وكان عمره(٤٣) سنة، وذكر المؤرخ اليوناني الأصل ديودروس الصـقلي بـان الوزير باجواس هو الذي عينه بمنصب الملك، وأراد دارا الثالث الاستقلالية فـي الحكم فاجبر باجواس على شرب السم تخلصا منه، وحقق شـجاعة فـي حملتـه العسكرية ضد قبيلة الكادوسيين وقتله جبابرة رجال هذه القبيلة، وكان كريما وأقل رذيلة ممن سبقوه على العرش[١٠٢١]، ولكن هذه الصفات غير كافية فلـو قارنـاه مع اسلافه الملوك الاخمينيين فأن داريوس الثالث تنقصـه التجربـة فـي حكـم الإمبراطورية الشاسعة وعدم امتلاكه الطموحات العسكرية لذا اعتبر حاكم بـدون مواهب وصفات لايستطيع إدارة الإمبراطورية في فترة صـعبة تغيـرت مـوازين القوى من إيران إلى بلاد اليونان، ولسوء حظه ظهرت مملكة مقدونيا الاغريقيـة ويقودها الاسكندر المقدوني، ورغم غنى الامبراطوريته الفارسية والقدرة البشرية الهائلة فيها إلا ان الاغريقي الشاب اثبت بانه قائد فذ وصل في فتوحاته ليس فقد بلاد فارس انما إلى عتبات الهند، وبذلك سقطت المملكة الاخمينية كما سـقط دارا الثالث بعد معركة إيسوس، ثم قتل خلال هروبه من قبضة الاغريق[١٠٢٢]، وبموته أغلقت الستارة على المشهد الاخميني.

---

(١٠٢٠) المصدر نفسه: ص٦٩٤

(١٠٢١) المصدر نفسه: ص٦٩٤

(1022)Prevas,John:(2004).p.47//Hammond, Nicholas Geoffrey Lemprière: (1998).// Bengtson, Hermann and Edmund F. Bloedow: (1993)

| اسم الملك | اللقب | فترة الحكم | النسب العائلي | الملاحظات |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| كورش الكبير | الملك العظيم، ملك الملوك، ملك انشان، ملك ميديا، ملك بابل، ملك سومر واكد، ملك الجهات الأربعة | ٥٥٨-٥٣٠ ق.م | ابن قمبيز الأول ملك انشان والام ابنة استياجيز الملك الميدي | قتل في معركة مع قبائل (Massagetes) |
| قمبيز الثاني | الملك العظيم، ملك الملوك، فرعون مصر | ٥٣٠-٥٢٢ ق.م | ابن كورش الكبير | مات عند جبل الكرمل في فلسطين |
| برديا (جوماتا) | الملك العظيم، ملك الملوك، فرعون مصر | ٥٢٢ ق.م | ابن كورش الكبير | قتل من قبل الاستقراطية الفارسية |
| داريوس الأول دارا | الملك العظيم، ملك الملوك، فرعون مصر | ٥٢٢-٤٨٦ ق.م | دارا ابن هيستاسب | |
| اكزركزس الأول احشويرش | الملك العظيم، ملك الملوك، فرعون مصر | ٤٨٦-٤٦٥ ق.م | ابن داريوس الأول | قتل في مؤامرة داخل القصر |
| ارتاكزركزس الأول (اردشير) | الملك العظيم، ملك الملوك، فرعون مصر | ٤٦٥-٤٢٤ ق.م | ابن اكزركزس الأول | |
| اكزركزس الثاني احشويرش | الملك العظيم، ملك الملوك، فرعون مصر | ٤٢٤ ق.م، حكم (٤٥) يوما | ابن ارتاكزركزس الاول | قتل من قبل أخيه (Sogdianus) |
| سغديانوس | الملك العظيم، ملك الملوك، | حكم (٦) أشهر ٤٢٤ | ابن ارتاكزركزس الأول | قتل من قبل داريوس |

| | فرعون مصر | ق.م | | الثاني |
|---|---|---|---|---|
| داريوس الثاني<br>دارا | الملك العظيم، ملك الملوك، فرعون مصر | ٤٢٣-٤٠٤ ق.م | ابن ارتاكزركزس الأول | |
| ارتاكزركزس الثاني (Mnemon) | الملك العظيم، ملك الملوك | ٤٠٤-٣٥٩ ق.م | ابن داريوس الثاني | |
| ارتاكزركزس الثالث (Ochus) | الملك العظيم، ملك الملوك، فرعون مصر | ٣٥٩-٣٣٨ ق.م | ابن ارتاكزركزس الثاني | قتل مسموما من قبل باكوس Bagoas |
| ارتاكزركزس الرابع (اردشير) | الملك العظيم، ملك الملوك، فرعون مصر | ٣٣٨-٣٣٦ ق.م | ابن ارتاكزركزس الثالث | قتل |
| داريوس الثالث<br>دارا | الملك العظيم، ملك الملوك، فرعون مصر | ٣٣٦-٣٣٠ ق.م | ابن ارتاكزركزس الرابع | قتل من قبل اتباعه بعد معركة كوكميلة |

جدول٢ : ملوك الدولة الاخمينية

# الدولة السلوقية
# (٣٣١-١٢٦) ق.م

حل الضعف بالامبراطورية الاخمينية منذ أواخر القرن الخامس ق.م، وبدأت مقدونيا(تقع في شمال اليونان) تتخلص من التبعية لبلاد فارس، وتكون لنفسها كيانا مستقلا، ويعود الفضل لحالة الاستقرار في البلاد للملك فيليب الثاني عام(٣٥٦) ق.م، وفي مدينة(كورنثوس) (Cornith) عقد مؤتمرا ضم كل الدويلات الاغريقية، وفيه انتخب فيليب قائدا عاما، وانيطت به قيادة حملة عسكرية لقتال الفرس والانتقام منهم بسبب ماعانته اليونان من الحروب اليونانية-الميدية(كما يسميها هيرودوتس)[١٠٢٣]، ولكن اغتيل قبل إتمام هذا المشروع العسكري الضخم عام(٣٣٦) ق.م[١٠٢٤]، واختير ابنه الاسكندر خلفا له في نفس السنة[١٠٢٥].

## ١-الملك الاسكندر المقدوني (Alexander) (٣٥٦-٣٢٣) ق.م:

ابن الملك فيليب الثاني، استلم الحكم عام(٣٣٦) ق.م، معنى اسمه(حامي الرجال)، تتلمذ على يد الفيلسوف ارسطو، وعلمه مراعاة عقول الشعوب واحترام الديانات، فعندما كان في مصر زار معبد آمون في واحة سيوة(غرب مصر)، وفي بابل اخذ بيد مردوخ وأعاد بناء معبد(ايساكيلا)، وشجع جنوده بالزواج من نساء المناطق المفتوحة، واثبت قدرة عسكرية فائقة سواء في التخطيط أو القيادة، ولو قدر له ان يعيش في الوقت الحاضر ويتدرج في الرتب العسكرية لماتت فيه تلك القدرات القيادية، وتحول إلى ضابط ينتظر راتبه الشهري بفارغ الصبر! في بداية عام(٣٣٤) ق.م عبر مضيق الدردنيل، وفي رساله بعثها إلى دارا الثالث يستهلها بقوله(إن أسلافك قد أغارو على مقدونية وبقية بلاد اليونان وأصابونا بالضرر

---

(١٠٢٣) سامي سعيد الاحمد، ورضا جواد الهاشمي: تأريخ الشرق الأدنى، ص١٣٤

(١٠٢٤) أ. بتري: (١٩٧٧)، ص٥٤//أسد رستم: (١٩٦٩)، ص١٧.

(١٠٢٥) جاسم عباس محسن المولى: (٢٠٠٥)، ص٤//أحمد علي الناصري: (١٩٩٢)، ص٦٦

وبغير وجه حق، وقد عينني اليونان قائدا وزعيما لهم وإنــي أعبر(البحــر) إلــى آسيا لكي أنتقم لهم)[١٠٢٦]، وهكذا خاض معركة ضد الجيش الاخميني عرفت باسم معركة كرانيكوس(Granicus) (نسبة إلى نهر صغير يقع غــرب تركيــا)[١٠٢٧]، فحقق نصرا جعله يفرض سيطرته على مدن الساحل الايوني(المدن اليونانية على طول الساحل الغربي لتركيا)، لكن المعركة الفاصلة وقعت فــي ايســوس(Issus) (قريبا من مدينة ايسوس في قيليقيا جنوب تركيا)، دحر فيها الجــيش الاخمينــي وهرب الامبراطور دارا الثالث[١٠٢٨]، واصبح الطريق مفتوحا إلى سوريا وفينيقيا، فارسل الجنرال بارمينيو(Parmenio) لإحتلال المدن الســورية الداخليــة[١٠٢٩]، بينما سار بنفسه على الساحل الفينيقي فسقطت المدن الواحدة بعد الاخرى ماعدا جزيرة صيدا، الذي حاصرها لمدة سبعة شهر، ثــم دخلهــا المقــدونيين فقتلــوا (٧٠٠٠) مواطن صيداوي وبيع(30,000) من مواطنيها كعبيد[١٠٣٠]، وفي عــام (٣٣١) ق.م زحف باتجاه مصر، ورحب المصريون بجيش الاسكندر واعتباروهم محررين من الاستعمار الفارسي الذي دام قرنين من الزمان، وفي ربيع من نفس العام زار معبد آمون في واحة سيوه مركز الوحي للإله آمون- رع، وادعى بأنه ابن آمون[١٠٣١].

ثم عاد إلى بلاد الشام وعبر الفرات وسار باتجاه سنجار ومن هناك إلى ســهل أربيل حيث التقى بجيش داريوس الثالث في موقعة كوكميلة(تل الكومــل ٣٥ كلــم شرق نينوى خلف جبل مقلوب) (Gaugamela)[١٠٣٢]، وصف موقع كوكميلــة

---

(١٠٢٦) لطفي عبد الوهاب يحيى: (٢٠٠٢)، ص٨٤-٨٥

(١٠٢٧) اسد رستم: (١٩٦٩)، ص٢٢// محمد الأسعد بن بو بكر الحفصي: (٢٠٠٣)، ص٢٨

(١٠٢٨) محمد الأسعد بن بو بكر الحفصي: (٢٠٠٣)، ص٣١-٣٣

(1029) Badian,Ernst:(1960),Pp.324-38//Heckel,Waldemar:(1992),Pp.13-23

(1030) Gunther,John: (2007)//Jongeling, Hans: (2008)

(1031) Brier,Bob:(1999).p.124//Olmstead,Albert Ten Eyck:(1948).Pp.510-511

(١٠٣٢) وصل عدد الجيش الفارسي في موقع كوكميلة إلى حوالي المليون جندي مــن المشــاة واربعين الفا من الفرسان، وهذه الأرقام مبالغ فيها فمن الصعب قيادة مليون جندي مشاة في تلك

بانه(مكان لرعي الجمل) أو(بيت الجمل)، وفي الحقيقة فان(gau) تعني(مرعـى) و(Gamela) تعني(جمل) فيصبح(مرعى الجمل)[١٠٣٣]، ثم أنطلق مـن كوكميلـة باتجـاه الجنـوب إلـى أربيـل، ثـم عبـر الـزاب الصـغير، ونهـر ديـالى جينديس(Gyndes) متجها إلى بابل[١٠٣٤]، وعندما اقترب من المدينة تقدم اليـه حشد كبير من الكهنة والنبلاء وهم يحملون الهـدايا ويقـدمون الـولاء، حتـى الساتراب مازيوس(Mazaeus) نزع ثوب الولاء لسـيده دارا الثالـث وارتـدى الثوب الهلنستي مقدما الولاء للملك الجديد الاسـكندر المقـدوني، وبـأمر مـن مازيوس نثرت الورود في شوارع بابل على شرف الفاتح الجديـد، الـذي جـدد ولايته على المدينة ومعه قوة مقدونية لإثبات الوجود كما فعل في مصـر[١٠٣٥]، واقام الاسكندر شهرا واحدا في بابل، وخلالها أمر بإعادة بناء المعابد ومنها معبد

---

الفترة فلو جمع سكان بابل والمدن المجاورة لها لن يصل عددهم رقم المليون، والمعروف ارقام الاغريق مبالغ فيها دائما، وحول معركة كوكميلة راجع: محمد الأسعد بن بو بكـر الحفصـي: (٢٠٠٣)، ص٤٥-٤٩

(١٠٣٣) بسام العسلي: (١٩٨٠)، ص٦٧//فؤاد جميل: (١٩٦٥)، ص٢٧١// مؤيد سعيد: العراق خلال عصور الاحتلال..، (١٩٨٣)، ص٢٤٦

Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p.515 no. 4

(١٠٣٤) جاسم عباس محسن المولى: (٢٠٠٥)، ص٦

(١٠٣٥) الساتراب مازيوس الفارسي من اسرة نبيلة، عين ساتراب على قيليقيا ومن ثـم علـى بابل، وشارك في معركة كوكميلة، فقد كان قائد الفرسان وتحت امرته فرسان سكثيين، وميديين، وسوريين، وفرثيين، ومن كابدوكيا، ويبدو أنه فهم التغير الجديد في موازين القوى العالميـة، فغير سيده نحو الجانب الأقوى، وعثر على عملة نقدية معدنية تذكر اسمه تـؤرخ بـين(٣٣٠) و(٣٢٠) ق.م، أحد وجهي العملة يظهر الإله بعل جالس على العرش، والوجه الثاني أسد يسير على جهة اليسار، واعتبر مازيوس خامس ساتراب يحكم(بابـل ومـا وراء النهـر) (Abar Nahara) ولمدة(٣٠) عام، وعينه الاسكندر حاكم بابل لغاية وفاته:

Hill, George Francis: (1922).Pp.182-183//Bellinger, Alfred R: (1963). Pp. 50-80 // Hanan Eshel and Boaz Zissu: (2006). p. 828

ايساكيلا الذي دمره من قبل اكزركزس، وسعى لملاقاة دارا الثالث، فدخل مدينة سوسة عاصمة عيلام حيث قدم حاكم المدينة الكنز المخزون في قصر كورش الأول[١٠٣٦]، ثم توجه إلى مدينة اكبتانا(همدان الحالية) حيث استولى على كنز كورش الكبير أيضا[١٠٣٧]، ومنها أنطلق إلى برسيبولس عاصمة الاخمينيين(تخت جمشيد حاليا) حيث استولى عليها وذبح جميع رجالها، واستعبد النساء، ونهبت المدينة بكاملها، وبقي أربعة اشهر فيها، وأمر باحراقها والحقيقة أحرق القصر الملكي الذي أقيم على ربوة صناعية انتقاما من اكزركزس وتدميره أثينا وحرقه معابد الاغريق[١٠٣٨].

تروي خرائب برسيبولس قصة الحريق وما رافقه من تدمير[١٠٣٩]، فقد احترقت الدعامات الخشبية التي تحمل السقوف ولاتزال آثار الحريق ماثلة على السلالم، وتحولت المنحوتات إلى أكوام من الرماد وتهاوت جميع الواح خشب الأرز وبقيت الجدران من الآجر بدون أسقف تحميها فتعرضت إلى الامطار التي اغرقت القاعات ولم يبقى شيء من الجدران التي شيدت بالطابوق غير الأسس من الحجر الصلب، واختفت الابواب البرونزية التي كانت قائمة في الجوانب المدينة الأربعة، كما تم تدمير المئات من المزهريات المصنوعة من الخزف

---

(١٠٣٦) قدر الكنز كما ورد في النصوص الاغريقية(٤٠) الف طالنت من الفضة و(٩) الاف طالنت من الذهب من العملات(darics): طه باقر وفوزي رشيد، ورضا جواد الهاشمي: (١٩٧٩)، ص٢٥

Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p.518

(١٠٣٧) سامي سعيد الاحمد، ورضا جواد الهاشمي: تأريخ الشرق الأدنى...، ص٩٢

Olmstead, Albert Ten Eyck: (1948). p. 521

(1038) Burkert,Walter:(2004).p.101//Olmstead,Albert Ten Eyck:(1948). p.521

(١٠٣٩) دلت التنقيبات الاثرية بان الحريق قد طال الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة وليس برمتها ولكن الموقع هجرفيما بعد، وتعرض إلى الإهمال والسرقات عبر العصور القديمة، ولم يسعى ملوك الدولتين الفرثية والساسانية في إعادة بنائها إنما اكتفوا بإضافة نقوشهم تحت الاثار الاخمينية مثل نقش رستم ونقش رجب شمال شيراز.

والحجر وعليها منحوتات جميلة حيث نقلت إلى قاعات القصر وتم تكسيرها، وهكذا قدم الاسكندر المقدوني صورة سيئة للثقافة الاغريقية في عيون سكان المدن المهزومة[١٠٤٠].

في ربيع عام (٣٣٠) ق.م واصل ملاحقته دارا الثالث فوجده مقتولا على مشارف مدينة اكبتانا من قبل اتباعه[١٠٤١]، وبمقتل الملك الاخميني لم يبقى أي رمز يجمع الممالك الصغيرة تحت لواء دولة مركزية موحدة، وأصبح الاسكندر سيد الشرق يخضع ويقتل سكان تلك الممالك بحجة الثقافة الهلنستية، ويقيم مدن تحمل اسمه، من مناطق ما وراء النهر وأواسط آسيا وإلى بلاد السند، واثبت الرجل مقدرته في فهم اللعبة الدولية المتمثلة بشيخوخة دول الحضارات القديمة، وهيمنة سلسلة من الملوك الصغار على مناطق أفغانستان وباكستان واطراف الهند يمكن معالجتهم عسكريا أو ضمهم إلى مملكته بالمصاهرة[١٠٤٢]، ولكن مع وصوله للهند دخل عالم آخر فوق طاقته العسكرية، ففي الهند كثافة بشرية كبيرة يجمعهم ملوك يتحدون وقت الخطر الخارجي، وأيضا تمتلك شعوب الهند ثقافة دينية وفلسفية تكونت عبر آلاف السنين ليس من السهل تبديلها من قبل جيش غازي ظهر من الأفق البعيد، كما أن مناخ الهند يخضع للامطار الموسمية الصيفية تجعل الجو مشبع بالرطوبة العالية التي تسبب الكثير من الامراض ومنها الملاريا التي سببت الكثير من المشاكل للجيش المقدوني، مع وجود الفيله التي دجنت للأغراض الحربية وللعمل وهي سلاح فعال ضد الخيول، كلها أجبرت الاسكندر وجيشه بالعودة إلى بابل في رحلة طويلة عبر صحراء جنوب ايران فمات الكثير من جنوده بسبب العطش.

اتخذ من قصر نبوخذنصر الثاني مقرا له لكنه أصيب بمرض أدى إلى وفاته في(١٣) حزيران عام(٣٢٣) ق.م[١٠٤٣] تاركا ارث ثقيل تصارع عليه قواته الذين

---

(1040) Schmidt, Erich, F: (1939). Pp. 65ff

(١٠٤١) جاسم عباس محسن المولى: (٢٠٠٥)، ص٧

(١٠٤٢) صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات...، (٢٠١٢)، ص٤٢

(١٠٤٣) طه باقر وفوزي رشيد، ورضا جواد الهاشمي: (١٩٧٩)، ص٢٦٩//مارغريت روثن: (١٩٧٥)، ص٩١.

شعروا باحقيتهم في اقتطاع جزء من الحلوى التي صنعها الاسكندر، وحتى وراثة العرش لم يحدد الوريث فقد سأله قواده لمن يترك ملكه اجابهم بقوله(الى اعظمكم قوة)[١٠٤٤] فكان(اجتماع بابل) في حزيران(٣٢٣) ق.م وترأسه برديكاس (Perdiccas) الحارس الشخصي[١٠٤٥]، الذي أصبح المسيطر على كامل الإمبراطورية إلى جانب الجنرال المقدوني كراتوس(Craterus) ليكون وصيا على شقيق الاسكندر المقدوني أرهيدايوس(Arrhidaeus) باسم فيليب الثالث وهو(أخ غير شقيق للاسكندر) ويعاني من مرض الصرع[١٠٤٦]، وكذلك على الطفل الذي ستنجبه روكسانا(Roxane) زوجة الاسكندرالفارسية[١٠٤٧]، وتم اتفاق القادة على تقسيم الإمبراطورية، فحصل الجنرال بطليموس(Ptolemy) الساتراب السابق في مصر وكان اول من قاد التمرد عام(٣٢٠) ق.م وفرض سيطرته على مصر[١٠٤٨]، والجنرال سلوقس(Seleucus) القائد العام لسلاح

---

[١٠٤٤] ديورانت، ول وايريل: (١٩٨٨)، ص٥٣٨

[1045] Green, Peter: (2007). Pp.24-26

[١٠٤٦] حول مؤتمر بابل وقادة الاسكندر راجع: أبو اليسر فرح: (٢٠٠٢)، ص٣٩

[١٠٤٧] ولد ابن الاسكندر بعد وفاة ابيه بأشهر وكان ذكرا وأصبح بذلك شريكا لفيليب الثالث تحت أسم الاسكندر الرابع، لكن السياسة المقدونية لاتتبع الولاء لقائد أدى دوره ومات، فقد كان من بين الضحايا فيليب الثالث قتل بتدبير من أم الاسكندر(أولمبياس) وبدورها اعدمت من قبل كسندروس(Kassandros) عام(٣١٧) ق.م وهي الرأس المفكر في تماسك الإمبراطورية في بيت فيليب، ومعها يومينيس الذي اعتبر من أخلص أنصار هذا التيار، ثم اعدمت روكسانا ومعها ابن الاسكندر الصغيرَ عام(٣١٠-٣٠٩) ق.م: لطفي عبد الوهاب يحيى: (٢٠٠٢)، ص٨٧-٩٢
Green, Peter:(2007).Pp.26-29

[١٠٤٨] ذكرت النصوص صناعة العربة الجنائزية و التابوت من الذهب الخالص استغرق عامين بعد وفاته، وذكر بان الجسد وضع في حوض من العسل، بينما ذكر المؤرخ بلوتارخ بان جسد الاسكندر تم تحنيطة من قبل المحنطين المصريين والكلديين، وذكر بانه توفي بسبب مرض التيفوئيد، على اية حال أراد بطليموس ان يعطي الشرعية لحكمه ويكون وريث الاسكندر الكبير،

الفرسان أصبح حاكما على بابل وكامل الجزء الشرقي الكبير لإمبراطورية الاسكندر عام(٣١٢) ق.م وهو تاريخ تأسيس الإمبراطورية السلوقية، وعين انتيكونس(Antigonid) على مقدونيا(Macedon) وأجزاء من آسيا الصغرى، والجنرال لوسيماخوس(Lysimschus) على اقليم تراقيا، ومليالكروس(Milagros) على إقليم فينيقيا، ولاميدول(Laomedon)على الشام[١٠٤٩].

---

فبينما كان الموكب الجنائزي للاسكندر متجها إلى مقدونيا ليدفن هناك، وكان التابوت على هيئة انسان صنع من الذهب يضم جسد الامبراطور، استولى عليه بطليموس ونقله إلى ممفيس، ثم قام بطليموس الثاني بنقله إلى الإسكندرية، وبقي هناك فترة طويلة، وقام بطليموس التاسع بأخذ التابوت الذهبي وصهره تحويله إلى عملة نقدية، وصنع بديل عنه تابوت زجاجي، وأصبح الاسكندر بعد وفاته لغزا كبيرا يصعب فهمه، فقد سعى الاباطرة الرومان ان يكون الملك المقدوني نموذجا يحتذى به لغزو الشرق، فشبح الاسكندر كان يواصل الرفرفة ذهابا وايابا في التاريخ الروماني، فزار قبره في الإسكندرية كل من بومبي، ويوليوس قيصر، واكتافيوس، وأيضا الامبراطور سبتيموس سفيروس الذي أغلق قبره أمام العامة، وارتدى الامبراطور كليجولا درع الصدر الذي أخذه من قبر الاسكندر، وادعى الامبراطور كراكلا بان الفاتح الكبير متجسد في شخصيته، وهناك مجموعة بشرية تسكن شمال باكستان حاليا يدعون بانهم من نسل الاسكندر وجيشه، أما عند المفسرين الإسلاميين فقد اقترن بشخصية ذي القرنين الذي وصف في القرآن(من عبادنا الصالحين) علما بأن الاسكندر الكبير كان وثنيا حتى النخاع، وهناك مسجد ذي القرنين في الإسكندرية يقال له(مسجد سيدي إسكندر)، وحيكت عنه الاساطير فتحول إلى إله وليس بشر، واكتشف قبر شمال اليونان يعود زمنيا إلى عهد الاسكندر ربما جهز لاستقبال جثمانه، كما اكتشف قبر قرب صور في لبنان يعتقد بانه يحتوي على رفاته، وحاليا موجود في متحف إسطنبول، أما قبره الحقيقي فلا وجود له حاليا: صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات...، (٢٠١٢)، ص٤٢-٤٣// لطفي عبد الوهاب يحيى: (٢٠٠٢)، ص١٨١-١٨٢
Stark, Freya: (1966). p. 357

(١٠٤٩) جاسم عباس محسن المولى: (٢٠٠٥)، ص٩
Appian. of Alexandria: (1899). p. 52

## ٢-الملك سلوقس الأول نيكـــاتور(Seleucus) (٣١٢-٢٨١) ق.م:

احتل منصب جنرال في جيش الاسكندر الكبير، عرف عنه الطمـــوح والشـــجاعة والمقدرة العسكرية، وشارك في الحرب إلى جانب برديكاس القائـــد العـــام ضـــد بطليموس حاكم مصر، ويعتقد ان له اليد في مقتل برديكاس، فعين ســـترابا علـــى بابل عام(٣١١) ق.م وبمساعدة بطليموس ملك مصر، ولكنه لم يتخذ لقب(الملك) إلا في عام(٣٠٥-٣٠٤) ق.م حسب التقويم البابلي، ومعنى اسمه(الغالب)، وقيل عنه:

(دائما ينتظر الدول المجاورة، قوي بجيوشه ومقنع في المجلس، انـــه[ســـلوقس] حكم بلاد الرافدين، وأرمينيا، وسلوقيا، وكابادوكيا، وبرسيس (Persis)، وفرثيا، وباكتريـــا، والعـــرب، وتبوريـــا(Tapouria)، وســـوقديانا(Sogdiana) (شـــمال افغانسان)، وارخوســـيا(Arachosia)، وهيركانيـــا(Hyrcania)، وغيرهـــا مـــن الشعوب المجاورة التي اخضاعها الاكسندر سابقا، وكانـــت حـــدود امبراطوريتـــه الأكثر اتساعا في آسيا، فهي تمتد من فريجيا(غرب الاناضول) وإلى بلاد الســـند، وكلها تخضع لسلوقس)[١٠٥٠]، على الرغم من حجم الامبراطورية السلوقية الكبير إلا انها ضمت شعوب وقوميات مختلفة غير متجانسة ولا رابط بينهم غير التبعية للسلوقيين وجبروتهم، ولأجل حكم هذه الدولة الواسعة تم تقسيمها بحيـــث يحكـــم سلوقس الجزء الغربي من المملكة وتشمل بلاد الشـــام وبعـــض أجـــزاء آســـيا الصغرى وأسست له عاصمة جديدة هي مدينة انطاكية حيث استقر سلوقس فيها، بينما حكم ولده انطيوخس نائبا عن ابيه في الأقاليم الشرقية والعراق واسست له عاصمة جديدة هي مدينة سلوقية(تل عمر) على نهر دجلة بنيت ربما فـــي(٣٠٧)

---

(١٠٥٠) خاض سلوقس حروبا ضد انتيكونس حاكم أقليم آسيا الصغرى، مابين النصر واحـــتلال بابل وما بين الهزيمة وعقد صلح بين الطرفين، وكان اهم تلك المعارك الفاصلة معركة(ابسوس) (Ipsus) عام(٣٠١) ق.م في أقليم فريجيا(غرب آسيا الصغرى) قتل فيها انتيكـــونس وهـــرب جنوده وبذلك أراح وإستراح، وشارك في الحرب الفيلة التي حصل عليها سلوقس مـــن حكـــام السند، وقسم المنتصرون ممتلكاته، فحصل بطليموس على جنوب بلاد الشام من صور وصـــيدا وبيبلوس، بينما حصل سلوقس على أرمينيا، وكابدوكيا، وشمال سوريا:

Appian of Alexandria: (1899). p.55//Bennett, Bob and Mike Roberts: (2008). p. 111

أو(٣٠٥) ق.م، ونقل سلوقس نبات النعناع من بابل إلى عاصمته الجديدة وانتقل سكان بابل للسكن فيها وازدهرت المدينة حتى عام(١٦٥) بعد الميلاد عندما دمرها الرومان[١٠٥١].

وعن قصة تأسيس المدينة فقد ورد بالشكل التالي: (طلب سلوقس من كهنة بابل الإجابة على سؤاله أي يوم سيكون أفضل لتأسيس المدينة؟ فحدد الكهنة اليوم، ولكنهم أخبروا سلوقس بتاريخ مختلف، من أجل افشال إقامة المدينة، وفشلت المؤامرة، وعندما جاء اليوم الصحيح بدأ جنود سلوقس من تلقاء أنفسهم في بناء المدينة وعندما سئل سلوقس الكهنة عن السبب اعترفوا بكذبهم عليه) على ما يبدو أن الخوف تملك كهنة بابل من قيام مدينة تنافس بابل، وتحتل مركز العاصمة للدولة الجديدة، وحتما سينتقل اليها سكان بابل ويحل الخراب والدمار في معابدها ويفقد الكهنة امتيازاتهم وسيطرتهم على العباد[١٠٥٢].

امتدت حملات سلوقس العسكرية لتشمل كل المناطق التي سبق وأن فتحها الاسكندر المقدوني ما عدا مصر، وكان جاهزا لفتح مقدونيا وتراقيا في بلاد اليونان، ومن المحتمل كان ينوي ترك آسيا ليحكمها ولده انطيوخس ويقضي بقية حياته في مقدونيا في حدودها القديمة، ولكن لايحقق الانسان ما يتمناه دائما فقد اغتيل من قبل أحد أبناء بطليموس كيراونوس(ملك مصر) بالقرب من مدينة ليسيماخيا(Lysimachia) (شمال غرب تراقيا، وحاليا يطلق عليها شبه جزيرة غاليبولي **peninsula**) في أيلول من عام(٢٨١) ق.م، وكان يسعى للسيطرة على اليونان برمتها فقد رشح مواطنا فخريا في أثينا[١٠٥٣]، وكذلك أصبح ابن الإله فقد ورد في أحد النصائح بتقديم القرابين إلى الإله ابوللو وله أيضا، ونشأة عبادة سلوقس بتشجيع من ولده انطيوخس، واصبح لدينا قصص عن حياة سلوقس في الادب الشعبي الكلاسيكي[١٠٥٤].

---

(١٠٥١) عامر سليمان و احمد مالك الفتيان: (١٩٧٨)، ص٢٢٠.

Grainger, John D: (1997). p. 54

(1052) Grainger, John D: (1990a) .p. 101

(1053) Grainger, John D: (1997). p. 57

(1054) Shipley, Graham: (1999). Pp. 301-302

(١٠٥٤) ابرهيم نصحي: (١٩٥٩)، ص١٣٠

**٣-الملك انطيوخس الأول(Antiochus)سوتر(Soter)(٢٨٠-٢٦١)ق.م:** ابن الملك سلوقس الأول، معنى اللقب سوتر(المخلص)، نشأ يحمل ثقافتين اليونانية عن ابيه، والشرقية من أمه الملكة من منطقة بكتريا(شمال أفغانستان)، في عام(٢٧٣) ق.م نشبت الحرب السورية الأولى بين الدولة السلوقية وبطليموس الثاني في مصر وكان مسرحها بلاد الشام، وكان الوضع في العالم الهلنستي عندما بدأ الصراع يتأجج بين مصر وبابل، (وقد كانت لكل من هذه الدول حاجتها ومراميها وكذلك خططها ووسائلها لتحقيق ذلك)[١٠٥٥]، ودفعت بابل الأموال الضخمة من الفضة والرجال والمواد الغذائية للمجهود الحربي السلوقي فأثرت تأثيرا سيئا على رخائها[١٠٥٦]، وفي نفس الوقت كان العمل مستمرا في بناء معبدي ايساكيلا في بابل ومعبد ازيدا (معنى الاسم المعبد المستقيم) في بورسبا[١٠٥٧]، ويبدو انه كان فخورا بعمله في بابل[١٠٥٨] إذ

---

(١٠٥٥) كان على سلوقيا وبابل ان تقدما كميات كبيرة من الفضة والمواد الغالية الى الملك انطيوخس، ومع هذا فأن الحياة في المدن لم تتوقف ففي بابل مثلا استمر العمل في بناء معبد ايساكيلا دون انقطاع: سركيسان و(آخرون): (١٩٨٦)، ص٤٨٢-٤٨٣

(١٠٥٦) كان تدمير معبد ازيدا والزقورة في بورسبا بواسطة نار هائلة وتورخ التنقيبات الاثرية هذا الحدث في بداية القرن السابع بعد الميلاد ربما في العصر الساساني أو بداية العصر الإسلامي :

Oelsner, Joachim: (2002b). p. 194

(١٠٥٨) أعيد بناء عدد من المعابد البابلية أثناء الفترة الهلنستية في القرن الثالث ق.م، وبخصوص معبد ايساكيلا في بابل وازيدا في بورسبا، ورد ذكرهما في إسطوانة عليها نقش المسماري، وحتى أثناء التنقيبات الاثرية لبقايا ايساكيلا أمكن تميز البناء للفترة السلوقية، بالأضافة إلى هذا ذكر ولعدة مرات في"النصوص الفلكية" ترميم وإعادة بناء معابد بابل:
Kuhrt, Amélie and S. Sherwin-White: (1991). 75-78 // Oelsner, Joachim :(2002b) . 186-187

راجع الباحث(Schmidt) وبحثه(الإغريق في بابل وما بقي من ثقافتهم):
Schmidt, Erich, F: (1941). Pp. 810-812,

استعمل مع القابه لقب(ملك بابل) و(مرمم ايساكيلا)[١٠٥٩]، وكـان يريـد تحقيـق العدالة والاستقرار والسعادة في مملكته ولأسرته، وهذا ما تمناه من الالـه نـابو (باليوناني نيبو Nebo): (يا نابو، الأبن، قبل كل شيء عندما تدخل بيـت ازيـدا الابدي ربما على شفتيك كلمة طيبة لأنطيوخس ملك العالم، وكلمات طيبـة لولـده الملك سلوقس ولزوجته ستراتونيكي(Stratonike) الملكة)[١٠٦٠].

ظهر في عهد انطيوخس الأول كاهن بابلي اسـمه بيروسـوس(Berossus) كتب تاريخ بابل بنـاء علـى طلـب الملـك السـلوقي أطلـق عليـه(بابيلونيكا) (Babyloniaca)، وقد عرفنا عن كتابه من الاقتباسات التي أشار اليها الكتبـة الاغريق، وذكر بيروسوس أصل الحضارة البابلية بقولـه: (ظهـر مـن البحـر الأحمر(يقصد هنا الخليج العربي)[١٠٦١] في منطقة قريبة من الحدود مـع بابـل، وحش مخيف يدعى اونيس(Oannes)[١٠٦٢] (بمعنى الإله ادابا Adapa) (لاحظ التقارب في اللفظ بين اونيس= ادونيس= ادريس فـي الاسـلام)[١٠٦٣]، جسـمه الأعلى انسان والاسفل سمكة، وبدل القدمين لديه ذيل أسماك، وصوته مثل صوت الأنسان، وشكله نحت وبقي لحد يومنا هذا... هذا الوحش قضى أيامه مع الرجال لايأكل أبدا أي شيء، وكان يعلم الرجال المهارات للازمة للكتابـة، والرياضـيات، وجميع أنواع المعرفة: وكيفية بناء المدن، والمعابد، وكتابـة القـوانين، وعلـم الرجال كيفية تحديد الحدود، وتقسيم الأرض، وأيضا كيفية زراعة البذور ثم جني

---

(١٠٥٩) جون اوتس: (١٩٩٠)، ص٢١٤-٢١٥

(1060) Foster, Benjamin R and Karen Polinger Foster: (2009). p. 151

(1061) Streck, Michael P: "Oannes" RLA 10. (2003). Pp. 1-3

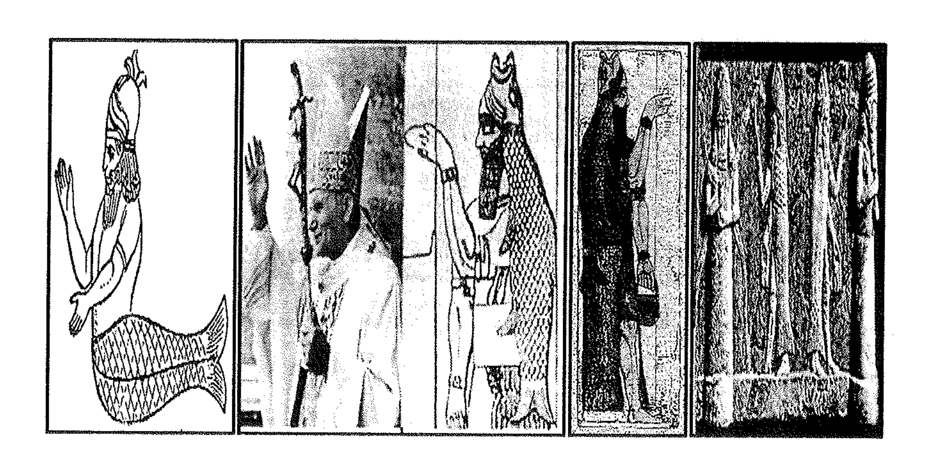
(1062) Greenfield, Jonas C: (1999). p. 73

(١٠٦٣) ذكر المؤرخ بيروسوس(القرن الثالث ق.م) بأن الإله اونيس(Oannes) علـم النـاس الكتابة والحضارة، ومن حيث الاسم فهو قريب من الإله الكنعاني ادونيس الذي اختص بالخضرة والزراعة والرعي واسمه من(ادون) بمعنى(السيد)، وكذلك قريب اللفظ من النبي ادريس الـذي وصف من قبل المفسرين الاسلاميين بانه أول من خط بالقلم، وقال رسول الله(ص) يصف النبي ادريس(إنه كان نبي يخط به فمن وافق خطه فذاك).

الاثمار والخضروات... وفي نهاية اليوم يذهب الوحش اونيس إلى البحر ليقضي الليل هناك)[١٠٦٤]، هذه القصة لم ترد في النصوص البابلية القديمة، ولكن لدينا الإله اوننا(Uan-na) من اريدو هو الاسم الأول من أبكالو(apkallu) (الحكماء السبعة) الذين خدموا الملوك في وقت مبكر، واعتبر الإله(اوننا) في العصر البابلي القديم ابن الإله(أيا)، وبذلك فهي إشارة إلى أنه(حكيم)، وكان كهنة ابكالو يرتدون زي السمكة عند أداء الطقوس الدينية، وأسم(اوننا) مرادفة إلى اونيس(Oannes) التي ذكره المؤرخ البابلي بيروسوس[١٠٦٥]، ولدينا عبادة تمثال مردوخ في بابل من قبل الحكماء السبعة وصفوا: (الأسماك المقدسة... والكمال في الحكمة السامية)، ويبدو أن بيروسوس على علم بوجود ارتباط بين الأسماك والمعرفة، وأما في فن بلاد الرافدين فيظهر رجال أسماك أو شخصيات ترتدي زي الأسماك منذ العهد الكاشي ولغاية العصر السلوقي، ولكن معناها غامض[١٠٦٦]. (شكل ١٥)

---

([1064]) Foster, Benjamin R and Karen Polinger Foster: (2009). p. 151
([1065]) Greenfield, Jonas C: (1999) . Pp. 72-74
([1066]) Foster, Benjamin R and Karen Polinger Foster: (2009). p. 152



شكل٥١: كاهن ابكالو يرتدي زي السمكة، ويؤدي طقوس دينية أمام إله يحمل كأس يخرج منه مياه نهري دجلة والفرات، والجهة المقابله نفس المشهد (اليمين)، شكل الإله دجان أو دگان يرتدي زي السمكة، ويطلق عليه(دجان السمكة) فهو أبن الإله أيا(الوسط)، صورة الإله دجان يرتدي زي السمكة ومقارنته مع قبعة البابا في روما الذي يرتدي قبعة مع شرائط متدلية إلى الخلف، وكان للسمكة دور كبير في المسيحية، وشعارها في القرون الثلاث الأولى(الوسط)[١٠٦٧]، شكل الإله اونيس نصفه الأعلى انسان والنصف الأسفل سمكة(اليسار)

---

(١٠٦٧) وضع المسيحيون علامات ورموزا تحدثهم عن المسيح، واشهرها علامة(السمكة) لان القصة الانجيلية تروي اعجوبة تكثير(الخبز والسمك)، كما وان السبب الذي أدى ألى اتخاذ السمكه كرمز للمسيحيين يعود إلى حروف كلمة السمكة، وهي في اليونانية(ايكتيس) (Ichthys)، وكانت تشير إلى كلمات تشكل اقرار ايمان مسيحي: يسوع المسيح، أبن الله، المخلص: (I)=Iesous=يسوع، (X)= Christos= المسيح، (Θ)= Theon=أبن، (Y)= Yios =الله، (Σ)= Soter = المخلص، وهكذا فأن مجرد علامة السمكة كان تأكيد للايمان، ومعتنقي المسيحية وتقواهم، طيلة القرون الثلاث الميلادية الاولى، لكن حدث تغير في الرمز

على اية حال ازدهرت مدينة سلوقية التي شيدت على مسافة(٦٠) كلم شمال غرب بابل ويعرف موقعها الآن(تل عمر) في المدائن، وكانت مقر الديوان الملكي وعمارتها هلنستية ضمت قاعات الألعاب الرياضية، ومسرح وقصر الحكومة والابنية الإدارية الكثيرة، ولكن شيدت في الأصل من الآجر الطبني بدلا من الصخر، ولذلك فهي الان اطلال، وذكرها الكاتب الروماني بليني الأكبر(٢٣-٧٩) بعد الميلاد بان بناء سلوقية بعيدا عن بابل جعلها تعاني من الركود وغير مأهولة بالسكان تقريبا، وان بنائها اثار استياء سكان بابل الذين كانوا يرغبون بان تكون مدينتهم مقر الحكومة السلوقية، وكانت سياسة سلوقس الأول ومن بعده ابنه انطيوخس الأول تهدف إلى تشجيع سكان بابل على الهجرة إلى المدينة الجديدة سلوقية[١٠٦٨].

المهم على الرغم من الحرب السورية الأولى ضد بطليموس الثاني ملك مصر والتي استنزفت الكثير من الأموال، إلا أن السلوقيين أهتموا بعمارة مدينة سلوقيا، وتشهد الاثار الاغريقية فيها على مدى ازدهارها، وإذا كانت العاصمة المقدسة هي بابل القديمة، فأن سلوقية دجلة هي مركز القوة السياسية والاقتصادية للدولة[١٠٦٩]، كما وردت اسماء بعض البابليين مع أسماء يونانية وقد احتلوا مناصب في الإدارة المحلية خارج النخبة الحاكمة، لكننا لانعلم كيف كان التفاعل بين الاغريق والبابليين مثلما هو معروف في عهد البطالمة في مصر، ومع هذا هناك نص مسماري يبين أن بابل تمتلك منصب بيخات(paḫat) وهي وظيفة في

---

المسيحي فأتخذ شكل(الصليب) الذي اعترف به كرمز للمسيحية في ارجاء العالم فهو يزين الكنائس والاديره ويرسمه المسيحيين على جباههم اشارة الصليب على الرغم من ان هذا الرمز لم يعرفه المسيحيين الاوائل صورة المسيح المصلوب انما اصبح قيد الاستعمال في القرن الخامس الميلادي: صلاح رشيد الصالحي: المسيحية دين التضحية والسلام والمحبة..، (٢٠١٣) ص٦٠

(١٠٦٨) احمد علي الناصري: (١٩٩٢). ص٣٣٢

(1069) Foster, Benjamin R and Karen Polinger Foster: (2009). Pp. 152-153

الجهاز الإداري السلوقي وتحديدا في بابل(١٠٧٠)، وأيضا في سلم الجهـاز الإداري منصب شكنو(Šaknu) وهو موظف رفيع المسـتوى يعـين مـن قبـل الملـك مباشرةً(١٠٧١)، ومن بالجدير بالذكر ان الشكنو الوحيد الذي ذكر فـي النصـوص المسمارية العائدة للعصر السلوقي هو انو اوبالط(Anu-uballit) (معنى اسـمه آنو الحي) والذي تلقى من الملك انطيوخس الثاني اسمه الثاني(اليونـاني) وهـو نيكارخوس(Nicarchos)(١٠٧٢).

شعر السلوقيين بالقلق من تجنيد عدد كبير من الجنود المحليين، ولهذا اتجهوا إلى تجنيد اليونانيين والمقدونيين، والمرتزقة الأجانب من جنسيات أخـرى لـدعم سلطتهم وخاصة الجيش المتواجد في بلاد الرافدين وسوريا ووسط آسيا، وكـان لابد من استحصال ضرائب كثيرة للمجهود العسكري وللحفاظ على آلـة الحـرب السلوقية، فقد عثر في مبنى لحفظ الأرشيف في سـلوقية علـى(36,000) مـن الرموز الطينية المستخدمة في ختم الوثائق البعض منها ختم دعاوي مثل (ضريبة على الملح، الضريبة السلوقية الواجبة)(١٠٧٣)، وتم تعزيز الاقتصاد الهلنستي فـي بلاد الرافدين من خلال العملة الموحدة، ومن السهل الحصول على الفضة والذهب من خزائن الفارسية التي نهبها الاسكندر، فسابقا استخدم سكان بـلاد الرافـدين الفضة في المدن والحبوب في الأرياف كوسيلة للتبادل التجاري، وقامـت مقـام العملة في البيع والشراء، وظهرت النقود المعدنية لأول مرة في القـرن السـابع ق.م أو القرن السادس في مملكة ليديا الغنية في غرب تركيا(١٠٧٤)، وبعد انتصار كورش على حاكم ليديا(كرويسوس) عام(٥٤٧) ق.م بدأ الفرس باستعمال الذهب والفضة في المبادلات التجارية، وأصبحت العملة اليونانية هي المفضلة في جميع

---

(١٠٧٠) جاسم عباس محسن المولى: (٢٠٠٥)، ص٤١

(1071) The Assyrrian Dictionary of the oriental Institute of the University of Chicago: p.191.

(١٠٧٢) جاسم عباس محسن المولى: (٢٠٠٥)، ص٤٢

(1073) Foster, Benjamin R and Karen Polinger Foster: (2009). p. 153

(1074) Herodotus. Histories, I, 94.

انحاء غرب آسيا وعالم البحر المتوسط، وفضل البابليين العملة اليونانية لـدقتها في الوزن وصفاء معدنها، فعلى سبيل المثال ذكر فقرة من النص(نوعية جيدة من ستاتيرس staters)[١٠٧٥] عند بيع حاجة للمعبد في اوروك الهلنستية، كمـا تـم مصادرة الأراضي الصالحة للزراعة في بابل من ملاكيها النبلاء الفـرس الـذين كانوا قد نزحوا لصالح ولي العهد والعائلة المالكة[١٠٧٦].

**٤-الملك انطيوخس الثاني، ثيـوس(Theos) (٢٦١-٢٤٦)ق.م:**

ابن الملك انطيوخس الأول، معنى لقب ثيوس(الإله)، واصل الحرب ضد بطليموس الثاني وكان مسرحها على طول سواحل آسيا الصـغرى[١٠٧٧]، وخلالهـا اعلـن مزربان بكتريا(تقع في أفغانستان) ديودوتس(Diodotus) اسـتقلاله وتأسـيس مملكة بكتريا الاغريقية، ولم يجد انطيوخس الثاني أمامه غير ان يعقد الصلح مع بطليموس فيلادلفوس، وينهي حالة الحرب بينهما، فعقدت معاهدة السـلام بـين الطرفين عام(٢٥٣) ق.م[١٠٧٨]، ولضمان استمرار المعاهدة طلق الملك السـلوقي زوجته لاوديكي(Laodice) ونفاها إلى مدينة افسوس(Ephesus) وتزوج مـن ابنة بطليموس وتدعى برنيكي(Berenice) على أمل ان ينتقل العرش السـلوقي

---

(١٠٧٥)معنى ستاتير(stater) باللغة اليونانية(وزن) وجمعها ستاتيرس، وكانت العملة المستعملة في بلاد اليونان قديما، وهي عملة فضية ضربت في القرن الثامن ق.م واستمر التـداول بهـا إلى(٥٠) بعد الميلاد، فقد ضربت العملة ستاتيرس في كورنث بوزن من(٨) إلى(٦) غـرام مـا يعادل(٢) دراخما فضة اثينية، كما ضربت في دلفي، واولمبيا، والمـدن الايونيـة، وثاسـوس، وكنوسوس.. الخ:

Smith, William: (1881).

(1076) Foster, Benjamin R and Karen Polinger Foster: (2009). p. 153

(١٠٧٧) محمد الأسعد بن بو بكر الحفصي: (٢٠٠٣)، ص٧٢-٧٣

(1078) Iliev, Jordan: (2013). Pp. 211-222

إلى ابن برنيكي[١٠٧٩]، وخلال إقامة لاوديكي في افسوس واصلت حياكة المؤامرات لتصبح ملكة مرة أخرى[١٠٨٠]، وفي عام(٢٤٦) ق.م وخلال وجود انطيوخس في آسيا الصغرى دست له السم بينما قام أنصارها بقتل برنيكي وطفلها الرضيع، ودفن انطيوخس في ضريح هلنستي أعد له في منطقة(Belevi) في افسوس، وأعلن ابنه سلوقس الثاني(ابن لاوديكي) ملكا على الإمبراطورية السلوقية[١٠٨١].

**٥-الملك سلوقس الثاني، كالينكوس(Callinicus)(٢٤٦-٢٢٥) ق.م:** ابن الملك انطيوخس الثاني، معنى لقب كالينكوس (المنتصر المتألق)، اندلعت في عهده الحرب السورية الثالثة عندما أراد بطليموس اورجيتس (Euergetes) أخ برنيكي الانتقام لمقتل اخته[١٠٨٢]، وتوغلت قواته بعيدا ولعدة أميال في مناطق نفوذ السلوقيين في آسيا الصغرى، وقيليقيا السلوقية، واستولت على مبالغ طائلة من الذهب والفضة من تلك المناطق، كما فرض بطليموس سيطرته على بكتريانا في الهضبة الإيرانية[١٠٨٣]، وبذلك تكون معظم الاقاليم الشرقية بما فيها أراضي شاسعة من بلاد الرافدين أصبحت تحت السيطرة

---

(1079) Harry, Joseph Edward and Bruce K. Waltke: (1995). p. 144// Charpentier, Jarl : (1931). Pp. 303-321

(١٠٨٠) في الحقيقة بعد وفاة بطليموس فيلادلفوس اعلن انطيوخس الثاني تسمية ولده سلوقس وليا للعهد على عرش سلوقيا(ابن لاوديكي) لكن الملكة الأم كانت تخشى من الطفل الرضيع ابن برنيكي قد يحصل على العرش بمساعدة فرعون مصر الجديد بطليموس اورجيتس(Euergetes) أخو برنيكي، ولهذا لم تهدأ حتى قتلت الجميع(الملك وزوجته وطفله الرضيع):

Harry, Joseph Edward and Bruce K . Waltke: (1995). p. 144

(1081) Ibid: p. 144

(١٠٨٢) محمد الأسعد بن بو بكر الحفصي: (٢٠٠٣)، ص٧٣-٧٤

(١٠٨٣) مفيد رائد العابد: (١٩٨٠)، ص٢١٢-٢١٤

البطلمية، وحاول بطليموس الاستيلاء على دمشق لكن دافع عنها انطيخوس (هيراكس) (Hierax) حاكم بابل وآسيا الصغرى والأخ الأصغر للملك السلوقي وحال دون سقوط المدينة، ولكنه تحول إلى منافس للسيطرة على العرش فيما بعد، وحدثت حرب بين الاخوة الأعداء أطلق عليها(حرب الأخوة)(١٠٨٤)، وسارت الأمور باتجاه آخر فقد حارب انطيخوس هيراكس عدوه الجديد على ساحة آسيا الصغرى اتالوس الأول(Attalus) ملك بيرجامون(Pergamon)(١٠٨٥)، واجبره على الهروب، ولكنه قتل في تراقيا(Thrace) عام(٢٢٦) ق.م، وشاءت الأقدار سقوط سلوقس الثاني من على ظهر حصانه عندما كان يقاتل في شرق الإمبراطورية، فأدت إلى وفاته ومصائب قوم عند قوم فوائد(١٠٨٦).

**٦-الملك سلوقس الثالث كيرانوس(Ceraunus)(٢٢٥-٢٢٣)ق.م:**

الابن الأكبر للملك سلوقس الثاني، معنى لقب كيرانوس(الصاعقة)، حكم ثلاث سنوات، أغتيل في الاناضول من قبل افراد من جيشه بينما كان في طريقة لقتال اتالوس الأول ملك بيرجامون(١٠٨٧).

**٧-الملك انطيوخس الثالث، العظيم(Antiochus)(٢٢٣-١٨٧)ق.م:**

أخو الملك سلوقس الثالث، باشر عهده بالقضاء على تمرد قاده الاخوين مولون(Molon) والاسكندر في منطقة ميديا(١٠٨٨)، ثم أعلن الحرب ضد بطليموس الرابع والتي تعرف باسم(الحرب السورية الرابعة) حيث سار بقواته نحو الجنوب الغربي ووصل إلى جنوب جبل الكرمل حيث قلعة دورا(Dura)،

---

(1084) Mitchell, Stephen: (2003).p. 289

(١٠٨٥) تقع مملكة بيرجامون(Pergamon) على مسافة(٢٦) كلم عن ساحل بحر ايجة(غرب تركيا الحالية) في شمال نهر(Caicus) يعرف حاليا باسم(Bakırçay).

(1086) Heinen, Heinz: (2003). p. 429

(1087) Ibid: p. 430

(١٠٨٨) محمد الأسعد بن بو بكر الحفصي: (٢٠٠٣)، ص٧٤-٧٥

التي تقابل القلاع المصرية، وبقي هناك أربعة اشهر ثم تقدم إلى ما وراء مدينة رفح(Raphia) أو(Rafa) (جنوب غزة) وهناك اندحر أمام بطليموس الرابع عام(٢١٩) ق.م، وبذلك استعاد الملك المصري فلسطين وجنوب سوريا وفينيقيا[١٠٨٩]، أما حملته ضد حكام باكتيريا وفرثيا فقد حقق فيها انتصارات جعلته يحمل لقب(العظيم)[١٠٩٠]، ومع موت بطليموس الرابع عام(٢٠٤) ق.م وتتويج ولده الصغير وعمره أربعة سنوات باسم بطليموس الخامس رأى انطيوخس أنها فرصة في استعادة المناطق التي خسرها في بلاد الشام، فهاجم سوريا عام(٢٠٢) ق.م وتفاصيل الحملة غير معروفة، ولكن اعقبها حملة أخرى عام(١٩٩) ق.م على سوريا وفينيقيا وفلسطين وحقق انتصارا في موقعة بنياس(Panias) فاستعاد فيها فلسطين وفتح اليهود أبواب القدس وساعدوه في طرد الحامية المصرية، وكافئهم انطيوخس بإعادة بناء أجزاء من القدس التي دمرت في الحرب، وإعفاء سكانها من الضرائب لمدة ثلاث سنوات، وعقدت معاهدة بين الطرفين ولضمانها تم خطوبة ابنة انطيوخس الثالث وتدعى كيلوبترا إلى الملك الشاب بطليموس الخامس[١٠٩١].

ثم اتجه نحو الغرب إلى آسيا الصغرى عام(١٩٧) ق.م وبلاد اليونان(١٩٤) ق.م، وزاره هانيبال القرطاجي الذي هرب من قبضة الرومان وأصبح مستشارا لدى انطيوخس وكان يسعى دوما لتحريضه ضد روما[١٠٩٢]، ولكن الرومان اثبتوا قوتهم العسكرية فانتصروا على الملك السلوقي في موقعة ثيرموبولي(Thermopylae)، وانتصارا رومانيا آخر في موقعة مغنيسيا(Magnesia) في ليديا عام(١٩٠) ق.م، ولهذا عقدت معاهدة(افامية) (Apamea) بين الطرفين عام(١٨٩) ق.م ونصت على فقدان كل ممتلكات انطيوخس في آسيا الصغرى، والتعهد بعدم محاربة روما أو حلفاءها، وتسليم اسطول انطيوخس إلى للرومان لتدميره، كذلك تسليم رهائن من اسرته للرومان،

(1089) Harry, Joseph Edward and Bruce K. Waltke: (1995). Pp. 144-145
(1090) Heinen, Heinz: (2003). Pp. 430-433
(1091) Harry, Joseph Edward and Bruce K . Waltke: (1995). p. 144
(1092) Walbank, Frank William: (2003). p. 69

وأخيرا تسليم هانيبال لروما، ...الخ ولابد من دفع تعويضات كبيرة جـدا ولمـدة (١٢) عام[١٠٩٣].

أن الشروط القاسية التي فرضها الرومان على الملك السلوقي جعلته يزحـف ضد التمرد في أرمينيا في محاولة منه لتعويض خسارته أمام الرومان، وسـرقة كنوز معبدها، ولكنه قتل هو وجنوده في المعركة من قبـل الأرمـن[١٠٩٤]، كـان الملك انطيوخس الثالث آخر ملوك سلوقيا الأقوياء، ويعتبر الملك السلوقي قائـدا للجيش فهو يسير على رأس جنده في أشد الظروف خطراً، ولهذا من أصـل(١٤) ملكاً سلوقياً لقى عشرة منهم حتفهم في ساحات الوغى[١٠٩٥].

## ٨-الملك سلوقس الرابع، فيلوباتور(Philopator)(١٨٧-١٧٥)ق.م:

ابن الملك انطيوخس الثالث، حكم(١٢) عام، تزوج من أختـه(لاوديكي الرابعـة)، انجبت له ابنان وبنت، وحاول استعادة قوة الإمبراطوريـة السـلوقية بالوسـائل الدبلوماسـية، ففـي عـام(١٧٨) زوج ابنتـه(لاوديكي الخامسـة) إلـى فرساوس(Peraeus) الملك المقدوني، لتشكيل تحالف ضد يومينس الثاني الملقب سوتر(Eumenes) ملك بيرجامون حليف رومـا، وارسـل ولـده ديمتريـوس (Demetrius) كرهينة إلى روما بدلا من أخيه أنطيوخس، وفي عام(١٧٥) ق.م من أجل دفع التعويضات لرومـا أرسـل سـلوقس وزيـر الماليـة حلـدورس (Heliodorus) للحصول على المال من معبد القدس اليهودي[١٠٩٦]، لكنه واجه معارضة، أجبرت حلدروس على العودة وقتله سلوقس فـي أيلـول(١٧٥) ق.م. ونصب نفسه ملكا على سلوقيا، وبما أن ديمتريوس ابن سلوقس رهينة في روما فقد تمكن انطيوخس الرابع شقيق سلوقس من طرد حلـدروس وجلوسـه علـى عرش المملكة، وتزوج من ارملة شقيقة ليكتسب شرعية الحكم[١٠٩٧].

---

(١٠٩٣) على عكاشة وشحادة الناطورو جميل بيضون: (١٩٩١)، ص١٨٤

Harry, Joseph Edward and Bruce K. Waltke: (1995). p. 145

(1094) Harry, Joseph Edward: (1915c). Pp. 158-159

(1095) Sherwin-White, S: (1987) .p. 20.

(١٠٩٦) سفر دانيال(١١ : ٢٠)

(1097) Halil Berktay, Suraiya Faroqhi (edited): (1973). p. 190

**٩-الملك انطيوخس الرابع(ابيفانس)(Epiphanes)(١٧٥-١٦٣)ق.م:**

ابن الملك انطيوخس الثالث، معنى اسمه(أظهر الإله)، اسمه قبل توليه العرش ميثرادتيس(Mithradates)، أصبح رهينة في روما في عهد الجمهورية الرومانية بموجب معاهدة السلام(أفامية) (١٨٨) ق.م[١٠٩٨]، وتم استبداله مع ابن أخيه ديمتيريوس الأول أبن سلوقس الرابع والذي كان من المفترض ان يكون الوريث لعرش ابيه، وبعد مقتل سلوقس الرابع أطاح انطيوخس الرابع بالوريث الشرعي الذي كان لايزال رهينة في روما وهكذا استولى على العرش واعلن نفسه وصيا لأبن آخر لسلوقس الرضيع ويدعى(انطيوخس) الذي قتل بعد بضعة سنوات[١٠٩٩].

حاول بطليموس السادس استعادة سوريا عام(١٧٠) ق.م، فوجه انطيوخس الرابع ضربة استباقية تمكن من تأسير بطليموس وسقوط مدن الدلتا ما عدا الإسكندرية ومثل هذه التطورات لا ترضي روما فأجبر على الانسحاب واستمرار بطليموس السادس في الحكم ولكن مدينة الإسكندرية انتخبت أحد اشقاء بطليموس السادس وهو الاخر يدعى بطليموس اورجيتس(Euergetes)، وفي عام(١٦٨) ق.م تجددت الحرب ثانية وقاد انطيوخس الرابع جيشا باتجاه مصر وارسل اسطولا سيطر على قبرص، وهنا تدخل(الأخ الأكبر) روما فبعثت السفير الروماني جايوس بوبيليوس لاناس(Gaius Popillius Laenas) الذي قدم رساله للملك السلوقي من مجلس الشيوخ الروماني يطلب منه سحب الجيوش السلوقية من مصر فورا، إذا أراد المحافظة على صداقة الشعب الروماني، وفي حالة رفضه لهذا الطلب فإنه يصبح في نظر الرومان عدوا، مما يستوجب شن الحرب عليه. هذه المقابلة جرت بالقرب من الإسكندرية، وطلب انطيوخس من السفير الروماني إمهاله لبعض الوقت للتشاور. ولكن السفير الروماني باغته بتصرف في غاية الجرأة إذ رسم بعصاه على الرمل دائرة في الأرض حول انطيوخس، وطلب منه ألايخرج من هذه الدائرة قبل أن يعطيه ردا على الرسالة

---

(١٠٩٨) Appian of Alexandria:“Appian's History of Rome:The Syrian:..7.39

(١٠٩٩) Zambelli, Marcello:(1960).Pp.363-389

وكان مفاجأة للملك السلوقي الذي وافق على الانسحاب فورا ومد يده مصافحا سفير روما[1100]، وأعلن عن رغبته في أن يظل صديقا للرومان، وغادر مصر عائدا إلى بلاده[1101].

على الجبهة الشرقية تمكن ميثريدتس الأول الملك الفرثي من فرض سيطرته على هيرات(Herat) عام(١٦٧) ق.م وقطع طرق التجارة إلى الهند، فقاد الملك السلوقي بنفسه جيشا ضد الفرثيين ولكنه توفي بعد فشله في الهجوم على معبد الشمس في يليمايس(Elymais) في ايران عام(١٦٤) ق.م[1102].

**١٠-الملك انطيوخس الخامس(اوباتور)(Eupator)(١٦٣-١٦١)ق.م:**

ابن انطيوخس الرابع، استلم الحكم وعمره(٩) سنوات، معنى اسمه(من أب جيد) (كما يقال باللهجة البغدادية ابن ابوه)، وأصبح الجنرال ليسياس(Lysias) الذي تولى سابقا القضاء على التمرد في سوريا- فلسطين وصياً على الطفل الملكي، أما روما فلا زالت تحتفظ بالرهينة ديمتريوس ابن سلوقس الرابع البالغ من العمر(٢٢) عاما، وترى انه الوريث الشرعي واحق بمنصب الملكية[1103]، ومن جهة أخرى خاض الوصي على العرش الجنرال ليسياس وانطيوخس حربا ضد فيليب الذي كان مقربا من انطيوخس الرابع وكان مرافقا له في الحملة لاستعادة بلاد الرافدين وإيران، وعاد ومعه نصف الجيش السلوقي ليحتل العاصمة انتوشيا (انطاكيا في تركيا حاليا)، لكن محاولته فشلت وتم استعادة المدينة[1104].

عندما علم الرومان بان المملكة السلوقية تمتلك السفن الحربية والفيلة أكثر مما هو مسموح لها بموجب معاهدة(افامية) أرسلت سفارة رومانية لزيارة المدن

---

(١١٠٠) أبو اليسر فرح: (٢٠٠٢)، ص٧٠-٧١

Bunson, Margaret R: (2002a). p. 41

(1101) Popybius: "The Histories of Poplybius" (1922) . 29.27.4

(1102) Bunson, Margaret R : (2002) p.41 // Harry,Joseph Edward: (1915a) .p.159

(1103)Appian of Alexandria: "Appian's History of Rome: The Syrian Wars .8.46

(1104) Appian's History of Rome, The Syrian Wars: 8.46.

السورية ومحاولة عرقلة القوة العسكرية السلوقية، وطلب الرومان من الملك السلوقي والوصي على العرش اغراق السفن وتعجيز الفيلة(قطع أوتار ركبة الفيلة)، ولكن الجنرال ليسياس رفض أوامر روما واتهم بقتل المبعوث الروماني القنصل جنايوس اوكتافيوس(Gnaeus Octavius) عام(١٦٢) ق.م في ميناء اللاذقية(Laodicea)[١١٠٥]، وسمح الرومان للرهينة ديمتريوس(سوتر) ابن سلوقس بالعودة لإستلام العرش السلوقي، فتمكن هذا من دحر الملك والوصي ودخل انتوشيا منتصرا، وأول عمل قام به قتل الفتى انطيوخس الخامس بعد أن حكم قرابة سنتين فقط[١١٠٦].

**١١-الملك ديمتريوس الأول(سوتر)(Soter)(١٦١-١٥٠) ق.م:** ابن الملك سلوقس الرابع، كانت سمعته سيئة في التاريخ اليهودي لانتصاره على تمرد الميكابيين في نيسان من عام(١٦٠) ق.م، واكتسب ديمتريوس لقب سوتر(المنقذ) من البابليين الذين عانوا طغيان المزربان تيمارخوس(Timarchus) فقد سبق وان دافع هذا المزربان عن منطقة ميديا في غرب إيران ضد الغزوات الفرثية، وكانت تصرفاته وكانه ملك مستقل عمل على توسيع مملكته في بابل[١١٠٧]، ولكن قواته كانت محدودة العدد أمام جيش ديميتريوس الذي حقق هزيمة كبيرة أدت إلى مقتل تيمارخوس عام(١٦٠) ق.م وتخلص البابليين من شروره، في السنوات الأخيرة من حياة ديمتيريوس ثار عليه الاسكندر الثالث(بلاس) الذي ادعى بانه أبن انطيوخس الرابع ومعه جيش من المرتزقة وبتأييد من روما كما ثار عليه اليهود بسبب الاضطهاد الذي تعرضوا له سابقا فانظموا إلى(بلاس)، فانهزم ديمتريوس الأول وقتل فيما بعد عام(١٥٠) ق.م[١١٠٨].

---

([1105]) Appian's History of Rome , The Syrian Wars: 8.46.
([1106]) Harry, Joseph Edward: (1915b). p. 159
([1107]) Appian's History of Rome, The Syrian Wars: 8.47.
([1108]) Brown, John Pairman : (2001). Pp. 52 , 265

**١٢-الملك الاسكندر الثالث(بالاس) (Balas) (١٥٠-١٤٥)ق.م:**

أبن الملك انطيوخس الرابع، اسمه الكامل الاسكندر ثيوباتور يوجيتس (Alexander Theopator Euegetes) بمعنى(الذي ولد من الأب الإلهي، الراعي)، واللقب بالاس (لم يظهر على العملات الرسمية للمملكة ربما كان اسمه الأصلي)، أعلن ثورته في صيف(١٥٢) ق.م ضد ديمتريوس الأول وبدعم من روما وكذلك بمساعدة بطليموس السادس حاكم مصر، وفي حزيران(١٥٠) ق.م هزم ديمتريوس قرب انطاكية، وبذلك دخل انتوشيا منتصرا، وفي نفس العام تزوج من كليوباترا ثيا(Thea) ابنة بطليموس السادس فيلوميتور(معناها المحب لإمه) ملك مصر[١١٠٩]، وفي عام(١٤٧) ق.م أعلن ديمتريوس الثاني(نيكاتور) المطالبة بالعرش السلوقي وأدعى بانه أبن ديمتريوس الأول وأيده بطليموس السادس وحتى كليوباترا زوجة الاسكندر الثالث طلقت زوجها وتزوجة من ديمتريوس الثاني، وبذلك قاد بطليموس السادس جيشا دخل به انتوشيا لكنه قتل اثناء المعارك[١١١٠]، بينما هرب الاسكندر جنوبا إلى بلاد العرب الانباط وهناك قتل من قبل النبطيين ربما لعلاقتهم الجيدة بمصر[١١١١]، واعتلى عرش سلوقس ديمتريوس الثاني.

---

(١١٠٩) ولدت كليوباترا(ثيا) عام(١٦٥) ق.م، وكانت أميرة بطلمية ابنة بطليموس السادس وتزوجت ثلاث مرات في غضون السلالة السلوقية ولديها القاب عده منها(الملكة كليوباترا، إلهة الحصاد الجيد) ولها نقش في مدينة طلميثة(في ليبيا حاليا) جاء فيه(الملكة كليوباترا إلهة افروديت الخير)، ونقش آخر في سلاميس باليونان، عموما زواجها الأول كان من الاسكندر بالاس وانجبت منه انطيوخس وقبيل مقتله أعلنت طلاقها لتتزوج من ديمتريوس الثاني(نيكاتور) المنافس على العرش وانجبت منه ثلاثة أطفال، وعندما كان زوجها ديمتريوس أسيرا لدى الملك الفرثي تزوجت من انطيوخس السابع وانجبت منه ابن واحد، واصبح أخيها بطليموس الثامن ملكا على مصر، ويعتقد أنها ماتت بالسم عام(١٢٠) ق.م :

Whitehorne, John: (2001). p. 162// Habicht, Christian: (2006). p. 222 // Ogden, Daniel: (1999). p. 149

(١١١٠) Reda Stacy: (2014). p. 27

(١١١١) أرسل الاسكندر بالاس ابنه الرضيع إلى شيخ العرب إملكو(Imalku) (الاسم مشتق من كلمة(الملك) و(الملاك) وتعني(الله) ويقال ملاك الرب وتعني(روح الله) واشتق من الملاك أو

### ١٣-الملك ديمتريوس الثاني(نيكـــاتور)(Nicator) (١٤٥-١٤١)ق.م:

ابن الملك ديمتريوس الأول، معنى نيكاتور(المنتصر)، عندما كان فتى شاهد مقتل ابية وأمه وأخيه الأكبر فهرب إلى جزيرة كريت، وما أن اشتد عوده حتى عاد إلى سوريا عام(١٤٧) ق.م وكان عمره(١٤) عاما وبدعم من بطليموس السادس ملك مصر والمرتزقة الكريتيين إستعادة عرش أبيه وعلى طبق مـــن الفضـــة، وعمـــد الملك المصري إلى تزويجه من ابنته كليوباترا ثيا طليقة الاسكندر بالاس غريمـــه وكان عمرها آنذاك(١٩) عاما[١١١٢]، وبعد أن استولى على العرش اتضـــح بانـــه ملك غير شعبي، فالشعب السوري يكن له القليل من الاحترام باعتبارة جاء إلـــى السلطة مع الرماح البطلمية، واستغل بطليمـــوس الســـادس الوضـــع السياســـي المتردي المتمثل بالخطر الفرثي في الشرق إلى الفوضـــى الداخليـــة بـــين دعـــاة العرش، وكانت أطماع بطليموس السادس لاتنتهي فقد كان يحلم باســـتعادة إقلـــيم معظم جنوب سوريا وجعلها جزء من مملكته[١١١٣].

جاء الخطر من الشرق مع تزايد النشاط العسكري للفرثيين فسار مثـــراداتس الأول الملك الفرثي(١٧١-١٣٨) ق.م الذي اعتبر المؤســـس الحقيقـــي لمملكـــة الفرثيين[١١١٤]، وسبق وأن سيطر على مملكة باكتريا وأعاد السيادة الفرثية على ميديا[١١١٥]، وامتدت اطماعة باتجاه بلاد الرافدين فاستولى على العاصمة سلوقية على نـهر دجلة في تموزعام(١٤١) ق.م بحملة ســـريعة خاطفـــة[١١١٦] اعقبهـــا

---

الملك أسم(عبد الملك) ليبقى هناك بسلام بينما يخوض الحرب ضد ديمتريوس الثاني وبطليموس السادس ، بعد معركة انتوشيا واندحار الاسكندر بالاس هرب إلى الانباط ويعتقد قطع رأسه من قبل شخص عربي يدعى زبدي- إل(Zabdi-el)(معنى اسمه هبة الإله) أو ربما بيد أحد موظفيه المتعاونين مع ديمتريوس الثاني:

Stacy Reda:: (2014) p. 26// Grainger, John D: (1990b) . p. 157

(1112) Whitehorne, John : (2001). p. 151// Ogden, Daniel: (1999). p. 148

(١١١٣) أبو اليسر فرح: تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، (٢٠٠٢)، ص٧٢

Whitehorne, John: (2001), p. 151

(1114) Bivar, Adrian David Hugh: (1983). p. 33

(١١١٥) دونالد ولبر: (١٩٥٨)، ص٣٨

(1116) Cottereil, Arthar: (1980). p. 157

الاستيلاء على بابل أيضا، مما أجبر ديمتريوس الثاني على الزحف ضد الملك الفرثي، ولكنه هزم وأسر في الجبال الإيرانية وتم استعراض الأسير في المدن الخاضعة للسيطرة الفرثية[١١١٧]، وأرسل الأسير إلى هركانيا وعومل بلطف وتزوج من أبنة الملك الفرثي وتدعى رودوكون(**Rhodogune**)[١١١٨]، وأصبح ديمتريوس الثاني رهينة في البلاط الفرثي، وحاول الهروب أكثر من مرة لكن محاولاته باءت بالفشل[١١١٩]، واعتلى عرش سلوقس أخيه انطيوخس السابع الشقيق الأصغر لديمتريوس والذي تزوج أيضا من كليوبترا ثيا[١١٢٠].

**١٤-الملك انطيوخس السادس(ديونيسوس)(Dionysus)(١٤٥-١٤١)ق.م:**

ابن الملك الاسكندر بالاس وأمه كليوباترا ثيا ابنة بطليموس السادس ملك مصر، لم يحكم أنطيوخس السادس غير فترة قصيرة حوالي(٤) سنوات، وقد تم ترشيحه لمنصب الملك خلفا لأخيه الأسير لدى الفرثيين من قبل الجنرال ديودوتس تريبون(**Diodotus Tryphon**) (عمل في الجيش السلوقي منذ عهد الاسكندر بالاس)، وبقي أداة بيد الجنرال[١١٢١]، كتب على العديد من القطع النقدية الحروف(**TRY**) محتمل هي إشارة إلى الجنرال ديودوتس تريبون الحاكم الفعلي، ولم يحكم انطيوخس السادس كل مملكة سلوقيا انما أجزاء من سوريا وكل فلسطين وربما منطقة محدودة من قيليقيا(**Cilicia**) (جنوب تركيا الحالية)[١١٢٢]،

---

(1117) Bivar, Adrian David Hugh: (1983) .p. 35

(١١١٨) لعل الهدف من هذا الزواج الاجباري محاولة من جانب الملك الفرثي لكسب موطىء قدم في السلالة السلوقية، وأما الأسير ديمتريوس الثاني فقد أطلق سراحه وعاد إلى مملكته لكن طليقته كليوباترا دست له السم وقتلته، اعتقادا منها بانه انجب من زوجته الفرثية أبناء سوف يستلمون العرش السلوقي:

Appian's History of Roman, The Syrian Wars: 11.67.

(1119) Grainger, John D: (1997).p.43,//Bellinger,Alfred R:(1949).Pp. 58-59

(1120) Appian's History of Roman, The Syrian Wars: 11.68 and 11.68. 138

(1121) Houghton, Arthur: (1992). Pp. 119-141

(1122) Seeger, John A: (1972) p. 305

أما الحوليات البابلية فقد استمرت تذكر بان الملك هو ديمتريوس الثاني[١١٢٣]، وأشار المؤرخين القدماء إلى وفاة الملك الشاب[١١٢٤]، بأن الجنرال تريبون شعر أنه لم تعد هناك حاجة لـ(أنطيوخس السادس) ولأجل إضفاء الشرعية على موقفه في الدولة، أدعى ان الملك الشاب مات بسبب عملية جراحية[١١٢٥] في حين تريبون هو المسؤول عن وفاته[١١٢٦]، وعلى الرغم من أنه كان ملكا شابا عند وفاته لكنه كان مؤله خلال حياته، فعلى النقود التي تعود للسنه الأولى من حكمه حمل عنوان(الإله ديونيسوس الابدي) وصور وهو يرتدي تاج مشع[١١٢٧].

## ١٥-الملك انطيوخس السابع(سيديتس)(Sidetes) (١٣٩-١٢٩)ق.م:

ابن الملك ديمتريوس الأول سوتر، كان عمره(٣٥) عاما عندما توفي عام(١٢٩) ق.م، ولقب سيديتس لانه نشأ في سيدي(Side) في مملكة بامفيليا (Pamphylia)[١١٢٨]، عندما وصله خبر أسر أخيه ديمتريوس الثاني نيكاتور من قبل الفرثيين اعلن انه أحق بعرش أخية، وأصدر عملة تحمل اسمه في نفس السنة، وقبل عرض الزواج من الملكة كليوباترا ثيا زوجة أخيه، وقاد جيشا كبيرا

---

(١١٢٣) راجع الباحث(Kugler) في بحثه(من موسى إلى بولس: بحث في تاريخ إسرائيل):
Kugler, Franz Xaver: (1922). p. 335

(1124) Hoover, Oliver D and Houghton, Arthur and Veselý, Petr: (2008) . Pp. 305-336

(1125) Titus Livius: "The Periochae" ..(1984). 55

(1126) Appian's History of Roman, The Syrian Wars: 11. 68. 357/ Diodorus Siculus, Library of History, 33.28

(1127) Gardner, Percy: (1878). p. 63

(١١٢٨) تقع بامفيليا في سهل خصيب جنوب وسط تركيا على البحر المتوسط حيث خليج انطاليا وحيث توجد حاليا مدينة اطاليا(Attalia)، وقد استوطنت في القرن السابع ق.م من سكان جزيرة رودس، وكانت تدعى في عهد المملكة الحثية باسم تارخونتاشاشا(Tarhuntašša)، ويدعي اليونانيين بأنهم أستقروا في المنطقة منذ القرن الثاني عشر ق.م ولكن من الصعب الأخذ بهذه الفكرة: صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٥٧٤

مع الملكة كليوباترا إلى انتوشيا لملاقاة الجنرال تريبون الذي كان بحوزتـه قـوة صغيرة، فاجبر على الهروب إلى افامية(Apamea) وهناك أسـر وتـم قتلـه أو أجبر على الانتحار[١١٢٩].

كان على انطيوخس السابع الحرب على عدة جبهات لاستعادة هيبـة الدولـة السلوقية التي انهكتها الحروب الداخلية بين دعاة السـلطة، فحقـق نصـرا فـي استعادة مدن فلسطين مثل غزة ويافا وعكا وأجزاء أخرى من فلسطين، وتم قمـع الثورات المحلية هناك[١١٣٠]، أما الخطر الآتي من الشرق فقد ادعى بـان حربـة ضد الفرثيين من أجل أطلاق سراح أخيه الأسير ديمتريوس الثاني نيكاتور، وفـي الحقيقة كان هدفه تأسيس إمبراطورية سلوقية كقوة رئيسة في غرب آسيا، وبعد تحضيرات واسعة كون انطيوخس السابع جيشا كبيرا بلغ عدده(٨٠) ألف جنـدي و(٣٠٠) الف مقاتل من القوات المساعدة[١١٣١]، وهي ارقام مبالغ فيها، وقد انظم اليه الملوك الصغار في الشرق، وحقق نصرا في ثلاث معـارك ضـد الفـرثيين، واستقر في بابل لفترة ثم انتقل إلى سلوقيا على نهر دجلة(تل عمر في المـدائن) وهناك أصدر عملة نقدية عام(١٣١-١٣٠) ق.م[١١٣٢]، وعثر على نسـخة مـن ترنيمة بابلية تجعل انطيوخس ملكـا فـي(١) حزيـران عـام(١٣٠) ق.م[١١٣٣]، وبسبب الانتصارات المذهلة التي حققها أنطيوخس رفعت منزلته في عيون جميع الشعوب الخاضعة للسيادة الفرثية، خاصة بعد غزوة بابل حيث أطلق عليه لقـب (العظيم)، وقد وجدت العديد من النقوش له تحمل هذا اللقب[١١٣٤].

---

(1129) Appian's History of Roman, The Syrian Wars: 68. 138

(1130) Schürer, Emil, Geza Vermes, Fergus Millar and Martin Goodman: (1973). Pp. 204-206

(1131) Debevoise, Neilson C: (1938), Pp. 31-34

(١١٣٢) راجع الباحث(Le Rider) في(حكم السلوقيين والفرثيين) في(مذكرات البعثة الأثرية في إيران٣٨):

Le Rider, Georges: (1965). Pp. 154-155

(1133) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1937). p. 14

(1134) Dittenberger, Wilhelm: (1903-1905). nos. 255, 256

وفي العام نفسه(١٣٠-١٢٩) ق.م قاد قواته باتجاه منطقة ميديا في ايـــران، واستولى عليها وكانت هذه آخر حملة عسكرية له ولم يصدر عملات نقدية فـــي مدينة اكبتانا(همدان الحالية) تتوج انتصارة لذا من المحتمل لم يستولي على كامل ميديا، أو انتصاره كان قصير الأمد، ومع هذا أصدر عملة برونزيـــة فـــي مدينـــة سوسة[١١٣٥].

ثبت انطيوخس السابع مقراته وجعلها ترابط على المدن والاقاليم المحيطة في فصل الشتاء، وحاول الملك الفرثي افراهاط فراتيس الثـــاني اجـــراء مفاوضـــات للصلح[١١٣٦] مع الملك السلوقي لانشغال الفرثيين بالمشاكل التـــي اثارهـــا إقلـــيم بكتريا، إلا أن مفارضات الصلح فشلت، وضاقت بالملك الفرثي السبل اذ لم يبق لـه سوى إقليم بارثو[١١٣٧]، عندها قرر افراهاط الثاني اطـــلاق ســـراح ديمتريـــوس الثاني نيكاتور وارسله إلى مقر المملكة في سوريا[١١٣٨]، في الوقت نفسه انـــدلع التمرد في إقليم ميديا بسبب قوات انطيوخس السادس الغير منضـــبطة والعـــبء الاقتصادي الناجم عن وجود الحاميات العسكرية واعمال السخرة التـــي فرضـــت على السكان، ومن المحتمل هـــذه الانتفاضـــة كانـــت بتحـــريض مـــن افراهـــاط الثاني[١١٣٩] الذي باغت انطيوخس بقوات كبيرة عام(١٢٩) ق.م، وعلـــى الـــرغم من أن مستشاري الملك السلوقي حاولوا إقناعه على عدم خـــوض الحـــرب فـــي منطقة جبلية صعبة حيث توفر الحماية للقوات الفرثية في حالة انسحابها وتمنـــع حركة سلاح الفرسان السلوقيين[١١٤٠]، ورغم هذا التحذير فأن حسابات انطيوخس السادس بعيدة جدا فقد حث قواته على الحرب ومقاومة البرابرة الفرثيين، فكانت النتيجة هزمت القوات السلوقية وهرب انطيوخس السادس بعد أن قاتل بشـــجاعة

---

(1135) Le Rider, Georges: " (1965). Pp. 83-84, no. 110

(١١٣٦) نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص٢٥

(١١٣٧) حسن بيرنيا: (١٩٩٢)، ص١٨٠// نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص٢٦

(١١٣٨) محمد وصفي أبو مغلي: (١٩٨٥)، ص١٢٤

(1139) Ghirshman,Roman: (1954).p.37

(1140) Diodorus Siculus :Historical Library.Books 34 and 35.16G,17G.2G

وربما قتل في المعركة أو انتحر، ودمرت معظم قواته وارسل جثمانه في نعش من الفضة إلى سوريا[١١٤١].

عدت سنة(١٢٩) ق.م نهاية تاريخية للوجود السلوقي في الشرق نهائيا وأصبحت حدود الحضارة الغربية اليونانية نهر الفرات، وانكمشت سلطتهم في بلاد الشام وأصبحت مهددة بالزوال تحت سيطرة الفرثيين في الشرق والرومان في الغرب، كما حلت الخلافات بين ملوك الأسرة السلوقية وكانت روما تناصر الضعفاء على الملوك الأقوياء رغبة منها عدم ظهور ملوك أقوياء يحيلون دون الوقوف امامهم في الشرق الأدنى القديم، وبالفعل انسلخ عدد كبير من الأقاليم خلال حروب المتنافسين على العرش، واعلن اغلبها الاستقلال أو الخضوع للسيادة الفرثية مثل بلاد الرافدين[١١٤٢]، وعند زيارة القنصل الروماني(بومبي) إلى مناطق الشرق بنتوس، وأرمينيا، وسوريا عام(٦٤) ق.م، قام بعزل آخر ملوك الدولة السلوقية في انطاكيا عام(٦٣) ق.م ، وبذلك دخلت سلوقيا في عالم النسيان، وفيما يلي جدول بأسماء الملوك السلوقيين في بابل:

---

(١١٤١) قدم المؤرخ ديودروس الصقلي وصفا عما جرى بعد مقتل انطيوخس السادس ومعه(٣٠٠) الف رجل! (عندما وصل خبر موت انطيوخس إلى انتوشيا خيم الحزن على المدينة كلها، وكان كل منزل فيه نحيب، وخاصة النساء بسبب هذا المصاب الجلل، فقد فقد(٣٠٠) الف رجل، ولهذا كل عائلة لديها فقيد، بعض النسوة تنعي اخوتهم، والبعض الاخر زوج أو ابن، والكثير من الفتيات والفتيان اصبحوا يتامى بفقدهم ابائهم، وكانه ليس هناك نهاية للحزن والرثاء) و(الجنرال اثينايوس الذي كان ضمن قوات انطيوخس السادس هرب في خضم المعركة حاول أن يجد مأوى في القرى التي كان قد أساء معاملتهم سابقا في فصل الشتاء، فاغلق القرويين ابوابهم عليه، ورفضوا مساعدته ولم يعطوه طعام ولا شراب وحاول عبثا دون جدوى حتى مات من الجوع):

Diodorus Siculus :Historical Library.Books 34 and 35//Debevoise, Neilson C: (1938), Pp. 31-35

(١١٤٢) نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص٢٦-٢٧

| الاسم الملكي | فترة الحكم | النسب العائلي | الملاحظات |
|---|---|---|---|
| الملك سلوقس الأول (نيكاتور) | ٣١٢-٢٨١ق.م | ابن الملك انطيوخس | اتخذ لقب الملك من عام ٣٠٦ ق.م (قتل على يد ابن بطليموس) |
| الملك انطيوخس الأول (سوتر) | ٢٨٠-٢٦١ ق.م | ابن الملك سلوقس الأول | شارك أبيه في الحكم عام ٢٩١ ق.م |
| الملك انطيوخس الثاني (ثيوس) | ٢٦١-٢٤٦ق.م | ابن الملك انطيوخس الأول | (قتل مسموما) |
| الملك سلوقس الثاني (كالينكوس) | ٢٤٦-٢٢٥ق.م | ابن انطيوخس الثاني | مات بحادث سقوط من الحصان |
| الملك سلوقس الثالث (كيرانوس) | ٢٢٥-٢٢٣ ق.م | الابن الأكبر سلوقس الثاني | اغتيل من قبل جنوده |
| الملك انطيوخس الثالث(العظيم) | ٢٢٣-١٨٧ق.م | أخ الملك سلوقس الثالث | قتل في حربه ضد الأرمن |
| الملك سلوقس الرابع (فيلوباتور) | ١٨٧-١٧٥ق.م | ابن الملك انطيوخس الثالث | قتل على يد وزير المالية |
| الملك انطيوخس الرابع(ابيفانس) | ١٧٥-١٦٣ق.م | ابن الملك انطيوخس الثالث | قتل في (Elymais) في إيران |
| الملك انطيوخس الخامس (اوباتور) بمعنى (الأب الجيد) | ١٦٣-١٦١ ق.م | ابن انطيوخس الرابع | استلم الحكم وعمره (٩) سنوات وقتل وعمره (١١) عام |
| الملك ديمتريوس الأول (سوتر) | ١٦١-١٥٠ ق.م | ابن سلوقس الرابع | قتل على يد الاسكندر الثالث بلاس |

| الملك الاسكندر الثالث(بلاس) | ١٥٠-١٤٥ ق.م | يدعي ابن انطيوخس الرابع | قتل على يد الانباط |
|---|---|---|---|
| الملك ديمتريوس الثاني(نيكاتور) | ١٤٥-١٤١ ق.م | ابن ديمتريوس الأول | انهزم وأسر من قبل الفرثيين |
| الملك انطيوخس السادس (ديونيسوس) | ١٤٥-١٤١ ق.م | ابن الاسكندر الثالث | شارك ديمتريوس الثاني في الحكم، يعتقد أنه مات نتيجة عملية جراحية |
| الملك انطيوخس السابع (سيديتس) | ١٣٩-١٢٩ ق.م | ابن ديمتريوس الأول | قتل في معركة ضد فراتيس الثاني الفرثي |

جدول٣: أسماء الملوك السلوقيين في بابل

## بابليون واغريق يحملون أسماء مزدوجة

حمل بعض البابليين والأغريق أسماء مزدوجة أحيانا، ولكن ليس دائما، ويبدو أن هناك تطابق في أسماء الآلهة البابلية بأخرى يونانية أيضا سواء كان هذا عن طريق الصدفة أو طوعا في مثل هذه الحالات اسم الإله اليوناني يقابله أسم الإله البابلي(١١٤٣)، والأكثر من هذا هناك أشخاص حملوا إلى جانب الاسم البابلي الأصلي أسم يوناني أيضا، كما أثبتت المصادر بأن مثل هؤلاء الناس عاشوا في مدينة أوروك وبابل(ويفترض نفس الشيء في مناطق أخرى)، وأكثر هذه الحالات تظهر في مدينة اوروك، فلدينا نصوص تثبت بأن الأسر في هذه المدينة اصولهم بابلية من جهة ومرتبطين بالحكومة السلوقية من جهة أخرى، ومثال على ذلك شخصية آنو- اوبالط(Anu-uballit) البابلي الأصل لكنه يحمل لقب اغريقي كيفالون(Kephalon)(١١٤٤).

## الاغريق في بابل

حتما كان هناك يونانيين عاشوا في العهد الهلنستي في بابل، ويبدو أنهم في أوروك كانوا يعيشون جنبا إلى جنب مع السكان الأوروكين في منتصف القرن الثالث ق.م(١١٤٥)، وهذه الاتصالات تشير إلى حدوث حالات زواج بعض البابليين من نساء اغريقيات(١١٤٦)، ولكن من الواضح أن هذه الزيجات كانت محدودة وعلى

---

(1143) Oelsner, Joachim: (2002b). p. 189

(١١٤٤) هناك فرع لعائلة أخرى لـ(أنو- اوبالط) يحمل اللقب نيكارخوس(Nikarchos) أيضا من عشيرة اخوتو(Aḫûtu)، والعرف الجاري حول الأسماء المزدوجة يقتصر فقط على جيله:
Sarkisjan, Gagik: (1974).Pp. 495-503

(١١٤٥) راجع الباحث(Oelsner) في بحثه(يونانيون في بلاد بابل والمعبد المحلي في العصر الهيليني) في المؤتمر الاشوريات العالمي حول(حركة السلع وأفكار الناس في أعمال الشرق الأدنى القديم):

Oelsner, Joachim: (1992). Pp. 341-347

(1146) Oelsner, Joachim: (2002b). p. 190

نطاق ضيق، ففي بابل العاصمة السابقة قبل بناء سلوقية، كان الاسكندر الأكبر يحترم المدينة جدا، ومن ثم يمكن أن نفترض بأن عدد من الأغريق عاشوا في أحياء خاصة بهم في مدينة بابل، ويمكن تحديد وجودهم في الجزء الشمالي الشرقي من بابل، ويعتقد بأنه الحي الاغريقي حيث عثر هناك على المسرح اليوناني، ووفقا لنقش اغريقي كان هناك أيضا ساحة للألعاب الرياضية في المدينة[١١٤٧].

ولكن من المستحيل أن نتوصل إلى معلومات مؤكدة حول العلاقات بين المجموعات السكانية المختلفة من خلال المصادر المتوفرة لدينا، ويبدو على الأقل أن هناك مثال واحد يذكر بأن الشعب اليوناني كان مهتما بالطقوس البابلية، فقد ورد في وثيقة مسمارية مجزأة عثر عليها في سلوقية على نهر دجلة بأن زوجين يونانيين خصصا عبدا من تلقاء أنفسهما للخدمة في المزار البابلي في مدينة كوثه[١١٤٨]، وهذه قد تكون علامة على الاهتمام بالدين والثقافة البابلية في النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد.

على اية حال هناك مشكلة أخرى فلدينا ناس يحملون أسماء يونانية ولكن يطلق عليهم لقب(البابليين)، وأصولهم اغريقية مثال على ذلك بعض الفلاسفة أو فلكيين، فمثلا ديوجينس البابلي(**Diogenes**)[١١٤٩]، وسيلوكوس البابلي(**Seleukos**)[١١٥٠]، وتيوكورس البابلي(**Teukros**)[١١٥١]، أو زاخاليس

---

(١١٤٧) هذه الحالة استمرت حتى في العصر الفرثي:

Hauser, Stefan R: (1999).Pp. 207-239

(1148) Oelsner, Joachim: (1992). p. 345

(١١٤٩) الفيلسوف ديوجينس البابلي ولد في سلوقية(٢٣٠-١٥٠) ق.م، تعلم في أثينا، وكان واحد من ثلاثة فلاسفة ارسلوا إلى روما عام(١٥٥) ق.م، كتب عدة مؤلفات ولكن لم يبقى واحدا منها، باستثناء بعض الاقتباسات من قبل الكتاب في وقت لاحق.

(١١٥٠) الفيلسوف والفلكي سيلوكوس البابلي ولد في سلوقية على نهر دجلة(١٩٠-١٥٠) ق.م، قبيل وفاته مارس التعليم في علم الفلك، وأشار إلى أن الأرض تدور حول محورها، وهذه الفكرة ذكرها كوبرنيكوس في القرن السادس عشر الميلادي، وذكره الجغرافي سترابو بان سيلوكوس السلوقي أشار إلى أن الكون لانهائي، وان سبب المد والجزر يعود إلى جاذبية القمر، ولاشئ

البابلي(Zachalias)(١١٥٢)، وباستثناء هذا الأخير فان الباقين أصولهم اغريقية(١١٥٣)، ما هو معروف عنهم بانهم ذوي ثقافة يونانية، وجميعهم تقريبا ولدوا وعاشوا في سلوقية على نهر دجلة وللقب(البابلي) يعني بأنه(القادم من منطقة بابل) حيث تقع سلوقية، ولو أن هذا التفسير ليس مؤكد؟، ولكن يجب عدم استبعاد هذه الفكرة، والرأي السائد وهو افتراض الباحثين: أن بابل كانت مهجورة في الوقت الذي عاش فيها هؤلاء الأشخاص المذكورين أعلاه، وانهم جاؤا من مدينة بابل إلى سلوقيا تحملهم الحماسة والثقافة الاغريقية، ولكن من الصعب الأخذ بهذه الفكرة فقد بقيت بابل مركز إشعاع حضاري في العهدين السلوقي والفرثي ولكن أقل مما كانت عليه سابقا.

هناك عدد من الألواح الطينية- وهي شظايا بحالة جيدة- تضم كتابة مسمارية على جانب واحد والترجمات الحرفية بالأكدية أو سومري- اكدي- والنص أيضا كتب بالحروف الاغريقية(١١٥٤)، هذه بلا شك تأتي ضمن التقليد المدرسي الذي كان متعارفا عليه في مدارس بلاد الرافدين، ولكن لمن قدمت تلك الالواح التي

---

بقي من كتبه الأصلية أو ترجماته اليونانية غير الاقتباسات من مؤلفاته التي نجدها عند سترابو وغيره.

(١١٥١) ولد وعاش الفلكي تيوكروس في القرن الأول الميلادي في سلوقية، وسجل النجوم التي ترتفع في السماء إلى الشمال والجنوب، وذكر البروج، وترجم عمله إلى اللغة الفارسية في القرن الثالث الميلادي، ولكن لسوء الحظ اختفت الترجمة والاصل، وما بقي بعض الاقتباسات في اللغة العربية، وأشار اليه الطبري وإلى كتبه المترجمة للغة الفارسية والهندية والسنسكريتية.

(١١٥٢) عاش زاخاليس في بابل وتأثر بالثقافة الاغريقية، ومن خلال اسمه يعتقد انه يهودي، ذكره بليني الكبير(Pliny) في كتابه(التاريخ الطبيعي)، بأسم زاخاليس البابلي خاصة عند الإشارة إلى الملك مثيرداتيس(Mithridates) حيث ذكر تأثير الأحجار الكريمة على الانسان، وأهمية حجر الهميتايت في علاج أمراض العيون والكبد، وكان يقدم المشورة للملك في قضايا القانونية وحتى في استعمال المراهم في مسح الجسد فهو مفيد قبل المعركة.

(1153) Dalley, Stephanie: (1998). Pp. 45-49

(1154) Geller,Mark J: (1997). Pp. 43-95//Geller. Mark J: (1999).Pp.377-383

تحمل ثنائية اللغة؟ اعتقد لم تكتب للإغريق حتى يتعلموا اللغتين الأكدية أو السومرية[١١٥٥]، ويبدو أن الكتابة الأكادية خطت على مواد سريعة التلف مثل الجلود، والرق، أو لفائف البردي[١١٥٦]، وهذه الوثائق هي دليل على إدخال وسائل تقنية جديدة لتسهيل انتقال النصوص المكتوبة- بما في ذلك الالواح الطينية التقليدية- بالاغريقية وهذا يطلق عليه مصطلح(الحضارة الاغريقية)[١١٥٧]، وبالمناسبة كانت مواد الكتابة(الجلد ولفائف البردي) تستخدم في كتابة اللغة الآرامية منذ العصر الاشوري الحديث حيث صور في النحت البارز كاتبان آشوريان أحدهما يحمل لوح طيني والأخر يحمل جلد أو ورق بردي وكلاهما يدونان الغنائم أو عدد قتلى الأعداء، وبذلك استخدمت تلك المواد في الكتابة سابقا، وأخيرا هناك بعض البابليين الذين تعلموا الاغريقية(بدءا بالمؤرخ بيروسوس) فليس من المستبعد أنه طالع الأدب اليوناني وباقي الكتابات الأخرى، والمعروف أن الاغريقية كانت لغة الادارة الرسمية في البلاد، ومن يريد أن يعمل ويكون لدية مكانة في البلاط السلوقي عليه أن يتعلم الاغريقية نطقا وكتابة وبيروسوس فهم هذه الفكرة وابدع فيها[١١٥٨].

---

(١١٥٥) راجع الباحث(Gesche) في بحثه(التعليم في بابل في الألفية الأولى قبل الميلاد):
Gesche, Petra D: (2001). p.184

(١١٥٦) راجع الباحث(Oelsner) في(بابل المدينة العظيمة: نهاية الثقافة) (وقائع أكاديمية العلوم السكسونية، فقه اللغة والتاريخ):

Oelsner, Joachim: (2002a). Pp. 14-17.

(١١٥٧) يعتقد الباحث(Oelsner) حول مقارنة بابل واستخدامها النص اليوناني في ترجمة اللغات المحلية مع الوضع في مصر البطلمية حيث بدؤا محاولات في العصر البطلمي في ترجمت اللغة التقليدية إلى الحروف اليونانية أيضا، نحن نسمي هذا(ما قبل القبطية)، ونجحت هذه المحاولات واصبحت فيما بعد لغة الاقباط المسسيحين:

Oelsner, Joachim: (2002b). p. 191. no. 42

(١١٥٨) هناك تناقض في آراء الباحثين، يرى البعض منهم بأن الثقافة البابلية إنقرضت وانتهت أمام الثقافة اليونانية الأكثر تطورا، ولذلك فاليونانيون لايهتمون ببقايا ثقافة ميتة، والبعض الاخر من الباحثين يرى بأن الثقافة البابلية ما زالت حية وبقيت إلى العهد الفرثي، ولكن اليونانيون

## الدولة الفرثية
## (١٢٦ ق.م- ٢٢٧ م)

يعتبر الفرثيين من الاقوام الآرية في إيران[١١٥٩]، وقد وردت أسماء بعض القبائل التي استوطنت إيران ضمن الوثائق الاشورية، فقد ذكر شلمانصر الثالث في حولياته أنه حارب قبائل غرب بحيرة أورمية أطلق عليهم فرسواش (Parsuash) أو فارسو(Parsua) وهم الفرس وذلك عام(٨٤٤) ق.م[١١٦٠]، كذلك ذكر الميديين(مادا Mada) أو(اماداي Amadai) وحدد مناطقهم شرق بحيرة اورمية وبين السهول العالية في همدان وقد حاربهم عام(٨٣٦) ق.م[١١٦١]، والمصادر الاشورية لا تفرق بين الميديين والفرس ولابينهما وبين الفرثيين الذين عرفهم الاشوريين في عهد سنحاريب واسرحدون[١١٦٢].

---

ليس لديهم اهتمام بالثقافات الاجنبية ومنها ثقافة بابل، ولكن هذه ليست قاعدة ثابته، فهناك يونانيين لديهم اهتمام بثقافة بابل، وربما هؤلاء كان لهم دور في الترجمات الحرفية من اللغة الاكدية إلى اليونانية، وربما هي من منتجات المدرسة البابلية(Sitz im Leben)، واذا اراد يوناني أن يتعلم الأكدية المسمارية فعليه ان يكون تلميذ في مدرسة بابلية ليتعلم الاكدية، أو ربما هناك نوع من(تعليم الكبار):

Oelsner, Joachim: (2002b). p. 192. no. 43

(١١٥٩) عرفوا باسم بارني أو بارتي، وهي أحدى فروع قبيلة داهي(Dahae) وهم من قبائل الساكا(ذكروا في نقش بيستون) التي عرفت بالاسكثيين(Scythian) وبالمصادر الاشورية اشكازي(Iškazai): صلاح رشيد الصالحي: القبائل السيمرية والاسكثية...، (٢٠١٠-٢٠١١)، ص١٧٠-٢٠٢

(١١٦٠) تؤرخ هذه الحملة للسنة(٢٤) من حكم شلمانصر: سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٨٢//أحمد فخري: (١٩٥٨)، ص٢٣٠// صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٤٠

Luckenbill, Daniel David: (1926). Vol. I. p. 206

(١١٦١) سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى القديم...، ص٨٢// أحمد فخري: (١٩٥٨)، ص٢٣٠//فرج بصمه جي: (١٩٤٧)، ص٩٩

(١١٦٢) سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى القديم...، ص٨٢

كان الموطن الأصلي للفرثيين في السهول الواسعة المحصورة بين بحر ارال وبحر قزوين[١١٦٣] ثم انتقلت هذه المجموعة البدوية إلى الجزء الشمالي الشرقي من إيران والمعروف بإقليم بارثو[١١٦٤]، وكانوا خيالة اشداء، واعتمدت معيشتهم على الرعي والسطو على القوافل التجارية قبل تأسيسهم مملكتهم[١١٦٥]، ثم بدأ تظهر قوة الفرثيين مع بروز رئيس القبيلة ارشاق الذي قادهم إلى غزو المناطق المجاورة لهم، وبذلك استطاع في النصف الأول من القرن الثالث ق.م من السيطرة على كامل إقليم بارثو[١١٦٦].

كما عرف الفرثيون بعدة أسماء منها الارشكانيين(الارشاقيين) نسبة إلى مؤسس مملكتهم ارشاق(Arsaces) وادعوا نسبهم إلى الأسرة الاخمينية مع الملك ارتاكزركزس الثاني(ارتحشثنا) الذي كان يدعى ارساكاس/ارساسيس أو ارسيكاس قبل اعتلائه العرش[١١٦٧]، أما المؤرخون العرب فقد أطلقوا على المدة

---

[١١٦٣] طه باقر وفوزي رشيد ورضا جواد الهاشمي: (١٩٧٩)، ص٩٣

[١١٦٤] لايعرف سبب هجرتهم ولكن مثل هذه الاقوام الرعوية غالبا ما تتنقل بحثا عن المراعي أو حدوث صراع سياسي بين تلك القبائل أدت إلى هجرتهم: نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص١٢

[1165] Ghirshman, Roman: (1954). p.243

[١١٦٦] من المحتمل اسم الفرثيون الذي اشتهر به الارشاقيون اشتق من اسم الإقليم الذي استولت عليه قبيلة بارني من السلالة الارشاقية، وقد ثارت هذه القبيلة ضد السلطة السلوقية في سنة(٢٥٠) ق.م: أ، ج، اربي: (١٩٥٩)، ص٤٧// نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص١٣

[١١٦٧] كما أن أسم ارسيس(Arses) ورد باسم ارشو(Arshu) في النصوص الفلكية البابلية، والهدف من ربط سلالة ارساسيس(الارشاقي) مع النسب الاخميني إيجاد نوع من الاعتراف بهم من جهة واعتبار اصولهم إيرانية ملكية من جهة أخرى، وكذلك اكتساب شهرة الاخمينيين وتوضيفها لصالحهم:

Wiesehöfer, Josef: (2001). p. 133

الممتدة بين الاسكندر المقدوني وإلى سقوط المملكة الفرثية وقيام المملكة الساسانية بعهد ملوك الطوائف(كذك خداي) وتعني(رب البيت) أو الأمير أو الحاكم، أو يطلق عليهم(ملوك الاشغانون)[١١٦٨]، وخلال جزء كبير من تاريخهم استخدموا اللامركزية في الحكم بالاعتماد على النظام الاقطاعي الذي بلغ عدد الممالك ثمانية عشر مملكة وهي تشكل دولة الفرثيين هذا النظام ورثوه عن الدولتين الاخمينية والسلوقية لذلك كان الهيكل الإداري والاجتماعي للامبراطورية الفرثية غير متجانس انما متنوع وحتى تحضرهم كان إلى حد كبير في بلاد الرافدين[١١٦٩].

وفي بداية تأسيس المملكة الفرثية وتكوينها السياسي تمرد المزربان السلوقي(ديودوتس) (Diodotus) حاكم باكتريا- الاغريقي على سلطة سلوقس عام(٢٢٥) ق.م، وأعلن نفسه ملكا على مملكة هندية يونانية في أفغانستان (٢٥٢/٢٥١) ق.م، وبعد(٣٢) عاما انفصلت تلك المنطقة لضعفها من جهة ونمو قوة فرثيا بعد اعلان ارشاق الأول واخوه تيريداتس الأول الثورة ضد سلوقيا من جهة أخرى[١١٧٠].

**١-الملك ارشاق الأول(Arsaces)..(٢٥٠-٢٤٧)ق.م:** ابن فريابتوس (Phriapatius) والمعلومات عنه غير معاصرة له إنما تعود إلى القرن الأول، وبعض الاحداث التي أوردها اليونان عنه أقرب إلى الأسطورة! كما أن ولادته ووفاته غير مؤكده مثل اسمه الحقيقي، ويعتقد أن مدينة اشك آباد(عاصمة تركمنستان) اشتقت من اسمه اشك(Ashk)، عموما هناك العديد من الآراء حول أصل ارشاق، حيث يعتقد معظم المؤرخين أنه كان رئيس قبيلة بارني(Parni)

---

(١١٦٨) آرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص٨

(1169)Frye,Richard N:(1987),Pp.13-18//Lukonin,VladimirG:(1983).p.714.

(1170) Porada, Edith: (1965). p. 182

وهي تنتمي إلى قبائل عرفت عند اليونانيين باسم داهي(Dahae)[1171]، وقد غزا منطقة بارثيا قبل ثورة الساتراب(ديودوتس) تقريبا، ويزعم البعض أن ارشاق الأول واخيه تيرداتس الأول اعلنوا ثورتهم ضد الساتراب السلوقي اندراكوراس(Andragoras) حاكم أقليم بارثيا نيابة عن انطيوخس ثيو الثاني[1172].

تمتع ارشاق الأول مؤسس السلالة الارشاقية والمملكة الفرثية بشخصية قيادية وسياسية جعلته قائدا للفرثيين لانه وحد القبائل تحت زعامته واعتبر نفسه وريث الدولة الاخمينية بعد اكثر من قرن ونصف من السيطرة الهلنسستية السلوقية على إيران[1173]، وقد خلد اسمه كمؤسس لهذه المملكة ولقب به جميع الملوك الفرثيين تيمنا بمؤسس سلالتهم وتخليدا لذكراه[1174]، فقد عثر في جنوب روسيا على وثائق اوستراكا(Ostraco) وهي كسر فخارية عليها كتابات تشير اليه، كما وجدت في منطقة نيسا(Nisa) (تركمنستان الحالية) وكلها تعتبره المؤسس للمملكة الفرثية[1175].

في السنوات الأولى من المملكة الجديدة كان الأخوين ارشاق الأول وتيرداتس الأول منشغلين بالحروب، ويظهر أن ارشاق الأول قتل في أحدى المعارك التي خاضها في إقليم باكتريا عام(٢٤٨) ق.م، فاعتلى العرش تيرداتس الأول الذي بادر إلى الاستيلاء على هركانيا (Hyrcania)[1176].

---

([1171]) أول وجود لهم عند ضفاف نهر اوشوس(Ochus) حاليا نهر تيجيند(Tejend) وبالطبع هذا ليس موطنهم الأصلي:

Sykes, Percy M: (1921). p. 307

([1172]) Debevoise, Neilson C: (1938).p.9

([1173]) Porada, Edith: (1965) .p.182

([1174]) نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص١٧

([1175]) أحمد مالك الفتيان: (١٩٧٥)، ص٢٠//نجم عبد الله محمد عبد مغامس:(٢٠١١)، ص١٧

Wiesehöfer, Josef: (2001) .p. 120

([1176]) Tarn, William Woodthorpe: (1938). p. 576

**٢-الملك تيرداتس الأول (ارشاق الثـاني) (٢٤٧-٢١١) ق.م:** أخ الملك ارشاق الأول، أتخذ اسم ارشاق الثاني، حكم(٣٧) عاما، بعد مقتـل أخيـه وموت الساتراب ديودوتس، وتحالف تيرداتس مع ابن حـاكم باكتريـا المتـوفي ويدعى أيضا ديودوتس، فاكتسب الملك الفرثي قوة إضافية خاصة وانه بنى جيش كبير من المقاتلين المدربين جيدا، وهذا بحد ذاته سبب قلقا للدولة السلوقية التـي خسرت مقاطعاتها في آسيا خلال انشغال سلوقس الثاني في حرب طاحنـة ضـد غريمه بطليموس الثالث ملك مصر، وعندما عقد الصلح بـين الطـرفين، وجـه سلوقس الثاني انظاره نحو الشرق وأراد استعادت ممتلكاته في آسيا لكنه انـدحر أمام الفرثيين في موقعة انكيرا(Ancyra) (انقرا الحالية) عام(٢٤٠) ق.م[١١٧٧]، وفي عام(٢٢٨) ق.م جمع سلوقس الثاني جيشا كبيرا في بابل واتجه نحو الشرق وتحديدا إلى منطقة قزوين لكن نشوب الثورة في انتوشيا(انطاكيا) جعلته يعود إلى سوريا تاركا قواته تحت رحمة الجـيش الفرثـي، الـذي تمكـن مـن هزيمـة المقدونيين[١١٧٨].

بينما كانت الدولة السلوقية تعاني من سلسلة حروب داخلية بين دعاة العـرش وبين تمرد الساتراب في ميديا كان تيرداتس يقوي مركزه السياسي والعسـكري، ووسع حدود مملكته إلى الجهات الغربية، وبنى القلاع، وعمل على تقوية المـدن وشيد مدينة جديده له دعيت دارا(Dara) على جبل ابورتينون(Apaortenon) في موقع حصين ومحتمل كان يريد أن يجعلها عاصمة ملكـه[١١٧٩]، ولكـن فـي الأوقات التالية مركز الاقامة الملكية عند الفرثيين كان بالتأكيد مدينـة هيكـاتوم بيلوس (Hecatompylos)[١١٨٠]، وفي عام(٢١١) ق.م مات تيـرداتس وتـرك العرش لولده ارطبان الأول.

---

(1177) Rapson, Edward James: (1922). p. 440

(1178) Gardner, Percy: (1877) .p.4

(١١٧٩) أختلف الباحثون حول موقع العاصمة دارا، وعلى الاغلـب شـرق(Achal-Tekke)، ومحتمل بالقرب من ابيفارد(Abivard) في ابافاركتيكيني(Apavarktikene)، أو قلعة ماران (Kala Maran) أو كيلات(Kelat) أو بالقرب من كيلاتي- ناداري(Kelat-i-Nadiri):
Tarn,William Woodthorpe:(1938).p.575//Debevoise,Neilson C:(1938).p.15 n.62

(١١٨٠) موقع هذه العاصمة غير مؤكد ربما موقه دامجان(Damghan) فقد عثر فـي الموقـع على صناعات فرثية:

Williams Jackson: (1911). Pp. 161ff and 176ff

**٣-الملك ارطبان الأول(Artabanus)(ارشاق الثالث)(٢١٠-١٩١)ق.م:**

ابن الملك تيرداتس، ما أن استلم العرش حتى زحف انطيوخس الثالث باتجاه الشرق إلى مدينة اكبتانا(همدان)، حيث سلب معبد الإلهة اناهيتا (Anahita) لأجل ملئ خزانته[١١٨١]، وفي عام(٢٠٩) ق.م واصل انطيوخس زحفه باتجاه الشرق وعلى طول الطريق الطويل مع جيشه المؤلف من(١٠٠) الف من المشاة و(٢٠) الف من الفرسان[١١٨٢]، ونحن لانعرف سبب لهذا الهجوم على فرثيا، ولم يكن ارطبان يمتلك القوة الكافية ليصد زحف انطيوخس الثالث الذي كان يسعى على الأكثر في استعادت المناطق التي أخذها تيرداتوس سابقا، واتخذت القوات السلوقية طريقها عبر حافة السهول الملحية الواسعة باتجاه الشرق حيث تجهيز المياه يتم عبر قنوات تحت الأرض منعا لتبخر المياه، وقد اتبع ارطبان الاول سياسة تدمير الابار والقنوات لمنع تقدم الملك السلوقي باتجاه العاصمة الفرثية، كما ارسل الفرسان الفرثيين لمشاغلة الفرسان السلوقيين وابعادهم، وباءت هذه المحاولات بالفشل حيث وصلت القوات السلوقية إلى مدينة هيكاتوم بيلوس بدون مقاومة فعليه من الفرثيين، ثم واصل زحفه باتجاه هركانيا وتاجاي(Tagae) أو تاك(?Tak) قرب دمجان(Damghan)[١١٨٣]، وعند جبل لابوس(Labus) (حاليا جبل لامافو Lamavu) تحصن الفرثيين وحلفائهم في المرتفعات الجبلية، فنظم انطيوخس قواته واندفع عبر الممر الجبلي واشتبك مع القوات الفرثية

---

[١١٨١] الإلهة اناهيتا(Anahita) وهي إلهة إيرانية قديمة ارتبطت بالخصوبة والشفاء والحكمة وتلفظ بعدة اشكال ناهد(Aahid) أو اناهيد(Anaheed) أو اناهيتا(Anahita) أو انايتيس (Anaitis) شيد لها مزارات منذ القرن الرابع ق.م، وهي نظيرة عشتار السامية خاصة بعد إضافة ميزات أخرى لها مثل الحرب واعتبارها كوكب الزهرة.

[1182] Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 17 n. 69

[١١٨٣] راجع الباحث(Mordtmann) في بحثه(هيكاتوم بيلوس، الجغرافية المقارنة في بلاد فارس) في(الوقائع الأكاديمية الملكية في ميونيخ)، كذلك راجع الباحث(Herzfeld) في بحثه (ساكستان، تاريخ التنقيبات في كوه موادجا) في(التقارير الأثرية من إيران):

Mordtmann,Andreas David:(1869).Pp.531-534//Herzfeld,Ernst: (1932).p.37

وتمكن من هزيمتها، ثم واصل تقدمه ليحتل المدينة الغير مسورة تامبراكس(Tambrax) أو(ساري ?Sari)، ومدينة سيرينكس(Syrinx) المركز المهم والتي سبق وان حاصرها الفرثيين وقتلوا جميع الاغريق المستوطنين فيها قبل هجوم السلوقي[١١٨٤]، وما جرى فيما بعد غير معروف فقد راى انطيوخس الثالث من الحكمة عقد معاهدة تحالف مع الملك ارطبان، وبعد(٢١) عاما مات انطيوخس الثالث وهو يحاول لإسترجاع ثروته من سرقة معبد بيل في عيلاميس(Elymais) (عيلام القديمة)، أما ارطبان فلا نعرف الكثير عنه غير أن حكمه انتهى عام(١٩١) ق.م[١١٨٥].

**٤-الملك فريافاطوس(Phriapatius)(ارشاق الرابع)(١٩١-١٧٦)ق.م:**

ابن الملك ارطبان الأول، حكم(١٥) عاما[١١٨٦]، مصادرنا عنه نادرة جدا، غير أنه ترك ولدين الأكبر افراهاط الأول ومثراداتس الأول، استلم العرش بعد وفاة ابيه وحسب التقاليد الفرثية[١١٨٧]، يبدو أن الضروف السياسية الصعبة التي تمر بها سلوقيا كانت إلى جانبه، فالعرب من جهة والرومان من جهة أخرى اجبروا السلوقيين تجهيز حملة لايقاف الخطر الذي يهدد العرش، وقد التقى الطرفين وانهزم انطيوخس الثالث أمام الرومان في معركة مغنسيا (Magnesia) عام(١٨٩) ق.م وهي فرصة جيدة للملك فريافاطوس الذي أعلن التمرد والإستقلال عن التبعية السلوقية وإعادة الأقاليم إلى المملكة الفرثية[١١٨٨].

---

(1184) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 18
(1185) Wroth, Warwick: (1903). p. xix
(1186) Ibid: p. xx
(1187) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 19
(1188) Ghirshman, Roman: (1954). p. 245

**٥-الملك افراهاط الأول(Phraates)(ارشاق الخامس)(١٧٦-١٧١)ق.م:**

ابن الملك فريافاطوس الأول، حكم(٥) سنوات، في بداية حكمه قاد قواته ضد قبائل الماردي(Mardi) وهم سكان جبال البرز جنوب بحر قزوين[١١٨٩]، وقام بترحيلهم من مناطقهم في طبرستان(مازندران الحالية) وإعادة توطينهم في كاراكس(Charax)[١١٩٠]، بعد مدة ليست طويلة على هذا الانتصار توفي وانتقل العرش إلى أخيه مثراداتس الأول.

**٦-الملك مثراداتس الأول(Mithradates) (ارشاق السادس)(١٧١-١٣٨)ق.م:**

ابن الملك فريافاطوس الأول، يعود له الفضل في جعل فرثيا قوة سياسية كبيرة بتوسعه إلى الشرق والجنوب والغرب خلال فترة حكمه، وكثيرا ما يقارن بكورش الكبير مؤسس الإمبراطورية الاخمينية[١١٩١]، في البداية توسع باتجاه الشرق واستولى على مملكة باكتريا وملكها يوكراتيدس(Eucratides) حتى وصل إلى غرب نهر اريوس(Arius) وبذلك ضم مدينة هيرات(في أفغانستان الحالية) عام (١٦٧) ق.م، وأعطت هذه الانتصارات سيطرة الفرثيين على طرق التجارة البرية بين الشرق والغرب(طريق الحرير، والطريق الملكي)، وأصبحت الرقابة على

---

(١١٨٩) سكان ماردي فقراء ولكنهم مقاتلين اشداء استوطنوا جبال البرز(Elburz)، تعرضوا للهجوم من قبل افراهاط الأول وانهزموا أمامه، بعد وقت قصير من اعتلائه العرش الفرثي، وكانوا رعايا تابعين للدولة السلوقية:

Isidore of Charax : (1914). No. § 7

(١١٩٠) كاراكس(Charax) وتعني في اللغة الاغريقية(القلعة) وعرفت كذلك باسم(سباسينوكاراكس) نسبة إلى حاكمها المستقل الأول(هيسباوسينس) وهي ضمن محافظة ميسان الحالية، والتي كانت تسمى(ميسين) وهي صيغة هلينية لإسم آرامي هو ميشان(Mishan) وهي منطقة تقع حول مدينة القرنة الحالية في العراق، وظهرت ميسان إلى الوجود بعد تفكك المملكة السلوقية:

Black, Jeremy A: (1984). Pp. 230-231

(1191) Homa Katouzian: (2009).p. 41

التجارة أساس ثروة فرثيا، ولذلك فرضت حراسة قوية على طرق التجارة من أجل استمرار السيطرة المباشرة على المناطق التي تمر من خلالها القوافل المحملة بالبضائع المتنوعة[١١٩٢].

أما الجانب العسكري فبعد هزيمة مزربان الباكتيري- الاغريقي في الشرق، ركز مثراداتس على العالم السلوقي، فغزا ميديا، واكبتانا، واستولى عليهما عام (١٤٨) أو(١٤٧) ق.م، هذا التوسع زعزع استقرار المنطقة التابعة للسيادة السلوقية، ومع هذا الشهية الفرثية امتدت باتجاه عالم بلاد الرافدين فحتلوا بابل، ثم تلاها العاصمة سلوقيا[١١٩٣] واصدر مثيراداتس عملات نقدية في سلوقيا عام (١٤١) ق.م يخلد انتصاره، كما أقيمت مراسيم تنصيب رسميه له[١١٩٤]، وبينما انسحب مثيراداتس عائدا إلى هركانيا قامت قواته بتدمير عيلاميس(عيلام)، ومملكة كاراسيني(Characene)(ميسان) في جنوب العراق(العمارة حاليا)[١١٩٥]، واحتلت مدينة سوسة(عاصمة عيلام القديمة)، في حين واصلت قواته شرقا حتى نهر السند[١١٩٦].

بعد أن تمكن من فرض سيطرته الكاملة على مناطق التي قام بغزوها، شيد له قصور ملكية في مدينة سلوقية، واكباتنا، وطيسفون(المدائن) التي أصبحت مدينة جديدة له، وفي نيسا(Nisa) (تركمنستان الحالية) بنى مقابر للملوك الارشاقيين تخليدا لهم[١١٩٧]، وأصبحت اكبتانا مقر الإقامة الصيفية للملوك الارشاقيين[١١٩٨]، أما المدائن فهي العاصمة الرسمية في عهد جورتاز الأول(Gotarzes) ملك

---

(1192) Litvinsky, Boris A and Zhang Guang-da: (1996b). Pp. 31-34
(1193) Cottereil, Arthar: (1980). p. 157
(1194) Garthwaite, Gene Ralph: (2005). p. 76
(1195) Brosius, Maria: (2006). Pp. 86-87
(1196) Bivar, Adrian David Hugh: (1983). p. 35
(1197) Brosius, Maria: (2006) . Pp. 103, 110-113
(1198) Bivar, Adrian David Hugh: (1983). p. 77

فرثيا(٩١-٨١) ق.م حيث يقام فيها حفل تتويج الملك الفرثي بل واعتبرت المدينة المثالية للفرثيين[١١٩٩].

ولم يكن السلوقيين قادرين على الرد السريع، بسبب حدوث تمرد في العاصمة انتوشيا(انطاكية) عام(١٤٢) ق.م[١٢٠٠]، ومع ذلك، في عام(١٤٠) ق.م توجه ديمتريوس الثاني نيكاتور بهجوم ضد الفرثيين في بلاد الرافدين، ففي البداية حقق سلسلة من الانتصارات، ولكن انهزم السلوقيين في ميديا، واعتقل ديمتريوس من قبل القوات الفرثية[١٢٠١]، واقتيد أسيرا إلى هركانيا تحت ضيافة مثيرادانس، وفيما بعد تزوج من ابنة الملك الفرثي وتدعى رودوكون[١٢٠٢].

اعتقد سابقا بأن مثرادانس قتل في معركة بالقرب من مدينة سلوقية، خلال قتاله ضد القوات السلوقية بقيادة أنطيوخوس السابع شقيق ديمتريوس الثاني نيكاتورالأسير في هركانيا، ولكن الأدلة تشير مؤخرا إلى أن مثرادانس أصيب بمرض عضال تفاقم عليه حتى توفي عام(١٣٨) ق.م[١٢٠٣]، فاستلم الحكم ولده افراهاط الثاني.

---

(1199) Brosius, Maria: (2006). p. 103
(1200) Bivar, Adrian David Hugh: (1983). p.34
(1201) Debevoise, Neilson C: (1938) . Pp. 22-25
(1202) Brosius, Maria: (2006) . p. 89
(1203) Wroth, Warwick: (1903). Pp. xx-xxi

### ٧- الملك افراهاط الثاني(Phraates)(ارشاق السابع)(١٣٨-١٢٨)ق.م:

ابن الملك مثرادانس الأول، الذي جعل من فرثيا قوة عالمية، فهل بإمكان افراهاط الثاني الحفاظ على هذا المركز ضد الدولة السلوقية، يبدو أنه استلم العرش وهو ما زال صغيرا جدا، فكانت أمه وتدعى(Ri-in(?)-nu) وصية عليه[١٢٠٤].

بقيت بابل ولمدة سبعة سنوات بايدي الفرثيين كما تظهر في الوثائق المسمارية، فلدينا نسخة من عمل فلكي يؤرخ إلى(٢٧) ايارو، ونسخة أخرى لترنيمة بابلية في نفس التاريخ وتشير إلى عام(١٣٧) ق.م، ولوح مؤرخ إلى السنة السادسة من حكم الملك(Ar siuqqa) بمعنى حوالي(١٣٢-١٣١) ق.م محتمل يقصد افراهاط الثاني[١٢٠٥]، ونتوصل من خلال المسكوكات النقدية للملك افراهاط الثاني بانه بقي فترة قصيرة في بابل[١٢٠٦]، فقد كان منشغلا في قتال الغزاة البدو في الشرق ضمن مناطق سوسة في١٠ نيسانو من عام(١٣٠) ق.م[١٢٠٧].

كان افراهاط الثاني مثل ابية يعامل الأسير ديمتريوس بلطف لانه هو الاخر كان لدية هدف أن يسيطر على سوريا ويعيد ديمتريوس إلى عرشه في انتوشيا بقوة الجيش والأموال الفرثية، ولكن الأسير السلوقي لم يكن سهلا فقد حاول الهروب مرتين بمساعدة بعض أصدقائه لكن في كل مره يعاد الهارب أمام افراهاط في هركانيا، حتى بعد أن انجب أطفال من أخت الملك الفرثي حاول

---

(1204) Clay, Albert T: (1913) . No 53 and p. 13

(١٢٠٥) ولوح آخر لترنيمة بابلية تعود إلى عام ١٣٤ ق.م، راجع الباحثين(Epping) و(Strassmaier) في بحثهما(الجداول الكواكب البابلية الجديدة)، كذلك راجع(Reisner) في بحثه(الالواح الطينية السومرية- البابلية التراتيل بعد فترة اليونانية):

Clay, Albert T: (1913). No. 51 // Epping, Joseph und Strassmaier, Johann Nepomucen: (1891). 228 and 244// Reisner, George Andrew: (1896). No. 5 and No. 35, Pl.153

(1206) Wroth, Warwick: (1903) . Pp. 16-19

(1207) Cumont, Franz: (1932). Pp, 280f

الهروب والقي القبض عليه وأعيد إلى البلاط الفرثي والى زوجته واطفاله، ومع هذا قدم ملك البارثيين هدية له عبارة عن زوج من الزهر الذهبية[١٢٠٨].

عندما وقع ديمتريوس في الأسر اعتلى عرش سلوقيا أخيه انطيوخس السابع الذي لم يكتفي بالعرش انما تزوج من أمرأة أخيه الأسير كليوباترا ثيا، فقضى على ثورة اليهود في فلسطين، وأعلن بضرورة تخليص أخيه من الأسر الفرثي ولكن في الحقيقة كان يعتبر أخيه ديمتريوس خطرا عليه ومنافسا له في العرش، على أية حال مهما كان الغرض من الحملة السلوقية الكبيرة في عدد القوات حتى انها اعتبرت من قبل المؤرخين بانها اعظم حملة عسكرية[١٢٠٩]، وحقق بهذا الجيش العرمرم ثلاث انتصارات ضد القوات الفرثية احدهما عند نهر ليكوس(Lycus) أو(Lykos) بمعنى(الزاب الأعلى)، والانتصار الاخر ضد أحد قادة الفرثيين ويدعى اينيوس(Enius) والذي قتل في المعركة[١٢١٠]، هذه الانتصارات جعلت انطيوخس السابع يحمل لقب(العظيم)، وحتى سكان بابل عندما شاهدوا سيد بابل الجديد(١٣٠) ق.م امنوا بانه أسس امبراطورية جديدة فانضموا إلى الملك السلوقي، وعندما حل الشتاء كان من المفترض أن يعود إلى سوريا لكنه فضل الزحف نحو ميديا، وارسل افراهاط الثاني رسله لغرض الصلح فاشترط انطيوخس أولا: ان يطلق سراح أخيه ديمتريوس، ثانيا: ان يدفع الملك افراهاط الجزية، وثالثا: كل المناطق خارج إقليم بارثوا تسلم إلى الملك السلوقي، وطبعا رفض الملك الفرثي هذه الشروط[١٢١١]، ومع حلول فصل الربيع كانت القوات

---

(1208) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 31

(١٢٠٩) ذكر بأن عدد المشاة(٨٠٠٠٠) مقاتل وعدد القوات المساعدة(٣٠٠٠٠٠) الف مقاتل أو (١٠٠٠٠٠) الف مقاتل نظامي و(٢٠٠٠٠٠) الف مقاتل من القوات الاحتياطية، ومهما كانت الأرقام فانها كانت ضخمة في عدد المقاتلين:

Rawlinson, George: (1873). p. 98f

(1210) Diodorus Siculus. Ed. Carolus Müllerus, Parisiis. 1855. Xxxiv. 19

(1211) Diodorus Siculus . xxxiv. 15

السلوقية في حالة يرثى لها موزعة على شكل حاميات في إقليم ميديا(١٢١٢) ولهذا خسر انطيوخس السابع المعركة الفاصلة مع الفرثيين ودفع حياته ثمنا لسوء تخطيطه العسكري أو اجبر على الانتحار، ووقع في الأسر ابن انطيوخس وابنة أخيه ديمتريوس بينما الجنرال اثينايوس(Athenaeus) قائد القوات السورية أول من هرب من المعركة، وتم ذبح(٣٠٠) الف جندي سلوقي على يد القوات الفرثية(١٢١٣).

بعد الانتصارات التي احرزها افراهاط الثاني على السلوقيين عقد العزم للتقدم على سوريا، لكن غزو قبائل الساكا(Saca) لحدوده الشرقية اجبرته على الاصطدام مع تلك القبائل(١٢١٤) وقد أشترك معه في هذه المعارك الأسرى السلوقيين من جيش انطيوخس السابع، وانظم اعداد منهم إلى جانب قبائل الساكا، وكانت المحصلة النهائية مقتل الملك افراهاط وهزيمة الفرثيين(١٢١٥).

**٨-الملك ارطبان الثاني(Artabanus)(ارشاق الثامن)(١٢٨-١٢٤)ق.م:**

ابن الملك فريافاطوس الأول، حكم(٤) سنوات، وانتهى الصراع مع قبائل الساكا بأن دفع لهم الجزية(١٢١٦) وفي عهده استقل هيمريوس حاكم بابل والذي عينه سابقا افراهاط الثاني ونادى بنفسه ملكا على بابل(١٢٧) ق.م(١٢١٧)، كما انفصل(هيسباوسينس) (Hyspaosines) حاكم كاراكس واعلن هو الاخر استقلاله عن المملكة الفرثية (١٢١٨)، وحدث صراع بين هيمريوس ملك بابل وهيسباوسينس ملك كاراكس وهذا الاخير حقق نصرا على غريمه هيمريوس،

---

(1212) Ghirshman, Roman: (1954) . p. 248

(1213) Diodorus Siculus . xxxiv. 17

(١٢١٤) نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص٢٧

(١٢١٥) أحمد كمال الدين حلمي: (١٩٧٩)، ص١٥١

(1216) Charles, Robert Henry (Translate): (1848-1874). p. 561

(1217) Ghirshman, Roman: (1954) . p. 249

(١٢١٨) حكم هيسباوسينس ابن ساكدودوناكوس(Sagdodonacus) منطقة شمال شرقي شبه جزيرة العرب، وعينه انطيوخس الرابع مزربان على كاراكس(ميسان) عام(١٤١) ق.م وضرب نقود باسمه عام(١٢٤-١٢٣) ق.م: نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص٢٨ هامش٤//منذر عبد الكريم البكر: (١٩٨٥)، ص١٣٦

وأعلن نفسه ملكا على بابل، وهذا ما تؤكده النصوص المسمارية لعام(١٢٧-١٢٦) ق.م[1219]، وقدم فروض العبادة إلى الإله مردوخ ولكنه لم يبقى في بابل، فعاد هيمريوس ليحتل المدينة، وأحتفل بنصره بأن ضرب عملة تخليدا لانتصاره، وربما حمل لقب(ملك) تعود لتلك الفترة[1220] كما عادت السيطرة الفرثية على بابل في نهاية(١٢٦-١٢٥) ق.م، وضرب ارطبان الثاني نقودا باسمه وتخليدا لذكرى انتصاره أيضا[1221].

هناك تفاصيل مثيرة لتلك الفترة أشار اليها الباحث(Pinches) ضمن الواح غير منشورة في المتحف البريطاني و حتى ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية غير متاحة:

(من هنا نحن نعلم ان العيلاميين قاموا بعمليات عسكرية جعلتهم يتوغلون في مناطق على نهر دجلة، والجنرال بيلينوسو(Pilinussu) قام على ما يبدو بفعاليات عسكرية ضد جنرال آخر في بلاد أكد، ويبدو أنه قد ذهب إلى مدن ميدية قبل ذهاب باجا- أسا(Bāgā-asā) [هذا الاسم الإيراني] شقيق الملك، ومحتمل أن رجل يدعى تيوديشي(Teʾudišī) أو ثيودوسيوس(Theodosius) أيضا قد وقف ضد الجنرال بيلينوسو في بلاد أكد، وفي نقش آخر لنفس الأوضاع والفترة الزمنية بأن(تيموثاوس) (Tiʾimūṭusu) ابن أسباسيني(Aspāsinē)، ذهب من بابل إلى سلوقية(على نهر دجلة)...[1222].

في تلك الاثناء تحركت قبائل توشاري(Tochari) ربما هي يويح- شي (Yüeh-chi) في الوثائق الصينية[1223] في منطقة باكتريا فحاول ارطبان الثاني التصدي لها، لكنه أصيب بجرح قاتل ربما بسبب سلاح مسموم أدى إلى موته سريعا عام(١٢٤) ق.م، ودخلت البلاد في حالة من الفوضى وفقدان الأقاليم وضعف المملكة[1224].

---

(1219) Pinches,Theophilus Goldridge: (1889-1890). Pp. 131-135//Tarn, William Woodthorpe: (1938). p. 584
(1220) Wroth, Warwick: (1903) . p. 23
(1221) Debevoise, Neilson C: (1938) . Pp. 38-39
(1222) Pinches, Theophilus Goldridge: (1908). p. 483
(1223) Bailey, Harold W: (1935-1937). p. 912
(1224) McDowell, Robert Harbold: (1935). p. 183

**٩-الملك مثراداتس الثاني (Mithradates) (ارشاق التاسع) (١٢٣-٨٨) ق.م:** ابن الملك أرطبان الثاني، اتخذ لقب(العظيم)[١٢٢٥]، كانت المهمة الأولى له استعادت بابل ودحر ملك كاراكس، وقد ضرب هيسباوسينس عملة برونزية تحمل اللقاب وصورة مثراداتس عام(١٢١-١٢٠) ق.م، وهذا دليل على انجاز هذه المهمة[١٢٢٦]، يبقى ما هي طول الفترة الزمنية التي بقيت فيها المناطق الفرثية في الشرق بايدي الساكا؟ هذا ما لانعرفه، ربما المهمة الثانية لمثراداتس الثاني نقل قواته الرئيسة باتجاه الشرق واجبار الساكا بالعودة إلى مناطقهم باتجاه الجنوب[١٢٢٧]، وبعيدا في جزيرة ديلوس(Delos) الاغريقية في بحر ايجة وفي مزار الإله اسكليبيوس(Asclepius) (إله الطب عند الاغريق) نقش مكرس يعود زمنيا إلى عام(١١٠) ق.م فيه ذكرى(ملك الملوك) ارشاق العظيم وحتما يقصد به مثراداتس[١٢٢٨]، ولدينا كسر لوثائق أخرى تعود لنفس الفترة الزمنية(١١٠-١٠٩) ق.م أو(١١١-١١٠) ق.م كتبت بالاغريقية عثر عليها في بابل[١٢٢٩].

كانت الحملة الأخرى لمثراداتس الثاني ضد ارتافاسديس(Artavasdes) ملك أرمينيا واجبره على قبول الشروط التي فرضها عليه ولكي يضمن تبعيته أخذ أكبر أبنائه تيكران(Tigranes) رهينة ليقيم في البلاط الفرثي ولعدة سنوات[١٢٣٠]، وهكذا فرض مثراداتس الثاني سيطرته على جزء كبير من طريق

---

([1225]) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 40
([1226]) Newell, Edward T: (1925). Pp. 11f
([1227]) Tarn, William Woodthorpe: (1930) . Pp. 116-119// McDowell, Robert Harbold: (1935) .p. 211// Wroth, Warwick: (1903) . Pp. xxxi-xxxii
([1228]) Reinach, Salomon: (1883). Pp. 349-353
([١٢٢٩]) راجع الباحث(Haussoullier) في بحثه(النقوش اليونانية من بابل):
Haussoullier, Bernard: (1909). p. 353
([١٢٣٠]) بعد مرور(٢٠) عام تدخل مثراداتس في شؤون أرمينيا نصب تيكران الثاني سنة (٩٤) ق.م على عرش أرمينيا بعد وفاة والده ارتافاسديس في السنة نفسها بناء على طلب قدمه إلى الملك الفرثي مقابل تنازل تيكران الثاني عن أجزاء من أملاك أرمينيا التي في تماس مع حدود المملكة الفرثية والتي حددت بـ(٧٠) وادي: سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى..، ص٢٧٢
Bivar, Adrian David Hugh: (1983) . p. 41

التجارة العالمي من الحدود الرومانية وإلى حدود الصين، فبعد سقوط المملكة السلوقية في العراق في نهاية القرن الثاني ق.م انحلت شبكة الطرق المائية عبر الخليج العربي، وأصبح التبادل التجاري ما بين بلاد الرافدين والبلدان الأخرى يتم عبر الطرق البرية وخاصة طريق الفرات[١٢٣١].

وعلى هذا الأساس اهتم الملوك الفرثيين بوسائل النقل وأعطوها الأولوية[١٢٣٢]، وفرضوا الضرائب باعتبارها مصدراً مهماً للدخل، ونقرأ في النصوص ضرائب على البضائع وعلى وسائل النقل وأخرى تؤخذ من الرعاة كضريبة الرؤوس وضريبة الأرض[١٢٣٣]، والتعريفة التدمرية[١٢٣٤]، وهذه الضرائب تحقق دخلاً كبيراً للفرثيين، لكن نقطة التحول الكبيرة هي ظهور الصين كمركز اقتصادي وتجاري عالمي، ففي الأعوام(١٣٩-١٢٦) ق.م زار السفير الصيني شانج كي آن[١٢٣٥] **(Chang K'ien)** مناطق الهند وأفغانستان وإيران والأقاليم التابعة لها وتعجب من رقي تلك المناطق وتقدمها، وان الصين ليست الوحيدة متقدمة حضارياً! كما أعتقد الشعب الصيني، فقد كانت قوافل التجار تنطلق لمسافات بعيدة ناقلة البضائع المختلفة بين بلدان الشرق الأدنى القديم ومنذ فترة مبكرة، وعندما استلم الحكم واو تي **(Wu- ti)** الإمبراطور الصيني(١٤١-٨٧) ق.م (من سلالة هان الملكية **Han**) لم تكن مادة الحرير على رأس البضائع التجارية المطلوبة في البداية، ولكن تغير الوضع بعد مرور(١٣) عاماً عندما عقد الملك الفرثي مثراداتس الثاني معاهدة مع الإمبراطور

---

(١٢٣١) جاسم عباس محسن المولى: (٢٠٠٥)، ص٩٤

(١٢٣٢) لابد من الإشارة إلى تشيد الخانات وحفر الآبار وتكوين وحدات من الشرطة العسكرية لحماية طريق الفرات من العصابات وقطاع الطرق .

(١٢٣٣) ابراهام بن يعقوب:(٢٠١٠)، ص٨-١١

(1234) Rostovtzeff, Michael : (1965) . p. 123

(١٢٣٥) كانت هذه أول سفارة صينية ولهذا طلب إمبراطور الصين من الملك الفرثي أن يرسل (٢٠) ألف فارس لاستقبال سفيرة عند الحدود الشرقية لبلاده، مع سفير فرثي يرافق السفير الصيني، وفيما بعد أرسل الملك الفرثي بيض النعام كهدية ومهرجين من بترا(**Petra**) للترفيه، وذلك عام(٩١) ق.م :

Hirth, Friedrich : (1939) .p.123//Hirth, Friedrich : (1917). p. 107

الصيني عام(١١٥) ق.م، وحدد الطريق التجاري من صيدا(Tyre) وبيروت (Berytus) على البحر المتوسط إلى الفرات ثم همدان وبكتريا وهذا الطريق تحت السيادة الفرثية أما الباقي فتحت السيطرة الصينية[١٢٣٦]، وطلب الصينيون بضائع كالعنب، وزيت الزيتون، والعطور، والملح، والأزياء، والمعادن، والخيول العربية، والفواكه المجففة، ومعادن ثمينة، ومجوهرات، وتوابل.. أما الحرير فقد تعرف عليه الرومان على يد ماركوس انطونيوس الذي كان يضع بضعة إشارات عسكرية حريرية على صدره، فتعجب الرومان من هذا القماش الرقيق[١٢٣٧] فزاد الطلب عليه وأصبح على رأس القائمة المواد التجارية ويليه الخزفيات الصينية الرشيقة والمصنوعات الزجاجية والذهب ومواد برونزية ومعدنية متنوعة[١٢٣٨] وانطلقت قوافل الجمال ذات السنامين تنقله إلى بلاد الرافدين[١٢٣٩]، وعبر الفرات إلى موانئ البحر المتوسط، ومنها إلى روما التي كانت تصدر الأواني الزجاجية والتمائم الزجاجية(خرزة العين) والكتان والمنتجات الذهبية والفضية والأواني الفخارية[١٢٤٠] وأطلق الرومان البيزنطيين على هذا الطريق اسم(طريق الحرير) الرابط من الصين إلى البحر المتوسط[١٢٤١].

وينسب الفضل في اكتشاف واستخدام الرياح الموسمية كعامل مساعد في الملاحة في المحيط الهندي لتاجر يدعى هيبالوس(Hippalus) حوالي سنة

---

(1236) Stark, Freya: (1966) . p. 190

(١٢٣٧) نظرا لرقة الحرير فقد اصدر الامبراطور الروماني تبيريوس(Tiberius) (١٤-٣٧) م، مرسوما يمنع الرجال من لبس الحرير، باعتباره علامة تخنث:

Stark, Freya : (1966) .p. 189

(1238) Ghirshman, Roman : (1954) . p. 284

(١٢٣٩) أشاد شلمانصر الثالث الملك الأشوري بالجمال(الباكتيرية) ذات السنامين بقوله(الجمال المحملة تتسلق قمم الجبال مثل الماعز الجبلي): صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص٤٧

(١٢٤٠) علي أبو عساف: (١٩٩١)، ص٧٧

(١٢٤١) راجع الباحث(Berthelot) في بحثه(آسيا القديمة قديم بعد بطليموس):

Berthelot, André : (1930).Pp. 89 , 156

(١٠٠) ق.م[١٢٤٢]، وكانت الاستفادة الكاملة من هذه المعرفة بعد ما يقـرب مـن منتصف القرن الأول ق.م[١٢٤٣].

ان التطور الاقتصادي الذي شهدت بلاد الرافدين وتحديدا طيسـفون وسـلوقيا (على دجلة) وبابل ومدن الفرات الأوسط وإلى كركميش وزيوكما جعـل المنطقـة تقع بين قوتين فتارة اعتبر الفرات الحدود الفاصلة بينهما وتارةً أخـرى تتقـابلان رأساً برأس، فكل الحروب قديماً وحديثاً سببها اقتصادي، والصراع بـين رومـا والفرس لايخرج عن هذا النطاق.

اثبت تيكران بانه ملك قدير بعد استلامة عرش أرمينيا وبعد فترة قصيرة عقـد حلفا مع مثراداتس السادس ملك بنتـوس(Pontus) أو(بطـنس)[١٢٤٤]مـا بـين (١١٢-٩٣) ق.م ولدعم الحلف بينهما تزوج تيكران من ابنة ملك بنتوس وتدعى كليوباترا(هذا الاسم شائع عند الاغريق) وكلا الملكين استولوا على إقليم كابدوكيا (وسط بلاد الاناضول) وطردوا ملكها اريوبارزانيس، وهـذا التوسـع لا يرضـي الملك الفرثي بأن تصبح أرمينيا قوة كبيرة في الاناضول، فاندفع باتجـاه الغـرب عابرا الفرات مهاجما ليـدقيا(Laodice)[١٢٤٥]، والتـي تعتبـر مـن ممتلكـات السلوقيين[١٢٤٦]، ومثل هذا التصرف العسكري لا يرضي الرومان.

---

(1242) Westermann, William Linn: (1928). Pp. 384f

(1243) Warmington, Eric Herbert: (1928). Pp. 35ff

(١٢٤٤) تقع بنتوس في الجنوب الأوسط للبحر الأسود وهي غنية باشجار الصنوبر، واشـتهرت بصناعة السفن ومناجم الحديد، واقدم مدينة فيها(سنوبي) (Sinope) المستعمرة اليونانية(حاليا طرابزون)، وتطل جبال بنتوس على البحر الأسود في تركيا).

(١٢٤٥) أسمها القديم دياسبولس(مدينة زيوس) في تركيا الحديثة شـيدت علـى نهـر ليكـوس (Lycus) ضمن أقليم دينزلي(Denizli) .

(١٢٤٦) راجع الباحث(Dobiáš) في بحثه(التقارير الأولى علاقة الرومان مع الفرثيين):
Dobiáš, Josef: (1931). Pp. 221-223

حان الوقت لروما بالتدخل عام(٩٢) ق.م وكلف سولا(Sulla)[١٢٤٧] ليعيد الملك اريوبارزانيس(Ariobarzanes) حاكم كابدوكيا على عرشه، كان هذا هو الهدف من التدخل الروماني ولكن في الحقيقة هو الحد من تنامي قوة مثراداتس ملك بونتوس.

أن التقدم السريع لبارثيا نحو الحدود الرومانية كان بلا شك مسألة تثير القلق عند الرومان، وقد أرسل الملك الفرثي سفيره اوروبازوس(Orobazus) ليلتقي بالقائد سولا عند نهر الفرات، وربما قرب ملتين(Melitene)، وطلب السفير الفرثي الصداقة من الشعب الروماني وربما أيضا التحالف في المجالين الهجوم والدفاع، وطالب ان يؤخذ طلبه حرفيا وبذلك تصبح روما ليس شريك فقط انما تابع للفرثيين ومشاريعهم التوسعية في العالم السلوقي، وكان سولا يعرف القليل عن القوة العسكرية للفرثيين ناهيك عن الإمكانات الواسعة لدى الفرثيين في المستقبل، وفي روما كانت العيون الفرثية نشطة في تصوير الخطر الواضح من مملكتي أرمينيا وبونتوس[١٢٤٨]، عموما تعامل سولا بغطرسة رافعا يده في وجه السفير وقام بطرد الوفد الفرثي[١٢٤٩]، ومع ذلك يبدو أن المعاهدة أبرمت، أو على

---

(١٢٤٧) القائد الروماني لوكيوس كورنيلوس سولا (Lucius Cornelius Sulla) (١٣٨-٧٨) ق.م أحتل منصب القنصلية عام(٨٨) ق.م، وكان تحت أمرة القائد ماريوس، ويعتبر سولا من اسرة عريقة وشريفة، وكان زعيم الحزب الديمقراطي، وأشتهر عسكريا في معاركه ضد يوغرطه ملك نوميديا في الجزائر، وعقد صلحا معه مما ولد حقدا في قلب ماريوس، وأختير سولا من قبل مجلس الشيوخ لمحاربة مثراداتس السادس لأنه كان جريئا وشجاعا ويجمع بين حياة العمل وحياة اللهو بنفس القدر يقول عنه المؤرخ الروماني بلوتارخ(إنه بمجرد جلوسه لتناول العشاء كان لايأخذ شيئا مأخذ الجد)، وكان متعطش للدماء وخاصة أعداء روما توفي سولا عام(٧٨) ق.م وقبل وفاته اصدر دستورا لروما (DictatorReipublicaeConstituendae)، ووضع على قبره نقش كتب فيه(ما من رجل نفع اصدقاءه واضر اعداءه اكثر منه) وقال يوليوس قيصر في تقيم سولا(انه لم يكن يعرف المبادئ الدولية)، وكانت زوجته ميتلا(Metella) زبونه دائمة في المزادات وهي التي تحدد السعر: عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٠٢-٣٠٧//صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان..، (٢٠٠٢)، ص٥٠

(1248) Dobiáš, Josef: Pp. 215-256

(1249) Ghirshman, Roman : (1954) . p. 250

الأقل تم التوصل لتفاهم، فيما بعد أعدم السفير الفرثي اوروبازوس[١٢٥٠] بتهمة التفريط بهيبة المملكة الفرثية وعدم المحافظة على كرامتها أمام معاملة سولا له ويكون بذلك قد فشل في سفارته والحفاظ على كرامة فرثيا[١٢٥١]، كان هذا خطأ دبلوماسي من جانب سولا لانه كان عليه أن يواجه ثلاث ملوك كبار في الشرق(تيكران ملك أرمينيا، و مثراداتس السادس ملك بنتوس، ومثراداتس ملك فرثيا)، فيما بعد أصبح هؤلاء الثلاثي رغم التناقض بينهم(التنين المرعب) خاصة بعد زواج مثراداتس ملك فرثيا من اريازاتي(Aryazate) ابنة الملك العظيم تيكران وبذلك أنظم للحلف مع ملك بنتوس[١٢٥٢].

تشير بعض الوثائق التجارية المؤرخة في عهد ارشاق، ملك الملوك، والتي توافق عام (٩٣) ق.م[١٢٥٣]، والتقويمات الفلكية أرخت لعهد ارشاق في السنوات (٩٢-٩١) ق.م[١٢٥٤]، وكان مثراداتس آنذاك قد فرض سيطرته على بابل، ولكن في وقت مبكر من عام(٩١) ق.م[١٢٥٥] ظهرت أسماء وهي جورتاز الأول (Gotarzes) الملك، مع زوجته الملكة آشي- اباتوم(Ashi-abatum)، مع شخص آخر اسمه لايمكننا قراءته[١٢٥٦] كتبت على ألواح عثر عليها في بابل، وكان جورتاز سابقا يحتل منصب ساتراب(مزربان المزربانين) أو(رئيس المزربانات)، وقد نصب نفسه باعتباره حاكم مستقل في بابل[١٢٥٧]، ولكن كما سنرى، هناك أدلة تجعلنا نعتقد بأن مثراداتس الثاني لايزال يحتفظ بالسيطرة على إيران وشمال

---

(1250) Dobiáš, Josef : (1931) . Pp. 219f

(1251) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 47

(1252) Ibid: p. 48

(1253) Thompson,Campbell R: (1927). Pp. 28f

(١٢٥٤) راجع الباحث (Kugler) في بحثه(علم الفلك والنجوم في بابل٢):
Kugler, Franz Xaver: (1935) p. 500

(١٢٥٥) راجع الباحث(Mahler, Eduard) في بحثه(دورة الكواكب البابلية٣):
Epping, Joseph and Strassmaier, Johann Nepomucen: (1891) .p. 222

(1256) Tarn, William Woodthorpe: (1938). p. 587

(١٢٥٧) هذه الالواح المسمارية تعطي حقيقة واحدة بان جورتاز عرف كملك في بابل، ولكن مساحة سيطرته غير معروفة .

بلاد الرافدين، وهي مناطق لها اتصال بشكل وثيق مع هضبة الاناضول ومع سوريا اكثر من بابل[١٢٥٨]

قبل وفاته بقليل تلقى مثراداتس السجين ديمتريوس الثالث الملك السلوقي، الملقب يوكاروس(Eucaerus) وهو شقيق فيليبس إبيفانيس فيلاديلفوس (Epiphanes Philippus Philadelphus)، حاكم شمال سوريا، الذي أسس عاصمة له في دمشق، ففي عام(٨٨) ق.م اندلعت حرب بين الأخوين، وعندما كان فيليب محاصرا في بيرويا(بمعنى حلب)، طلب حليفه ستراتو ملك حلب، الحصول على مساعدات من ملك عربي موالي للفرثيين يدعى(عزيز) (Aziz)[١٢٥٩] محتمل حاكم اميسا(Emesa)(بمعنى حمص) وأيضا مساعدة الحاكم الفرثي في شمال بلاد الرافدين، وكانت استجابة مثراداتس الثاني فورية، فوجد ديمتريوس نفسه محاصرا لذا اضطر إلى الاستسلام، ونقل إلى مثراداتس الثاني الذي عامله معاملة حسنة[١٢٦٠]، هذا الحدث كان عام (٨٧) ق.م آخر تاريخ يعود للملك مثراداتس الثاني وبذلك لدينا الدليل الذي يقدم مقترح بانه مات حالما سيطر على إيران وشمال بلاد الرافدين[١٢٦١]، بينما جورتاز فرض سيطرته على بابل[١٢٦٢].

[1258] McDowell, Robert Harbold: (1935). p. 223
[1259] Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 49
[1260] Wroth, Warwick: (1903) . p. xxxi
[١٢٦١] راجع الباحث(Wroth) لوح(VIII) يظهر في صورة العملة الفرثية التي تعـود إلـى أواخر عهده بانه رجل كبير السن(شكل١٦):
Wroth, Warwick: (1903) . Pl. VIII
[1262] Epping, Joseph and Strassmaier, Johann Nepomucen: (1891) .p. 222 and 226

**١٠-الملك جورتاز الأول(Gotarzes) (ارشاق العاشر)(٩١-٨١)ق.م:**

حفيد الملك فريافاطوس، لذا يعتقد بأنه ليس من الخط الارشاقي، وفرض وجوده خلال الأوقات العصيبة قرب نهاية مثراداتس الثاني، فسيطر على بابل، وأعلن نفسه ملكا، وقد شغل منصب(مزربان المزربانين) قبل انفصاله، وسك عمله عليها عبارة(ابن أب مؤله) وهذا يعني أن اباه ملكا ارشاقيا[١٢٦٣]، وكان مثراداتس صديق وحليف تيكران ملك أرمينيا الذي شعر بأنه حر بعد وفاة مثراداتس ولا يلتزم بأي شروط اتجاه جورتاز لذلك استعاد(٧٠) وادي التي سبق وأن تنازل عنها في بداية حكمه للملك مثراداتس[١٢٦٤]، ولم يكتفي باستعادة تلك الاودية انما غزا إقليم كوردويني(Gorduene)[١٢٦٥] إلى جانب اجتياح المنطقة حول نينوى ومملكة ديابني(Adiabene) (التي تاسست بعد سقوط الدولة الاشورية) مع المركز المهم مدينة أربيل كلها سقطت في يديه، ثم تقدم باتجاه ميديا فاحرق القصر الملكي في ادرابانا(Adrapana) على الطريق الملكي غرب اكبتانا[١٢٦٦]، وقاد جيشه نحو الانتصارات في شمال بلاد الرافدين ومن ثم غربا إلى سوريا وفينيقيا وحمل لقب(ملك الملوك)[١٢٦٧]، على الرغم من ظهور هذه المتغيرات على ساحة الشرق الأدنى القديم إلا أن جورتاز كان مايزال فارضا سيطرته على بابل عام(٨١) ق.م[١٢٦٨].

---

(1263) Bivar, Adrian David Hugh: (1983) . p. 43

(1264) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 53

(١٢٦٥) كوردوني الاسم القديم لما يعرف حاليا إقليم سيرناك(Şirnak) ويشمل هذا الإقليم جبال جنوب بحيرة فان في تركيا لذا فهي جنوب شرق تركيا الحالية وشمال العراق ومن الاسم كوردوني= كورد حيث الغالبية من العرق الكردي.

(1266) Isidire of Charax:(1914).No.§ 6

(1267) Appian's History of Roman,The Syrian wars:48.

(1268) Wroth,Warwick:(1903).p.xxxi

**١١-الملك اورود الأول(Orodes) (ارشاق الحادي عشر) (٨٠-٧٦)ق.م:** ابن الملك مثراداتس الثاني، ذكر هذا الملك في النصوص المسمارية بمدينة بابل[١٢٦٩]، وليس لدينا معلومات عنه سوى اسمه وسنوات حكمه، ويفترض جورتاز الاول من الآن فصاعدا لم يعد معروفا لنا.

**١٢-الملك سناطرق الأول(Sinatruces) (ارشاق الثاني عشر) (٧٦-٧٠) ق.م:** ابن فولوكاسيس(**Vologases**) أحد افراد الأسرة الارشاقية، وكان ملكا على سوسة، وحاول أن يغتصب العرش من مثراداتس الثاني لكن جورتاز الأول اجبره على الفرار إلى سهوب آسيا الوسطى ثم عاد بتأييد قبائل الساكارو على الحدود الشرقية واستلم العرش الفرثي[١٢٧٠] ومعه الملكة شقيقته-وزوجته في نفس الوقت وتدعى إسبوبارزا(**Isbubarza**) حيث وردت ذكرهم على الالواح المسمارية[١٢٧١] بلقب(الملك)، وكان بلا شك ملكا على عرش سوسة في عيلام قبل ذلك التاريخ[١٢٧٢]، وكان سناطرق رجل عجوز في الثمانين من عمره[١٢٧٣] عندما حكم فرثيا، ومحتمل تم استدعاؤه لانهاء فترة من الشقاق داخل الإمبراطورية، وفي شتاء عام(٧٢-٧١) ق.م، طلب مثراداتس ملك بونتوس المساعدة ضد الرومان، ولكن رفض سناطرق تقديم المساعدة[١٢٧٤] وتوفي الملك الكبير في عام(٧٠) أو(٦٩) ق.م، وخلفه على العرش ابنه افراهاط الثالث، عندما نصل إلى خلفاء سناطرق نكون قد وصلنا إلى فترة مصادرنا فيها أوسع وأسهل في التفسير، وأوضح في تفسير سياسة الإمبراطورية أيضا.

---

(1269) Epping,Joseph and Strassmaier,Johann Nepomucen: (1893). p. 112

(١٢٧٠) نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص٣٣

(1271) Epping,Joseph and Strassmaier,Johann Nepomucen r:(1893).p.112

(١٢٧٢) توفي سناطرق عام(٧٠) أو(٦٩) ق.م وبذلك حكم(٧) سنوات طبقا إلى(**Lucian:Long.15**):
Lucian:Long Lives (Macrobii),Translation by A.M.Harmon.1913.§ 15

(١٢٧٣) شكل الوجه على العملات يدل على أنه كبير في السن(شكل١٦):
Wroth, Warwick: (1903) . Pp. 42 -44 and Pl. X

(1274) Debevoise, Neilson C : (1938) . p. 53

## ١٣-الملك افراهاط الثالث(Phraates) (ارشاق الثالث عشر) (٧٠-٥٧)ق.م:

ابن الملك سناطرق الأول، وقد وصف بـ(الإله) بسبب نقوده، التي كانت مثالية للبحارة لأنها كانت مصقوله بغبار الذهب، حتى أن الناس في البلدان الأخرى تعتبر قيمتها أغلى من قيمتها الحقيقية، شهدت المملكة في عهده ضعفا وتقلص في مساحتها فقد وصل تيكران ملك أرمينيا إلى سنجار(سنكارا)، بينما القنصل جنايوس بومبي(Pompeius Gnaeus) الملقب ماكنوس (Magnus) (العظيم) تولى قيادة الجيش الروماني في الشرق[١٢٧٥] وهدفه تدمير مثيراداتس السادس ملك بنتوس وتيكران ملك أرمينيا، كما ونقض الحلف الذي سبق وان عقد بين الفرثيين من جهة والجانب الروماني من جهة أخرى، وقد وقع المعاهدة في حينها القائد الروماني لوكولوس(Lucullus)[١٢٧٦]، هذه المعاهدة وقعت قبيل معركة تيكرانوكيرتا(Tigranocerta) عام(٦٩) ق.م[١٢٧٧]، وقد ارسل مثراداتس

---

(١٢٧٥) القائد بومبي(١٠٦-٤٨) ق.م أحد قناصل ثلاث في روما ومعه يوليوس قيصر وكراسوس، ولذا أطلق على هذا الثلاثي القوي(التنين ذو ثلاثة رؤوس)، وكان بومبي اذكى الثلاث أطلق عليه لقب(العظيم) (Magnus)، ومع هذا كان مغرورا، وقال عنه كراسوس القنصل الروماني وزميله(عظيم باي حق)، كلف بومبي من قبل مجلس الشيوخ في القضاء على القراصنة في البحر المتوسط ومنح صلاحيات واسعة وجهز بـ(٥٠٠) سفينة و(١٢) الف جندي وبذلك سحق القراصنة في ثلاثة أشهر ولهذا قيل فيه(أن بومبي مثل الطائر الكاسر الذي يجد طعامه في جثث من قتلوا بأيدي الاخرين)، زار بومبي مناطق الشرق بنتوس وأرمينيا وسوريا عام(٦٤) ق.م وقام بعزل آخر ملوك الدولة السلوقية في انتوشيا(انطاكيا) عام(٦٣) ق.م كما استولى على اورشليم(القدس) واريحا والبتراء، وقسم الشرق إلى ثلاث ولايات(بنتوس، وسوريا، وقيليقيا) دخل في صراع مع قيصر، وانتهت حياته على الساحل المصري في عهد كليوباترا فأراح واستراح: عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٠٧-٣٠٩//صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان..، (٢٠٠٢)، ص٥٣

(١٢٧٦) لوكيوس ليكينوس لوكولوس(Lucius Licinius Lucullus) جنرال روماني(١١٧-٥٦/٥٧) ق.م حارب مثراداتس السادس ملك بنتوس، وكان من المقربين عند القنصل سلا، إضافة لكونه سياسي ومؤيد للنظام الجمهوري في روما: صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان..، (٢٠٠٢)، ص٥٢

(١٢٧٧) عاصمة أرمينيا تيكرانوكيرتا أسسها الملك تيكران في القرن الأول ق.م ولذلك أخذت اسمها عن اسم الملك ويعني اسمها(بنيت من قبل تيكران)، وتقع في تركيا قرب سيلفان (Silvan) شرق دياربكر، وقد وقعت معركة تيكرانوكيرتا في(٦) تشرين الأول(٦٩) ق.م، بين قوات الجمهورية الرومانية بقيادة لوكولوس وتيكران ملك أرمينيا وحقق القائد الروماني نصرا سقطت العاصمة تيكرانوكيرتا وأصبحت من الممتلكات الرومانية .

السادس وتيكران مناشدات إلى افراهاط الثالث يطلبون مساعدته ضد روما، وقدم تيكران(٧٠) وادي للملك الفرثي كحافز وعربون صداقة، وكان موقف الجنرال الروماني واضحا بعث برسالة إلى الملك الفرثي عن طريق بعض الحلفاء لروما(إما ان تقف إلى جانب أعداء روما أو تحصل على صداقة الشعب الروماني)، وكان رد افراهاط الثالث بانه وعد كلا الطرفين بالدعم، وفي الحقيقة كان يميل إلى التعاون مع روما فتخلى عن حلفاء الامس تيكران ومثراداتس السادس فكانت هزيمة تيكرانوكيرتا، وخسارة تيكران العظيم سوريا وأرمينيا، وكانت لدى القائد الروماني المنتصر خطة غزو فرثيا ولكنه غير خطته مع وصول القائد والقنصل بومبي إلى الشرق، وعزله لوكولوس من منصبه وسجنه ثم عفى عنه القنصل قيصر فيما بعد[١٢٧٨].

كانت خطة القائد بومبي الروماني اضعاف فرثيا عسكريا وسياسيا، وعدم التعاون مجددا مع مثراداتس السادس ملك بنتوس وتيكران ملك أرمينيا، لذا نقض الحلف واستولى على الأقاليم الغربية التابعة للمملكة الفرثية، وجرت معركة بين الطرفين عام(٦٥) ق.م هزم فيها الملك الفرثي وانسحب جيشه إلى مملكة حدياب (أربيل)، فكات تلك المعركة أول صدام مباشر بين المملكتين[١٢٧٩]، وقد طلب افراهاط الثالث الصلح من القائد الروماني الذي رفض طلب الصلح وتعامل مع المبعوث الفرثي باحتقار[١٢٨٠]، وحدثت قلاقل وفتن وصراع بين افراد الأسره الحاكمة بعد موت افراهاط الثالث مسموما من قبل ولديه اورود(كتب في المسكوكات Ú-ru-da-a) ومثراداتس وبدأ الصراع بينهما حول وراثة عرش فرثيا[١٢٨١].

---

(1278) Appian, "Mithridatica Wars" Horace White, (Ed.) ..(1899). 87

(١٢٧٩) حقق بومبي انتصارات فقضى نهائيا على مملكة بنتوس ومملكة أرمينيا وضمها إلى أملاك روما كما ضم إقليم كوردويني الذي كان تحت النفوذ الفرثي: نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص ٣٤-٣٥// هيفي صبري جميل البرواري: (٢٠٠٨)، ص٥٦

(١٢٨٠) عبد اللطيف أحمد علي: (١٩٦٧)، ص١٢٩

(1281) Wroth, Warwick: (1903) . p. 96



شكل١٦ : عملة الملك مثراداتس الثاني الفرثي(اليمين)، عملة الملك سناطرق الفرثي(اليسار)

## ١٤-الملك مثراداتس الثالث(ارشاق الرابع عشر)(٥٧-٥٤)ق.م:

الابن الأكبر للملك افراهاط الثالث(١٢٨٢)، وكان من المفترض ان يستلم اورود عرش فرثيا حيث كان المركز الرئيسي لقوة الفرثيين في إيران، بينما يحكم مثراداتس ميديا، ولم تكن لدى مثراداتس الشعبية فقد كان مكروها جدا بحيث طرد من قبل النبلاء الذين نصبوا اورود حاكما على فرثيا، فكان مجبرا على الهروب، وأصبح لاجئ عند الحاكم الروماني جابنيوس(**Gabinius**) (بروقنصل) في سوريا(١٢٨٣) الذي رحب بالهارب الفرثي، فقد كانت فرصه لـ(جابنيوس) حتى يتمسك بقشة الحقوق التي منحت له بموجب مرسوم مجلس الشيوخ الروماني والذي يتضمن قيادته للسوريين والعرب والفرس وبابل(١٢٨٤).

عاد ميثراداتس الثالث لغزو فرثيا بدعم من جابنيوس، وسار البروقنصل الروماني مع ميثراداتس لعبور الفرات، ولكن الاحداث السياسية أجبرت جابنيوس

---

(1282) Rawlinson,George: (1873).p.98f.147//McDowell, Robert Harbold: (1935). p. 212

(١٢٨٣) راجع الباحث(**Drumann**) في بحثه(تاريخ روما الجزء الثالث):

Drumann, Wilhelm: (1906). Pp. 39ff

(1284) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 77

للعودة إلى سوريا من أجل إعادة حاكم آخر وهـو بطليمـوس الحـادي عشـر اوليتس(Auletes) (٨٠-٥١) ق.م إلى عرشه في مصر[١٢٨٥]، وعلى الرغم من خسارته الدعم الروماني، تقدم ميثراداتس نحـو بـلاد الرافـدين، وتمكـن مـن الاستيلاء على بلاد بابل وعلى سلوقيا المدينة الملكية، وحكم لفترة وجيزة كملـك عام(٥٥) ق.م، وسك النقود باسمه في سلوقية عام(٥٤) ق.م[١٢٨٦]، ومع ذلـك، كان مثيراداتس محاصرا من قبل الجنرال سورينا(Surena)[١٢٨٧] الذي كلف من قبل اورود في تضيق الحصار على هذا المنافس الطموح، واستطاع هذا الجنـرال بقواته الاستيلاء على سلوقيا فقد كان أول من صعد على أسـوار المدينـة التـي عانت من الحصار، أما بابل فقد استسلمت هي الأخرى بعد مقاومة طويلة عانـت خلالها من المجاعة بسبب طول الحصـار، وبـذلك تمكـن اورود مـن هزيمـة مثيراداتس الثالث وسجنه ثم إعدامه أمام عينية عام(٥٤) ق.م[١٢٨٨].

---

(١٢٨٥) حقق جابنيوس الانتصار العسكري ضد عرب الانباط(٥٥) ق.م قبل أن يعيد بطليمـوس الحادي عشر على عرش مصر:

Appian's History of Roman , The Syrian wars: 51

(1286) Wroth, Warwick: (1903) . p. xxxiv

(١٢٨٧) كان الجنرال سورينا وبلا شك رجل شجاع بشكل كبير، ولم يكن فقيرا انما فرثيـا منـذ مولده، ولم يكن قد تجاوز الثلاثين من عمره في وقت معركة كارهاي(Carrhae) ضد روما، وسابقا اعتاد السفر مع عدد كبير من الشخصيات كحارس شخصي ولمسافة الاف الاميال وهـو يرتدي ملابس الفرسان المزردة ومعه قطار من الامتعة تبلغ الف جمـل و(٢٠٠) عربـة مـع محضيات له، على ما يبدو ان أنه كان يعتمد في حروبه على الفرسان ذوي السلاح الخفيف، من جانب آخر حظي بشرف وضع التاج على رأس الملك اورود، وهو أول من تسلق اسوار سلوقيا ليفتح المدينة، وهو الذي قضى على خصوم الملك، وقد وصف بالحكمه ورجاحة العقل والتخطيط العسكري:

Plutarch:"The Parallel Lives: The Life of Crassus".. (1916). p. 379 . § 21

(1288) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 78

١٥-الملك اورود الثاني(Orodes) (ارشاق الخامس عشر) (٥٧-٣٧) ق.م: ابن الملك افراهاط الثالث، بعد أن أعدم أخيه لم يبقى معارض لسلطته غير روما التي سيطر عليها ثلاث قناصل يوليوس قيصر(وشعبيته عند الناس)[١٢٨٩]، وماركوس لكينيوس كراسوس( Marcus Licinius Crassus)[١٢٩٠] و(ثروته المالية)، وبومبي و(جيشه الكبير)، وقد عهدت إلى

---

(١٢٨٩) يوليوس قيصر(١٠٠-٤٤) ق.م، انتخب لمنصب القنصلية عام(٥٩) ق.م وعهد اليه بلاد الغال(من حوض الراين إلى جبال البيرنية(البرانس) في جنوب فرنسا ومن المحيط الأطلسي إلى البحر المتوسط)، وزود بثلاث فرق عسكرية ضاربة ويقدر عدد سكان هذا الإقليم(٢٠) مليون نسمة ولديهم معرفة بصهر المعادن، وعانت روما من ثوراتهم المتكررة، ولذلك قاد قيصر حربا دامت ثمانية سنوات في بلاد الغال كتبها في كتابه(التعليقات) (Commentaries) يذكر قيصر في كتابه انتصاراته العسكرية وبذلك فهي تمجيد لذاته، وعرف عنه بالقسوة والعنف في تلك البلاد، وخرج من الحرب وهو يملك جيشا رومانيا رائعا يربطه به ولاء شخصي متين فقد خاضوا حروبا في فرنسا وبريطانيا وألمانيا، وحقق نصرا سريعا في آسيا الصغرى ضد فارناسيس ابن مثريدتس الفرثي وأرسل إلى مجلس الشيوخ رسالة مختصرة الشهيرة(جئت، وشاهدت، وانتصرت) (vini, vidi, vici): عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣١٣// صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان..، (٢٠٠٢)، ص٥٤

(١٢٩٠) انتخب كراسوس(١١٥-٥٣) ق.م لمنصب القنصلية عام(٥٥) ق.م، وهو أغنى رجل روماني وأحد الثلاث الذين انتخبوا كقناصل في روما وفي إدارة الإمبراطورية، وحقق ثروة طائلة بطرق غير مشروعة، فلديه(مناجم فضة غير معدودة)، وارض قيمتها(٥٠) مليون ديناري(denarii)، وكان شجاعاً لكن تنقصه البديهية والسرعة، أراد أن يحقق سمعة عسكرية وثروة طائلة بغزو الشرق، وحصل على تأييد القنصلين قيصر وبومبي، وكانت لدية عربات إطفاء الحرائق في روما كما لديه اشخاص يضرمون النار في العمارات السكنية ولا تتدخل عرباته لاطفاء النار إلا بعد شراء العمارة من ساكنيها، وإذا رفضوا فان سعرها ينخفض كلما استمرت النيران تلتهم العمارة، كما منح عقود جمع الضرائب في آسيا لعام(٦١) ق.م، وكان يأمل فرض سيطرته على دول الشرق الغني بالثروات والتشبه أيضا بالاسكندر المقدوني: صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان..، (٢٠٠٢)، ص٥٤-٥٥//صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات..، (٢٠١٢)، ص٤٣// عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٠٧-٣٠٩

كراسوس إدارة الولايات الشرقية، وكان عمره أكثر من ستين عاما عندما تولى قيادة سوريا عام(٥٤) ق.م[١٢٩١]، وتولى قيادة قوات جابنيوس مع الحاميات السورية وبذلك أصبح تحت أمرته جيش من سبعة جحافل ومعه أيضا ولده بوبلوس كراسوس(Publius Crassus)، وحليفه ارتافاسديس(Artavasdes) ملك أرمينيا، وأمير عربي يدعى السيد منوس(Alchaudonius) أو(Alchaedamnus) تحت قيادته العرب الذين استوطنوا في عهد تيكران ملك أرمينيا في جبال الامانوس في سوريا[١٢٩٢] .

كانت آسيا الصغرى مسرحا للعمليات العسكرية في السنة الأولى من حكم كراسوس، والغرض منها غير واضح، ربما لتجربة أو تدريب القوات، أو ربما انشاء قاعدة تموين في شمال بلاد الرافدين[١٢٩٣]، فقد عبرت القوات الرومانية الفرات وتقدمت باتجاه بلاد الرافدين، فسيطر على بعض المدن وذبح سكانها والبعض الاخر هربوا إنقاذاً لأرواحهم، وشعر كراسوس ومعه هذا الحشد الكبير من القوات بأنه أصبح(امبراطور)[١٢٩٤].

فشل كراسوس في الاستمرار في التقدم لكنه ترك مجموعتين من جحافله بما يعادل(٧) الاف رجل ومعهم الف فارس في الحاميات القريبة من المدن الكبرى، وعاد إلى سوريا لقضاء فصل الشتاء، وانتظارمجيء ولده الذي كان يقاتل إلى جانب قيصر في بلاد الغال ومعه الف فارس، بينما ارسل اورود قوات لاستعادة بعض القرى والحاميات وقضى فصل الشتاء في اعداد القوات لملاقاة كراسوس، ومن أجل الاستعدادات زار كراسوس معبد القدس واستولى على الذهب والأموال التي سبق وان تركها بومبي هناك، كما أخذ رجال من تلك المناطق وضمهم إلى قواته، وفي الربيع أرسل الملك اورود سفراء حاملين رساله إلى كراسوس ليعرف ما هو الهدف من حملته في الشرق: (إذا كان جيشك قد أرسل بإرادة

---

(١٢٩١) Plutarch:"The Parallel Lives: The Life of Crassus"(1916).p.365.§ 17
(١٢٩٢) Jan Retsö: (2003). p.351
(١٢٩٣) Tarn, William Woodthorpe: (1938). p.606
(١٢٩٤) Plutarch:"The Parallel Lives:The Life of Crassus"..(1916).p.365.§ 17

الشعب الروماني ورغبته فسوف اثيرها حربا لاتبقى ولا تذر وسوف يتأسفون على كراسوس الطاعن في السن، وإذا كانت حربك دون علم بلادك وخلافا لرغبتها سعيا وراء المال والجاه فسأكون ارحم به من نفسه عليه من شيخوخته..)، ورد كراسوس بان الإجابة ستكون في سلوقيا، وهنا وقف اكبر سفراء فرثيا سنا ويدعى فكسيس(Vagises) ومد كف يده وأجاب: (سوف ينمو الشعر هنا قبل أن ترى سلوقية)[1295]، هذا التعبير لايزال قيد الاستخدام بين العرب في الوقت الحاضر[1296].

توجه كراسوس في ربيع(٥٣) ق.م إلى بلاد الرافدين بجيش جرار وعبر الفرات عند مدينة زيوكما(Zeugma)[1297]، ومعه حوالي(٤٢) الف مقاتل بضمنهم أربعة الالاف فارس إضافة إلى اعداد كبيرة من الرجال ذوي الأسلحة الخفيفة، بالمقابل ضم الجيش الفرثي عشرة الالاف فارس(عشرة تنانين) (التنين وحدة عسكرية تضم الف فارس)، والف جمل تحمل تجهيزات عسكرية مثل السهام وسلمت القيادة إلى القائد الفذ سورينا[1298]، التقى الطرفان في حزيران عام(٥٣) عند مدينة كارهاي(Carrhae) (حران) واثبت الفرسان الفرثيين قدرة

---

(1295) Ibid: p. 369 . § 18

(1296) في اللهجة البغدادية لانزال نستخدم مثل هذا التعبير وغيره في الرد مثل (لو تطلع نخلة براسك لن ....) أو(لو تطلع روحك لن....) أو(لو تنطبك السماء على الأرض لن...)....الخ.

(1297) تقع زيوكما(Zeugma) شمال كركميش(في تركيا الحالية) أصولها هلنستية، وسابقاً خضعت للسيطرة السلوقية، وذكرها المؤرخ بتلومي بأنها تراقية(Dacian) على الجانب الايسر من الفرات وفيها مزار الإلهة السورية عطاركاتيس(Atargatis) في مدينة(Hierapolis) وهي إلهة شمال سوريا، ويدعوها الرومان ديا سوريا(Dea Syriae)، وكانت إلهة الخصوبة مثل الإلهة بعلة أو بعلات، ولها مزار في هيرابوليس(Hierapolis) بمعنى(مدينة هيرا) شمال شرق حلب، ويطلق عليها(السيدة العظيمة لبلدان شمال سوريا): صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات..، (٢٠١٢)، ص٣٦

Seyrig , Henri : (1932) . p. 270

(1298) Plutarch: The Life of Crassus . ..(1916). p. 375. §

عسكرية فائقة فتم سحق الجيش الروماني ودفع كراسوس وابنه ثمن الكارثة حياته وحياة ابنه(١٢٩٩)، وكانت المأساة كبيرة فقد هرب ربع الجيش وقتل عشرون الف مقاتل، وأسر عشرة الالاف نقلوا إلى مدينة مارجينا(Margiana) (Merv) حيث تم توطينهم هناك تزوج البعض منهم نساء فارسيات والبعض الاخر خدم في الجيش الفرثي، هذا النصر جعل سورينا يتوجه إلى سلوقيا ويستغل النصر في اثارة اعجاب الناس، وبعد فترة قصيرة أصبح رجل خطر على الدولة فأمر اوردو الثاني باعدامه(١٣٠٠).

استطاع اوردو الثاني أن يستعيد المناطق في غرب الفرات، وبذلك أصبح هذا النهر الحد الفاصل بين الرومان والفرثيين، كما أن مقتل كراسوس كان ضربة حظ جيدة ليوليوس قيصر الذي تخلص من منافس له، وبقي بومبي فدخل في صراع ضده انتهى بمقتل بومبي وانتهاء عصر الجمهورية وظهور الدكتاتورية في روما(١٣٠١)، ورغم الانتصار الكبير في كارهاي إلا أن تنظيمات الجيش الفرثي غير واضحة فكل ما نعرفه أن القيادة العليا كانت بيد الملك أو ولي العهد أو (Spadpat) ويكون(اسبادبات) أما الملك أو ولي العهد أو أحد افراد الأسر الراقية مثل عائلة سورينا، وتقسم الوحدات إلى درافش(Drafsh) وهي (الوحدات الكبرى) والتي بدورها تقسم إلى(وشت) (Washt) (وحدات أصغر) وكل هؤلاء تحت قيادة أحد النبلاء ويدعى ازاتس(Azats)، واغلب القوات الفرثية من الفرسان والكثير منهم فرسان مدربين على رمي السهام الصغيرة، والتي كان تأثيرها على الفيالق الرومانية كبير جدا لذلك أطلق على السهم الفرثي(السهم القاتل) لأن الفارس الفرثي ذو التجهيز الخفيف كان يرمي السهام من على ظهر فرسه وهو يعدو بسرعة فيدير جسمه ليطلق السهام على العدو

---

(١٢٩٩) قطعت رأس وأيدي كراسوس وأرسلت إلى الملك اورود وبذلك انتهت حياة هذا الجشع الذي اختار مصيره بيده:

Debevoise, Neilson C: (1938) .p.92

(1300) Ibid: p. 92

(١٣٠١) صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان..، (٢٠٠٢) ص٥٤

وهو في حالة الانسحاب[١٣٠٢]، كما عرف الجيش الفرثي كيف يصنع العراقيل أمام الجمال من أجل إخراجها من المعركة وعدم استخدامها في النقل.

أصيب الملك اورود الثاني بنكسة كبيرة بفقده ابنه باكوروس الاول (Pacorus) في آسيا الصغرى مع حرسه الشخصي على يد الرومان عام(٣٨) ق.م[١٣٠٣]، وكان من المفروض أن يتولى عرش فرثيا، فتنازل اورود الثاني عن الحكم إلى ولده افراهاط الرابع.

## ١٦-الملك افراهاط الرابع(ارشاق السادس عشر) (٣٧-٢)ق.م:

ابن الملك اوردو الثاني، ما أن استلم عرش فرثيا حتى تخلص من اخوته المنافسين له في الحكم ثم قتل اباه[١٣٠٤]، وطالت القسوة والقتل القادة والامراء في البلاط الفرثي فهرب الكثير منهم خارج فرثيا ومن بينهم القائد موناسس أحد القادة النشطاء من عائلة سورين الفرثية حيث التجأ إلى القائد الروماني انطونيوس في مصر[١٣٠٥].

وفي عام(٣٦) ق.م، وبعد(١٧) عاماً على هزيمة كارهاي، أرسلت حملة عسكرية قادها القنصل مارك انطوني[١٣٠٦] ضد الملك الفرثي افراهاط الرابع[١٣٠٧]، وكان

---

(١٣٠٢) وصف انسحاب الفرسان الفرثيين الخفيفي التسليح من قبل الرومان: (بينما يجري الفرثيين بسرعة على ظهر خيولهم وهم منسحبين، فانت تجرح أو تقتل) لذا من العبث الجري خلف الفرسان الفرثيين في حالة الانسحاب لان خسائر القوات الرومانية سوف تزداد .

Dio Cassius: "Roman History" (1914). p. 439, § 22

(1303) Rawlinson, George: (1873). Pp.191ff

(١٣٠٤) محمد عبد القادر محمد: (١٩٨٢)، ص١٤٤

(١٣٠٥) حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، (١٩٩٢)، ص١٩٢

(١٣٠٦) القائد ماركوس انطونيوس(Antigonus) أو مارك انطوني(Mark Antony) (٨٣ – ٣١) ق.م وهو من مؤيدي قيصر وشكل تحالف مع جايوس اكتافيوس أو(اوكتافيان) أو(أغسطس) للقضاء على قتلة قيصر، وتزوج من أخت اوكتافيان وتدعى اوكتافيا(Octavia) ثم ناصب العداء للامبراطور اوكتافيان، وغادر إلى الشرق لقتال فرثيا عام(٣٦) ق.م، وهناك في مصر تزوج من كليوباترا وانجب منها أطفالا، واصدر ما يعرف بـ(هبات الإسكندرية) عين

راغباً في تحقيق حلمه أن يفتح الشرق، وقاد(٦٠) ألف مقاتل و(١٠) آلاف فارس من الغاليين والإسبان، و(٣٠٠) عربة أكباش لغرض حصار المدن، وانطلق من مدينة زيوكما(Zeugma) على الفرات، ثم اتجه شمالا نحو ملاطيا، متجنباً أخطاء كراسوس في كارهاي، ولذلك اتخذ طريق السلاسل الجبلية الوعرة باتجاه بحيرة أورميه حيث العاصمة الصيفية للفرثيين مدينة فراسبا(Phraaspa) (تخت سليمان) فتوجه نحوها على رأس القسم الأكبر من جيشه لمحاصرتها والاستيلاء عليها[١٣٠٨]، ولكنه قرر التخلي عن مواصلة الحصار بل والحملة برمتها والعودة بقواته إلى ارمينيا، ولكي يكون في مأمن من هجمات الفرسان الفرثيين سلك طريق جبال تبريز(شمال غرب إيران) إلا أن البرد الشديد وقلة المؤن والماء ومشقة الطريق أنهكت قوى جيشه، فيذكر انه خلال الـ(٢٧) يوماً من تركه العاصمة فراسبا وحتى وصوله إلى نهر(ارس) على الحدود الأرمينية فقدَ ما يقارب(٢٤) ألف نفر من جيشه[١٣٠٩].

وحدثت ثورة في البلاط الفرثي بسبب تصرفات افراهاط الرابع القاسية ضد شعبه، فاجبر على الهرب إلى آسيا الوسطى، ليعيد ترتيب أوضاعه بالتعاون مع الاسكثيين.

---

ولديه ملوكا على بلاد الشام وفرثيا(على الرغم انه لم يستولي عليهما قط)، وعين ابنته ملكة على قورينة في ليبيا، وعين قيصرون ابن يوليوس قيصر من كيلوباترا ملكا على مصر، وناصب العداء لإغسطس وفي المعركة البرية- البحرية اكتيوم(Actium) قتل عام(٣١) ق.م: عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣١٧-٣٢٠// صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان..، (٢٠٠٢)، ص٥٦

(1307) Ghrishman, Roman: (1954) . p.254

(١٣٠٨) تقع على بعد(٢٥) فرسخاً من بحيرة أورمية من الناحية الجنوبية الشرقية، وقد نقبت بعثة ألمانية في موقع تخت سليمان(That-i-Sulaimam)، وفي الحقيقة الموقع هو مدينة فراسبا:

Honigmann, Ernest and André Maricq : (1953) . Pp. 56 . note 2

(١٣٠٩) صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات..، (٢٠١٢)، ص٤٤

Plutarch: "Lives," Translation by Bernadotte Perrin.. (1920) . p. 49

**١٧-الملك تيراداتس الثاني(ارشاق السابع عشر)(٣٠-٢٥)ق.م:**
استلم الحكم واعتبر مغتصب للعرش، وسك عمله عليهـا اسـمه عـام(٢٦) ق.م نقش فيها صورته وهو جالس على العرش وأمامه الإلهة تايكي(Tyche) تحمـل سعفة، عموما لم يمكث طويلا فالاوضاع الداخلية لم تكن لصالحه وبعض القبائـل وقفت ضده فهرب هو الاخر إلى روما وأصبح لاجئ هناك ورفـض الامبراطـور أغسطس تقديم الدعم له، وخلال هروبه اختطف أبن افراهاط الرابع الملك العنيـد الذي عاد إلى عرش آبائه مرة أخرى بمساعدة القبائل الاسكثية، وبدأت سلسـلة من المساومات بين الملك الفرثي الذي سعى لاسـتعادة ولـده المخطـوف لـدى الرومان وبين الامبراطور أغسطس في روما الذي طالب باطلاق سـراح أسـرى معركة كارهاي، وإعادة رايات النسور(Aquilae) التي تتقدم الفيالق الرومانيـة، والتي استولى عليها الفرثيين بعد هزيمة كراسوس في كارهاي، وقد زينت رايات النسور المعابد الفرثية دليل الانتصار(١٣١٠)، وأخيرا عام(٢٠) ق.م وافـق علـى الشروط الرومانية(١٣١١)، ولتوطيد العلاقة بين الدولتين تـزوج افراهـاط الرابـع جارية يونانية تدعى موزا اورانيـا(Musa Urania) أو(Thermusa) التـي انجبت له افاراهاطيس الخامس(بعد ولادة ولدها ارتفع مركزها من محظيـة إلـى ملكة)، واختصر ابن المحظية الطريق نحو العرش الفرثي فوضـع السـم لابيـه وانهى وجوده الدنيوي(١٣١٢).

---

(١٣١٠) نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص٤٠

(١٣١١) ميثم عبد الكاظم جواد النوري: (٢٠٠٧)، ص٧٣

(١٣١٢) في(١٠) ق.م وبايحاء من زوجته موزا ارسل افراهاط الرابع أبنائه الكبار سيراسبادنيس (Seraspadanes) وافراهاط(Phraates) ورودابسبيس(Rhodaspes) وفنونس(Vonones) كرهائن إلى روما، حتى يخلوا المجال لولدها ليكون ملك فرثيا، وكان من ضـمنهم تيـراداتس الثالث الذي سعت روما لتنصيبة على عرش فرثيا عام(٣٦) ميلادي، وكانت معاملة الرهائن في روما باحترام تليق بمركزهم، واحدهم بنى معبد في(Nemi) كرس إلى الإلهـة ايـزيس(Isis)، راجع الباحث(Gardthausen) في بحثه(ذكر الفرثيون في النقوش اليونانيـة والرومانيـة)، الصادر عن(مركز الدراسات الشرقية في ذكرى ميلاد ث. نلدكه الـ(٧٠)):
Gardthausen, Viktor:(1906)p.844//Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 96// Wroth, Warwick: (1903) . p.xl. and 136

**١٨-الملك افراهاطيس(Phraataces)(ارشاق الثامن عشر)(٢ ق.م-٤ م):**
ابن الملك افراهاط الرابع، حكم(٦) سنوات، وباللغة اليونانية افراهاطيس تصغير لاسم افراهاط، في(٢) ميلادي تزوج افراهاطيس من أمه موزا اورانيا[١٣١٣]، ومثل هذه الزيجة مرفوضة من الاغريق والرومان تماما[١٣١٤]، وقد فسر هذا الزواج الغير مرغوب به على أساس وجود تغيرات في الدين الزرادشتي في ذلك الوقت فقد سيطرت العادات لفترة طويلة وكانت تعتمد وتطبق من قبل الشعب جميعا، وبالتالي تم التخلي عن الدفن في المقابر الصخرية، والاكتفاء بعرض جثة المتوفي على صخرة عالية لتنهش الطيور الجوارح اللحم وتبقى العظام حيث يقام لها طقوس الدفن، وهذه الطريقة تعني عدم دفن الفرثيين لموتاهم لانهم يقدسون العناصر الأربعة(الهواء، والماء، والنار، والتراب)، كذلك التغيرات شملت الزواج من ذوي القربى مثل زواج الأخ باخته، وزواج الاب بابنته، والام بابنها... الخ وكانت مشتركة بين المجوس[١٣١٥].



شكل١٧: عملة الملك افراهاط الرابع الفرثي(اليمين)، صورة الملك افراهاطيس والملكة موزا (اليسار)

---

(١٣١٣) تظهر على عملة هذا الملك صور رأس(الملكة) و(الملك) سويتا:

Wroth, Warwick: (1903) . p.172 . pl. xxvii

(1314) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 149 no. 23

(1315) Ibid: p. 149

وعلى ما يبدو أن النبلاء لم يتقبلوا حكم افراهاطيس وامه اليونانية الأصل، ولا حتى الزيجة بين الام وابنها لذا حدثت ثورة أطاحت بالملك، ولكن لانعرف تحديدا هل قتل افراهاطيس وأمه أم هربا سويتا إلى سوريا ؟ لكن على ما يبدو توفي الملك بعد ذلك بفترة وجيزة(١٣١٦)، وطالب الثوار من الامبراطور أغسطس(١٣١٧) أن يرسل لهم أحد أبناء افراهاط الرابع من روما ليستلم عرش ابيه(١٣١٨).

**١٩-الملك اورود الثالث(ارشاق التاسع عشر) (٤-٦) م:** استلم العرش بتأييد من النبلاء، وعرف عنه بقسوته المفرطه فجلبت له الكراهية الشديدة لذا قتل خلال الاحتفال أو في رحلة صيد ولم يحكم غير سنتان فقط(١٣١٩).

---

(1316) Josephus: " Antiquities of the Jews- Book XVIII. Chapter 2. 42f

(١٣١٧) الامبراطور جايوس اكتافيوس أو(اوكتافيان) أو(أغسطس) حكم من(٣١ ق.م- ١٤م)، ابن أخ يوليوس قيصر،اتخذه ابنا بالتبني وقد وصفه المؤرخ شيشرون(أن هذا الشاب يجب تملقه، واستغلاله ثم الإطاحة به)، واثبت هذا الشاب بانه يملك عقلا ذو أفكار رائعة، زحف على روما عام(٤٣) ق.م واصبح قنصلا ثم امبراطورا واطلق على نفسه(ابن المؤله قيصر Caesar DIVI Filius Augustī) قضى على خصومه ومنافسيه(انطونيوس، ولبيدوس) وأصبح سيد روما، وجعل الشهر الثامن من السنة يحمل اسمه(أغسطس) ولحد الان يحمل نفس الاسم، ونقش عبارة على عدة احجار في العالم الروماني(لقد نقلت الجمهورية من سلطتي الشخصية إلى رقابة مجلس الشيوخ والشعب الروماني)، وسمى نفسه(المواطن الأول) بين أعضاء السناتو، وحاول ان يجعل رعايا الإمبراطورية متساوين، كما نهض بالزراعة واهتم بالدين والأخلاق وشدد العقوبات الخاصة بالجرائم الأخلاقية، ولم ينجب غير بنت واحدة هي (جوليا) توفيت عام(٢٢) ق.م: عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٢٠-٣٢٥//صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان.. (٢٠٠٢)، ص٥٦-٥٨

(1318) Ghrishman, Roman: (1954) . p.255

(1319) Josephus: " Antiquities of the Jews- Book xviii. Chapter 2. 44f

**٢٠-الملك اونون الأول فنونس(Vonones)(ارشاق العشرون)(٨-١٢)م:**
الابن الأكبر للملك افراهاط الرابع، ارسل الفرثيون سفراء طالبين من الامبراطور اغسطس، بعودة أحد أبناء افراهاط الرابع فارسل لهم فنونس الذي كان رهينة في روما منذ عام(٢٠) ق.م[١٣٢٠]، وكانت ثقافته رومانية، ولذلك احتقره النبلاء الفرثيين واعتبروه(عبدا رومانيا)، وكان يكره الاحتفالات الوطنية الفرثية، ولديه اهتمام كبير بالخيول، كما واحضر عددا كبيرا من أصدقائه الرومان وعينهم في مناصب مهمة في المملكة لذلك كان سيئا في عيون شعبه[١٣٢١]، فثار عليه الشعب بمساعدة ارطبان الثالث الذي كان يعيش بين بدو داهاي(Dahae) في شرق فرثيا(في صحراء هركانيا)[١٣٢٢]، وكانت المحاولة الأولى للسيطرة على العرش فاشلة فاندحر ارطبان عائدا إلى المناطق الجبلية، ثم جمع قوات كبيرة اجبر فيها فنونس على الهرب إلى مدينة سلوقيا على نهر دجلة وتبعه ارطبان الثالث وقد ذبح الكثير من أعوان فنونس حتى دخل طيسفون واعلن ملكا عام(١٢) ميلادي[١٣٢٣]. فهرب فنونس إلى أرمينيا ومن ثم إلى سوريا وبقي هناك حتى وفاة أغسطس واستلام تبيريوس[١٣٢٤]عرش روما، وكان فنونس يحمل حتى ذلك الوقت لقب ملك لكن بدون مملكة، فنقل بأمر من تيبريوس إلى قيليقيا، وفي عام(١٩) م حاول الهروب لكنه قتل على يد الحراس[١٣٢٥].

---

(1320) Josephus: "Antiquities of the Jews- Book xviii. Chapter 2.46f

(1321) Publius Cornelius Tacitus: "The Annals : Book 2 - (A.D. 16-19)" (1942). §§ 2.2

(1322) Josephus: " Antiquities of the Jews- Book xviii. Chapter 2. 48f

(1323) McDowell, Robert Harbold: (1935). p. 187

(١٣٢٤) كان تيبريوس(طبريوس)(١٤-٣٧م) أبنا لزوجة أغسطس، خلف سيده في الحكم فسار على منهجه، فختار أحسن الحكام للولايات الرومانية، وشارك السناتو في الحكم، ووضع آمن الإمبراطورية نصب عينيه، فعين صديقه سيجانوس(Sejanus) قائد الحرس الامبراطوري لادارة شئون الدولة فاستغلها أسو استغلال متهما الكثير بالخيانة، ولذلك قام تيبريوس باعدام سيجانوس، وادخل تعديلات في نظام جباية الضرائب، وتوفي عام(٣٧) م: عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٢٥-٣٢٦// صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان..(٢٠٠٢)، ص٥٨

(1325) Publius Cornelius Tacitus: (1942). § 2.68

**٢١-الملك ارطبان الثالث (Artabanus)(ارشاق الواحد والعشرون) (١١-٣٨) م:** أمير من أصل إيراني يوناني، تخلص من منافسه الكبير فنونس وكانت فترة حكمه يسودها السلام بين الأعوام(١٩-٣٢) م بين القوتين فرثيا وروما، ويخبرنا المؤرخ جوزيفوس[١٣٢٦] قصة الاخوين اليهوديين انيلوس(Anileus) واسنيوس(Asineus) عاشا في مدينة نيحرادا(Neharda) أو نيردا(Neerda) (تقع على الفرات ليست بعيدة عن سپار وقريبة من مصب نهرملكا)، وكانا من اب معدم وأم تنسج الستائر وهي مهنة لاتليق بالرجال، وبدلا من السير بخط مستقيم اقاما مملكة صغيره لهما تعتمد على السرقة في شمال بابل، وانظم لهم خلق كبير فقد كانوا يفرضون على التجار ورعاة الماشية أموال تؤخذ بالقوة منهم، وحاول المزربان الفرثي ومعه قوة بابلية التخلص منهم لكنه هزم، ووصل الخبر إلى مسامع ارطبان الثالث فطلب لقاء الاخوين وقدم لهما الهدايا لشجاعتهما، وجعلهما تحت السيطرة الرسمية، ورفع منزلتهما إلى درجة النبلاء، وعهد لهما بحماية المناطق المحيطة ببابل، ويمتدح المؤرخ جوزيفوس الملك ارطبان بانه حكيم، وساد السلام في عهده لغاية وفاته[١٣٢٧].

ويعتقد ان ارطبان الثالث قد جلب المندائيين(Mandaeans) (يطلق عليهم في العراق الصابئة) من جبال(ميديا) أو ربما مدينة(Madai) التي تقع في غرب ايران، وقد تكون موطن ارطبان أو تقع بعيدا في الشرق واسكنهم في منطقة العمارة في بلاد الرافدين[١٣٢٨]، ويبدو من خلال عهده الطويل بأنه كان ملكا قويا فقد استعاد السلطة المركزية من النبلاء، وحقق نجاح دبلوماسي في أرمينيا ربما محاولة منه لجعلها تحت سيطرته، ومع هذا لدينا محاولة للتخلص من حكم ارطبان فقد ذهب شخصان سرا إلى روما هما سيناسيس(Sinnaces) وابدوس(Abdus)

---

(1326) Josephus:“Antiquities of the Jews- Book xviii. Chapter 9. 48f

(١٣٢٧) يعطي المؤرخ جوزيفوس تاريخ أنشطة الاخوين(٢٠) م، وثورة مدينة سلوقيا بدات عام(٣٥) م بمعنى دام السلام خمسة عشر عاما:

Debevoise, Neilson C: (1938) . Pp. 155-156

(1328) Drower, Ethel Stefana: (1937).Pp. 6 ff

والأخير خصي، واقترحوا على الامبراطور الروماني تبيريـوس(Tiberius) أن يعين أمير فرثي يعلن التمرد عند حدود فرثيا فتـنهض الـبلاد لتسـانده فختـار الامبراطور الروماني افراهاطيس الابن الأكبر للملك(افراهاط) الرابع وكان مقيمـا في روما منذ خمسون عاما ولكن لسوء الحظ العاثر توفي افراهاطيس فجأة بعـد وصوله سوريا ! ربما لكبر سنه فلم يتحمل مشاق السفر، وقد اكتشـف ارطبـان مهمة السفيرين واخبر تبيريوس بأمرهما فقتل ابدوس بالسم، وأبقى سيناسـيس في منصب اداري يرافق مختلف البعثات التي يرسلها الامبراطور الروماني[١٣٢٩].

وإذا كانت المحاولة الأولى قد فشلت إلا أن تبيريوس أختار أمير ارشاقي آخر عام(٣٥)م ويدعى تيرداتس الثالث حفيـد افراهـاط الرابـع، وعـين لوسـيوس فيتسلوس(L.Vitcllius) حاكما رومانيا جديدا علـى سـوريا[١٣٣٠]، ويبـدو أن الحرب مع روما لا مفر منها فالحزب المعارض للملك الفرثي وجد ملجأ وحمايـة عند الرومان، ولم تكن العمليات العسكرية في منطقة أرمينيا لصالحه لذا انسـحب ارطبان باتجاه الشرق إلى صحراء هركانيا، ودخل تيرداتس الثالث مدينة سـلوقيا باعتباره ملكا، ولكن الأمور سارت باتجاه آخر فقد عاد ارطبان ومعه قـوة مـن قبائل داهاي(Dahae) الموالية له واستعاد بلاد الرافدين حتى وفاته عـام(٤٠)م، بينما هرب تيرداتس الثالث من سلوقيا بعد أن حكم سنة واحـدة(٣٦) م، وبـذلك جلس ارطبان على العرش مرة أخرى، وفي آواخر عهده حدثت ثورة في سلوقيا بتحريض من الرومان دامت سبع سنوات(٣٦-٤٢) م[١٣٣١].

---

(1329) Josephus: " Antiquities of the Jews- Book xviii. Chapter 9. 97

(١٣٣٠) حسن بيرنيا: (١٩٩٢)، ص١٩٨

(١٣٣١) طه باقر وفوزي رشيد، ورضا جواد الهاشمي: (١٩٧٩)، ص١٠٠

**٢٢- الملك تيراداتس الثالث(Tiridates)(ارشاق الثاني والعشرين)(٣٦)م:**
حفيد الملك افراهاط الرابع، أرسل إلى روما كرهينة ولقي تعليمه هناك، حكم عام واحد، وعلى أثر ثورة النبلاء الفرثيين ضد ارطبان الثالث ارسل من قبل تبيريوس إلى الشرق وقدم حاكم سوريا لوسيوس فيتسلوس المساعدة العسكرية له، فهرب ارطبان إلى هركانيا، ورحبت به المدن الاغريقية في بلاد الرافدين مثل نكفوريوم(Nicephorium) وانثيموسيا(Anthemusia) وكذلك المدن الفرثية مثل حالوس(Halus) وارتميتا(Artemita)[١٣٣٢]، وتم تتويجه في سلوقيا من قبل أحد أعضاء أسرة سورين بحسب التقاليد المتوارثة، والمعروف عدم تعاطف الفرثيين مع الملوك الذين يحملون تيجانهم بدعم روماني[١٣٣٣]، ولهذا لم يحصل تيراداتس الثالث سوى على تأييد الاغريق والنبلاء والمؤيدين للرومان عند تتويجه وهذا بحد ذاته غير كافي ومن ثم بقي في منصبه حتى عودة ارطبان ومعه قوة من قبائل داهاي البدوية واعرب الملك الفرثي عن استعداده لملاقاة القائد الروماني لوسيوس فيتسلوس على جسر من القوارب أقيم عبر الفرات واصطحب كل منهما حرسه الشخصي، ونحن لا نعرف شروط الاتفاق بينهما وكما يقول المثل(إذا كان الخبر بفلوس فغدا ببلاش) فقد أرسل ارطبان ولده داريوس إلى روما كرهينة وضمان على حسن النية، وأقام هيرود أنتيباس( Herod Antipas) رئيس الطائفة اليهودية في بلاد الرافدين وحليف الرومان وليمة كبيرة في خيمة نصبت على الجسر، ويقول المؤرخ يوسيفوس أن البارثيين قدموا هدايا للرومان وللرئيس اليهودي العظيم بارتفاع سبعة أذرع! بعد المأدبة ذهب لوسيوس فيتسلوس إلى انتوشيا(انطاكيا) وذهب ارطبان إلى بابل[١٣٣٤]، بينما عاد تيراداتس الثالث إلى سوريا فاقدا عرشه تماما[١٣٣٥].

---

(١٣٣٢) حول مواقع هذه المدن ضمن منطقة ديالى راجع:
Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 160 . no. 65
(1333) McDowell, Robert Harbold: (1935). p. 255
(1334) Josephus: “ Antiquities of the Jews- Book xviii. Chapter 9. p. 103f
(١٣٣٥) حسن بيرنيا: (١٩٩٢)، ص١٩٨

**٢٣- الملك كينامس(Cinnamus)(ارشاق الثالث والعشرين)(٣٧)م:**
ابن الملك ارطبان الثالث، أختير للحكم من قبل والده الذي استمر في استئناف عرشه، وكان الفرثيين يخشون من عودة الحرب الاهلية مع عزل كينامس عن الحكم، ولهذا تنازل كينامس عن الحكم لصالح والده بعد أن حكم عام واحد[١٣٣٦].

**٢٤-الملك جورتاز الثاني(Gotarzes)(ارشاق الرابع والعشرين)(٣٨-٥١) م:** ابن الملك ارطبان الثالث، وعلى الأرجح ليس ارشاقيا انما أصله من هركانيا وكان ابن رجل يدعى جيو(Gew)[١٣٣٧]، ولجورتاز شقيقين الأول ارطبان والثاني وردان وكان يخشى من منافستهما له فقتل الأول مع زوجته وابنه وهرب الثاني بعيدا، وفي عام(٣٩)م اتفق النبلاء على تأيدهم لـ(وردان) الذي قطع(٣٠٠٠) استاديا(stadia) في يومين[١٣٣٨]، ومثل هذه المسافة الطويلة عمل صعب وغير عادي! وفي بلاد الرافدين حاول وردان فرض سيطرته على مدينة سلوقيا ففرض عليها الحصار ولكنها كانت مدينة محصنة باسوارها العالية والدفاعات الطبيعية من انهار وقنوات واتخذ وردان من طيسفون(المدائن) قاعده لعملياته العسكرية ولذلك اعتبر مؤسس مدينة المدائن[١٣٣٩]، ومع اشتداد الصراع بين الاخوين جند جورتاز قوات من قبائل داهاي ومعهم الهركانيين واتجه لاستعادة مملكته بينما تخلى وردان عن حصار سلوقيا واتجه إلى سهل باكتيريا، وقبيل المعركة الفاصله اكتشف الاخوين بان

---

(1336) Josephus: " Antiquities of the Jews- Book xviii. Chapter 9. 54-69
(1337) Herzfeld, Ernst : (1930) . p. 5: CIG, III , No. 4674
(١٣٣٨) استاديا هي وحدة قياس للمسافات بالروماني يقال استاديوم(stadum)، عند الاغريق واحد ستاديا يعادل(٦٠٠) قدم، وعند البابليين والفرس تعادل الاستاديا(١٩٦) متر، وعند المصريين والفينيقيين تعادل الاستاديا(٢٠٩) متر، وكمثال سافر الامبراطور الروماني تبيريوس (١٨٤) ميلا في ليلة ويوم واحد عبر الطرق الرومانية المنظمة جيدا مع محطات لتبديل الخيول والعربات، ويمكن القول بأن الطرق في بلاد فارس كانت في وضع أفضل مما كنا نتصور، ولكن مع هذا قطع مسافة(٣٥٠) ميل في يومين أمر صعب تقبله.
(1339) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 167

النبلاء يسعون إلى أخذ العرش بعيدا عنهما، ولهذا اتفق الاخوين على أن يحكم وردان عرش فرثيا وينسحب جورتاز إلى هركانيا، وتمكن وردان من الاستيلاء على سلوقيا وانهاء حركة التمرد فيها، وبذلك انتصر الاخوين على مؤامرة النبلاء وضربت عملة(النصر) في الأعوام(٤٠-٤١) و(٤٣-٤٤) م[١٣٤٠]، ولم تكن العلاقة بين الاخوة الأعداء يشوبها السلام دائما انما جرت عدة محاولات من قبل جورتاز لاستعادة العرش لكنها لم تصل إلا إلى طريق مسدود، ولكن بعد مقتل وردان حقق انتصارات خلد ذكراها في نصب بالنحت البارز على صخرة بيستون تصوره يقتل العدو بالرمح في حين يحوم في سماء آلهة النصر المجنح التي تتوج الملك باكليل من الزهور، ويقرأ النقش المرافق له(جورتاز ابن جيو)، وتوفي هذا الملك بالمرض[١٣٤١]، أو ربما كان ضحية مؤامرة عام(٥١) م[١٣٤٢].

**٢٥-الملك وردان(Vardanes) (ارشاق الخامس والعشرين) (٣٩-٤٧) م:** ابن الملك ارطبان الثالث، كان منشغلا في الصراع ضد أخيه جورتاز، فبعد الصلح بين الاخوين أصبح اكثر قوة من قبل ضد النبلاء، وصد هجوم جورتاز عند نهر اريندیس(Erindes) (محتمل نهر شاريندا س Charindas) في هركانيا، ثم تلت انتصارات أخرى جعلته سيد البلاد والى نهر سنديس(Sindes)(نهر السند) الذي يفصل قبائل داهاي عن شعوب آسيا، وفي ربيع من عام(٤١) م سافر الفيلسوف والخطيب اليوناني ابولونيوس من تيانا (Apollonius of Tyana)[١٣٤٣] إلى الهند مارا في بابل ونينوى ثم فرثيا،

---

(1340) McDowell, Robert Harbold: (1935). p. 225

(١٣٤١) ذكر المؤرخ يوسيفيوس بان جورتاز مات مقتولا بعد ان ضرب آخر عمله نقدية له عام (٥١) م .

(1342) McDowell, Robert Harbold: (1935). p. 191

(١٣٤٣) ولادة الفيلسوف ابولونيوس من تيانا(Apollonius of Tyana) ووفاته غير مؤكده ربما من(٣ ق.م-٩٧ م) وبذلك فهو معاصر للمسيح، وتيانا هي مقاطعة كابدوكيا الرومانية في آسيا الصغرى، عموما هناك من يشك في رحلة الفيلسوف اليوناني إلى الهند:
Anderson, Graham:(1986). Pp. 199-215

والف ثمانية كتب كرس كتابين ونصف عن رحلته وعدة رسائل ضـاع الـبعض منها، وكان هدف الرحلة هي البحث عن الحكمة ومصادر الايمان والتقـوى فـي الشرق، وما يهمنا من رحلته الشرقية تزويده برسائل من قبـل الملـك الفرثـي للملوك لغرض لاهتمام به وتقديم العون له رغم ان بعض تلك المناطق تقع شرق فرثيا ولاتخضع لسلطته، على العموم تعرض وردان لعملية الاغتيـال مـن قبـل النبلاء ومحتمل بتحريض من جورتاز(١٣٤٤).

**٢٦-الملـك اونـون الثـاني(Vonones) (ارشـاق السـادس والعشرين)(٥١) م:** ابن الملك جورتاز، كان حاكم ميديا، حكم سبعة أشهر ثم تنازل بعدها لابنه أو أخيه ولغاش الأول(١٣٤٥).

**٢٧-الملـك ولغـاش الأول(Vologases) (ارشـاق السـابع والعشرين) (٥١-٧٨) م:** ابن الملك اونون الثاني، وأمه محضـية يونانيـة وله شقيقين احدهما فاقور الثاني(Pacorus) والاخر تيراداتس، ربما كان ولغاش الأكبر سنا من بين اخوته لذلك تنازلوا عن العرش لـه(١٣٤٦)، ولتعزيـز فرصـة موقفة عين أخيه فاقور مرزبان في مملكة اتروباتين(Atropatene) (أذربيجـان الحالية) (ميديا)، وعين أخيه الأصغر تيراداتس مرزبان في أرمينيا التي عانت من الحرب والحصار بين الحاكم رادميستوس(Rhadamistus) من جهة و الرومان من جهة اخرى، قاد ولغاش حملة عسكرية ضد أرمينيا وكانت حملته سريعة لكنه في نفس الوقت سيطرعلى عدة مـدن بمـا فيهـا العاصـمة الأرمنيـة ارتاكتـا (Artaxata)(١٣٤٧) ونظرا لحلول موسم الشتاء والثلوج قرر انهاء حملته، فعـاد

---

(1344) McDowell, Robert Harbold: (1935). p. 190

(١٣٤٥) محمد وصفي أبو مغلي: (١٩٨٥)، ص١٣٢

(١٣٤٦) هذه المرأة اليونانية قد تكون مقيمة منذ فترة طويلة في فرثيا:
Josephus: “ Antiquities of the Jews- Book xx. 74

(1347) McDowell, Robert Harbold: (1935). p. 191

رادنينستوس إلى أرمينيا بعد هروبه منها وأخذ يحكم بقسوة كبيرة كما ورد في التقارير التي وصلت إلى روما.

في تلك الفترة ثار نبلاء مملكة اديابين(Adiabene) (مملكة حدياب في شمال بلاد الرافدين وعاصمتها مدينة اربيل الحالية) ضد حاكمها إزتيس(Izates) الثاني الذي سلبت منه كل الامتيازات من قبل ولغاش الأول الذي ادعى ان تلك الامتيازات منحها سابقا ارطبان الثالث الملك الفرثي، ولهذا ارسل إزتيس كل زوجاته وابنائه وكل الحبوب إلى القلعة، واحرق جميع الأراضي الزراعية والاعلاف، وجمع(٦٠٠٠) فارس عند نهر الزاب الأعلى الذي يفصل ميديا عن اديباني، فتقدم ولغاش الأول باتجاه مملكة عدوه الجديد وارسل رسائل مذكرا إزتيس بعظمة الإمبراطورية الفرثية التي تمتد من الفرات إلى باكتريا(أفغانستان)، ولكن جاء التهديد من قبائل شرق فرثيا بالقرب من بحر قزوين أجبرت ولغاش الأول على الانسحاب[١٣٤٨].

بعد فترة ليست طويلة على عودة رادميستوس إلى حكم أرمينيا ثار الشعب ضد تصرفات هذا الملك الجائر وتم تأسيره ونقله مع زوجته(زنوبيا) (Zenobia) التي رافقته رحلة النفي، وخاف رادميستوس أن تقع بأيدي اعدائه فعمد على طعنها ورميها في نهر اراكسس(Araxes)، ولحسن الحظ وجدها رعاة وهي ما زالت على قيد الحياة فأخذوها الى العاصمة ارتاكتا(Artaxata) حيث أخ الملك الفرثي تيراداتس الذي عاملها معاملة حسنة ليست لاسباب إنسانية لكن لدعم شرعية حكمه لأرمينيا هذه الاحداث تؤرخ عام(٥٤) ميلادي[١٣٤٩].

---

(1348) Josephus: " Antiquities of the Jews- Book xx. 81-91
(1349) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 178

## الحملة الرومانية على أرمينيا

سارت الاحداث في روما ضد مصالح فرثيا فقد توفي الامبراطور كلوديوس مسموما في تشرين الأول من عام(٥٤) ميلادي واستلم حكم روما الامبراطور الشاب نيرون وكان عمره عندما استلم العرش(١٧) سنة عام(٥٤) ميلادي، وكانت سيل الاخبار في أرمينيا وصلت روما ولهذا جهزت جحافل الشرقية لخوض معركة ارادتها روما ان تكون فاصلة ضد ولغاش الأول، وشيدت الجسور على الفرات، واستدعي الجنرال المخضرم والاداري جنيوس دوميتوس كوربولو (Gnaeus Domitius Corbulo) من المانيا لقيادة الحملة، وارسلت روما رسالة إلى ولغاش إذا كان يريد تجنب الحرب عليه ان يسلم بعض افراد اسرته رهائن في روما، وقد رحب الملك الفرثي بهذا الشرط وقرر ارسال ولده فردانيس(Vardanes) الذي سبق وان تمرد ضد ابيه ولذا حظوظه في استلام عرش فرثيا ضعيف جدا اذا لم تكن معدومة تماما، وقد رفض الرومان هذا الاختيار واعتبرت لعبة سياسية لكسب الوقت[١٣٥٠].

تقدم كوربولو بجيشه باتجاه أرمينيا في فصل الشتاء القارص عام(٥٧-٥٨) ميلادي وكان البرد شديدا، وكثير من الرجال يعانون من تجمد الأيدي والأقدام، بسبب نقص الملابس والتجهيزات العسكرية، وغالبية جنوده من كبار السن، ولكن كوربولو كان دائما قوي بقيادته الحكيمة، وبطوله فقد كان طويل القامة، وكان يسير بين جنوده مكشوف الرأس رغم البرد الشديد وهو يرفع معنويات الجنود بكلمات التشجيع، ومع نقص التجهيزات والمؤن اضطر إلى تبني تكتيكات جديدة فقسم رجاله إلى عصابات لنهب بلاد عدوه حتى انقضى الشتاء باقل الخسائر البشرية، كما حصل تيراداتس ملك أرمينيا مساعدة أخيه ولغاش الأول الذي كان منشغلا في انهاء تمرد في إقليم هركانيا(Hyrcania)، وأرسل الهركانيين سفارة إلى روما للحصول على مساعداتهم[١٣٥١].

---

(1350) Wroth, Warwick: (1903) . Pp.50-52 . n.2

(١٣٥١) محتمل كان الهركانيون يؤيدون ثورة ابن ولغاش الأول ويدعى واردنيس الثاني(Vardanes):

Wroth, Warwick: (1903). p.liii

في ربيع(٥٨) حقق القائد الروماني انتصارات رائعة أجبرت تيـرداتس ملـك أرمينيا على الهروب، واحتفلت روما بالنصر من خلال إقامة التماثيـل واقـواس النصر والاحتفالات الشعبية[١٣٥٢]، وهكذا أصـبحت أرمينيـا كلهـا فـي حـوزة الرومان[١٣٥٣].

ارسل ولغاش رسله لعقد معاهدة سلام بين روما وفرثيا، ولكـن المفاوضـات فشلت، ومع شدة التحصينات الرومانية على نهر الفرات فشلت محاولة الفـرثيين غزوا سوريا، وبذلك عجز ولغاش الأول على تحقيق النصر ضد الرومان من جهة وضد الثورات الداخلية من جهة أخرى ولم يبقى له غير التخلـي عـن أرمينيـا للحفاظ على ما تبقى، وفعلا تم التوصل إلى الاتفاق في وقت متأخر من عام(٦٣) ونصت على أن تبقى بلاد أرمينيا وابنة تيرداتس رهينـة فـي أيـدي الرومـان ونصب الامبراطور نيرون قوس النصر في روما[١٣٥٤]، وأصدر سلسلة من النقود للاحتفال بإغلاق أبواب معبد جانوس[١٣٥٥] (إله روماني صـور ينظـر بـوجهين المستقبل والماضي، ويحتل الشهر الأول من السنة اسم(**January**) أخذ من اسم جانوس، وفي وقت الحرب تفتح أبواب معبده في روما، أما وقـت السـلم تغلـق أبواب معبده، وبالنسبة لوظائف الأخرى فهي عديده منها إله الأبواب، والمداخل، والمخارج، الولادة، والرحلات، والتجارة، والشحن).

ثم سافر تيرداتس الى روما واستقبل من قبل نيرون واعيد تاج أرمينيا علـى رأسه وسط الاحتفالات والتكريم وعاد الى عاصمة أرمينيا ارتاكتـا(**Artaxata**) ومعه عدد من الحرفين والهدايا لاعادة اعمار المدينة عاصمة ملكه[١٣٥٦]، وهكذا فترة السلام ساعدت ولغاش الأول ببناء مدينة اولغاشية في بـلاد الرافـدين(على

---

[١٣٥٢] راجع الباحث (**Furneaux**) في بحثه(حوليات تاكيتوس الكتاب الثاني):
Furneaux, Henry :(1907).p.114 .n.2

[1353] Josephus:“ Antiquities of the Jews- Book xviii. 140

[1354] Goodman, Martin: (1996). Pp. 770-773

[1355] Mattingly,Harold.and Sydenham,Edward A (eds.):(1923).p.155 n. 1

[١٣٥٦] راجع الباحث(**Cumont**) في بحثه(احتفال نيرو بلقاء تيرداتس أرمينيا) في(مجلة فقه اللغة):
Cumont, Franz :(1933). Pp. 145-154

الأرجح موقعها ليس بعيد عن مدينة الكوفة)[١٣٥٧]، كما سك نقود تحمل لأول مرة حروف الالفبائية الأرشاقية البهلوية وأيضا يظهر مذبح لأول مرة في تاريخ المسكوكات، كما اعيد تدوين الافستا في فترة حكمه[١٣٥٨].

في عام(٦٩) ميلادي مات الامبراطور نيرون مسموما، ونصب على عرش روما الامبراطور فيسباسيان وبقيت العلاقات جيدة بين الطرفين، وحدثت اضطرابات من قبل قبيلة بدوية في القوقاز، فطلب ولغاش المساعدة الرومانية لكن فيسباسيان لم يقدم أي مساعدة تذكر، وتوفي ولغاش الأول عام(٧٨) ميلادي تاركا ارثا ثقيلا محمل بالهموم، وكان الصراع على السلطة أدت إلى حروب داخلية اذ حكم كل واحد قسم من المملكة الفرثية ومنهم فاقور الثاني(ارشاق السابع والعشرين) وارطبان الرابع(ارشاق الثامن والعشرين واكتنف عهدهم بالغموض نوعا ما[١٣٥٩].

**٢٨-الملك فاقور الثاني(Pacorus) (ارشاق الثامن والعشرين) (٧٨-١١٥) م:** ابن الملك اونون الثاني، لايعرف إلا القليل عن فترة حكمه، عين حاكم من قبل اخيه ولغاش الأول على مملكة اتروباتين (Atropatene)(أذربيجان الحالية)، وبعد وفاة أخيه ولغاش الأول ثار ضد ولغاش الثاني(٧٨-٨٠)م واندحر أمام الملك الفرثي لذا عزل من منصبه، أصدر عملة نقدية تحمل اسمه(ارشاق فاقور)، انجب عدة أبناء من زوجته التي لانعرف اسمها وأحد أبنائه يدعى ميريداتس(Meredates) أصبح ملك مملكة ميسان[١٣٦٠].

---

(١٣٥٧) فؤاد جميل: (١٩٦٧)، ص١٥٧-١٧٦

(1358) Ghrishman,Roman: (1954).p.256

(١٣٥٩) حسن بيرنيا: (١٩٩٢)، ص٢٠٢

(١٣٦٠) مملكة ميسان(Characene) أو ميشان(Meshan)، وتمتد من محافظة العمارة وإلى رأس الخليج العربي ، وكانت تابعة للملكة الفرثية، ولها أهمية تجارية ما بين بلاد الرافدين والهند، تاسست هذه المملكة عام(١٢٧) ق.م وعاصمتها كراكس(Charax)، زارها الامبراطور الروماني تراجان عام(١١٦) ميلادي خلال حملته ضد فرثيا، عرف ملوكها من خلال العملات النقدية التي نقشت باليونانية ومن ثم الارامية، وبقيت محتفظة باستقلالها حتى العصر الساساني عندما الغى وجودها اردشير الملك الساساني عام(٢٢١-٢٢٢) ميلادي .

في عام(٩٧) م خلال حكم(هو) (Ho) امبراطور الصين، أرسل معاون الجنرال(بان شاو) (Pan Ch'ao) مبعوث(كان يانك) (Kan Ying) في مهمة إلى (تا شيان) (Ta Ch'in) (بمعنى سوريا)، وقد وصل المبعوث الصيني إلى مملكة ميسان(Mesene)(T'iao-tche)(العمارة حاليا)، واخبرة البحارة ان الرحلة ذهابا وإيابا إلى سوريا تستغرق ثلاث اشهر، وهذا دليل على الأهمية المتزايدة لمنطقة ميسان والطريق الجنوبي(الخليج العربي وإلى البحر الأحمر) للوصول إلى سوريا، وبعد أربع سنوات أي في عام(١٠١)م أرسل فاقور الثاني (اسمه بالصيني مان- شيو Man-ch'iu) ملك فرثيا(Ngan-si) هدايا أسود ونعامات(T'iao-tche) من ميسان، وعلى ما يبدو ان النعامات جلبت من قبل التجار العرب من الجزيرة العربية[١٣٦١] توفي فاقور الثاني عام(١٠٥)م[١٣٦٢].

**٢٩-الملك ارطبان الرابع (Artabanus) (ارشاق التاسع والعشرين) (٨٠-٨١) م:** أمير فرثي ربما من أصل يوناني، أصدر عملة نقدية في سلوقيا أو اكبتانا تحمل تاريخ(٨٠-٨١) ميلادي[١٣٦٣]، دخل في صراع ضد فاقور الثاني حول العرش الفرثي، وفرض سيطرته على ميديا[١٣٦٤].

**٣٠-الملك خسرو الأول أو (اوسرويس) (Osroes) (ارشاق الثلاثون) (١٠٩-١٢٨)م:** شقيق الملك فاقور الثاني أو نسيبه، حكم(١٩) عاما، واندلعت الحرب بين روما وفرثيا في عهد الامبراطور تراجان(٩٨-١١٧) م بعد صلح دام(٥٠) عاما[١٣٦٥]، اذ انتهى عهد السلم والتعايش بين الطرفين خاصة بعد تفاقم حالة الفوضى في فرثيا وانشغال الورثة بالنزاع على العرش الفرثي[١٣٦٦].

---

(1361) Chavannes, Édouard : (1907), p. 178 and n. 2

(1362) Bivar, Adrian David Hugh: (1983). Pp. 21-99

(1363) Wroth, Warwick: (1903) . p.203

(١٣٦٤) راجع الباحث(Le Rider) في بحثه(سوسة تحت الحكم السلوقي والفرثي):
Le Rider, Georges : (1965), p. 459

(١٣٦٥) حسن بيرنيا: (١٩٩٢)، ص٢٠٢-٢٠٣

(1366) Poirot, John Joseph: (2003). p. 55

## حملة الإمبراطور تراجان على بلاد الرافدين:

بقي خسرو الأول ملتزما بشروط المعاهدة مع الرومان التي ابرمت في عهد سلفة ولغاش الأول، وكانت مشاريع الامبراطور الروماني دوميتيان(Domitian) (٨١-٩٦)م، التوسعية هي عبور نهر الفرات وفرض سيطرته على طيسفون (المدائن) ومن ثم الاستحواذ على ثروة بابل بكاملها، ومن بعدها يتوغل في الأراضي الإيرانية وصولا إلى الهند، ولكن خططه لم ترى النور فقد اغتيل عام(٩٦) م[١٣٦٧]، واستلم تراجان(Marcus Ulpius Trajanus) عرش روما عام(٩٨-١١٧)م[١٣٦٨]، وكرس جل اهتمامه نحو الشرق بحملة عسكرية تضاهي بحجمها حملة الاسكندر المقدوني وقوامها(١٠٠) ألف جندي[١٣٦٩]، فأكمل استعداداته في خريف عام(١١٣)م، وأبحر من روما إلى مقدونيا في بلاد اليونان، ومن ثم واصل السير نحو أثينا، وهناك استقبل سفارة خسرو الأول معلنا رغبته بالسلام ومعالجة وضع أرمينيا بإقالة حاكمها اكسيدارس(Axidares) وتعين بدلا عنه بارثامازيرس(Parthamasiris) وفق رغبة روما[١٣٧٠]، استقبل المبعوث الفرثي وقبلت الهدايا، ولكن تراجان واصل تقدمه باتجاه افسوس(Ephesus) (على الساحل التركي من بحر ايجة) ومنها إلى ليسيا أو ليكيا(Lycia) وواصل المسير ليصل بقواته إلى قيليقيا(Cilicia) ومن هناك عن طريق البحر إلى انتوشيا(انطاكية) فوصلها عام(١١٤) م، وفي انتوشيا استلم هدايا ابكاروس (Abgarus) أمير اوسروييني(Osroene)(حاليا صنليورفا(Şanliurfa في تركيا، وكانت مملكة تأريخية واقعة في أعالي بلاد الرافدين وتتمتع بنصف حكم ذاتي وإلى الإستقلال التام بين سنوات(١٣٢) ق.م وإلى(٢٤٤)م ولغتها سريانية)

---

(١٣٦٧) عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٢٩-٣٣٠

(١٣٦٨) صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان..(٢٠٠٢)، ص٥٩//عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٣١

(١٣٦٩) نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص٤٣

(1370) Henderson,Bernard W:(1927).Pp.318ff//Longden, Robert P: (1931). Pp. 1-35

محاولة منه الإبعاد شبح الحرب بين الرومان والفرثيين[١٣٧١]، واصل تراجان رحلته باتجاه هيليوبولس(Heliopoli) (بعلبك في لبنان حاليا) لاستشارة الوحي الإلهي حول الحرب ضد فرثيا[١٣٧٢].

ومن ثم اتجه شمالا إلى ميلتاني(Melitene)(ملاطيا التركية) حيث أجري بعض التحصينات فيها، وهناك استقبل العديد من رسل المدن حاملين الهدايا والخضوع لسلطة روما، وفي منطقة اليجيا(Elegia) (يليداجا Ilidja أو Ilica التركية) استقبل وفدا ارمنيا براسة بارثامازيرس(Parthamasiris) ابن تيردا الاول ملك أرمينيا في معسكره وطلب لقاء تراجان وما أن اقترب من الامبراطور حتى رفع الاكليل عن رأسه ووضعه تحت اقدام تراجان! ووقف صامتا ولعدة دقائق! معتقدا بان الامبراطور سوف يأمره بإعادة الاكليل على رأسه، وتلقى الجيش هذا التصرف الغريب بانه استسلام أرمينيا فارتفع الهتاف باسم(الامبراطور)، يبدو ان هذا التصرف ادهش تراجان تماما واصابه الذهول لفترة قصيرة ولم يتخذ أية خطوة لاستبدال الإكليل، أو حتى اعادته على رأس الملك بارثامازيرس، ردت الفعل لدى الامبراطور اغضبت وفد ملك أرمينيا خاصة وقد رأى نفسه محاطا بالحرس الروماني من كل جانب، فطلب الأذن بالمغادرة فسمح له تراجان بذلك على ان يرافقه بعض مرافقيه من الفرثيين ومفرزة من الفرسان الرومان فقط، ويبقى الفرسان الأرمن في المخيم الروماني[١٣٧٣]، وبعد خروج الوفد الارمني من المعسكر الروماني أمر قائد الفرسان الرومان من الملك بارثامازيرس الترجل من حصانه ثم أمر بقتله، وعندما سمع تراجان بمقتل ملك أرمينيا ذكر بانه لم يأمر بقتله! ولكن نوايا الامبراطور كانت واضحة فقد تم تحويل أرمينيا إلى إقليم خاضع للسيادة الرومانية[١٣٧٤].

---

(1371) McClees, Helen: (1926).Pp.418-421//Longden, Robert P:(1931).p.2 n.1

(1372) Hitti, Phillip K: 2004. Pp. 311-314

(1373) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 223

(1374) Bunson, Matthew (ed.): (2002). p. 413

وبعد الانتهاء من المشكلة الأرمنية عاد تراجان فستولى على ماردين ونصيبين ومدينة اديسا(Edessa) (اورفا الحالية في تركيا) وجذورها إغريقية، ومن ثم جزء من مملكة ادیابین(Adiabene) (مملكة حدياب)[١٣٧٥] التي فتحت أبواب قلعتها فدخلها الجيش الروماني، ثم عبر الرومان نهر دجلة وتم الاستيلاء على سنكارا(Singara) (سنجار) وليبانا(Libana) ومحتمل كذلك ثبيتا (Thebeta) (بين نصيبين وسنجار) هذه المناطق تم الاستيلاء عليها بدون قتال[١٣٧٦]، ولم يكن هذا التقدم العسكري والانتصارات بعيدة عن عيون خسرو الاول لذلك بعث سفارة إلى تراجان يطلب فيها السلام بين الطرفين، لكن سقوط المــدن الواحدة تلو الأخرى وحجم القوات الرومانية لم تعطي اذناً صاغية لنــداءات خسرو[١٣٧٧].

عاد تراجان الى انتوشيا لقضاء فصل شتاء عام(١١٤-١١٥) م، وقد حــدثت هزة أرضية كبيرة ضربت المدينة بداية عام(١١٥) م دمرت جزء كبير منها، ومع هذا واصلت القوات الرومانية الأخرى المتمركزة في مدينة نصــيبين فــي بنــاء قوارب لغرض اقامة جسر وعبور نهر دجلة، وهكذا بدأت العمليات العسكرية فــي فصل الربيع بفرض السيطرة على كامل مملكة ادیابین[١٣٧٨] بما فيها إقليم آشــور ويضم نينوى، واربيل، وكوكميلا(تل الكومل قرب أربيل)، وكركوك[١٣٧٩]، وفرض

---

(1375) Longden, Robert P: (1931). p. 11

(1376) Ammianus Marcellinus : "Roman Antiquities "The Roman History .(1940).9.3

(١٣٧٧) اشتملت الهدايا على(٢٥٠) حصان، وفرسان للبريد ومعاطف مدرعة للخيول، وســتون الف سهم، أخذ تراجان ثلاثة معاطف مدرعة للخيوال ورفض أخذ باقي الهدايا، وهذه رســاله واضحة رفض السلام واستمرار الحرب، راجع الباحث(Gutschmid) في بحثه(تاريخ إيــران والدول المجاورة لها):

Gutschmid, Alfr. Von: (1888).p. 143

(1378) Ghrishman, Roman: (1954).p.257//Stark, Freya : (1966).p.108

(1379) Stadter,Philip A: (1980).p.230

الحصار على مدينة الحضر ولكن مناعة اسوارها حالت دون سقوط المدينة[١٣٨٠] فانسحبت القوات الرومانية باتجاه الفرات حيث التقى بالاسطول الثاني من الجيش الروماني الذي كان قد انحدر مع مجرى النهر مجتازا مدينـــة دورا- يوروبـــوس (Duru-Europus)[١٣٨١]، ثم مدينة اناثا(Anatha) (عانه في العراق) (كمـــا ذكرها الجغرافي ايسيدور الكرخي Isidorus أو أناثيان Anathan عند المؤرخ اميانوس مارسيلينوس)[١٣٨٢]، ومدينة اوزوجردانا(Ozogardana) (تقع جنوب هيت الحالية حيث التقى الامبراطور مع قواته)، واعتمد الامبراطور الروماني في زحفه بتشكيل مفتوح انتشر قرابة(١٠) أميال على طول ضفة الفرات ضمت جنود من المشاة ترافقهم فرق من الفرسان و(١٥٠٠) مقاتل من القوات الضاربة تسير في المقدمة ، بعض الأماكن التي مرت بها الحملة كانت قلاع، وقد وعدَ ســكانها بالقتال ضد الملك الفارسي خسرو الأول إذا ما نشبت الحرب وعلى ما يبدو كــان يمتلكهم الشك والريبة بالرومان: (ونظروا نظرة استصغار إلى مراكبنا كلما عبروا تحت أسوارهم وبدون محاولة منهم إيذائنا)، أما القلاع الضعيفة الأخرى فقد ترك

---

(١٣٨٠) واثق إسماعيل الصالحي: (١٩٩١)، ص٢٣

(١٣٨١) تقع دورا- يوروبوس على الضفة اليمنى للفرات، بالقرب مــن قريــة الصــالحية(al-Ṣāliḫīyah) على نهر الفرات(في سوريا)، وتبعد عن الحدود العراقيــة- الســورية حــوالي (١٠٠) كلم، تأسست عام(٣٠٠) ق.م من قبل سلوقس الأول فــي الطريــق الصــحراوي فــي منتصف الطريق بين دمشق وبلاد الرافدين، وقد تطورت هذه المستوطنة لتصبح قلعة حصينة ثم مدينة مقامة على هضبة صخرية على نهر الفرات، وكانت ملتقى قوافل الجمال من سوريا متجه الى فرثيا، وقد اعتبرها الرومان مدينة حدودية على الفرات، وعثــر موظــف بريطـــاني عــام (١٩٢٠) على بعض النماذج الجصية المثيرة عندما كان مشغولا في حفر الخنادق، أطلق عليها سابقا (بومبي الشرق): صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات..، (٢٠١٢)، ص٣٥
Hitti,Phillip K:(2004).p.272//Dirven,Lucinda A:(1999).Pp.70-71, 109-10

(١٣٨٢) وربما أيضا بيت عانه Bethauna كما ذكرها المؤرخ بتلومي Ptolemy، راجع أيضا: صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات..، (٢٠١٢)، ص٣٠-٧٢
Ammianus Marcellinus : "Roman History..(1862),24.1

فيها بضعة نساء وتم تدميرها وحرقها، ثم عبروا إلى ما يسمى محكمة تراجان (Trajan)، وبعدما قطعوا مسافة(٣٠٠) ميل من الحدود وصلوا إلى أثار أسوار نصف مدمرة وصفت بأنها: (قلعة لحماية للإمبراطورية الآشورية من الغزو الأجنبي)[١٣٨٣]، وأجمل ما في النص هي ذكرى بقايا قلعة آشورية ما زالت عالقة في الأذهان رغم مرور قرابة ألف عام على سقوط آشور، والمواقع أعلاه داخل حدود العراق الحديث ومن الطبيعي هناك قلاع رومانية وهي في حقيقتها حصون امتدت على طول الفرات منذ عهد الإمبراطورية الآشورية[١٣٨٤].

استمر بالسير جنوبا فاستولى على سلوقيا والعاصمة الفرثية طيسفون وبدون مقاومة من المدينة[١٣٨٥]، ونهب كنوزها كما وقعت ابنة الملك خسرو أسيرة مع افراد من عائلته، فارسلت مع الكنوز إلى انتوشيا، أما الملك خسرو فقد هرب من طيسفون متبنيا سياسة المراقبة واثارة السكان ضد الغزاة الرومان[١٣٨٦].

وبعد أن عين أحد أبناء خسرو ملكا على عرش طيسفون[١٣٨٧]، أبحر الامبراطور ضمن تشكيلة من(٥٠) سفينة ومن بينهم سفينة الامبراطور التي زينت بشكل متقن ورائع الأنه يتوقع عقد مؤتمرات فيها اثناء الرحلة النهرية[١٣٨٨]، واستقبل تراجان بترحاب وخضوع اتامبيلوس الخامس(Attambelus) حاكم كاراكس(مملكة ميسان) الذي كان يكن العداء للفرثيين، فقدم فروض الطاعة وتقديم الجزية[١٣٨٩]، ثم واصل تراجان رحلته حتى الخليج العربي حيث نصب تمثال له على ساحل الخليج العربي[١٣٩٠].

---

(1383) Ibid: (1862).Bell.XVIII.7.4

(١٣٨٤) لدراسة المواقع المدن والقلاع على الفرات الأوسط: صلاح رشيد الصالحي: مدن محور الفرات..، (٢٠١١)، ص١٥-٣١

(1385) Stark, Freya :(1966).p.349

(١٣٨٦) حسن بيرنيا: (١٩٩٢)، ص٢٠٤

(١٣٨٧) احمد كمال الدين حلمي: (١٩٧٩)، ص١٥٥

(1388) Stadter, Philip A: (1980).Pp.67-78

(1389) Black, Jeremy A: (1984). P. 231

(1390) Bivar, Adrian David Hugh: (1983) . p. 90

في رحلة العودة مر تراجان في بورسيبا(برسي نمرود) ثم توقف في بابل وقدم الاضاحي في الغرفة(أحدى غرف قصر نبوخذنصر الثاني) التي مات فيها الاسكندر المقدوني[١٣٩١]، احتلت الرحلة الى الخليج شتاء(١١٥-١١٦) م، بينما تواجده في بابل كان في أوائل الربيع عم(١١٦) م، وعلم تراجان بأن معظم المناطق التي استولى عليها قد ثارت وذبحوا أو طردوا الحاميات الرومانية التي تركت هناك، هذه الثورات حدثت ضد الرومان دون سابق انذار أو ربما كان هناك تقصير في عدم كفاية جهاز المخابرات، وتمكن خسرو من إعادة العاصمة طيسفون[١٣٩٢]، فاسرع تراجان فاعاد احتلال سلوقيا ونهبها واحرقها ودمرها كما أعاد إقليم أرمينيا.

**٣١-الملك بارثامازيرس(Parthamaspates) (ارشاق الواحد وثلاثون):**

ابن الملك خسرو الأول، نصب ملكا في طيسفون من قبل تراجان عام(١١٦) م، وسك عملة عليها نقش(ملك الفرثيين) (**Rex Parthis Datus**)[١٣٩٣].

في ربيع من عام(١١٧) م عاد تراجان على طول نهر دجلة مارا بمدينة الحضر الصحراوية ربما كانت مقرا للمعارضة الفرثية، وفرض عليها الحصار وبعد عدة أيام أجبر على التخلي عن محاولة السيطرة عليها ، وذلك لندرة المياة وحرارة الشمس وكثرة الذباب الذي غطى طعام وشراب الجنود، فنشبت حالة من الفوضى بين الفرسان الرومان فانسحب الامبراطور عائدا إلى سوريا بعد تدهور

---

(1391) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 234

(1392) Ghrishman, Roman: (1954).p. 258

(١٣٩٣) راجع الباحث (Strack)c في بحثه(دراسات على نقوش الإمبراطورية الرومانية من القرن الثاني الميلادي، المجلد الأول، الإمبراطورية الرومانية في عهد تراجان):

Strack, Paul L: (1931). Pp. 224f

صحته اثناء حصار مدينة الحضر، وقد وافته المنية في منطقة قيليقيا(جنوب تركيا الحالية) في طريق عودته إلى روما في آب(١١٧) م[١٣٩٤].

استلم حكم روما الامبراطور هدريان(**Hadrianus**) (بوبليوس ايليوس هدريانوس) (١١٧-١٣٨)[١٣٩٥] وتبنى سياسة المصالحة مع المملكة الفرثية لذا عقد معاهدة صلح عام(١٢٢) م مع خسرو الأول تنازل فيها عن جميع الأراضي التي احتلها تراجان ومنها بلاد الرافدين[١٣٩٦]، بينما رفض الفرثيون بارثامازيرس ابن خسرو ملكا عليهم بعد انسحاب الجيش الروماني فلجأ إلى روما، كما اعيدت ابنة خسرو التي سبق وان أسرها تراجان عند دخوله طيسفون كما أعاد التاج الذهبي إلى الفرثيين، وهكذا شهدت المملكة الفرثية استقرارا حتى وفاة خسرو الأول[١٣٩٧].

---

(1394) Longden,Robert P:1936.Pp.188-252//McDowell,Robert Harbold : (1935).p.194

(١٣٩٥) عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٣٢-٣٣٣

(١٣٩٦) حسن بيرنيا: (١٩٩٢)، ص٢٠٤

(1397) Longden, Robert P: (1931). p. 17

# سقوط الإمبراطورية الفرثية

**٣٢-ولغاش الثاني(Vologases) (ارشاق الثاني والثلاثون) (١٠٦-١٤٧) م:** الأخ الأكبر للملك خسرو الأول، استعاد جزء من أرمينيا التي سبق وان سيطر عليها تراجان، وخاض حربا ضد إلاني(Alani) عام(١٣٦) م(وهم قبائل بدوية إيرانية استوطنوا شمال بحر الأسود واصولهم من القبائل السيمرية ذكروا في المصادر الفرثية والرومانية)[١٣٩٨]، فقد غزوا مناطق أرمينيا وميديا وكابدوكيا(في تركيا) ولم يتمكن هذا الملك من التصدي لهم، فاعطاهم أموال ليتقي شرهم، وطلب مساعدة هدريان ولكنه رفض، على العموم توفي الامبراطور الروماني عام(١٣٨) واستلم عرش روما الامبراطور انطونيوس بيوس (Pius Antoninus) وكانت العلاقات جيدة بين المملكة الفرثية وروما.

**٣٣-الملك ولغاش الثالث(Vologases) (ارشاق الثالث والثلاثون) (١٤٨-١٩٢)م:** ابن الملك مثرادانس الرابع الذي حكم في غرب ايران(١٢٩-١٤٠) م وهو ابن الملك اونون الثاني وهو أحد أخوة خسرو الأول ودخل في نزاع ضد ولغاش الثالث حول وراثة العرش، وقتل عام(١٤٠) م في معركة وقعت عند مملكة كوماجين(Commagene) (مملكة ثقافتها هلنستية تقع في شرق تركيا حاليا Samosata)، وسبق وان أصدر مثرادانس عملة تحمل نقوش بهلوية، وبعض البرونزيات عليها اشكال حيوانية مثل النسور والثور والاغنام ورؤوس الخيول والثيران[١٣٩٩]، استلم ولغاش الثالث العرش الفرثي دون صراع أو نزاع على السلطة، وأصدر عملة تحمل اسمه[١٤٠٠].

---

(١٣٩٨) راجع الباحث(Gutschmid) في بحثه(تاريخ إيران):
Gutschmid,Alfr.Von: (1888). p. 146

(1399) Wroth, Warwick: (1903).Pp.lx and 219f , Nos 25-28//Longden, Robert P: (1931). p. 31f

(1400) McDowell, Robert Harbold: (1935). Pp. 195-198

في عهده انتهت المعاهدة مع روما وقاد قواته ضد مملكة أرمينيا وانهاء تبعيتها الرومانية، بينما الهركانيين والبكتيرين ارسلوا سفارة إلى الامبراطور بيوس يؤكدون استقلالية اقاليمهم عن المملكة الفرثية، وفي اقصى الشرق أشارت الوثائق الصينية بان الأمير الفرثي الذي جاء إلى الصين عام(١٤٨) م كان من بين المسؤولين عن تأسيس مراكز بوذية ترفض الصين وجودها على أراضيها[١٤٠١]، ومع هذا اندفعت القوات الفرثية باتجاه سوريا فعبرت الفرات ونشروا الرعب في كل مكان، عندها اتخذ الامبراطور ماركوس اورليوس(Marcus Aurelius) (١٦١-١٨٠)م خطوات سريعة لاستعادة الأوضاع في الشرق بعد الهجوم الفرثي المباغت على سوريا، فأرسل فيروس(Verus) إلى سوريا فوصلها عام(١٦٢)م، واتخذ من انتوشيا مقرا له لطرد الفرثيين من سوريا، وبدأت سلسلة من العمليات العسكرية شملت جبهة أرمينيا وبلاد الرافدين حيث سقطت طيسفون وسلوقية بيد الرومان وتم تدميرهما واحراق القصر الملكي في طيسفون ودلت التنقيبات الاثرية في سلوقيا حجم الدمار الكبير في شهر كانون الأول من عام(١٦٥)م[١٤٠٢]، وبينما كانت القوات منشغلة في عمليات السلب في سلوقيا تفشى وباء يعتقد الجدري أو الطاعون بين الجنود الرومان فانسحب الجيش الروماني عائدا إلى سوريا تاركا خلفه الغنائم التي جمعها واعداد كبيرة من جثث موتاهم[١٤٠٣]، وبذلك استعاد الفرثيين مواقعهم في أرمينيا(١٦٦) م، بينما تمكن فيروس من الاستيلاء على اديسا ونصيبين واصدر فيروس عملة نقش فيها( **L. VERUS AUG. ARM. PARTH. MAX. MEDIC**)[١٤٠٤].

---

(1401) Debevoise,Neilson C: (1938) .p.245

(1402) Ghrishman,Roman:(1954).p.258//McDowell,Robert Harbold: (1935).p.234

(١٤٠٣) تذكر الوثائق الصينية بانه وباء الطاعون:

Hirth, Friedrich: (1975). p. 152 n. 2

(1404) Mattingly,Harold.and Sydenham,Edward A (eds.):(1923).p.328 .No.1455

في عام(١٦٦)م عقدت معاهـدة بـين الطـرفين وحـل السـلام لمـدة(٣٠) عاما[١٤٠٥]، وفي الوقت كانت روما تعاني فيه من الفوضى السياسية بعـد مـوت ماركوس اورليوس حدث في عام(١٩١)م- وقبيل وفاة ولغاش الثالث- ثورة من قبل ابنه ولغاش الرابع.

**٣٤-الملـك ولغـاش الرابـع (Vologases) (ارشـاق الرابـع والثلاثون) (١٩١-٢٠٨) م:** ابن الملك ولغـاش الثالـث، اعتبـر مغتصـب للعرش[١٤٠٦] ولذلك ثارت عليه مناطق اوسرويني ومملكة اديـابين(Adiabene) (مملكة حدياب)، وحاصرت قوات من تلك المناطق نصيبين، وارسلوا سفارة إلـى الامبراطور سمبتيموس سفيريوس(Septimius Severus) قدموا فيـه وعـدا بالوقوف إلى جانب روما، بينما دعم اولغاش الرابع سيبتيموس نيجر حاكم إقلـيم سوريا[١٤٠٧].

---

(١٤٠٥) نصت معاهدة الصلح أن يكون غرب رافد الخابور على نهر الفرات الحد الفاصـل بـين المملكتين، ومدينتي اديسا ونصيبين تحت النفوذ الروماني، ويتخلى الرومان عـن مشـاريعهم التوسعية في بلاد الرافدين:

Hill, George Francis: (1922). Pp. xc and xcvii

(1406) Sellwood, David: (1980). Pp. 281-285

(1407) Poirot, John Joseph: (2003). p. 70

## حملة سمبتيموس سفيريوس على بلاد الرافدين

عقدت معاهدة الصلح بين الدولتين عام(١٦٦) م ودامت أكثر من ثلاثين عاماً، فبعد اغتيال ماركوس اورليوس استلم العرش ابنه كومودوس(Commodus) (١٨٠-١٩٢)م، وكان ضعيف الشخصية وانصرافه إلى الملذات، فاغتيل هو الاخر، فحدثت ازمة داخلية في روما وعمت الفوضى والاضطراب ارجاء الإمبراطورية الرومانية، وتنازع القادة العسكريين فيما بينهم على العرش، وكان اكثرهم قوة سبتيموس سفيريوس(١٩٣-٢١١) م[١٤٠٨]، فاستحوذ على السلطة، ولابد من تصفية الحساب مع المملكة الفرثية وذلك لدعمها نيجر، وكان نهر الفرات الحد الفاصل بين المملكتين، والمدن مثل نصيبين و كرها واديسا تحت السلطة الرومانية[١٤٠٩]، ومع قوة سفيروس وسيطرته على السلطة الكاملة في روما قاد حملة في أواخر ربيع عام(١٩٥) م، فعبر الفرات وتقدم في مناطق عدوه وقدم ملك اديسا رغبته بالانظمام إلى الحملة ولإثبات حسن نيته قدم أبنائه كرهائن في روما، كما أرسل العرب في الحضر مبعوثين حاملين هدايا كثيرة لم ترسل من قبل إلى أي حاكم كان، ولكن الهدايا رفضت لان حكام الحضر لم يحضروا بأنفسهم أمام الامبراطور الروماني، وهكذا واصلت القوات الرومانية تقدمها ضد الفرس في بلاد الرافدين وكانت مناسبة لـ(نارسيس) (Narses) ملك اديابين(مملكة حدياب) للتمرد فقد رفض المشاركة في حملة ولغاش الرابع وفضل

---

(١٤٠٨) أصل الامبراطور سبتيموس سفيريوس من مدينة لبدة الكبرى(Leptis Magna) في ليبيا، وكان يكنى بالامبراطور البربري الافريقي نسبة إلى أصله ولون بشرته السمراء، واعتمد على الجيش في صراعه ضد معارضيه وخاصة نيجر قائد سورية الذي حصل على تأييد المصريين والفرثيين، واسرع سفيريوس باحتلال مصر خوفا من احتلال نيجر إياها فيمنع عن روما إمداد القمح، وقدم وصية لولديه(تضامنا واعطيا جنودكما المال بسخاء... وما عليكما أن تهتما بعد ذلك بشيء آخر): عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٣٦// صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان..(٢٠٠٢)، ص٦٠-٦١

(١٤٠٩) جيمس هنري برستد: (١٩٦٨)، ص٤٤٦// صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات..، (٢٠١٢)، ص٤٥-٤٦

الانظمام إلى جانب الرومان، ولذلك دفع الثمن غاليا عندما دمرت عدة مـدن فـي مملكته من قبل الملك الفرثي واجبر على الانسحاب إلى الزاب الأعلى(١٤١٠).

وفـي ربيـع عـام(١٩٧) م أبحـر سـفيريوس مـن مينـاء برانـدزيوم (Brundisium) إلى سوريا، ومنها إلى نصيبين وعبر الفرات على جسـر مـن القوارب ثم واصل زحفه على طول مجرى النهر، هذه الحرب والتي سـبقتها أدت إلى تدمير أكواخ الطين على طول الطريـق التجـاري للفـرات، وحتـى حملـة سفيريوس ليس من أولوياته احتلال طيسفون إنما التدمير والسرقة والنهب الـذي طال مدينة طيسفون وسلوقيا عام(١٩٨) م(١٤١١)، وعند انسحابه شمالاً(١٩٩) م حاصر الحضر للمرة الثانية، وكان الماء وفيراً داخل أسوار الحضـر وفـي كـل شارع نافورة ماء وآبار حفرت في الصخر الكلسي وما يحيط بالمدينـة صـحراء مترامية، ويصف المؤرخ الروماني ديو(Dio) حصار الحضـر: (اسـتمر سـلاح الفرسان العربي بمهاجمة القوات الرومانية تلك الهجمات كانت سريعة وعنيفـة، ووقعت خسائر كبيرة في صفوف المهاجمين عند اقترابهم مـن السـور، وكـان المدافعين يقذفون من أعلى السور كتل من النفط الجيري الذي جلب من منـاطق قريبة من الموصل، ودمرت الكثير من آلات الحصار وقد لاحظ سـفيريوس مـن مكان مرتفع جنوده وهم يسعون جاهدين لشق طريق بـالقوة عبـر ثغـرة فـي السور...، وقدمَ الإمبراطور قرابين إلى إله الشمس والكثير من الأموال فقد توقع أن يتفق العرب معه، ومع هذا لم يأتي أحداً إليه... فأمر جنوده بمهاجمة السـور مرة أخرى مع العلم تم تعزيز الثغرة وإغلاقها ليلا من قبـل الحضـريين ،وتكبـد الجـيش خسـائر أغضـبت سـفيروس، وكـذلك السـوريين قـدموا خسـائر كبيرة...)(١٤١٢)، وأخيرا أعطى الإشارة بالتراجع، وهكذا كانت الحضر قوية بمـا يكفي لمقاومة الإمبراطورية الرومانية أسوة بمدينة نصيبين، ومن ثم فشلت حملة

---

(1410) Debevoise, Neilson C: (1938) . p. 259

(١٤١١) راجع الباحث(Dillemann) في بحثه(بلاد ما بين النهرين العليا الشرقية وما جاورهـا من بلدان) :

Dillemann, Louis : (1963) . p. 63

(1412) Dio Cassius : " Roman History " Loeb. Vols. 9 . LXXXI. 11.12

سفيروس كما فشل من قبل تراجان، ومع هذا في نهاية حكم سبتيموس سفيروس انتشرت القلاع الرومانية على الفرات الأوسط وعلى مسافة(١٢٠) كلم جنوب دورا يوروبوس[١٤١٣].

توفي ولغاش الرابع عام(٢٠٧) م، وحدثت بعد وفاته أزمة داخلية بين أولاده من يخلفه على العرش وتمكن ولغاش الخامس من استلام السلطة الفرثية بعد تقسيم المملكة مع أخيه ارطبان الخامس[١٤١٤].

**٣٥-الملك ولغاش الخامس(Vologases)(ارشاق الخامس والثلاثون) (٢٠٧-٢٢٢)م:** ابن الملك ولغاش الرابع، دخل في نزاع مع اخية ارطبان الخامس واتفقا على تقسيم المملكة بينهما بان يحكم ولغاش الخامس الأجزاء الفرثية من المملكة أي بلاد الرافدين ويحكم أخيه ارطبان الخامس الأجزاء الشرقية من إيران وبعد مدة ليست طويلة اشتعلت الحرب الاهلية بين الاخوة الأعداء، خلالها واصل ولغاش الخامس ضرب عملة في سلوقيا لبضعة سنوات[١٤١٥]، وأخيرا تمكن ارطبان الخامس من خلع أخية ثم قتله فيما بعد، وهذه الأوضاع سببت في انهيار المملكة الفرثية[١٤١٦].

**٣٦-الملك ارطبان الخامس(Artabanus) (ارشاق السادس والثلاثون) (٢٠٨-٢٢٦)م :** ابن الملك ولغاش الرابع، نازع أخيه ولغاش الخامس على العرش ثم تمكن من توحيد المملكة بعد تقسيمها بينهما، وقتل أخية لينفرد بالسلطة الكاملة كما اسلفنا، في تلك الفترة اعتلى عرش روما الامبراطوركراكلا(Caracalla) أبن سمبتيموس سيفريوس عام(٢١١-٢١٧) م، وتخلص من أخيه جيتا(Geta) لكي ينفرد بالسلطة ويركز جهوده على العدو التقليدي فرثيا:

---

([١٤١٣]). Edwell, Peter M : (2008) . p.7

([١٤١٤]) Dio Cassius : " Roman History " Loeb. Vols. 9 . lxxvii. 12. 2a

([١٤١٥]) McDowell, Robert Harbold: (1935). p. 200

([١٤١٦]) حسن بيرنيا: (١٩٩٢)، ص٢٠٧// احمد كمال الدين حلمي: (١٩٧٩)، ص١٥٦

## حملة كراكلا على بلاد الرافدين

استلم منصب اغسطس في روما عام(٢١١)م، بعد وفاة أبيه سفيروس، ومـــن ابرز أحداث عصره منحه عام(٢١٢)م حق المواطنة لجميع احرار الإمبراطورية، ولم يكن الدافع لهذا الاجراء إنسانيا بل كان هدفه اخضاع جميع السكان لضـــريبة الإرث التي تضاعف مبلغها من(2,5) إلى(5%)، كان كاراكلا ذا قابليات عسكرية وكان يطمح إلى تحقيق انتصارات عسكرية ينافس فيها شهرة الاسكندر المقدوني فخطط لحملة نحو الشرق[١٤١٧]، واتخذ من انتوشيا مقرا له ولجيوشـــه، واعتقـــد بأنه قادر على جمع الإمبراطوريتين بالمصاهرة من ابنة ارطبان الخامس الملـــك الفرثي[١٤١٨]، أو ربما طلب الزواج الذي قدمه للملـــك الفرثـــي تبريـــر للحـــرب فالمعروف عن كراكلا الغدر والخيانة والقسوة والعنف الناتجة عن قلقه وشكوكه، وقد وافق الامبراطور الفرثي ولكن بشرط أن يأتي الامبراطور الرومـــاني بنفســـه إلى طيسفون ليأخذ عروسه[١٤١٩]، فقدمَ على رأس جيش كبير عبر كرهـــا(حران) إلى طيسفون، وأقيمت احتفالات كبيرة وخلال الاحتفال هجم الرومان على الفرثيين المطمئنين وذبح عدد كبير منهم، فهرب ارطبان الخامس إلى الجبال لجمع القوات بعد أن شعر بوجود كمين نصب له تاركاً كراكلا يهين الفرس، فدمر جزء كبير من ميديا، واسقط ونـهب القلاع الفرثية، واستولى على أربيل، وعثر خلال التنقيبـــات الاثرية على كنز من القطع النقدية في مدينة آشور يوحي بأن الرومـــان احتلـــوا المدينـــة عـــام(٢١٦)م[١٤٢٠]، كمـــا ونـــبش قبـــور الملـــوك الفـــرثيين وبعثـــر عظامهم[١٤٢١]، ثم عادَ عبر الفرات ولم يتوجه لمحاصرة الحضر كما فعل أبيه من

---

([١٤١٧]) عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٣٦-٣٣٧

([1418]) Dio Cassius : " Roman History " Loeb. lxxix . (lxxviii. 1)// Poirot, John Joseph: (2003) . p. 72

([١٤١٩]) حسن بيرنيا: (١٩٩٢)، ص ٢٠٧

([١٤٢٠]) راجع الباحث(Andrae) في بحثه(تقارير W. Andraes من آشور):
Andrae, Walter: (1905). Pp. 34f

([١٤٢١]) فؤاد جميل: (١٩٦٩)، ص٢٣٢

قبل[١٤٢٢]، انما قضى على مملكة الرها(حران) واخضعها لنفوذه وأسر ملكها والقاه في السجن، وكتب كراكلا يعلم السناتو في روما بانتصاراته واصدر عملة كتب عليها VIC(TORIA) PART(HICA)[١٤٢٣]، وفي ربيع عام(٢١٧)م هاجم ارطبان الخامس مناطق رومانية واحرق بضعة مدن منها بيت ارمايا(Beth Aramaya) (تقع في شمال بلاد الرافدين)، وخلال زيارة كراكلا لمعبد إله القمر في مدينة حران أرسل القائد مكرينوس(Macrinus) أحد الجنود وطعن كراكلا بخنجر فارداه قتيلا عام(٢١٧)م[١٤٢٤].

من الطبيعي لم تكن العلاقات الرومانية- الفرثية تشوبها الحروب وقطع العلاقات فقط إنما هناك فترات سلم بين الطرفين وكانت التجارة تجد لها رواجاً لكثرة الطلب، ولهذا يمكن أن نستنتج بعض النقاط التي تلقي الضوء على منطقة الفرات تلك المنطقة التي أصبحت ساحة تنافس بين القوى المتصارعة للاستحواذ عليها ومن هذه النقاط:

---

(١٤٢٢) صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات.. (٢٠١٢)، ص٤٦-٤٧

(1423) Mattingly,Harold. and Sydenham,Edward A (eds.): (1923). p. 257 (.Nos. 297(a)-299(e).

(١٤٢٤) بادر مكرينوس في عقد الصلح مع ارطبان الخامس الذي وافق ضمن شروط منها اطلاق سراح الاسرى الفرثيين وأعاد المدن والقلاع وإعادة بلاد الرافدين مرة أخرى للحكم الفرثي، ودفع(٢٠٠) مليون سيستريسيس(sesterces) (عملة فضية رومانية منذ عهد الجمهورية ويعادل عام(٢١١) ميلادية اثنان ونصف غرام من الفضة) ومعها هدايا ومع الرفض الروماني تقدم ارطبان باتجاه مدينة نصيبين حيث التقى بمكرينوس ودارت معركة لمدة ثلاث أيام تمكن الفرثيين من مطاردة الرومان وهزيمتهم، ثم الحقت هزيمة أخرى بالرومان عام(٢١٨) م بالقرب من انتوشيا، وارسل مكرينوس ابنه الشاب(Diadumenianus) ليكون رهينة لدى ارطبان من أجل إيقاف الحرب بينهما لكن لسوء حظ هذا الشاب قتل قرب مدينة زيوكما(Zeugma)، ولقي الاب نفس المصير بالقرب من انتوشيا: نجم عبد الله محمد عبد مغامس: (٢٠١١)، ص٥٣
Dio Cassius : “ Roman History “ Loeb. lxxix . (lxxviii. 39f)

١- إن غالبية المعارك بين الفرثيين والرومان والتي دارت بين الطرفين كانت ساحتها منطقة الفرات الأوسط التي عانت من ويلات الحروب والتدمير وتخريب البيوت الطينية للسكان وإيقاف حركة القوافل لغاية انتهاء العمليات العسكرية.
٢- غالبية تلك الحملات تنطلق من قواعد في سوريا مثل انتوشيا(انطاكية) ومدينة تدمر وتأخذ طريق الفرات لتصل إلى طيسفون وسلوقيا وبابل، وقد تصل إلى الخليج العربي ثم تعود القوات الرومانية إلى سوريا سالكة نفس الطريق.
٣- لم تحقق تلك الحملات فرض السيطرة الكاملة والمستمرة على مدن الفرات فالقلاع التي ضمت آثار فرثية أو ساسانية نجد فيها أسس لقلعة رومانية وهذا دليل بانه بعد انتهاء الحملة العسكرية تعود الأوضاع كما كانت عليه، ولهذا كان الفرات الأوسط الحدود بين القوتين.
٤- ولاء سكان المدن في الفرات الأوسط يعتمد على مدى القوة التي تفرضها المملكتين الرومانية أو الفرثية، فالمدن لم تتغير جغرافيتها إنما عرفت منذ العصور البابلية والآشورية والتغير كان في نطق الأسماء بما يتلاءم واللفظ اللاتيني.
٥- بوفاة الأسكندر سفيروس(٢٢٢-٢٣٥) ميلادي، من بعده(١٧) إمبراطورا من بينهم(١٣) قتلوا بأيدي جنودهم المقربين، وسلطة روما على الفرات أصبحت تحت سيطرة قوة أخرى أطلق عليهم الساسانيين، وحروب ثلاث قرون أدت إلى نهاية الحكم الفرثي وتبعها تقسيم الإمبراطورية الرومانية إلى شرقية وغربية .

عانت المملكة الفرثية من ثورات داخلية أدت إلى انفصال الأقاليم عن السلطة المركزية، وكثرة الحروب التي خاضتها مع الرومان أدى إلى توقف طرق التجارة باستمرار بسبب الحروب المتواصلة، وأيضا زحف القبائل البدوية عبر القوقاز ومهاجمتهم المدن وتخريب الاقطاعيات الزراعية، ولا ننسى ظهور ثورات قادها الساسانين عام(٢٢٦) م كلها أدت إلى سقوط المملكة الفرثية، ونهوض مملكة فتية جديدة باسم المملكة الساسانية.

# الدولة الساسانية(٢٢٦-٦٥١)م
# إيران قبل الساسانيين

كانت الإمبراطورية الأخمينية الفارسية القوة المهيمنة في العالم المعروف من القرن السادس إلى القرن الرابع ق.م، هذه الهيمنة الفارسية أدت إلى توحيد الحضارات النهرية الرئيسية الثلاثة(وادي النيل في مصر، ودجلة والفرات في بلاد الرافدين، ونهر السند في شبة القارة الهندية) مما أدى إلى تفاعل الحضارات في العالم القديم إلى مرحلة جديدة من وجودها تحت الحكم الفارسي، وكمثال أولئك الذين يعبدون الإله خوبان(Humban) الإله الرئيسي في مملكة عيلام، بينما عبد الاخمينيون الإله اهورامزدا(Ahuramazda) ضمن الدين الزرادشتي، وهما يطابقان مردوخ الإله الرئيسي في بابل، وهو بحد ذاته يماثل الإله يهوه عند العبريين.

## فارس الساسانية

في الثلث الأخير من القرن الرابع ق.م، تمكن الاسكندر المقدوني من قهر السترابات(المزربانات) (حكام الأقاليم) في الإمبراطورية الأخمينية، وكان الاسكندر يرى بان مشروعه التوسعي يجعله الوريث الشرعي للعرش الفارسي، لذلك استمر في غزواته حتى قلب بلاد فارس، وقال بانه بدأ يحتضن العادات الفارسية، ويشارك في المراسم الاجتماعية مثل الزواج من أميرات فارسيات حتى يثبت تواصله مع الخط الأخميني الملكي، ولسوء الحظ لم يعش الاسكندر ليرى ثمار غزواته فقد توفي في بابل وهو ما زال شابا، وترك جنرالاته في حالة شجار على تقاسم الغنائم، وأحد هؤلاء الجنرالات هو سلوقس(٣١٢-٣٠٨) ق.م، الذي أسس الأسرة السلوقية في بلاد الرافدين وفارس، وكانت هذه السلالة تسيطر اسميا على الهضبة الإيرانية، ومنذ عام(٢٥٠) ق.م بدأت علامات الضعف والتفتت تدب في هذه المملكة، وفي نفس الفترة أقيمت المستعمرات اليونانية والمقدونية على الهضبة الإيرانية، ولكن سرعان ما ذاب هؤلاء في الثقافة الفارسية ما عدا القليل

من بقي في الحاميات العسكرية المنعزلة عن التجمعات الحضرية، ولسنا متأكدين من ردت فعل السكان المحليين على هذه الأحداث السياسية، ولكن في الدين الزرادشتي أعتبر هؤلاء الفاتحين(المقدونيين) أشرار من نسل الشيطان اجتاحوا الأرض وقتلوا المجوس، ودمروا دين وعبادة الإله مازاد، وان الاسكندر بعد وفاته دخل مكان مظلم عرف باسم الجحيم.

في عام(٢٣٨) ق.م غزا الفرثيين الهضبة الإيرانية الشرقية، واسسوا سلالة حاكمة جديدة، وبذلك ورثوا التراث الفارسي واليوناني المقدوني معا، ولكن تبنى الفرثيين أكثر فأكثر الثقافة الفارسية فهي أقرب إلى معتقداتهم، ومعلوماتنا عن الإقليم الفارسي معقل الفرس(**Fars**) نادرة جدا[١٤٢٥]، ولكن استنادا إلى الأدلة القليلة المتوفرة يمكن القول أنها كانت تتمتع بحكم شبه ذاتي، يديرها الحكام المحليين(**fratarakā**)[١٤٢٦]، الذين ضربوا النقود بأسمائهم وأطلق عليهم اسم (ملوك فارس)، وبداية من القرن الثالث الميلادي، وللأسباب غير معروفة، كانت هناك محاولة من قبل أسرة فارسية محلية تعرف باسم(ساسان)(**Sasan**) أخذت توسع سلطتها بعيدا إلى مدينة اصطخر(**Istakhr**) (بالقرب من برسيبولس في إقليم فارس، والتي اتخذها الساسانيين عاصمة لهم، وقد احترقت اثناء الفتح الإسلامي، ثم اهملت وحلت محلها مدينة شيراز)، وتولى سلسلة من الحكام أولهم الملك اردشير(**Ardashir**)(يذكرنا هذا باسم الملك الأخميني ارتاكزركزس الذي حمل هو الاخر اسم اردشير).

---

(١٤٢٥) فارس أو بيرسيس(**Persis**) (الاسم اليوناني لفارس) الذي يشمل من جبال زاكروس والى الهضبة الإيرانية واقدم المدن انشان القديمة وباسكرادا واكبتانا وبرسيبولس وهذه المنطقة تتميز بسهولها وخصوبة أراضيها وعمقها التاريخي، وتعتبر(شيراز) مقر القومية الفارسية في الوقت الحاضر.

(1426) Panaino, Antonio: (2002). Pp. 283-306

**١-الملــك اردشــير الأول(Ardashir) (٢٢٤-٢٤٢)م:** ابــن بابــك (Pāpag) كاهن بيت النار في معبد اناهيد(Anahid) في مدينة اصــطخر(١٤٢٧)، وحفيد ساسان، يعتبر اردشير مؤسس السلالة الساســانية، تمكــن مــن هزيمــة ارطبــان الخــامس الملــك الفرثــي فــي ســهل هرمزكــان(Hormozgan) عام(٢٢٤)م(١٤٢٨)، واتخذ لقب(ملك الملوك) (شاهنشاه) (šāhān šāh)، وبدأ في الاستيلاء على أراضي يطلق عليها إيرانشــهر(عالم الإيــرانيين) (Erānšahr)، هذه المعركة حققت هزيمة للملك ارطبان الخامس الفرثي وبالتالي صــعود نجــم الدولة الساسانية، وكانت الإمبراطورية الرومانية تمر بواحدة من أسوأ القــرون من حيث الضعف وانعدام الاستقرار، وحتى الجيوش الرومانية كان ينقصها الولاء لروما، بينما يقع على عاتق الجنرالات جلب الفوضــى وعــدم الاســتقرار إلــى الإمبراطورية، فحكمت روما من قبل بعض الحكام ولفترة قصيرة جدا، أو حكــام متعصبين دينيا(١٤٢٩).

في هذه الظروف كان من المرجح ان يستلم حكم ســاســان الأميــر شــاهبور (بالمصادر العربية سابور) الابن البكر لبابك، فلدينا عمــلات نقديــة تجمــع الاب

---

(١٤٢٧) بدأت الحملة الساسانية للسيطرة على اقليم فارس عام(٢٠٥-٢٠٦)م، عندما قام بابــك بخلع الحــاكم المحلــي لمدينــة اصــطخر ويــدعى كــوزيهر(Gozihr) وهــو مــن عائلــة بزرگان(Bazrangid)، وقد وفر منصبة الديني حشد من المحاربين المحليين الفــرس الــذين كانوا يعبدون الإلهة اناهيد التي عبدت منذ القرن الخامس ق.م وعبدها ارتــاكزركزس الثــاني الملك الأخميني مع الإله ميثرا(Mithra) واهورامزدا، ولذلك فهي إلهة قديمــة فــي فــارس وتطابق عشتار الرافدية، والإلهة أثينا الاغريقية لإنها إله الخصوبة، والمياه، والأسر، والحكمة والحرب وعبدها المحاربون والملوك:

Shaki,Mansour:(1999).Pp.78-80//Chaumont,Marie-Louise:(1958).Pp.154-175

(١٤٢٨) حقق ثلاث انتصارات ضد الارشاقيين:

Wiesehöfer, Josef: (2001). p. 153

(١٤٢٩) بعد مقتل الامبراطور إسكندر سيفيروس انهارت الأوضاع السياسية في رومــا ولمــدة (٣٣) عاما ساد خلالها التنافس بين الجيوش الرومانية كل يعلن قائده امبراطورا لينتهــي بعــد فترة قصيرة بطريقة مأساوية، وكثير من عهود أولئك الاباطرة تحسب بالأيام لا بالسنين: عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٣٧

والابن كتب على وجه العملة(جلالة الملك شاهبور) وعلى الوجه الاخر(ابن جلالة الملك بابك)[١٤٣٠]، وهناك نقش قريب من برسيبولس تصور بابك وابنه شـــاهبور ويبدو ان هذه الاثار وما ترمز اليه كانت مهمة عند الساسانيين[١٤٣١] ولكن توفي شاهبور في ظروف غامضة، وكان اردشير وأتباعه اكثر المستفيدين من(المــوت المفاجئ) لشاهبور، فقد استلم الحكم وواصل حملاته العسكرية خارج حدود إقلـيم فارس، وعجز ارطبان الخامس الملك الفرثي من هزيمة اردشير الاول تماما الذي وسع حدوده لتشمل معظم الهضبة الإيرانيـة وإلـى الضـفة الشـرقية للخلـيج العربي[١٤٣٢]، بل وشملت غزواته أرمينيا[١٤٣٣] وسوريا وكابدوكيا، وبذلك يكـون اسكندر قـد دخـل فـي صـراع مـع رومـا التـي يحكمهـا آنـذاك اسـكندر سيفيروس(٢٢٢-٢٣٥)م[١٤٣٤] الذي بعث برسالة إلى الملك اردشير، وضح فيها بان غزوه للإمبراطورية الرومانية لن يكون ناجحا مثل غزوه للمناطق المجـاورة له، فعندما كان اسكندر سيفيروس على قيد الحياة لا اردشير ولا الرومان قادرين على هزيمة أحدهما للآخر كما اثبتت حروب(٢٣١-٢٣٣)م[١٤٣٥] ومع ذلك ما أن توفي اسكندر سيفيروس عام(٢٣٥) م، حتى تم غزو بـلاد الرافـدين، و دورا-يوروبوس(في شرق سوريا)، وحران(كرها)، ونصيبين(Nisbis) وأخيـرا غـزا الساسانيون مدينة الحضر(مملكة عربايا)(جنوب غرب الموصل ١١٠ كلـم)[١٤٣٦]،

---

([1430]) Lukonin, Vladimir G: (1987). Pp. 268-269

([1431]) Herzfeld, Ernst: (1988). p. 309

([1432]) Widengren, Geo: (1971). Pp. 711-782// Wiesehöfer, Josef: (1987). Pp. 371-476

(١٤٣٣) كانت أرمينيا مستقلة عن روما وبذلك تمكن اردشير من دحرها:
Dio Cassius: Dio's Roman History , Book LXXX, 3, 3

(١٤٣٤) عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٣٧-٣٣٨

(١٤٣٥) راجع الباحث(Winter) في بحثه(روما وبلاد فارس القوى العالمية الثانية بين المواجهة والتعايش):
Winter, Engelbert and Beate Dignas: (2001). Pp. 39-40

([1436]) Ibid: p. 40

وفي سنواته الأخيرة اتخذ من إقليم فارس مقرا له بينما واصل ابنه شاهبور الأول حملته العسكرية عام(٢٤٠)م لتوسيع الإمبراطورية[١٤٣٧].

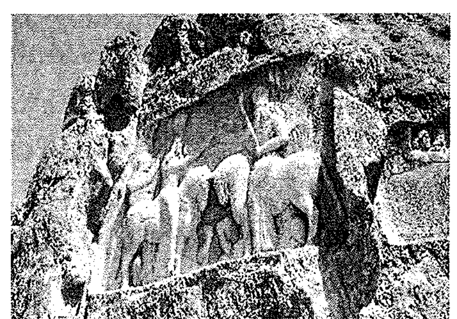
يعتبر اردشير شخصية مهمة في تطوير إيديولوجية سياسة للدولة الساسانية، فقد ترك نقوش كثيرة في فيروز آباد(Firouzabad)، ونقش رجب(Naqsh-I Rajab)، ونقش رستم، وهذا الأخيره يظهر فيها اردشير راكبا حصانه وهو يقف على جسد ارطبان الخامس وأمامه الإله اهورامزدا راكبا حصانه وهو الاخر يقف على جسد روح إله الشر هريمان، ويحمل في يديه الاكليل رمز الملكية يقدمه إلى اردشير الأول، ويوضح هذا النقش البارز فكرة اردشير فهو يريد أن يعتقد الاخرون بأنه تم تعيينه من قبل الإله اهورامزدا ويحكم إقليم أطلق عليه في النقوش إيرانشهر (عالم الإيرانيين)[١٤٣٨]. (شكل١٨)

---

([1437]) Potter, David S: (2004). p. 217

([١٤٣٨]) حسب المفهوم الساساني فان إيرانشهر تضم الأقاليم: فارس(بيرسيس)، فرثيا، وبابل، ومايسيين، واديابين(حدياب)، وأذربيجان، وأصفهان، والري، وكرمان، وسجستان، وجرجان، ويضاف لها أيضا سوريا، وقيليقيا، وأرمينيا، وجورجيا، وكلها تدخل ضمن مصطلح إيرانشهر:
Herrmann, Georgina: (1977). Pp. 87-90 // Daryaee, Touraj: (2009). p. 5





شكل١٨: نقش رستم: (الصورة على اليمين) يصور الإله والملك وقد امتطيا جوادين، والجوادين صغيران جدا بالنسبة للراكبين وقد تقدم كل منهما نحو الاخر مع رفع الرجل الامامية، يمسك اهورامزدا في يسراه الصولجان، وعلى اليسار الملك اردشير وقد ارتدى خوذة على هيئة كرة راكبا حصانه ويقف على جسد ارطبان الخامس الفرثي، وأمامه يقف الإله اهورامزدا على اليمين راكبا حصانه واقفا على جسد إله الشر هريمان، ويسلم الإله الاكليل رمز الملكية للملك اردشير (عدسة المؤلف)، (الصورة على اليسار) يظهر في نقش رجب(Naqsh-ī Rajab) الملك اردشير وخلفه ولده شاهبور ويقف امامهما الإله اهورامزدا يسلم رمز الملكية إلى اردشير ومن الطبيعي وجود شاهبور في المشهد دلاله على انه ولي العهد(عدسة المؤلف)

عاش اردشير الأول في ذاكرة المجتمع الفارسي في المراحل المختلفة وفي عقلية مختلف طبقات المجتمع الإيراني والحكومات وحتى العصر الحديث فقد كان يحاول استعادة أراضي الأخمينية الفارسية(١٤٣٩)، وحملت عملاته النقدية اسم (جلالة Mazdaean (اسم الملك) ملك ملوك إيران الذي نسب من قبل

(1439) Dio Cassius: Dio's Roman History , Book LXXX, 4, 1-2

الآلهة)[١٤٤٠]، وبذلك فهو سليل آلهة يزدان(yazdān) ورفعت درجة جدهم ساسان إلى منزلة الإلوهية، وهذا تقليد موروث منذ عهد الإسكندر الكبير وما بعده السلوقيين عندما اعتبروا انفسهم أحفاد ثيوس(theos) بمعنى(الإله)[١٤٤١]، وفي الفن الساساني فأن صورة الإله اهورامزدا والملك اردشير الأول متشابهة سواء في نقش رستم أو غيرها من النقوش على الصخر[١٤٤٢].

**٢-الملك شاهبور الأول(Shāpūr) (٢٤٢-٢٧٠) م:** ابن الملك اردشير الأول، أمه أميرة فرثية، ويعرف أيضا باسم(شاهبور العظيم) (بالمصادر العربية يكتب سابور)، وقد شارك ابيه الحكم ولمدة سنتين، ونقشا على العملة معا، أما معنى اسم شاهبور فهو(ابن الملك) (شاه تعني ملك و(puça) بمعنى الابن)، وله أخ يدعى اردشير عين حاكم على كرمان، وأخ ثاني يحمل نفس الاسم عين حاكم على اديابين(مملكة حدياب)، وذلك لإبعاد خطر النزاع على السلطة[١٤٤٣].

رافق شاهبور والده في المعارك الحربية واكتسب خبرة عسكرية جعلته قادر على مقارعة روما، ففي عام(٢٤٣) م غزا الامبراطور الروماني ماركوس انطونيوس غورديان الثالث(Gordian) بلاد الرافدين[١٤٤٤]، ودفع الامبراطور

---

(١٤٤٠) راجع الباحث(Alram) في بحثه القيم(كتابة الأسماء الشخصية الإيرانية):
Alram, Michael : (1986)

(١٤٤١) في نقوش شاهبور أطلق على ساسان(سيدي ساسان) أو(الإله)، وحتى الساسانيين اطلقوا على انفسهم لقب(الإله) أو(السيد) وبذلك فهم آلهة مقدسون:
Peters, Francis Edward: (1970). p. 232

(1442) Gariboldi, Andrea: (2004). p. 32

(١٤٤٣) طبقا للمصادر عند موت الملك فان مجلس(النبلاء وكهنة زرادشت) يختارون الملك الجديد، ولابد من موافقة رئيس الكهنة(بالفارسية mowbed ī mowbedan) :
Boyce, Mary: (1968). p. 62

(١٤٤٤) عانت الإمبراطورية الرومانية في عهد غورديان الثالث من هجمات القبائل الجرمانية عبر نهر الراين والدانوب، بينما عبرت القوات الساسانية نهر الفرات لغزو بلاد مابين النهرين

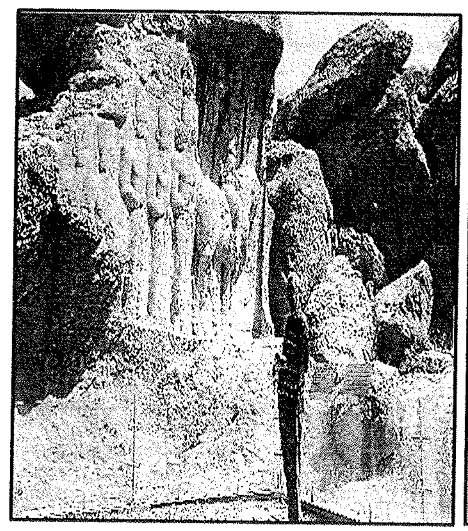
حياته ثمنا لحملة انهزم فيها بالقرب من الفلوجة(٢٤٤) م علـــى نهـــر الفـــرات وأطلق الساسانيين علـــى المعركـــة أســـم بيروزشـــاهبور(Peroz-Shabuhr) (انتصارات شاهبور)[1445].(شكل ١٩)

---

(الخابور والبليخ) باتجاه سوريا، عندها فتح غورديان أبواب معبد جانوس في روما لآخر مـــرة في التاريخ الروماني واستشار الإله، وأرسل جيشا كبيرا إلى الشرق من أجل استعادة المنـــاطق التي استولى عليها الامبراطور سمبتيموس سفيريوس سابقا، انطلقت حملة غورديان من روما وسار عبر آسيا الصغرى فوصل انتوشيا(انطاكيا)، ثـــم عبـــر الفـــرات عنـــد مدينـــة زيوكمـــا (Zeugma)، ومنها إلى حران(كرها) وخاض معركة ناجحة في ريسانيا(Rhesania) في بلاد ما بين النهرين وعلى أثرها أخلى الفرس نصيبين وسينغارا(سنجار) وحصونا اصـــغر بجـــوار المدينتين، إذ تشير العملة إلى بدء تلك المدن بسك العملة تحت حكم الرومان في النصف الثاني من عام(٢٤٣) للميلاد، وبذلك يعتقد ان غورديان سار باتجاه نـهر الخابور وبمـــوازاة الفـــرات مرورا(بدورا يوروبوس) قبل دخوله الأراضي الفارسية حيث خاض جيشـــه معركـــة ميشـــيكي (Meshike) (تقع على بعد ٦٤ كلم غرب بغداد قرب مدينة الفلوجة) على الفرات الأسفل حيـــث قتل فيها، وهناك من يعتقد ان غورديان مات قبل المعركة ودفن في مدينة زيثا(Zaitha) (قلعة الصالحية على ضفاف نهر الخابور) أو قتل على يد أخيه فيليب العربي أو قتل على يد القـــوات الرومانية المنسحبة لان الرومان لايذكرون معركة ميشـــيكي، وقـــد ذكـــر المـــؤرخ اميـــانوس مرسيلينوس مدينة زيثا(Zaitha): (بعد أن تركنا ضـــفاف نهـــر الخـــابور(ابوراس Aboras) وصلنا زيثا، وهناك شجرة زيتون شاهدنا بقربها قبر غورديـــان(Gordian) بـــارز، ويمكـــن مشاهدته من بعيد ): صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات.. (٢٠١٢)، ص٣٤-٣٥

Stark, Freya: (1966). p. 349

(1445) Dodgeon, Michael H and S. N. C. Lieu: (1991). Pp. 36-45




شكل١٩: (صورة على اليمين) نقش رستم يظهر الملك شاهبور الأول يمتطي فرسه ويقف امامة في حالة خضوع الامبراطور الروماني فيليب العربي(وقع معاهدة عام٢٤٤ م)، والامبراطور فاليريان الذي وقع أسيرا لدى الساسانيين عام (٢٦٠)م (عدسة المؤلف)، (صورة على اليسار) مشهد من نقش رجب ويظهر شاهبور الأول يمتطي صهوة الحصان وخلفه يسير أبنائه هرمز الأول وبهرام الأول ونرسه وبعض النبلاء(عدسة المؤلف).

بعد موت غورديان استلم الامبراطور فيليب العربي(ماركوي يوليوس فليبيوس) (٢٤٤-٢٤٩) م، وأجبر على توقيع معاهدة مع شاهبور الأول تنازل بموجبها على الكثير من المناطق في بلاد ما بين النهرين وأرمينيا كما دفع تعويضات كبيرة من الذهب تقدر(٥٠٠٠٠٠) ديناري[١٤٤٦]، واحتفل الامبراطور الساساني بالنصر وخلده في(نقش رستم) وهو يخضع اثنين من الاباطرة الرومان

---

([1446]) Daryaee, Touraj: (2009). p. 7

لرغباته، أما الحملة الثانية فكانت عام(٢٥٣) م حيث قاد شاهبور الأول حملة عسكرية على طول الفرات ودمر القلاع الرومانية على طول النهر[١٤٤٧]، وفي الحقيقة بعض القلاع مثل قلعة بيجان لم تكن مشغولة بالرومان لأننا لم نعثر على قطع نقدية رومانية بعد عام(٢٣٥) ميلادي[١٤٤٨]، وإنما أصبحت قرية ساسانية، عموما الحملة انتهت بهزيمة الرومان واستولى الساسانيين على(٣٧) مدينة في بلاد ما بين النهرين وسوريا[١٤٤٩]، وفي عام(٢٦٠) م بدأ شاهبور الأول الحملة الثالثة له واستولى على شرق بلاد ما بين النهرين(الخابور والبليخ) وسوريا والساحل الشرقي للبحر المتوسط[١٤٥٠]، في هذه المعركة تم تأسير الامبراطور فاليريان(بوبليوس يسينيوس فاليريان أوغسطس) (٢٥٣-٢٦٠) م ومعه بعض أعضاء مجلس الشيوخ(السناتو) وعدد كبير من الجنود ورحلوا إلى الأراضي الساسانية[١٤٥١] ولم يتردد في الإشارة إلى بطولته الفذة في تخليد انتصاره

---

(١٤٤٧) التقرير الأولي للتنقيبات في جزيرة بيجان(الموسم الثاني) من ٤/١٠ ولغاية ١٩٨٠/٥/٢٥ وثيقة رقم ٥/م ك، ص٥

(١٤٤٨) جزيرة بيجان(Izan nesopolis)(Begān) بالآشورية سبروتو أو سبريتي (Sapirrutu) تقع هذه الجزيرة الصغيرة على بعد(٢٥) كلم جنوب عانه، وتواجه قرية المعاضيد وتبعد(٦) كلم عن موقع الفحيمي(Fahimi)، ويبلغ امتدادها من الشمال إلى الجنوب(٣٥٠) متراً، ومن الشرق إلى الغرب(٧٥) متراً: صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات.. (٢٠١٢)، ص٤٧

(١٤٤٩) سبب الحرب بين الطرفين عدم ايفاء فيليب بنص المعاهدة بإعطاء أرمينيا للملك الساساني، راجع الباحث(Kettenhofen) في بحثه(الحروب الفارسية-الرومانية في القرن الثالث الميلادي من خلال نقوش شاهبور الأول) :

Kettenhofen, Erich: (1982). Pp. 38-46

(١٤٥٠) ادعاء الساسانيون بالاستيلاء على سوريا ربما يشمل نصيبين وكرها واديسا وهي مناطق سابقا كانت تابعة للفرثيين:

Rubin, Zeev : (1998). Pp. 183-185

(1451) Kettenhofen, Erich: (1982). Pp. 97-126

بنقوش على الصخر احدهما صور فاليريان أسير، والنقش الأخر صور فاليريـــان راكع أمام الملك الساساني، وأوعز المسيحيين سبب انتصار شاهبور الأول وأسر الامبراطور الروماني الى الله بسبب الاضطهاد والتعذيب الذي مارســه فاليريـــان ضد المسيحيين علما بأن شاهبور زرادشتي(١٤٥٢).

على الرغم من تقلب الحدود بين روما وبلاد فارس بين نهري دجلة والفرات، لكن هذا لايعني وجود قيود على السفر وتنقلات الناس بين الجانبين انما استمرت التجارة والتزاوج بين السكان والانفتاح الثقافي والتجاري وسهولة التنقـل مـن جانب الحدود إلى آخر(١٤٥٣) وإذا كانت بلاد الرافدين أصبحت خاضعة للساسانيين فان أرمينيا بقيت تقاوم شاهبور الأول خاصة وان فرع من العائلة الفرثية تحكـم أرمينيا ومن السهل جدا أن نتصور لماذا يريد شـاهبور وضـع نهايـة لمشـكلة أرمينيا، خاصة وإنها نقطة الصراع بين الدولتين(فارس وروما)(١٤٥٤).

## شاهبور الأول وماني

كان ماني(Mānī) إيرانيا من أسرة عريقة(١٤٥٥)، وتقول الروايات إن أمه من العائلة المالكة التي حكمت إيران عندما ولد ماني(٢١٥) أو(٢١٦)م(١٤٥٦)، وأمـا ابوه فاتك فهو من أصل إيراني عريق، وقد هاجر فاتك من بلده همـدان (اكبتانـا القديمة) إلى بابل حيث اقام في قرية في وسط ولاية ميسان(العمارة) علـى نهـر دجلة، وهناك كان يحضر مجالس(المغتسلة) (المندائيين) (الصابئة) وهي إحـدى الفرق التي استوطنت في الأقاليم الواقعة بين الفرات ودجلة ولا زالت هذه الفرقة موجودة في العراق، وفي قرية من قرى ميسان ولد ماني ونشـأ علـى مـذهب

---

(1452) Dodgeon, Michael H and S. N. C. Lieu: (1991). Pp. 58-65
(1453) Elton, Hugh: (1996). Pp. 97-99
(1454) Agathangelos,: " History of the Armenians "..(1976). p. 35
(1455) Parvaneh Pourshariati: "Decline and fall of the Sasanian Empire" .(2008). Pp. 331-334

(١٤٥٦) رشدي عليان وسعدون الساموك: (١٩٧٦)، ص١٣٥-١٣٨

المغتسلة ثم درس اديان زمانه من الزرادشتية والمسيحية والبوذيــة، ثــم تــرك مذهب المغتسلة وزعم أنه يرى الوحي عدة مرات في صورة ملاك أسمه(القرين)، فكان يكشف له الحقائق الإلهية، ومن ثم بدأ يعلن دعوته وادعى أن المســيح(ع) بشر بدعوته في الانجيل: (وردت عبارة في الانجيل وعلى لسان المسيح(ع) كلمة (الفار قليط) والفار تعني(البار) وهي كلمة آرامية، وقليط وهي الأخــرى آراميــة وتعني (المنقذ) ومعنى العبارة(المنقذ البار)[١٤٥٧] وتتلخص دعوة ماني(أن الحكمة والاعمال الحسنة يأتي بها الرسل من الله ومنذ القدم، ففي البداية نزل الرسل في الهند(البوذية، والكنفوشية..الخ)، ونزل زرادشت بحكمته في أرض فارس، ونزل المسيح عيسى في أرض فلسطين، ثم نزل الوحي على يدي أنا(ماني) رسول إلــه الحق إلى أرض بابل)، وهناك أغنية فارسية سائدة في شمال إيران: (إني جئــت من بلاد بابل لأبلغ دعوتي للناس كافة)، كما ادعى ماني بانه جاء ليكمــل كــلام الإله وانه خاتم الأنبياء[١٤٥٨].

ويرى ماني أن الانسان مكون من النفس(الروح) التي ترجع كليا إلــى العــالم العلوي ومن الجسد الذي يتبع تبعية كاملة العالم السفلي... ويمكن ملاحظة جانب مهم عند ماني ودعوته منها: (١) استعان بأسماء آلهة من الديانة المزدية حتــى يكون قريب من الإيرانيين كذلك استعان بالأبطال الإيرانيين في قصصــه الدينيــة ومنها(فريدون) مثلا، (٢) تضمنت اساطيره بعض الآراء المانويــة علــى لســان زرادشت، (٣) أخذ بعض أسماء ملائكة عن الســريانية مثــل جبريــل ورفائيــل وميكائيل وإسرائيل وبرسيموس وغيرهم، (٤) اســتعان بــالتوراة فأخــذ منهــا شخصية يعقوب وهو نبي في العهد القديم، (٥) تأثرت آرائه بالمســيحية تــأثيرا عظيما فــ(العظيم الأول) الإله زروان و(الرجل القــديم) الإلــه اهــورامزدا و(أم الحياة) وأطلق عليهم الثالوث المانوي(الاب والام و الابن) تماثل المســيحية(الاب

(١٤٥٧) صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في ميثولوجيا..، (٢٠٠١-٢٠٠٢)، ص٥٠-٥١

(١٤٥٨) أرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص١٧٢

والابن وروح القدس)، سافر ماني إلى الهند وأخذ من المذاهب الهندية أو البوذية تناسخ الأرواح(انتقال الروح من جسد إلى آخر بعد الموت)[١٤٥٩].

عندما كان ماني في الهند سمع بوفاة اردشير الاول فعاد إلى إيران وقابل شاهبور الأول في إقليم سجستان(Sēstān)، وعند تتويج شاهبور الأول عام(٢٤٢) القى أول خطبة له في يوم تتويج الملك، وكان ذا حظوة عند شاهبور وادخل اخوين لشاهبور في دعوته ويبدو أن ماني كان يمارس الطب وهذا سهل له الوصول للأسرة الملكية، ومن ثم تساهل شاهبور مع المانوية ورحب بهم واحاطهم برعايته وفي عهد هرمزد تجرأ ماني وتحدى خصومه الموابذة(كهنة زرادشت) وهذا التصرف جلبت له المصاعب حيث اتهم بالكفر وتم تعذيبه وصلبه، واتخذ أتباع المانوية عيدا سموه(بيما) ذكرى لمقتل نبيهم الشهيد[١٤٦٠].

توفي شاهبور بسبب المرض، وجاء موته في مايس(٢٧٠) م، وخلفه ابنه هرمزد الأول، ومن بعده بهرام الأول، والابن الثالث نرسه(Narseh) هو الاخر أصبح ملكا، بينما الابن الرابع شاهبور ميشانشاه(Shapur Mishanshah) توفي في عهد أبيه وابنائه شغلوا مناصب رفيعة في الدولة.

**٣-الملك هرمزد الأول(Hormizd) (٢٧٠-٢٧١) م:** ابن الملك شاهبور الأول، ربما الابن الأصغر لشاهبور، حكم فترة قصيرة، وعين سابقا حاكم على أرمينيا(٢٥٠-٢٧٠) م، واشترك مع أبيه في الحملة ضد الرومان عام(٣٦٠)م، واثبت بان لديه قدرات عسكرية مثل أبيه، ومن مشاريعه العمرانية شيد مدينة رام-هرمزد في خوزستان، كما سمح لماني ان ينشر دعوته الدينية بحرية ربما للسيطرة على الأديان في مملكته، ولم يعمر طويلا فقد توفي في مدينة اصطخر[١٤٦١].

---

[١٤٥٩] المصدر نفسه: ص١٨١

[١٤٦٠] المصدر نفسه: ص١٨٦-١٨٧

[1461] Daryaee, Touraj: (2009). p. 10

**٤-الملك بهرام الأول(Bahram) (٢٧١-٢٧٤)م:** ابن الملك شـــاهبور الأول واخ هرمزد الأول، وهو الابن البكر لشاهبور، حكم فترة قصيرة، عين سابقا حاكم إقليم جيلان(Gilan) من قبل أبيه، وفي عهده تم اضطهاد ماني، ومن جملة الاتهامات التي وجهت له بانه طبيب فاشل ولا فائدة منه، ولذلك تم قتله، وعلـــى الأرجح عملية التصفية جاءت بإلحاح وضغط من كهنة زرادشت، وهو الاخر لـــم يعمر طويلا فقد توفي بهرام(على ما يبدو من المرض) في ايلول(٢٧٤)م، وخلفه ابنه الذي يحمل نفس الاسم وكما هـــو معـــروف فـــي التـــاريخ باســـم بهـــرام الثاني[١٤٦٢].

**٥-الملك بهرام الثاني(Bahram) (٢٧٤-٢٩٣)م:** ابن الملك بهـــرام الأول، وهو الابن البكر، نشأ وترعرع في خوزستان، وفي هذا الإقليم نسبة كبيرة من المسيحيين، وفي عهده بدأت سلسلة من عمليات الاضطهاد للمعتقدات الغيـــر زرادشتية في الإمبراطورية مثل اليهود، والمسيحية، والمـــانويين، والمنـــدائيون، والبوذيين، ومنح الكاهن الأعظم كردير(Kerdir)[١٤٦٣] أعلى رتبة ومكانة وبذلك تخلى ملوك ساسان عن سلطتهم باعتبارهم حماة ورعاة معبد النار للإلهة اناهيـــد مما جعل كردير الكاهن الأعلى والقاضي في الإمبراطورية وأصبح الكهنة يحتلون منصب القضاة في جميع انحاء الإمبراطورية إلا في حالة المنازعات بين الأقليات الدينية بمعنى القانون في الدولة الساسانية يسير وفق تعاليم الزرادشتية[١٤٦٤].

يعتبر أول حاكم صور عائلته على النقود فقد نقـــش علـــى الدراهمـــة(عملات فضية) صورة زوجته شاهبوردوكتاج(Shabuhrdukhtag) ابنة عمه وولـــده،

---

(1462) Daniel, Elton L: ( 2012). p. 61

(1463) Parvaneh Pourshariati: (2008). Pp. 327-330

(١٤٦٤) كردير هو الكاهن الأعلى الزرادشتي خدم كمستشار لثلاث ملوك ساسانيين منذ أن عـــين في عهد شاهبور الأول مستشارا في البلاط، ويظهر في نقوش منها نقش رجب ونقش رســـتم، حول الوظائف الإدارية للكهنة في العهد الساساني:

Shaked, Sh: (1990). Pp. 261-273

كذلك بضعة نقوش في منحوتة على الصخر كنصب تذكاري لعائلته(١٤٦٥)، وهــذه بمجملها قدمت معلومات حول البلاط والمفهوم الفارسي للمأدبة الملكيـــة(Bazm) بمعنى(الوليمة)، وشملت شرب الخمر، والموسيقى، والألعـــاب البهلوانيــــة التـــي تمارس أمام الملك وحاشيته، واجبات الخدم اثناء الوليمة كلها نقشت ليس فقــط على المنحوتات البارزة الصخرية ولكن حتـــى الأطبـــاق الفضـــية مـــن الفتــرة الساسانية(١٤٦٦)، وبطبيعة الحال كلما كانت الشخصية قريبة من الملك يـــدل هـــذا على الشرف والقرابة من الملك الساساني، ولكننا لانعرف لماذا اســـتبعد ولعـــدة مرات أخيه نرسه عن العرش وانتخب بهرام الثاني علما ان نرسه يحمـــل لقـــب (ملك ارمينيا العظيم)(١٤٦٧).

في عام(٢٨٣) م ثار أخيه هرمزد حاكم إقليم سجستان وحصـــل علـــى دعـــم السجستانيين وسكان جيلان وكوشان، واندلعت حرب أهلية بين الطرفين اســـتغلها الامبراطور الروماني ماركوس اريليوس كاروس(Carus) (٢٨٢-٢٨٣)م لغزو مقاطعات الساسانيين، فاحتل طيسفون(المدائن) ودمر العديد من المدن فـــي بـــلاد الرافدين، بينما كان بهرام الثاني في الشرق منشغلا في الحرب ضد أخيه، ولكـــن الامبراطور كاروس توفي في بلاد الرافدين عام(٢٨٣) م ربما بسبب المـــرض أو نتيجة صاعقة بفعل عاصفة قوية أو جرح أصيب به في الحملة ضد الفرس(١٤٦٨)، فتولى عرش رومـــا الامبراطـــور جـــايوس اريليـــوس فـــاليريوس دقلـــديانوس (Diocletianus) (٢٨٤-٣٠٥) م، ورغم الانتصارات التي حققها الامبراطـــور الجديد وبمساندة أرمينيا التي ثارت ضد الفرس إلا انه انشغل في مشـــاكل رومـــا الداخلية، فعقد معاهدة صلح وتقسيم الحدود مع بهرام الثاني، وكانت هذه فرصـــة للملك الساساني ليتفرغ لحرب أخيه هرمزد(١٤٦٩)، وتوفي بهرام الثاني بعد فتـــرة وجيزة تاركا نقوش في مدينة كرمان لكنها خربت من قبل مخربين وللأسباب غير معروفة.

---

(1465) Choksy, Jamsheed K: (1989). Pp. 117-137

(1466) Melikian-Chirvani, Asmatullah Souren: (1992). Pp. 95-120

(1467) Garsoïan, Nina: Chapter IV.XVI. p. 146

(1468) Daryaee, Touraj: (2009). p. 12

(١٤٦٩) عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد: (١٩٩٣)، ص٣٤٢-٣٤٦

**٦-الملك بهرام الثالث(Bahram)(٢٩٣)م**: ابن الملك بهرام الثاني، وكان يعرف باسم ملك ساكا(Saka) (sagān šāh) (قبائل بدوية في شرق إيران وهضبة اسيا الوسطى)، استلم العرش بدعم من كردير الكاهن الأعظم، ولكن هذه المرة لم يسكت عمه الكبير نرسه ملك أرمينيا فهو أحق بالحكم منه، فغادر إلى بلاد الرافدين وهناك حصل على تأييد النبلاء، وقدم الكثير من الرجال الولاء له، ولانعرف ماذا حدث لبهرام الثالث وعلى الأرجح قبض عليه وعزل من منصبة وأعدم فيما بعد وتربع نرسه على عرش ساسان[١٤٧٠].

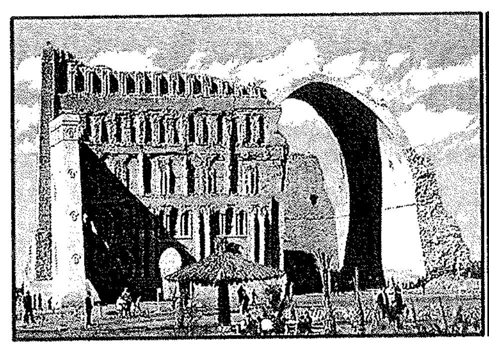
**٧-الملك نرسه(Narseh) (٢٩٣-٣٠٢)م**: ابن الملك شاهبور الأول، خلال حكم والده عين حاكم سجستان والسند وتوران، وفي عهد بهرام الثاني حمل لقب ملك أرمينيا العظيم، واستبعد اكثر من مره لولاية العرش ويبدو أنه كان يلوذ بالصمت! ولكنه أخيرا وقف بوجه بهرام الثالث وعزله من منصبه ثم قام بإعدامه، وترك نقش بيكولي(نقش ثنائي اللغة فرثي وساساني على كتلة حجرية عثر عليها عند جدران برج بيكولي قرب قرية البركل محافظة السليمانية شمال العراق وهي حاليا في متحف السليمانية) قدم في النقش تبرير مطالبته بالعرش بناء على طلب من النبلاء والحاشية[١٤٧١]، أما في نقش رستم فيظهر الملك يقف امام الإلهة اناهيد يستلم منها رمز السيادة ويقف بينهما أمير صغير لعله ابنه هرمز الثاني الذي خلف والده، ويقف وراء الملك رجال البلاط، وعلى ما يبدو بانه يستلم رمز السيادة من الإلهة اناهيد وليس اهورامزدا ربما يدل هذا على استعادة الملك رعاية معبد النار للإلهة اناهيد بدلا من الكاهن الأعظم كردير وهذا بحد ذاته يعتبر تقليد لجده اردشير الأول وابيه شاهبور الأول اللذان اعتمدا في حملاتهم على عبادة هذه الإلهة[١٤٧٢] .

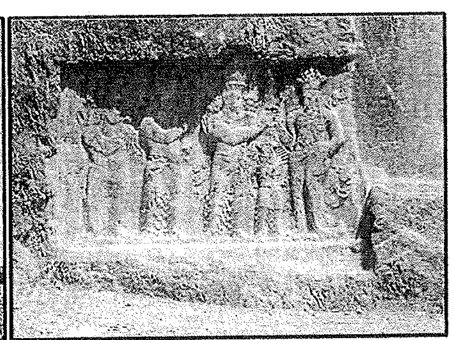
---

([1470]) Patricia L. Baker and Hilary Smith: (2014). p. 190

([1471]) Skjærvo, Prods O  and Helmut. Humbach: (1983). p. 44 (Parthian: line 18)

([1472]) Shapur Shahbazi: (1983). Pp. 255-268





شكل ٢٠: (صورة على اليمين) موقع نقش رستم يظهر الإلهة اناهيد على جهة اليمين وهي تسلم رمز السيادة للملك نرسه على جهة اليسار وبينهما يقف ولده هرمز الثاني بينما يقف النبلاء خلف الملك الساساني، موقع النقش أسفل قبر داريوس الأول الأخميني(عدسة المؤلف)، (صورة على اليسار) ايوان كسرى في العاصمة المدائن(طيسفون) في العراق، اعتبر الايوان القاعة الرئيسة التي يستقبل فيها الملك الساساني الوفود او حتى العامة في عيد نوروز ٣/٢١ (الانقلاب الربيعي) من كل عام، أو عيد المهرجان في٩/٢٣ (الانقلاب الخريفي)، وكانت هناك سلسلة حديدية تتدلى من السقف لرفع تاج الملك الذي يزن(٦٠) كيلوغرام من الذهب والفضة والاحجار الكريمة فمثل هذا الوزن من الصعب وضعه على راس الملك بدون السلسلة الحديدية التي قطعت عام(١٨١٢)م، اما الاثر بحد ذاته فقد سقط الجناح الايمن من جهة القصر عام(١٨٨٨) على اثر فيضان نهر دجلة .

على الصعيد الخارجي لم يوفق نرسه في حربه ضد الرومان عندما اندلعت الحرب بينهما عام(٢٩٦) م، فقد تمادى الرومان في تدخلاتهم في الشؤون الأرمنية، وحملت الأشهر الأولى من الحرب صمودا ساسانيا في وجه القوات الرومانية تحت قيادة الامبراطور جايوس جاليريوس فيلاريوس مكسمينوس (Galerius) (٣٠٥-٣١١) م، ولكن في المعركة الثانية انهزم الجيش الساساني

ووقعت زوجة وعائلة نرسه في أسر الرومان[١٤٧٣]، وفي عــام(٢٩٨)م عقــدت معاهدة الصلح في نصيبين بين الطرفين واستعاد الامبراطور الساســاني اســرته، وتنازل عن أجزاء من بلاد ما بين النهــرين، وعــاد الملــك تيــردات(Tirdat) (٢٨٧-٣٣٠)م لحكم أرمينيا، وأصبح ملك ايبيريا(بمعنى جورجيا فــي القوقــاز) ينتخب من قبل الرومان، بل ان الملك الجورجي ونبلائه اعتنقوا الدين المســيحي قبل روما عام(٣٣٠)م، هذا الضعف الفارسي جعل نرسه يحذف لقب(an-Ērān) من القابه في بعض العملات النقدية[١٤٧٤]، ولم يبقى نرسه على قيد الحيــاة بعــد توقيع المعاهدة المذلة فقد توفي في عام(٣٠٢) م، وخلفه ولده هرمز الثاني.

**٨-الملك هرمزد الثاني(Hormizd) (٣٠٢-٣٠٩)م:** ابن الملك نرسه، حكم(٧) سنوات، ليس لديه الكثير من العمليات العسكرية، وعلى عكــس والــده اضطهد المانويين الذين عاشوا بسلام في عهد والده، وخلال فترة حكم تيــرداتس الرابع ملك أرمينيا اتخذت المسيحية دين للدولة، وحاول هرمزد الثــاني توطيــد العلاقات الفارسية- الأرمنية عن طريق الزواج حيث تزوج أمير أرمنــي يــدعى فاهان ماميكونيان (Wahan Mamikonian) من ابنة هرمزد الثــاني وتــدعى هرمزد- توكستاج(Hormizd-duxtag)[١٤٧٥]، ولا يعرف سبب موت هرمــزد الثاني ربما قتل من قبل النبلاء الساسانيين، أو أصيب بجرح بليغ من قبل جــيش مملكة الغساسنة(مملكة عربية في سوريا) أودى بحياته.

---

(1473) Dodgeon, Michael H and Lieu, S. N. C: (1991). p. 125
(1474) Ibid: p. 133
(1475) Daryaee, Touraj: (2009). p. 15

**٩-الملك اذر نرسه(Adhur Narseh) (٣٠٩)م:** ابـن الملـك هرمـزد الثاني، وكما يظهر تولي هذا الملك العرش لم يجلب رضا النبلاء وكهنة زرادشت الذين كانوا يطمعون لكسب النفوذ داخل الإمبراطورية الفارسية، ولكـنهم اتفقـوا على قتل اذر نرسه بعد أن أشيع بانه طاغية، ولم يكتفوا بقتله انما تم إعماء أحد اخوته، واجبر شقيقة الآخر على الفرار إلى أقرب مقاطعة رومانية فـي سـوريا، وتوج على العرش ابنه الرضيع ويدعى شاهبور الثاني الذي ولد بعد أربعين يوما من موت أبيه(١٤٧٦).

**١٠-الملك شاهبور الثاني(Shāpūr)(٣٠٩-٣٧٩)م:** ابـن الملـك اذر نرسه، وضع النبلاء ورجال الدين الزرادشتية التاج على رحم أمه عنـدما كانـت حامل به، في السنوات الأولى من حكم شاهبور الصغير كانت الإمبراطورية تتمتـع بالأمن والاستقرار في الجانب الإداري، اما الجانب السياسي فغارات القبائل العربية على المقاطعات الجنوبية الغربية من الإمبراطورية الساسانية سـبب الكثيـر مـن المتاعب للدولة، ولذلك عندما استلم الحكم بشكل كامل عام(٣٢٥) م تولى حركـة الانتقام من القبائل العربية حتى استحق لقب(سابور ذو الاكتاف) في إشـارة إلـى العقوبة الصارمة التي لحقت بالقبائل العربية، ونتيجة لحملاته العسـكرية ضـدهم دفعت بعض العرب للهجرة إلى قلب الجزيرة العربية، وبقيت منطقة الخليج العربي في أيدي الإمبراطورية الساسانية، وقد أبعد قسرا بعض القبائل العربية ونقلت إلى داخل الإمبراطورية الساسانية، فقد نقلت قبيلة تغلب إلى البحرين، واستقرت قبائل عبد قيس وتميم في الحجر(جبال شمال شرق عُمان وشرق دولة الامارات)، وتـم توطين قبائل بكر وائل في كرمان بالأهواز، ولأجل ردع العرب شيد شاهبور الثاني نظام دفاعي أطلق عليه(سور العرب) (war ī tāzīgān)(١٤٧٧)، هذا السور على ما

(1476) Parvaneh Pourshariati:(2008).p.56//Frye, Richard N: (1983). p. 136.
(1477) Daryaee, Touraj : (2003). Pp. 339-349

يبدو قريب من مدينة الحيرة(جنوب الكوفة في العراق) والذي يعرف باسم(خندق سابور)[١٤٧٨].

ومرة أخرى نسمع عن تهجير العرب قسريا إلى داخل الإمبراطورية من قبل شاهبور الثاني وهي قبائل بكر ووائل وبنو حنظلة حيث نقلوا إلى كرمان وسجستان[١٤٧٩]، وهكذا كانت العلاقة بين العرب والفرس ليست مقصورة على الحدود فقط انما أصبحوا في داخل الإمبراطورية الساسانية[١٤٨٠]، وكذلك للمرة الأولى نسمع عن غارات قبائل شيونتيس(Chionites)(Xyōn) في آسيا الوسطى(هذه القبائل تستوطن مقاطعة بالخ)، وقد عقد شاهبور الثاني اتفاقية سلام معهم[١٤٨١]، ونتيجة للوضع الغير مستقر في شرق المملكة وضع ابنه على عرش كوشان ولقب(ملك كوشان) (kūšan-šāh) في الشرق كما ظهر في العملات النقدية وبعض نقوش كوشان.

وعلى الجبهة الغربية كان اباطرة روما دائما يقدمون الدعم لمملكة أرمينيا، وعندما استلم قسطنطين العرش(٣٣٧-٣٦١)م أعلن عن سوقفة المنحاز لمملكة أرمينيا، ومن الطبيعي أدى هذا التصرف الروماني إلى انطلاق حملات شاهبور غربا(٣٣٧-٣٣٨)م، فحاصر مدينة نصيبين ولثلاث مرات ولم تكن الحرب لصالح الطرفين فقد أعاق النظام الدفاعي الروماني وهي عبارة عن حصون وأسوار(limes)(اشبه بسور هادريان في بريطانيا) على طول الحدود بين البلدين من تقدم القوات الساسانية[١٤٨٢]، ولكن الضربة القوية جاءت من زحف القبائل الرحل في آسيا الوسطى والتي أجبرت شاهبور الثاني في تحويل انتباهه نحو الشرق، وبذلك وصلت الحرب مع روما إلى طريق مسدود عام(٣٥٠)م[١٤٨٣].

---

(1478) Frye, Richard N: ( 1979). Pp. 8-11
(1479) Daryaee, Touraj: (2009). p. 17
(1480) Hoyland, Robert G: (2001). p. 28
(1481) Ammianus Marcellinus:"Roman History,"..(1862),Book XVII.5.1
(1482) Ibid: Book XX.7.9
(1483) Daryaee, Touraj: (2009). p. 17

وفي عام(٣٥٩) م هاجم شاهبور الثاني سوريا، وحاصر أميدا(Amida) (ديار بكر في تركيا) واستولى عليها بعد حصار دام(٧٣) يوما[١٤٨٤]، ونهبت المدينة ورحل سكانها إلى خوزستان، وفي عام(٣٦١)م، استلم عرش روما الإمبراطور الروماني فلافيوس كلاوديوس جوليان(Julian) (٣٦١-٣٦٣)م، الذي بادر بالهجوم فحقق انتصارات عسكرية اوصلته إلى طيسفون(المدائن) حيث فرض عليها الحصار، ولكنه فشل في الاستيلاء عليها بسبب عمليات السلب والنهب والفوضى التي طالت القوات الرومانية[١٤٨٥]، ومع هذا ترك جوليان نقش في الجزء الأعلى من وادي الأردن يذكر فيه انتصاره ضد الفرس مع لقب (BARORVM EXTINCTORI)، وكرد فعل لدى شاهبور الثاني على توغل الرومان ووصولهم إلى طيسفون ومحاصرتها اتبع سياسة الأرض المحروقة في بلاد الرافدين وأدت إلى تفشي الجوع بين القوات الرومانية فبادر الملك الساساني حملة مضادة ضد القوات الرومانية المنهكة جوعا وتعبا، وقد جهز قواته بالفيلة عام(٣٦٣)م وتمكن من هزيمة الرومان وأصيب الامبراطور في المعركة بجرح بليغ توفي على اثرها في خيمته[١٤٨٦].

بعد مقتل جوليان في المعركة انتخب الجيش على إثرها فلافيوس جوفيان أوغسطس(Jovian) امبراطورا على روما(٣٦٣-٣٦٤)م، ولأجل انهاء مأساة الجيش الروماني عقد معاهدة مع شاهبور الثاني فورا أطلق عليها(المعاهدة المخزية)[١٤٨٧] فقد تنازلت روما عن شرق بلاد ما بين النهرين، وأرمينيا وما يحيط بها من المناطق المجاورة وهي(١٥) قلعة رومانية إضافة إلى مدينة نصيبين وأن يرحل المسيحيين عن هذه المدينة إلى المقاطعات الرومانية، وعندها سمح للجيش الروماني الخروج من بلاد الرافدين[١٤٨٨].

---

(1484) Ammianus Marcellinus:"Roman History,"..(1862),Book XVIII. 9

(1485) Dodgeon, Michael H and Lieu, S. N. C: (1991). Pp. 204f // Hunt, David:(1997).p.75

(1486) Ammianus Marcellinus: "Roman History," ..(1862) .Book XXV.3.6

(1487) Ibid: Book XXV.7.13

(1488) Winter, Engelbert and Beate Dignas : (2001). Pp. 51-54

أما الجانب الديني فقد أقام الأسقف المسيحي في طيسفون، ودفع اليهود الجزية مقابل السلام والأمن، وبحلول ذلك الوقت كان يجري إنشاء طوائف دينية وتأسيس مجتمعات متعدد الأديان في بلاد فارس، وكان رجال الدين الزرادشتية قد ثبتوا وجودهم في النظام الملكي، ونحن لانعرف مدى قوة شاهبور الثاني وقدرته على إيقاف قوة النبلاء ورجال الدين ومع هذا كان حاكما قويا استطاع أن يثبت سلطته على الجميع، ويعتبر شاهبور الثاني آخر ملوك فارس أطلق على نفسه (نسبي من الآلهة)[١٤٨٩]، وفي عهد هذا الملك اختفت الاثار الساسانية في إقليم فارس لتظهر في الشمال في إقليم ميديا ربما لان كهنة زرادشت اصبحوا أقوياء فقرر الملك تحويل تركيزهم بعيدا عن معقلهم التقليدي ولانعرف ما هو الدافع وراء هذا التحول[١٤٩٠]، وفي وقت لاحق من عام(٣٧٩) توفي شاهبور الثاني واعتبر أحد ملوك الساسانيين الأقوياء اسوة بـ(اردشير الأول، وشاهبور الأول، وكسرى الأول).

**١١-الملك اردشير الثاني(Ardashir)(٣٧٩-٣٨٣)م:** شقيق الملك شاهبور الثاني، عين حاكم على اديابين(مملكة حدياب عاصمتها اربيل) في عهد أخيه شاهبور الثاني، ثم نصب على العرش بموافقة(الرجال العظماء في الدولة)، ومع هذا سرعان ما(حول انتباهه إلى الرجال العظماء أصحاب المراكز الكبيرة في الدولة وقتل عدد كبير منهم) من أجل الحد من قوتهم داخليا[١٤٩١]، وقيل أيضا بانه اضطهد المسيحيين وبقسوة، ومع ذلك ما نسب اليه من وحشية ضد المسيحيين يتناقض ما وصف عنه بانه اكثر لطفا فقد نعت بلقب(الرحمن) (Nihoukar) من قبل الفرس، ووصفه العرب بـ(الفاضل) (Virtuous) أو(AL-Djemil) (الجميل بمعنى الحليم)، ولم يأخذ الضرائب من رعاياه لمدة أربعة سنوات من حكمه وبذلك اكتسب الحب والعطف في عيون شعبه، وأيضا

---

(1489) Frye, Richard N: (1983). p. 132
(1490) Daryaee, Touraj: (2009). p. 20
(1491) Parvaneh Pourshariati: (2008). p. 57

ولسبب لانعرفه لم يهتم بالأحداث السياسية المتقلبة في أرمينيا، والتي ذهب ضحيتها عشرة الاف جندي فارسي على يد مانويل(Manuel) (القائد العام للقوات المسلحة الأرمنية) وكانت القوة الفارسية متمركزه في أرمينيا، ولكن وفاة اردشير الثاني عام(٣٨٣) م حالت دون اتخاذ الاجراء الازم واستعادة هيبة فارس[١٤٩٢].

**١٢-الملك شاهبور الثالث (Shāpūr) (٣٨٣-٣٨٨)م:** ابن الملك شاهبور الثاني، استلم الحكم بعد موت عمه اردشير الثاني، وكان على علم بمقتل العديد من ملوك الساسانيين على يد النبلاء ولذا في خطاب توليه العرش أعلن بأنه لن يسمح بالخداع والجشع في بلاطه، وفي بداية عهده عقد معاهدة مع روما بعد مفاوضات بين الرومان والساسانيين والتي بدأت منذ عهد اردشير الثاني وتوجت في معاهدة الصداقة المتبادلة في السنة(٣٨٤)م[١٤٩٣]، وبموجب هذه المعاهدة تم تقسيم أرمينيا بين الرومان والفرس، فظهرت مملكتان تحملان اسم أرمينيا أحدهما تابعة لروما والأخرى إلى فارس وهي الأصغر حجما، وبذلك سادت علاقات ودية بين روما وفارس استمرت(٣٦) عاما، وتوفي شاهبور الثالث عام(٣٨٨) م، بعد حكم(٥) سنوات، وكان مولعا في قضاء وقته في الهواء الطلق في خيمته الخاصة، والتي كانت سببا في موته عندما قطع بعض نبلاء الأسر الساسانية حبال خيمته الكبيرة التي اقيمت في بلاط قصره، فسقطت الخيمة على رأسه فأدت إلى موته، وخلفه ابنه بهرام الرابع[١٤٩٤].

---

(1492) Ibid: Pp. 57-58
(1493) Greatrex, Geoffrey and Lieu, Samuel N. C: (2002).p. 16
(1494) Parvaneh Pourshariati: (2008). p. 58

**١٣-الملك بهرام الرابع(Bahram) (٣٨٨-٣٩٩)م:** ابن الملك شاهبور الثالث، عين حاكم على كرمان في عهد أبيه، وأطلق عليه لقب (كرمنشاه)(Kermanshah)[١٤٩٥] بمعنى(ملك كرمان)(الاسم مؤلف من مقطعين الأول كرمان وتقع في غرب إيران، وشاه بمعنى ملك)، وبموجب شروط السلام بين روما والساسانيين قسمت أرمينيا إلى دولتين ولانعرف ما هي الأسباب وراء تغير الولاءات كما فعل حاكم أرمينيا التابع للفرس عندما غير ولائه باتجاه روما وتدخل الامبراطور الروماني فلافيوس ثيودوسيوس أوغسطس الأول (Theodosius) (٣٧٩-٣٩٥)م (حكم القسمين الشرقي والغربي من الإمبراطورية الرومانية)، فجعل كوسروف(Khosrov) (أمير ذو أصل ارشاقي في أرمينيا حكم من(٣٨٧-٣٨٩)م) جعله الامبراطور ثيودوسيوس ملكا على أرمينيا الموحدة، ولكن بهرام الرابع رفض التدخل الروماني في شؤون القسم الأرميني الفارسي فسجن كوسروف في القلعة، وعين بدلا عنه اخاه فرام-شاهبو(Vram-Shapouh) ملكا جديدا على أرمينيا(٣٨٩-٤١٧)م[١٤٩٦].

في عام(٣٩٤) م غزت قبيلة الهون(Huns) (مجموعة بدوية مناطق سكناهم شرق أوربا وجبال القوقاز وآسيا الوسطى، وعرفوا بانهم محاربين اشداء) إقليم اشورستان(Asōristān) (بلاد آشور في شمال العراق) وسوريا، ودمرت الأرياف هناك، وحصلوا على الكثير من الاسرى، فارسل بهرام الرابع حملة عسكرية ضدهم تمكنت من قتل الكثير منهم واستعادت الثروات المسروقة مع الاسرى[١٤٩٧]، وفي عام(٣٩٩) م دبرت مؤامرة ضد الملك بهرام الرابع فقد أحاطت به القوات الخاصة التابعة له واطاحوا به ارضا واطلقوا عليه سهامهم فاردوه قتيلا، وخلفه على العرش يزدگرد الأول، وهكذا كان الملوك الثلاث ضعفاء وموتهم فيه عنف وقسوة[١٤٩٨].

(1495) Brunner, Christopher: (1996). p. 767
(1496) Hacikyan, Agop Jack, Gabriel Basmajian, Edward S. Franchuk, Nourhan Ouzounian(eds.): (2000). p. 84f.
(1497) Daryaee, Touraj: (2009). p. 20
(1498) Parvaneh Pourshariati: (2008). p. 58

**١٤-الملك يزدگرد الأول(Yazdgerd) (٣٩٩-٤٢٠)م:** ابن الملك بهرام الرابع، معنى اسمه(صنع الإله)، حكم(٢١) عاما، اتبع سياسة التسامح مع الأقليات الدينية في الإمبراطورية، وكتب في عملاته النقدية عبارة(الذي يحافظ على السلام في دولته)، وأطلقت عليه المصادر الفارسية والعربية بلقب(الاثيم) لأنه قتل بعض الكهنة الزرادشتيين وعامل الأقليات الدينية معاملة حسنة، وأصبحت المسيحية دين معترف به، وعندما انعقد مجمع رؤساء الأول للكنسية النسطورية عام(٤١٠)م كان ذلك في عهد يزدگرد الأول[١٤٩٩]، ووصف الملك الساساني بانه مؤيد للمسيحية والأكثر من هذا لم يدخل في حرب ضد الرومان، فقد كانت العلاقات بين الطرفين سلمية مع احترام متبادل مع الامبراطور البيزنطي[١٥٠٠]، وفي الواقع طلب الامبراطور البيزنطي فلافيوس أركاديوس أوغسطس(Arcadius)(٣٩٥-٤٠٨) م من الملك الفارسي أن يكون وصيا على ولده فلافيوس ثيودوسيوس جونيور أوغسطس الثاني(Theodosius)[١٥٠١]، ونحن نعرف في بعض الأحيان يطلب من الملك الاجنبي أن يكون وصيا على ولي العهد مما يدل على أنه في القرن الخامس كانت الامبراطوريات متساوية في القوة ويستحق وريث العهد ان يكون في بلاط آخر فمن جهة يتعلم ولي العهد لغة وتقاليد وعادات السائدة في تلك الدولة ومن جهة أخرى يكون بمأمن من المؤامرات والاغتيالات في دولته الاصلية، ولاننسى ثلاثة ملوك ساسانيين كانت وفاتهم عنيفة على أيدي النبلاء، حتى أن يزدگرد الأول اضطر أن يقتل العديد من النبلاء خوفا من معارضتهم له ولذلك اطلق عليه الفرس لقب(الاثيم)، ويبدو انه كان يسعى إلى إيجاد توازن القوى بين المؤسسة الملكية والعائلات النبيلة وكهنة زرادشت.

---

(1499) Asmussen, Jes P: (1996). p. 940

(1500) Averil Cameron: (1969-1970). Pp. 126-127

(١٥٠١) الامبراطور البيزنطي فلافيوس ثيودوسيوس المعروف باسم(ثيودوسيوس الأصغر) حكم بيزنطة من(٤٠٨-٤٥٠)م.

هذه السياسة كادت أن تنجح لولا وفاة يزدگرد الأول عـــام(٤٢٠) م بظـــروف غير واضحة فتارة يقال توفي بسبب مرض، وتارة أخرى يقال انه كان مقيما فـــي إقليم هركانيا عندما قتله حصان رائع ظهر من عين ماء واختفـــى وعنـــدها قـــال الناس(كان الحصان ملاك مرسل من الإله) لوضع حد للطغيان، ربما هـــي إشـــارة إلى مقتله على يد النبلاء، واستلم ابنه عرش ساسان[١٥٠٢].

**١٥-الملك شاهبور الرابع(Shāpūr)(٤١٥-٤٢٠)م:** ابن الملك يزدگرد الاول، وهو الابن الأكبر، فبعد مـــوت يزدگـــرد الأول حـــدثت مباشـــرة مشـــاكل ومشاجرات على العرش لذلك قرر النبلاء حرمان أبناء يزدگرد الأول من العـــرش وهم شاهبور، وبهرام، ونرسه، وكان شاهبور في وقتها ملك أرمينيا عـــام(٤١٦) م ولتثبيت سلطته على مملكته توجه إلى مدينة طيسفون للمطالبة باعتراف النبلاء به ملكا، ولكن قتل غدرا من قبل رجال الحاشية[١٥٠٣].

**١٦-الملك خسرو (المغتصب)(Khosrau)(٤٢٠)م:** ابن الملك بهرام الرابع، أعلن ملكا من قبل النبلاء في طيسفون بعد مقتل شاهبور الرابـــع، ولكـــن بهرام الخامس عارض موقف النبلاء وطلب مساعدة ملك الحيرة بدعم عســـكري وتوجه جيش عربي إلى طيسفون، وهناك اقسم بهرام الخامس بانه لن يحكم مثل ابيه يزدگرد الأول، واجبر النبلاء على قبوله ملكا، عنـــدها تنـــازل خســـرو عـــن العرش ولا نعرف ماذا حل به؟[١٥٠٤].

---

(1502) Shapur Shahbazi: (2003). Pp.355-361//Thomson, Robert W: (1991). Pp. 75-132.//Parvaneh Pourshariati: (2008). p. 59-60

(1503) Greatrex, Geoffrey and Lieu, Samuel N. C: (2002). Pp. 38-39

(١٥٠٤) يطلق عليه في المصادر العربية أسم كسرى: أرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص٢٦١

**١٧-الملك بهرام الخامس(Bahram) (٤٢١-٤٣٨)م:** ابـن الملـك يزدگرد الأول، يلقب بهرام غور(Bahram Gūr)، فبعد قضائه علـى خصـومه أهتم بأنهاء صراع الأديان ولو مؤقتا وكسب الأقليات إلى جانبه، ففي غرب البلاد عام(٤٢٢) م تم التوقيع معاهدة سلام مع بيزنطـة واعطيـت الحريـة الدينيـة للمسيحيين فـي الإمبراطوريـة الساسـانية، والزرادشـتية فـي الإمبراطوريـة الرومانية، وبذلك توقف اضطهاد المسيحيين الذي كان يمارس بتحريض من كهنة زرادشـت[١٥٠٥]، وعلـى الصـعيد العسـكري تمكـن مـن هزيمـة قبيلـة (Hephthalites)( أصولهم من قبائل الهون، وجنـد شـاهبور الثـاني فرقـا عسكرية منهم ولكن إخلاصهم غير مؤكد، وتستوطن هذه القبيلة البدويـة اسـيا الوسطى، واسسوا دولة لهم في النصـف الأول مـن القـرن السـادس تشـمل أفغانستان، وتركمنستان، واوزبكستان، وطاجيكستان، وكازاخستان)[١٥٠٦] وقتـل ملكهم واوقف تقدمهم في شرق الإمبراطورية، وعندما كان في حملتـه الشـرقية ترك أصغر أخوته نرسه يقود البلاد نيابة عنه وعند عودته عينه حاكم خراسـان، واهتم بشؤون أرمينيا فعزل ملكها ارتاشيس(Artashes) ابـن فـرام- شـاهبو عام(٤٢٨) م وعين بدلا عنه مارزبان(marzbān) في أرمينيـا، وكـان بهـرام الخامس رومانسيا فاستورد مغنيين من الهند للترفيه فهو يحب الشراب والصـيد ولذلك لقب(غور) (onogur)، توفي في ظروف غامضة حيث يقال في أحد الأيام واثناء الصيد في منطقة ميديا غاص هو وفرسه في مستنقع أو بئر واختفى ولـم يعثر على جثته ابدا[١٥٠٧].

---

(1505) Daryaee, Touraj: (2009). p. 23

(١٥٠٦) حول تأسيس دولة لهم في النصف الأول من القرن السادس تشمل أفغانسـتان... الـخ: أرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص٢٦٦

(1507) Perikhanian, Anahit : (1997). A39.

**١٨-الملك يزدگرد الثاني(Yazdegerd) (٤٣٨-٤٥٧) م:** ابن الملك بهرام الخامس، لم يكن متحليا بصفات أبيه الحميدة، ولا يطيل الجلوس للاستماع لشكاوى الرعية، وقد حدثت حرب صغيرة مع بيزنطة في أوائل عهده(٤٤٢) م وانتهت من غير حوادث خطيرة وعقد صلح لم يبدل من جوهر الأوضاع السابقة، وكان في بداية أمره متسامحا مع النصارى ولكن سلوكه اتجاههم تغير في السنة الثامنة من حكمه، وذلك بعد أن قتل ابنته التي كان قد تزوجها كما قتل بعض عظماء النصارى في المملكة(١٥٠٨).

من جهة أخرى قاتل في الشرق مجموعة قبلية تطلق عليها المصادر اسم الكوشانيز(Kushans) محتمل هم الهون، كما اخضع باكتيريا(أفغانستان)، وتوجه نحو أرمينيا، ودافع عن القوقاز أمام غزوا قبائل الهون فدفعهم باتجاه الغرب، وبالنسبة إلى أرمينيا أصدر مرسوم بإعادة الدين الزرادشتي كدين رسمي لأرمينيا(١٥٠٩) فحدثت انتفاضة في أرمينيا من القوى الأرمنية التي اعتنقت المسيحية ولقي الأرمن هزيمة في معركة افاريار(Avarair) عام(٤٥١) م، وتم ترحيل الكثير من الأرمن إلى فارس(١٥١٠)، وهذا الانتصار وصفه كهنة زرادشت بانه انتصار ضد أعداء الزرادشتية، ولذلك حمل يزدگرد الثاني لقب جديد (mzdysn bgy kdy)(مفتاح جلالة المزديين) بمعنى أصبح ملوك الساسانيين في صورة آلهة.

وكان يزدگرد الثاني قد هزم ملك القبائل الهونية الرحل في منطقة چول واتخذ من جرجان مركز أقامه له وشيد مدينة شهرستان- يزدگرد واقام بها بضع سنين

---

(١٥٠٨) لم تبين أعمال الشهداء من هم العظماء ولكن من المفروض أنهم من أعتنق المسيحية أو كانوا يميلون الى أعتناقها: أرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص٢٦٩

(١٥٠٩) المصدر نفسه: ص٢٧٣

(1510) Thomson, RobertW:"History of Vardan and the Armenian War by Elishē,"Translated and Commentary by Thomson,Robert W,Medieval Academy of America,Vol.3.Harvard University Press,Cambridge,Massachusetts,1982.Pp.178-179

ليكون قريبا من الحدود المعرضة لغزو البرابرة[١٥١١]، وفي السنوات الأخيرة من حياته، أصبح يزدگرد الثاني مرة أخرى يشارك مع قبيلة الكـــداريين(Kidarites) في الحكم حتى وفاته عام (٤٥٧) م[١٥١٢].

**١٩-الملك هرمزد الثالث (Hormizd) (٤٥٧-٤٥٩) م:** ابن الملـك يزدگرد الثاني، الابن البكر للملك الراحل، عندما توفي أبيه كـــان فـــي طيســـفون وأخيه الاصغر فيروز في سجستان(حاليا إقليم بلوشستان شرق إيـــران)، وكـــان يتطلع إلى التاج، فجمع جيشا من الأقاليم الشرقية وهاجم هرمزد وكان في الـــري بينما أمهم دينگك(Denag) في المدائن، وهناك نقش في فجوة من الصخر يمثـــل صورة هذه الملكة مع اسمها ولقبها بالحروف البهلوية وهو(بامبشـــنان بـــامبش) (ملكة الملكات) وهو يشبه لقب(شاهنشاه) (ملك الملوك)[١٥١٣]، وتمكن فيروز من هزيمة هرمزد الثالث ثم أمر بإعدامه فيما بعد[١٥١٤]، يبدو ان امهـــم دينگـــك لـــم تربي ابنيها بشكل صحيح.

---

(١٥١١) أرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين..، ص٢٧٣

(١٥١٢) قبيلة الكداريين(Kidarites) سلالة حاكمة في الشرق(ربما في أفغانســـتان)، والاســـم مكون من(Ki) تعني عشيرة، أما داريت(darite) ربما تعني قبيلة الهون، والاحتمال الأكبر انهم قبائل إيرانية اصولها من الهون.

(١٥١٣) أرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص٢٧٦

(١٥١٤) تذكر المصادر الساسانية بان فيروز معضدا من رجل من أعظم الأشـــراف وهو(رهـــام) (Rahām) من أسرة مهران(Mihrāns)، قتل هرمزد وتوج فيروز وكان مربيا له، وقد حمل السلاح وقاتل هرمزد وهزمه، وأسر هرمز نفسه، وبناء على أمر رَهام قتـــل هرمـــزد، وتـــوج فيروز: المصدر نفسه: ص٢٧٦

**٢٠-الملك فيروز الأول(Peroz) (٤٥٩-٤٨٤)م:** ابن الملك يزدگرد الثاني، معنى اسمه(المنتصر)، وهو الابن الأصغر للملك الراحل، كان عليه الدفاع عن الحدود الشمالية والشرقية وهذا يتطلب منه جهودا حربية، وفي عهدة حل قحط طويل على أثر جفاف ضرب البلاد لمدة سبعة سنوات، وتقول المصادر بإن الآبار جفت وطال الجفاف دجلة والفرات، لذلك رفع عن الناس جزءا من الضرائب كما نظم توزيع الغلال[١٥١٥].

وعلى الصعيد السياسي سمح للأرمن بممارسة شعائرهم الدينية المسيحية بحرية، كما توصل إلى اتفاق مع الإمبراطورية الرومانية الشرقية(البيزنطية) حول التعاون في الدفاع معا عن منطقة القوقاز ضد غارات القبائل الرحل، كما خاض ثلاث حروب ضد قبيلة حِبثاليت(Hepthalites) في خراسان(بالمصادر العربية تدعى الهياطلة) وفي الحرب الثانية عام(٤٦٩)م كانت فاجعة للساسانيين وملكهم فيروز فخلال مطاردته لجيش حِبثاليت في منطقة تسودها التلال تمكن ملك قبيلة حِبثاليت ويدعى اخشونوبار(Akhshunwīar) من أسر فيروز الاول مع حريمة وحاشيته[١٥١٦]، وتنازل الملك الأسير عن مدينة طالقان وهي مدينة حدودية في الشرق، كما قدم ابنه قباذ(Kavad) ومعه رئيس الكهنة وابنته(لم يطلق سراحها فقد تزوجها ملك الهياطلة وانجب منها بنتا تزوجها فيما بعد الملك الساساني قباذ الأول) كرهائن ولمدة سنتين، كما دفع جزية كبيرة لغرض اطلاق سراحه مع حريمة وحاشيته[١٥١٧].

أما الأرمن فقد تمردوا عام(٤٨٢) م وحققوا عدة انتصارات على القوات الساسانية، وأراد فيروز ان يحقق انتصارا ساحقا في الشرق ضد حِبثاليت والتي تعرف بالحرب الثالثة عام(٤٨٤) م، ولكن كان الثمن باهظا كلفة حياته هو وسبعة من أبنائه وجيشه في معركة هيرات، ومن هنا نسمع بأسطورة شهيرة عن(قرط اللؤلؤ) لفيروز الاول والتي كانت ثمينة جدا وقبل موته رماه على الأرض بحيث لايمكن لأحد أن يرتديه[١٥١٨].

---

(1515) Parvaneh Pourshariati: (2008). p. 381
(1516) Ibid: p. 382
(1517) Daryaee, Touraj: (2001b). Pp. 145-146
(1518) Daryaee, Touraj: (2009). p. 25

**٢١-الملك بلاش(Balash) أو(Walaxs)(٤٨٤-٤٨٨)م:** شقيق الملك فيروز الاول، وأطلق عليه اسم آخر ولغاش أحد أسماء ملوك الفرثيين، استلم إدارة الدولة خلال غياب أخيه في حرب الهياطلة(حِبثاليت)، ومع مقتل أخيه وابنائه استلم العرش بدعم وتأثير من بعض العائلات النبيلة الفرثية مثل عشيرة كارين(Karen)[١٥١٩] وعشيرة مهران(Mehran)[١٥٢٠]، وقال انه يسعى للسلام مع حبثاليت(الهياطلة) فقد كلفت الساسانيين جزية ثقيلة، ولايعرف الكثير عن بلاش غير انه كان متسامحا مع المسيحيين ولذلك وصف بانه ملك معتدل، وفي عهده استقلت أرمينيا وابرم معها معاهدة سلام وبموجبها تم تدمير جميع معابد النار الزرادشتيه في أرمينيا مع حرية العبادة للمسيحيين الأرمن، وعدم السماح لمعتنقي الزرادشتية بامتلاك أراضي في أرمينيا[١٥٢١]، وفي وقتها كان ابن أخيه قباذ صلات طيبة خلال وجوده الاجباري مع الهياطلة، ولذلك تم مساعدته بقوة عسكرية من الهياطلة وصلت إلى طيسفون واجبرت بلاش على التنازل عن العرش عام (٤٨٨) م[١٥٢٢].

**٢٢-الملك قباذ الاول(Kavad)(٤٨٨-٤٩٦) م(المدة الأولى):**

ابن الملك فيروز الأول، عندما استلم العرش كانت الدولة تعاني من مشاكل اقتصادية وسياسية في نهاية القرن الخامس الميلادي، ولم يكن قباذ مستعدا لأن يخضع لهذا الرجل الطموح الخطر زرمهر سوخرا الذي شكل عقدة في نفسية قباذ لأنه أصبح يقضي بين الناس دون الرجوع للملك الساساني، كما ان الجيش أصبح تحت قيادته وبذلك امتلك القوة، وحاول قباذ الاول عام(٤٩٣) م الحد من قوة سوخرا عن طريق ارساله إلى مدينة فارس(شيراز) وهناك وبمساعدة أعوان الملك ألقي القبض على سوخرا واقتيد إلى المدائن حيث أعدم فيها[١٥٢٣].

---

(١٥١٩) برزت شخصية زرمهر سوخرا(Zarmihr Sukhrā) من عشيرة كارين الذي انقذ ما تبقى من الجيش الساساني بعد مقتل فيروز الأول، وقام بعزل فلاش وتعين قباذ الأول ملكا على الدولة الساسانية، وفي السنوات الأولى من حكم قباذ اعتبر أكبر رجل بين عظماء الدولة.

(1520) Schindel, Nikolaus: (2013). Pp. 136-141

(1521) Frye, Richard N: (1983). p. 149

(١٥٢٢) أرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص٢٨٣

(1523) Schindel, Nikolaus: (2013). p. 141

## قباذ الأول وفوضى مزدك

في ذلك الوقت لدينا بعض المعلومات عن الدين الزرادشتي في الإمبراطورية الساسانية، ففي الفترة الأولى من حكم قباذ كان هناك كاهن زرادشتي اسمه مزدك(Mazdak)[١٥٢٤] قادر على لفت انتباه قباذ الأول، وتمكن من التصريح بإصلاحات تتجاوز العقيدة الدينية المقبولة وحتى النظام الاجتماعي القائم، فقد جلب مزدك الإصلاح الاجتماعي الذي تسبب في استياء كبير خاصة بعد نجاحه في بث دعوته مع كهنة زرادشت، وتخبرنا المصادر أن مزدك بشر بنظام اجتماعي قائم على المساواة، وذلك بتقاسم الثروة والنساء والممتلكات، وذكرت المصادر البيزنطية بأن قباذ هو الذي قدم إلى الفرس فكرة أنه ينبغي(شيوع ملكية النساء بينهم)[١٥٢٥] فقد كانت افكار مزدك لها أبعاد لاهوتية ودنيوية، وأيضا تداعيات سياسية واجتماعية[١٥٢٦] لان حركة مزدك لها وظيفتها كأداة سياسية بيد قباذ الاول الذي سعى من اجل استخدام أفكار مزدك حتى يضعف قوة النبلاء وأصحاب الأراضي الكبيرة والكهنة الذين تورطوا في شؤون الدولة ولم يكونوا دائما صادقين وشرفاء[١٥٢٧] وذهب مزدك بتعاليمه ضد التقسيم الاجتماعي الذي تقره الأفستا، أو ربما حتى كهنة زرادشت، وكان تفسير مزدك الجديد تسوية الطبقات العليا وجعل الملك يصل إلى الجماهير من خلال تبني الأفكار المزدكية ومنح صوامع الحبوب في الإمبراطورية للشعب وإعادة توزيع الأراضي بين الفلاحين، لقد سببت تعاليم مزدك حالة من الفوضى حيث كان الجميع يتقاسمون النساء ولا أحد يعرف نسب المرء بعد الآن، وقد رفض النبلاء والكهنة أفكار مزدك واعتبروا ان الملك يقف إلى جانبه لذلك اعتقل قباذ الأول عام(٤٩٦)م واودع(سجن النسيان)(Prison of Oblivion)[١٥٢٨].

---

(١٥٢٤) حول شخصية مزدك وتعاليمه الدينية: أرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص٣٠٢ وما بعدها

(1525) Parvaneh Pourshariati: (2008). Pp. 344-346

(1526) Gaube, Heinz: (1982). Pp. 111-122

(1527) Crone, Patricia : (1992). p. 30

(1528) Daryaee, Touraj: (2009). p. 27

**٢٣-الملك جاماسب(Jāmāsp)(٤٩٦-٤٩٨)م:** شقيق الملك قباذ الأول، وهو الأخ الأصغر للملك الساساني انتخب من قبل النبلاء بعد عزل أخيه بسبب إصراره على نشر المزدكية في البلاد، ومعلوماتنا عنه قليلة ويقال إنه كان ملكا صالحا خفض الضرائب عن الفلاحين، وفي نفس الوقت وافق على التصدي لأفكار مزدك، وبعد استعادة أخيه العرش تنازل عن الحكم لصالح أخيه قباذ الأول وذهب إلى أرمينيا وهناك تزوج من امرأة ارمنية، وتوفي عام(٥٣٠)م[١٥٢٩].

**٢٤-الملك قباذ الأول(Kavad)(٤٩٨-٥٣١)م (المدة الثانية):**

شقيق الملك جاماسب، تمكن من الهروب بمساعدة أخته من سجنه المظلم، ولجأ إلى قبيلة الهياطلة(Hephthalites)، واستقبله ملك الهياطلة استقبال الصديق القديم وزوجه ابنته من ابنة الملك فيروز وكانت ابنة أخت قباذ، وفي عام(٤٩٨)م وبمساعدة(٣٠٠٠٠) مقاتل من حيثاليت(الهياطلة) تم اعادته على العرش مرة أخرى، وعاقب معارضيه أشد عقاب[١٥٣٠]، وهكذا قوة عسكرية انتصرت على تحالف النبلاء مع الكهنة، ونشر قباذ الأول المزدكية بالقوة ليس فقط على سكان الإمبراطورية وخاصة الطبقات الدنيا ولكن حتى على العرب في نجد والحجاز في الربع الأول من القرن السادس الميلادي[١٥٣١].

---

(1529) Parvaneh Pourshariati: (2008). p. 299
(1530) Litvinsky, Boris A: (1996a). p. 140.
(1531) Kister, Meir Jacob: (1967). Pp. 143-169

## الصراع مع القسطنطينية

احتاج قباذ الأول الأموال لدفع الجزية للهياطلة الذين ساعدوه في استلام السلطة، فتوجه نحو اناستاسيوس(Anastasius) الامبراطور البيزنطي(٤٩١-٥١٨)م طالبا المساعدة منه لكن الامبراطور رفض مساعدة الملك الساساني، وتشير مصادر أخرى إلى أن الفرس كانوا غير سعداء لان الرومان غير راغبين في مساعدتهم في قتال قبائل الهون[١٥٣٢] فاعتقد قباذ الأول بإمكانه الحصول على الأموال بالقوة[١٥٣٣]، فاستولى عام(٥٠٢) م على مدينة ثيودوسيوبولس (Theodosiopolis)(ارضروم في تركيا)، ثم فرض حصارا ضد مدينة اميدا (ديار بكر تركيا الحالية)، وكان قادرا على التوغل غربا ولكن نجاحه العسكري كان محدودا فهو يسعى للحصول على الغنائم، وفي عام(٥٠٦) م عقدت مفاوضات بين الدولتين، وفي عام(٥٢٤) م انحازت ايبيريا(جورجيا الحالية في جبال القوقاز) إلى جانب بيزنطة لان قباذ أراد فرض الزرادشتية عليهم بالقوة[١٥٣٤]، وعادت الحرب بين الساسانيين والرومان في منطقة القوقاز وبلاد مابين النهرين العليا(٥٢٦-٥٢٧) م وتدخل العرب اتباع قباذ وعلى رأسهم المنذر ابن المنذر ملك الحيرة فعمد على ذبح الرهبان والراهبات تضامنا مع سيده الساساني[١٥٣٥]، وكانت هناك حملات أخرى على الحدود بلاد مابين النهرين وسوريا وكذلك في أرمينيا عام(٥٣١) م، ولكن أي من هذه الحروب لا يعرف من هو المنتصر أو الخاسر.

في عام(٥٣١) م توفي قباذ الأول على إثر مرض أصيب به واستلم العرش خسرو الأول، وحدثت ثورة ضد خسرو قادها كاوز(ابن قباذ الأول) لكن المؤامرة فشلت وأعدم خسرو الأول جميع اخوته وابنائهم وبعض النبلاء الذين تورطوا بهذه المؤامرة[١٥٣٦].

---

(1532) Greatrex, Geoffrey and Lieu, Samuel N. C: (2002). p. 63
(1533) Ibid: p. 62
(1534) Ibid: p. 67
(1535) Ibid: p. 84
(1536) Parvaneh Pourshariati: (2008). p. 111

**٢٥-الملك خسرو الأول(كسرى)(Khosrow) (٥٣١-٥٧٩)م:** ابن الملك قباذ الأول، وهو أصغر أبناء الملك، في المصادر الكلاسيكية يطلق عليه كسرى، وفي فارس يعرف باسم انوشيروان(Nowshīrvān) معنى الاسم (النفس الخالدة)، وانوشيروان العادل[١٥٣٧]، عندما مات قباذ الأول اتباع مزدك اختاروا كاووس(Kawus) الأمير المزدكي الابن الاكبر كوريث للملك الرحل، لكن البلاط ورجال الدين(مجلس العظماء) اختاروا خسرو الأول الأصغر سنا وكان ضد تعاليم مزدك، وكان كاووس في ذلك الوقت يحكم طبرستان في شمال إيران، ودارت الحرب بين الطرفين، وحقق خسرو نصرا ضد غريمه[١٥٣٨].

يعتبر حكم كسرى الأول أزهى عصر من عصور الدولة الساسانية فقد ساد في حكمه الأمن في داخل البلاد، ولكنه كان أمنا حزينا لقوم منهكين فقراء من كثرة ما لقوا من الفتن وسوء الحكم الذي عم جميع الطبقات، وأصبح من الضروري انهاء مزدك واتباعه المزدكية وعددهم كبير والذين شعروا بالأمن بما فيه الكفاية لإعلان ولائهم لمزدك علنا، وتصف الروايات قتل مزدك: (كان كسرى يمتلك عقارا بجدران عالية وأمر بحفر ثقوب في الأرض وجلب اتباع مزدك فدفن رؤوسهم في الحفر وارجلهم خارجها، وقال لمزدك أدخل الحديقة وشاهد بذورك التي زرعتها وقد اثمرت، وعندما رأي مزدك ذلك المشهد الرهيب المخيف بكى بصوت عالي وسقط على الأرض عندها علق حيا وقتل بوابل من السهام)[١٥٣٩]، ويعلق الفردوسي بعبارة لطيفة: (إذا كنت حكيما لا تتبع مزدك)[١٥٤٠].

---

(1537) Ibid: p. 83
(1538) Ibid: Pp. 83-85
(1539) Daryaee, Touraj: (2009). Pp. 28-29
(1540) Shahnameh , Translated by Reuben Levy , 1967. p. 321

## إصلاحات خسرو الأول

أصبح انوشيروان عماد السلطات فهو يحكم على النبلاء كما يحكم على أفـراد الشعب، وكذلك خضع له رجال الدين، وقد بدأ كسرى إصلاحاته بالقضـاء علـى الفوضى التي أحدثها أتباع مزدك، فرد الاموال إلى أهلها، منقولة كانت أو ثابتـة، وجعل من الأموال التي لا وارث لها رصيدا لإصلاح ما فسد، وأما من غلب علـى أمره من النساء فكان ينظر لحالة كل منهن على حده(١٥٤١)، واتجه إلـى إصـلاح نظام الضرائب فالنظام القديم في جباية الضرائب سبب كثيرا من المصـاعب فلـم يكن الزراع يجرؤون على مس ناضج الثمار قبل دفع الضرائب، وفي عهد كسرى مسحت الأراضي المزروعة بدقة وحدد ما يدفع عنه المال منها ليس فقـط علـى أساس مساحة الأرض، ولكن على أساس نوع المنتج أو الإنتاج، ونفس الشـيء اصلح نظام الضرائب عن العقارات، والضرائب الشخصية ففرضت الضرائب على من تتفاوت اعمارهم بين العشرين والخمسين من الرجال واستثني منها المقاتلين والكتبة ورجال الدين.. الخ وحددت الضريبة حسب ثراء الشخص، ونظم الجـيش وتجهيزاته فاصلح(الاساور)(الفرسان) واغلبهم من الاسر النبيلة وأبنـاء الملـك، وبذلك يتألف جيش انوشيروان من الأساور ومن المهاجرين الذين طاوعوا سريعا البيئة الفارسية من غير أن يفقدوا صفاتهم الحربية، واوجد ديوان الجيش، وجند من مختلف القبائل مثل الديلم ادخلهم في الجيش واشتركوا في العمليات العسكرية وولائهم للملك، ويذكر ان كسرى كان في المدائن عندما زاره قـوم مـن الـيمن يطلبون مساعدته ضد الاحباش، فبعث معهم قائدا من قواده يدعى شتين (Stein) وهو من الأساور ومعه جند من أهل الديلم فقتلوا الحـاكم الحبشـي فـي الـيمن وأقاموا بها(١٥٤٢)، كما وشملت الإصـلاحات القيـادة العليـا ونوعيـة الأسـلحة

---

(١٥٤١) كما سبق وان ذكرت(شيوع ملكية النساء بينهم) خلق فوضـى فـي المجتمـع، نسـاء مغتصبات وأطفال غير شرعيين لايعرف لهم نسب، فعالج كل حالة على حده: أرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص٣٤٩-٣٥٠

(١٥٤٢) المصدر نفسه: ص٣٥٥

والتجهيزات، والشؤون الإدارية من الوزراء والموبذان(وهو القائم بأمور الدين وهو أيضا قاضي القضاة)، وقسمت الإمبراطورية إلى أربع مناطق وضع على كل منطقة(Spāhbed) (إصبهبد) برتبة جنرال وعددهم أربعة إصبهبدين وهم (أصحاب الملك)، وسابقا كان يحتل المنصب جنرال عظيم لكل الإيرانيين يقال له (Ērān Spāhbed) والان عددهم أربعة اصبهبدين في الشمال الشرقي، والشمال الغربي، والجنوب الشرقي، والجنوب الغربي، والمرازبة وهم خلفاء الإصبهبذين، ثم رتب طبقات المغنين وسائر المطربين وذوي الصنعة بالموسيقى[١٥٤٣].

ومن أجل الدفاع وتأمين حدود الإمبراطورية الفارسية، فقد شيد خسرو الأول سلسلة من الاسوار تشبه سور هادريان في شمال بريطانيا وسور الصين العظيم، وقد بنيت الاسوار الفارسية على حدود الجوانب الأربعة للإمبراطورية، السور الأول شيد في شمال شرق البلاد، على طول السهل كَركَان(Gurgan) للدفاع ضد الهياطلة، والسور الثاني في الشمال الغربي في ممر القوقاز، والسور الثالث في جنوب شرق البلاد، والسور الرابع في الجنوب الغربي يسمى(سور العرب) في جنوب غرب بلاد فارس[١٥٤٤].

أما الجانب الفكري فحدث انفتاح في العلاقات والأفكار مع الشعوب الأخرى خصوصا الهند وروما، فقد جلب أشخاص متثقفين أهتموا بالطب، والفلك، وصناعة المرايا للأمراء، وكتبوا الاساطير والقصص، والألعاب مثل الشطرنج كلها جلبت وترجمت من الهند[١٥٤٥]، ومن روما جلبت الآلات الموسيقية، والمصنفات العلمية المختلفة، والاطروحات الطبية، وترجمت النصوص الفلسفية، وجاء بعض الفلاسفة إلى بلاط خسرو الاول من أثينا، خاصة بعد غلق(المدرسة الافلاطونية الحديثة) من قبل الامبراطور جستنيان، وذكر بأن خسرو الأول كان

---

(١٥٤٣) المصدر نفسه: ص٣٥٥-٣٥٦

(1544) Frye, Richard N: (1977). Pp. 7-15

(1545) Daryaee, Touraj: (2001a). Pp. 218-312

محبا للفلاسفة وأطلق عليه (الملك الفيلسوف الافلاطـوني)[١٥٤٦]، وفـي العقـد الأخير من حكم كسرى انوشيروان ولد طفل في مكة بعيدة عن السيادة الساسانية يحمل اسم محمد(ص) (٥٧٠-٦٣٢)م، ويحمل معه بذور دين جديد هو الإسـلام وبه سينهي الدين الزرادشتي من جهة والامبراطورية الفارسية من جهة أخرى.

## حرب في الشرق وفي الغرب

مع هذه الإصلاحات كان خسـرو الأول قـادرا علـى تنشـيط الإمبراطوريـة الساسانية، ونجاح هذه الإصلاحات يمكن استخلاصها من الانتصارات العسـكرية، ففي الشرق عام(٥٥٧-٥٥٨) م، استطاع هزيمة الهياطلة، وبين(٥٧٢-٥٧٧)م صد غارات قبائل الترك(Turkic) في الشرق الأدنى[١٥٤٧]، وفي الغـرب انهـى خسرو الأول المفاوضات مع فلافيوس بيتروس سباتيوس لوستينوس اوغسـطس (جستنيان) (٥٢٧-٥٦٥)م الملك البيزنطي عام(٥٣٢)م (وهي السنة الثانية مـن حكم خسرو الأول) وكانت ملائمة للفرس فبموجبها يستلم الفرس الذهب بمقابـل الدفاع عن ممر القوقاز كما احتفظ الفـرس بالسـيطرة الكاملـة علـى أرمينيـا وايبيريا(جورجيا)، واخلى الرومان مواقعهم في بلاد ما بين النهرين[١٥٤٨]، ومـع ذلك بدأ كسرى الأول حملة على الغرب عام(٥٤٠)م وكان على علم بنشاط الملـك القوطي فيتيجاس(Vitiges) (ملك القوطين من٥٣٦-٥٤٠م) في إيطاليا، بينمـا كان الملك البيزنطي جستنيان منشغلا في حملات عسكرية ضارباً حركات التمـرد ضد السيادة البيزنطية في شمال افريقيا وإيطاليا، ومناشدات الأرمن للحصول على المساعدة من الفرس، في مثل هذه الضروف بدأت حملة خسرو الأول في بلاد ما

---

(1546) Parvaneh Pourshariati: (2008). Pp. 83-85

(١٥٤٧) مجموعة عرقية تضم الشعوب التركية مناطق انتشارها في غرب ووسط آسيا وشـمال غرب الصين وأجزاء من شرق اوربا يتكلمون لغات تعود إلى عائلة اللغة التركيـة وتجمعهـم خلفية تاريخية وثقافية:

Maurice's Strategikon: (1984). Pp. 113-115

(1548) Greatrex, Geoffrey and Lieu, Samuel N. C: (2002). Pp. 96-97

بين النهرين وإلى سوريا فاستولى على مدينة أنطاكية(انتوشـيا) وخربهـا[١٥٤٩]، وبعد سلسلة من المعارك أعلنت الهدنه بين الطرفين عام(٥٤٥) م ثم عاد القتـال مرة أخرى مع محاولة الساسانيين فرض سيطرتهم على مسيحي القوقاز، وأخيرا عقد سلام بين الدولتين سنة(٥٦٢) م لمدة خمسين عاما وبموجب شروط الصلح ورد فيها حرية التجارة بين إيران وبيزنطة، ومنح النصارى حرية العقيدة علـى أن لا يبشر رجال الدين في الدولتين بدينهم[١٥٥٠]، بعد عقد الهدنة مـع بيزنطـة توجه خسرو الأول لقتال الهياطلة وإلحاق الهزيمة بهم، والسيطرة على الأراضي على طول الطريق إلى نهر جيحون(**Oxus**).

استمرت الهدنه لغاية(٥٦٥)م، وعندما توفي جستنيان اسـتلم حكـم بيزنطـة فلافيوس جوستين (**Justin**) الثاني(٥٦٥-٥٧٤)م، وفي بدايـة حكمـه طلـب السيطرة علـى سـوانيا(**Suania**) (سـفانيتيا **Svanetia** فـي شـمال غـرب جورجيا)[١٥٥١]، وكان هذا المطلب سبب كافي للحرب الكارثية على الرومان، وفي عام(٥٧٣)م حقق الفرس مكاسب أرضية كبيرة في منطقة القوقاز وبلاد ما بـين النهرين وسوريا، وخلال تلك الاحداث توفي جوستين بفعل المرض[١٥٥٢]، واحتـل تبيريوس(**Tiberius**) عرش بيزنطة، وجرت مفاوضات مع الإمبراطور الجديـد حول بلاد ما بين النهرين بينما استمر القتال فـي منطقـة القوقـاز(575-574)م (استمرت الحروب بين الدولة الساسانية والبيزنطية في عهد الامبراطور فلافيوس موريكيـوس تبيريـوس اوغسـطس أو(مـوريس) (**Maurice**) (٥٨٢-٦٠٢)م)[١٥٥٣].

وكان خسرو الاول قد سيطر على مواقع في شبه الجزيرة العربية، وصولا إلى اليمن، فقد حقق شهرة واسعة بفعل انتصاراته العسـكرية واصـلاحاته الداخليـة وتحدثت الاساطير عنه وعن بطولاته الخارقة حتى أنه كتب على عملته النقديـة (أصـبح الإيرانيـون لايعرفـون الخـوف)(**ērān ēbe-bēm kard**) و(أصـبح

---

(1549) Ibid: Pp. 103-197

(١٥٥٠) أرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص٣٥٨

(1551) Greatrex, Geoffrey and Lieu, Samuel N. C: (2002). Pp. 135-136

(1552) Ibid: p. 150

(1553) Winter, Engelbert and Beate Dignas : (2001). Pp. 57-65

الإيرانيون أقويـــاء) (ērān abzōnhēnēd)، وهكـــذا وصـــلت الإمبراطوريـــة الساسانية إلى ذروة مجدها وقوتها والتي يرأسها الملك الفيلسوف خســـرو الأول (كسرى انوشيروان)[١٥٥٤].

**٢٦-الملك هرمزد الرابـــع(Hormizd) (٥٧٩-٥٩٠)م:** ابـــن الملـــك خسرو الأول، أطلق عليه في الشاهنامة اسم تـــوركزاد(Torkzad) بمعنـــى(ابن الترك)، لان بعض المصادر تقول بان أمه ابنة خاقان الاتراك ولكن لـــيس لـــدينا دليل على ذلك، ولم يكن بعظمة أبيه ولا حتى نظرته السياسية، ولم يجـــد شـــعبية في عيون النبلاء خاصة الأسر الفرثية المتنفذة في البلاط الساساني وحتـــى هـــو الأخر كان يحمل حقدا عليهم ولذلك في عام(٦٢٣) م طرد النـــبلاء مـــن بلاطـــه وقتل(١٣٦٠٠) من رجالهم ومن الطبقات الدينية والاسر النبيلة والنبلاء بالولادة، وحتى من عينهم أبيه في بلاطه تخلص منهم[١٥٥٥]،

وفي الشرق شن الجنرال الساســـاني وهـــرام تشـــوبين(Wahram Chubin) هجوما على الاتراك عام(٥٨٩) م، وحقق نصرا رفعت منزلته عاليا وجعلته أشهر جنرال ساساني علما ان أصله من عائلة نبيلة ارشاقية من منطقة مهران[١٥٥٦].

ويبدو أن معارك الدولتين الساسانية والبيزنطية لاتنتهي فقد غـــزت القـــوات الرومانية جبال شمال العراق وكان من المخطط لها ان تحتل ميديا وجنوب بـــلاد الرافدين، ولكن المنذر ملك الغساسنة ابلغ هرمزد الرابع عن الخطـــط الرومانيـــة فانسحب الجيش الروماني على عجل، وبالمقابل حاول الفـــرس التقـــدم باتجـــاه القسطنطينية ولكنهم عجزوا في تحقيق أي انتصار، وفي عـــام(٥٨٨) م انـــدلعت حالة من الفوضى في الإمبراطورية فقبائل الخـــزر هاجمـــت الحـــدود الشـــمالية، وهاجمت قبائل الأتراك بالخ ودخلوا في قلب بلاد فارس، ونـهب العـــرب الأقـــاليم الفارسية الغربية[١٥٥٧]، هذا الوضع الصعب تطلب تحرك سريع من قبـــل هرمـــزد

(1554) Daryaee, Touraj: (2009). p. 31
(1555) Parvaneh Pourshariati: (2008). p. 118
(1556) Shapur Shahbazi: (2007).
(1557) Czegledy, Károly: (1958). Pp. 21-43

الرابع وفعلا أوقف الاتراك في زحفهم واجبروا على الانسحاب كما تم إيقاف قبائل الخزر على الحدود الشمالية، ولكن الشهرة التي حققها وهرام تشوبين لا ينبغي ان تطغي على شهرة الملك هرمزد الرابع الذي استغل هزيمة عسكرية صغيرة لـ(وهرام تشوبين) ضد الرومان في أرمينيا جعلت هرمزد الرابع يكيل الاتهامات الباطلة ضده، وعزله من منصبه العسكري، وأراد هرمزد اذلال الجنرال وهرام تشوبين فأرسل له مجموعة كاملة من الملابس النسائية لارتدائها، فرد وهرام تشوبين بخطاب هجومي شديد أغضب الملك الساساني فارسل قوة للقبض عليه[١٥٥٨]، وهذا بحد ذاته تسببت في حركة التمرد قادها وهرام تشوبين وبتأييد طبقة النبلاء وتوجه جيش كبير نحو طيسفون وتم خلع هرمزد الرابع وقتله وتعين ولده خسرو الثاني ملكا في المدائن[١٥٥٩] .

جرت هذه الأحداث في(٥٨٩-٥٩٠)م، ومن المهم جدا بأن للأول مرة شخص من خارج عائلة ساسان حاول الاستيلاء على الإمبراطورية وهذه بحد ذاتها كانت صدمة للأسرة الساسانية.

**٢٧-الملك خسرو الثاني(كسرى ابرويز الثاني)(Khosrow) (٥٩٠-٦٢٨)م:** ابن الملك هرمزد الرابع، ولقب ابرويز(Parvēz) تعني(المنتصر)، وكان آخر ملوك فارس لديهم عهد طويل قبل الفتح الإسلامي لإيران، وكان كسرى الثاني لايشعر بالأمان والصمود بوجه الجنرال وهرام تشوبين ليس فقط اتجاه هذا الشخص انما حتى داخل الإمبراطورية لذلك هرب

---

(1558) Parvaneh Pourshariati: (2008). p. 122ff

(١٥٥٩) لقد بلغت المدائن عاصمة الدولة في عهد انوشيروان أقصى اتساعها، والمدائن بالمعنى الأخص مدينة رئيسية بين جملة مدن تسمى(المدائن) وتسمى بالسريانية ماخوزي(Mākhōzē) مع لقب ملكا(ملك) أو مذينتا أو مذينة(المدن) وهي تسمية التي استعملها العرب في صيغة المدائن، والاسم البهلوي هو(شهرستانان)، وقد أشير إلى العاصمة على النقود الساسانية باسم (در) (الباب) وعدد المدن في المدائن هي سبعة في العهد الأخير للدولة الساسانية: أرثر كريستنسن: (١٩٥٧)، ص٣٦٧-٣٦٨

خسرو الثاني إلى الإمبراطورية الرومانية الشرقية عام(٥٩٠)م، ولجأ إلى مدينة هيرابولس(Hierapolis) (تقع في شمال غرب بلاد الاناضول والاسم من مقطعين هيرا وهي الإلهة هيرا زوجة الإله زيوس، وكلمة بولس تعني مدينة وبذلك فهي(مدينة هيرا) وتعتبر(مدينة مقدسة)، وقدم الامبراطور موريس (Maurice) قوات رومانية مع قوات ارمنية لمساعدته من أجل استعادة عرشه[١٥٦٠]، وتمكن بهذه القوات من استعادة طيسفون وهروب الجنرال وهرام تشوبين باتجاه الشرق، وهناك اغتيل من قبل الاتراك في نهاية المطاف بتحريض من خسرو الثاني، ونحن نعلم بأن وهرام يعتبر نفسه ملكا شرعيا منذ أن ضرب عملة نقدية باسمه ولمدة سنتين(٥٩٠-٥٩١)م في السنة الأولى ضرب العملة في جنوب غرب البلاد في المقام الأول في العراق وميديا، ثم في السنة الثانية ضرب العملة في الشمال الشرقي حيث مكان هروبه، وحتى بعد وفاته استولى وهرام على مخيلة الناس والفت الأغاني والقصص باللغتين العربية والفارسية عنه وبأنه نجا من الموت[١٥٦١].

## خسرو الثاني والإمبراطورية في مداها الأعظم

عندما استلم خسرو الثاني العرش، بدأ في الانتقام من أولئك الذين كان لهم يد في قتل والده، على الرغم من أننا لسنا متأكدين إذا كان هو نفسه بريء من الجريمة أم لا؟ حتى عمه ويستاحم(Wistahm) كان مؤيدا لخسرو تم استهدافه من قبل أعدائه ولذلك سافر إلى ميديا، وهناك ضرب نقود تحمل اسمه، وربما عاش هناك حتى(٦٠٠)م[١٥٦٢]، وهكذا في العقد الأخير من القرن السادس الميلادي أصبح لدينا شخصين ضربا نقودا باسمهما ولاعلاقة لهما مع الحكام

---

(١٥٦٠) كانت القوات الرومانية تحت قيادة شقيق موريس الامبراطور البيزنطي ومعه خسرو الثاني واتجهت الحملة إلى أذربيجان، أما عدد القوات فهي(١٢٠٠٠) الف فارس من أرمينيا و(٨٠٠٠) فارس من بيزنطة:

Sebeos, “The Armenian History Attributed to Sebeos”, (1999). Pp. 19-20

(1561) Daryaee, Touraj: (2009). p. 32

(1562) Daryaee, Touraj: (1997). Pp. 141-154

الشرعيين، بينما سابقا لايسمح لأحد إلا الملك الساساني بسك عملة نقدية باسمه، وطبعا هذا بحد ذاته يدل على ضعف الإمبراطورية الساسانية، ومع هذا عزز خسرو الثاني سلطته على جميع سكان منطقة الخليج العربي الذين ارسلوا مبعوثين إلى بلاط المدائن، كما قتل آخر ملوك الحيرة ويدعى النعمان الثالث بن المنذر وانتهت دولة الحيرة ذات الاستقلال الذاتي وأصبحت تابعة للفرس تماما عام (٦٠٢) م، كما اغتيل الامبراطور الروماني موريس وحل مكانه الامبراطور فلافيوس فوكاس أوغسطس(Phokas) على عرش القسطنطينية(٦٠٢-٦١٢)م، واستغل خسرو الثاني هذه الحدث كحجة لغزو سوريا وما ورائها، في البداية استولى على أرمينيا الرومانية[١٥٦٣].

وفي عام(٦٠٤) م وبسرعة مذهلة اثنين من الجنرالات هما شاهين(Shahin) وشاهروارز(Shahrwaraz) استولوا على سوريا[١٥٦٤]، ثم فلسطين ومن بعدها مصر تم الاستيلاء عليها عام(٦١٩)م وحتى بعيدا إلى ليبيا[١٥٦٥]، واحتلت بلاد الاناضول بين(٦١٩-٦٢٢)م، وأيضا تم الاستيلاء على مدينة القدس واخذ الصليب المقدس بالقوة ولقي هذا العمل صدى واسع وسلبي هزت الإمبراطورية الرومانية الشرقية المسيحية[١٥٦٦] فسارعت عام(٦١٠)م إلى تنصيب الامبراطور فلافيوس هرقل أوغسطس الأول(Heraclius) (٦١٠-٦٤١)م على عرش القسطنطينية[١٥٦٧]، كان هرقل(هيركوليس)عازما على الذهاب إلى شمال افريقيا ولكن بنصيحة رجال الدين وبمساعدة أموال الكنيسة شن هجمات مضادة بدأها من البحر الأسود فاستولى على أرمينيا، وتوجه إلى قلب الإمبراطورية الفارسية عام(٦٢٤)م، ونهب المعبد المقدس ادور فاروباي(Adur Farrobay) في مدينة جنزاك(Ganzak) (تقع هذه المدينة في شمال غرب ايران قرب بحيرة

---

(1563) Greatrex, Geoffrey and Lieu, Samuel N. C: (2002). Pp. 186-187
(1564) Morony, Michael G : (1987). Pp. 87-95
(1565) Altheim-Stiehl, Ruth : (1992). Pp. 87. 92
(1566) Daryaee, Touraj: (2009). p. 33
(1567) Stratos, Andre N: (1968). 602-634

أورميه )[1568] انتقاما لسرقة(الصليب المقدس الحقيقي) من قبل الساسانيين من مدينة القدس، وتعتبر حملة هرقل أول حملة صليبية حقيقية بين العالم المسيحي والشرق ومن ثم فهي أقدم من الحملات الصليبية ضد العرب المسلمين، على اية حال أخذ الجيش الفارسي يتقهقر فانسحب من سوريا والعراق[1569].

لقد تحولت الانتصارات العسكرية الساسانية إلى إذلال للملك خسرو الثاني الذي لم يتمكن من حماية المعابد المقدسة ونيرانها وحتى رعاياه في غضون سنوات الحرب، ولذلك قرر الكهنة والنبلاء تنحية خسرو الثاني عن الحكم عام (٦٢٨)م، وأعيدت كل المناطق التي سبق وان استولى عليها الفرس إلى الرومان عام(٦٣٠)م[1570].

خلال الحرب بين ساسانيين والبيزنطيين في شمال الجزيرة العربية كان محمد(ص) يكافح في نشر الإسلام بين عقول سادة قريش، وكانت انتصارات خسرو الثاني تصل تباعا من شمال سوريا وبلاد الرافدين ينقلها تجار مكة، واستغلت ضمن حجج سادة مكة(كيف يحقق المجوس انتصارات رائعة على نصارى الموحدين) فجاء الرد في القرآن الكريم في قوله تعالى: (الم* غُلِبَتِ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ* فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ)[1571]، ونسي سادة مكة وكهنتها بان العبرة في ختام القصة وليس بدايتها كما يقال.

---

(1568) Greatrex, Geoffrey and Lieu, Samuel N. C: (2002). Pp. 200-203

(1569) Fiey, Jean-Maurice: (1987). p. 97

(١٥٧٠) بعض المصادر تشير إلى أن خسرو الثاني سقط مريضا في المدائن ومن ثم توفى:
Greatrex, Geoffrey and Lieu, Samuel N. C: (2002). p. 223

(١٥٧١) سورة الروم(١-٤)

## قتال الأخوة وتفكك الإمبراطورية الساسانية

**٢٨-الملك قباذ الثاني(Kavad)(٦٢٨-٦٣٠)م:** ابن الملك خسرو الثاني، يلقب شيرويه(Shīrūya)، قتل جميع اخوته وكل مؤهل في الأسرة لوراثة العرش الساساني، وكانت رغبة أبيه خسرو ان يتوج الشقيق الأصغر لـ(قباذ الثاني) ويدعى مردانشاه(Mardānšāh) خلفا له، عموما في عام(٦٢٩)م ابرم قباذ الثاني معاهدة سلام مع هرقل وبموجبها أعاد كل الأراضي التي استولى عليها الساسانيين[١٥٧٢]، واصبح الفرات الحدود بين الدولتين، ولم يعمر طويلا في منصبه فقد اغتيل قباذ مثل اخوته في المدائن[١٥٧٣].

**٢٩-الملك اردشير الثالث(Ardashir)(٦٣٠)م:** ابن الملك قباذ الثالث، وهو الأبن الأصغر للملك الراحل من أميرة بيزنطية مما جعله شعبية أقل في عيون الإيرانيين الذين خاضوا حروبا طويلة ضد الرومان، كما انتشر في عهده وباء اجتاح غرب إيران ربما وباء الطاعون راح ضحيته نصف السكان، وبعد مرور عام على حكمه تمرد الجنرال شهربراز(Shahrwaraz) الذي كان على رأس الوفد في توقيع اتفاقية الصلح مع بيزنطة في عهد قباذ الثالث، وقد قاد هذا الجنرال جيشه ودخل طيسفون وعزل الملك اردشير الذي قتله النبلاء بعد أربعين يوما، وأعلن شهربراز نفسه ملك الملوك(شاهنشاه)[١٥٧٤].

---

(1572) Ibid: p.225
(1573) Daryaee, Touraj: (2009). p. 35
(1574) Sebeos: Chapter 40. 129. p. 88

**٣٠-الملك شهربراز(Shahrwaraz)(٦٣٠)م**: كان جنرال في الجيش الساساني، معنى اسمه(خنزير الإمبراطورية) والاسم له علاقة بحيوان الخنزير الذي ارتبط به ازاد فهرام(Izad Vahram) الزرادشتي كرمز، وقد اغتصب العرش من اردشير الثالث، واشتهر كقائد عسكري يمتاز بمهارة وقيادة خلال الحرب ضد بيزنطة، ولكن هذا لم يشفع له ففي غضون أشهر قتل هو الاخر[١٥٧٥].

**٣١-الملكة بوران(Boran)(٦٣٠-٦٣١)م**: ابنة الملك خسرو الثاني، حكمت سنتين، وسعت خلال فترة حكمها على توطيد سلطة الإمبراطورية وإعادة بناءها، وحاولت تخفيف الضرائب عن السكان، وقد سكت عمله تحمل اسمها (بوران تجدد ذرية الآلهة) (Bōrān ī yazdān tōhm winārdār)[١٥٧٦]، ويبدو انها استلمت العرش في طيسفون لأنها كانت الوريثة الشرعية الوحيدة مع شقيقتها بعد أن قتل قباذ جميع اخوته[١٥٧٧]، وعلى الصعيد السياسة الخارجية حاولت بوران إقامة علاقات جيدة مع الرومان من أجل إعادة تنظيم الإمبراطورية، وبالتالي ارسلت سفارة إلى الإمبراطور هرقل يقودها الاب مار ايشو-اياب(Mar Isho-Yab) الكاثوليكي(مار ايشو-اياب الثاني من مدينة جداله(Gdala) رئيس الكنيسة الشرقية(٦٢٨-٦٤٥م)، وأرسل هرقل دعوة رسمية للملكة بوران لزيارة القسطنطينية[١٥٧٨].

وفي المجال الداخلي عزلت جنرال ساساني آخر، وهذا بحد ذاته يعتبر مؤشر بأن الجنرالات العسكر اكتسبوا قوة مما جعلهم في مواجهة النظام الملكي إلى جانب الكهنة الزرادشتية والنبلاء، ومع ذلك، بعد عام واحد من الحكم عثر عليها مخنوقة بواسطة وسادة في سريرها[١٥٧٩].

---

([1575]) Greatrex, Geoffrey and Lieu, Samuel N. C: (2002). p. 227
([1576]) Daryaee, Touraj: (1999). Pp. 77-83
([1577]) Emrani, Haleh : (2005) //Emrani, Haleh : (2007-2008). Pp. 3-18
([1578]) Winter, Engelbert and Beate Dignas : (2001). Pp. 67-71
([1579]) Daryaee, Touraj: (2014). p. 78

**٣٢-الملكة آزرمي دخت(Āzarmīgduxt)(٦٣١-٦٣٢)م:** ابنة الملك خسرو ابرويز الثاني، وشقيقة الملكة بوران، معنى اسمها(ابنة الكريم)، وكان لوالدها(٣٠٠٠) محظية ولذلك لانعرف إذا كانت ابنة واحدة من أولئك المحظيات أو من الزوجة المفضلة لدى خسرو الثاني وتدعى شيرين(Shirin)، وقد استلمت العرش بعد مقتل أختها بوران وحكمت لفترة وجيزة قبل سقوط الإمبراطورية الساسانية بيد المسلمين أي بعد عشرين عاما من نهاية حكمها[١٥٨٠]، وضربت مسكوكات نقدية تحمل شكل رجل محتمل(صورة ابيها) أو ربما إعادة استخدام العملات النقدية القديمة لعدم وجود الوقت الكافي لسك قطع نقدية جديدة[١٥٨١].

واتصفت الملكة آزرمي دخت بالشدة لغرض إعادة هيبة الدولة وقد وضحت هذا بقولها(طريقتنا في السلوك يكون على منهج أبينا خسرو، وحده المنتصر، وإذا حدث تمرد ضد أي شخص منا، نحن سوف نسفك دمه)[١٥٨٢]، على مايبدو المؤامرات داخل بلاط طيسفون لاتهدأ فقد اغتيلت على يد مجموعة من النبلاء الارشاقيين ومنهم الإصبهبد فاروكس- هرمزد(Farrox-Hormizd) وابنه رستم الأول وهما من الأسر الفرثية النبيلة[١٥٨٣].

**٣٣-الملك يزدگرد الثالث(Yazdegerd) (٦٣٢-٦٥١)م:** حفيد خسرو الثاني، وأبيه يدعى شهريار(Shahriyar) وقد قتل على يد قباذ الثاني عندما قتل جميع أخوته، وعندما تولى يزدگرد الثالث العرش كانت الدولة تعاني من الانقسامات ولدينا قائمة بأسماء الملوك الذين ضربوا عملات نقدية تحمل أسمائهم وحكموا مناطق مختلفة وفي وقت واحد:

---

(1580) Ibid: Pp. 78-79
(1581) Daryaee, Touraj: (2009). p. 36
(1582) Daryaee, Touraj: (2014) .p. 80
(1583) Daryaee, Touraj: (2009). p. 36

| ت | اسم الملك | حكم من | حكم إلى | العلاقة مع السلف | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | خسرو الثالث | ٦٢٩ | ٦٢٩ | ابن أخ خسرو الثاني | حكم في خراسان |
| ٢ | هرمزد الخامس | ٦٣٠ | ٦٣١ | مغتصب للعرش | حكم في نصيبين |
| ٣ | فيروز الثاني | ٦٣٠ | ٦٣٠ | من نسل خسرو الأول | قتل |
| ٤ | خسرو الرابع | ٦٣١ | ٦٣١ | ابن خسرو الثاني | قتل |
| ٥ | يزدگرد الثالث | ٦٣٢ | ٦٥١ | حفيد خسرو الثاني | بدأ الفتح الإسلامي في العراق(٦٣٦)م (معركة القادسية)، وفي بلاد فارس (٦٤٢-٦٤٤)م (معركة نهاوند أو فتح الفتوح) |

جدول٤ : أسماء الملوك الساسانيين قبيل انهيار دولتهم

يمكن القول بأنه خلال هذه الفترة أقام يزدگرد الثالث سلطة له في المدائن حيث توج فيها، ثم انتقل إلى اصطخر في إقليم فارس حيث توج في معبد النار وبقي هناك بعيدا وهو يترقب الفتح العربي الإسلامي على الشرق الأدنى وشرق المتوسط، وأخذ يتنقل من إقليم إلى آخر طالبا الولاء والدعم المالي ضد العرب المسلمين الذي دخلوا العراق وتعرضوا للهزيمة الاولى في أول معركة اختبار مع الجيش الساساني في موقعة الجسر عام(٦٣٤)م، ومع ذلك عاد الفتح الإسلامي أشد قوة عام(٦٣٦) م فحقق المسلمين النصر في معركة القادسية، وكان الجيش الساساني تحت قيادة رستم، وتقدم الجيش الإسلامي وفتح العاصمة طيسفون

(المدائن) ولم يجد العرب معارضة من النبلاء ورجال الحاشية الساسانيين الذين لاذوا بالفرار باتجاه إقليم فارس قبل دخول العرب المدائن[١٥٨٤].

واصل الفتح الإسلامي في عهد عمر(رض) فسقطت الاهواز عام(٦٤٢)م، وفي نفس السنة فتح العرب ميديا في معركة نهاوند(فتح الفتوح)، هذه المعركة جعلت قلب فارس مفتوح بدون مقاومة من الساسانيين، واثبت الفرسان المسلمين بتجهيزاتهم العسكرية الخفيفة افضل بكثير من الفرسان الساسانيين ذوي التجهيزات العسكرية الثقيلة على الرغم من قلة المقاتلين المسلمين قياسا للقوات الفارسية الكثيرة العدد، وفي عام(٦٥٠) م كان العرب المسلمين قد توغلوا وصولا إلى وسط ايران ولذلك هرب يزدگرد الثالث باتجاه الشرق وهناك واجه الحكام المحليين الذين كانوا غير مستعدين لمساعدته، فانهزم عسكريا من قبل اتحاد الحكام المحليين وقتل عام(٦٥١)م.

هرب أبناء يزدگرد الثالث باتجاه الشرق إلى تانج(T'ang) امبراطور جاوزونك(Gaozong)(٦٤٩-٦٨٣)م، طالبين مساعدة الامبراطور في معركتهم ضد المسلمين، وأسس فيروز الابن الأكبر للملك يزدگرد الثالث مملكة تسمى(قيادة المنطقة الفارسية)(Bosi dudufu) في منطقة سجستان(منطقة بلوشستان الحالية في شرق إيران) ولقب بـ(ملك فارس) من قبل الصينين[١٥٨٥]، ولكن في (٦٧٤-٦٧٥)م عرفنا بانه ذهب إلى عاصمة الصين محتمل بسبب الانتصارات العربية[١٥٨٦]، وتوفي فيروز حوالي(٦٧٩)م، واستلم العرش ابنه نرسه(Narseh) كملك فارس في المنفى، وهناك تمثال من الحجر لايزال موجود عند مدخل ضريح جاوزونك(Gaozong) وعليه(فيروز ملك الفرس، الجنرال الكبير الشجاع وقائد الحرس، والقائد العام للقوات المسلحة في بلاد فارس)[١٥٨٧].

---

([1584]) Sebeos: Chapter 42. 136. p. 98
([1585]) Harmatta, Janos: (1971). p. 374
([1586]) Forte, Antonino: (1996). p. 190
([1587]) Guocan, Chen : (1980). p. 198

وهناك أيضا عائلة ساسانية اصولهم ملكية، أصبحوا جنرالات فـي الجـيش، وشيدوا معابد في تون- هوانغ(Tun-huang) أو(sha-chou) (تقع في غـرب الصين)، وأيضا وو- وي(Wu-wei) أو(Liang-chou) (تقع في غرب الصين) وذلك عام(٦٣١)م، وعلى ما يبدو كانت لديهم أنشطة تجارية أو ربما فروا بسبب الفتح الإسلامي[١٥٨٨]، وهناك ابن آخر للملك يزدگـرد الثالـث ويـدعى وهـرام (Wahram) (في المصادر الصينية يطلق عليه Aluohan) حـاول اسـتعادت الأراضي التي استولى عليها العرب ولم يوفق ومات عام(٧١٠)م[١٥٨٩]، على اية حال دفع الفرس الجزية للمسلمين بينما انظم جزء من الجيش الساسـاني تحـت راية الإسلام للقتال في آسيا الوسطى، ومع استقرار الدولـة الإسـلامية التقـى العرب والفرس والهنود والصينين بعضهم ببعض على طريـق الحريـر، وشـيئا فشيئا تم نسيان عائلة ساسان ومجدها الغابر.

---

([1588]) Gernet, Jacques : (1982). Pp. 282-287
([1589]) Daryaee, Touraj: (2009). p. 38

| ت | اسم الملك الساساني | فترة حكمه | النسب | ملاحظات |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| ١ | اردشير الأول | (٢٢٤-٢٤٢)م | ابن بابك | أعلن نفسه شاهنشاه، وقضى على الدولة الفرثية، مات بشكل طبيعي |
| ٢ | شاهبور الأول | (٢٤٢-٢٧٠)م | ابن | في عهده ظهر ماني وافكاره الدينية (المانوية)، مات بشكل طبيعي |
| ٣ | هرمزد الأول | (٢٧٠-٢٧١)م | ابن | سمح لماني بنشر أفكاره الدينية، مات بشكل طبيعي |
| ٤ | بهرام الأول | (٢٧١-٢٧٤)م | ابن شاهبور الأول | في عهده اضطهد ماني وتم قتله. مات بشكل طبيعي |
| ٥ | بهرام الثاني | (٢٧٤-٢٩٣)م | ابن بهرام الاول | اضطهد المسيحين واليهود والمانيين في بلاده، مات بشكل |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | طبيعي |
| ٦ | بهرام الثالث | (٢٩٣)م | ابن بهرام الثاني | عزل عن الحكم وأعدم بفعل انتفاضة عمه الكبير نرسه |
| ٧ | نرسه | (٢٩٣-٣٠٢)م | ابن شاهبور الاول | توج بعد نجاح انتفاضته ضد بهرام الثالث، مات بشكل طبيعي |
| ٨ | هرمزد الثاني | (٣٠٢-٣٠٩)م | ابن نرسه | تصاهر مع امير ارمني، يعتقد أنه قتل |
| ٩ | اذر نرسه | (٣٠٩)م | ابن هرمزد الثاني | اعتبر طاغية فقتله النبلاء وكهنة زرادشت |
| ١٠ | شاهبور الثاني | (٣٠٩-٣٧٩)م | ابن اذر نرسه | توج وهو في رحم امه، مات بشكل طبيعي طبيعية |
| ١١ | اردشير الثاني | (٣٧٩-٣٨٣)م | أخو شاهبور الثاني | اضطهد المسيحيين بقسوة، مات بشكل طبيعي |

| ١٢ | شاهبور الثالث | (٣٨٣-٣٨٨)م | ابن شاهبور الثاني | عقد معاهدة مع روما لتقسيم أرمينيا، قتل من قبل نبلاء الأسر الساسانية |
|---|---|---|---|---|
| ١٣ | بهرام الرابع | (٣٨٨-٣٩٩)م | ابن شاهبور الثالث | قاتل قبائل الهون الذين غزوا شمال العراق، قتل على يد نبلاء المملكة |
| ١٤ | يزدگرد الأول (الاثيم) | (٣٩٩-٤٢٠)م | ابن بهرام الرابع | كان متسامحا مع المسيحيين في بلاده، ولايعرف سبب وفاته |
| ١٥ | شاهبور الرابع | (٤١٥-٤٢٠)م | ابن يزدگرد الأول | كان ملكا في أرمينيا، وقتل في طيسفون على يد حاشيته |
| ١٦ | خسرو (لقب المغتصب) | (٤٢٠)م | ابن بهرام الرابع | توج في طيسفون، لكن ملك الحيرة وبهرام الخامس اجبروه على التنازل. |
| ١٧ | بهرام الخامس | (٤٢١-٤٣٨)م | ابن يزدگرد | عقد معاهدة سلام مع |

| | (بهرام غور) | | الأول | بيزنطة، مات بظروف غامضة |
|---|---|---|---|---|
| ١٨ | يزدگرد الثاني | (٤٣٨-٤٥٧)م | ابن بهرام الخامس | اضطهد المسيحيين في السنة الثامنة من حكمه، مات بشكل طبيعي. |
| ١٩ | هرمزد الثالث | (٤٥٧-٤٥٩)م | ابن يزدگرد الثاني | دخل في حرب مع أخيه فيروز، وقتل على يد أخيه |
| ٢٠ | فيروز الأول | (٤٥٩-٤٨٤)م | ابن يزدگرد الثاني | حدث في عهده جفاف شديد وجف نهري دجلة والفرات، وقتل في المعركة مع أولاده. |
| ٢١ | بلاش | (٤٨٤-٤٨٨)م | أخو فيروز الأول | كان متسامحا مع المسيحيين، اجبر على التنازل عن العرش |
| ٢٢ | قباذ الأول (المدة الأولى) | (٤٨٨-٤٩٦)م | ابن فيروز الأول | في عهده ظهر مزدك وافكاره المزدكية، رفض النبلاء تصرفات قباذ وأفكار مزدك |

| | | | | لذا سجن. |
|---|---|---|---|---|
| ٢٣ | جاماسب | (٤٩٦-٤٩٨)م | أخو قباذ الأول | خفض الضرائب على الفلاحين، وتنازل عن العرش لأخيه قباذ الاول |
| ٢٤ | قباذ الأول (المدة الثانية) | (٤٩٨-٥٣١)م | أخو جاماسب | هرب من سجن النسيان، وعاد ليستلم عرش المملكة، ودخل في صراع مع القسطنطينية. |
| ٢٥ | خسرو الأول (انوشيروان) | (٥٣١-٥٧٩)م | ابن قباذ الاول | كان ضد تعاليم مزدك، فقتله، وأجرى إصلاحات كثيرة، مات بشكل طبيعي |
| ٢٦ | هرمزد الرابع | (٥٧٩-٥٩٠)م | ابن خسرو الأول | خاض معارك ضد بيزنطة، قتل في طيسفون |
| ٢٧ | خسرو الثاني (كسرى ابرويز) | (٥٩٠-٦٢٨)م | ابن هرمزد الرابع | حروبه واتساع رقعة المملكة، ذكرت الحروب الساسانية |

| | | | | والبيزنطية في اية قرآنية. |
|---|---|---|---|---|
| ٢٨ | قباذ الثاني (شيرويه) | (٦٢٨-٦٣٠)م | ابن خسرو الثاني | قتل جميع اخوته، وعقد مع الملك البيزنطي هرقل معاهدة سلام، وقتل على يد النبلاء |
| ٢٩ | اردشير الثالث | (٦٣٠)م | ابن قباذ الثالث | قتل على يد النبلاء في طيسفون |
| ٣٠ | شهربزار | (٦٣٠)م | جنرال في الجيش | قتل بعد ان حكم شهر واحد |
| ٣١ | الملكة بوران | (٦٣٠-٦٣١)م | أبنة خسرو الثاني | الوريثة الوحيدة بعد مقتل جميع اخوتها على يد قباذ الثاني، قتلت في قصرها |
| ٣٢ | الملكة آزرمي دخت | (٦٣١-٦٣٢)م | شقيقة بوران | سكت نقود تحمل شكل رجل، قتلت على يد النبلاء |

|  |  |  |  | الارشاقيين |
|---|---|---|---|---|
| ٣٣ | يزدگرد الثالث | (٦٣٢-٦٥١)م | حفيد خسرو الثاني | الفتح الإسلامي وسقوط الإمبراطورية الساسانية |

**جدول ٢١: أسماء ملوك الإمبراطورية الساسانية**

# المحتويات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٦٩٠) لسنة ٢٠١٧
طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

سلسلة تسعى الى تقديم دراسات تحاول الكشف عن موضوعات مهمة في مجالات تستحق الوقوف عندها والنظر إليها في أفق جدير بالتأمل والإفادة من التاريخ العراقي القديم وفرصة للقراء والمتلقين من باحثين ونقاد للتعرف على هذه الانجازات والإفادة منها لتفعيل الحياة الثقافية وتنمية الإبداع العراقي . وتقدم دار الشؤون الثقافية العامة ضمن هذه السلسلة نتاجات لأسماء عراقية ستضيف إلى رصيد الكتاب العراقي زخما جديدا بحضورها الفاعل والرصين .

لجنة التأليف والترجمة والنشر

اصدارات دار الشؤون الثقافية العامة/ وزارة الثقافة البريد الالكتروني

mail:info@darculture
www.darculture.com

السعر: 5000

